إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد العالي في حل إشكال البخاري

المجلد العاشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ● دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

المجلد العاشر

الأحاديث (٣٤٨٩ - ٣٩٤٨)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم
علم ينتفع به

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

٦٠ - بابُ المَنَاقِبِ

(بَابُ المَنَاقِبِ) إلى (باب مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ).

صحَّ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «تعلَّموا مِن أنسابكم ما تَصِلون به أرحامَكم»، قال الحاكمُ: (صحيح الإسناد)، وأقرَّه الذَّهبيُّ، أخرجه في (البرِّ والصلة)[ك١٦١/٤]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ في (البرِّ والصلة)(١)، ولفظه: «تعلَّموا مِن أنسابكم ما تَصِلُون به أرحامَكم، قالَ كذا: صلةَ الرحم محبَّةٌ في الأهل، مثراةٌ في المال، منسأةٌ في الأثر»، قال التِّرْمِذيُّ: (هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه)[ت١٩٧٩].

١ - قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية [الحجرات: ١٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، **وَمَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**

الشُّعُوبُ: النَّسَبُ البَعِيدُ، وَالقَبَائِلُ: دُونَ ذَلِكَ.

قوله: (**وَمَا يُنْهَى مِنْ**(٢) **دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**): (دعوى الجاهليَّة): هي قولهم: يا لَفلان، كانوا يَدْعُون بعضُهم بعضًا عند الأمر الحادث الشديد(٣)، و(الجاهليَّة): ما قبل مبعث النَّبيِّ ﷺ من الجهل بالله ورسوله، وبشرائع الدين، والتمسُّك بعبادة غير الله، والمفاخرة بالأحساب، والكبرياء والجَبَرُوت، إلى غير ذلك ممَّا أذهبه الله وأسقطه ونهى عنه بما شرعه من الدين وأبانه من العلم(٤).

قوله: (**الشُّعُوبُ: النَّسَبُ البَعِيدُ، وَالقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ**): اعلم أنَّ واحدَ (الشُّعوب): شَعْبٌ؛ بفتح الشين في المفرد، قال شيخنا بعد أن ضبطه بالفتح: (مثل: «كَعْب»، كما قاله في «المُوعَب»، وعن ابن الكلبيِّ بالكسر، وقال الهجريُّ في «نوادره»: لَمْ يُسمَع ذلك فصيحًا). انتهى[التوضيح١١/٢٠].

واعلم أنَّ العرب على ستِّ طبقات: شَعْب، وقبيلةٌ، وعِمارةٌ، وبطنٌ، وفخذٌ، وفصيلةٌ، وسُمِّيت الشُّعوب؛ لأنَّ القبائل تشعَّبت منها، وسُمِّيت القبائل؛ لأنَّ العمائر تقابلت عليها، فالشَّعْب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعِمارة تجمع البطون، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع

(١) (وأخرجه التِّرْمِذيُّ في «البرِّ والصلة»): سقط من (ب).
(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (عن).
(٣) انظر «النهاية» (١٢٠/٢) مادَّة (دعو).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٣/٢).

الفصائل[1]، فيقال: مضرُ شَعْبُ رسول الله ﷺ، وكنانةُ قبيلتُه، وقريشٌ عِمارتُه، وقصيٌّ بطنُه، وهاشمٌ فخذه، وبنو العَبَّاس فصيلته، هذا قول الزُّبَير، وقد أنشدنا شيخنا الحافظ الجِهبِذ زين الدين عبد الرحيم ابن العِرَاقيِّ لنفسه في رحلتي الثانية إلى القاهرة: [من الرجز]

لِلْعَـرَبِ العَرْبَـا طِبَـاقٌ عِـدَّةُ فَصَّـلَهَا الزُّبَيْـرُ وَهْـيَ سِـتَّةُ
أَعَمُّ[2] ذَاكَ الشَّـعْبُ فَالقَبِيلَـةُ عِمَـارَةٌ بَطْـنٌ فَخِـذْ فَصِيلَـةٌ[3]

وقيل: بنو عبد المُطَّلِب فصيلتُه، وعبد مَنافٍ بطنُه، وسائر ذلك كما تَقَدَّمَ، وقيل: بعد الفصيلة العشيرةُ، وليس بعد العشيرةِ شيءٌ، وقيل: الفصيلة هي العشيرة، وقيل غير ذلك، وقال شيخنا الشارح: (وقد أسلفنا[التوضيح ٣/٢١٥] عن الجوَّانيِّ أنَّه قسم العرب إلى عَشْرِ طبقاتٍ، فبدأ بالجذم، ثُمَّ الجمهور، ثُمَّ الشَّعْب، ثُمَّ القبيلة، ثُمَّ العِمارة، ثُمَّ البطن، ثُمَّ الفخذ، ثُمَّ العشيرة، ثُمَّ الفصيلة، ثُمَّ الرَّهط، وفي «الكامل» للمبرِّد[4]: وذكر بعضُهم بعد العشيرة[5]: العِترة [و] الذُّرِّيَّة والأُسرة)[6].

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الكَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: الشُّعُوبُ: القَبَائِلُ العِظَامُ، وَالقَبَائِلُ: البُطُونُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): هذا هو ابن عيَّاش؛ بالمُثَنَّاة[7] والشين المُعْجَمَة، الأسَديُّ الحنَّاط المقرئ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ، و(أَبُو حَصِينٍ) بعده: بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، عثمانُ بنُ عاصم، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ الكُنى بالفتح، وأنَّ الأسماء بالضَّمِّ[ح١١٠]، والله أعلم.

٣٤٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ».

---

(١) انظر «الأحكام السلطانية» للماوردي (ص٣٤٣-٣٤٤)، «عجالة المبتدي» للحازمي (ص٦-٧).

(٢) في هامش (أ): (نسخة: أجمع).

(٣) انظر «التقييد والإيضاح» (١١٨١/٢).

(٤) في (أ): (الغازي؛ بزاي مكسورة)، وضرب عليه، وهو في التوضيح.

(٥) (العشيرة): مثبت من (ت)، وليس فيها (العِترة).

(٦) انظر «التوضيح» (١١/٢٠).

(٧) زيد في (ب): (تحت).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَه بُنْدارٌ، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو القَطَّان شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْد اللهِ) بعده: هو عُبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب.

٣٤٩١ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): هو ابنُ زيادٍ، تَقَدَّمَ، و(زَيْنَبُ بِنْتُ[(١)] أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ[(٢)]): تَقَدَّمَت رضي الله عنها، وكذا تَقَدَّمَ والدُها أبو سَلَمة عبدُ الله بن عبد الأَسَد، وأمُّه بَرَّةُ عمَّةُ النَّبيِّ ﷺ، رضي الله عنه[ح١٩٢٩].

قوله: (مِنْ مُضَرَ): لا ينصرف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضِر)، وفيه هنا العلميَّة والتأنيث؛ لأنَّه قبيلة، يقال له: مضرُ الحمراءِ، وأخوه: ربيعةُ الفَرَسِ؛ بالإضافة فيهما[(٣)]؛ لأنَّ أباهما أوصى لمضرَ بقبَّةٍ حمراء، ولربيعة بفرس، وقيل: إنَّمَا قيل له: مضرُ الحمراءِ، وقيل لأخيه: ربيعة الفرس؛ لأنَّهما لمَّا اقتسما الميراث؛ أُعطِيَ مضرُ الذهبَ -وهو يؤنَّث[(٤)]- وأُعطيَ ربيعةُ الخيلَ[(٥)]، وإنَّما قيل له: مضر الحمراء؛ لبياضه، والعرب تُسمِّي الأبيضَ أحمرَ[(٦)]، وهو مضر بن نزار بن معدِّ بن عدنان، وسيجيء ذلك حيثُ ذَكَرَه البُخاريُّ في نسب النَّبيِّ ﷺ، وأذكر هناك إنْ شاء الله تعالى وقدَّره[(٧)] نسبَه إلى آدم ﷺ[قبل ح٣٨٥١].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: في حديثٍ ذكره السُّهَيليُّ عن الزُّبَير بن أبي بكرٍ -ولا أدري ما حالُه-: «لا تسبُّوا ربيعةَ ولا مُضَرَ؛ فإنَّهما كانا مؤمنَينِ»[الروض١/١٠].

قوله: (مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ) انتهى كذا: قال بعضُهم: (إنَّ النَّضْرَ اسمُه قيسٌ) انتهى كذا[الإشارة٥٢]، وقريش: هو النَّضْر بن كنانة، فمَن كان مِن ولده؛ فقُرَشيٌّ، وإلَّا؛ فلا، كذا قال أكثرُ النَّسَّابين، كذا ادَّعاه

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ابنة).
(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زينب بنت أبي سلمة).
(٣) (فيهما): سقط من (ب).
(٤) يعني: الذهب، فيقال: (الذهب الحمراء)، انظر «الصحاح» مادة (ذهب).
(٥) انظر «الصحاح» مادة (مضر)، «القاموس المحيط» مادَّة (حمر).
(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٠)، «التوضيح» (٢٠/١٧).
(٧) (وقدره): ليس في (ب).

بعضهم، وقيل: إنَّه فِهر، وقيل: قريش هو إلياس، وقيل: مُضَر، فهذه أربعة أقوال[١].

غَرِيبةٌ: حكى شيخُنا في «شرح المنهاج الكبير» له قولًا خامسًا: أنَّ قريشًا قصيٌّ، وقال: حكاه الماورديُّ[٢] وغيره. انتهى. وهذا قولٌ رافضيٌّ؛ وذلك لأنَّه يلزم منه أنَّ أبا بكرٍ وعُمَرَ ليسا من قريشٍ، وإذا لَمْ يكونا من قريش؛ فلا تصحُّ إمامتهما، وهذا باطلٌ باتِّفاق المسلمين أهلِ السُّنَّة، والله أعلم.

وسُمِّي قريشًا؛ لأنَّه كان يقرش عن خلَّة الناس وحاجتهم، فيسدُّها بمالِهِ، والتقريش: التفتيش، وقيل: التجمُّع، وقيل: التجارة، وقيل: إنَّ (قريشًا) تصغير (قرش) وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر، سُمِّيت به القبيلة أو أبوها، وقيل لغير ذلك، وقد ذكر شيخنا في ذلك أقوالًا[٣].

٣٤٩٢- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا كُلَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ -وَأَظُنُّهَا زَيْنَبَ- قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ **عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُقَيَّرِ، وَالمُزَفَّتِ**، وَقُلْتُ لَهَا: أَخْبِرِينِي، النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ؟ مِنْ مُضَرَ كَانَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ؟! كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هو ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذكيُّ، و(**عَبْدُ الوَاحِدِ**) بعدَه: هو ابنُ زيادٍ.

قوله: (**عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُقَيَّرِ وَالمُزَفَّتِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الأواني، وهل نُسِخ الانتباذ فيها أم لا؟ في (كتاب الإيمان) من هذا التعليق بما فيه كفاية[ح٥٣]، والله أعلم، وقال الحافظ أبو ذرٍّ في (المُقَيَّر): (صوابه بالنون). انتهى. يعني: (النَّقير) وذلك لأنَّه عطف عليه (المُزَفَّت)، والله أعلم.

٣٤٩٣- ٣٤٩٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ**، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا». «وَتَجِدُونَ **خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ** أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَيَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٤] **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هو ابنُ رَاهُوْيَه، الإمامُ المشهورُ، و(**جَرِيرٌ**) بعده: هو ابنُ عبد الحَميد، و(**عُمَارَةَ**): بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابنُ القَعْقَاع، و(**أَبُو زُرْعَةَ**) بعده: اسمُه

---

(١) انظر «التوضيح» (١٤/٢).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (٥٢٧/١٠).

(٣) انظر «التوضيح» (٣٢/٢٠-٣٤).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

هَرِم، وقيل: عبد الرَّحْمَن، وقيل: عَمرو، تَقَدَّمَ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخرٍ على الأَصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا[1].

قوله: (تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ): (المعادن): الأصول والبيوت، وقد تَقَدَّمَ، وكذا قوله: (إِذَا فَقُهُوا)، وأنَّه بضَمِّ القاف، ويجوز كسرها[2] أي: إذا صاروا فقهاء علماء بأحكام الشرع[ح٣٣٥٣].

قوله: [(خَيْرَ النَّاسِ): وفي رواية]: (مِنْ خَيْرِ النَّاسِ)[ح٣٤٩٦]: (مِن) هنا: لبيان جنس الخير، ويصحُّ على مذهب الكوفيِّين: أنَّها زائدةٌ، قاله شيخنا[3].

قوله: (فِي هَذَا الشَّأْنِ): قال القاضي عياض: (يحتمل أنَّ المراد به الإسلام، كما كان من عُمَرَ رضي الله عنه، وخالد بن الوليد، وعَمرو بن العاصي، وعكرمة بن أبي جهل، وسُهَيل بن عَمرو، وغيرهم من الصَّحَابة رضي الله عنهم من مسلمة الفتح وغيرهم ممَّن كان يكره الإسلام كراهيةً شديدةً، ثُمَّ لمَّا دخل فيه؛ أخلَصَ وأحبَّه، وجاهَدَ/ [١/٤٥٧أ] في الله حقَّ جهاده)، قال: (ويحتمل أنَّ المراد بـ«الأمر»[م٢٥٢٦] و«الشأن»: الولايات؛ لأنَّه إذا أُعطِيها عن[4] غير مسألة؛ أُعين عليها)[5].

٣٤٩٥- ٣٤٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ». «وَالنَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ): هذا هو المُغِيرة بن عبد الرَّحْمَن الحِزاميُّ؛ بالزاي[6]، و(أَبُو الزِّنَادِ): عبدُ الله بن ذكوان، تَقَدَّمَ، و(الأَعْرَج): عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز الأعرجُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صخرٍ، على الأَصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (فِي هَذَا الشَّأْنِ): يعني: الخلافة؛ لأنَّ الناس في الجاهليَّة كانت قريش رؤوسهم، ولذلك

(١) قوله: (من نحو ثلاثين قولًا) من (ب).

(٢) الكسر رواية أبي ذرٍّ والضمُّ رواية غيره.

(٣) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٢).

(٤) في (ب): (من).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٦٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٨٧).

قالوا يوم السقيفة: نحن الأمراء، قاله شيخنا[١]، وهذا هو القول الثاني من قولَي القاضي.

قوله: (**وَالنَّاسُ مَعَادِنُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا وبعيدًا، وكذا (**إِذَا فَقُهُوا**) بِلُغَتَيه[ح٣٣٥٣، ٣٤٩٣]، وكذا تَقَدَّمَ أعلاه الكلام [على] (**لِهَذَا الشَّأْنِ**).

٣٤٩٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: أَخْبَرَنا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي **عَبْدُ المَلِكِ**، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] قَالَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ، **فَنَزَلَتْ فِيهِ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، و(**عَبْدُ المَلِكِ**): هو ابنُ ميسرة، أبو زيدٍ الزَّرَّادُ، عن زيدِ[٢] بنِ وَهْبٍ وطاوسٍ، وعنه: شعبةُ ومِسْعَرٌ، ثقةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقهُ أبو حاتمٍ[٣] وجماعةٌ، قال ابنُ سعد: (تُوُفِّيَ زمن خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ)[٤].

تنبيهٌ: لهم عبدُ المَلِك بن ميسرةَ: عن عطاءِ بن أبي رَباح ومُسَافرٍ، وعنه أبو داودَ الطيالسيُّ[٥]، وعبدُ الملك ابن مَيْسَرة: عن الوليد بن سُلَيمان بن أبي السَّائب، وعنه عبدُ الملك بن مُحَمَّد الصنعانيُّ[٦].

قوله: (**فَنَزَلَتْ فِيهِ**[٧]: «**إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**»): ظاهر هذا أنَّه كان قرآنًا، وهذا ليس في المصحف اليوم، فهو منسوخٌ، ويحتمل أنَّ هذا معنى القرآن الذي نزل عليه؛ لأنَّه معنى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، ووقع نظير هذا الاحتمال الثاني في قول حسَّان الذي أنشده مسلمٌ في «صحيحه»: [من الوافر]

وَقَالَ اللهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا ... يَقُولُ الحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ

وَقَالَ اللهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ جُنْدًا

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٣).

(٢) في النُّسخ: (يزيد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٦٦).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٨/٤٣٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٢١)، «الكاشف» (٢/٢٠٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٢١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٢٢).

(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عليه).

إلى آخر البيت[م٢٤٩٠]، فمعناه: قال الله معنى هذا، والله أعلم، ولم أرَ لأحدٍ في ذلك كلامًا(١).

ويجوز نصب (قرابةَ) من غير تنوين، فيكون (بيني) مجرور مضاف(٢)، و(بينكم): معطوف عليه مجرورٌ، ويجوز (قرابةً) بالنصب مع التنوين، (بيني): مَنْصُوبٌ على الظرف، و(بينكم): معطوف عليه(٣)، وقد رأيت ذلك في بعض النُّسخ روايتين.

٣٤٩٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْ هَهُنَا جَاءَتِ الفِتَنُ -نَحْوَ المَشْرِقِ- وَالجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ، فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ وَالبَقَرِ، فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(إِسْمَاعِيل): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حَازم، و(أَبُو مَسْعُودٍ): هو عُقْبَةُ بنُ عَمرو الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ، وفي أصلنا نسخة عوض (أبي مسعود): (ابن مسعود)(٤)، وفي كونه (ابن مسعود) نظرٌ؛ وذلك لأنَّ المِزِّيَّ لَمْ يذكره إلَّا في مسند أبي مسعود عقبةَ بنِ عَمرو[تحفة٣٣٩/٧]، والله أعلم.

قوله: (وَالجَفَاءُ): هو بفتح الجيم وبالمدِّ: غِلَظ الطَّبْع، و(الجَفاء) أيضًا: ترك الصِلة والبِرِّ، فيحتمل أن يريدَ هذا، ويحتمل أن يريدَ هذا.

قوله: (فِي الفَدَّادِينَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٣٠١].

قوله: (أَهْلِ): هو مجرورٌ؛ لأنَّه بدلٌ مِن (الفَدَّادين).

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦١٤): (قلت: والذي يظهر لي أنَّ الضمير في قوله: «فنزلت» للآية المسؤول عنها؛ وهي قوله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، وقوله: «إلَّا أن تصلوا...» كلامُ ابن عبَّاس تفسيرٌ لقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، وقد أوضحتَ ذلك روايةُ الإسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة فقال في روايته: «فقال ابن عبَّاس: إنَّه لم يكن بطنٌ من بطون قريش إلَّا للنَّبيِّ ﷺ فيه قرابة، فنزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾ إلَّا أن تصلوا قرابتي منكم»، وله من طريق يزيد بن زريع عن شعبة مثله، لكن قال: «إلَّا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة» فعُرِف بهذا أنَّ المراد ذكر بعض الآية بالمعنى على جهة التفسير، وسبب ذلك خفاء معناها على سعيد بن جبير).

(٢) هكذا في النُّسخ: (مجرور مضاف)، ولَعَلَّ الصَّوابُ: (مجرورًا مضافًا).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) وهي رواية أبي الوقت.

٣٤٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سُمِّيَتِ اليَمَنُ لأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الكَعْبَةِ، وَالشَّأْمُ لأَنَّهَا عَنْ يَسَارِ الكَعْبَةِ، وَالمَشْأَمَةُ: المَيْسَرَةُ، وَاليَدُ اليُسْرَى: الشُّؤْمَى، وَالجَانِبُ الأَيْسَرُ: الأَشْأَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (الفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي الفَدَّادِينَ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: وَهَمٌ، إنَّمَا نُسِب إليهم الجَفاء، وهما -أي: الفخر والخيلاء- في أصحاب الخيل). انتهى[التوضيح٢٠/٢٧]. و(الخُيَلاء): [تَقَدَّمَ أنَّه التكبُّر واستحقار الناس](١)[ح٣٣٠١].

قوله: (وَالإِيمَانُ يَمَانٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٣٠٢].

قوله: (وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ): هو بتخفيف الياء، ويجوز تشديدها على لُغَة.

٢- بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

قوله: (بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ): اعلم أنَّ قريشًا -وقد تَقَدَّمَ مَن هو قريشٌ قريبًا، ولِمَ سُمِّيَ قريشًا[ح٣٤٩١]- كانت لهم في الجاهليَّة مكارمُ؛ منها: السقاية، والعِمارة، والرِّفادة، والعُقاب، والحجابة، والنَّدْوة، واللِّوَاء، والمَشُورة، والأَشْناق، والقُبَّة، والأَعِنَّة، والسِّفَارة، والأيسار، والحكومة، والأموال المُحَجَّرة، وكانوا ينتمون إلى الله وجيرانه، قاله شيخنا(٢).

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٠/٣٥)، والسقاية: أن يسقي الحجيج، والعمارة: ألَّا يتكلم أحدٌ في المسجد الحرام بِهُجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته، والرفادة: ما كانت تُخرجه قريش من أموالها وترفد به مُنْقطع الحاجِّ، والعقاب: راية قريش، وإذا كانت عند رجل أخرجها إذا حميت الحرب، فإذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب، وإن لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها، والسدانة والحجابة: خدمة الكعبة، والمشورة: أنَّ رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمر حتى يَعرضوه على صاحبها، فإن وافقه والاهم عليه، وإلا تخير وكانوا له أعوانًا، والأشناق: هي الديات والمغرم، فكان إذا احتمل صاحبها شيئًا فسأل فيه قريشًا صدَّقوه وأمضوا حمالة من نهض معه، وإن احتملها غيره خذلوه، وأمَّا القُبَّة؛ فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، وأمَّا الأعنَّة؛ فإنَّه قيادة خيل قريش في الحرب، والسِّفارة: كانوا إذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوا صاحبها سفيرًا وإن نافرهم حيٌّ=

٣٥٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافع، و(شُعَيْبٌ): هو(١) ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِي): تَقَدَّمَ الكلام على (العاصي)، وأنَّ النَّوويَّ قال: (الصحيحُ إثباتُها مع «ابن أبي الموالي»، و«ابن الهادي»، و«اليماني»، و«ابن العاصي»)[شرح مسلم ١/٣٧]، وما قاله ابن الصلاح في (العاصي) فقط[ح ٨٣].

قوله: (مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ): هذا الملك: قال القرطبيُّ عن ابن دِحية الحافظِ عُمرَ بنِ الحسن ابن جُمَيِّل: (لعلَّه الذي يُقَال له: الجهجاه). انتهى[التذكرة ٦٦٩]، قال بعضُ حفَّاظِ هذا العصر: (قيل: الجهجاه). انتهى[هُدى ٣١٥]، وفي «مسلم»: «لا تذهب الأيَّام والليالي حتَّى يملك رجلٌ يقال له: الجَهْجَاه». انتهى[م ٢٩١١]، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (في غير «مسلم»: «رجلٌ من الموالي يقال له: جهجاه(٢)»، فسقط من رواية الجلوديِّ: [من الموالي] وهو خطأ). انتهى[التذكرة ٦٦٧].

و(قحطان): مِنَ اليمن، وهو يَقْطُن، وهو لقبه، وقيل: اسمه يقطان، وسُمِّيَ بقحطان؛ لأنَّه كان أوَّلَ من قحط أموال الناس من ملوك العرب، وقال ابنُ ماكولا: اسمه مُهَزِّم؛ براء مكسورة(٣)، قال السُّهَيليُّ: (واختُلِف [فيه] -أي: في قحطان-؛ فقيل: إنَّه ابن عابر بن شالخ، وقيل: هو ابن عبد الله أخو هود، وقيل: هو هود نفسُه، فعلى هذا القول مِن إرم، ومَن جعل العرب كلَّها من إسماعيل؛ قالوا فيه: هو

= لمفاخرة جعلوه منافرًا ورضوا به، **والأيسار**: هي الأزلام، فكان لا يُسبَق بأمر عامٍّ حتى يكون هو الذي تسييره على يديه، **والحكومة**: الفصل في المنافرات، **والأموال المحجرة**: التي سمَّوها لآلهتهم، انظر «العقد الفريد» (٣/٢٦١-٢٦٢).

(١) في (ب): (أنَّه) بدل (هو).

(٢) في (ب): (الجهجاه)، «مسند الإمام أحمد» (٢/٣٢٩)، «سنن الترمذيِّ» (٢٢٢٨).

(٣) انظر «الإكمال» (١/٣٤١) و(٢/٥٦٦) و(٧/٣٠٥)، وانظر «التوضيح» (٢/١٥٥).

ابن تيمن بن قيذر بن إسماعيل، ويقال: ابن الهمَيسع بن يمن، وقال ابنُ هشام: يمن: هو يَعْرُب بن قحطان...) إلى آخر كلامه[الروض١/١٩].

[١/٤٥٧ب] قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ الكلام عَلَيها إعرابًا، وفي أَوَّل مَن قالها، في أَوَّل هذا التعليق[ح٧]/.

قوله: (إِنَّهُ[(١)] بَلَغَنِي...) إلى آخره: إنكار معاوية عليه؛ لأنَّه حَمَل الحديثَ على ظاهره، وقد يخرج قحطانيٌّ في ناحيةٍ مِن نواحي الإسلام متغلِّبًا لا خليفةً، أو يُحمَل حديثُ معاوية على الأكثر، ولهذا قال: (الأمر في قريش) يعني: الخلافةَ، وقال ابن التين: (كأنَّ المعنى: إيَّاكم وقراءةَ ما في الصُّحف التي تُؤثَر عن أهل الكتاب ما لَمْ يأتِ به الشارع، وكان عبد الله بن عَمرو قد قرأ التوراة، ويحكي عن أهلها، لا أنَّه حدَّث به عن الشارع؛ إذ لو حدَّث به عنه؛ لما استطاع أحدٌ ردَّه؛ لأنَّه لَمْ يكن مُتَّهمًا)، والله أعلم، قاله شيخنا[(٢)]، وسيأتي قريبًا ما يشدُّ كلام عبد الله بن عَمرو بن العاصي من كلام صاحب «المفهِم»، والله أعلم.

قوله: (وَلَا تُؤْثَرُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ ومعناه: تُحفَظ وتُنقَل.

قوله: (فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ): هو[(٣)] جمع (أمنيَّة)، وهو[(٤)] مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ.

قوله: (إِنَّ هَذَا الأَمْرَ) أي: الخلافة.

قوله: (إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ): معناه: صرعه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذا من النوادر أن يقال: أَفْعَلتُ أنا، وفَعَلْتُ غيري، وقد قَدَّمْتُ في أوائل هذا التعليق أنَّ لهذا الفعل إخوةً؛ فانظر ذلك[ح٢٧]، كذا في أصلنا: (كبَّه الله)، وقد أُلْحِق فيه ألفٌ، فصار[(٥)]: (أكبَّه الله على وجهه)، وعدمُ ثبوتها المشهورُ، لكن حكى شيخنا مجد الدين في «قاموسه»: («كبَّه»: قلبه وصرعه كـ«أكبَّه»، وكَبْكَبَهُ فأكبَّ، وهو لازمٌ مُتَعدٍّ).

قوله: (مَا أَقَامُوا الدِّينَ) أي: مدَّة إقامتهم للدِّين، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّه ليس في حديث معاوية ما يردُّ حديثَ عبد الله بن عَمرو، وإنَّما أراد عليه الصلاة والسلام أنَّهم أحقُّ بهذا الأمر، وأنَّه لم يُرِد أنَّه لا يوجد في غيرهم، قال صاحب «المُفهِم»: (هذا الذي أنكره معاويةُ على عبد الله بن عَمرو قد صحَّ من حديثِ غيرِه على ما رواه البُخاريُّ بعدُ من حديث أبي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام:

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فإنَّه).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٩-٣٠).

(٣) في (ب): (هي).

(٤) في (ب): (وهي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٥) في النُّسخ: (صار).

«لا تقوم الساعة حتَّى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه»[ح٣٥١٧]، ولا تناقضَ بين الحديثَين؛ لأنَّ خروج هذا القحطانيِّ إذا لم تُقِم قريشٌ الدِّينَ، فيُدَالُ عليهم آخرَ الزمان، فلعلَّه هو الملك الذي يخرج عليه الدَّجَّال). انتهى[١]، وهذا فيه نظرٌ، إنَّما يخرج على المهديِّ، والله أعلم.

٣٥٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدٍ. (ح)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الأَعْرَجُ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٌ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا كثيرةً أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوْريُّ، كذا عيَّنه المِزِّيُّ في كلام أبي مسعود الآتي، وإنْ كان أبو نُعَيم قد روى عنهما، وهما رَوَيَا عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، ولكن قد عيَّنه المِزِّيُّ في كلامه[تحفة١٠/١٦١].

قوله: (**وَقَالَ[٢] يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا الأَعْرَجُ[٣]**): (يعقوب)[٤]: هو يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، يروي يعقوبُ هذا عن أبيه وشعبةَ، وعنه: أحمدُ وعبدٌ، حُجَّةٌ وَرِعٌ، مات سنة (٢٠٨هـ)[٥]، وقد ذكرتُه قبل هذا، وذكرتُ أنَّه كذا أرَّخه في «التذهيب» أيضًا[٦]، وأنِّي رأيت بخطِّي: أنَّ المعروفَ في وفاتِه سنة (١٨٢هـ)[٧][ح٢١٧٦]، والله أعلم.

قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قال أبو مسعود: «هكذا أخرجه البُخاريُّ»، وحمل حديثَ يعقوبَ عن أبيه على متنِ حديث الثَّوْريِّ، ويعقوب يقول: عن أبيه، عن صالحٍ، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ بالحديث الذي أخرجه مسلمٌ[م(٢٥٢١) (١٩١)]، يأتي في ترجمة صالحٍ عن الأعرج[تحفة١٠/١٦٢]؛ يعني أبو مسعود ﵀: أنَّ

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧٥٤)، «مصابيح الجامع» (٧/١٨٥).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الأَعْرَجُ).

(٤) (يعقوب): مثبت من (ب).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٠٨).

(٦) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/١١٦).

(٧) تقدَّم أنَّ هذا لا يصحُّ؛ وذلك لأنَّه روى عنه ابنُ أخيه عبيد الله بن سعدٍ في «البخاريِّ» ومولده سنة (١٨٥هـ)، وروى عنه في «البخاريِّ» أيضًا محمَّدُ بنُ عبد الرحيم بن أبي زهير ومولده سنة (١٨٥هـ) أيضًا.

روايةَ يعقوبَ بنِ إبراهيم بن سعد لهذا الحديث تخالِف روايةَ سفيان الثَّوْريِّ في المتن والإسناد؛ لأن الثَّوْريَّ يرويه عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن الأعرج، كما تَقَدَّمَ، ويعقوبُ يرويه عن أبيه إبراهيمَ بنِ سعدٍ عن صالح بن كَيسان عن الأعرج باللفظ الذي يأتي بعد هذه الترجمة، ولا يرويه عن أبيه عن جدِّه سعدِ بنِ إبراهيمَ عن الأعرج، كما ذكر البُخاريُّ عقيب حديث الثَّوْريِّ). انتهى[(١)].

قوله: (مَوَالِيَّ): هو بتشديد الياء التي للإضافة، كذا في أصلنا، وقال شيخنا عن ابن التين عن الشيخ أبي الحسن أنَّه قال: («موالي»؛ بتخفيف الياء، ورُوِيَ بتشديدها، كأنَّه أضافهم إليه، وتحقيق القول فيهم: إمَّا أن يُكتَبَ «موالٍ»؛ بغير ياء، أو يضيفهم إلى نفسه، فشدَّد الياء، وإمَّا ياءٌ مُخَفَّفةٌ، فلعلَّه على نيَّة الوقف). انتهى[التوضيح ٢٠/٤٦]، وما قاله حسنٌ صحيحٌ.

٣٥٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ.

قوله: (هَذَا الأَمْرُ): يعني: الخلافة.

٣٥٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْثَ): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، أحدُ الأعلام، وأنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وتَقَدَّمَ مَن يقال له كضبط هذا: أنَّها القبيلة في «مسلم»، ويحيى بن

(١) تعقَّبه الحافظُ في «الفتح» (٦/٦١٩) فقال: (ولم يُصِب أبو مسعودٍ فيما جزم به، فإنَّهما حديثان متغايران متنًا وإسنادًا، وروى كلًّا منهما إبراهيمُ بنُ سعد؛ أحدهما: الذي أخرجه مسلمٌ وهو عنده عن صالحٍ عن الأعرج، والآخر: الذي علَّقه البخاريُّ، وهو عند أبيه عن الأعرج، ولو كان كما قال أبو مسعودٍ لاقتضى أنَّ البخاريَّ أخطأ في قوله: «حدَّثَنا أبي، عن أبيه: حدَّثَني الأعرج» وكان الصوابُ أن يقول: حدَّثَنا أبي عن صالحٍ عن الأعرج، ونِسْبَةُ البخاريِّ إلى الوهم في ذلك لا تُقبَل إلَّا ببيانٍ واضحٍ قاطعٍ، ومِن أين يُوجَد وقد ضاق مخرجُه على الإسماعيليِّ فأخرجه مِن طريق البخاريِّ نفسِه معلَّقًا ولم يتعقَّبْه؟! ولا يلزم مِن عدم وجود هذا المتن بهذا الإسناد بعد التتبُّع عَدَمُه في نفسِ الأمر، والله أعلم).

عُقَيل في «مسلم»[ح٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(ابْن المُسَيِّبِ) سعيدٌ: تَقَدَّمَ أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ): أمَّا (عثمان) فالعِلْم محيطٌ به أنَّه عثمان ابن عفَّان بن أبي العاصي بن أُمَيَّة، من بني أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمَّا (جُبير بن مُطعِم) فاسم جدِّه عَدِيُّ بن نوفل بن عبد مَناف بن قصيٍّ، فعثمان من بني عبد شمس، وجُبير من بني نوفل، بقي من أولاد عبد مَناف هاشمٌ والمطَّلبُ.

قوله: (شَيْءٌ وَاحِدٌ): قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه بالشين المُعْجَمَة بلا خلافٍ، ورواه بعضهم في غير «الصحيح»: «سِيٌّ» -يعني: بسينٍ مهملةٍ مشدَّد(١) الياء- وصوَّبه الخَطَّابيُّ وقال: كذا رواه لنا ابن صالح عن ابن المنذر[إصلاح غلط المحدثين٤١]، قال القاضي -يعني: عياضًا-: الصواب عندي رواية الكافَّة[مشارق٢/٥٧١]). انتهى[مطالع٦/٩٢]، وقد قَدَّمْتُ هذا أيضًا[ح٣١٤٠]، وقال شيخنا: («شيءٌ واحدٌ»: كذا الرواية، وذكره ابن التين بحذف الواو، وقال: كذا في أكثر الروايات، قال: وقلَّما يُستَعمَل «أحد» إلَّا في النفي). انتهى[التوضيح٢٠/٤٨]، وليس هذا في أصلنا، إنَّمَا فيه إثبات الواو في (واحد).

٣٥٠٣- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَكَانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ عَلَيهِمْ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، وقد ساقه بعد هذا مسندًا عن عبد الله بن يوسف عن الليث به[ح٣٥٠٥]، و(أَبُو الأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن نوفل، أبو الأسودِ، يتيمُ عروةَ.

قوله: (مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ): اعلم أنَّ (زُهْرة) اسمه المغيرة بن كلاب بن مُرَّة، فيما ذكره ابنُ الكلبيِّ[أنساب الأشراف١/٥٤]، وقال: كان يُقال: صريحا قريشٍ ابنا كلابٍ، وفي «الصحاح» للجوهريِّ و«معارف ابن قُتَيْبَة»[ص٧٠]: أنَّ زُهْرة امرأةٌ يُنسَب إليها ولدها دون الأب، وهو غريبٌ.

ويأتي قريبًا: أنَّه دخل مع عبد الرَّحْمَن بن الأسود بن عبد يغوث والمِسْوَر بن مَخْرَمة[ح٣٥٠٥]، أمَّا المِسْوَر؛ فوالده مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كلاب، وأمَّا عبد الرَّحْمَن بن الأسود ابن عبد(٢) يغوث؛ فوالد عبد يغوث: وَهْب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كلاب، والله أعلم، والمِسْوَر صَحَابيٌّ صغير، تَقَدَّمَ[ح١٨٩]، وعبد الرَّحْمَن لا يصحُّ له رؤية، وشهد الحَكَمَين، له روايةٌ وقَدْرٌ

(١) في (ب): (بالسين المهملة، المُشَدَّدة).

(٢) في (ب): (الأسود عبد بن)، والمثبت هو الصَّواب.

وشَرَفٌ، قال ابنُ عَبدِ البَرِّ: (قال الواقديُّ: وُلِد على عهد النَّبيِّ ﷺ، ورَوى عن أبي بكرٍ وعُمَرَ)[الاستيعاب٤٥٩][1]/. [١/٤٥٨أ]

٣٥٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ البَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟! عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً، فَامْتَنَعَتْ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وَالمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: إِذَا اسْتَأْذَنَّا؛ فَاقْتَحِمِ الحِجَابَ، فَفَعَلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ، فَأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ.

قوله: (أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا): يعني: يُحجَر عليها.

قوله: (أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟!): هو بتشديد الياء بعد الدال.

قوله: (عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ): هو بضَمِّ تاء (كلَّمتُهُ) تاء المتكلِّم، ويجوز تسكينها على أنَّها تاء التأنيث، وبهما ضُبِط في أصلنا[2].

قوله: (فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ...) إلى قوله: (فَأَفْرُغَ مِنْهُ): (أفرُغَ): مَنْصُوبٌ جواب التمني، ويجوز[3] [رفعه][4]، قال شيخنا: (تريد أنَّ النذر المُبهَم يحتمل أن ينطلق على أكثرَ ممَّا فعلَتْ؛ لأنَّها نذرت إن كلَّمت ابن الزُّبَير، فاقتحم عليها الحجاب، وأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم، ثُمَّ لَمْ تزل تعتقهم حتَّى بلغت أربعين، ثُمَّ قالت: «وَدِدْتُ...» إلى آخره، فلو كان شيئًا معلومًا؛ كانت متثبِّتةً[5]

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٧)، «تهذيب الكمال» (٥٢٥/١٦).

(٢) في (ق): (كلَّمْتُهُ) فقط، والسكون فوق الميم.

(٣) (ويجوز): سقط من (ب).

(٤) أخلى المصنِّف بياضًا بعد (يجوز)، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١١٨/١٤-١١٩): (بالنصبِ والرفعِ؛ لأنَّ الودادةَ فيها معنى التمنِّي)، وانظر «اللامع الصبيح» (٩٣/١٠-٩٤)، وقال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٨/٦): («فأفرغ» بالنصب في «الفرع» و«أصله» أي: فأن أفرغَ، ويجوز الرفع: فأنا أفرغُ).

(٥) في (أ): (متقينة)، وفي (ب): (متعينة)، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

بأنَّها أدَّته وبَرِئَت ذِمَّتُها، ومشهورُ مذهبِ مالكٍ: أنَّ النذر المجهولَ لَمْ ينعقد، وتلزمه كفَّارة يمين[١]، وقال الشَّافِعيُّ مَرَّةً: يلزمه أقلُّ ما يقع عليه الاسم، ومرَّة قال: لا ينعقد). انتهى -وسيجيء تحرير مذهب الشَّافِعيِّ رَحِمَهُ اللهُ- قال شيخنا: (وقد صحَّ في «مسلم»: «كفَّارةُ النذر كفَّارةُ يمينٍ»[م١٦٤٥]، ورُوِيَ: «مَن نذر نذرًا ولم يُسَمِّه؛ فعليه كفَّارة يمين»[٢]، ولعلَّه لَمْ يبْلُغْهَا). انتهى[التوضيح٢٠/٤٩].

وقال في (باب الهجرة) من (كتاب الأدب) في قولها: (عليَّ نذر ألَّا أكلِّم ابنَ الزُّبَير أبدًا)[ح٦٠٧٣]: (هذا نذرٌ في غير طاعة، فلا يجب عليها شيءٌ عند مالك وغيره[٣]، أو يكون تقدير الكلام: عليَّ نذرٌ إن كلَّمتُ ابنَ الزُّبَير، فظاهر الكلام لا شيءَ عليها؛ لأنَّ النذرَ تَرْكُ كلامِ ابن الزُّبَير؛ لأنَّ «أنْ» والفعل في تأويل المصدر، وإنَّمَا يوفى من هذا ما كان طاعةً؛ كالعِتق، والصلاة، والصوم، أمَّا نذرُ المعصية؛ كالزِّنَى، والمكروهِ؛ كتركِ النوافل والمباح؛ فلا يلزم الوفاء به، واختُلِف إذَا قال: عليَّ نذرٌ لأفعلنَّ كذا، وكفَّارته كفَّارةُ يمينٍ، كما جاء في «مسلم»[م١٦٤٥]، وهو قول مالكٍ وغيرِ واحدٍ من التابعين، وعن ابن عَبَّاس: عليه أغلظ الكفَّارات؛ كالظهار؛ لأنَّه لَمْ يُسَمِّ اليمين بالله ولا نواها، وقيل: إن شاء صام يومًا[٤]، وإن شاء أطعم مسكينًا، أو صلَّى ركعتين؛ لأنَّه لا تقم ذِمَّته إلَّا بالأقلِّ وكلِّ ما يصحُّ أن يُنذَر). انتهى[التوضيح٢٨/٤٣٠].

ومذهب الشَّافِعيِّ: إذَا قال: إذَا فعلتُ كذا؛ فعليَّ نذرٌ، أو فللهِ عليَّ نذرٌ، نصَّ الشَّافِعيُّ أنَّه تلزمه كفَّارة يمينٍ، وبهذا قطع صاحب «التهذيب»[٥] وإبراهيمُ المروذيُّ، وقال القاضي حسين وغيره: هذا تفريعٌ على قولنا: تجب الكفَّارة، فأمَّا إذَا أوجبنا الوفاءَ؛ فتلزمه قُربةٌ من القُرَب، والتعيينُ إليه، ولْيَكُن ما يُعيِّنه ممَّا يُلتَزَم بالنذر، وعلى قول التخيير: يتخيَّر بين ما ذُكِر، أو بين الكفَّارة، والله أعلم[٦].

قوله: (وَدِدْتُ): هو[٧] بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «المدونة الكبرى» (٣/١٠٥)، «مواهب الجليل» (٣/٢٦٩)، «الفواكه الدواني» (١/٤١١).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٣٢٢)، وابن ماجه في «سننه» (٢١٢٨)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) انظر «المدونة الكبرى» (٣/١١٢)، «الفواكه الدواني» (١/٤١٥).

(٤) في النُّسخ: (منها)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «التهذيب في فروع الشافعية» للبغوي (٨/١٤٨).

(٦) انظر «المجموع» (٨/٢٧١).

(٧) (هو): ليس في (ب).

٣- بَابٌ نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ

٣٥٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُثْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ.

قوله: (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ...) إلى قوله: (فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ) أي: في الهجاء؛ كـ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] هل هو بالهاء أو بالتاء؟ وقيل: في الإعراب، ولا يبعد إرادتهما؛ وذلك لأنَّ لغة أهل الحجاز: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، ولغة تميم: (بَشَرٌ)[١]؛ بالرفع[٢]، والله أعلم[٣].

قوله: (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ): ذكر هنا أربعةَ أشخاصٍ الذين أُمِروا بكتابة المصحف، وفيما يأتي[ح٤٩٨٧]، وسأذكر في (فضائل القرآن) شخصًا آخرَ أُمِر أيضًا[٤]، فتحصَّل مِن مجموع الكُتَّاب خمسةُ أشخاصٍ؛ فانظر ذلك في (فضائل القرآن)[ح٤٩٨٧].

٤- بَابُ نِسْبَةِ اليَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عليه السلام

مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ.

قوله: (مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ): أمَّا (أَسلَم) فهو بفتح اللام، قال السُّهَيليُّ في «روضه»: (وليس في العرب أسلُم؛ بضَمِّ اللام إلَّا ثلاثة؛ اثنان منهما في قُضاعة؛ وهما أسلُم بن الحاف -يعني: ابن قضاعة- وأسلُم بن تدول بن تيم اللَّات بن رُفَيدة بن ثور بن كلب، والثالث في عَكٍّ: أسلُم بن القياتة[٥] بن غافق بن الشاهد بن عَكٍّ، وما عدا هؤلاء فأسلَم؛ بفتح اللام، ذكره ابنُ حَبِيب في «المؤتلف والمختلف»). انتهى[الروض ١/١٥٣].

---

(١) قال ابن عطيَّة في «المحرَّر» (٧/٤٩٩): (لم يُقْرَأْ به)، وقال الزمخشريُّ في «الكشاف» (٢/٣٤٣): (هي في قراءة ابن مسعود).

(٢) وهو بناء على اختلافهم في إعمال (ما) النافية عمل (ليس)، فأعملها الحجازيون، وأهملها التميميُّون، ولعملها عند الحجازيين شروط انظرها من «مغني اللبيب» (ص٣٩٨-٣٩٩)، «أوضح المسالك» (١/٢٤٦-٢٥٤)، «شرح الأشموني» (١/٣٥١-٣٥٣).

(٣) هذه الفقرة سقطت من (ب)، وانظر «التنقيح» (٢/٧٥٥)، «التوضيح» (٢٠/٥٠).

(٤) (أيضًا): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (القِيَانة)، وكلاهما صواب، ضبطه الحافظُ في «تبصير المنتبه» (٣/١١٥٤) بياء وبعد الألف نون، قال: (وقيل: مثنَّاة) يعني: تاء.

و(أَفْصَى): بالفاء الساكنة، والصاد المُهْمَلَة المفتوحة، وفتح الهمزة، و(حارثة): بالحاء المُهْمَلَة، وبعد الراء ثاء مُثَلَّثَة، قال ابن قُرْقُول: (قوله: «منهم أَسلَم بن أَفْصَى بن حارثة»: كذا لأبي ذرٍّ والنَّسَفيِّ، وعند الجُرْجانيِّ: «أسلم بن أقصى»، وهو تصحيفٌ ووَهَمٌ، وسقط للمروزيِّ: «أسلَم»، والصوابُ إثباتُه، والحديثُ بعده يدلُّ عليه). انتهى [مطالع١/٣٩٠].

٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ، فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ» لِأَحَدِ الفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ: فَقَالَ: «مَا لَهُمْ؟»، قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟! قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تقدَّمَ مرارًا أنَّ هذا يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظِ.

قوله: (عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (مِن أَسلَم) في (الجهاد) من عند السُّهَيليِّ، وهو كلامٌ حسنٌ؛ فانظره[ح٢٨٩٩]، و(يَتَنَاضَلُونَ): تَقَدَّمَ أيضًا، وأنَّ معناه: يترامَون بالسِّهام، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (وَأَنَا مَعَ[1] بَنِي فُلَانٍ)، وفي روايةٍ أتت[2]: (مع ابن فلان)، تَقَدَّمَ الكلام عليها، ومَن هو (ابن فلان) في (الجهاد)، وكذا قوله: (وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ)، وما في «المستدرك»[ح٢٨٩٩]، و(كلِّكم): بالجرِّ، وهذا ظاهِرٌ.

٥ - بابٌ

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عَمرو المُقعَد، وكذا تَقَدَّمَ (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سعيدِ بنِ ذكوان التَّميميُّ[3] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو

---

(١) في النُّسختين: (من)، وسقطت هذا الفقرة من (ت)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في النسختين: (تأتي)، وسقطت هذا الفقرة من (ت)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي في الحديث المتقدِّم (٣٣٧٣)، وتقدم تفصيل الكلام عليها عند الحديث (٢٨٩٩).

(٣) في النسختين: (التيميّ) تبعًا لنسخة المصنف من الكاشف (٩٠أ)، وسقطت هذا الفقرة من (ت)، والمثبت من المصادر، وقد ساقه المصنِّفُ على الصواب في الحديث (٢٩٢).

عُبَيدةَ الحافظُ، و(**حُسَيْنٌ**[(١)]) بعده: هو ابنُ ذكوانَ المُعلِّمُ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ (**يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ**): أنَّه بفتح الميم، غير مصروفٍ؛ للعلميَّة ووزنِ الفعل، وذكرتُ عنِ ابنِ قُرْقُول ما ذكره عن البُخاريِّ أنَّه ذكر [في] (**اليَعْمَرِيِّ**) فتحَ الميم وضمَّها[(٢)][ح٣٤٧٤].

قوله: (**أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ**[(٣)]): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه ظالم بن عَمرو بن سفيان، وقيل: سارق بن ظالم، وقيل: ظالم بن سارق، ولَّاه ابنُ عَبَّاس قضاءَ البصرة في خلافة عليٍّ[(٤)]). انتهى، وقال غير الدِّمْيَاطيِّ: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جَنْدَل بن يَعمَر بن حَلْبَس[(٥)] -بفتح الحاء، وإسكان اللام، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ سين، مهملتين- ابن نُفَاثة -بضَمِّ النون، وتخفيف الفاء، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، ثُمَّ تاء التأنيث- ابن عَدِيِّ[(٦)] بن الدُّؤَل، وقيل: اسمه ظالم بن عَمرو بن ظالم، وقيل: اسمه عَمرو بن ظالم، وقيل: عثمان بن عَمرو بن سفيان، وقال الواقديُّ: (اسمه عُوَيمر بن ظُوَيلم)، ترجمته معروفةٌ فلا نطوِّل بها[(٧)].

و(الدُّؤَلي) بضَمِّ الدال المُهْمَلَة، وبعدها همزة مفتوحة، ومنهم مَن يكسرها، والصحيح المشهور فتحُها، وقيل فيه: (الدِّيْليُّ) بكسر الدال المُهْمَلَة، وسكون الياء، والصحيح: أنَّه منسوبٌ إلى [جدِّ] القبيلة الدُّئِل، وسُمِّيَ بالدُّئِل التي هي دُوَيبَّة معروفةٌ؛ بضَمِّ الدال، وكسر الهمزة، ولكن في النسب تُفتَح[(٨)] مثلُ هذه الكسرة، كما قالوا في النسب إلى (نَمِر) بكسر الميم: نَمَريٌّ؛ بفتح الميم، وإلى (الصَّدِف) بكسر الدال: صَدَفيٌّ؛ بفتحها، وله نظائرُ[(٩)].

قوله: (**عَنْ أَبِي ذَرٍّ**): تَقَدَّمَ أنَّه جُندب بن جُنادة، وقيل غير ذلك، وسأذكره قريبًا مُطَوَّلًا[قبل ح٣٥٢٢]،

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (الحسين).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٩٤).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الدِّيلِيِّ).

(٤) وقد تولَّى سيِّدنا ابن عبَّاس إمرة البصرة في عهد سيِّدنا عليٍّ رضي الله عنهم، انظر «تاريخ الرسل والملوك» (٤/٥٤٣).

(٥) في «الطبقات» و«تهذيب الكمال»: (حِلس).

(٦) في النُّسخ تبعًا لبعض نسخ «تهذيب الأسماء واللغات»: (علي)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٩٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٧٧)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٧)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٨٢).

(٨) في (ب): (بفتح).

(٩) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٧٧).

وقد تَقَدَّمَ ببعض ترجمةٍ[(١)][ح٣٠].

٣٥٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ**): هو بالمُثَنَّاة تحت، والشين المُعْجَمَة، الأَلْهَانيُّ، أبو الحَسَنِ البكَّاءُ، عن حَرِيزٍ، وشعيبِ بنِ أبي حمزة، وعدَّةٍ، وعنه/: البُخاريُّ، والذُّهليُّ، والناسُ، وُلِد سنة (١٤٣هـ)، [١/٤٥٨ب] ومات سنة (٢١٩هـ)، وثَّقهُ النَّسائيُّ والدَّارَقُطْنِيُّ[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[(٣)].

قوله: (**حَدَّثَنَا حَرِيزٌ**): هو حَرِيز بن عثمان -وهو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر الراء، وفي آخره زاي- الرَّحَبيُّ المِشْرَقيُّ الحمصيُّ -ورَحَبَة: بطنٌ من حِمْيَر- عن عبدِ الله بن بُسْر، وخالدِ بن مَعْدَان، وراشدِ بن سعدٍ، وأممٍ، وعنه: يحيى الوُحَاظِيُّ، وعليُّ بنُ عيَّاش، وعليُّ بنُ الجَعْد، ثقةٌ، له نحوُ مئتَي حديث، وكان ثبتًا ناصبيًّا، تُوُفِّيَ سنة (١٦٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان١/٤٧٥]، وصحَّح عليه[(٤)].

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّصْرِيُّ**): هو بالنون بلا خلافٍ، وهو عبدُ الواحد بن عبد الله ابن بُسْر؛ واسمه كعب، وقد عُرِف جدُّه بـ(بُسْر)، أبو بُسْر النَّصريُّ الدِّمَشْقيُّ، عن أبيه، وعبدِ الله ابن بُسْرٍ المازنيِّ، وواثلةَ بنِ الأسقع، وعنه: الأوزاعيُّ وحَرِيزٌ، وُثِّق، ولي حمص والمدينة فشُكِر، قال العِجْليُّ: (تابعيٌّ ثقةٌ)، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث، لا يُحتَجُّ به)، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: (ثقةٌ محمودُ الإمارةِ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ[(٥)].

قوله: (**وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (واثلة) بالثاء المُثَلَّثَة، و(الأسقع) بالقاف[(٦)]، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهلِه.

قوله: (**مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى**): هو بكسر الفاء، والقصر -وضبطه بعضهم بالمدِّ والقصر[(٧)]-: الكذبُ.

---

(١) في (ب): (ترجمته).

(٢) انظر «سنن الدارقطني» عقب الحديث (١٢١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٨١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥٦٨)، «الكاشف» (١/١٦٩).

(٥) «معرفة الثقات» (٢/١٠٧)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٢)، «سؤالات البرقانيّ» (ص٤٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٥٩)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٨٠).

(٦) لم يتقدَّم، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٧٥٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٩٣).

(٧) انظر «التنقيح» (٢/٧٥٦).

قوله: (**يُرِيَ**): هو بضمِّ الياء المُثنَّاة تحت أوَّله، وهو رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

٣٥١٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**، عَنْ **أَبِي جَمْرَةَ**: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: **قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ** عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا **هَذَا الحَيَّ** مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ، نَأْخُذُهُ عَنْكَ، وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ**، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ؛ الإِيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُزَفَّتِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هذا هو ابنُ زيدٍ الإمامُ، أبو إسماعيل، مشهورُ الترجمةِ، وتَقَدَّمَ (**أَبُو جَمْرَةَ**): أنَّه بالجيم والراء، واسمُه نَصْرُ بنُ عِمْرَانَ الضُّبَعيُّ، مُطَوَّلًا.

قوله: (**قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ**): تَقَدَّمَ الكلام على الوفد، ومتى وفدوا، وكم كانوا، وقد ذكرت منهم مَن وقفت عليه في (العلم)[1] في أوائل هذا التعليق.

قوله: (**هَذَا الحَيَّ**[2]): تَقَدَّمَ أنَّ (الحيَّ) مَنْصُوبٌ على الاختصاص[ح٥٢٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على: (**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ**)، وتَقَدَّمَ الكلام على الانتباذ في هذه الأواني، وهل هو منسوخ أم لا، مُطَوَّلًا في (كتاب العلم)[1].

٣٥١١ - حَدَّثَنَا **أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا -يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ- مِنْ حَيْثُ **يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ مرارًا، وكذا (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٠٣٧].

٦ - بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارٍ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ

٣٥١٢ - حَدَّثَنَا **أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعُ **مَوَالِيَّ**، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ».

---

(١) بل ذكره في (كتاب الإيمان) عند الحديث (٥٣)، وأحال إليه في (كتاب العلم) عند الحديث (٨٧).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (مِن هذا الحيِّ).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وضبط (دُكَين)[ح١١٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده: تَقَدَّمَ في الورقة التي قبل هذه أنَّه الثَّوْريُّ، وما قاله أبو مسعودٍ في أنَّه وقع في هذا الحديث للبخاريِّ كما نقله المِزِّيُّ؛ فانظره[ح٣٥٠٤].

قوله: (مَوَالِيَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الورقة التي قبل هذه؛ فانظره(١)[ح٣٥٠٤].

٣٥١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيرٍ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «غِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ): هو بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وفتح الراء، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء أخرى، مشهورٌ.

تنبيهٌ: قولُه: (مُحَمَّد بن غُرَيْر الزُّهْرِيُّ): كذا في أصلنا، ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ بعد (الزُّهْرِي) ما لفظه: (مِن ولد عبد الرَّحْمَن بن عوف). انتهى، وهو صحيحٌ في نفس الأمر، هو مُحَمَّد بن غُرَيْر بن الوليد ابن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف القُرَشيُّ الزُّهْرِيُّ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو صالح بن كَيسان، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥١]، و(نَافِعٌ) بعده: هو مولى ابنِ عُمَرَ، و(عَبْدَ اللهِ) بعده: هو ابنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب.

٣٥١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حدَّثنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال: -أي: البُخاريُّ- في «الصلاة»[ح٥٦٨] و«الجنائز»[ح١٢٥٤] و«المناقب»[ح٣٥١٤] و«الطلاق»[ح٥٢٨٣] و«التوحيد»[ح٧٤٧٠] وغير ذلك: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّاب»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعضها: ابن سلَام، وقد صَرَّحَ البُخاريُّ باسمه في «الأضاحي»[ح٥٥٠٠] وغيرِ موضع فقال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سلَام: حَدَّثَنَا عبد الوهَّاب»، وذكر أبو نصرٍ أنَّ البُخاريَّ يروي في «الجامع» عن مُحَمَّد بن سلَام، وبُنْدارٍ مُحَمَّدِ بن بَشَّار، وأبي موسى مُحَمَّدِ بنِ المثنَّى، ومُحَمَّد بن عبد الله بن حَوْشَب الطائفيِّ، عن عبد الوهَّاب الثَّقفيِّ(٣)). انتهى[التقييد٣/١٠٢٠]،

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥) و(٢/٦٥٨).

والمِزِّيُّ لَمْ يقيِّد (مُحَمَّدًا) هذا[تحفة١٠/٣٣٧]، وأَمَّا شيخُنا؛ فإنَّه[١] قال: («مُحَمَّد»: قيل: هو ابن سلَام، وقيل: ابن يحيى[٢]). انتهى[التوضيح٢٠/٦١].

ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّابِ الثَّقَفِيُّ): كذا في الأصل، وفي الحاشيةِ ما لفظُه: (ملحق في «دار الذهب»: ابن بَشَّار). انتهت.

وقد أخرج هذا الحديثَ مسلمٌ في (الفضائل) عن مُحَمَّدِ بنِ المثنَّى ومُحَمَّدِ بنِ بَشَّار وسُوَيد بن سعيدٍ، وابنِ أبي عُمر؛ أربعتهم عن عبد الوهَّاب به[م٢٥١٥].

و(أَيُّوب) في السند: هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد) فيه: هو ابنُ سيرين.

تنبيهٌ: مَن اسمه (مُحَمَّد) ويروي عن أبي هريرة في الكُتُب السِّتَّة أو بعضِها: مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ، ومُحَمَّد بن إبراهيم، ويقال: يعقوب بن إبراهيم، ويقال: أبو يعقوب، ويقال: ابن يعقوب، وهو الصواب، ومُحَمَّد بن إياس بن البُكَيْر الليثيُّ المدنيُّ، ومُحَمَّد بن ثابت، يقال: إنَّه ابن شرحبيل العبدريُّ، ومُحَمَّد بن زياد الجُمَحيُّ، ومُحَمَّد بن سيرين صاحب الترجمة راوي هذا الحديث عن أبي هريرة، ومُحَمَّد بن أبي عائشة المدنيُّ مولى بني أُمَيَّة، ومُحَمَّد بن عبَّاد ابن جعفر المخزوميُّ، ومُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤيٍّ، ومُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن يقال: إنَّه ابن أبي ذباب[٣]، ومُحَمَّد بن عَمرو بن عطاء العامريُّ، ومُحَمَّد بن عُمَير أحد المجهولين، ومُحَمَّد بن قيس بن مَخْرَمة بن المُطَّلِب بن عبد مَناف، ومُحَمَّد بن كعب القُرَظيُّ، ومُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب الزُّهْرِيُّ عن أبي هريرة ولم يَرَه، ومُحَمَّد بن المُنْكَدِر[٤]، والله أعلم، فرَحِمَ اللهُ الحُفَّاظَ الذين يميِّزون حديثَ هؤلاء بعضِهم من بعض.

٣٥١٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ

---

(١) (فإنَّه): ليس في (ب).

(٢) يعني: الذهليَّ، ووهَّم الحافظُ في «الفتح» (٦/٦٢٩) هذا القولَ؛ لأنَّ الذهليَّ لم يدرك عبدَ الوهَّاب، والله أعلم.

(٣) في (ب): (ذياب)، وهو تصحيف.

(٤) انظر تراجمهم بالترتيب في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٠١/ ٣٣٩/ ٥٠٥/ ٥٥٠) (٢٥-٢١٧/ ٣٤٤/ ٤٣٠/ ٤٣٣/ ٥٩٦/ ٦٥٦)(٢٦-٢١٠/ ٢٣٤/ ٣١٧/ ٣٤٠/ ٤١٩/ ٥٠٣).

بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: خَابُوا وَخَسِرُوا، فَقَالَ: «هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابنُ عقبةَ، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوْريُّ؛ وذلك لأنِّي نظرتُ ترجمة قبيصة بن عقبة في كلام الحافظ عَبْد الغَنيِّ، فرأيتُه ذكر في مشايخه الثَّوْريَّ، ولم يَذْكُرِ ابنَ عُيَيْنَة، ورأيتُ في كلام الذَّهَبيِّ في ترجمة قَبِيصة ذَكَرَ في مشايخه (سفيان) وأطلق[التذهيب ٣٩١/٧]، فحملتُ المطلَقَ على المقيَّد، والمِزِّيُّ لَمْ يميِّزه في «أطرافه»[تحفة ٤٧/٩]، والله أعلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها كتابةً وتلفُّظًا في أَوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسيأتي في أواخره أيضًا[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدارٌ الحافظُ، و(ابْنُ مَهْدِيٍّ): هو عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، أحدُ الأعلام في الحديث، و(سُفْيَان) بعده: تَقَدَّمَ قُبَيله أنَّ الظاهرَ أنَّه الثَّوْريُّ، وقد روى ابنُ مَهْدِيٍّ عنهما، وتَقَدَّمَ (أَبُو بَكْرَةَ) ضبطًا، وأنَّه نُفَيع بن الحارث[ح٣١].

قوله: (قَالَ(٢) رَجُلٌ: خَابُوا): هذا الرجل يظهر أنَّه الأقرع بن حابس ممَّا هو مذكورٌ في الرواية بعدها.

٣٥١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارٍ وَمُزَيْنَةَ -وَأَحْسِبُهُ: وَجُهَيْنَةَ، ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ -وَأَحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةُ- خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ؛ خَابُوا وَخَسِرُوا؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهُمْ لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطُه، وأنَّه بُنْدارٌ[ح٣٥١٥]، و(غُنْدَرٌ) تَقَدَّمَ مرارًا ضبطُه، ومَن لقَّبه به، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح٨٧]/. [٤٥٩/١ أ]

قوله: (لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ): وفي نسخة: (لخيرٌ)(٤)، وهذه في هامش أصلنا وعليها (صح)، و(لَأَخْيَرُ):

(١) كذا في النُّسختَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني)، وسقطت هذه الفقرة من (ت).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٣) كذا في النُّسختَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ب): (بخير)، وهو تحريفٌ.

عليها علامة راويها[(١)]، وهما لُغتان[(٢)]، ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ: (لَأَخْيَر) فقط وعليها (صح)، ولم يُذكَر (لا خيرَ) بالكلِّيَّة.

٣٥٢٣ -حَدَّثَنَا[(٣)] سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ -أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ- خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ -أَوْ قَالَ: يَوْمَ القِيَامَةِ- مِنْ أَسَدٍ، وَتَمِيمٍ، وَهَوَازِنَ، وَغَطَفَانَ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، و(مُحَمَّد) بعده: ابنُ سيرين، وقد تَقَدَّمَ قريبًا كلُّ مَن اسمه (مُحَمَّد) ويروي عن أبي هريرة في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها[ح٣٥١٤]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (قَالَ: قَالَ: أَسْلَمُ وَغِفَارُ...) إلى آخره: قال الدِّمْيَاطيُّ: (هنا موقوفٌ على أبي هريرة، ورفعه مسلمٌ من حديث إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّة، عن أيُّوبَ، عن مُحَمَّدٍ، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ [م(٢٥٢١)(١٩٢)]). انتهى، وفي قول الدِّمْيَاطيِّ: (هذا موقوف) نظرٌ، واعلم أنَّ ما رواه أهل البصرة عن مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال... فيذكر حديثًا، ولم يَذْكُرْ فيه النَّبيَّ ﷺ، وإنَّما يكرِّر لفظ (قال) بعد ذِكْرِ أبي هريرة، فإنَّ الخطيبَ البغداديَّ قال في «الكفاية» وقد روى من طريق موسى بن هارون الحَمَّال -بالحاء المُهْمَلَة- بسنده إلى حَمَّاد بن زيد، عن أيُّوبَ، عن مُحَمَّدٍ، عن أبي هريرة قال: قال: «الملائكةُ تُصلِّي على أحدكم ما دام في مُصَلَّاه»، قال موسى بن هارون: إذا قال حَمَّادُ بنُ زيدٍ والبصريُّون: «قال: قال»؛ فهو مَرْفُوعٌ، قال الخطيبُ: (قلت للبرقانيِّ: أحسب أنَّ موسى عنى بهذا القولِ أحاديثَ ابنِ سيرين خاصَّة، فقال: كذا يجب)، قال الخطيب: (ويحقِّق قولَ موسى ما قال مُحَمَّدُ بن سيرين: كلُّ شيءٍ حَدَّثْتُ به عن أبي هريرة؛ فهو مَرْفُوعٌ)[(٤)]، وقد وقع في هذا «الصحيح» هذا المكانُ، ووقع عند مسلمٍ مصرَّح فيه بالرَّفْعِ، كما قدَّمتُه عن الدِّمْيَاطيِّ، وراجعتُه وهو كذلك، وأمَّا الحديثُ الذي رواه الخطيبُ؛ فهو عند النَّسائيِّ في «الكبرى» من

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) أصحُّهما: (خير)، وانظر كلام المصنِّف عليهما عند الحديث (٥٩٦٦).

(٣) في هامش الأصل بخط الحاضري: (هذا الترتيب إلى «باب قصة الحبش» ترتيب أبي ذرٍّ وأمَّا ترتيب «أصل اليونينيِّ»؛ فإنَّه بعد قوله: «لأخير منهم»: «بابٌ ابن أخت القوم»، ثمَّ «باب قصة زمزم»، ثمَّ «باب ذكر قحطان»، ثمَّ «باب ما ينهى من دعوى الجاهلية»، ثمَّ «باب قصة خزاعة»، ثمَّ «باب قصة زمزم وجهل العرب»، ثمَّ «باب من انتسب إلى آبائه»، وفي آخر «باب قصة زمزم»: «حدَّثنا سليمان بن حرب: حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن أيوب...» إلى آخر الحديث).

(٤) «الكفاية» (ص٤١٨-٤١٩)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١٤١/١-١٤٤).

رواية ابنِ عُلَيَّة عن أيُّوبَ عن مُحَمَّدِ ابن سيرين، ومِن رواية ابنِ عَون عن ابنِ سيرين أيضًا كذلك، والله أعلم(١)، وقد استحسن شيخُنا العِرَاقيُّ قولَ الخطيب البغداديِّ في أنَّه مَرْفُوعٌ(٢).

تنبيهٌ: في أصلنا الدِّمَشْقيِّ الحديثُ هكذا: (قال: قال: «أسلم...»)، فجاء بعضُ مشايخنا الحلبيِّين، فظنَّ أنَّه سقط منه (النَّبيُّ ﷺ)، فألحقه بعد (قال) الثانية بالحُمْرَة، وما عمله شيخُنا الحلبيُّ خطأٌ مَحْضٌ، والله أعلم.

٧- بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ

قوله: (بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (قحطان) ونسبِه، وأنَّ لَقَبَه قحطان، وأنَّ اسمَه يَقْطُن، أو يقطان، وقال ابنُ ماكولا: مُهَرِّم؛ بالراء؛ يعني: المُشَدَّدة المكسورة[الإكمال٧/٣٠٥]، في أوَّل (مناقب قريش)[ح٣٥٠٠].

٣٥١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الغَيْثِ): اسمُه سالمٌ، مولى عبدِ الله بنِ مُطِيع العَدَويِّ، وثَّقهُ النَّسائيُّ، وقال أبو عبد الله ابن الحَذَّاء في «رجال مالك»: (قال ابنُ مَعِين[الدوري٣/٢٠٠]: لا أعرفُ اسمَه، وليس بثقة، وقال مَرَّةً أخرى: هو ثقةٌ)[التعريف٢/٥٧٨]، قاله الذَّهَبيُّ في «ميزانه»[٢/١١٤](٣).

---

(١) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٤١).

(٢) قال العراقيُّ في «ألفيَّته»:

وَمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةِ
مُحَمَّدٌ وَعَنْهُ أَهْلُ البَصْرَةِ
كَرَّرَ «قَالَ» بَعْدُ فَالخَطِيبُ
رَوَى بِهِ الرَّفْعَ وَذَا عَجِيبُ

قال السخاويُّ في «فتح المغيث» (١/١٥٤): («وذا» أي: الحكم بالرفع فيما يأتي عن ابن سيرين بتكرير «قال» خاصَّةً «عجيب» لتصريحه بالتعميم في كلِّ ما رواه عن أبي هريرة، بل لولا ثبوتُ هذا القولِ عنه؛ لم يسغِ الجزمُ بالرفع في ذلك، إذ مجرَّدُ التكرير مِن ابنِ سيرين وغيرِه على الاحتمال وإن كان جانبُ الرفعِ أقوى، فقد وجدنا الكثيرَ ممَّا جاء عن غيرِ ابنِ سيرين كذلك جاء بصريح الرفع في روايةٍ أخرى).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/١٧٩).

قوله: (رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ): تَقَدَّمَ أنَّ القرطبيَّ قال في «تذكرته» عن ابن دِحية: (لعلَّ هذا الذي يُقال له: الجهجاه). انتهى[التذكرة٦٦٩].

قوله: (يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ): هذا على المبالغة، وأنَّه يُعطَى النصرَ، وقال القرطبيُّ في «تذكرته»: (هو كناية عن استقامة الناس، وانقيادهم إليه، واتِّفاقهم عليه، ولم يُرِدْ نفسَ العصا، وإنَّما ضَرَبَها مثلًا لطاعتهم له واستيلائِه عليهم، إلَّا أنَّ في ذِكرِها دليلًا على خشونته عليهم وعُنفِه بهم، وقد قيل: إنَّه يسوقهم بعصاه كما تُساق الإبلُ والماشيةُ؛ وذلك لشدَّة عُنفِه وعَدْوَاه)[التذكرة٦٦٩]، والله أعلم.

٨- بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الجَاهِلِيَّةِ

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى): (يُنهَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، تَقَدَّمَ الكلام على (دَعْوَى(١) الجَاهِلِيَّةِ) في أوَّل (المناقب)، والكلامُ على (الجاهليَّة)[قبل ح٣٤٨٩].

٣٥١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حدَّثنا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَالَ الأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَالَ المُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ»، فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»، وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا؟ لَأَنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا نَبِيَّ اللهِ هَذَا الخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا(٢) مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ): (مُحمَّد) هذا: (قال الجَيَّانيُّ: وقال -أي: البُخاريُّ- في «الجمعة»[ح٩١١] و«البيوع»[ح٢٠٦٢](٣) و«بَدء الخلق» في «ذكر(٤) الملائكة»[ح٣٢٠٩](٥)

---

(١) كذا في النُّسخ، وهي نسخة في هامش «اليونينيَّة»، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (دعوة).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٣) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٤) في النسختين تبعًا لما في مصدره: (وذكر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ وذلك لأنَّ (ذكر الملائكة) بابٌ في (كتاب بَدء الخلق).

(٥) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام).

و«المرضى»[ح٥٦٥٢] و«اللباس»[ح٥٨٢٢] و«الوصايا»[ح٢٧٥٦] وفي «باب ما يُنهَى عنه مِن دَعوى الجاهليَّة» [ح٣٥١٨]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ الحَرَّانيُّ» نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد بن سلَام، وقد نسبه أيضًا البُخاريُّ كذلك في مواضعَ مِن آخِرِ الكتاب[ح٦٢١٣]). انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، وقال شيخُنا: (و«مُحَمَّد» هذا: هو ابن سلَام فيما قيل، وجزم به الدِّمْيَاطيُّ). انتهى[التوضيح٢٠/٦٧]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه» [تحفة٢/٢٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا(١) ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (سَمِعَ جَابِرًا): تَقَدَّمَ أنَّه جابرُ بنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام، وقد تَقَدَّمَ كم في الصَّحَابة الذين وقفت عليهم مَن اسمه (جابر)، وفيهم أربعةٌ كلُّهم اسمه (جابر بن عبد الله)، والله أعلم، وقد ذكرتُهم، والرواية لهذا جابر بن عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ[قبل ح٧٨، ح٥٩٨].

قوله: (غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ(٢) صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ) أي: اجتمع ناس، ويقال: ثاب: جاؤوا متتالين بعضهم على إثر بعض، ومعنى الاجتماع فيه أظهرُ، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/٧٣]، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: معناه: خرج، والذي ذكره أهل اللُّغة: أنَّ «ثاب يثوب»؛ إذا رجع). انتهى[التوضيح٢٠/٦٧].

وقوله: (غَزَوْنَا...) إلى آخره: هي غزوة بني المُصْطَلِق، وهي غزوة المُرَيْسِيع، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤] ضبط (المُرَيْسِيع)(٣)، وأنَّها كانت في شعبان سنة ستٍّ عند ابن إسحاق(٤)، وعند موسى بن عقبة(٥): سنة أربع(٦)، وفي شعبان سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد[الكبرى٢/٥٩]، والخندق بعدها عنده في ذي القعدة مِنَ السَّنَة[الكبرى٢/٦٢]، وسيأتي كلام عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سلول؛ هل كان في هذه أو في تبوك، في (سورة المنافقون) في (التفسير) إنْ شاء الله تعالى[ح٤٩٠٠].

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النبيِّ).

(٣) لم يتقدَّم، وسيأتي في بابها قبل الحديث (٤١٣٨).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٧).

(٥) في النسختين: (وعند ابن سعد)، وهو سبق قلم، والمثبت من الموضع السابق عند المصنِّف.

(٦) كذا نقله البخاريُّ عن موسى بن عقبة في (باب غزوة بني المصطلق) قبل الحديث (٤١٣٨)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٥): (كذا ذكره البخاريُّ، وكأنَّه سبق قلمٍ؛ أراد أن يكتب سنة خمس، فكتب سنة أربع، والذي في «مغازي موسى بن عقبة» من عدَّة طرقٍ أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوريُّ والبيهقيُّ في «الدلائل» وغيرهم: سنة خمس).

قوله: (وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا): الرجل المهاجريُّ: جهجاه بن مسعود، وقال ابن عَبْدِ البَرِّ: (جهجاه بن سعد بن حَرَام[١])، وهو صاحب حديث: «المؤمن يأكل في مِعًى[٢] واحدٍ»[الاستيعاب١٢٩]، وقيل: إنَّ ذلك غيره، وقال [الطبريُّ][٣]: (المحدِّثون يزيدون فيه الهاء، والصواب: جهجا؛ دون هاء)، وقد قَدَّمْتُ هذا بزيادة[قبل ح٣١٠٦].

والأنصاريُّ: سنان بن وَبْرٍ؛ بإسكان المُوَحَّدة عند بعضِهم، وقال ابنُ عَبْدِ البَرِّ: (سنان بن تيم[٤])[الاستيعاب٣٠٢]، ويقال: ابن وبَر، وفي «كتاب ابن شبَّة»: سنان ابن أُبير[٥]، وحَكى الأمويُّ عن ابن إسحاق: سنان بن عَمرو، ويقال: ابن وبَرة[٦]، وقد تَقَدَّمَ[٧].

[٤٥٩/١ب] و(الكَسْعُ): قال الخليل: (أن تضرب بيدك ورجلك دُبُر إنسان)[٨]/، وقال الطَّبَرِيُّ: هو أن تضرب عَجُز إنسانٍ بقدمك، وقيل: هو ضربُك بالسيف على مؤخَّره[٩]، وقد تَقَدَّمَ[٧].

وقال شيخنا: (وقال السُّدِّيُّ -فيما حكاه أبو العَبَّاس الضرير في «مقامات التنزيل»-: إنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غزا بني المُصطلِق من خزاعة، وكان مع عُمرَ بن الخَطَّاب أجيرٌ له مِن بني غِفار يقال له: جِعَال[١٠]...) إلى أن قال: (إذ أقبل رجلٌ مِنَ الأنصار يقال له: وَبَرة بن سنان..، وفي «الأسباب» للواحديِّ: الغِفاريُّ اسمُه جهجاه ابن سعيد[١١]، والأنصاريُّ اسمُه سنان، فلمَّا تداعيا؛ أعان جهجاهًا رجلٌ من المهاجرين يقال له:

---

(١) كذا قال تبعًا لابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (١٤٤/٢)، والذي قاله ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب»: (وهو جهجاه ابن مسعود، ويقال: ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار).

(٢) في (ب): (معاء).

(٣) (الطبري): مستفاد من «عيون الأثر» (١٤٤/٢).

(٤) في (ب): (بهم)، وهو تحريفٌ.

(٥) في المطبوع من «تاريخ المدينة» (٢١٠/١) طبعة دار الكتب العلمية: (سنان بن وبرة)، وكذا في طبعة دار الفكر (٦٣٢/١)، لكن ذكر المحقِّق أنَّ في الأصل: (سنان بن أبير).

(٦) انظر «عيون الأثر» (١٤٤/٢).

(٧) لم يتقدَّم.

(٨) انظر «العين» (١٩٢/١).

(٩) انظر «مشارق الأنوار» (٦٨٥/١)، «مطالع الأنوار» (٣٨٧/٣-٣٨٨).

(١٠) كذا ضبطه المصنِّف بكسر الجيم وتخفيف العين، وكذا ضبطه ابن ناصر في «توضيح المشتبه» (٣٧٢/٢)، وقال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (جعل): (كغُرَاب).

(١١) في النُّسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (سعد)، والمثبت من «أسباب نزول القرآن».

جِعَال[أسباب النزول٤٥٨]؛ بعين مهملة، قال ابن الأثير: ومن قاله بالفاء؛ فقد صحَّفَ(١). انتهى[التوضيح٢٠/٧١].

قوله: (**يَا لَ الأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَ المُهَاجِرِينَ**): كذا هو في أصلنا بلام مفصولةٍ في الموضِعَين، وفي بعض النسخ بوصلها(٢)، [وفي بعض نسخ «مسلم»: (يا آلَ)](٣) في الموضِعَين؛ بهمزةٍ، ثُمَّ لام مفصولة، واللَّام مفتوحة في الجميع، وهي لام الاستغاثة، والصحيح -كما قال النَّوويُّ-: بلام مفصولة، ومعناه: أدعو المهاجرينَ وأستغيثُ بهم(٤).

قوله: (**مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (دعوى الجاهليَّة) في أوَّل (المناقب)[قبل ح٣٤٨٩].

تنبيهٌ: حكى السُّهَيليُّ[الروض٤/١٧] فيمن أجاب إليها بالسلاح **ثلاثةَ أقوالٍ؛ أحدها**: أنَّه يُجلَد خمسين سَوطًا؛ اقتداء بأبي موسى، **والثاني**: دون عشرة، **والثالث**: أنَّه راجعٌ إلى رأي الإمام.

قوله: (**قَالَ**(٥) **عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (أُبيًّا) مُنوَّن، و(ابن) بعده تابعٌ لـ(عبد الله)، و(سلول): اسمُ أمِّ عبدِ الله، غير مصروفٍ؛ للعلميَّة والتأنيث، بزيادة[ح١٢٦٩].

٣٥١٩- حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٦) **ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو العابدُ أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو إسماعيلَ، الشَّيبانيُّ، ويقال: الكِنانيُّ، الكوفيُّ، عن مِسْعَرٍ، والثَّوْريِّ، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأحمدُ بنُ ملاعب، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتمٍ، وخلقٌ كثيرٌ، قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل٢/٤٥٨]، قال مُطَيَّن: (تُوُفِّيَ -وكان ثقةً- سنة «٢١٥هـ»)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ(٧)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٣٦٦].

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٣٨٧).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) ما بين معقوفين مستفاد من «شرح مسلم»، وهي في «صحيح مسلم» (٢٥٨٤): (يا ل الأنصار) (يا ل المهاجرين).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٦/٣٥٣)، «التوضيح» (٢٠/٦٨).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال) بزيادة واو.

(٦) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٧٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو الثَّوْريُّ، و(**الأَعْمَش**): تَقَدَّمَ أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أَبُو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ، مرارًا.

قوله: (**وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ**): هذا معطوفٌ على السند الذي[١] قبله، وليس تعليقًا، فرواه البُخاريُّ عن ثابت بن مُحَمَّدٍ، عن سفيانَ الثَّوْريِّ، عن زُبَيدٍ به، والأوَّل: رواه عن ثابتِ بنِ مُحَمَّدٍ، عن سفيانَ، عنِ الأعمشِ بالطريق التي ساقها، و(زُبَيد): هو بالموحَّدة، ابنُ الحارث اليامِيُّ، تَقَدَّمَ، و(إبراهيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عبد الله): هو ابنُ مسعودِ ابنِ غافلٍ رضي الله عنه.

قوله: (**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ في (الجنائز)[ح١٢٩٤]، و(**الجُيُوب**): بضَمِّ الجيم وكسرها[قبل ح١٢٩٤]، و(**دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**): تَقَدَّمَت في (الجنائز): أنَّها النِّيَاحة والدُّعاء بالويل والثبور[ح١٢٩٤].

٩- بَابُ قِصَّةِ خُزَاعَةَ

٣٥٢٠- حَدَّثَنَا **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: أَخْبَرَنَا **إِسْرَائِيلُ**، عَنْ **أَبِي حَصِينٍ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ ابْنِ خِنْدِفٍ أَبُو خُزَاعَةَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٢] **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو ابنُ رَاهُوْيَه، و(**إِسْرَائِيلُ**) هذا: هو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيِّ، و(**أبو حَصِينٍ**): بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، وقد قَدَّمْتُ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ الكنى بالفتح، والأسماءَ بالضَّمِّ، واسمُ هذا عثمانُ بن عاصم[ح١١٠]، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا، اسمُه[٣] ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ ابْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ**): (**لُحَيٌّ**): بضَمِّ اللام، وفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد الياء، بوزن (عُلَيٍّ) مُصَغَّرًا[٤]، قال الدِّمْيَاطيُّ في «حواشيه على صحيح مسلم» ما لفظُه: (ذِكْرُ

---

(١) (الذي): سقط من (ب).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) (اسمه): مثبت من (ت).

(٤) في (ب): (المصغر).

قَمَعَةَ ابن خِنْدِف وَهَمٌ، وصوابه: عَمرو بن لُحَيٍّ -واسمه ربيعة- ابن حارثة بن عَمرو مُزَيْقِيَاء جدِّ الأنصار). انتهى(١).

وأمَّا (قَمَعَة) فضُبِط بأربعة أوجه: **الأوَّل** -وهو الأشهر-: بكسر القاف، وفتح الميم المُشَدَّدة، **والثاني**: بكسرهما مع التشديد في الميم، حكاها(٢) القاضي عن الباجيِّ[إكمال المعلم٨/٣٨٥]، **والثالث**: بفتح القاف مع إسكان الميم، **والرابع**: بفتحهما مع تخفيف الميم، وهذه رواية الأكثرين، قاله القاضي(٣).

و(خِنْدِف): بكسر الخاء المُعْجَمَة، وإسكان النون، ثُمَّ دال مهملة مكسورة -ورأيتُ عنِ القاضي عياضٍ الفتحَ والكسرَ في الدال[مشارق١/٥٠١]، ثُمَّ إنِّي رأيتُه في «المطالع» لابن قُرْقُول[مطالع٢/٢٠١]- ثُمَّ فاء، قال الجوهريُّ: (امرأةُ إلياس بن مُضَر، واسمها ليلى، نُسِب ولد إلياس إليها، وهي أُمُّهم) انتهى، وإذا كان كذلك؛ فهي غير مصروفةٍ؛ للعلميَّة والتأنيث، وهي مصروفةٌ في أصلنا بالقلم وغير مصروفةٍ. انتهى(٤)، وليلى هذه: هي بنت عِمران بن الحاف بن قُضاعة، وقال ابنُ قُرْقُول: (وهي ليلى بنت عمران بن الحاف ابن قُضاعة، ويقال: ابنة حُلوان بن عِمران، وهي أمُّ إلياس بن مُضَر). انتهى(٥).

٣٥٢١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: البَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ

---

(١) قال ابنُ عبد البَرِّ في «الإنباه على قبائل الرواة» (ص٨١-٨٢): (اختلفوا في خزاعة بعد إجماعهم على أنَّهم ولدُ عَمْرِو بن لُحَيٍّ؛ فقال ابنُ إسحاقَ ومصعبٌ الزُّبيريُّ: خزاعة في مُضَرَ، وهم مِن ولد قَمَعَة بنِ إلياس بن مُضَرَ بن نزار ابن مَعَدِّ بن عدنان...، وقال أبو عُبَيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى: خزاعةُ: كعبٌ ومليح وسعد وعوف وعَدِيٌّ؛ بنو عَمْرِو بن ربيعةَ بن حارثة بن عمرو بن عامر، وقال آخرون: خزاعة هم ولد عَمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، قالوا: وعمرُو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر هو عَمْرُو بنُ لُحَيٍّ، ولُحَيٌّ اسمُه ربيعةُ بنُ حارثة بن عَمرو -وهو [في المطبوع: أو هو] مزيقياء- ابن عامر -وهو ماء السماء- ابن حارثة بن امرئ القيس... هذا قولُ ابنِ الكلبيِّ، فعلى هذا القولِ خزاعةُ قحطانيَّة في اليمن، وعلى القولِ الآخَرِ خزاعة مُضَريَّة في عدنان)، وذكر السُّهَيليُّ في «الرَّوض الأُنُف» (١/١٠٠) عن بعض أهلِ النَّسَب: (أنَّ لُحَيًّا كان حارثةُ قد خلف على أمِّه بعد أن آمَتْ من قَمَعة ولُحَيٌّ صغيرٌ، ولُحَيٌّ هو ربيعة، فتبنَّاه حارثةُ وانتسب إليه، فيكون النسبُ صحيحًا بالوجهين جميعًا؛ إلى حارثة بالتبنِّي، وإلى قَمَعَة بالولادة)، وقد تقدَّم هذا في الحديث (٢٨٩٩).

(٢) في النُّسخ: (حكاهما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٨/٣٨٥) «مشارق الأنوار» (٢/٤٥٥).

(٤) زيد في (ب): (والتأنيث)، وهو تكرارٌ.

(٥) (انتهى): ليس في (ب)، «مطالع الأنوار» (٢/٢٠١).

فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وتَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم، وتَقَدَّمَ (سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ): أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأن غيرَ أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

قوله: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ الْخُزَاعِيَّ): وفي نسخة: (عَمرو بن عامر بن لُحَيٍّ الخزاعيَّ)(١)، كذا هنا، ووقع في «مسلم» في (الكسوف) من حديث عائشة: «ورأيتُ فيها عَمرو بن لُحَيٍّ يجرُّ قُصْبه في النار»(٢)، هذا هو المعروف، وفي بعض نسخه: (عَمرو بن يحيى)، وعن أبي نصرٍ الحُمَيديِّ في «اختصاره لأحاديث الصحيحين» أنَّه ذكره كذلك، قال بعضُ الحُفَّاظ: وهو خطأٌ محضٌ(٣)، وفي «مسلم» أيضًا من حديث جابرٍ: «ورأيتُ أبا ثمامة عَمرَو بنَ مالك يجرُّ قُصْبه في النار»[م٩٠٤]، ورأيتُ حاشيةً على هذا المكان في «مسلم»: أنَّ عَمرو بن لُحَيٍّ هو الصواب، وهو أبو خزاعة، ولُحَيٌّ: اسمُه ربيعةُ بنُ حارثةَ. انتهت.

قوله: (يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ): (قُصْبَه): بضَمِّ القاف، وإسكان الصاد المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ هاء الضمير، أي: أمعاءه، كذا في «المطالع»(٤)، وفي «الصحاح»: (القُصْب: المِعَى)، وقال ابن الأثير: (القُصْب -بالضَّمِّ-: المِعَى(٥)، وجمعه: أقصاب، وقيل: القُصْب: اسمٌ للأمعاء كلِّها، وقيل: هو ما كان أسفلَ البطن من الأمعاء).

قوله: (وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ): هذا صريح في أنَّه أوَّل مَن سيَّبها، وحكى ابن عبد السلام في «تفسيره» قولَين؛ هذا أحدهما، والثاني -وقدَّمه(٦)-: أنَّه جنادة بن عوف، ولفظه: (وأبدع الكلَّ

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) لفظ حديث عائشة ﵂ في «صحيح مسلم» (٩٠١) (٣): (ولقد رأيتُ جهنَّم يَحْطِم بعضُها بعضًا حين رأيتموني تأخَّرتُ، ورأيتُ فيها ابنَ لُحَيٍّ، وهو الذي سيَّب السوائب)، وأخرج من حديث أبي هريرة ﵁ (٢٨٥٦) (٥١): (رأيتُ عَمرَو بنَ لُحَيِّ بن قَمَعَة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجرُّ قُصْبه في النار).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٣٨/٢)، «مطالع الأنوار» (٤٨٣/٣).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣٧٢/٥).

(٥) في (ب): (المعاء).

(٦) في (ب): (وقدمته).

جنادةُ بن عوف، وقيل: عَمرُو بنُ لُحَيٍّ، قال عليه الصلاة والسلام: «رأيته أشبه رجل بأكثم بن جون، يجرُّ قُصْبه في النار»[(١)]. انتهى.

١٠ - قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ، بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ

قوله: (قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ): كذا في نسخة، وبعدَه: (بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ)[(٢)]، و(باب قصَّة زمزم) في الأصل، أمَّا (أبو ذرٍّ) فقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (كتاب الإيمان)[ح٣٠]، وهو جُنْدُب بن جُنادة، وقيل: اسمه[(٣)] بُرَير بن جُندب، [وقيل: جندب][(٤)] بن عبد الله، وقيل: جُندب بن السَّكَن، والمشهور الأوَّل، وهو جُندب بن جُنادة بن سفيان/ بن عُبيد بن الوَقيعة بن حَرَام بن غِفار بن مُلَيل بن ضَمْرة ابن كِنانة ابن خُزَيمة [١/٤٦٠أ] ابن مُدرِكة بنِ إِلْيَاس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدِّ بن عدنانَ، وأمُّه رَمْلَةُ بنتُ[(٥)] الوقيعة، أسلمت وصَحِبت، معدودةٌ فيهنَّ رضي الله عنهن، والظاهرُ هلاكُ أبيه على كفره.

وأبو ذَرٍّ: صَحَابيٌّ جليلٌ كبيرٌ زاهدٌ، تُوُفِّيَ بالرَّبَذة سنة (٣٢هـ)، قال ابنُ المدائنيّ: (وصلَّى عليه ابنُ مسعود، ثُمَّ قَدِمَ ابنُ مسعودٍ المدينةَ، فأقام عشرة أيَّامٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ)، وكان أبو ذرٍّ طويلًا عظيمًا، وكان زاهدًا مُتقلِّلًا من الدنيا، وكان مذهبه أنَّه يُحَرِّم على الإنسان ادِّخارَ ما زاد على حاجته، وكان قوَّالًا بالحقِّ رضي الله عنه، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (أسلم بعد أربعةٍ، وكان خامسًا)[الاستيعاب٨٠٠]، وقال غيره: كان رابعَ أربعةٍ في الإسلام، وقيل: خامسَ خمسةٍ، قال أبو عمر: (أبو ذرٍّ، ويُقال: أبو الذَّرِّ، والأوَّل أكثرُ وأشهرُ)[الاستيعاب٨٠٠]، وقال في اسمه: (يُقال: أسلم بعد ثلاثةٍ، ويُقال: بعدَ أربعةٍ). انتهى[الاستيعاب١١٠]، وفي «المستدرك» في ترجمته: (رأيتُني ولم يُسلِم قبلي إلَّا أبو بكرٍ وبلالٌ)، صحيح[(٦)]، ثُمَّ ساق سندًا آخر: (أسلم[(٧)] قبلي ثلاثةُ نفرٍ) انتهى[المستدرك٣/٣٤٢]، قَدِمَ المدينةَ بعد الخندق، فلم يشهد بدرًا ولا أُحُدًا ولا الخندق، قاله الواقديُّ[(٨)].

---

(١) أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/١١١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (اسمه): ليس في (ب).

(٤) (وقيل: جندب) مستدرك من «الاستيعاب» وغيره من مصادر ترجمته.

(٥) في (أ): (بن).

(٦) «المستدرك» (٣/٣٤١-٣٤٢)، ولفظه: (لقد رأيتُني ربع الإسلام، لم يسلم قبلي إلَّا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ وبلال).

(٧) (أسلم): سقط من (ب).

(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤)، «الإصابة» (٤/٦٢).

قوله: (بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ): تَقدَّمَ الكلام عليها في (الحجِّ)، وعلى قوله ﷺ في «مسلم»: «إنَّها طعامُ طُعْمٍ»[م٢٤٧٣]، وأنَّ[(١)] في «أبي داود الطيالسيِّ»: «وشفاءُ سُقْمٍ»[ح٤٥٧]، وعلى حديث: «ماء زمزم لما شُرِب له»، والكلامُ عليه بما فيه[(٢)] كفايةٌ[ح١٦٣٦]، والله أعلم.

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لِأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ، فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَلَا أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ؛ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ، فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ[(٣)] لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَانْطَلِقْ مَعِي، قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ؟ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلْدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشِدْتَ، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ، فَاتَّبِعْنِي، ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ؛ قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي، وَامْضِ أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ، فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ»، فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقُرَيْشٌ فِيهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ؛ رَجَعْتُ

(١) في (ب): (وأنه).

(٢) في (ب): (بمناقبه).

(٣) كانت في الأصل قبل الإصلاح: (آن)، وفي هامش الأصل: (بيان: نال، أي حان).

فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، **فَصُنِعَ بِي مِثْلُ** مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ فَأَدْرَكَنِي العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ، قَالَ: **فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ** إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ**): هو بالخاء المُعْجَمَة، وبالزاي، وهو طائيٌّ، يكنى أبا طالب، بصريٌّ حافظٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّانِ ومعاذِ بنِ هشامٍ، وعنه: البُخاريُّ، والأربعةُ، والمحامليُّ، وثَّقهُ النَّسائيُّ وأبو حاتمٍ، قتلته الزنج سنة (٢٥٧هـ)(١).

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالجيم والراء، وأنَّه نَصْرُ بن عِمران الضُّبَعِيُّ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٣].

قوله: (**فَقُلْتُ لأَخِي**): أخو أبي ذرٍّ: أُنَيس بن جُنادة، صَحَابيٌّ معروفٌ، وقد صَرَّحَ بذلك مسلمٌ في (المناقب)[م٢٤٧٣].

قوله: (**جِرَابًا**): تَقَدَّمَ بكسر جيمه، وتُفتح في لُغَيَّة حكاها النَّوويُّ رحمه الله(٢)[ح٢٣٠٩].

قوله: (**كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ**): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ)، و(الرجلَ): مَنْصُوبٌ اسمها، و(غريبٌ): مَرْفُوعٌ خبرها.

تنبيهٌ: هنا ما قد رأيتَ أنَّ عليًّا لَقِيَه وأَدْخَلَه على رسولِ اللهِ ﷺ، وبَيْنَ هذا الحديثِ -وهو حديث ابن عَبَّاس- وبَيْنَ حديثِ عبد الله بن الصَّامت في «مسلم»[ح٢٤٧٣] -وكلٌّ منهما يرويه عن أبي ذرٍّ نفسِه- تباعدٌ واختلافٌ؛ إذ فيه في «مسلم»: أنَّه لَقِيَ رسولَ اللهِ ﷺ ليلًا وهو يطوف بالكعبة، فأسلم إذ ذاك بعد أن أقام ثلاثين بين ليلة ويوم ولا زاد له، إنَّما يتغذَّى بماء زمزم، وحديث ابن عَبَّاس هذا: كان له قِربةٌ وزادٌ، وأنَّ عليًّا أضافه ثلاثَ ليالٍ، ثُمَّ أدخله على رسول اللهِ ﷺ، فأسلم، ثُمَّ خرج... إلى آخره، فالله أعلم أيُّ الروايتين هي الواقع. قال القرطبيُّ: (ويحتمل أنَّ أبا ذرٍّ لمَّا لَقِيَ رسولَ اللهِ ﷺ حول الكعبة فأسلم؛ لَمْ يعلم به إذ ذاك عليٌّ؛ إذ لَمْ يكن معهم، ثُمَّ دخل مع عليٍّ فجدَّد، فظنَّه أَوَّل إسلامه، وفيه بُعدٌ، والله أعلم)(٣).

قوله: (**فَانْطَلِقْ إِلَى المَنْزِلِ**): هو فعل أمر، وهذا ظاهِرٌ جدًّا(٤).

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥٥٧/٣)، «تهذيب الكمال» (٥/١٠).

(٢) انظر «شرح مسلم» (٢٦٠/١٢).

(٣) انظر «المفهم» (٤٠٢/٦).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النُّسخ بعد الفقرة التالية.

قوله: (أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ[1] يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ): كذا في الأصل الذي سمعتُ منه على العِرَاقيِّ، قال ابن قُرْقُول: («ما آن للرجل أن يعرف منزله»، ورُوِيَ: «ألم يَأْنِ»...) إلى أنْ قال: (ومعناه كلِّه بمعنى: حان يحين، ويأتي حينه وأوانه ووقته، و«حان» و«آن»[2]: جاء وقته...) إلى أن قال: (ورُوِيَ في حديث عليٍّ -يعني: هذا الذي نحن فيه-: «أَمَا نال للرجل أنْ يعرف منزله»)[مطالع١/٣١٦]، وقد ذكره في (النون مع الواو): (قوله: «ما نال» أي: حان، ونال الرحيل: حان، ويكون «نال» بمعنى: حقَّ، وما نَوْلُك أنْ تفعل كذا، أي: ما حقُّك، والاسم: النَّوْل، وقد جاء مهموزًا: «أَمَا نَأَل لك» أي: وجب، ويقال أيضًا: نال[3] لك، أي: حان؛ مثل: «أَنَى» وَ«آن»، وأنكر ابن مكِّيٍّ: «نال لك»، وقال: «صوابه: أنال لك»[التثقيف١٨١]، ولم يفعل شيئًا، وقد ذكره غير واحد: «نال»؛ بمعنى: حان، وقد ذكر ذلك الهرويُّ[4]، وجاء في الحديث من غير خلافٍ، إلَّا أنَّ ابن القوطيَّة ذكر «أنال» فقط[الأفعال١١٦]). انتهى[مطالع٤/٢٣٤]، وفي «النهاية»: («نال» -في غير هذا الحديث- أي: حان ودنا).

قوله: (فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ اسمَ أخيه أُنَيْس، وأنَّه صَحَابيٌّ، رضي الله عنه.

قوله: (أَمَا إِنَّكَ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إنَّك) بعدها: مكسورة الهمزة، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَمَا) كـ(أَلَا) التي للاستفتاح، ولهذا كُسِرَت همزة (إنَّ) بعدها[ح٧٠].

قوله: (قَدْ رَشَدْتَ): هو بفتح الشين، وتُكسَر على لغةٍ معروفةٍ[5]، والمستقبل منهما بالضَّمِّ[6]، غير أنَّ المصدر من المفتوح (رُشْدًا)، ومن المكسور (رَشَدًا)، و(الرُّشْد): خلاف الغَيِّ.

قوله: (ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ): (ادْخُلْ) الأولى: أمرٌ مجزومٌ به، و(أَدْخُلُ) الثانية: فعلٌ مضارعٌ مَرْفُوعٌ.

قوله: (وَامْضِ): بهمزة وصل ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (اعْرِضْ): هو بهمزة وصل، وكسر الراء، فعل أمر.

---

(١) (أن): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق).

(٢) في (ب): (وآن وحان).

(٣) في مصدره: (أنال).

(٤) انظر «الغريبين» (٦/١٨٩٥).

(٥) الفتح رواية أبي ذرٍّ والكسر رواية غيره.

(٦) كذا قال، والذي في كتب المعاجم: أنَّه إذا فُتِح ماضيه يُضَمُّ مستقبله، وإذا كُسِر ماضيه يُفتَح مستقبله، انظر «الصحاح» و«المصباح المنير» و«القاموس» و«لسان العرب» مادَّة (رشد).

قوله: (**ظُهُورُنَا**): هو مَرْفُوعٌ فاعل (**بَلَغَك**).

قوله: (**فَأَقْبِلْ**): هو بهمزة مفتوحة، مكسور الباء، فعل أمر، ساكن الآخر.

قوله: (**بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ**) أي: بينهم، وهذا ظاهِرٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣]/. [٤٦٠/١ب]

قوله: (**الصَّابِئ**): يُقال: صَبَأَ فلان؛ إذا خرج من دِينه إلى غيره، من قولهم: صَبَأَ نابُ البعير؛ إذا طلع، وصبأتِ النُّجومُ؛ إذا خرجت مِن مطالِعها، وكانت العرب تُسَمِّي النَّبيَّ ﷺ الصَّابئَ؛ لأنَّه(١) -فيما يزعمون- خرج من دينهم إلى دين الإسلام، ويُسَمُّون مَن دخل في دين الإسلام مَصْبُوًّا(٢)؛ لأنَّهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمز واوًا، ويُسَمُّون المسلمين الصُّباةَ؛ بغير همزٍ، كأنَّه جمع (الصَّابي) غير مهموز؛ كقَاضٍ وقُضاةٍ، وغَازٍ وغُزاةٍ(٣).

قوله: (**فَضُرِبْتُ لأَمُوتَ**): (ضُرِبت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَأَكَبَّ عَلَيَّ**): تَقَدَّمَ الكلام على (كبَّ) و(أكبَّ) غيرَ بعيد[ح٣٥٠٠]، وأنَّ هذا هو الأكثر: أنَّ (أكبَّ) لازمٌ، و(كبَّ) متعدٍّ، وتَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق هذا الفعلُ مع أفعالٍ أُخَرَ خرجت عن القاعدة[ح٢٧].

قوله: (**فَأَقْلَعُوا عَنِّي**): هو بهمزة قطعٍ مفتوحة، وفتح اللَّام.

قوله: (**فَصُنِعَ بِي**(٤) **مِثْلُ**(٥)): (صُنِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مثلُ) بعده: مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (صُنِعَ) الثانية: مبنيَّة(٦) لما لم يسمَّ فاعله.

قوله: (**فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ**): (أوَّلَ): مَنْصُوبٌ خبر (كان)(٧)، و(هذا): هو الاسم، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

١٢- بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ العَرَبِ

قوله: (**بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ العَرَبِ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بوَّب: (باب قصَّة زمزم)[قبل ح٣٥٢٢]، وهنا زاد الترجمة: (وَجَهْلِ العَرَبِ).

---

(١) في النُّسخ: (لأنهم)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في النُّسخ: (مصبو)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) انظر «النهاية» (٣/٣) مادَّة (صبأ).

(٤) (بي): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٥) في «اليونينيَّة»: (مثلَ)، وفي «فرعها» كالمثبت.

(٦) في (ب): (مبني).

(٧) (خبر كان): سقط من (ب).

٣٥٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ؛ فَاقْرَأْ مَا فوقَ[1] الثَّلَاثِينَ وَمِئَةٍ فِي «سُورَةِ الأَنْعَامِ» ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ الفضلِ عَارِمٌ، وعَارِمٌ لقبه، وهو بعيدٌ من العَرامة؛ لأنَّ (العَارم): الشِّرير أو الشَّرِس[ح٦٠]، وتَقَدَّمَ (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، وتَقَدَّمَ (أَبُو بِشْرٍ): بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمه جعفر بن أبي وَحْشِيَّةَ إياسٍ.

١٣ - بَابُ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلَامِ وَالجَاهِلِيَّةِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الكَرِيمَ بْنَ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ»، وَقَالَ البَرَاءُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ».

٣٥٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ».

٣٥٢٦ - وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ.

قوله: (وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا[2] سُفْيَانُ): أمَّا (قَبِيصة) فقد تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابنُ عقبةَ السُّوائيُّ الحافظُ، شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ شيخُه أو: (قال لي فلانٌ) أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، مُطوَّلًا[ح٤٢٢١]، و(سفيان) هذا: هو الثَّوْريُّ كما تَقَدَّمَ، وهذا قد أخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن أحمد بن سُليمان [كن١١٣١٤]، وفي «اليوم والليلة» عن محمود بن غيلان[ح٩٨٢]؛ كلاهما عن معاوية، عن هشام، عن سفيان به مختصرًا، حديث أحمد بن سُليمان ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم[تحفة٤/٤٠٥].

---

(١) كانت في الأصل: (بين)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في (ق)، ورواية أبي الوقت كما في هامش «اليونينيَّة»، وفي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرنا).

قوله: (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ): (حَبِيب): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

٣٥٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ[1]، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ[2]، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللهِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ هُرْمُز.

قوله: (يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (أمُّ الزُّبير): هي صفيَّةُ بنتُ عبدِ المُطَّلِب، صحابيَّة رضي الله عنها، وَلَدَت للعوَّام: السَّائبَ والزُّبَيرَ؛ صحابيَّين، وولدت له عبدَ الكعبة، وأمَّ حَبِيب تزوَّجها خالدُ بن حزام فولدت له أمَّ حسن لا عقب لها[3]، تُوُفِّيَت صفيَّة سنة عشرين[4]، ودُفِنَت بالبقيع، ولها ثلاث وسبعون سنةً[5]، زرتُها بالبقيع، رضي الله عنها.

قوله: (يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز في مثلها وجهان: الضمُّ والفتح، وكذا في (ابنة)، وقد ذكرت ذلك مُطَوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨].

١٤- بَابٌ ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ وَمَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ

قوله: (بَابٌ: ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ منهم، وَمَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ): ذكر فيه حديثَ أنسٍ، شَاهدٌ لشقِّ الترجمة الأوَّل، والشقُّ الثاني -وهو: (ومولى القوم منهم)- لَمْ يذكر فيه شيئًا، وفيه حديث أنسٍ ذكره في (الفرائض)، ولفظه: («مولى القومِ من أنفسِهم»، أو كما قال)، رواه البُخاريُّ عن آدم، عن شعبة، عن معاوية بن قُرَّة وقتادة عنه به[ح٦٧٦١].

---

(١) (يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ): مستدرك في هامش الأصل، وعليه: (صح).

(٢) كانت في الأصل: (رسول الله)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

(٣) انظر «الإصابة» (٤/٤٤٠).

(٤) في (ب): (سنة ست وعشرين)، والمثبت موافقٌ لما في كتب التَّراجم.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦)، «الإصابة» (٤/٣٤٨)، «عيون الأثر» (٢/٣٩٠).

وفي الباب أيضًا حديث أبي رافع مولى النَّبيِّ ﷺ، رواه أبو داود، ولفظه: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث رجلًا على الصدقة من بني مخزوم، فقال لأبي رافعٍ: اصحبني، فإنَّك تصيب[(١)] منها، قال: حتَّى آتيَ النَّبيَّ ﷺ فأسألَهُ، فأتاه فسأله، فقال: «مولى القوم من أنفسِهم، وإنَّا لا تحلُّ لنا الصدقة»، وأخرجه التِّرْمِذيُّ وأبو داودَ والنَّسائيُّ؛ كلُّهم في (الزكاة)، فأبو داود عن مُحَمَّد بن كَثِير، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي[(٢)] رافع، عن أبيه به[د١٦٥٠]، والتِّرمِذيُّ عن ابن مثنَّى، عن غُنْدَر، عن شعبة نحوه، وقال: (حسنٌ صحيح)[ت٦٥٧] -وابن أبي رافع: عبيدُ الله بن أبي رافع كاتبُ عَلِيٍّ- والنَّسائيُّ عن عَمرو بن عليٍّ، عن يحيى، عن شعبة نحوه[س٥/١٠٧]، وعن مُحَمَّد بن حاتم، عن حِبَّان بن موسى، عن عبد الله ابن المبارك، عن حمزة الزَّيَّات، عن الحكم، عن بعض أصحابه: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث أرقم بن أبي الأرقم على الصدقة، فقال لأبي رافع: هل لك أن تَتْبَعَني...) فذكره[كن٢٤٠٥]، قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (رواه ابنُ أبي ليلى عَنِ الحَكَمِ، عن مِقسَم، عن ابن عَبَّاس[(٣)]). انتهى[تحفة٩/٢٠١].

٣٥٢٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ خَاصَّةً فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ»، قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ».

قوله: (إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا): ابن أخت الأنصار: هو النُّعمان بن مُقَرِّن المزنيُّ، قاله الخطيب فيما نقله عنه النَّوويُّ في «مبهماته»[(٤)]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (هو النُّعمان بن مُقَرِّن، رواه أحمد ابن منيع في «مسنده» بإسنادٍ صحيحٍ). انتهى[هُدى٣١٥].

١٥- بَابُ قِصَّةِ الحَبَشِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَا بَنِي أَرْفِدَةَ»

قوله: (بَابُ قِصَّةِ الحَبَشِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة والموحَّدة، و(الحَبَش) و(الحَبَشة): جنسٌ من السودان، والجمع: الحُبْشان؛ مثل: حَمَل وحُمْلان[(٥)].

---

(١) في النُّسخ: (نَصيبٌ)، والمثبت من مصدره.

(٢) (أبي): سقط من (ب).

(٣) أخرجه الإمام أحمدُ في «مسنده» (٨/٦).

(٤) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٠٤-٣٠٥)، «الإشارات» (ص٥٣٩).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (حبش).

قوله(١): (يَا بَنِي أَرْفِدَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أَرْفدة) بفتح الهمزة(٢)، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ فاء مكسورة لأبي ذرٍّ، وأنَّ غيرَه ضبطها بفتحها؛ وهو جَدُّ الحبشة، وقيل: لقبٌ لهم[ح٩٥٠].

٣٥٢٩- ٣٥٣٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى تُغَنِّيَانِ وَتَضْرِبَانِ وتُدَفِّفَانِ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ؛ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى». وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «دَعْهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ»، يَعْنِي: مِنَ الأَمْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله ابن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث) بعده: هو ابنُ سعدٍ، أحدُ الأعلام والأجواد، وأنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ): تَقَدَّمَ أنَّ إحداهما اسمها حمامة، كما قاله ابن شيخنا البُلْقينيِّ[الإفهام٩٨]، وتَقَدَّمَ[ح٩٤٩] أنِّي لا أعرفُ أحدًا من الصَّحابيَّات اسمها حمامة إلَّا أمَّ بلالٍ رضي الله عنها، وتَقَدَّمَ[ح٢٩٠٦] أنَّ في «أربعين السُّلَمِيِّ»: (أنَّهما لعبد الله بن سلَام)(٣).

قوله: (وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِي...) الحديث: هو من تتمَّة الحديث، لا تعليق، وانظر «أطراف المِزِّيِّ»؛ تعرفْ ذلك، فإنَّه لمَّا طرَّف حديثَها: (أنَّ أبا بكرٍ دخل عليها وعندها جاريتان...) الحديث وهو صدر الحديث؛ قال: (وفيه: «رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة»)[تحفة١٢/٦٧]، والله أعلم.

١٦- بابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ

٣٥٣١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ، قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي»، فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ

(١) (قوله): سقط من (ب).

(٢) زيد في (ب): (بفتح الهمزة)، وهو تكرارٌ.

(٣) انظر «الأربعون في التصوُّف» (ص١٥).

كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ، وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدة بن سُليمان، وتَقَدَّمَ[ح١٠] أنَّ عامر بن عَبَدة وبجالة بن عَبَدة؛ هذان بفتح المُوَحَّدة، وبعضهم قيَّدَها بالسكون، ومَن عَداهما في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» بالسكون فقط، فعامرٌ في مقدِّمة «مسلم»، وبَجَالة في «البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ(٢): «كَيْفَ بِنَسَبِي؟» قَالَ(٣): لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ): وهذا في «مسلم»[م٢٤٨٩]، ولفظه: (ائذن في أبي سفيان -يعني: ابن الحارث بن عبد المُطَّلِب- قال: «كيف بقرابتي منه؟»، قال: والذي أكرمك؛ لأَسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من الخمير، فقال حسَّانُ: [مِنَ الطويل]

وَإِنَّ سَنَامَ المَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو ابْنَةِ(٤) مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ العَبْدُ)

وبعد هذا بيتٌ آخرُ لَمْ يذكره مسلمٌ، وبه تتمُّ الفائدة، وهو(٥):

وَمَن وَلَدَتْ أَبْنَاءُ زُهْرَةَ مِنْهُمُ كِرَامٌ وَلَم يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ المَجْدُ(٦)

وفي «الاستيعاب» زيادةٌ على هذين البيتين:

وَلَستَ كَعَبَّاسٍ وَلا كَابنِ أُمِّهِ وَلكِنْ لَئِيمٌ لا يَقُومُ لَهُ زَنْدُ

وإِنَّ امْرَأً كَانَتْ سُمَيَّةُ أُمَّهُ وسَمْرَاءُ مَغمُوزٌ إِذَا بَلَغَ الجهْدُ

وَأَنْتَ هَجِينٌ نِيطَ فِي أَهْلِ هَاشِمٍ كَمَا نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ(٧)

وقد رأيتُ عن الأثرم: (أنَّ أمَّ الحارث بن عبد المُطَّلِب سميَّةُ بنت موهب بن زَمعة، وكانت سبيَّة من بني سواد بن عامر بن صعصعة، وكان موهبٌ غلامًا لبني عبدِ مناف، وكان له خمسُ بناتٍ، فوَلَدْنَ في قريش). انتهى.

---

(١) في هامش الأصل: (قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: نَفَحَتِ الدَّابَّةُ: إِذَا رَمَحَتْ بِحَوَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ: إِذَا تَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال حسَّان).

(٤) في «صحيح مسلم»: (بنت)، وكلاهما مستقيم.

(٥) زيد في (ب): (هذه).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٦/٢٦٥).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١٦٤).

وقد قال ابنُ عَبْدِ البَرِّ في ترجمة حمزة في أمَّهاتِ أولادِ عبد المُطَّلِب: (إنَّ أمَّ الحارث صفيَّةُ)، ونَسَبَها، (وقيل: سمراء)، ونَسَبَها أيضًا[1]، والله أعلم/. [٤٦١/١ أ]

قوله: (**كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ**): (تُسَلُّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الشَّعرةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**وَعَنْ أَبِيهِ**): الضمير في (أبيه) يعود على هشام، و(أبوه): عروةُ بنُ الزُّبَير، أحدُ الفقهاء السبعة، وهذا بسندِ الذي قبله.

قوله: (**لَا تَسُبَّهُ**): يجوز في باء (تسبُّه) المُشَدَّدة الضمُّ والفتحُ[2]، وبهما ضُبِط في أصلنا.

قوله: (**يُنَافِحُ**): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الفاء، وبعدها حاء مهملة؛ ومعناه: يدافع ويخاصم، يقال: نافحتُ عنه ونفحتُ عنه: خاصمتُ ودفعتُ.

١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]،

وَقَوْلِهِ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَعْدِى[3] ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]

(**بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**)... إلى (**بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ**)

ذكر البُخاريُّ في هذا الباب أسماءً له عليه الصلاة والسلام؛ وهي: مُحَمَّد، وأحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب، هذا ما ذكره.

وقد ذُكِر في أسمائه عليه الصلاة والسلام: الرسولُ، المُرسَلُ، النَّبيُّ، الأُمِّيُّ، الشهيدُ، الشاهدُ -ذكر هذا شيخُنا مجدُ الدِّين في «القاموس» في (شهد). انتهى- المصدَّق، النور، المُسلِم، البشير، المبشِّر، النذير، المُنذِر، المبين، الأمين، العبد، الداعي، السراج المنير، الإمام، الذِّكْر، المُذكِّر، الهادي، المهاجِر، العامل، المبارَك، الرحمة، الآمِر، النَّاهي، الطيِّب، الكريم، المحلِّل، المحرِّم، الواضِع، الرافع، المجير، خاتم النَّبيِّين، ثاني اثنين، منصور، أُذُنُ خيرٍ، مُصطفى، مأمون، قاسم، نقيب، المزمِّل، المدَّثِّر، العليُّ، الحكيم، المؤمن، الرؤوف، الرحيم، الصاحب، الشفيع، المُشَفَّع، المتوكِّل، نبيُّ التوبة، نبيُّ الرحمة، نبيُّ المَلْحَمَة[4]، وفي روايةٍ: نبيُّ الملاحم، ذكرها الإمام أحمد في «مسنده» من حديث حذيفة[ح٢٣٤٤٥]، وأيضًا ذكرها ابنُ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٥).

(٢) الفتح رواية أبي ذرٍّ والضمُّ رواية غيره.

(٣) كتبت في الأصل بضبطين: «بَعْدِيْ» و«بَعْدِيَ» وفوقها «معاً».

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٤٣٦/٥)، «أحكام القرآن» لابن العربي (٤٦٢/٣).

عساكر في «تاريخه»، لكن لا أدري مِن حديث مَنْ(١)، وذكر أيضًا: الفاتح[تاريخ دمشق٣/٢٨] وعبد الله[تاريخ دمشق٣/٣١]، وعن ابن عَبَّاس مرفوعًا: «اسمي في القرآن مُحَمَّدٌ، وفي الإنجيل أحمدُ، وفي التوراة أَحْيَدُ، وإنَّما سُمِّيتُ أَحيَدَ؛ لأنِّي أَحِيد عن أمَّتي نارَ جهنَّم»(٢)، وينبغي أن يُعدَّ في أسمائه أيضًا: المهدي مع الهادي؛ لأنَّه جاء في شعر العَبَّاس بن مرداس: [من الطويل]

فَجُسْنَا مَعَ المَهْدِيِّ مَكَّةَ عَنْوَةً(٣)

وليس مراده إلَّا النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي أسمائه: القتَّال، والضحوك، والفاتح، وقُثَم، ونبيُّ المقتلة، وطَهَ، ويَس.

تنبيهٌ: غالب هذه الأسماءِ صفاتٌ، وإطلاقهم عليها أسماءً مجازٌ، ثُمَّ اعلم أنَّ له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أسماءً غير ما ذكرتُ، وقد ذكر الحافظ أبو بكر ابن العربيِّ المالكيُّ في «الأحوذيِّ في شرح التِّرْمِذيِّ» عن بعضهم: أنَّ الله تعالى ألفَ اسمٍ، وللنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألف اسم، ثُمَّ ذكر منها على التفصيل بضعًا وستِّين(٤).

وقد رأيت بالقاهرة مؤلَّفًا في جلدين لطيفين لابن دِحية الحافظِ عُمرَ بنِ الحسن في أسمائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكر أماكنها، والكلام عليها من حيث اللُّغة، وتخريجها من الأحاديث وغيرها، وهو مؤلَّف حسنٌ فيه فوائد(٥)، وذكر(٦) فيه أنَّ من جملة أسمائه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: اللَّبِنَة؛ لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وأنا اللَّبِنَة»، وغالب ظنِّي أنَّ المؤلَّف المذكور فيه ثلاثُ مئةِ اسمٍ ونيِّف، ثُمَّ إنِّي رأيت الحافظ مُغُلْطاي شيخَ شيوخنا ذكر في «سيرته» عن ابن دِحية هذا المؤلِّفِ أنَّ أسماءه تقرب من الثلاث مئة(٧).

---

(١) لم أقف في «تاريخ دمشق» على رواية: (نبي الملاحم)، وفيه (٣/٢٥-٢٨): (نبي الملحمة) من حديث جبير بن مطعم وأبي موسى الأشعريِّ وحذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(٢) أخرجه ابن عديٍّ في «الكامل» (١/٣٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/٣٢)، وفي إسناده إسحاق بن بشر، وهو كذَّاب، انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٨٤).

(٣) هذا صدر بيتٍ عجزه:

بِأَسْيَافِنا وَالنَّقْعُ كَابٍ وَسَاطِعُ

ذكره ابن هشام في «السيرة النبويَّة» (٤/١١٥)، وابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (٢/٢٦٥)، وقوله: كابٍ، أي: مرتفع.

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٤٣٦).

(٥) وهو «المستوفى في أسماء المصطفى»، كما في «العقد الغالي» (ق٨٧).

(٦) في (ب): (فيه فرائد، ذكر).

(٧) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٦).

وقوله عليه الصلاة والسلام: «لي خمسة أسماءٍ»، لا ينفي أن يكون له أكثرُ من خمسةٍ، وقوله: (أسماءٍ): هو مجرورٌ مُنوَّن، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ﴾ [النجم: ٢٣] وإن كان في كلام النُّحاة خلافُه[1].

٣٥٣٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[2] مَعْنٌ): هذا هو معن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحدُ الأئمَّة، عنِ ابنِ أبي ذئبٍ، ومالكٍ، ومعاويةَ بنِ صالحٍ، وعنه: ابنُ المَدينيِّ، ويحيى بنُ مَعِين، ومُحَمَّدُ بنُ [رافعٍ، قال أبو حاتم: (هو أثبتُ أصحابِ مالكٍ وأوثقُهم، هو أحبُّ إليَّ من ابنِ وَهْبٍ وعبدِ الله بن][3] نافعٍ الصائغ)[الجرح والتعديل ٨/٢٧٨]، وقال ابنُ سعدٍ بعد أنَّ ذكر وفاته كما أذكرها[4] أنا: (وكان ثقةً ثبتًا مأمونًا، كثيرَ الحديث)[الكبرى ٧/٦١٥]، تُوُفِّيَ في شوَّال سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة[5].

قوله: (وَأَنَا المَاحِي): قيل: المراد: المحو العام، بمعنى: الظهور بالحُجَّة والغَلَبَة، قال الله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الصف: ٩]، وقيل: المراد: محو الكفر من مكَّة والمدينة وسائرِ بلاد العرب، وما زُوي له صلى الله عليه وسلم من الأرض، ووُعِدَ أن يبلغه ملك أمَّته، وجاء في حديثٍ آخرَ في تفسير الماحي: بأنَّه الذي مُحيت به سيئاتُ[6] من اتَّبعه، فقد يكون المراد بمحو الكفر هذا؛ لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وفي «الصحيح»: «الإسلام يهدم ما قبله»[م١٢١]، وقوله[7]:

(١) قال أبو ذرٍّ في «الناظر» (٣/٥٤٤): (وعن بعضِهم: «أسماء» عند سيبويه: لا ينصرفُ، لا معرفةً ولا نكرةً؛ لأنَّ وزنَه «فَعْلَاء»، وعندَ الفرَّاءِ: زِنَتُه «أَفْعَال»، إنْ لم يُسَمَّ به؛ انصرفَ، وإنْ سُمِّيَ به رجلٌ؛ انصرفَ أيضًا، وإنْ سُمِّيَ به امرأةٌ؛ لا ينصرف؛ للعلميَّةِ والتأنيثِ. انتهى)، وفي هامشه: (ظنِّي -واللهُ أعلمُ- أنَّ ما نسبَهُ للنَّحْويِّينَ بقولِه: «وقال النَّحْويُّونَ: لا ينصرفُ»، ونقلَه عنِ البعضِ مِنَ الخلافِ بينَ سيبويه والفرَّاء؛ إنَّما هو في لفظةِ «أشياء»، لا في لفظةِ «أسماء»؛ فليُراجع. محمَّد العقاد).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب): (أذكر هنا).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٣٦).

(٦) في (ب): (السيئات).

(٧) يعني: النووي؛ فالكلام السابق بتمامه له في «شرح مسلم» (١٥/١٠٤).

(وجاء في حديث آخر في تفسير الماحي): قد روى هذا الحديثَ البيهقيُّ في «دلائله»(١).

قوله: (**وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي**): ضُبِط (قدمي) بتشديد الياء على التثنية، وبتخفيفها على الإفراد، ولم يشدِّدها في أصلنا، فهي إذن فيه بالإفراد(٢)، قال العلماء: معناه: يُحشَرون على إثري وزمان نبوَّتي ورسالتي، وليس بعدي نبيٌّ، وقيل: معناه: يتَّبعوني، وجاء في رواية في «الصحيح»: «على عقبي»[م٢٣٥٤]، وقيل فيها كما قيل في هذه من حيث المعنى(٣).

قوله: (**وَأَنَا العَاقِبُ**): جاء مفسَّرًا في الحديث: «الذي ليس بعده نبيٌّ»[م٢٣٥٤]؛ يعني: أنَّه جاء آخرهم، قال ابن الأعرابيِّ: (العاقب): هو الذي يخلُف مَنْ قَبْلَه في الخير(٤).

٣٥٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ **يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا** وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأنَّ (**سُفْيَان**) بعده: ابنُ عُيَيْنَة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تقدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وأنَّ (**الأَعْرَجَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَنِ بن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (**يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا**): (يشتِم): بكسر التاء وضمِّها؛ لُغتان حكاهما ابن دريد في «الجمهرة»(٥).

فائدةٌ: أدخل الحافظ النَّسائيُّ هذا الحديثَ في (كتاب الطلاق) من «سُنَنه» في (مَن طلَّق بكلامٍ لا يُشبِه الطلاق؛ فإنَّه غير لازم)[س٦/١٥٩، كن٥٦٠٢]، وهو فقه حسنٌ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «أَلَا ترون إلى ما يدفع الله عنِّي؟...»؛ الحديث، فجعل أذاهم مصروفًا عنه لمَّا سبُّوا(٦) مُذَمَّمًا، ومذمَّمٌ لا يشبه أنْ يكون اسمًا له، فكذلك إذا قال لامرأته: كلي أو اشربي، وأراد به الطلاق؛ لَمْ يلزمْه، وكان مصروفًا عنه؛ لأنَّ مثل هذا الكلام لا يشبه أن يكون عبارةً عن الطلاق(٧)، وهو حسنٌ، والله أعلم.

---

(١) «دلائل النبوَّة» (١/١٥٦)، من حديث نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه.

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٥).

(٤) انظر «تهذيب اللغة» (١/١٧٩)، وانظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٥).

(٥) انظر «جمهرة اللغة» (٣/١٢٧٤).

(٦) في النسخ: (نسبوا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «الروض الأنُف» (٢/١١٥).

قوله: (مُذَمَّمًا): هو بالذال المُعْجَمَة، وفتح الميم الأولى، اسم مفعول، وكذا الثانية، وكان الكفَّار يغيِّرون اسم رسول الله ﷺ مُحَمَّدًا؛ فيقولون بضدِّ اسمه: مذمَّمًا، وكَذَبُوا لعنهم الله.

١٨- بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ

٣٥٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّان: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ[1]): هو بفتح السين، وكسر اللام، وليس في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» مُكَبَّر سواه، والباقون: (سُلَيم) بالتصغير، و(حَيَّان) والده: بمُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ): (ميناء): يُمَدُّ ويُقصَر، وهذا مَعْرُوفٌ/. [١/٤٦١ب]

قوله: (لَبِنَةٍ): هي معروفةٌ، وهي بفتح اللام وكسر[2] المُوَحَّدة[3]، وبكسر اللام وسكون المُوَحَّدة.

٣٥٣٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ».

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَثَلِي وَمَثَلَ): هما بفتح الثاء المُثَلَّثَة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وُضِعَتْ هَهُنَا لَبِنَةٌ[4]): (وُضِعتْ): بتاء التأنيث الساكنة، وهو مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ[5]، وفي رواية: (وَضَعْتَ) بتاء الخطاب، و(لَبِنَةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن.

---

(١) (بن حيَّان): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (ب): (وبكسر).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هذه اللَّبِنَة).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (فَأَنَا اللَّبِنَةُ): تَقَدَّمَ أنَّ ابنَ دحية عدَّ في أسمائه صلى الله عليه وسلم (اللَّبِنَة)[١].

١٩- بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٥٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيِّبِ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو التِّنِّيسيُّ، أبو مُحَمَّدٍ، الحافظُ المشهورُ، و(اللَّيْثُ) بعده: هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(عُقَيْل): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، هو ابنُ خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ[٢]): لَمْ يذكر البُخاريُّ في هذا الباب غير هذا الحديث، وفي سنِّه عليه الصلاة والسلام رواياتٌ؛ أحدها: (تُوُفِّيَ وهو ابن ستِّين سنةً)[٣]، وفي رواية: (خمسٌ وستُّون)[٤]، وفي رواية: (ثلاثٌ وستُّون) وهي أصحُّ الروايات وأشهرُها، واتَّفق العلماءُ أنَّ هذه أصحُّ الروايات، قال شيخنا العِرَاقيُّ عن رواية: (خمسٍ وستِّين) ورواية: (ستِّين): [من الرَّجز]

قَـوْلَانِ وَهَّنُوهُمَـا بِمَـرَّةْ

انتهى[٥]، وتأوَّلوا باقيَ الروايات على هذه؛ فرواية: (ستِّين) اقتُصِر فيها على العقود، وتُرِك الكسر، ورواية: (الخمس والستِّين) متأوَّلة أيضًا على أنَّه حُسِبت سنة المولد وسنة الوفاة، أو حصل فيها اشتباه، وقد أنكر عروةُ بن الزُّبَير على ابن عَبَّاس قوله: (خمسٌ وستُّون)، ونسبه إلى الغلط[م٢٣٥٠]، وأنَّه لَمْ يدرك أوَّل النبوَّة ولا كثرت صحبته، بخلاف الباقين[٦]، قال شيخنا: (وفي «تاريخ ابن عساكر»: «ثنتان

(١) هذا القول جاء في النُّسَخ متقدِّمًا على قوله: (عن أبي صالح).

(٢) زيد في (ب): (سنة).

(٣) «صحيح البخاري» (٥٩٠٠)، «صحيح مسلم» (٢٣٤٧)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) «صحيح مسلم» (٢٣٥٣) (١٢٢)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٥) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٤٣)، وتمام البيتين:

أَقَـامَ فِي مَكَّـةَ بَعْـدَ البِعثَـةِ ... ثَـلَاثَ عَشْـرةٍ بِغَيـرِ مِرْيَـةِ
وَقِيلَ: عَشْرًا، أَوْ فَخَمْسَ عشْرَةْ ... قَـوْلَانِ وَهَّنُوهُمَـا بِمَـرَّةْ

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٠).

وستُّون»، وفي كتاب عُمر بن شبَّة: «إحدى أو اثنتان، لا أُراه بلغ ثلاثًا وستِّين سنة»)[التوضيح٢٠/١١١] انتهى(١)، وتُؤَوَّل هذه على ما سبق.

ولـمَّا ذكر السُّهَيليُّ في «روضه» فترةَ الوحي وأنَّها كانت سنتين ونصفًا؛ قال: (وقد جاء ذلك في بعض الأحاديث المُسنَدة)، ثُمَّ قال: (فمِن ههنا يتَّفق ما قاله أنسٌ في مكثه بمكَّة: «كان عشرَ سنين»[خ٣٥٤٧، م٢٣٤٧]، وقول ابن عَبَّاس: «ثلاثَ عشرةَ»[خ٣٨٥١، م٢٣٥٠]، وكان قد ابتُدِئ بالرؤيا الصادقة ستَّةَ أشهر، فمَن عدَّ مدَّة الفترة وأضاف إليها الأشهر السِّتَّة؛ كانت كما قال ابن عَبَّاس، ومن عدَّها مِن حين حميَ الوحيُ وتتابع -كما في حديث جابر[خ٤٩٢٦، م(١٦١)(٢٥٦)]-؛ كانت عشرَ سنين، ووجهٌ آخرُ في الجمع بين القولين أيضًا: وهو أنَّ الشعبيَّ قال: وُكِّل إسرافيلُ بنبوَّة مُحَمَّد ﷺ ثلاث سنين، ثُمَّ جاءه جبريل عليه السلام بالقرآن(٢)...) إلى أن قال: (وإذا صحَّ؛ فهو أيضًا وجهُ الجمع بين الحديثين، والله أعلم)[الروض١/٢٨١]، وقال شيخنا في (فضائل القرآن): (وقد وقع في «ابن التين»: «ميكائيل» بدل «إسرافيل»، والمشهور أنَّ جبريل ابتدأه بالوحي)[التوضيح٢٤/١١]. انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنا كلامَ الشعبيِّ: أنَّه قُرِن به إسرافيل في أوَّل النبوَّة ثلاثَ سنين، يأتيه بالكلمة والكلمتين من الوحي، وإنكارَ مَن أنكره[ح٢]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ**): هذا الموقوفُ على ابن المُسَيَّب هنا لَمْ يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣).

٢٠ - بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (**بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ**): ذكر البُخاريُّ في هذا الباب أربعةَ أحاديثَ كلُّها مطابِقٌ إلَّا الحديثَ الأخير؛ وهو حديث السائب بن يزيد، والذي يظهر: أنَّه يحتمل أنَّه جاء في بعض طرقه: أنَّ خالته قالت له: (يا أبا القاسم)، أو كنَّته بكنية أخرى غيرِها؛ كـ(أبي إبراهيم)، والله أعلم، وكأنَّه لم يقع له، أو أنَّه ليس على شرطه، وفي أصلنا الذي سمعتُ فيه على العِرَاقيِّ ذكر في الباب ثلاثة أحاديث، وأمَّا

(١) عدَّ الحافظ في «الفتح» (٧/٧٥٨) ما رواه ابن عساكر وابن شبَّة شذوذًا.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/١٦١)، وابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (١/٣٦).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦٤٧): (قولُ ابنِ شهابٍ موصولٌ بالإسناد المذكور، وقد أخرجه الإسماعيليُّ من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالإسنادين معًا مُفَرَّقًا، وهو من مرسل سعيدِ بنِ المسيَّب، ويحتمل أن يكون سعيدٌ أيضًا سمعه من عائشة رضي الله عنها).

حديث السائب بن يزيد؛ فأفرده[1] بباب بغير ترجمة، وما قدَّمتُه هو في بعض أصولنا الدمشقيَّة، قال شيخُنا بعد أن ذكره كما في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ: (وظهر لي في وجه إيراده هنا عقيب «باب الاسم» و«باب الكنية» كيفيَّةُ ندائه: يا رسول الله، لا باسمه؛ كما قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ [النور: ٦٣]، فذَكَرَ أوَّلًا اسمَه، ثُمَّ كنيتَه، ثُمَّ كيفيَّةَ ندائه). انتهى[التوضيح٢٠/١١٧]، والله أعلم.

ذكر له البُخاريُّ كنيةً واحدةً، وهي: أبو القاسم، وله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كنيتان أخريان، إحداهما: أبو إبراهيم، كنَّاه بها جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، روى أحمدُ في «المسند» من طريق أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: حين وَلَدَت له مارية إبراهيمَ؛ وقع في نفسه منه شيءٌ، حتَّى نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: (السلام عليك يا أبا إبراهيم) انتهى[2]، وقد ذكره السُّهَيليُّ أيضًا[الروض١/٢١٦]، والثانية: أبو الأرامل، ذكرها شيخُنا ولم يعزُها[التوضيح٢٠/١١٦]، ولم أرَها أنا في كلام غيره، ثُمَّ إنِّي رأيتُها في كلام الشيخِ محيي الدين عبدِ القادر القرشيِّ الحنفيِّ -فقيهٍ مِن الحنفيَّة بالقاهرة، أدركتُه ولم أجتمع به، ولا قرأتُ عليه- ذكره في «طبقات الفقهاء الحنفيَّة» له، عن الإمام أبي عبد الله الباهليِّ الإشبيليِّ في كتابه[3] «الذخائر»: أنَّ كنية النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التوراة: أبو الأرامل. انتهى[4]، وكأنَّ هذه كاللَّقب وإن صُدِّرت بـ(أب)، وله نظائرُ مصرَّح بها؛ كأبي تراب؛ لقبُ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكنيته أبو الحسن، وكأبي الشيخ ابن حيَّان الحافظ، كنيته أبو مُحمَّد، وغيرهما.

٣٥٣٧- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ** قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّوقِ، **فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا القَاسِمِ**، فَالتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (**عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو حُمَيدٌ الطويلُ، واسمُ والدِه: تِيْر[5]، ويقال: تِيْرَويه، وقد قَدَّمْتُ[ح٦١٠] أنَّ كلَّ حديثٍ في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها (حُميد عن أنس) فهو هذا إلَّا حديثَين؛ أحدهما: «أخذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيب»، أخرجه البُخاريُّ[خ١٢٤٦] والنَّسائيُّ[س٤/٢٦]، والثاني: «كأنِّي أنظُرُ إلى غبارٍ ساطعٍ...»؛ الحديث في «البُخاريِّ»[خ٣٢١٤]؛ فهو حُميد بن هلال.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا القَاسِمِ**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

(١) في (ب): (فأورده).

(٢) لم أقف عليه في «المسند»، وأخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧/٤١٣).

(٣) في النُّسْخَتَين: (كبائر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة» (١/٣٢).

(٥) (تير): سقط من (ب).

٣٥٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ أنَّ (مَنْصُورًا): هو ابن المُعْتَمِر، و(سَالِم) هذا: هو ابنُ أبي الجَعْدِ، و(جَابِر): هو ابنُ عبدِ الله بن عَمْرو ابن حَرَام الأنصاريُّ.

٣٥٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تيميةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(ابْن سِيرِينَ): هو مُحَمَّدٌ، وقد قَدَّمْتُ كم بنو سيرين الذكور في أوَّل هذا التعليق[فبلح ١٢٦٠]، والله أعلم.

٢١- بَابٌ

٣٥٤٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: فَدَعَا لِي.

قوله: (بَابٌ، حَدَّثَنَا[(١)] إِسْحَاقُ بْن إِبْرَاهِيمَ[(٢)]): هذا هو ابن رَاهُوْيَه، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً) إلى آخره: (السائب) هذا: شهد حجَّة الوداع وهو ابنُ سبعِ سنين، وتُوُفِّيَ سنة إحدى وتسعين، فعلى هذا: يكون عاش نحو ثماني وتسعين سنةً[(٣)]، وقيل: إنَّه تُوُفِّيَ سنة ستٍّ وثمانين[(٤)]؛ فعليه: يكون عاش نحو ثلاث وتسعين سنةً[(٥)]، والأوَّل هو الصحيح، وهو الموافق لقوله: (رأيته ابنَ أربعٍ وتسعين سنةً)، ويكون قد تأخَّر بعد ذلك.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) (بن إبراهيم): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٣) بل يكون عاش نحو ثمانٍ وثمانين سنةً.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٠/١٩٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٠٧).

(٥) بل يكون عاش نحو ثلاثٍ وثمانين سنةً.

قوله: (جَلْدًا): هو بفتح الجيم، وإسكان اللام، أي: قويًّا.

قوله: (قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ): هما بضَمِّ تاء المتكلِّم فيهما، و(مُتِّعتُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ): (خالة السائب): لا أعرف اسمها، وسمَّاها بعض حُفَّاظ العَصْرِ فاطمة. انتهى(١)، وفي الصَّحَابيَّات: فاطمة بنت شريح، قال الذَّهَبيُّ: (ذكرها أبو عُبيدة في الزوجات(٢)، كذا قال ابن بَشْكُوال). انتهى[التجريد٢/٢٩٤]، وأمُّه اسمها عُلَيَّة(٣) بنت شريح(٤)، مذكورة في الصَّحَابيَّات.

٢٢- بَابُ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ

قوله: (بَابُ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ): اعلم أنِّي لَمْ أذكر صفة خاتم النبوَّة في (الوضوء)، وأخَّرتُه إلى هنا، [١/٤٦٢أ] لكن ذكرتُ الكلام على (زِرِّ الحَجَلَة)[ح١٩٠]، ولم أذكر روايةَ إبراهيم بن حمزة؛ فاعلم/ أنَّ الحافظ علاء الدين مُغُلْطاي شيخَ شيوخِي ذكرَ صفاتِ الخاتم على ما وقع له من الروايات، وذكرها الحافظ فتح الدين ابنِ سيِّدِ النَّاسِ[العيون٢/٤٣٢]، وذكرها غيرُهما؛ كالسُّهَيليِّ في «روضِه»[الروض١/٢٠٦]، وغالب ما ذكراه هو في «الروض» له، فأحببتُ أنْ أذكرها من كلام مُغُلْطاي؛ لكونه متأخِّرًا عن غيره، فقال: (وخُتِم بخاتم بين كتفيه، وكان ينمُّ مِسكًا، مثل زِرِّ الحَجَلَة، ذكره البُخاريُّ[ح١٩٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢]، وفي «مسلم»: «جُمْعٌ عليه خِيلَانٌ كأنَّها الثآليل السود عند نَغْض كتفه»(٥)، ويُروى: «غضروف كتفه اليُسرى»(٦)، وفي «كتاب أبي نعيم»: «الأيمن»(٧)، وفي «مسلم» أيضًا: «كبيضة حمامة»[م٢٣٤٤(١٠٩)]،

(١) الذي في «هدْى الساري» (ص٢٦٨) في الحديث (١٩٠): (اسمها سلمى)، وفي هذا الموضع (ص٣١٥): (لم تُسَمَّ).

(٢) انظر «المستدرك» (٤/٣).

(٣) كذا ضبط الذهبيُّ اسمَها في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨) بياء مشدَّدة، وضبطها الحافظ في «الفتح» (٦/٦٤٩) بباء موحَّدة: (عُلبَة).

(٤) كذا في «الاستيعاب» (ص٩٢٥) و«فتح الباري» (٦/٦٤٩): أنَّها أمُّ السائب ﵁، وفي «أُسْد الغابة» (٦/٢٠١) و«تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨) و«الإصابة» (٤/٣٦٥): أنَّها أختُه لأمِّه.

(٥) لفظ «صحيح مسلم» (٢٣٤٦): (فنظرت إلى خاتم النبوَّة بين كتفَيْهِ عند نَاغِضِ كَتِفِه اليُسْرَى جُمْعًا عليه خِيْلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّآليل).

(٦) أخرج الترمذيُّ في «سننه» (٣٦٢٠) من حديث أبي موسى الأشعريِّ ﵁ في قصة بحيرة قال: (وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ).

(٧) قال الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» (٢/٦٨): (اختُلِف في موضع الخاتم من جسده ﷺ؛ ففي «صحيح مسلم»: أنَّه عند نغض كتفه الأيسر [م٢٣٤٦]، وفي رواية شاذَّة عن سلمان: أنَّه عند غضروف كتفه اليمنى، عزا هذه=

وفي «صحيح الحاكم»: «شَعر مجتمع»[المستدرك٢/٦٠٦]، وفي «البيهقيِّ»: «مثل السَّلْعة»[الدلائل١/٢٦٥]، وفي «الشمائل»: «بَضْعة ناشِزَة»[ح٢١]، وفي حديث عَمرو بن أخطب: «كشيءٍ يُختَم به»[طب١٧/٢٨]، وفي «تاريخ ابن عساكر»: «مثل البندقة»(١)، وفي «التِّرْمِذيِّ»: «كالتفاحة»[ت٣٦٢٠]، وفي «الرَّوض»: «كأثر المحجم القابضة على اللحم»[الروض١/٢٠٦]، وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة»: «شامة خضراء محتفرة في اللحم»، وفيه أيضًا: «شامة سوداء تضرب إلى الصُّفرة، حولها شَعَراتٌ متراكباتٌ؛ كأنَّها عُرْف الفرس»، وفي «تاريخ القضاعيِّ»: «ثلاث شعرات مجتمعات»، وفي «كتاب التِّرْمِذيِّ الحكيمِ»: «كبيضة حمامٍ، مكتوب في باطنها: الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها: توجَّهْ حيث شئت، فإنَّك منصورٌ»(٢)، وفي كتاب «المولد» لابن عائذ: «كأنَّ نورًا يتلألأ»، وفي «سيرة ابن أبي عاصم»: «عُذرة؛ كعُذرة الحمامة»، قال أبو أيُّوب: يعني: قِرْطمة الحمامة(٣)، وفي «تاريخ نَيسابور»: «مثل البُنْدقة من لحم، مكتوب فيه باللحم: مُحَمَّد رسولُ الله»، وعن عائشة: «كتِينَةٍ صغيرةٍ تضرب إلى الدُّهْمَة، وكان ممَّا يلي القفا، قالت: فلمستُه حين تُوُفِّيَ، فوجدته قد رُفِع»). انتهى(٤).

ووقع في «سيرة ابن سيِّدِ النَّاسِ» عن الواقديِّ عن شيوخه قالوا: (لمَّا شكُّوا في موته؛ وضعت

= الرواية الشيخ في «الخصائص الكبرى» والسخاويُّ في جمعِ طُرُق قصَّة سلمان لـ«دلائل البيهقي»، ولم أر ذلك في نسختين منها، لا في الكلام على خاتم النبوة ولا في قصة سلمان، فكأنه في موضع آخر غيرهما).

(١) انظر «مختصر تاريخ دمشق» (٢/١٦٤)، وقد تحرَّفت فيه فجاءت: (مثل السرقة)، قال الصالحيُّ في «سبل الهدى» (٦٥/٢): (روى ابن حبَّان في «صحيحه» [٦٣٠٢] من طريق إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند: حدَّثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله، قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» [(٢/٩٣٢)] بعد أن أورد الحديث: اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب. انتهى)، وفي هامش «موارد الظمآن» حاشية: (من خطِّ شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: قلت: البعض المذكور هو إسحاق، فهو ضعيف).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦٥٠): (أمَّا ما ورد من أنَّها كانت كأثر محجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليها «محمد رسول الله» أو «سِر فأنت المنصور» أو نحو ذلك، فلم يثبت منها شيء، وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في «شرح السيرة»، وتبعه مُغُلْطاي في «الزهر الباسم» [١/٤٣٨] ولم يبين شيئًا من حالها، والحقُّ ما ذكرتُه، ولا تغترَّ بما وقع منها في «صحيح ابن حبان» فإنَّه غفل حيث صحَّح ذلك والله أعلم).

(٣) قال مجد الدين في «القاموس» مادَّة (قرطم): (وقِرْطِمَتا الحَمامِ: نُقْطَتانِ على أَصْلِ مِنْقارِه).

(٤) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٦٨-٧٢)، وقد ذكر الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٢/٦٣-٧٥) الروايات في صفة خاتم النبوة ونبَّه على سقيمها، فليراجع.

أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه، فقالت: «إنَّه قد تُوُفِّيَ، وقد رُفِع الخاتم من بين كتفيه»[الكبرى٢/٢٣٧]، فهذا الذي عُرِف به موتُه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)[العيون٢/٤٣٣].

تنبيهٌ: وقع في «أبي حاتم» من حديث جابر بن سَمُرة قال: (رأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة النعامة، يشبه جسده)، قال أبو حاتم: («مثل بيضة النعامة» وَهِمَ فيه إسرائيل، إنَّما هي: «مثل بيضة الحمامة»)[حب٢٦٩٧]، ذكر الحديثَ والتوهيمَ المحبُّ الطَّبَريُّ في «أحكامه»[٩٣/٣].

والحكمة في كون الخاتم عند نُغْضِ كتفه؛ لقيام العصمة به، وذلك الموضعُ منه يُوسوسُ الشيطانُ لابن آدم، ذكر ابن عَبْدِ البَرِّ عن ميمون بن مِهْرَان، عن عُمر بن عبد العزيز: (أنَّ رجلًا سأل ربَّه سنةً(١) أنْ يُرِيَهُ موضع الشيطان منه؛ فأُرِيَ جسدًا مُمهًّى يُرى داخلُه من خارِجِه، ورأى الشيطانَ في صورة ضفدع عند نُغْض كتفه حِذاء قلبه، له خُرطوم كخُرطوم البعوضة وقد أدخله في منكبه الأيسر إلى قلبه يوسوس(٢) إليه، فإذا ذكر اللهَ العبدُ؛ خنس)(٣)، ذكر ذلك شيخنا. انتهى[التوضيح٢٠/١٢٦]، ويشهد لهذا حديثُ أنسٍ: «إنَّ الشيطان واضعٌ خَطْمَه على قلب ابن آدم...»؛ الحديث، أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكايِد الشيطان»[ح٢٢]، وأبو يعلى الموصليُّ(٤)، وابن عديٍّ في «الكامل»[١٨٦/٣] وضعَّفه.

تنبيهٌ: قال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (وهذا الخاتم هو أثرُ شَقِّ الملَكَين بين كتفيه)[إكمال المعلم٧/٣١٤]، وتعقَّبه النَّوويُّ في «شرحه لمسلم» فقال: (وهذا الذي قاله القاضي ضعيفٌ، بل باطلٌ؛ لأنَّ شقَّ المَلَكَين إنَّما كان في صدره وبطنه). انتهى[شرح مسلم١٥/٩٩]، وهذا كلامٌ حسنٌ معقولٌ.

سؤالٌ سُئلت عنه وقد تَقَدَّمَ[ح١٩٠]؛ وهو: خاتمُ النبوَّة الذي بين كتفَيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ هل هو مِن خصائصه أو أنَّ كلَّ نبيٍّ مختومٌ بخاتم النبوَّة؟

فأجبتُ: بأنِّي لا أستحضر في ذلك نقلًا، ولكنَّ الذي يظهر لي أنَّه من خواصِّه، وذلك لأنَّه خُتِم به لِمَعانٍ؛ أحدها: إشارة إلى أنَّه خاتم النَّبيِّين، وليس كذلك غيره، ثانيها: فيه إشارة إلى أنَّ باب النبوَّة قد سُدَّ وخُتِم عليه؛ فلا نبيَّ بعده، وليس كذلك غيره.

---

(١) في (ب): (لسنة).

(٢) في (ب): (فوسوس).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦٥١/٦): (أخرجه ابن عبد البرِّ بسندٍ قويٍّ).

(٤) «مسند أبي يعلى» (٤٣٠١)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١١/٧): (وفيه عدي بن أبي عمارة، ضعيف)، قال العقيليُّ في «الضعفاء» (١٤٠٩): (عدي بن أبي عمارة: في حديثه اضطراب).

وممَّا يُسألُ عنه أيضًا: هل وُلِد به ﷺ من بطن أمِّه مختومًا بخاتم النبوَّة أو جُعِل الخاتم بين كتفيه بعد ذلك -أعني: بعدما وُلِد- أو حين نُبِّئَ؟

والجواب -وقد تَقدَّمَ[ح١٩٠]-: أنَّه روى ابن أبي الدنيا وغيرُه بإسنادٍ يرفعه إلى أبي ذرٍّ: «أتاني مَلَكَان وأنا ببطحاء مكَّة، فوقع أحدهما بالأرض...»؛ فذكر قصَّته، وأنَّه وُزِن برَجُل، ثُمَّ بعشرة، ثُمَّ بمئة، ثُمَّ بألف... إلى أنْ قال: «وجُعِل الخاتم بين كتفيَّ كما هو الآن، ووَلَّيَا عنِّي، فكأنِّي أعاين الأمر معاينةً»(١)، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: (وخُتِم حين وضْعِهِ بالخاتم، ذكره ابن عائذ)[الإشارة٦١]، وفي «سيرة ابن سيِّدِ النَّاسِ»: (عن ابن عائذ في «مغازيه» بسنده إلى شدَّاد بن أوس، فذكر حديث الرضاع وشقِّ الصدر، وفيه: «وأقبل الثالث -يعني: المَلَك- وفي يده خاتم له شعاعٌ، فوضعه بين كتفيه وثدييه، ووجد برده زمانًا»، وقيل: وُلِدَ به). انتهى[العيون٢/٤٣٢].

وقد روى أحمد في «مسنده» مِن حديث عتبة بن عبدٍ السُّلَمِيِّ: (أنَّ رجلًا سألَ رسولَ الله ﷺ فقال: كيف كان أَوَّلُ شأنك يا رسولَ الله؟ فقال: «كانت حاضنتي مِن بني سعد بن بكر، فانطلقتُ أنا وابنٌ لها...») فذكر حديث شقِّ البطن... إلى أنْ قال: («وختم عليه بخاتم النبوَّة»، وقال حَيْوَة في حديثه: «حُصْه، فحصَّه(٢)، واخْتُم عليه بخاتم النبوَّة»)[ح١٧٦٤٨].

تنبيهٌ: قوله في الحديث الذي ذكره ابن أبي الدنيا: «بينما أنا ببطحاء مكَّة»: كذا قال، وهذه القصَّة لَمْ تعرض له إلَّا وهو في بني سعد مع حليمة، كما ذكره ابن إسحاق[السيرة٢٧] وغيره، وقد رواه البزَّار من طريق عروة عن أبي ذرٍّ، فلم يذكر فيه (بطحاء مكَّة)(٣)، قال البزَّار: (ولا أعلم لعروة سماعًا من أبي ذرٍّ). انتهى(٤).

٣٥٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي

---

(١) أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (١٤)، وابن أبي الدنيا في «الهواتف» (ص١٨)، والبزَّار في «مسنده» (٤٠٤٨) وسيأتي كلامٌ على سنده.

(٢) يعني: خطْه فخاطه، فالحوص: الخياطة.

(٣) كذا قال تبعًا للسهيليِّ في «الروض الأُنُف» (١/١٨٩)، ولفظ البزَّار: (أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكَّة).

(٤) «مسند البزَّار» (٤٠٤٨)، ولفظه: (وهذا الكلام لا نعلمه يُروَى عن أبي ذرٍّ إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذرٍّ)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/٤٥٨) عن سند البزَّار: (فيه جعفر بن عبد الله بن عثمان بن كبير، وثَّقه أبو حاتم الرازيُّ وابن حبَّان، وتكلَّم فيه العقيليُّ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ، رجال الصحيح).

وَقَعَ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ: الحَجَلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ[١] ابْنُ حَمْزَةَ: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتمُ بنُ إسماعيلَ، ثقةٌ مشهورٌ.

قوله: (سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ): تَقَدَّمَ في ظاهرها، وتَقَدَّمَ فيه أنَّ خالتَه اسمُها فاطمةُ، وأن أمَّه اسمُها عُلَيَّةُ بنتُ شُريح[ح٣٥٤٠].

قوله: (وَقِعٌ): هو بفتح الواو، وكسر القاف، وبالعين المُهْمَلَة، أي: (وَجِع) كما جاء في بعض طرقه[ح١٩٠،٥٦٧٠،٦٣٥٢]، وأصل (الوَقَع): وَهن الرِّجْل وتمرُّضُها من حَفاءٍ يصيبها، وقد[٢] روى بعضُهم عن أبي ذرٍّ في[٣] هذا الباب: (وَقَع) على الفعل الماضي[٤]، قال ابن قُرْقُول: (الوجه ما تَقَدَّمَ)[مطالع٦/٢٣٥].

قوله: (مِنْ وَضُوئِهِ): هو بفتح[٥] الواو: الماء[٦]، ويجوز فيه الضمُّ، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (قَالَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ): هو مُحَمَّد بن عُبَيد الله شيخُه في هذا الحديث، وهو مُحَمَّدُ بن عُبَيد الله ابن مُحَمَّد بن زيدٍ الأمويُّ، مولى عثمانَ بنِ عفَّان، أبو ثابتٍ المدنيُّ، عن مالكٍ، وإبراهيمَ بنِ سعْد، وعبدِ العزيز بنِ أبي حازمٍ، وحاتمِ بنِ إسماعيل، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتمٍ، وآخرون، قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[٧].

قوله: (الحَجَلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ): كذا هو مضبوط بالقلم في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (الحُجْلَةُ: من حَجْلِ الفرس)، قال ابن قُرْقُول: («مِثلُ زِرِّ الحَجَلَة»: كذا في «مسلم»[م٢٣٤٥]، وفي «البُخاريِّ» مثله في «باب خاتم النبوَّة»[٨]، وجاء للقابسيِّ في موضع آخرَ بسكون الجيم، فقال البُخاريُّ في تفسيره[٩]:

---

(١) في هامش الأصل: (أحد شيوخ البخاري).

(٢) (قد): ليس في (ب).

(٣) (في): سقط من (ب).

(٤) الذي في «اليونينيَّة» و(ق) نسبة الرواية الأولى لأبي ذرٍّ، ونسبة هذه لغيره.

(٥) (بفتح): مثبت من (ب).

(٦) (الماء): سقط من (ب).

(٧) «الجرح والتعديل» (٨/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

(٨) يعني هذا الباب، وضُبط فيه كالذي ذَكَر في (ق)، وضُبِط في «اليونينيَّة»: (الحُجَلَة).

(٩) هو من تفسير شيخ البخاريِّ محمَّد بن عبيد الله.

«الحُجْلَةُ: من حُجَلِ[1] الفرس الذي بين عينيه»[ح٣٥٤١]، كذا قيَّدَه بعضُهم بضَمِّ الحاء وسكون الجيم [في الأوَّل]، وبضمِّها وفتح الجيم مِنَ الثَّاني، وبعضُهم يكسر الحاء ويفتح الجيم أيضًا، فإنْ كان البُخاريُّ سمَّى البياض بين عيني الفرس حُجْلةً؛ لكونه بياضًا، كما سُمِّيَ بياض القوائم تحجيلًا؛ فما معنى ذكر الزِّرِّ مع هذا؟ لا يتَّجه لي فيه وجهٌ، وفسَّر التِّرْمِذيُّ في كتابه «الزِّرَّ»: بالبَيْضِ، فقال: «زِرُّ الحجلة: بيضها»[ت٣٦٤٣]، فـ«الحَجَلة» عنده: الطائر الذي يُسمَّى القَبْج، وقال الخَطَّابيُّ: «بتقديم الراء على الزاي، كأنَّه أخذه مِن رَزِّ الجراد؛ وهو بَيْضُها، فاستعاره للطائر»[2]، وأمَّا تسمية البيض بـ«زِرٍّ»؛ فلا أعرف له وجهًا، وإنَّما «الزِّرُّ» واحدة[3] الأزرار التي تدخل في العُرَا؛ كأزرار القميص، و«الحَجَلة»: إحدى الحِجَال، وهي سُتُورٌ، وهذا أَولى ما قيل، وكأنَّ مَن فسَّر الزِّرَّ بالبَيْض؛ نظر إلى ما ورد في بعض طرق هذا الحديث: «مثل بيضة الحمامة»، ثُمَّ رأى «زرَّ الحجلة»، ففسَّره ببَيْضِها؛ اعتمادًا على ما وجد مِن ذِكْرِ بَيْضَة الحمامة). انتهى[مطالع٢/٢٣٩].

وفي «النهاية»: («زِرُّ الحَجَلَة»؛ بالتحريك: بيتٌ كالقُبَّة يُستَر/ بالثِّياب، ويكون لها أزرارٌ كبارٌ، وتُجمَع على «حِجَال»). انتهى، ولم يذكر غير ذلك. [١/٦٤٢ب]

وقال شيخنا في (كتاب المرضى) -وهو مِن تتمَّة كلام الداوديِّ-: (ومَن رواه بضَمِّ الحاء، يقول: كحُجَل الفرس؛ وهي الشَّعر المجتمع في مؤخَّر الحافر، واعترض ابن التين فقال: هذا لَمْ يذكره أهل اللُّغة). انتهى[التوضيح٢٧/٣١٥]، ثُمَّ ذكر في (الدعوات) عن ابن التين: (أنَّ مَن رواه بفتح الحاء؛ فهو كذا، ومن رواه بضمِّها؛ يعني: حُجلة الفرس، وهو الشَّعر الذي يجتمع في مؤخَّر الرِّجل في الرُّسْغ...، وقرأته بفتح الحاء والجيم). انتهى[التوضيح٢٩/٢٨٦].

وقال بعضهم[4] في تقييد كلام مُحَمَّد بن عبيد الله: (بضَمِّ الحاء وفتح الجيم، وبفتحهما، أراد: أنَّها بيضاء[5]، ولم يُصِب في هذا التفسير؛ لأنَّ الزِّرَّ إنَّمَا هو للحَجَلة التي هي السِّتر، ومع ذلك فإنَّ التَّحْجِيل في الفرس إنَّمَا هو في قوائمه، لا بين عينيه، ولا يقال فيه: حُجَل، ولا: حُجَلة، والذي بين عينيه: غُرَّة،

---

(١) ضبطه المصنِّف بالقلم: (الحَجَلَة من حَجْل)، والمثبت موافق للضبط الآتي بالحروف.

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١٥٩٠/٣).

(٣) في (ب): (واحد).

(٤) هو العلامة الزركشي في كتابه «التنقيح» (٧٥٩/٢).

(٥) في (ب): (بيضها)، وعلى الهاء في (أ) شبه تضبيب، والمثبت من مصدره.

وأَولى ما قيل فيه: إنَّها واحدة «الحِجَال»؛ وهي السُّتور، و«الزِّرُّ»: واحد الأزرار التي تدخل في العُرَا، ومَن فسَّر «الزِّرَّ» بالبَيْضَة نظر إلى ما ورد في بعض الطرق: «مثل بيضة الحمامة»(١)، فجعل الزِّرَّ كالبيضة، والحَجَلة: الطائر، وبه فسَّره التِّرمِذيُّ[ت٣٦٤٣]، وقال الخَطَّابيُّ: «بتقديم الراء على الزاي هو من رزِّ الجراد؛ وهو بيضها، واستعاره للطائر»(٢)، وقال إبراهيم بن حمزة: «مثل رِزِّ الحَجَلة» قيل: إنَّه خالف بتقديم الراء على الزاي، وقيل: إنَّه خالف في ضمِّ الحاء، فرواها بفتح الحاء والجيم، وهي الحَجلة(٣) التي تكون على السرير). انتهى.

قوله: (وَقَالَ(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ): (زِرٌ): في أصلنا بتقديم الزاي على الراء هنا، وفيه نظرٌ، وسأذكره، أمَّا (إبراهيم بن حمزة) فجدُّه مُحَمَّد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزُّبَير القرشيُّ الزُّبَيريُّ، أبو إسحاقَ المدينيُّ(٥)، مِن أصحاب الحديث، له تجارةٌ، روى عن إبراهيمَ ابنِ سعدٍ، والدَّرَاوَرْدِيِّ(٦)، وابنِ أبي حازمٍ، وحاتمِ بنِ إسماعيلَ، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وأبو زُرْعَةَ، والذهليُّ، وجماعةٌ، قال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٢/٩٥]، وقال ابنُ سعدٍ: (ثقةٌ صدوقٌ في الحديث)[الكبرى٧/٦١٩]، قال البُخاريُّ: (مات بالمدينة سنة «٢٣٠هـ»)[تخ١/٢٨٣]، أخرج له البُخاريُّ وأبو داود والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»(٧).

وأمَّا (مثل زرِّ الحَجَلة) الذي رواه؛ فقد ذكرت لك ما هو مضبوطًا في أصلنا، وما قاله ابن قُرْقُول عن الخَطَّابيِّ من أنَّه بتقديم الراء على الزاي، وقد ذكر شيخنا كلامًا للسُّهيليِّ فيه اعتراضٌ على التِّرْمِذيِّ في تفسيره الذي ذكرتُه لك من عند ابن قُرْقُول من أنَّ (الزِّرَّ) البيضةُ، و(الحجلةَ) الطائرُ، فقال: (إنَّمَا حَجَلة السرير: واحدة «الحِجَال»، وزرُّها: الذي يدخل في عروتها[الروض١/٢٠٦]، والذي ذكره إنَّمَا يأتي على تقدِّيم الرَّاءِ على الزَّاي -كما حكاه البُخاريُّ عن إبراهيم بن حمزة- من ارتزَّ(٨) الشيءُ؛ إذا دخل في الأرض،

---

(١) أخرجه مسلمٌ (٢٣٤٤) (١٠٩) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(٢) انظر «أعلام الحديث» (١٥٩٠/٣).

(٣) في مصدره: (الكلَّة)، وهو الستر الرقيق يخاط كالبيت يُتَّقى به البقُّ، انظر «الصحاح» مادَّة (كلل).

(٤) كذا في النُّسَخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٥) في (ب): (المدني).

(٦) في (أ): (الدراودي)، وفي (ب): (الداودي)، وهو تحريفٌ.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٧٦/٢).

(٨) في غير (ت): (أريز)، والمثبت موافق لما في مصدره.

ومنه الرَّزَّة[(١)]، قال: لأنَّ الحَجَلة إذا أرادت أنْ تبيض؛ رزَّت ذنبها بالأرض مِن شدَّة ما تُلاقِيه، قال الخَطَّابيُّ: زعم قومٌ أنَّ «رزَّ الحَجَلة»: بيضُ الحَجَل، ورواية إبراهيم بن حمزة تدلُّ عليه، قال: وهو من قولك: أَرَزَّتِ الجرادةُ؛ إذا أناخت ذنبها في الأرض فباضت، فاستعاره للطائر[(٢)]). انتهى[التوضيح٢٠/١٢٠]، فهذا صريحٌ في أنَّ كلام إبراهيم بن حمزة: (رِزِّ الحَجَلة) بتقديم الراء، لا بتأخيرها، بخلاف ما هو مضبوطٌ في أصلنا عنه بالقلم.

ثُمَّ قال شيخنا بعد ذلك عن ابن التين قال: (الذي روينا إنَّما[(٣)] خالف إبراهيم بن حمزة في ضمِّ حاء «الحجلة»، فرواها بفتح الحاء والجيم، وهي قبل ذلك بضَمِّ الحاء وسكون الجيم)، ثُمَّ ذكره عن البيهقيِّ أنَّه قال في «الدلائل»[١/٢٦٢]: (المعروف: «زرِّ» بتقديم الزاي على الراء، ورواه بعضهم بالراء قبله). انتهى[التوضيح٢٠/١٢١]، وذكر شيخنا أيضًا في (كتاب المرضى) (الزِّرِّ) و(الحَجَلة)، ثُمَّ قال: (وقيل: إنَّمَا هو بتقديم الراء على الزاي، مأخوذٌ مِن أَرَزَتِ الجرادةُ ورزَّتْ؛ إذا أدخلت ذنبها في الأرض؛ لتلقيَ فيه بيضها). انتهى[التوضيح٢٧/٣١٤]، وقد قَدَّمْتُ الكلام في مخالفة إبراهيم بن حمزة هل هو في تقديم الراء على الزاي، أو خالف في ضمِّ الحاء، فرواه بفتح الحاء والجيم؟ والله أعلم.

٢٣ - بابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٥٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: بِأَبِيْ شَبِيهٌ بِالنَّبِيْ، لَا شَبِيهٌ بِعَلِيْ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلدٍ النَّبيلُ، وتَقَدَّمَ (**ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): أنَّه عبدُ الله بنُ عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ زُهيرٍ، وزُهيرٌ صَحَابيٌّ.

قوله: (**فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ...**) إلى: (**بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ**): تَقَدَّمَ أنَّ الحسن أشبهُ الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتَقَدَّمَ مَن يشبهه عليه الصلاة والسلام، في (الصلح)[ح٢٦٩٩]، وقد جمعتهم هناك جمعًا لَمْ أرَه[(٤)] لأحدٍ قبلي.

---

(١) هي الحديدة التي يدخل فيها القفل.

(٢) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٥٩١).

(٣) في النُّسخ: (ربما)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (أرهم).

٣٥٤٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يونسَ، نسبه(١) إلى جدِّه، وتَقَدَّمَ (زُهَيْرٌ): أنَّه ابن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة، وتَقَدَّمَ (أَبُو جُحَيْفَةَ) ضبطًا وبعض ترجمةٍ(٢)، وأنَّه وَهْبُ بنُ عبدِ الله السُّوائيُّ[ح١١١]، وسيأتي قريبًا تسميتُه بوَهْب[ح٣٥٤٥].

٣٥٤٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ، قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَةَ عَشَرَ قَلُوصًا، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): هذا هو الفلَّاس الحافظُ، وتَقَدَّمَ أنَّه أحدُ الأعلام، و(ابْنُ فُضَيْلٍ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهو مُحَمَّدُ بن فُضَيل بن غَزوان الضَّبِّيُّ مولاهم، الحافظُ.

قوله: (كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ): تنبيهٌ: اعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام جاء في لونه أنَّه كان أبيضَ كما هنا، وقد رواه ابنُ أبي حاتمٍ من حديث عائشةَ، ومِن حديثِ عليٍّ: (أنَّه كان أبيضَ مُشْرَبًا حمرةً)، ومن حديث أنسٍ: (كان أزهرَ اللون)، وعنه أيضًا: (أنَّه كان أسمرَ)، أخرج الجميعَ أبو حاتمٍ(٤)، وما جاء في «الصحيح» من حديث أنسٍ: (أنَّه عليه الصلاة والسلام لَمْ يكن بالأبيض ولا بالآدم)[ح٣٥٤٧] يَرُدُّ رواية مَن روى أنَّه كان أسمرَ، قاله المحبُّ الطَّبَريُّ. انتهى.

وحديث أنسٍ: (أنَّه كان أسمرَ) رواه أيضًا أحمدُ في «المسنَد»[ح١٣٧١٥] والتِّرمِذيُّ في «الشمائل»[تم٢، ت١٧٥٤]، وفي «المسند»[حم٣٤١٠] أيضًا عن يزيدَ الفارسيِّ -وهو في «الشمائل»[تم٣٩٢] للترمذيِّ- قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النوم زمنَ ابنِ عَبَّاسٍ -وكان يزيدُ يكتبُ المصاحف، قال-: فقلتُ لابن عَبَّاس... إلى أنْ قال: فهل تستطيعُ أن تنعتَ لي هذا الرجلَ الذي رأيتَ؟ قال: نعم، فذكره، إلى أنْ قال: أسمر

(١) في (ب): (نسب).

(٢) في (ب): (ترجمته).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٤) وأخرج حديثَ عليٍّ رضي الله عنه أيضًا الإمامُ أحمد في «مسنده» (١١٦/١) والترمذيُّ في «سننه» (٣٦٣٨)، وأخرج حديثَ أنسٍ رضي الله عنه (أنه كان أزهر اللون) البخاريُّ (٣٥٤٧)؛ ومسلمٌ (٢٣٣٠) (٨٢)، وسيأتي تخريج حديث أنسٍ رضي الله عنه أنَّه كان أسمر.

إلى البياض... إلى آخره، فقال ابن عَبَّاس: لو رأيتَه في اليقظة؛ ما استطعتَ أن تنعتَه فوقَ هذا. انتهى.

قوله: (**قد شَمِط**): هو بكسر الميم في الماضي، وبفتحها في المستقبل والمصدر، و(الشَّمَط): اختلاط الشعر بالشيب، قاله الخليل، وقال أبو حاتم: هو أنْ يعلوَ البياضُ في الشعر السوادَ، وقال الأصمعيُّ: إذا رأى الرجل البياض في رأسه؛ فهو أشمط[1].

قوله: (**بِثَلَاثَةَ[2] عَشَرَ[3] قَلُوصًا**): وفي نسخة: (بثلاثَ عشرةَ)، وهو الصواب[4]، و(القَلُوص): بفتح القاف، وضمِّ اللَّام المُخَفَّفة، وفي آخره صاد مهملة، وجمعه: قِلاص[5]؛ بكسر القاف، وهي فتيان الإبل.

قوله: (**فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ**): (قُبِض): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: **حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**، عَنْ **أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنْ وَهْبٍ **أَبِي جُحَيْفَةَ** السُّوَائِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه [ابن] يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): جدُّه، واسمُ أبي إسحاق عَمرُو بنُ عبد الله.

٣٥٤٦ - حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ: **حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ**: أَنَّهُ سَأَلَ **عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ** صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح الحاء، وكسر الراء، وفي آخره زاي، الرَّحَبيُّ، وقدَّمتُ غيرَ بعيدٍ ترجمتَه[ح٣٥٠٩]، وهو مشهورٌ ناصبيٌّ، و(**عَبْد اللهِ بْن بُسْرٍ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على أبيه[6] أنَّه[7] بضَمِّ المُوَحَّدة، وبالسين المُهمَلَة، وتَقَدَّمَ مَن يُقال له: (بُسْر) -كهذا- في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٥٤).

(٢) في (ب): (ثلاثة).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت والأصيليِّ وابن عساكر.

(٤) وعليه أُصلِح في «اليونينيَّة»، ففي هامشها: (صوابه: «بثلاث عشرة قلوصًا» قاله شيخنا ابن مالك ﵀ والله أعلم، وأصلحتُ ما في الأصل على الصواب؛ فليُعلَم ذلك. اهـ كذا بخطِّ اليونينيِّ).

(٥) هو جمع الجمع، والجمع: (قلائص وقُلُص)، انظر «الصحاح» و«القاموس» مادَّة (قلص).

(٦) (أبيه): مثبت من (ب).

(٧) (أنَّه): مثبت من (ت).

والباقون (بِشْر) بالشين المُعْجَمَة[ح٤٦٦]، وتَقَدَّمَ (عبد الله) مُتَرْجَمًا.

٣٥٤٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ، قَالَ رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ: احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَحْيَى[2] ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ المجتهدُ، وقوله: (عَنْ خَالِدٍ): هو ابنُ يزيدَ، أبو عبد الرَّحِيم المِصْريُّ الفقيهُ، عن عطاءٍ والزُّهْرِيِّ، وعنه: الليثُ ومفضَّلُ بن فَضالة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة[3]، ومَن يقال له: (خالد بن يزيدَ) جماعةٌ في بعضِ الكُتُب السِّتَّة و«الميزانِ»[4]/. [١/٤٦٣أ]

قوله: (كَانَ رَبْعَةً): هو بفتح الراء، وإسكان المُوَحَّدة وفتحها، هو الرَّجلُ بين الرَّجُلين[5].

قوله: (أَزْهَرَ اللَّوْنِ) أي: مُشْرِقَه.

قوله: (لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ ميم ساكنة، ثُمَّ هاء مفتوحة، ثُمَّ قاف، قال ابن قُرْقُول في تفسير (الأَمْهَق): (الأبيض الذي لا يشُوب بياضَه حمرةٌ ولا صفرةٌ ولا سُمرةٌ[6] ولا إشراق؛ كبياض المريض، وقال الخليل: المهق: بياضٌ[7] في زُرقة[العين٣/٣٧٢]، وقد وقع في بعض روايات المَرْوَزيِّ: «أزهر اللَّون أمهق»، وهو وَهَمٌ؛ لأنَّ الأزهرَ غيرُ الأَمْهَق، ورأيت في نسخة لابن السَّكَن: «أمعن»؛ بالعين المُهْمَلَة، ولم أروِه، لكنِّي رأيته، [و]في بعض الروايات: «ليس بالأبيض ولا بالآدم»، وهو غلطٌ[8]، وصوابه: «ليس

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) (يحيى): ليس في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٠٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٩١-٢١٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٦٤٥-٦٤٨).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٠٩).

(٦) في (ب): (حمرة)، وهو تكرار.

(٧) في (ب): (بياضه).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦٥٨): (كذا قال -يعني القاضي- وليس بجيد؛ لأنَّ المراد أنه ليس بالأبيض الشديد=

«ليس بالأبيض الأَمْهَق» ؛ كما عند الجُرْجانيِّ)(1).

قوله: (وَلَا آدَمَ): (الآدم): الأسمر، وقد قَدَّمْتُ الكلام على لونه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قريبًا[ح٣٥٤٤].

قوله: (لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه الذي شعره كشعور السودان، وأنَّ (قَطِطًا) بفتح الطاء وكسرها[ح٣٤٤٠]، وكذا تَقَدَّمَ (وَلَا سَبْطٍ)، وأنَّه المسترسل الشعر، وأنَّ باءَه بالكسر وتُسَكَّن[ح٣٢٣٩].

قوله: (أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ): (أُنزل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك، وجملة ما فيه خمسةُ أقوال؛ هذا أصَحُّها، وصوَّبه النَّوويُّ في «شرح مسلم»(2).

تنبيهٌ(3): ما يُذكَر عن المسيح ابن مريم أنَّه رُفِع إلى السماء وله ثلاثٌ وثلاثون سنةً؛ فقال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «الهدْي»: (فهذا لا يُعرَف به أثرٌ متَّصلٌ يجب المصير إليه)[الهدي ٨٢/١]، وقد قَدَّمْتُ[قبل ح٣٤٣٠] ذلك مُطَوَّلًا في يحيى بن زكريَّا؛ لقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾(4) [مريم: ١٢]؛ فانظرها.

قوله: (فَمَكَثَ(5) بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك، وهذا قولٌ من ثلاثة أقوالٍ في مَبْلَغ سِنِّه، وذكرت ما في «تاريخ ابن عساكر»، وما في كتاب عُمرَ بنِ شبَّة، وذكرت قريبًا كلام السُّهَيليِّ في جمعه، وذكرت جمعًا لغيره، وقدَّمت أنَّ قول مَن قال: (خمسًا وستِّين) وكذا (ستِّين) وهَّنوهما بمرَّةٍ، في الورقة التي قبل هذه(6)[ح٣٥٣٦].

قوله: (وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ): هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، وقد حُكِيَ فيه الاتِّفاق.

قوله: (وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ): وذكر شيخنا في (اللباس) في (الخِضَاب): (أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان شيبُه(7) تسعَ عشرةَ شعرةً بيضاء(8)، وقال آخرون: عشرون(9))، ثُمَّ قال: (قلت:

= البياض، ولا بالآدم الشديد الأدمة، وإنما يخلط بياضه الحمرة).

(١) «مطالع الأنوار» (٦٨/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (٧٣/٢).

(٢) لم يتقدَّم وسيأتي عند الحديث (٣٨٥١)، وانظر «شرح مسلم» (١٠٠/١٥).

(٣) (تنبيه): سقط من (ب).

(٤) (﴿ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾): ليس في (ب).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَلَبِثَ).

(٦) زيد في (ب): (بورقة).

(٧) في (ب): (شيبته).

(٨) أخرجه الطبريُّ -على الشكِّ بين تسع عشرة وعشرين- في «تاريخه» (١٨٢/٣) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٩) أخرجه ابن حبَّان في «صحيحه» (٦٢٩٥)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٢٣٩/١)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وذكر العلَّامة أبو القاسم في كتاب «الشيب» عن أنس: «خمسَ عشرةَ»، وعند ابن سعد: «سبعَ عشرةَ، أو ثماني عشرةَ»[الكبرى١/٣٧٢]، وفي حديث الهيثم بن دَهْر: «ثلاثون شعرةً عَدَدًا»(١)، وفي حديث جابر ابن سَمُرة: «ما كان في رأسه ولحيته من الشيب إلَّا شَعَرات في مفرق رأسه، إذا ادَّهنَ؛ وَارَاهُنَّ الدُّهن»(٢)). انتهى[التوضيح٢٨/١٣٢]، وفي «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ» في (مسند أنس) من رواية ثابت عنه قال: (ما عددتُ في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلَّا أربعَ عشرةَ(٣) شعرةً بيضاء)[المنتخب١٢٤٣]، وفي «الرصف» لشيخنا غياث الدين ابن العاقوليِّ ثُمَّ البغداديِّ ما لفظه: (روى ابن سعد عن زُهَيرٍ عن حُمَيدٍ الطويلِ قال: قيل لأنس بن مالك: أكان رسولُ الله ﷺ يَخضِبُ؟ قال: كان شَمَطُه أقلَّ من ذلك، لم يبلغ ما في لحيته مِنَ الشيب عشرينَ شَعرةً، قال زهيرٌ: وأصغى حُميدٌ إلى رجلٍ عن يمينه، فقال: سبعَ عشرةَ، ووضع يده على عنفقته، وأخرجه من طريق آخر عن أنس، وقال فيه: ماكان في رأسه ولحيته إلَّا سبعَ عشرةَ، أو ثماني عشرةَ[الكبرى١/٣٧٢]) انتهى(٤)، وفي «ابنِ ماجه»(٥) في (اللباس) من حديث أَنَس: (أنَّه لم يَرَ من الشَّيْبِ إلَّا سَبْعَةَ عَشَرَ(٦) أو عِشْرِينَ شَعَرَةً في مُقَدَّمِ لِحْيَتِهِ)[جه٣٦٢٩]؛ يعني: النَّبيَّ ﷺ.

والجمع بين هذه الروايات: أنَّ العدد وقع مَرَّاتٍ في أوقاتٍ، والله أعلم، وأكثرُها -وهو (ثلاثون شَعرة)- آخرها عددًا.

وحاصل الروايات التي وقفت عليها في عدد شيباته: (دون عشرين)، (عشرون)، (خمسَ عشرةَ)، (سبعَ عشرةَ أو ثماني عشرةَ)، (ثلاثون شعرةً)، (شَعراتٌ)، (أربعَ عشرةَ).

قوله: (قَالَ رَبِيعَةُ): هذا هو ابنُ أبي عبدِ الرَّحْمَن، [ربيعة] الرأي، المذكورُ في سند هذا الحديث، فقيهُ المدينةِ، وصاحبُ الرأيِ، مشهورٌ(٧).

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٧٣/١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٧٧١/٥)، وانظر «أسد الغابة» (٦٢٦/٤)، «الإصابة» (٦١٥/٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٩٠/٥)، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٤٣٣).

(٣) في (أ): (أربعة عشر)، وفي (ب): (أربع عشر)، والمثبت من مصدره هو الصَّواب.

(٤) لم أجده في «الرصف لما روي عن النبي ﷺ من الفعل والوصف».

(٥) زيد في (ب): (ما).

(٦) كذا في «سنن ابن ماجه».

(٧) (مشهور) ليس في (ب).

قوله: (فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ، فَقِيلَ: احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ): سيجيء الكلام[١] في أنَّه هل خضب رسولُ اللهِ ﷺ أم لا، قريبًا[ح٣٥٥٠].

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ وَلَا بِالقَصِيرِ، وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ، وَلَيْسَ بِالجَعْدِ القَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، فَتَوَفَّاهُ اللهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

قوله: (وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ): تَقَدَّمَ أعلاه[٢]، وكذا (وَلَا[٣] بِالآدَمِ)، وكذا (الجَعْدِ القَطَطِ)، وكذا (السَّبِطِ)، وكذا (بَعَثَهُ اللهُ على رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً)، وكذا (فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ)، وسيأتي في (المبعث) أيضًا[ح٣٨٥١]، وكذا (وبالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ)، وكذا عدد الشعر الأبيض؛ كلُّه أعلاه[٤][ح٣٥٤٧].

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا[٥]، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ وَلَا بِالقَصِيرِ.

قوله: (وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا): كذا في أصلنا بضمِّ الخاء واللام، وكذا في نسخة الشيخ أبي جعفر، وفيهما نظرٌ؛ إذ قال القاضي عياض: («خَلْقًا» هنا -أي: في هذا الحديث حديث البراء-: بفتح الخاء)، وقال: (لأنَّ مراده صفات حُسْنِه[٦]، وفي حديث أنسٍ: «خُلُقًا»[٧]؛ بضمِّ الخاء). انتهى[٨]، وهو كلامٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) زيد في (ب): (عليه).

(٢) (أعلاه): سقط من (ب).

(٣) كذا في النُّسختَين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وليس).

(٤) زيد في (ب): (وبظاهرها).

(٥) في هامش الأصل بخط البرهان: (قال القاضي: «خَلْقًا» بفتح الخاء وإسكان اللام هنا -أي: في حديث البراء الذي في الأصل- قال: لأنَّ مراده صفاتُ حُسْنِه).

(٦) كذا في النُّسخ وهامش (ق) بخطِّه، وفي المصادر: (جسمه)، انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٠٧/٧)، «شرح مسلم» (٩١/١٥).

(٧) قال القاضي: (لأنَّه إنَّما أخبر عن حسن معاشرته)، ولفظ حديث أنس رضي الله عنه في «صحيح البخاري» (٦٢٠٣) -ونحوه في «صحيح مسلم» (٢١٥٠)-: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»؛ نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ...).

(٨) (انتهى): جاءت في (ب) بعد قوله: (حسنه) وذلك أنَّ الجملة قبلها مستدركة في (أ)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٣٠٧/٧).

٣٥٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا: هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٢]، وكذا تَقَدَّمَ (هَمَّامٌ): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذيُّ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢١٩].

قوله: (سَأَلْتُ أَنَسًا: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ؟ قَالَ: لَا): هذا صريحٌ في أنَّه عليه الصلاة والسلام لَمْ يخضب، وهذا قد أجاب عنه الإمامُ أبو عبدِ الله أحمدُ بن مُحَمَّد بن حنبل وقال: (قد شهد غيرُ أنسٍ على رسول اللهِ ﷺ أنَّه خَضَب، وليس مَن شهد بمنزلة مَن لَمْ يشهد)، فأحمدُ رحمه الله أثبت خِضابَ النَّبيِّ ﷺ، ومعه جماعةٌ من المحدِّثين، ومالكٌ رحمه الله أنكره(٢)، وممَّا يُستدَلُّ به لأحمدَ ومَن وافقه حديثٌ رواه البُخاريُّ في «صحيحه» عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهب قال: (دخَلْنَا على أمِّ سَلَمة، فأخرجت إلينا شَعرًا مِن شَعر رسول اللهِ ﷺ، فإذا هو مخضوبٌ)[ح٥٨٩٧]، وقد أخرجه ابنُ ماجه في «سُننه» بزيادة: (مخضوبًا بالحِنَّاء والكَتَم) انتهى[جه٣٦٢٣].

قال السُّهَيليُّ في «روضه» في (غزوة الفتح) -وقد ذكر حديث ابن مَوْهب عن أمِّ سلمة- ما لفظه: (فإن قيل: فهذا يدلُّ على أنَّه كان مخضوبَ الشيب، وقد صحَّ من حديث أنسٍ وغيرِه أنَّه لَمْ يكن عليه/ الصَّلاة والسَّلام بلغ أنْ يخضبَ، إنَّما كانت شَمطات تُعَدُّ، **والجواب**: أنَّه لمَّا تُوُفِّيَ؛ خضب مَن كان عنده شيءٌ مِن شَعره تلكَ الشَّعرات؛ ليكون أبقى لها، كذلك ذكره الدَّارَقُطْنيُّ في «أسماء رجال المُوَطَّأ» له). انتهى(٣)، [١/٤٦٣ب]

وهذا الذي ذَكَرَه لا يتأتَّى له في الأحاديث التي سأذكرها الآن، ولمَّا ذكر النَّوويُّ في «شرح مسلم» كلامَ القاضي عياض، وذِكْرَه خلافَ العلماء في أنَّه عليه الصلاة والسلام خَضَب أم لا(٤)؛ قال عقيبه: (والمختار: أنَّه ﷺ صبغ في وقتٍ، وتركه في معظم الأوقات، فأخبر كلٌّ بما رأى، وهو صادقٌ، وهذا التأويل كالمتعيِّن، فحديث ابنِ عُمَرَ [في «الصحيحين»، ولا يمكن تركه، ولا تأويلَ له، والله أعلم). انتهى[شرح مسلم١٥/٩٥]، وحَدِيثُ ابنِ عُمَرَ](٥) المشار إليه: (أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ يصبغ بالصُّفرة)[ح١٦٦، م١١٨٧].

---

(١) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).

(٢) انظر «زاد المعاد» (٤/٣٣٦-٣٣٧).

(٣) (انتهى): ليس في (ب)، «الروض الأُنُف» (٤/١٠٠).

(٤) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٣٠٩).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

وقد روى التِّرْمِذيُّ[تم٤٢] عن أبي رِمْثة: قال: (أتيتُ النَّبيَّ...)، وفيه: (وعليهِ ثوبانِ أخضرانِ، وله شعرٌ قد علاه الشَّيبُ، وشيبه أحمر)(١)، أخرجه التِّرْمِذيُّ[ت٢٨١٢] وأبو داود[د٤٢٠٦] والنَّسائيُّ[س١٨٥/٣] ولكن مختصرًا بغير ذكر الخِضاب، ورواه النَّسائيُّ أيضًا في (الزينة) بقصَّة خِضابه بالحنَّاء عن عَمرو بن عليٍّ، عن عبد الرَّحْمَن، عن(٢) سفيان، عن إيَاد بن لقيط، وأخرجه أيضًا مختصرًا(٣).

ورَوى أيضًا التِّرْمِذيُّ في «الشمائل»[تم٤٤]، وأبو داود، والنَّسائيُّ، من حديث أبي رِمْثة أيضًا قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ مع ابن لي، فقال: «ابنك؟» قلت: نعم؛ اشهدْ به، قال: «لا يجني عليك، ولا تجنِ عليه»، ورأيت شيبه أحمرَ(٤)، قال التِّرْمِذيُّ في «الشمائل»(٥): (هذا أحسنُ شيءٍ رُويَ في هذا الباب وأَفْسَرُه؛ لأنَّ الرواياتِ الصحيحةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يبلغ الشيب)[خ٤٤]، ورَوى التِّرْمِذيُّ أيضًا في «الشمائل» عن أبي هريرة رضي الله عنه: هل خَضَب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم[تم٤٥]، وقد ذكر في «الشمائل»(٦) غير ما ذكرت(٧)؛ فانظره في (باب ما جاء في خِضاب رسول الله ﷺ)[خ٤٤-٤٧].

قال ابنُ قَيِّم الجَوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين: (**فإن قيل**: فقد ثبت في «مسلم» النهيُ عن الخِضاب بالسَّواد في شأن أبي قحافة والدِ أبي بكرٍ لمَّا أُتِيَ به ورأسُه ولحيتُه كالثَّغامة(٨) بياضًا، قال: «غيِّروا هذا بشيءٍ، وجنِّبوه السَّوادَ»[م(٢١٠٢) (٧٩)]، والكَتَم يسوِّد الشَّعر، **وجوابه من وجهين: أحدهما: أنَّ** النهيَ عن التسويد البحتِ، فأمَّا إذا أضيف إلى الحنَّاءِ شيءٌ آخَرُ كالكَتَم ونحوه؛ فلا بأسَ به، فإنَّ الكَتَم والحنَّاء يجعل الشَّعر بين الأحمر والأسود، بخلاف الوَسْمَة، فإنَّها تجعله أسودَ فاحمًا، وهذا أصحُّ الجوابين،

---

(١) أخرجه أيضًا عبدُ الله بن الإمام أحمد في زياداته على «المسند» (٢/٢٢٧).

(٢) في النُّسخ: (بن)، والمثبت من مصدره.

(٣) أخرج النسائيُّ في «المجتبى» في (الزينة) (١٤٠/٨) حديثَ أبي رِمْثَة رضي الله عنه عن محمَّد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن إياد بن لقيط عن أبي رِمْثة قال: (أتيت أنا وأبي النبيَّ ﷺ وكان قد لطخ لحيتَه **بالحِنَّاء**)، أمَّا حديثُ عَمرو بن عليٍّ الذي ساقه المصنِّف فلفظُه: (ورأيتُه قد لطخ لحيتَه **بالصُّفرة**).

(٤) ليس في «سنن أبي داود» (٤٤٩٥) ولا في «المجتبى» (٥٣/٨): (ورأيت شيبه أحمر)، وفيهما من حديث أبي رِمْثة رضي الله عنه أيضًا (د٤٢٠٨، س١٤٠/٨): (وكان قد لطخ لحيته بالحِنَّاء).

(٥) (في «الشمائل»): سقط من (ب).

(٦) زيد في (ب): (أيضًا).

(٧) في (ب): (ذكرته).

(٨) الثَّغام: نبتٌ يكون في الجَبَل يَبْيَضُّ إذا يبس، ويُشَبَّهُ به الشَّيْبُ، الواحدة: ثَغَامَةٌ، انظر «الصحاح» مادَّة (ثغم).

الثاني: أنَّ الخِضاب بالسواد المَنْهيَّ عنه خضابُ التدليس؛ كخضاب شعر الجارية والمرأة الكبيرة تغرُّ الزوج والسيِّد بذلك، وخِضاب الشيخ يغرُّ[(١)] المرأة بذلك؛ فإنَّه من الغشِّ والخداع، فأمَّا إذا لم يتضمَّن تدليسًا ولا خداعًا؛ فقد صحَّ أنَّ الحسن والحُسين كانا يخضبان بالسواد، وصحَّ عن غيرهما أيضًا) [الهدي ٤/٣٣٧].

تنبيهٌ: قد ظنَّ بعضُ الناس أنَّ الكَتَم هو الوسمة؛ وهي[(٢)] ورق النيل، وهذا وَهَمٌ؛ فإنَّها غير الكَتَم، ومن أراد الوقوف على ذلك؛ فلينظر «صحاح الجوهريِّ» وغيرَه، قال الجوهريُّ: (والكَتَم؛ بالتحريك: نبتٌ يُخلَط بالوَسْمَة يُختَضَب به)[(٣)].

٣٥٥١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. **قَالَ يُوسُفُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ.**

قوله: (**قَالَ يُوسُفُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ**[(٤)]): هذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ قُبَيل هذا في هذا الباب (بابٌ في صفة النَّبيِّ ﷺ) عن أحمدَ بنِ سعيد أبي عبد الله[ح٣٥٤٩]، وأخرجه مسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ ﷺ) عن أبي كُرَيب[م(٢٣٣٧) (٩٣)]؛ كلاهما عن إسحاقَ بنِ منصور، عن إبراهيمَ ابنِ يوسفَ، عن أبيه به، والله أعلم.

٣٥٥٢- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين الحافظُ، و(**زُهَيْرٌ**) بعده: هو ابنُ معاويةَ ابنِ حُدَيجٍ، أبو خيثمةَ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عَمرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ.

٣٥٥٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ **بِالْمِصِّيصَةِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الْحَكَمِ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا جُحَيْفَةَ** قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **بِالْهَاجِرَةِ** إِلَى الْبَطْحَاءِ فَتَوَضَّأَ،

---

(١) في (ب): (يغتر).

(٢) في (ب): (وهو).

(٣) «الصحاح» مادَّة (كتم)، وانظر «زاد المعاد» (٤/٣٣٦).

(٤) في (ب): (منكبه)، والمثبت موافقٌ لما في «البخاري».

ثُمَّ صَلَّى الظُّهرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ، قَالَ شُعْبَةُ: **وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ**(١) **أَبِي جُحَيْفَةَ** قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا المَرْأَةُ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ، فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ.

قوله: (**بِالمِصِّيصَةِ**(٢)): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الميم، وتخفيف الصاد، وشدَّها بعضهم). انتهى[مطالع ٤/٨٧]، وفي «الصحاح»: (ومَصيصة) بفتح الميم بالقلم، كذا في نسخةٍ صحيحة قُوبِلَت أربع مَرَّاتٍ، وهي نسختي، وكذا في هامش أصلنا، ولفظه: (وإنْ فتحت الميم؛ خفَّفت الصاد). انتهى، قال الجوهريُّ: (بلدٌ في الشام، بالتخفيف، ولا تقل: مصِّيصة؛ بالتشديد). انتهى.

قوله: (**عَنِ الحَكَمِ**): هذا هو ابن عُتَيبة الإمامُ، تَقَدَّمَ مُتَرجمًا، وقدَّمتُ فيه وَهمًا للبُخاريِّ[ح١١٧](٣).

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطُه، وأنَّه وَهْبٌ -كما وقع قريبًا[ح٣٥٤٥]- ابن عبد الله السُّوائيُّ، كما قدَّمتُه[ح١١١].

قوله: (**بِالهَاجِرَةِ**): هي وسط النهار، وقد تَقَدَّمَت[ح١٨٧]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**عَنَزَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، ومقدارها، وهل أهداها النجاشيُّ له عليه الصلاة والسلام أو جاء بها الزُّبَير من الحبشة، في أوائل هذا التعليق[قبل ح١٥٢].

قوله: (**وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ**): (عون) هذا: روى عن أبيه وجماعةٍ، وعنه: شعبةُ، وسفيانُ، وعِدَّةٌ، وثَّقوه، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ، أخرج له(٤) الجماعةُ(٥).

وقد وقع في أصلنا: (عون عن أبيه عن أبي جُحَيْفَة) وهو خطأٌ، صوابُه ما قدَّمته، وقائل: (وزاد فيه عونٌ) هو شعبةُ(٦)، أخرجه البُخاريُّ في (الطهارة) عن آدم[ح١٨٧]، وفي (الصلاة) عن سليمان بن حرب[ح٥٠١]، وفي هذا الباب عن الحسن بن منصور عن حجَّاج بن مُحَمَّد، ومسلمٌ في (الصلاة) عن مُحَمَّدِ بنِ مُثَنَّى ومُحَمَّدِ بنِ بَشَّارٍ؛ كلاهما عن غُنْدَر[م٥٠٣ (٢٥٢)]، وعن زُهَيرِ بن حربٍ ومُحَمَّدِ بن حاتمٍ؛ كلاهما عن ابنِ

---

(١) ضبَّب على «عن» في الأصل، وفي الهامش بخط البرهان: (الصواب حذف «عن» وأبو عون هو أبو جحيفة، فاعلم ذلك).

(٢) كذا في (ق)، والذي في «اليونينية» بكسر الميم وتخفيف الصاد، وفي «فرعها» بفتح الميم وتشديد الصاد.

(٣) قدَّمت الكلامَ على توهيم البخاريِّ في الحديث المشار إليه؛ فانظره إن أردته.

(٤) (له): مثبت من (ب).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣٨٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٤٧).

(٦) كما صُرِّح به في رواية أبي ذرٍّ.

مَهْدِيٍّ[م(٥٠٣)(٢٥٣)]؛ خمستُهم عن شعبةَ عن الحَكَمِ، ولم يذكر آدمُ ولا سليمانُ بنُ حرب زيادةَ عَوْنِ بن أبي جُحَيْفَة، وذكرها الباقون، وأخرجه النَّسائيُّ في (الصلاة) عن مُحَمَّد بن مثنًّى ومُحَمَّد ابن بَشَّار به دون الزيادة[س١/٢٣٥]، والله أعلم.

٣٥٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمه عبدالله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، ولقبه عبدان، ولماذا لُقِّبَ به[ح٦]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابنُ المبارك، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عتبةَ بنِ مسعود.

قوله: (وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ): (أجود) الثانية: مرفوعةٌ بلا خلاف، والتي فيها الخلاف: (وكان أجودَ ما يكون في رمضان)، تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق، والأجودُ فيها الرفعُ، أو أنَّه لا يجوز النصبُ؛ فانظر ذلك إنْ أردته[ح٦].

٣٥٥٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ -وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا-: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيز بن جُرَيجٍ، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ الزُّهْرِيُّ.

قوله: (تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ): (تبرُق): بضمِّ الراء، وفتح أوَّله، و(الأسارير): بفتح الهمزة، ثُمَّ سين مهملة، وبعد الألف راءان -الأولى مكسورة- بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، وهي الخطوط التي(١) في الجبهة وتَكَسُّرُها، واحدها: سِرٌّ وسَرَرٌ، والجمع: أسرار، وأسارير: جمع الجمع(٢).

(١) (التي): سقط من (ب).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٧٧)، «القاموس» مادَّة (سرر).

قوله: (مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ): هو مُجَزِّز؛ بضَمِّ الميم، وفتح الجيم، وزايَين معجمتين؛ الأولى مكسورة، وابن جُرَيجٍ يفتحها، والصواب الكسرُ[1]؛ لأنَّه جَزَّ نواصي أسارى من العرب، وهو مُجَزِّز ابن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عُتوارة بن عمرو بن مُدْلِج الكِنانيُّ المُدْلِجيُّ[2].

فائدةٌ: هذا مُجَزِّز قد روى عنه النَّبيُّ ﷺ قولَه هذا، وقد روى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن تميمٍ الداريِّ حديثَ الجسَّاسة والدَّجَّال في «مسلم»[م٢٩٤٢]، وقد روى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن امرأةٍ قصَّةً كما مرَّ بي في «مسند أحمد»، ولا تحضرني الآن، فهؤلاء ثلاثةٌ روى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم.

قوله: (لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا): اعلم أنَّ زيدًا كان أبيضَ قصيرًا، وقيل: بين البياض والسواد، وكان أسامةُ أسودَ طويلًا، فكان بعضُ المنافقين يقع في نسبه؛ قصدَ المغايظة والإيذاء، فدفع الله ذلك وله الحمدُ[3]، ومسألة القيافة مسألةٌ معروفةٌ[4] مختَلَف في العمل بها، والصحيح: جواز العمل بها[5].

٣٥٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهْوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، وأنَّ (عُقَيلًا) بضَمِّ العين، هو ابنُ خالدٍ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم/. [١/٤٦٤أ]

قوله: (يَبْرُقُ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح أوَّله، وضمِّ الراء[ح٣٥٥٥].

قوله: (إِذَا سُرَّ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٩٠-٩١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٥)، «أُسْد الغابة» (٤/٢٧٢)، «الإصابة» (٣/٣٦٥).

(٣) انظر «فتح الباري» (١٢/٥٨).

(٤) زيد في (ب): (في الفقه).

(٥) عند الجمهور خلافًا للحنفيَّة، وانظر تفصيل المسألة في «المبسوط» للسرخسي (١٧/٦٩)، «رد المحتار» (٤/٢٧٣)، «المدوَّنة» (٦/١٤٦)، «مغني المحتاج» (٤/٦٤٦)، «الفروع» (٥/٣٩٧).

٣٥٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عَمرو بن أبي عَمرٍو ميسرةَ، مولى المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَبٍ، عن أنسٍ، وأبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، وسعيدِ بن جُبَيرٍ، وطائفةٍ، وعنه: يزيدُ بنُ عبدِ الله بنِ الهادي، ومالكٌ، ويعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحْمَن الإسكندرانيُّ، وآخرون، قال أحمدُ: (ليس به بأسٌ)، وقال ابنُ مَعِين: (ليس بالقويِّ)، وقال أبو داود: (ليس بذاك)، وقال أبو حاتمٍ: (لا بأسَ به)، وقال أبو زُرْعة: (ثقة)، قال ابنُ سعدٍ: (تُوُفِّيَ في أوَّل خلافة المنصور)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»(١).

قوله: (بُعِثَ(٢) مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ): (بُعِث): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القرن): فيه أقوالٌ سأذكرها في (فضائل الصَّحَابة) في قوله: «خيركم قرني»[ح٣٦٥٠].

٣٥٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف مرارًا، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله بن بُكَيْر، وكذا (اللَّيْث): أنَّه ابنُ سعدٍ، وكذا (يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا (ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهْرِيُّ، وكذا (عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) يعني: ابن عتبة بن مسعود.

قوله: (كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ): هو بفتح أوَّله -ثُلاثيٌّ- وضمِّ الدال، كذا في «صحاح الجوهريِّ»، وفي أصلنا هنا بكسر الدال، وضبطه في أصلنا بالقلم في (باب الفَرْق)[ح٥٩١٧] بالضَّمِّ، وقال شيخنا في (الفَرْق): (إنَّه بالضَّمِّ، وإنَّ ابن التين قال: قرأته بكسر الدال). انتهى[التوضيح٢٨/١٥٢].

و(السَّدْل): قال ابن قُرْقُول: (إرسال الشعر على الوجه من غير تفريق، وكذلك السَّدْلُ في الصلاة:

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٢)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/١٩٣)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٥٣)، «الطبقات الكبرى» (٧/٥٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٨١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٦٨).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بُعِثْتُ).

هو إرخاءُ الثوب على المنكبين إلى الأرض دون أنْ يضمَّ جوانبَه، وهو جائزٌ عند مالكٍ إنْ كان عليه ثوبٌ غيرُه؛ إزارٌ أو قميصٌ) انتهى[مطالع ٥/٤٧٢].

قوله: (**وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ**): هو بالتخفيف أشهر، فإذا خفَّفتَ؛ ضممتَ الراء، وقد شدَّها بعضهم، فإذا شددتَ؛ كسرتَ الراء، [وحكى بعضهم الضمَّ والكسرَ وأطلق(١)](٢)، و(الفرْق): بالسكون، وقد انْفَرَقَ شعرُه: انقسم في مَفرَقه؛ وهو وسط رأسه، وأصله: الفَرْق بين الشيئين، و(المَفرَق): مكان فرق الشعر مِنَ الجبين إلى دائرة وسط الرأس، يقال: بفتح الراء والميم وكسرهما، وكذلك مفرق الطريق(٣).

قوله: (**يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ**): هذا كان في أوَّل الأمر، ثُمَّ أحبَّ مخالفتهم، وهذا مَعْرُوفٌ جَلِيٌّ، وقد جاء به نصٌّ(٤)، وهذا يُعرَف من قوله(٥): (**ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ الله ﷺ**).

٣٥٥٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**، عَنْ **أَبِي حَمْزَةَ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: **لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، تَقَدَّمَ مُتَرجَمًا، ولِمَ قيل له: عبدان، وهو لَقَبُه[ح٦]، و(**أَبُو حَمْزَةَ**): بالحاء(٦) والزاي، تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بنُ ميمونٍ السُّكَّريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، وتَقَدَّمَ (**الأَعْمَش**): أنَّه سُلَيمان بن(٧) مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة.

قوله: (**لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**): قال ابن عرفة: (الفاحش: ذو الفُحْش في كلامه، والمتفحِّش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّده)، وقال الطَّبَرِيُّ: (الفاحش: البذيء الذي يأتي الفاحشة المَنْهيَّ عنها)(٨).

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧٦٢).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٠).

(٤) أخرج البخاريُّ (٣٤٦٢)، ومسلم (٢١٠٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ»، وأخرج أبو داود في «سننه» (٦٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٢١٨٦) واللفظ له: «خالِفُوا اليهُودَ والنَّصارَى؛ فإنَّهُم لا يُصلُّونَ في خِفافِهِم ولا في نِعالِهِم»، في أحاديث كثيرة.

(٥) في (ب): (قولهم).

(٦) زيد في (ب): (المهملة).

(٧) (بن): سقط من (ب).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٩٨).

٣٥٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: **مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، **إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ** فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا.

قوله: (**مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ...) إلى آخره: (خُيِّرَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، قال النَّوويُّ: (فيه استحباب الأخذ بالأيسر والأرفق ما لم يكن حرامًا أو مكروهًا، قال القاضي عياض: يحتمل أن يكون تخييره ﷺ هنا مِنَ الله تعالى، فيخيِّره [في] ما فيه عقوبتان، أو فيما بينه وبين الكفَّار من القتال وأخذ الجزية، أو في حقِّ أمَّته في المجاهدة في العبادة[(١)] أو الاقتصاد، وكان يختار الأيسرَ في كلِّ هذا، قال: وأمَّا قولها: «ما لم يكن إثمًا»؛ فيُتَصوَّر إذا خيَّره الكفَّار والمنافقون، فأمَّا إذا كان التخيير مِنَ الله تعالى أو مِنَ المسلمين؛ فيكون الاستثناء منقطعًا[(٢)]). انتهى [شرح مسلم ١٥/٨٢].

قوله: (**إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ**): (تُنْتَهَكَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(حُرْمَةُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

٣٥٦١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**، عَنْ **ثَابِتٍ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **مَا مَسِسْتُ** حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هذا هو حَمَّاد بن زيد بن درهم الأزديُّ، أبو إسماعيل البصريُّ، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ما إذا أُطلِق (حَمَّاد) فإنْ كان الذي أطلقه سُلَيمان بن حرب -كهذا- أو مُحَمَّد بن الفضل عَارم؛ فهو ابنُ زيدٍ، وإنْ كان موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ أو عفَّان أو حجَّاج بن مِنْهال؛ فإنَّه يكونُ ابنَ سلمة، وكذا إذا أطلقه هدَّاب[(٣)] [ح٤٢٤١]، و(**ثَابِت**) بعده: هو ابنُ أسلمَ البُنَانيُّ، أبو مُحَمَّدٍ البصريُّ، مشهورٌ جدًّا.

قوله: (**مَا مَسِسْتُ**): هو بكسر السين الأولى، يقال: مَسِستُ الشيءَ -بالكسر- أَمَسُّه -بفتح الميم- مسًّا، هذه اللُّغة الفصيحة، وحَكى أبو عبيدة: مَسَسْتُ الشيءَ -بفتح السين- أَمُسُّه؛ بضَمِّ الميم، وربَّما قالوا: مِسْتُ الشيءَ؛ يحذفون السين الأولى، ويحوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم مَن لا يحوِّل، ويترك

(١) في النسخ: (والعبادة)، والمثبت من مصدريه.

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٧/٢٩١).

(٣) زيد في (ب): (قوله).

الميمَ على حالها مفتوحةً، والله أعلم(١).

قوله: (وَلَا دِيبَاجًا): تَقَدَّمَ الكلام على (الدِّيباج) وجمعِه؛ فراجعه[ح٩٤٨].

قوله: (وَلَا شَمِمْتُ): هو بكسر الميم الأولى في الماضي، أَشَمُّ؛ بفتح الشين في المستقبل، شمًّا وشَمِيمًا، وشمَمتُ؛ بفتح الميم الأولى، أَشُمُّ؛ بضَمِّ الشين، لغةٌ(٢).

قوله: (أَوْ عَرْفًا): (العَرْف) بفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان الراء، وبالفاء: ريح الطِّيب(٣)، و(أو): شكٌّ من الراوي؛ هل قال أنسٌ أو مَن دونَه: (ريحًا) أو (عَرْفًا)؟ وكذا الثانية/. [١/٤٦٤ب]

٣٥٦٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ، وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ): (عُتْبَة): بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وإسكان المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(عبد الله): هو مولى أنسِ بنِ مالكٍ، يَروِي عن أنسٍ، وعائشةَ، وأبي الدرداء، وأبي أيُّوب، وغيرِهم، وعنه: ابنُ جُدعان، وحُمَيدٌ الطويلُ، وثابتٌ البُنَانيُّ، وهو بصريٌّ صدوقٌ، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ وابنُ ماجه، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «ثقاته»(٤)، تَقَدَّمَ ذِكْرُه في (العيدين) وتُرجِم[قبل ح٩٨٧]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ(٥)): تَقَدَّمَ أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سنان رضي الله عنه، مُتَرْجَمًا[ح١٩].

قوله: (مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا): (العذراء): بالمدِّ، وهي البكر، و(الخِدر) بكسر الخاء المُعْجَمَة: الستر يكون للجارية البكر في ناحية البيت، ويقال: الخِدْر: سريرٌ عليه ستر، وقيل: الخِدْر: البيت نفسُه(٦).

قوله: (حَدَّثَنَا(٧) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (مسس).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شمم).

(٣) في (ب): (طيب).

(٤) «الثقات» (٥/٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٧١)، «الكاشف» (٢/١٠٣).

(٥) (الخُدْرِي): ليس في (ب).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٥).

(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ**): أمَّا (يحيى) فهو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، وأمَّا (ابنُ مَهْدِيٍّ) فعبدُ الرَّحْمَن، الإمامان الحافظان المشهوران.

قوله: (**قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ**) أي: بالسند الذي تَقَدَّمَ، وهو: شعبة، عن قتادة، عن عبد الله ابن أبي عُتْبَة، عن أبي سعيدٍ، وزادا: (**وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا؛ عُرِفَ فِي وَجْهِهِ**)، و(**عُرِف**): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٣٥٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا **قَطُّ**، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ.

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سُلَيمانُ بنُ مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ[(١)] القارئ، و(**أَبُو حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالحاء، وأنَّ اسمه سَلْمَان، مولى عزَّةَ الأشجعيَّةِ.

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّمَ لُغاتُها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، **عَنِ الأَعْرَجِ**، **عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِيِّ** قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ؛ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ، **وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ: بَيَاضَ إِبْطَيْهِ**.

قوله: (**عَنِ الأَعْرَجِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرْمُز، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ بُحَيْنَةَ**) الصَّحَابيُّ: تَقَدَّمَ، وأنَّ (مالكًا) أبوه، و(بُحَينة) -وتَقَدَّمَ ضبطها- أمُّه، وأنَّه يُقرَأ (مالكٍ) بالتنوين، وتُكتَب (ابن) بعده بالألف، وهو تابعٌ لعبد الله، وتَقَدَّمَ الكلام في مالكٍ[(٢)]، ومَن عدَّه صحابيًّا، وأنَّ الصحيح: أنَّه لا يُعرَف له صحبة، بل ولا إسلام -والله أعلم- في (الصلاة)[ح٣٩٠،٦٦٣].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (مالك)، وكلام الدِّمْيَاطيِّ فيه في (الصلاة)[ح٣٩٠،٦٦٣]، و(مالكٍ) هنا: مجرورٌ مُنوَّن، و(ابن) بعده: بالألف، و(ابن): مجرورٌ، وقد تَقَدَّمَ ضبط (بُحَينة)، وأنَّها أمُّ عبد الله، ومالكٌ أبوه[ح٣٩٠،٦٦٣]، فهو منسوبٌ لأبيه وأمِّه، فإذا قرأتَ (مالكًا) بالجرِّ من غير تنوينٍ[(٣)]؛ بقيت (بُحَينة) -وهي امرأة مالكٍ- أمَّه.

قوله: (**الأَسْدِيِّ**): تَقَدَّمَ[ح١٢٦٠] أنَّه بإسكان السين، وأنَّه أزديٌّ، وأنَّه يقال: الأزد والأَسْد للقبيلة،

---

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) في (ب): (ذلك).

(٣) في (ب): (بالجرِّ وتنوينٍ)، وليس بصحيح.

وأنَّه قد نصَّ على السكون فيه غيرُ واحدٍ؛ منهم أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده»(١)، ورأيتُه في نسخةٍ بـ«البُخاريِّ» مفتوحَ السين بالقلم، وهو خطأٌ؛ فاحذره.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ...) إلى آخره: أمَّا (ابن بُكَيْر) فهو يحيى ابن بُكَيْر شيخُ البُخاريِّ، تَقَدَّمَ، وأنَّه يحيى بنُ عبد الله بن بُكَيْر، وقد تَقَدَّمَ أنَّه إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٤].

وحديث يحيى ابن بُكَيْر أخرجه البُخاريُّ في (الصلاة) عن يحيى ابن بُكَيْر هذا، عن بَكْرِ بنِ مُضَرَ به[ح٣٩٠]، وأخرجه عن قُتَيْبَة هنا عن بكر بن مُضَرَ به، وأخرجه مسلمٌ في (الصلاة) عن قُتَيْبَةَ به[م(٤٩٥)(٢٣٥)]، وعن عَمرو بن سوَّاد، عن ابنِ وَهْبٍ، عن عَمرو بن الحارث والليث بن سعد؛ كلاهما عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج به[م(٤٩٥)(٢٣٦)]، وأخرجه النَّسائيُّ عن قُتَيْبَة به[س٢/٢١٢].

قوله: (بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام على بياض إبطه ﷺ، وأنَّه من خصائصه، وأنَّ غيره إبطُه أسود؛ لمكان الشَّعر[ح٣٩٠].

٣٥٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَيتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي [عَروبة، أبو] النضر، تَقَدَّمَ.

قوله: (لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه لا بدَّ من تأويله بأنَّه لَمْ يرَه، أو أنَّه لَمْ يرفعِ الرَّفعَ البالغَ؛ للأحاديث التي صحَّت في رفع اليدين في الدعاء في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، وغيرهما(٢)، وقد أوَّلته أنا بتأويلٍ ذكرتُه في مكانِه مِنَ (الاستسقاء) فانظره[ح١٠٣١].

قوله: (حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): (نَرى): بالنون المفتوحة والراء، والفاعلُ مستترٌ(٣)، و(بياضَ): مَنْصُوبٌ مفعول، و(يُرَى): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بياضُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعلِ(٤)، وقد

(١) انظر «تقييد المهمل» (١/٩٠-٩١).

(٢) جمع النووي منها نحو ثلاثين حديثًا في «المجموع» (٣/٣٣٧-٣٣٩) فليراجع.

(٣) (مستتر): مثبت من (ب).

(٤) في (ق) بالضبطين معًا، ورواية «اليونينيَّة» كالضبط الثاني.

تَقَدَّمَ أنَّ بياض إبطه من علامات نبوَّته، كما ذكره أبو نُعَيم الحافظ(١)؛ لأنَّ غيرَه أسودُ الإبطِ؛ لمكان الشَّعر[ح٣٩٠].

٣٥٦٦- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ** قَالَ: **سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ** ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **دُفِعْتُ** إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **وَهُوَ بِالأَبْطَحِ** فِي قُبَّةٍ كَانَ **بِالهَاجِرَةِ**، فَخَرَجَ بِلَالٌ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ فَضْلَ **وَضُوءِ** رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ **العَنَزَةَ**، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى **وَبِيصِ** سَاقَيْهِ فَرَكَزَ العَنَزَةَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الحِمَارُ وَالمَرْأَةُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ**): هو بكسر الميم، وإسكان الغين المُعْجَمَة، وفتح الواو.

قوله: (**سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ**): تَقَدَّمَ ضبط (أبي جُحَيْفَة)، وأنَّه بضَمِّ الجيم، ثُمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ(٢) مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه وَهْبُ بنُ عبدِ الله السُّوائيُّ[ح١١١].

قوله: (**دُفِعْتُ**): هو بضَمِّ الدال، وكسر الفاء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله(٣): (**وَهُوَ بِالأَبْطَحِ**): (الأبطح): يُضَاف إلى مكَّة ومِنًى؛ لأنَّه واحدٌ، لكنَّه إلى مِنًى أقرب، وهو المُحَصَّب، وهو خَيف بني كنانة، وزعم بعضُهم أنَّه ذو طُوًى، وليس كذلك، قال الخليل: (كلُّ مسيلٍ فيه دقاق حصًى؛ فهو أبطح)[العين٣/١٧٤]، قال ابن دريد: (الأبطح والبطحاء: الرَّمل المُنبَسِط على وجه الأرض)[الجمهرة١/٢٨٠]، قال أبو زيد: (الأبطح: أثرُ المسيل ضيِّقًا كان أو واسعًا)(٤)، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٩٥، ١٦٥٣].

قوله: (**بِالهَاجِرَةِ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّها نصف النهار[ح١٨٧، ٣٥٥٣]، وكذا قوله: (**وَضُوءِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو الماءُ، ويجوز الضمُّ[قبل ح١٣٥]، وكذا تَقَدَّمَت (**العَنَزَة**) ضبطًا ومعنًى، وأنَّها شبه العكَّازة، عصًا في أسفلها زُجٌّ من حديد[قبل ح١٥٢]، وكذا (**الوَبِيْص**)، وأنَّه بفتح الواو، وكسر المُوَحَّدة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ صاد مهملة، وأنَّه البريق واللَّمعان[ح٢٧١].

---

(١) لم أقف عليه في «دلائل النبوَّة»، وقد عزاه لأبي نعيم ابنُ الملقِّن في «غاية السُّول في خصائص الرَّسول» (ص٣٠٦)، و«التوضيح» (٥/٣٩٩).

(٢) في (أ): (من)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) (قوله): سقط من (ب).

(٤) انظر الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (١/٣٦٧).

٣٥٦٧- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ): هو بزاي، وفي آخره راء، وهو حافظٌ مشهورٌ، ونسبتُه هذه إلى عمل بزر الكَتَّان زيتًا بلُغَة البغداديِّين[2]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفيَانُ): هذا هو سفيان بن[3] عُيَيْنَة، الإمامُ المشهورُ/. [١/٤٦٥أ]

٣٥٦٨- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبَا فُلَانٍ؟ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ؛ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): أمَّا (الليث) فهو ابن سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(يونس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، و([ابن شِهَابٍ]) الزُّهْرِيُّ: هو مُحَمَّد بنُ مسلمٍ الإمامُ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به[4]، وأخرجه مسلمٌ في (فضائل أبي هريرة) عن حَرْمَلة[م٢٤٩٣]، وأبو داودَ في (العلم) عن سليمانَ بنِ داودَ[د٣٦٥٥]؛ كلاهما عن ابنِ وَهْبٍ، عن يونسَ به.

قوله: (أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ؟): كذا مصحَّحٌ عليه، وفي نسخة: (أبا فلان)[5]، و(أبو فلان): هو أبو هريرة كما في «صحيح مسلم» في (فضائل أبي هريرة)[م٢٤٩٣]، و(يُعجبك): بضَمِّ أوَّله، و(أبو هريرة): فاعل، وعلى تلك النسخة (أبا) فالظاهر أنَّها على لغة القصر، والله أعلم[6]، ورُوِيَ: (نُعَجِّبك) بالنون المضمومة، أي: نريك العجبَ، والمراد: شأنه وأمره.

قوله: (وَكُنْتُ أُسَبِّحُ): الظاهر أنَّه أصلِّي النافلة، وقد تَقَدَّمَ لِمَ سُمِّيَت سُبحة[ح١٠٩٢].

قوله: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (إنَّ): بكسر الهمزة، وكسرها معروفٌ؛ لأنَّها ابتدائيَّةٌ.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (بزر).

(٣) (بن): سقط من (ب).

(٤) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٦٦٩): (وصله الذهليُّ في «الزهريَّات» عن أبي صالحٍ عن الليث)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٥٠).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «فتح الباري» (٦/٦٦٩).

٢٤- بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ): اعلم أنَّ من خصائصه ﷺ أنَّه[(١)] تنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء صلوات الله وَسَلامه علَيْهم، كما أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» في حديث الإسراء، وسيأتي قريبًا في هذا الباب[ح٣٥٧٠].

قوله: (رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (ميناء): تَقَدَّمَ أنَّه يُمَدُّ ويُقصَر، وهذا قد أخرجه البُخاريُّ في (الاعتصام) عن مُحَمَّد بن عَبادة، عن يزيدَ بنِ هارون، عن سَلِيم بن حيَّان، عن سعيد بن ميناء به[ح٧٢٨١]، والله أعلم.

٣٥٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنِي، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السبعةِ على قولِ الأكثر.

٣٥٧٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ جَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ: أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاؤُوا لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ المجتهدِ، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَخَاهُ) اسمُه عبدُ الحَمِيد بن أبي أويس، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ أيضًا، وقد تَقَدَّمَت

(١) في (ب): (أن).

ترجمتُه، وما قاله فيه بعضُ أهلِ الجرح، ولا يصحُّ عنه[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَان): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكرٍ، ثقةٌ مشهورٌ.

قوله: (عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ): (ليلة): بالنصب وبالجرِّ(١) أيضًا، و(أُسرِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (جَاءَهُ(٢) ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ): اعلم أنَّ (شَرِيكًا) هذا المذكورَ في سند هذا الحديث تابعيٌّ صدوقٌ، قال ابنُ مَعِين: (لا بأسَ به)[الدارمي١٣١]، وقال هو والنَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الدوري٣/١٦٩]، وقال أبو داودَ: (ثقةٌ)، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (روى عنه مالكٌ، فإذا روى عنه ثقةٌ؛ فإنَّه ثقةٌ)(٣)، وهَّاه ابنُ حزمٍ أبو مُحَمَّد الحافظُ الظاهريُّ لأجل حديثه في الإسراء هذا(٤)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٦٩].

له في حديث الإسراء أوهامٌ أنكرها عليه العلماء، وقد نبَّه مسلمٌ على ذلك بقوله: (فقدَّم وأخَّر، وزاد ونقص)[م(١٦٢)(٢٦٢)]، ومن الأوهام -وسأذكر الكلام على بعض أوهامه في هذا الحديث في أواخر الكتاب في (كتاب التوحيد)[ح٧٥١٧]- قولُه(٥): (قبل أن يُوحَى إليه)، وهذا غلطٌ لَمْ يُوافَق عليه، فإنَّ الإسراءَ أقلُّ ما قيل فيهِ(٦): إنَّه بعد مبعثه بخمسةَ عشرَ شهرًا، وقد تَقَدَّمَ الكلام في تاريخه في أوَّل (الصلاة) فانظره[قبل ح٣٤٩]، وممَّا يوضح لك وَهم شريك في ذلك: أنَّ العلماء اتَّفقوا على أنَّ فرض الصلاة كان ليلة الإسراء، فكيف يكون قبل أنْ يُوحَى إليه؟! والله أعلم، وقال ابنُ إمام الجوزيَّة بعد أنْ ذكر أنَّ هذا من وَهم شريك: (وقيل: كان هذا إسراء المنام قبل الوحي، وأمَّا إسراء اليقظة؛ فبعد النبوَّة، وقيل: إنَّ الوحيَ ههنا مقيَّدٌ، وليس بالوحي المطلق الذي هو مبدأ النبوَّة، والمراد: قبل أنْ يُوحَى إليه(٧) في شأن الإسراء، فأُسرِي به فجأةً من غير تَقَدُّمِ إعلامٍ، والله أعلم)[الهدي١/٩٧].

---

(١) في (ب): (والجر).

(٢) كذا في النُّسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (جاء).

(٣) لفظُ ابن عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (٤/٦): (حدَّثَ عنه مالكٌ وغيرُ مالكٍ مِنَ الثقات، وحديثُه إذا روى عنه ثقةٌ فإنَّه لا بأسَ بروايته، إلَّا أن يروي عنه ضعيفٌ).

(٤) «جزء في الأوهام التي وقعت في الصحيحين وموطَّأ مالك» (ص١٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٧٥).

(٥) في غير (ت): (وقوله)، ولعلَّ حذف الواو هو الصواب.

(٦) (فيه): مثبت من (ت).

(٧) (إليه): ليس في (ب).

قوله: (ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ): (عَرَجَ): بالحركات المفتوحات، أي: جبريل، و(عَرَج): لازمٌ لا يُبنَى منه، والله أعلم.

٢٥ - بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ

(بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ) إلى (بَاب فَضَائِل أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)

اعلم أنَّ هذا الباب ذكر فيه البُخاريُّ ما تيسَّر له من معجزاته ﷺ، وقد أهمل منها كَثِيرًا على شرطه، وكثيرًا ممَّا ذكره في أماكنَ أُخَرَ، وكثيرًا ممَّا ليس على شرطه، والذي ظهر لي: أنَّ العلاماتِ أعمُّ من المعجزات؛ إذ قد ذُكِر في العلامات: شقُّ الصدر عند ظِئرِه وهو غلامٌ، وتسليمُ الحَجَر عليه الذي بمكَّة قبل المبعث، والمعجزاتُ أخصُّ؛ لأنَّه لَمْ يُذكَر فيها إلَّا الخوارق بعد النُّبوَّة، والله أعلم، ويحتمل أنَّه أراد المعجزات؛ لقوله: (في الإسلام)، ومعنى (علامات النبوَّة): دلائل النبوَّة، والله أعلم.

ومعجزاته لا تُحصَى ولا تُحصَر، ومنها القرآن العظيم، وانظر القاضي عياضًا في «الشفا» كم ذكر فيه من المعجزات، فإنَّه ذكر فيه معجزاتٍ كثيرةً جدًّا[(١)]، وقد ذكر شيخنا الشارح في «خصائصه» -فيما قرأتُ عليه في الرِّحلة الأولى البعضَ، وقرأتُها عليه مِن أَوَّلها إلى آخرها في الرِّحلة الثانية- عن الزاهديِّ مختارِ بن محمود الحنفيِّ شارحِ «القدوريِّ» ومصنِّفِ «القُنيَة»[(٢)] ما لفظه: (قيل: ظهر على يد نبيِّنا ﷺ ألفُ معجزةٍ، وقيل: ثلاثة آلافٍ). انتهى[(٣)]، ولعلَّ هذا غيرُ المعجزات التي في القرآن، ويدلُّ لذلك قوله: (على يده)، مع ما في هذا الكلام من النَّظر[(٤)]، [وقد ذكر النَّوويُّ في خطبة «شرح مسلم» لمَّا ذكر معجزة القرآن؛ قال: (وللمصطفى معجزاتٌ أُخَرُ زائداتٌ على الآلاف[(٥)] والمِئين)][(٦)]، وقد ذكر شيخنا في هذا الشرح قال: (وذكر بعض أهل العلم -فيما ذكره البيهقيُّ في المدخل إلى[(٧)] «الدلائل»- أنَّها تبلغ ألفًا[دلائل١/١٠])، وذكر شيخنا منها بعضًا يسيرًا[التوضيح٢٠/١٦٧]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الشفا» (ص٣١٧-٣٤٣).

(٢) في النسختين: (الغنية)، والمثبت من كلام المصنِّف عند الحديث (٤١٨)، واسم كتابه: «قنية المنية في تتميم الغنية».

(٣) «الرسالة الناصرية» (ص٣٣)، وانظر «غاية السول» (ص٢٧٢).

(٤) في (ب): (النظرة).

(٥) في (ب): (آلاف)، وفي (ت) كما في مصدره: (الألف)، وكذا كانت في (أ) قبل الإصلاح.

(٦) ما بين معقوفين تَقَدَّمَ في (ب) عند قوله: (معجزات كثيرة جدًّا)، وانظر «شرح مسلم» (١/١١٣).

(٧) في (ب): (تنافي)، والمثبت هو الصَّواب.

٣٥٧١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَّسُوا، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لَا يُوقَظُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ، حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الغَدَاةَ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا فُلَانُ؛ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟»، قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّى، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رُكُوبٍ(١) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ المَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا مَاءَ، فَقُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ المَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي العَزْلَاوَيْنِ، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعُونَ رَجُلًا حَتَّى رَوِينَا، فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ مِنَ المَلْءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ»، فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الكِسَرِ وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا، فَقَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللهُ ذَاكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): هو هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ): (سَلْم): بفتح السين المُهْمَلَة، وإسكان اللام، و(زَرِيْر): بفتح الزاي، وكسر الراء، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، كنيةُ سَلْمٍ أبو يونسَ، العطارديُّ، عن أبي رجاءٍ وبُرَيد بنِ أبي مريم، وعنه: حَبَّانُ وأبو الوليد، له عشرة أحاديثَ(٢)، وثَّقهُ أبو حاتمٍ، وضعَّفه ابنُ مَعِين، كذا في «الكاشف»: أنَّ له عشرة أحاديث، وقال في ترجمته في «الميزان»: (له ثمانيةَ عشرَ حديثًا)، وزاد على ما هنا: (أنَّ أبا داود والنَّسائيَّ قالا: ليس بالقويِّ). انتهى، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وقال في «التذهيب»: (له في الكتب ثلاثةُ أحاديثَ، بقي إلى حدود الستين ومئة). انتهى(٣).

---

(١) في الهامش: (ما يُركَب من كل دابَّة).

(٢) (أحاديث): سقط من (ب).

(٣) «الجرح والتعديل» (٤/٢٦٤)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٣/٣٤٩)، «الكاشف» (١/٣٣٤)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٨٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٨٥)، (انتهى): ليس في (ب)، «تذهيب التهذيب» =

قوله: (**أَخْبَرَنَا أَبُو**(١) **رَجَاءٍ**): (أبو رجاء) هذا: هو عِمران بن مِلْحَان، وقيل في اسمه غير ذلك، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٤].

قوله: (**فَأَدْلَجُوا**): تَقَدَّمَ الكلام على (أَدْلَج) و(ادَّلَج)، و(أدْلج): سار بلَيلٍ، وهل بينهما فرقٌ أم لا[ح٣٩].

قوله: (**عَرَّسُوا**): تَقَدَّمَ أنَّ (التعريس): النزول من آخر الليل، وقيل: أيَّ وقتٍ كان، قاله الخليل(٢) [ح٢٦٦١،٤٨٤]/. [١/٤٦٥ب]

قوله: (**فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ**): تَقَدَّمَ كلام ابن العربيِّ(٣) القاضي أبي بكرٍ في تكرُّر هذه الواقعة[عارضة١/٢٤٥]، وكذا [كلامُ] النَّوويِّ: (أنَّه اتَّفق له في سفرتين أو أسفار)[شرح مسلم٥/١٩٨]، وذكرت كلام ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة الحافظِ شمسِ الدين: أنَّ ذلك لَمْ يتَّفق إلَّا مَرَّةً واحدةً، ورَدَّ الأحاديثَ إلى حديثٍ واحدٍ[الهدي٣/٣١٥]؛ فانظره في (التيمُّم)[ح٣٤٤]، وكذا قال أبو عُمر ابن عَبْدِ البَرِّ[التمهيد٥/٢٥٤].

قوله: (**وَكَانَ لَا يُوقَظُ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (يُوقَظ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ**): قال الدِّمْيَاطيُّ ما لفظه: (حديث سَلْم بن زَرِير رواه مسلمٌ من حديث عبيد الله بن عبد المجيد عنه، وفيه: أنَّ الذي كبَّر ورفع صوته عُمرُ[م٦٨٢]، لا أبو بكر، وكذلك رواه البُخاريُّ في «التيمُّم» ومسلمٌ في «الصلاة» من حديث عوفٍ عن أبي رجاءٍ عِمران بن ملحان -وقيل: ابن تَيْم- وفيه: أنَّ عُمر كان رجلًا جليدًا، فكبَّر ورفع صوته بالتكبير حتَّى استيقظ رسول الله ﷺ[ح٣٤٤،م٦٨٢]). انتهى.

قوله: (**فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا**): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (**وَجَعَلَنِي النَّبِيُّ**(٤) **ﷺ فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ**): كذا رُوِيَ، وقال بعضهم(٥): (وصوابه:

= (٤/٩٠-٩١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٢٢).

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سمعتُ أبا).

(٢) كذا قال تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (٤/٤١٤)، وعزا هذا القولَ القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٢٣٣) لأبي زيد، وعزا القول الأوَّل للخليل، وهو الصحيح كما في «العين» (١/٣٢٨).

(٣) في (ب): (كلام المغربي).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

(٥) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٦٤).

عجَّلني، أي: أمرني بالعَجَلَة، وكذا رواه مسلمٌ من حديث سَلْم بن زَرِير: «ثُمَّ عجَّلني في ركب بين يديه نطلب[(١)] الماء وقد عطشنا»[م٦٨٢] انتهى.

قوله: (فِي رَكُوبٍ): هو بفتح الراء قيَّدَه الأَصيليُّ وعُبْدُوس، وقال بعضهم: صوابه: (رُكوب) بضَمِّ الراء، جمع (راكب) كـ(شُهود)، أو (أُرْكُوب) لأنَّه هنا على الجمع، لا على الواحد، قاله ابن قُرْقُول[(٢)]، والرَّكوب -بفتح الراء- والرَّكوبة -بالتاء-: التي تُركَب من الإبل، أو الرَّكوب: المركوبة، والرَّكوبة: المُعَيَّنة للركوب، واللازمة للعمل من الدوابِّ[(٣)].

قوله: (إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ): هذه المرأة لا أعرف اسمها، وقد أسلمت، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٣٤٤].

قوله: (سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا) أي: مُرْسِلَتهما على جَمَلها، ويُروَى: (سابلة)، وعربيَّته: مُسْبِلَة، قاله ابن قُرْقُول[(٤)].

قوله: (بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ): قيل: المزادة: ما زيد فيه جلدٌ ثالثٌ بين جلدين؛ ليتَّسع، وقيل: هي القِربة الكبيرة التي تُحمَل على الدابَّة، سُمِّيَت مِن الزيادة فيها مِن غيرها، (مَفْعَلَة) من ذلك، وهو مِن معنى الأوَّل، وهي الرَّاوية بعينها، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٢٤٨]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٤].

قوله: (مُؤْتِمَةٌ): هو بضَمِّ الميم، ثُمَّ همزة ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق مكسورة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: ذات أيتام.

قوله: (فِي العَزْلَاوَيْنِ): (العزْلَاوَانِ): واحدهما: عزلاء، وجمعها: عزالِي؛ بكسر اللام وفتحها، و(العزلاء): فَمُ المزادة الذي من أسفل[(٥)].

قوله: (وَإِدَاوَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (الإداوة) بكسر الهمزة، وهي إناءٌ من جلد كالسطيحة، وجمعها: أداوَى[ح١٥٠].

قوله: (تَبِضُّ[(٦)]): كذا في أصلنا: بالموحَّدة وبالضاد المُعْجَمَة المُشَدَّدة، فيما يظهر لي، يُقَال:

---

(١) في (ب): (لطلب)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت موافق للرواية.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٥١).

(٣) انظر «القاموس» مادَّة (ركب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٥٤، ٤٧٢).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (عزل)، وقد تقدَّم عند الحديث (٣٤٤).

(٦) كذا في النُّسْخَتين، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (تَنِضُّ).

بضَّ الماء؛ إذا سال قليلًا قليلًا[(١)]، وسيأتي ما[(٢)] في هامش أصلنا.

وقال ابن الأثير في (النون مع الضاد المُعْجَمَة): («تَنِضُّ من المِلْءِ» أي: تنشقُّ ويخرج منها الماءُ، نضَّ الماء من العين إذا نبع)[(٣)]، وقال أيضًا في (صَرر) -يعني: بالصاد المُهْمَلَة، والراء المكرَّرة- ما لفظه: (وفي حديث عمران بن حُصَين: «تكاد تنصرُّ من المِلْءِ»؛ كأنَّه مِن صررتُه؛ إذا شددتَه، هكذا جاء في بعض الطُّرق، والمعروف: تنضرج[(٤)]، أي: تنشقُّ). انتهى[(٥)].

وفي هامش أصلنا الذي سمعت فيه على العِرَاقيِّ حاشية، ولفظها: («تَنِضُّ»؛ بالنون، أي: تنشقُّ ويخرج منها الماء، يقال: نضَّ الماء مِنَ العين: نبع، قال ابن سيده: نضَّ الماء ينَضُّ نضًّا: سال، ونضَّ الماء ينِضُّ[(٦)] نضًّا ونضيضًا: خرج رَشْحًا[(٧)]، وفي نسخة السُّمَيْسَاطيَّة[(٨)]: «تنضرُّ[(٩)]»، ومن رواية أبي الهيثم: «تنصبُّ») انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: («تنضرج»؛ بالنون في «مسلم»[م٦٨٢]، وبعض رواته يقولون: «تتضرَّجُ»، وعند الأَصيليِّ: «تنضَرُّ»؛ براءٍ مُشَدَّدةٍ، وعند القابسيِّ نحوُه، وفي[(١٠)] تعليقٍ عنه: «ومعناه: تنشقُّ مِن

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (بضض).

(٢) (ما): سقط من (ب).

(٣) انظر «النهاية» (٧١/٥) مادَّة (نضض).

(٤) وهي رواية مسلم في «صحيحه» (٦٨٢) (٣١٢).

(٥) انظر «النهاية» (٢٣/٣) مادَّة (صرر).

(٦) كذا ضبط المصنِّفُ تبعًا لهامش أصله: (تنِض) الثانية بكسر النون، والأولى مفتوحة النون في هامش أصله، والذي في «المحكم» لابن سيده: (نَضَّ الماءُ يَنِضُّ نَضًّا: سالَ، ونَضَّ الماءُ يَنَضُّ نَضًّا ونَضِيضًا: خَرج رَشْحًا)، والذي في «القاموس» مادة (نضّ): (نَضَّ الماءُ يَنِضُّ نَضًّا ونَضيضًا: سالَ قليلًا قليلًا أو خَرَجَ رَشْحًا).

(٧) انظر «المحكم» لابن سيده (١٥٧/٨).

(٨) في (أ): (السميساتية)، والمثبت من هامشها مصوَّبًا، وهو الصواب، وفي (ب): (الشميساطية)، وفي هامش (ق): (الشميصاتية)، وهي نسخةٌ لـ«صحيح البخاري» كانت في خانقاه السُّمَيساطي؛ مدرسةٍ وَقَفها الشيخ أبو القاسم عليُّ بن محمَّد السلميُّ السُّمَيساطيُّ -نسبةً إلى سُمَيساط مدينةٍ على شاطئ الفرات- المتوفَّى سنةَ (٤٥٣هـ)، انظر «تاريخ دمشق» (٢١٥/٤٣-٢١٧)، «معجم البلدان» (٢٥٨/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٧١/١٨).

(٩) كذا ضبطها في (أ) بتشديد الراء، وفي هامش (ق): (تَنَضَّرُ) بتشديد الضاد، وقال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٣٧/٦): (وفي نسخة السُّمَيْسَاطية في أصل الكتاب: «تَنَضَّر»؛ بفوقيَّةٍ، فنونٍ، فضادٍ معجمةٍ مشدَّدةٍ، فراءٍ مفتوحاتٍ).

(١٠) في غير (ت): (في) بلا واو.

صِيرِ البابِ»، وهذا التعليق يدلُّ على أنَّ عنده بصادٍ مهملةٍ، وعند ابن السكن: «تَنَضُّرُ»، والأصوب: «تنضرج») انتهى[(١)].

قوله: (مِنَ المِلْءِ): هو بكسر الميم، مهموز الآخر، و(المِلء) بكسر الميم، وبالهمز في آخره: ما يأخذه الإناء إذا امتلأ، وأمَّا بفتح الميم، وبالهمز[(٢)] في آخره؛ فالمصدر[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (فَجُمِعَ لَهَا): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنَ الكِسَرِ): هو بكسر الكاف، وفتح السين، جمع (كِسرة).

قوله: (الصِّرْمَ): هو بكسر الصاد المُهْمَلَة، وإسكان الراء، ثُمَّ ميمٌ، وهي القطعة من الناس ينزلون على الماء بأهليهم، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٤].

٣٥٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ، قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِئَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وتَقَدَّمَ (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ البصريُّ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢٦٧]، و(سَعِيد): تَقَدَّمَ أنَّه سعيد بن أبي عَرُوبة، وقد تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢٨٤].

قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: (وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّها[(٥)] بفتح الزاي، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ همزة ممدودة، وهو موضعٌ عند سوق المدينة قُرْبَ المسجدِ، وقال الداوديُّ: هو مرتفع كالمنارة[(٦)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٩١٢].

قوله: (يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ): (يَنْبُعُ): بتثليث المُوَحَّدة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذا اتَّفق له ﷺ -وهو

---

(١) «مطالع الأنوار» (٣٣٦/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١٩٨/٢).

(٢) في (ب): (والهمزة).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ملأ).

(٤) كذا في النُّسختَين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٥) في (ب): (أنَّه).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢٥٩/٣)، قال الحافظ في «الفتح» (٦٧٧/٦): (كأنَّه أخذه مِن أمر عثمان بالتأذين على الزوراء، وليس ذلك بلازمٍ، بل الواقع أنَّ المكان الذي أمر عثمان بالتأذين فيه كان بالزوراء، لا أنَّه الزوراء نفسها).

نبع الماء من بين أصابعه - مَرَّاتٍ، وذكرت كلام ابن حِبَّانَ في ذلك في (الوضوء)، وأنَّ هذا النَّبْع كان من نفس الأصابع، أو من بينها؟ وأنَّ الصحيح: أنَّه من نفس الأصابع[ح١٦٩].

قوله: (أَوْ زُهَاءَ): هو بضَمِّ الزاي، ممدود الآخر، أي: قَدْر، يُقال: هم زُهاء ثلاث مئة، ولُهاء ثلاث مئة، أي: قَدْر(١).

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ **الْوَضُوءَ** فَلَمْ يَجِدُوهُ، **فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ**، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

قوله: (**الوَضُوءُ**): هو بفتح الواو، وهو الماء، وتَقَدَّمَ أنَّه يجوز ضمُّها مُطَوَّلًا[قبل ح١٣٥]، وكذا (**بِوَضُوءٍ**) بعد هذه.

قوله: (**فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رَسُولُ): مَرْفُوعٌ قائم مقام الفاعل.

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ: **حَدَّثَنَا حَزْمٌ** قَالَ: سَمِعْتُ **الْحَسَنَ**: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّؤُونَ، **فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ**، فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ عَلَى الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَتَوَضَّؤُوا»، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَزْمٌ**): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة وإسكان الزاي وبالميم، وهو حَزْم بن أبي حَزْم مِهرانَ القُطَعيُّ، عن الحسنِ ومعاويةَ بنِ قُرَّةَ، وعنه: أبو الوليد، ولُوَيْن، وأحمد بن المقدام، ثقةٌ مُسِنٌّ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ[الكاشف١٠٢٦]، وثَّقهُ أحمدُ وابنُ مَعِين، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ(٢)، والله أعلم/. [١/٤٦٦أ]

قوله: (**عَنِ**(٣) **الحَسَنِ**): هو الحسنُ بنُ أبي الحسنِ البصريُّ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، العالمُ المشهورُ، أحدُ الأعلامِ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٢٩٤)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٨٩)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٨٨).

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سَمِعْتُ).

قوله: (فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال بعض الحُفَّاظ المصريِّين: (إنَّه لَمْ يُسَمَّ)، قال: (ثُمَّ وجدت في «مسند الحارث ابن أبي أسامة» من طريق شريك بن أبي نمرٍ عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «انطلِقْ إلى بيت أمِّ سلمة»، قال: فأتيته بقَدَح ماءٍ؛ إمَّا ثلثه وإمَّا نصفه، فتوضَّأ، وفضلت فضلةٌ، وكثر الناس فقالوا: لمْ نقدرْ على الماء، فوضع يده في القَدَح، فتوضَّأ الناس، الحديث، وأخرجه أبو نعيم في كتاب «دلائل النبوَّة» من هذا الوجه). انتهى[هُدى٣١٥].

٣٥٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ المَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي المِخْضَبِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا، قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضَمِّ الميم، وكسر النون، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) يَزِيدُ): هذا هو يزيد بن هارون، أبو خالدٍ الواسطيُّ.

ومَن اسمه (يزيد) ويروي عن حُمَيد عن أنسٍ: يزيد بن زُرَيع، ويزيد بن هارون هذا(٢)، لا ثالثَ لهما في الكُتُب السِّتَّة، والله أعلم.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائم مقام الفاعل.

قوله: (بِمِخْضَبٍ): هو بكسر الميم، وإسكان الخاء المُعْجَمَة، ثُمَّ ضاد معجمة أيضًا مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدة، وهو شبه الإجَّانة؛ وهي القَصْريَّة يُغسَل فيها الثياب، قال أبو حاتم: هو المِرْكن، وقد تَقَدَّمَ بزيادة[قبل ح١٩٥].

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (سَمِعَ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٢٤)، و(٣٢/٢٦١).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ(١)، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (**حُصَيْنٌ**): أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح [ح١١٠]، وهذا هو حُصَين بن عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيُّ، أبو الهُذَيل الكوفيُّ.

قوله: (**يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّها بالتخفيف والتشديد، وتَقَدَّمَ أنَّها في ذي القعدة سنة ستٍّ من الهجرة[قبل ح٢٤١].

قوله: (**فَجَهَشَ النَّاسُ**): هو بالجيم والهاء والشين المُعْجَمَة المفتوحات، وفي أصلنا الهاءُ أيضًا مكسورةٌ بالقلم، وفي ذلك نظرٌ(٢)، أي: استقبلوه مُتَهيِّئين للبكاء مستعدِّين له، وقيل: فزعين لَائِذِينَ به، وقال الطَّبَريُّ: فزعوا إليه، ورمَوه بأبصارهم مستغيثين، وفيه لُغَتان: جَهَشْتُ وأَجْهَشْتُ؛ إذا تهيَّأْتَ للبكاء، قال القاضي: (ولا معنى ههنا لذكر البكاء، وإنَّما يأتي ههنا للمعاني الأُخَر)(٣).

قوله: (**لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ**(٤)...) إلى قوله: (**إِلَّا**(٥) **مَا بَيْنَ يَدَيْكَ**): (ماء) الأولى: ممدودة، والثانية: موصولة، أي: الذي، قال ابن قُرْقُول في(٦) الأولى: (ممدود، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند غيره: «ما نتوضَّأ به»)[مطالع٤/٦]، ورأيت بخطِّ بعضهم: (ما) الأولى، قال فيها: (قال القاضي: كذا لهم «ما»؛ مقصورة، وعند الأَصيليِّ: «ماء»؛ ممدود، وله وجهٌ، والأوَّل أوجه[مشارق٢/٤٠]). انتهى.

قوله: (**فِي الرَّكْوَةِ**): هي بفتح الراء وتُكسَر، وهي شبه تَوْر من أَدَم، قاله ابن قُرْقُول(٧).

قوله: (**كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً**): هذه القصَّة في الحديبية، وسأذكر خلافًا -هي روايات- في عدد أهل الحديبية في (الحديبية)[ح٤١٥٠]، والأكثر من(٨) الروايات: أنَّهم كانوا أربعَ(٩) عشرةَ مئة، والله أعلم، وستأتي هذه الرواية قريبًا جدًّا[ح٣٥٧٧]، وحاصلُ الروايات في عددهم سبعٌ: (ألفٌ وستُّ مئة)، (ألف

---

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) يصحُّ فيه الفتح والكسر في الماضي قال المجد في «القاموس» مادَّة (جهش): (جَهَشَ إليه؛ كسَمِعَ ومَنَعَ).

(٣) «مشارق الأنوار» (١/٣٤٦)، وانظر «مطالع الأنوار» (٢/١٧٢).

(٤) زيد في (ب): (إلى آخره).

(٥) (إلا): ليس في (ب).

(٦) في (ب): (ما).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٤٩)، وهو نقله عن صاحب «العين» (٥/٣٥٤).

(٨) في (ب): (في).

(٩) في النُّسخ: (أربعة)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

وخمس مئةٍ وأربعون)، (ألف وخمس مئة وخمسةٌ وعشرون رجلًا)، (ألفٌ وخمس مئة)، (ألف وأربع مئة)، (ألف وثلاث مئة)، (سبع مئة رجلٍ)، والله أعلم.

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي الْبِئْرِ، فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا وَرَوَتْ -أَوْ صَدَرَتْ- رَكَائِبُنَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو إسرائيلُ بن[1] يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ عَمرِو بن عبد الله.

٣٥٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: **قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ**: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَاثَتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِطَعَامٍ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؛ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا **مَا نُطْعِمُهُمْ**، فَقَالَتِ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ** مَا عِنْدَكِ»، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَفُتَّ**، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَآدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

قوله: (**قَالَ أَبُو طَلْحَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (أبا طلحة): زيدُ بن سهلٍ الأنصاريُّ رضي الله عنه، وتَقَدَّمَ ببعضِ

---

(١) (بن): سقط من (ب).

ترجمةٍ[ح٣٧١]، وتقدَّمت (أُمُّ سُلَيْمٍ) بضَمِّ السين، وفتح اللام، أمُّ أنسِ بن مالكٍ: أنَّها سَهْلَة، وقيل: رُمَيلة، وقيل: مُلَيكة، بنتُ مِلْحَان، تَقَدَّمَ(١) بعضُ ترجمتِها رضي الله عنها[ح١٣٠]، وهي أمُّ أنسٍ، وزوجُ أبي طلحةَ.

قوله: (مَا نُطْعِمُهُمْ): هو بضَمِّ النون، وهذا ظاهِرٌ هيِّن.

قوله: (هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (هَلُمَّ)(٢)، قال الدِّمْيَاطيُّ: («هَلُمِّي»: لغةُ نجدٍ، والمختار لغة الحجاز، لا تؤنَّث ولا تُثنَّى ولا تُجمَع، وبها نزل القرآن، قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾(٣) [الأحزاب: ١٨]). انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنا الكلام على (هَلُمَّ) فيما مضى(٤)[ح٩٧٩].

قوله: (فَفُتَّ): هو بضَمِّ الفاء الثانية، وتشديد المُثنَّاة فوق، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَآدَمَتْهُ): قال ابن قُرْقُول: (فآدَمَته»؛ يعني: أمَّ سُلَيم، بمدِّ الهمزة، كذا أكثر ما ضبطناه قراءةً، ويقال أيضًا: أَدمَتْهُ(٥)؛ مخفَّف الدال، مقصور الألف، لُغتان، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، ورواه القنازعيُّ في «المُوَطَّأ»: «فأدَّمَتْه»(٦)؛ بتشديد الدال، ووجهه تكثير الإدام). انتهى[مطالع ١/٢٢٣]، قال ابن الأثير: («فأَدَمَتْهُ» أي: خلطَتْهُ، وجعلت فيه إدامًا يُؤكَل، يُقال فيه بالمدِّ والقصر، ورُوِي بتشديد الدال، على التكثير). انتهى.

٣٥٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ»، فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهْوَ يُؤْكَلُ.

---

(١) في (ب): (تقدمت).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) انظر «الكواكب الدراري» (٨٢/٦)، «اللامع الصبيح» (٣٧٨/٤)، «شرح الرضي على الكافية» (١٠٠/٣-١٠٣).

(٤) زيد في (ب): (انتهى).

(٥) ضبطه المصنِّف بإسكان الدال، وقوله: (مخفف الدال) يُحمَل على ترك التشديد فتكون بفتح الدال كما في رواية «اليونينيَّة»، والله أعلم.

(٦) ورواية «الموطَّأ» (٩٢٨/٢): (فآدَمَتْهُ).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير بن عُمر بن درهم الكوفيُّ، نُسِب إلى جدِّه) انتهى.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**): هذا هو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيِّ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**مَنْصُور**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(**إِبْرَاهِيم**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابنُ مسعودِ بنِ غافلٍ الهُذَليُّ، الحَبْرُ المشهورُ.

قوله: (**عَلَى الطَّهُورِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بالفتح؛ لأنَّه الماء، ويجوز فيه الضمُّ، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[قبل ح١٣٥]، وكذا تَقَدَّمَ (**يَنْبُعُ**): أنَّه مثلَّث الباء قريبًا وبعيدًا[ح١٦٩، ٣٥٧٢]، وكذا قوله: (**مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ**[(١)]) هل هو من نفس الأصابع -وهو الأصحُّ- أو من تحتها، وقد قَدَّمْتُ أنَّه اتَّفق له عليه الصلاة والسلام ذلك مَرَّاتٍ، وقال ابن حِبَّانَ: (خمس مَرَّاتٍ)[(٢)] فانظر ذلك فإنَّه مطوَّلٌ في مكانه في (الوضوء)[ح١٦٩].

٣٥٨٠- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ، وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ، فَانْطَلِقْ مَعِي لِكَيْ لَا يَفْحُشَ عَلَيَّ الغُرَمَاءُ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ، فَدَعَا ثَمَّ آخَرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «انْزِعُوهُ»، فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفَضْلُ بنُ دُكَين، وتَقَدَّمَ (**زَكَرِيَّاءُ**): أنَّه ابنُ أبي زائدةَ، و(**عَامِرٌ**) بعده: هو ابن شَراحيل الشَّعبيُّ؛ بفتح الشين، و(**جَابِرٌ**): هو ابنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام الأنصاريُّ، وقد قَدَّمْتُ كم في الصَّحَابة مَن اسمه (جابر)، وكم فيهم مَن اسمه (جابر بن عبد الله) وهم أربعة بهذا[قبل ح٧٨، ح٥٩٨]، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (أباه) عبدُ الله بن عَمرو بن حَرَام، وتُوُفِّيَ شهيدًا في أُحُدٍ، وهي في شوَّال سنةَ ثلاثٍ من الهجرة/. [١/٤٦٦ب]

قوله: (**تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا**): تَقَدَّمَ أنَّ دَين أبيه كان ثلاثين وَسْقًا من تمر[ح٢١٢٧، ٢٣٩٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (الوَسْق) ستُّون صاعًا[(٣)][ح١٤٠٥].

---

(١) كذا في النُّسْختَين، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم)، وفي (ق): (أَصَابِعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم).

(٢) الذي في «صحيح ابن حبَّان» (١٤/٤٨٢): (هذا الفعل كان من المصطفى صلى الله عليه وسلم في أربع مواضع مختلفة).

(٣) هذه الفقرة جاءت في النُّسْخ متأخِّرة بعد قوله: (يفحش...).

قوله: (يُفْحِشَ): هو بضمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وفي أصلنا فيه ثلاثُ نُسَخٍ، ففي الأصل: (يَفْحُش)، وفي الهامش كما ضبطته أنا[1]، وفيه أيضًا: (يَفْحَش)، والله أعلم.

قوله: (وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ): تَقَدَّمَ الكلام على الجمع بين الروايات التي جاءت في ذلك [ح٢٧٠٩]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيّ: (إنَّ قصَّته هذه كانت مرَّتين). انتهى، وهذا الظاهرُ، والله أعلم.

٣٥٨١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ؛ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ؛ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ»، أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ وَثَلَاثَةً، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي -وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ: امْرَأَتِي وَخَادِمِي بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ- وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ؟ قَالَ: أَوَعَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُوا، وَقَالَ: لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ! قَالَتْ: لَا، وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ بِثَلَاثِ مِرَارٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ -يَعْنِي يَمِينَهُ- ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ، قَالَ: أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ البُخَارِيُّ رحمه الله: وَغَيْرُهُ يَقُولُ: فَعَرَّفْنَا مِنَ العِرَافَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على هذه النسبة [ح٦٣]، و(مُعْتَمِرٌ) بعده: هو ابنُ سليمان بن طرخان، تقدَّما، و(أَبُو عُثْمَانَ) هذا: هو النَّهْدِيُّ عبدُ الرَّحْمَن بنُ مَلٍّ، تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وعلى اللُّغَات في (مَلٍّ) وهو تثليث الميم، ويقال: بكسر[2] الميم، وإسكان اللام، ثُمَّ همزة [ح٥٢٦].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في النسختين: (بفتح)، والمثبت من المواضع السابقة، وهو الموافق لما في «شرح مسلم» (٣٢/١).

قوله: (أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ): تَقَدَّمَ أَنَّ في حديث أبي هريرة في «البُخاريِّ» و«مسلم»[(١)]: (لقد رأيت سبعين من أهل الصُّفَّة)[ح٤٤٢]، فظاهره أنَّهم زيادةٌ على السبعين، وذكرت أنَّ أبا نعيم ذكرهم في «الحلية» جريدة: مئة ونيِّفًا[(٢)]، وذكرت أنَّ الشيخ العارف شهابَ الدين السَّهْرَوَرْدِيَّ ذكرهم في أوَّل «معارفه»، فقال: (كانوا نحو أربع مئة)[العوارف١/٣٣٢]، والله أعلم.

وقد عُدَّ منهم: أبو هريرة وهو عريفهم، وأبو ذرٍّ، وواثلةُ بن الأسقع، وقيس بن طخفة الغفاريُّ.

قوله: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ؛ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ هذا هو الصواب، وأنَّ ما رواه مسلم: (فليذهبْ بثلاثة)[م٢٠٥٧]؛ خطأٌ[ح٦٠٢]، والله أعلم.

قوله: (وَأُمِّي): (أمُّ عبد الرَّحْمَن): هي أمُّ عائشة أمُّ رُومان -بضَمِّ الراء وفتحها- دَعْد، ويقال: زينبُ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليها في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، صحابيَّةٌ جليلةٌ رضي الله عنها.

قوله: (هَلْ قَالَ: امْرَأَتِي): (امرأة عبد الرَّحْمَن): لا أعرفها، وكذا (خَادِمُهُ)، والله أعلم، وقال بعضُ الحُفَّاظ: (امرأةُ عبدِ الرَّحْمَن هي أُمَيمةُ بنتُ عَدِيٍّ بن قيس بن حذافة السَّهْمِيِّ، وهي أمُّ أكبر أولاده أبي عتيقٍ مُحَمَّدٍ الذي له رؤيةٌ). انتهى[هُدى٣١٥].

قوله: (فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم): كذا في الأصول، وصوابه: حتَّى نعس النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وكذا رواه مسلم[م٢٠٥٧]، وقد تَقَدَّمَ[(٣)][ح٦٠٢].

قوله: (قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ): تَقَدَّمَ أنَّها أمُّ رُومان دعد، ويقال: زينب، وقد تَقَدَّمَت في (الشهادات) في حديث الإفك[ح٢٦٦١].

قوله: (عَرَضُوا عَلَيْهِمْ): هو بفتح العين، مَبْنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَا غُنْثَرُ): قال ابن قُرْقُول في (الغين المُعْجَمَة مع النون): («غنثُر»؛ بفتح الثاء -يعني: المُثَلَّثَة- وضمِّها عن أبي الحسين وغيره، وذكر الخَطَّابيُّ فيه عن النَّسَفيِّ: بفتح العين المُهْمَلَة، وتاء منقوطة باثنتين من فوقها، وفسَّره بالذُّباب الأخضر الأزرق[(٤)]، والصحيح الأوَّل؛ ومعناه: يا لئيم، يا دنيءُ؛ تحقيرًا له، وتشبيهًا بالذُّباب، والغُنثَر: ذبابٌ، وقيل: مأخوذ من الغَثْر؛ وهو السقوط، وقيل:

---

(١) لم يخرِّج مسلمٌ حديثَ أبي هريرة، ولمَّا طرَّفه المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١٠/٨٨) عزاه للبخاريِّ فقط.

(٢) انظر «حلية الأولياء» (١/٣٣٧) وما بعدها.

(٣) هذه الفقرة جاءت في النسختين -وهي مستدركة في (أ)- قبل الفقرة السابقة.

(٤) انظر «أعلام الحديث» (١/٤٥٤-٤٥٥)، «غريب الحديث» للخطابي (٢/٦).

هو بمعنى: يا جاهلُ، ومنه قول عثمان: «هؤلاء رَعاعٌ غَثَرَةٌ»[(١)] أي: جَهَلة، والأغثر: الجاهل، ومنه: الغاثر، و«غُثَر» معدولٌ عنه، ثُمَّ زيدت فيه النون، قال الخطابي[(٢)]: وأحسبه: الثقيل الوخيم). انتهى[مطالع٥/١٥٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٠٢].

و(الغُنْثُر) بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وإسكان النون، وفتح الثاء المُثَلَّثَة وضمِّها، ثُمَّ راء، وعن بعض الشيوخ: أنَّه بالغين المُعْجَمَة ثُمَّ مُثَلَّثَة مفتوحَتَين، والرابعة: (عَنْتَر) التي ذكرها الخَطَّابيُّ عن النَّسَفيِّ، والله أعلم.

قوله: (فَجَدَّعَ وَسَبَّ): (سبَّ): معناه معروفٌ، و(جدَّع): دعا عليه، و(الجَدْع): قطع الأنف، وقطع الأذن أيضًا، وقطع اليد والشَّفَة[(٣)].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ همزته همزة وصل على الصحيح، وقيل: قطع، وقد تَقَدَّمَ الكلام على معناه مُطَوَّلًا[ح٣٤٤].

قوله: (إِلَّا رَبَا) أي: زاد، وهو غير مهموز، معتلٌّ.

قوله: (أَكْثَرُ): هو بالمُثَلَّثَة في أصلنا، وفي «مسلم» ضُبِط بالمُثَلَّثَة والموحَّدة[(٤)][م٢٠٥٧]، و(صَارَتْ أَكْثَرَ): هو بالمُثَلَّثَة، وكذا قوله: (فَإِذَا هُوَ شَيْءٌ أَكْثَرُ[(٥)]) بالمُثَلَّثَة أيضًا.

قوله: (يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ) أي: يا مَن هي مِن بني فراس، وهي مِن بني فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة، ولا خلافَ في نسب أمِّ رُومان إلى غَنْمِ بنِ مالك، واختلفوا في كيفيَّة انتسابها إلى غَنْم اختلافًا كثيرًا، واختلفوا هل هي مِن بني فِرَاس بن غَنْم أم مِن بني الحارث بن غَنْم[(٦)]، وهذا الحديث يصحِّح أنَّها من بني فراس بن غَنْم[(٧)]، والله أعلم.

---

(١) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٧٨)، «غريب الحديث» لابن الجوزيِّ (٢/١٤٦)، «النهاية» (٣/٣٤٣) مادَّة (غثر).

(٢) هكذا في النُسخ تبعًا للمطالع، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٣٣٩): (الهروي) وهو في «الغريبين» (٤/١٣٩٠).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (جدع).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٤/٢٤٦).

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فإذا شيءٌ أو أكثر).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٨)، «تذهيب التهذيب» (١١/٢٠٢).

(٧) قال الحافظُ في «فتح الباري» (٦/٦٩٢): (قال النَّوويُّ [«شرح مسلم» (١٤/٢٠)]: «التقديرُ: يا مَن هي مِن بني فراس»، وفيه نظرٌ، والعربُ تُطلِق على مَن كان منتسبًا إلى قبيلة أنَّه أخوهم، كما تقدَّم في «العِلْم»: «ضِمَام أخو=

قوله: (لَا، وَقُرَّةِ عَيْنِي): قال أهل اللُّغة: قرَّة العين: يُعبَّر بها عن المسرَّة ورؤية ما يحبُّه الإنسان ويوافقه، وقال الداوديُّ: («لا، وقرَّة عيني»؛ تعني: النَّبيَّ ﷺ؛ يعني: أقسَمَتْ به)(١).

قوله: (فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا): كذا في الأصل الذي سمعت فيه على العِرَاقيِّ الحافظ، قال ابن قُرْقُول: («فتعرَّفنا اثني عشر رجلًا» أي: صِرنا عُرَفاء مُقدَّمين على غيرنا، ورواه بعضهم: «فتفرَّقنا»، وكذا لأكثرهم في «البُخاريِّ» في «كتاب الصلاة»[ح٦٠٢]: «ففرَّقَنا اثني عشر رجلًا»، ولِلنَّسفيِّ: «فعُرِّفْنا اثني عشر»، وهذا أوجه، وفي «مسلم»: «فعرَّفَنا»[م٢٠٥٧]؛ بفتح الفاء، وعند ابن ماهان فيه تخليطٌ ذكرناه في آخر الكتاب في «الأوهام»)[مطالع٤/٤٢٠](٢) انتهى، وقد وقع في «مسلم»: (فعَرَّفنا اثنا عشر)، كذا في معظم النسخ، وفي نادرٍ منها: (اثني عشر)، وكلاهما صحيحٌ، والأوَّل جاز على لغة من جعل المثنَّى بالألف في الرفع والنصب والجرِّ، وهي لغةُ أربعِ قبائلَ من العرب(٣)، والله أعلم.

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ المَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكَتِ الكُرَاعُ، هَلَكَتِ الشَّاءُ، فَادْعُ اللهَ يَسْقِينَا، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا، قَالَ أَنَسٌ: وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ، فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا، ثُمَّ اجْتَمَعَ، ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، فَادْعُ اللهَ يَحْبِسْهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ المَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حَمَّادُ بنُ زيدِ بنِ دِرْهَم البصريُّ الإمامُ، و(عَبْد العَزِيز) بعده: هو

= بني سعد بن بكر» [ح٦٣]، وقد تقدَّم أنَّ أمَّ رُومان مِن ذُرِّيَّة الحارث بن غَنْم، وهو أخو فِرَاس بن غَنْم، فلعلَّ أبا بكرٍ نسبها إلى بني فِراس لكونهم أشهرَ مِن بني الحارث، ويقع في النسب كثيرٌ مِن ذلك، ويُنسَبون أحيانًا إلى أخي جدِّهم، أوِ المعنى: يا أختَ القومِ المنتسبين إلى بني فراس، ولا شكَّ أنَّ الحارثَ أخو فراسٍ، فأولادُ كلٍّ منهما إخوةٌ للآخرين لكونهم في درجتهم، وحكى عياضٌ [«إكمال المُعْلِم» (٦/٥٥٣)] أنَّه قيل في أمِّ رُومان: إنَّها مِن بني فراس بن غَنْم، لا من بني الحارث، وعلى هذا فلا حاجةَ إلى هذا التأويل، ولم أرَ في «كتاب ابنِ سَعْدٍ» [١٠/٢٦٢] لها نسبًا إلَّا إلى بني الحارث بن غَنْم).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٣٢-٣٣٣)، «شرح مسلم» (١٤/٢٤٦)، «التوضيح» (٦/٣٠٤).

(٢) هذا الباب سقط من المطبوع من «المطالع»، وهو في «المشارق» (٣/٣٦)، وانظر «المشارق» (٢/٢٣٧).

(٣) تقدَّمت المسألة عند الحديث (٢٥٤)، وانظر «شرح مسلم» (١٤/٢٤٧).

ابنُ صُهَيبٍ، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ): هذا معطوفٌ على السند قبله، فروى هذا الثانيَ البُخاريُّ عن مُسَدَّدٍ، عن حَمَّادٍ -هو ابن زيد كما قَدَّمْتُ- عن يونسَ -وهو ابنُ عُبَيد- عن ثابتٍ، عن أنسٍ، والأوَّلُ حَمَّاد، عن عبد العزيز، عن أنسٍ، والله أعلم؛ فاحذر أن تجعلَه تعليقًا.

قوله: (إِذْ قَامَ رَجُلٌ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ اسمه من عند بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين في (الجمعة)، وكذا تَقَدَّمَ (الكُرَاعُ) ما هو[ح٩٣٢].

قوله: (عَزَالِيَهَا): هو بفتح العين المُهْمَلَة، وبالزاي، وبالمُثَنَّاة تحت المفتوحة، مَنْصُوبٌ، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ما (العزالي)، ولامها مكسورةٌ ومفتوحةٌ[ح٣٤٤، ٣٥٧١].

قوله: (نُمْطَرُ): هو بضَمِّ النون، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ): تَقَدَّمَ أنَّه الأوَّل في (الاستسقاء)[١٠١٣]، وأنَّه لا يُعرَف اسمه، وتَقَدَّمَ في (الجمعة) ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين فيه[ح٩٣٢].

قوله: (كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (الإكليل): ما أحاط بالظُّفر من اللَّحم، وكلُّ ما أحاط بشيءٍ؛ فهو إكليلٌ، ومنه: إكليل المَلِك؛ وهو عِصابته؛ لإحاطتها بالجبين، وقيل: هي كالرَّوضة(١)، تَقَدَّمَ في (الاستسقاء)[١٠٢١]/. [١/٤٦٧أ]

٣٥٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ -وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ العَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ- قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ؛ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثنا مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا، وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ -وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ العَلَاءِ، أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ-: سَمِعْتُ نَافِعًا): قال البُخاريُّ بُعَيد هذا: (وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ): اعلم أنَّ هذا الحديثَ ذكره المِزِّيُّ في ترجمة عُمرَ بن العلاء المازنيِّ -أبي حفصٍ البصريِّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٦١).

أخي أبي عمرو بن العلاء - عن نافع عن ابن عمر، فذكره، ثُمَّ قال: (في ترجمة معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر)[تحفة٦/١٨٩]، ولم يَزِد على هذا هنا، وقال في ترجمة معاذ بن العلاء بن عمَّار المازنيِّ -أبي غسَّان البصريِّ، أخي أبي عَمرو بن العلاء- عن نافعٍ عنِ ابن عُمرَ فطرَّفه مِن الطريقين[1]، ثُمَّ قال: (التِّرْمِذيُّ في «الصلاة» عن الفلَّاس، عن عثمان بن عُمر ويحيى بن كَثِير أبي غسَّان العنبريِّ؛ كلاهما عن معاذ بن العلاء به، وقال: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ[ت٥٠٥])، ثُمَّ زاد المِزِّيُّ فقال: (رواه عليُّ ابن نصر بن عليٍّ الجَهْضَمِيُّ وأحمدُ بن خالد الخلَّال وعبدُ الله بن عبد الرَّحْمَن الدارميُّ[ح٣١] في آخرين عن عثمانَ بنِ عُمر عن معاذ بن العلاء، و«عبد الحميد» هذا يُقال: إنَّه عَبْد بن حُمَيدٍ، والله أعلم، [هكذا رواه البُخاريُّ، وقيل: إنَّ قوله: «عُمر بن العلاء» وَهَمٌ، والصواب: معاذ بن العلاء، كما وقع في رواية التِّرمِذيِّ، والله أعلم)][2]. انتهى[تحفة٦/٢٣٢].

وكذا حكى القولَين الذَّهَبيُّ، ثُمَّ قال: (فالوَهم كأنَّه من مُحَمَّد بن المثنَّى، والصحيح: معاذ بن العلاء، قاله أحمدُ ابنُ حنبل وجماعةٌ، وكذا رواه وكيعٌ وغيرُه عن معاذٍ، ويقال: ليس لمعاذ حديثٌ مسندٌ[3] سواه). انتهى[تذهيب٧/١١٠].

وقد تَقَدَّمَ في كلام المِزِّيِّ أنَّ (عبد الحَمِيد) يقال: هو عَبْد بن حُمَيدٍ، علَّق عنه البُخاريُّ في هذا المكان، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[٦/١٩٥] -وأصله للمِزِّيِّ[١٨/٥٢٧]- فذكر هذا المكان، وقال: ([قيل]: هو عَبْد بن حُمَيدٍ)[4]، وفي حاشية تجاه (عبد الحميد) هذا: (هو عَبْدُ بنُ حُمَيدٍ، اسمُه عبدُ الحَمِيد، وعبدٌ لقبٌ له، قاله ابنُ السَّكَن وأبو مسعودٍ الدِّمَشْقيُّ). انتهت.

و(عبد بن حُمَيدٍ): حافظٌ مشهور الترجمة، وقال الذَّهَبيُّ في ترجمته: (واسمه عبد الحميد، حافظٌ جوَّال، ذو تصانيف). انتهى[الكاشف٢/٢١٥]، أخرج له مسلمٌ والتِّرْمِذيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ في هذا المكان[5]، والله أعلم[6]، وقد سمعتُ «المنتخب من مسنده»، وقرأتُه عاليًا بالقاهرة وبحلبَ، وقرأتُ «ثلاثيَّاتِه» بدمشقَ وغيرِها.

---

(١) في (ب): (الطرفين).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (بسنده).

(٤) «تهذيب الكمال» (١٨/٥٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٩٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٩٤).

(٦) زيد في (ب): (انتهى).

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا[(١)] مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه؛ على (عبد الحميد)، وأنَّه عَبْدُ بن حُمَيدٍ، وهو شيخُ البُخاريِّ فيما يظهر، وقد تَقَدَّمَ إذا قال البُخاريُّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا- ما حكمُه، وأنَّ هذا وأمثالَه يجعله المِزِّيُّ والذَّهَبيُّ تعليقًا[ح١٤٢]، وقد تَقَدَّمَ الكلام أعلاه على (معاذ بن العلاء)، وأنَّه الصواب، والله أعلم، وحديث معاذ بن العلاء أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الصلاة) عن عَمْرِو بن عليٍّ الفلَّاسِ، عن عثمانَ ابنِ عُمر ويحيى بنِ كَثِيرٍ أبي غسَّان العَنْبَرِيِّ؛ كلاهما عن معاذ بن العلاء به، وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ[(٢)])[ت٥٠٥]، زاد المِزِّيُّ: (رواه[(٣)] عليُّ بن نصر بن عليٍّ الجَهْضَمِيُّ وأحمدُ بن خالد الخلَّال وعبدُ الله بن عبد الرَّحْمَن الدارميُّ في آخرين عن عثمان بن عُمر عن معاذ بن العلاء، و«عبد الحميد» هذا: يقال: إنَّه عَبْد بن حُمَيدٍ، والله أعلم، هكذا رواه البُخاريُّ، وقيل: إنَّ قوله: «عُمر بن العلاء» وَهمٌ، والصواب: معاذ بن العلاء؛ كما وقع في التِّرْمِذيِّ، والله أعلم). انتهى كلامه[التحفة٦/٢٣٣].

قوله: (وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (أبو عاصم) هذا: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بن مَخْلَدٍ النَّبيلُ، وهو شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ مثل هذا يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، و(ابن أبي روَّاد): هو عبد العزيز بن أبي روَّاد، مولى المهلَّب بن أبي صفرة الأزديِّ، في اسم أبيه أقوالٌ: ميمون -وقيل: أيمن- ابن بدر، يروي عن عكرمةَ، والضَّحَّاكِ، وسالمِ بنِ عبد الله، ونافعٍ، وغيرِهم، وعنه: ابنُه عبدُ المجيد[(٤)]، وزائدة، ويحيى القَطَّان، وابنُ مَهْدِيٍّ، وأبو عاصمٍ، وخلقٌ، قال القَطَّان: (ثقة، لا يُترَك حديثه لرأيٍ أخطأ فيه)، وقال يحيى بن سليم: (كان يرى الإرجاء) انتهى، وثناءُ الناسِ عليه معروفٌ، وكذا الكلامُ في اعتقاده، له ترجمةٌ في «الميزان»، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له الأربعةُ، والله أعلم، قال ابنُ قانع: (تُوُفِّيَ سنة «١٥٩هـ»)[(٥)]، وتعليقُ أبي عاصم لَمْ يكن في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، ولم يخرِّجه شيخُنا[(٦)].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٢) في (ب): (غير ثبت).

(٣) في (ب): (رواية).

(٤) في النُّسخ: (عبد الحميد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) «الجرح والتعديل» (٥/٣٩٤)، «التاريخ الكبير» (٦/٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٨)، انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٠٥)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٣٦).

(٦) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٦٩٧): (طريقُ أبي عاصمٍ هذه وصلها البيهقيُّ [«السنن الكبرى» (٣/١٩٥)] من=

٣٥٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ -أَوْ رَجُلٌ- يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ، قَالَ: «كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكين، وتَقَدَّمَ أنَّ (دُكينًا) لقبٌ، وهو حافظٌ مشهورٌ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٢].

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ): الصواب من أحد الشَّكَّين: أنَّها امرأة، وقد تَقَدَّمَ الكلام على اسمها، وما وقع فيه من التصحيف، والصحيح: أنَّ اسمها عائشة، وفي الأنصار عوائش، ولا أعرفها بعينها، وتَقَدَّمَ اسم صانع المِنْبَر، والخلاف فيه، وتاريخ عمله، وارتفاعه، وعرضه، وماذا جرى له؛ فراجعه إنْ أردته[ح٣٧٧].

قوله: (قَالَ: كَانَتْ تَبْكِي): قائل ذلك هو النَّبيُّ ﷺ، وتَقَدَّمَ في (البيوع)[ح٢٠٩٥].

٣٥٨٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ، فَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَخَاهُ) اسمُه عبدُ الحَميد بن أبي أويسٍ عَبْدِ الله، وتَقَدَّمَ أنَّ (يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٣٨].

قوله: (كَصَوْتِ العِشَارِ): تَقَدَّمَ في (كتاب الجمعة)[ح٩١٨].

قوله: (فَسَكَنَتْ): هو بالنون، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة.

٣٥٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفِتْنَةِ. وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ،

= طريق سعيد بن عمر [في «السنن الكبرى»: شعيب بن عمرو] عن أبي عاصم مطوَّلًا، وأخرجه أبو داودَ عن الحسن بن عليٍّ عن أبي عاصمٍ مختصرًا [د١٠٨١])، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٥٣-٥٤).

عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بابًا مُغْلَقًا، قَالَ: يُفْتَحُ البَابُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ، قُلْنَا: عَلِمَ عُمَرُ البَابَ، قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ البَابُ؟ فَقَالَ: عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ): اسمُه مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي عَدِيٍّ.

قوله: (وَحَدَّثَنَا[(١)] بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): هو بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(سُلَيْمَان): هو الأعمشُ، ابن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة، و(حُذَيْفَة): هو ابن اليماني، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا هو وأبوه، وأنَّ الصحيحَ فيه إثباتُ الياء[قبل ح٦١، ٣٢٩٠].

قوله: (هَاتِ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر التاء، وأنَّه أمرٌ من (هاتَى يُهَاتي)، (هاتِ): الأمر منه[ح٦٨٧].

قوله: (لَجَرِيءٌ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهِرٌ، من الجرأة؛ وهي الجسارة، ورأيت في نسخة: (لحريٌّ) في الأصل، أي: لحَقِيقٌ وجَديرٌ، وفي الهامش نسخة كما في أصلنا: (لجريء) من الجرأة/. [١/٤٦٧ب]

قوله: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على ذلك في (الصلاة)[ح٥٢٥].

قوله: (يُفْتَحُ[(٢)] أَوْ يُكْسَرُ؟): هما مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلُهما، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَحْرَى): هو بالحاء المُهْمَلَة، وفتح الراء، أي: أحقُّ، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

قوله: (لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ): تَقَدَّمَ [الكلام] عليه، وأنَّه جمع (أغلوطة) وهو ما يُخَلَّط فيه، أي: ليس فيه كذب ولا وَهَمٌ[ح٥٢٥].

قوله: (فَهِبْنَا): هو بكسر الهاء، من الهيبة.

قوله: (فَقَالَ[(٣)]: عُمَرُ): كذا قال حذيفة، استشكل بعضُهم تفسيرَ حذيفةَ (البابَ) بـ(عمر)، وقال:

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الباب).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قَالَ).

(إنَّ الواقع في الوجود يشهد أنَّ الأَولى بذلك الباب أنْ يكون عثمان؛ لأنَّ قَتْلَه هو السبب الذي فرَّق بين كلمة الناس، وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة). انتهى[(١)]، وهو فقهٌ صحيحٌ حسنٌ[(٢)]، وقد قال لي الحافظ زين الدين القرشيُّ الدِّمَشْقيُّ[(٣)] شيئًا في ذلك -وكونِ حذيفةَ قال لعُمر الباب- لا أستحضره الآن، وما أظنُّه قال ذلك، إلَّا أنَّه جاء في الحديث، والله أعلم.

٣٥٨٧- ٣٥٨٨- ٣٥٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا **نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، **ذُلْفَ الأُنُوفِ**، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ **المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**». «**وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ**[(٤)] **أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ، حَتَّى يَقَعَ فِيهِ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ**، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ». «وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلَ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وأنَّ (**شُعَيْبًا**): هو ابنُ أبي حمزةَ، وأنَّ (**أَبَا الزِّنَاد**) بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وأنَّ (**الأَعْرَج**)[(٥)]: عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**): تَقَدَّمَ فيه ثلاثة أقوال في (الجهاد)[ح٢٩٢٧]، وكذا تَقَدَّمَ (**ذُلْفَ الأُنُوفِ**) أي: فُطْس الأنوف، وقيل: صغار الأنوف، وقيل: قِصار الأنوف، وتَقَدَّمَ مُطوَّلًا، وأنَّ بعضهم رواه بدال مهملة، وقد تَقَدَّمَ في (الجهاد)[ح٢٩٢٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**كَالمَجَانِّ المُطْرَقَةِ**) الكلامُ على (المجانِّ) وعلى

(١) «التنقيح» (٢/٧٦٨)، وقد تعقَّب الدمامينيُّ الزركشيَّ في «مصابيح الجامع» (٧/٢٢٠) فقال: (قلت: لا خفاءَ أنَّ مبدأ الفتنة هو قتلُ عمر رضي الله عنه جهرةً بين ظهراني المسلمين، ثمَّ ازداد الأمرُ بقتل عثمانَ رضي الله عنه، ولا معنى لمنازعةِ حذيفةَ صاحبِ سِرِّ رسول الله ﷺ في أنَّ الباب هو عمر، ولعلَّ ذلك مِن جملة الأسرار التي ألقاها إليه النبيُّ ﷺ، وفي قوله: «إنِّي حَدَّثْتُه حديثًا ليس بالأغاليط» إيماءٌ إلى ذلك، فينبغي تلقِّي قوله بالقبول، وإنَّما يَحْمِلُ على الاعتراض على مثل هؤلاء السَّادةِ الجلَّة إعجابُ المعترض برأيه، ورضاه عن نفسه، فظنَّه أنَّه تَأَهَّلَ للاعتراض حتَّى على الصحابة، وهو دون ذلك كلِّه).

(٢) في (ب): (حسن صحيح).

(٣) عمر بن مسلَّم بن سعيد الدمشقيُّ القرشيُّ، كان بارعًا في التفسير، يحفظ المتون، ويعرف أسماء الرجال، وتصدَّر للإفتاء والتدريس، توفيَ سنة (٧٩٢هـ)، انظر «الدرر الكامنة» (٣/١٩٤)، «ذيل تذكرة الحفَّاظ» للسيوطي (ص٣٦٨).

(٤) (من خير الناس): مستدرك في هامش الأصل، وعليه: (صح).

(٥) زيد في (ب): (هو).

(المُطْرَقة) في (الجهاد)[ح٢٩٢٧].

قوله: (وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٤٩٤].

قوله: (وَالنَّاسُ مَعَادِنُ): تَقَدَّمَ، وكذا (فُقِهُوا(١))، وأنَّه بضَمِّ القاف وتُكسَر، أي: صاروا فقهاء علماء بأحكام الشرع[ح٣٣٥٣].

٣٥٩٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، فُطْسَ الأُنُوفِ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ».

تَابَعَهُ غَيْرُهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّمَ الكلام على (يحيى عن عبد الرَّزَّاق) في (باب اللِّعان في المسجد) وغيره[ح٤٢٣]، وأذكره أيضًا في (التفسير) في (﴿ٱقْرَأْ﴾)[ح٤٩٥٨]، والله أعلم، وكذا تَقَدَّمَ (مَعْمَر)، وأنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتَقَدَّمَ (هَمَّام): أنَّه ابنُ مُنَبِّه.

قوله: (خُوزًا وَكَرْمَانَ): قال ابن قُرْقُول: («خُوزَ كرمانَ»، ورُوِيَ: «خُوزَ وكرمانَ»، ورُوِيَ: «خُوزًا وكَرِمانَ»؛ بفتح الكاف وكسرها، والخُوز: جيلٌ من العجم، وكرمان: مدينةٌ، ورواه الجُرْجانيُّ: «خُورَ كرمانَ»؛ براء مهملة مضافًا إلى «كرمان»، فقيل: إنَّ «خور» -بالراء- من أرض فارس، قال الدَّارَقُطْنيُّ: صوابه: بالراء مع الإضافة(٣)، وحكاه عن أحمدَ ابنِ حنبل، وقال: إنَّ غيره صحَّف فيه، قال غيره: إذا أَضفتَ؛ فبالراء لا غير، وإذا عطفتَ؛ فبالزاي لا غير). انتهى[مطالع٢/٤٨٤].

وقال ابنُ الأثير: («خُوز وكرمان»، ورُوِيَ: «خور وكرمان»(٤)، و«خُوزًا وكرمان»(٥)، والخُوز: جيلٌ معروف، وكرمان: صُقع معروف في العجم، ويروى بالراء المُهْمَلَة، وهو من أرض فارس، وصوَّبه

---

(١) (فقهوا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في رواية الحديث (٣٣٥٣) وغيره.

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) انظر «المؤتلف والمختلف» (١/٥٠٠).

(٤) في «النهاية»: (خوزِ كرمان، ورُوِيَ: «خُوز وكرمان»).

(٥) (وخوزًا وكرمان): ليس في مصدره و(ب).

الدَّارَقُطْنِيُّ(١)، وقيل: إذا أضفتَ؛ فبالراء، وإذا عطفتَ؛ فبالزاي). انتهى، وسيأتي قريبًا كلامٌ في (خوز وكرمان).

[وقال بعضُهم(٢): («خوزًا وكِرمان»: بلدان(٣) معروفان بالشرق، قال الإمام أحمدُ: أخطأ عبدُ الرَّزَّاق في قوله: «جوزًا»؛ بالجيم). انتهى، وإنَّمَا ذكرتُ هذه الجملةَ لأجلِ كلامِ أحمدَ](٤).

قوله: (وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ): تَقَدَّمَ قبلُ الكلامُ على (المَجَانِّ) وعلى (المُطْرَقة)، في (الجهاد)[ح٢٩٢٧]، وقال الدِّمْيَاطيُّ في (المُطرَقَة) ما لفظه: (مشتقَّة من الطِّراق؛ وهو الجلد الأحمر) انتهى.

قوله: (تابَعَهُ غَيْرُهُ): كذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكان فيه: (عَبْدة)، فضُرِب عليها، وخرج في الهامش: (غيره)، وفي أصلنا القاهريِّ: (تابعه غيره)، وكذا قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة١٠/٤٠٥]. انتهى، وفي نسخة: (عَبْدة) عوض (غيرُه)، وهي نسخةٌ في هامش أصلنا(٥)، وهو بإسكان المُوَحَّدة، والضمير في (غيرُه) عائد على يحيى الراوي عن عبد الرَّزَّاق، وقد تَقَدَّمَ مَن هو، وأمَّا (عَبْدة) فلا أعرفه بعينه، والله أعلم به.

وقد روى البُخاريُّ لعَبْدة بن سليمان، وعَبْدة بن عبد الله، وعَبْدة بن أبي لبابة(٦)، وهذا الأخير لا يمكن أنْ يكون هو، فبقي الأمر بين ابنِ عبد الله وابنِ سُلَيمان، ولم أرَ في الرواة عن عبد الرَّزَّاق أحدًا اسمه عَبْدة، مع أنَّ ابن سليمان تُوُفِّيَ سنة (١٨٨هـ)، وابن عبد الله تُوُفِّيَ سنة (٢٥٨هـ)، وعبد الرَّزَّاق تُوُفِّيَ سنة (٢١١هـ)، وأمَّا(٧) الرُّواة عن عبدِ الرَّزَّاق؛ فجماعةٌ كثيرون مذكورون في «تهذيب المِزِّيِّ»[١٨/٥٢]، وبعضُهم مذكورٌ في «التذهيب» للذهبيِّ[٦/٨٥]، وفي «الكمال» لعبدِ الغنيِّ[٧/٥٧]، والله أعلمُ مَن هو منهم.

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الحَدِيثَ

(١) انظر «المؤتلف والمختلف» (١/٥٠٠).

(٢) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٦٨).

(٣) (بلدان): سقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين جاء في النسخ -وهو في (أ) مستدرك- بعد قوله في الحديث (٣٥٩١): (وكذلك اختُلِف في تقديم الزاي. انتهى).

(٥) وهي رواية الكُشْمِيهَنِيِّ من نسخة، كما في هامش (ق)، قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٧٠٣): (وهو تصحيف).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٠)، (١٨/٥٣٧)، (١٨/٥٤١).

(٧) في (ب): (وباقي).

مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ -وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ-: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَهُوَ هَذَا البَارَزُ»، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ البَازَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة[1]، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابنُ أبي خالدٍ، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازمٍ.

قوله: (أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ): كذا هنا، وهذا إنَّمَا يتمشَّى على أنَّ خيبر فُتِحَت في أوَّل السَّابعة، وهو الأكثر، وقيل: فُتحَت في آخر السَّادسة، والخلاف مَبْنيٌّ على أوَّل التأريخ، وسيأتي[ح٣٩٣٤، قبل ح٤١٩٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٠٩]، وإنَّ أبا هريرة إنَّمَا عدَّ السنين الكوامل وأسقط الكسر.

قوله: (نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ): تَقَدَّمَ في (الجهاد) الكلام عليه[ح٢٩٢٧].

قوله: (وَهُوَ هَذَا البَارَزُ): هو في أصلنا: بفتح الراء وكسرها بالقلم، وهو بالباء المُوَحَّدة، وبعد الألف راء مهملة، ثُمَّ زاي، قال ابن قُرْقُول: (كذا لجميعهم هنا: بفتح الراء وتقديمها، قال بعضهم: هم الدَّيلَم، و«البارز»: بلدهم، ثُمَّ قال -أي: البُخاريُّ-: «وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً»: -سفيان هذا: تَقَدَّمَ أعلاه[2] أنَّه ابن عُيَيْنَة[3]-: «وَهُمْ أَهْلُ البَازَرِ»؛ بتقديم الزاي وفتحها أيضًا، وعند ابن السكن وعُبدوس: «البارِز»؛ بتقديم الراء[4] وكسرها، قال القابسيُّ: يعني: هؤلاء البارِزُون لقتال الإسلام، يقال: بارزٌ وظاهرٌ). انتهى[مطالع ١/٤٨١].

وفي «النهاية» ما لفظه: («وهم البازر»: قيل: بازر: ناحيةٌ قريبةٌ مِن كِرْمان، بها جبال، وفي بعض الروايات: «هم الأكراد»[5]، فإنْ كان مِن هذا؛ فكأنَّه أراد أهل البازر، أو يكون سُمُّوا باسم بلادهم، هكذا أخرجه أبو موسى في «حرف الباء والزاي» من «كتابه» وشَرَحَه[المجموع المغيث ١/١٥٦]، والذي رويناه في كتاب البُخاريِّ عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين يدي الساعة تقاتلون قومًا نعالهم

---

(١) زيد في (ب): (الإمام).

(٢) في (ب): (مرارًا).

(٣) زيد في (ب): (أعلاه).

(٤) زيد في (ب): (على الزاي)، وفي مطبوع «المطالع»: (بتقديم الزاي)، وهو خطأٌ، والذي ذكره المصنِّف موافق لما في «مشارق الأنوار» (١/٢١٠).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٧٠٤): (أخرجه أبو نعيم من طريق إبراهيم بن بشَّار عن سفيان).

الشَّعَر، وهو هذا البارز(١)»، وقال سفيان مَرَّةً: وهم أهل البارز؛ يعني بـ«أهل البارز»: أهل فارس، كذا هو بلغتهم، وهكذا جاء في لفظ الحديث، كأنَّه أبدل السين زايًا، فيكون من باب الباء والراء، لا من باب الباء والزاي، والله أعلم، وقد اختُلِف في فتح الراء وكسرها، وكذلك اختُلِف في تقديم الزاي). انتهى.

٣٥٩٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ** قَالَ: **سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ**: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا **يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ**، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ **وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (حَازمًا) بالحاء المُهْمَلَة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله.

قوله: (**سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ**): هذا هو الحسنُ بنُ أبي الحسنِ البصريُّ، وتقدَّمَتْ روايتُه عن عَمرو ابن تغلِب، وهي هنا بـ(حَدَّثَنَا)، وفيه ردٌّ على ابنِ المَدينيِّ الذي قال: (إنَّه لَمْ يسمع من عَمرو ابن تغلِب)(٣)، وقد تَقَدَّمَ مثلُه[ح٩٢٣]، والله أعلم/. [١/٤٦٨أ]

قوله: (**يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهاد) في (قتال الترك) وغيره، وكذا (**وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**) تَقَدَّمَ فيه[ح٢٩٢٧].

٣٥٩٣- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: **حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ؛ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٤) **شُعَيْبٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وتَقَدَّمَ (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب.

٣٥٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ **جَابِرٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَغْزُونَ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

---

(١) في النسختين: (البازر)، وكذا في الموضعين اللاحقين، وهي في (ت) مهملة في الأولين، وكالمثبت في الثالث، موافقًا لما في مصدره.

(٢) في الأصل تحتها: (انفرد به البخاري). انتهى. قلنا: أي انفرد به عن مسلم، وإلا فقد أخرج له ابن ماجه (٤٠٩٨).

(٣) انظر «علل ابن المديني» (ص٥٥)، «جامع التحصيل» (١٦٣).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظاهر أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، وذلك لأنِّي رأيتُ الحافظَ عَبْدَ الغَنيِّ ذكر ابنَ عُيَيْنَة فيمَن أخذ عنه قُتَيْبَةُ، ولم يذكرِ الثَّوْرِيَّ[الكمال ٨/٢٠٢]، و(عَمْرو): هو ابنُ دِينارٍ، و(جَابِر): هو ابنُ عبدِ الله ابن عَمرِو بن حَرَام الصَّحَابيُّ ﷺ، و(أَبُو سَعِيدٍ): سَعْدُ بن مالكِ بن سِنان الخُدْرِيُّ.

٣٥٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: حَدَّثَنَا سَعْدٌ الطَّائِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ، فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ؛ هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟»، قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ؛ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللهَ» -قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلَادَ؟!- «وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ؛ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى»، قُلْتُ: كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ؟ قَالَ: «كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ؛ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ»، قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ؛ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»، قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ إِلَّا اللهَ تَعَالَى، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ؛ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو القَاسِمِ: «يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ...».

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ: حَدَّثَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيًّا: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (أَخْبَرَنَا النَّضْرُ): تَقدَّمَ أنَّه بالضاد المُعْجَمَة، وأنَّه لا يأتي الذي[(١)] بالمُعْجَمَة إلَّا بالألف واللام، بخلاف (نصر) -بالمُهْمَلَة- فإنَّه لا يأتي بهما[ح٢٥١]، وهذا هو النَّضْر بن شميل الإمام، و(إِسْرَائِيل): هو ابنُ يونسَ بن أبي إسحاقَ عَمرِو بن عبدِ الله السَّبيعيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] سَعْدٌ الطَّائِيُّ): هو سعدٌ أبو مجاهدٍ الطائيُّ الكوفيُّ، عن أبي مُدِلَّة مولى عائشةَ، ومُحِلِّ بنِ خليفَةَ، وعطيَّةَ العَوفيِّ، وغيرِهم، وعنه: الأعمشُ، وزيادُ بن خيثمةَ، وإسرائيلُ، وابنُ عُيَيْنَة،

(١) في (ب): (التي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

وجماعةٌ، وثَّقهُ ابنُ حِبَّانَ[الثقات٦/٣٧٩] وغيرُه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه[التهذيب١٠/٣١٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ): هو بضَمِّ الميم، وكسر الحاء المُهْمَلَة، وتشديد اللام، الطائيُّ الكوفيُّ، عن جدِّه عَدِيِّ بن حاتمٍ وأبي السَّمْح خادمِ رسولِ الله ﷺ، وعنه: سعدٌ أبو مجاهدٍ وأبو الزَّعْراء يحيى بنُ الوليد الطائيَّان، وسفيانُ، وشعبةُ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(١)، تَقَدَّمَ في (الزكاة)[ح١٤١٣].

قوله: (عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ): هذا هو عَدِيُّ بن حاتم بن عبد الله(٢) بن سعد بن الحَشْرَجِ الطائيُّ، ولدُ حاتمٍ المعروفِ بالجود، كان عَدِيٌّ نصرانيًّا، فأتى النَّبيَّ ﷺ مسلمًا، وهو صَحَابيٌّ مشهور، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، وفد في شعبان سنة سبع، وقال الواقديُّ: (في شعبان سنة عشرٍ)، تُوُفِّيَ عَدِيٌّ سنة سبع وستِّين وهو ابنُ مئةٍ وعشرين سنةً، شَهِدَ الجملَ مع عليٍّ وفُقِئت عينُه يومئذٍ، ثُمَّ شهد معه صِفِّينَ والنهروانَ، ومات بالكوفة سنة سبعٍ وستِّين، وقيل: سنة ثماني وستِّين(٣)، وقيل: سنة تسع وستِّين(٤)، والله أعلم، تَقَدَّمَ في (الزكاة)[ح١٤١٣].

قوله: (إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرفه، قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (لَمْ يُسَمَّ الرجلان -يعني: هذا والذي بعده- فيما وقفتُ عليه، لكن في «دلائل النبوَّة»[١/٥٤٢] لأبي نعيم ما يرشد إلى أنَّهما صهيب وسلمان). انتهى[هُدى٣١٥].

قوله: (فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ): هي الفقر والحاجة.

قوله: (ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ): هذا الرجل الآخر تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ): هي بكسر الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الياء المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث، مدينةٌ معروفةٌ عند الكوفة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ لهم حيرةً أخرى بنيسابور، والتي عند الكوفة أنَّها المرادة[ح٢٦٨٤].

قوله: (الظَّعِينَةَ): هي المرأة، وأصل الظَّعينة: الراحلة التي تُرحل ويُظعَن عليها، أي: يُسار، وقيل

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤١٣)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٩٠).

(٢) في النُّسخ: (بن عدي)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) (وقيل: سنة ثماني وستِّين): سقط من (ب).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٢١٤)، «الاستيعاب» (ص٥٧٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٤).

للمرأة: ظعينةٌ؛ لأنَّها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنَّها تُحمَل على الراحلة إذا ظعنت، وقيل: الظعينة: المرأة في الهودج، ثُمَّ قيل للهودج وللمرأة بلا هودجٍ: ظعينةٌ، وجمع الظعينة: ظُعْن، وظُعُن، وظعائنُ، وأظعان[١].

قوله: (فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ): الدُّعَّار: بالدال المُهْمَلَة المضمومة، ثُمَّ عين مُشَدَّدة[٢] مثلها مهملة، وفي آخره راء، قال ابن قُرْقُول في (الدال والعين المُهْمَلَتين): (أي: أشرارها ولصوصها، والداعر: الشرير، مأخوذٌ من العُود الدَّعِر[٣])[مطالع ٣/٣٨]، وكذا ذكره ابن الأثير في (الدال والعين المُهْمَلَتين)، ثُمَّ قال: (وأراد بهم: قطَّاع الطريق)، وقوله: (طيِّئ): هو بهمزة في آخره، قبيلةٌ معروفةٌ، ويقال بياءٍ واحدةٍ بلا همزٍ.

قوله: (سَعَّرُوا البِلَادَ): قال ابن قُرْقُول: (أي: ألهبوها شرًّا وضرًّا كثيرًا؛ كالتهاب النار، بشدِّ العين، قال الخليل: ولا يُقال فيه: سعَرْتُ، ولا: أسعرْتُ[٤]، وحَكى أبو حاتمٍ التخفيف، وحَكى أبو زيد: أسعرتُ)[مطالع ٥/٥٢٦].

قوله: (لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى): (تُفْتَحَنَّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(كنوزُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(كِسرى): بكسر الكاف وفتحها، تَقَدَّمَ، وأنَّه لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك فارس[ح٧].

قوله: (يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ): (يُخرج) بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، و(ملء): مهموز الآخر، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ): الاسم الجليل: مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(أحدُكم): مَرْفُوعٌ فاعلٌ.

قوله: (تُرْجُمَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام على أنَّه بفتح التاء وضمِّها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَيُبَلِّغَكَ): هو مَنْصُوبٌ، جواب الاستفهام؛ وهو (أَلَم)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ): هو بضَمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، ومعناه معروفٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ فيما يظهر، وقد ذكرت مستندي في ذلك في (الزكاة)[ح١٤١٣]، و(أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الضَّحَّاكُ بن مَخلدٍ النَّبيلُ، و(سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ): بالموحَّدة والشين المُعْجَمَة، ويقال: ابن بَشِير، تَقَدَّمَ، و(أَبُو مُجَاهِدٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سعدٌ الطائيُّ مُتَرجَمًا،

---

(١) انظر «النهاية» (٣/١٥٧) مادَّة (ظعن).

(٢) (مُشَدَّدة): سقط من (ب).

(٣) ضبطها المصنِّف بسكون العين: (الدَّعْر)، وفي ضبطه وجهان: (دَعِر) و(دُعَر)، انظر «الصحاح» «القاموس» مادَّة (دعر)، وعودٌ دَعِر: رديءٌ كثير الدخان.

(٤) الذي قاله الخليل في «العين» (١/٣٢٩): (سعَّرتُ القومَ شرًّا، ويجوز بالتخفيف).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

و(مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ) تَقَدَّمَ أعلاه وقبلَ ذلك في (الزكاة)[ح١٤١٣]، و(عَدِيٌّ): تَقَدَّمَ أعلاه وفي (الزكاة) [ح١٤١٣].

٣٥٩٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا[١] سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيل: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ[٢] النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ[٣]...) الحديث: قال الدِّمْيَاطيُّ: (أعاد هذا الحديث في «غزوة أحُد» عن عَمرو بن خالد عن الليث[٤][ح٤٠٨٥]، وأعاده في «الرِّقاق»/ عن قُتَيْبَة عن الليث[ح٦٤٢٦]). انتهى، ولفظ المِزِّيِّ في «أطرافه» لمَّا ذكر هذا الحديث؛ قال: (حديث «خ، م، د، س»: أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج يومًا فصلَّى على أهل أحُد صلاتَه على الميِّت، الحديثَ، البُخاريُّ في...)، كذا في نسختي أخلى بياضًا، وهو في (الجنائز) كما رأيته في «البُخاريِّ» في (باب الصلاة على الشهيد)[٥][ح١٣٤٤]. انتهى، قال[٦]: (عن عبدالله بن يوسفَ، وفي «علامات النُّبوَّة» عن سعيد بن شُرَحْبيل[ح٣٥٩٦]، وفي «المغازي»[٧] وفي موضعٍ آخَرَ عن قُتَيْبَةَ[٨][ح٦٤٢٦]، وفي «المغازي» أيضًا[ح٤٠٨٥] وفي «ذِكرِ الحوض»[ح٦٥٩٠] عن عَمرو بن خالد؛ أربعتهم عن الليث بن سعد، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ عنه -أي: عن مرثد بنِ عبد الله اليَزَنيِّ أبي الخير- به -أي: عن عقبة بن عامر- وفي «المغازي» أيضًا عن مُحَمَّدِ بنِ عبد الرَّحيم، عن زكريَّا ابن عَدِيٍّ، عن ابن المبارك، عن حَيْوَة بن شُرَيح، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ به[ح٤٠٤٢])، ثُمَّ طرَّفه[تحفة٣١٨/٧] [١/٤٦٨ب]

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) كذا في النُّسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (عن)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (الميت): ليس في (ب).

(٤) زيد في (ب): (به).

(٥) زيد في (ب): (قال).

(٦) في (ب): (قوله).

(٧) قال الحافظُ في «النكت الظراف» (٣١٨/٧): (لم أرَه في «المغازي» عن قتيبة).

(٨) قال الحافظُ في «النكت الظراف» (٣١٨/٧): (لم أرَه في «المغازي» عن قتيبة، والموضع الآخر هو «كتاب الرقاق»، فإنَّه أورده فيه عن قتيبة [ح٦٤٢٦]).

من عند مسلم[م٢٢٩٦] وأبي داود[د٣٢٢٣] والنَّسائيِّ[س٤/٦١].

قوله: (**فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ**) أي: دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، وقيل: صلَّى عليهم، والمخالفُ لا يقول بجواز الصلاة على الميِّت بعد هذه المدَّة الطويلة(١)، قال شيخنا: (قيل: معناه: ودَّع الأحياء والأموات، وقيل: صلَّى عليهم؛ لأنَّه لَمْ يكن صلَّى عليهم حين ماتوا، وهو ظاهِرُ قوله: «صلاته على الميِّت»، وقيل: دعا لهم). انتهى[التوضيح ٢٠/١٨٤]، وفي بعض طرق هذا الحديث: (أنَّه عليه الصلاة والسلام خرج عاصبًا رأسه حتَّى جلس على المنبر، ثُمَّ كان أوَّل ما تكلَّم به أنَّه صلَّى على أهل أُحُد واستغفر لهم، فأكثر الصلاة عليهم)(٢)، وما في هذا الحديث هنا: أنَّه صلى على أهل أحدٍ صلاته على الميِّت ثُمَّ انصرف إلى المنبر فقال: «إني فرطٌ لكم»؛ فتأويلُه محتملٌ، والله أعلم.

قوله: (**إِنِّي فَرَطُكُمْ**): (الفَرَط) بفتح الفاء والراء وبالطاء المُهْمَلَة: الذي يتقدَّم الوارد فيهيِّئ لهم ما يحتاجون إليه، والمراد هنا: أنَّه صلى الله عليه وسلم يتقدَّم أمَّته؛ ليشفع لهم، والله أعلم(٣).

قوله: (**أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ(٤) الأَرْضِ**): (أُعطيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مفاتيحَ): مَنْصُوبٌ مفعول ثانٍ.

٣٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي أَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ القَطْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكين(٥)، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٢]، و(**الزُّهْرِيُّ**): أنه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب.

قوله: (**عَنْ أُسَامَةَ**): هو أسامة بن زيد بن حارثة، الحِبُّ ابن الحِبِّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ أبوه، وجدُّه حارثةُ له صحبةٌ، وقد تَقَدَّمَ، رضي الله عنهم، وفي الصَّحَابة من اسمه (أسامة) ستَّة أشخاص؛ منهم من الصحيح أنَّه تابعيٌّ

---

(١) مراده بالمخالف: أبو حنيفة وأصحابه، وقد مرَّ تفصيل الخلاف في هذه المسألة عند الحديث (١٣٤٤) فليراجع.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٧٩)، والطبريُّ في «تاريخه» (٣/١٩٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٧/١٧٨).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢١٣).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وعليها في (ق) علامة التقديم والتأخير، وفي «اليونينيَّة»: (خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ).

(٥) زيد في (ب): (الحافظ).

اثنان، والصَّحَابة الأربعة لهم رواية، وليس فيهم أسامة بن زيد سواه[1]، والله أعلم.

قوله: (**عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ**): (الأُطُم): هو بضَمِّ الهمزة والطاء المُهْمَلَة وتُسَكَّن أيضًا، بناءٌ مرتفعٌ، والجمع: آطام.

٣٥٩٨- ٣٥٩٩- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ**: أَنَّ **زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ** حَدَّثَتْهُ: أَنَّ **أُمَّ حَبِيبَةَ** بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ حَدَّثَتْهَا عَنْ **زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا **فَزِعًا** يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ وَبِالَّتِي تَلِيهَا، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ؟ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ؟».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، و(**شُعَيْبٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(**زَيْنَب بِنْت**[2] **أَبِي سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَت، صحابيَّةٌ رضي الله عنها، واللتان بعدها صحابيَّتان؛ مجموعهنَّ ثلاثُ صحابيَّاتٍ يروي بعضُهُنَّ عن بعضٍ، وهو مِن لطائف الإسناد، وقد تَقَدَّمَ التنبيهُ على ذلك[ح٣٣٤٦]، وهنَّ ربيبةٌ وزوجتان، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في بعض طرقه في «مسلمٍ» أربعَ [صحابيَّاتٍ] يروي بعضُهُنَّ عن بعض[م٢٨٨٠]، وقدَّمتُ أنَّ الحافظَ أبا الحَجَّاجِ يوسفَ بنَ خليلٍ الدِّمَشْقيَّ ثُمَّ الحلبيَّ أفرد بالتأليف ما فيه أربعةٌ من الصَّحَابة يروي بعضُهم عن بعضٍ، وهو تسعةُ أحاديثَ، وقد سمعتُه بحلبَ على بعض أصحاب أصحابه، وكذا سمعتُه بالقاهرة كذلك، وفي آخِرِ هذه الأحاديثِ حديثٌ يرويه خمسةٌ من الصَّحَابة بعضهم عن بعض، وهو ما رواه عبدُ الله بنُ عَمرو بن العاصي، عن عثمانَ بنِ عفَّان، عن عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، عن أبي بكر الصِّدِّيق، عن بلالٍ، رضي الله عنهم: قال رسول اللهِ ﷺ: «الموت كفَّارةٌ لكلِّ مسلمٍ».

قوله: (**أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ**): تَقَدَّمَت رضي الله عنها، واسمُها رَمْلةُ، زوجُه عليه الصلاة والسلام، بنتُ أبي سفيانَ صخرِ بن حرب ابن أُمَيَّة، و(**زَيْنَب بِنْت جَحْشٍ**): تَقَدَّمَت أيضًا.

قوله: (**فَزِعًا**): هو بكسر الزاي، اسم فاعلٍ، مَنْصُوبٌ على الحال.

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٣/١).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

قوله: (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ): يعني: للمسلمين؛ لأنَّ أكثر المسلمين من العرب ومواليهم، وقد تَقَدَّمَ[(١)].

قوله: (مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه فتنة عثمان، أو يأجوج ومأجوج، والذي يظهر من السياق: أنَّه الثاني[ح٣٣٤٦].

قوله: (فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ[(٢)]): (فُتِح): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يأجوج ومأجوج): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (ابتداء الخلق)[قبل ح٣٣٤٦]، و(مثلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد اللام، وبالقاف، أي: جعل حَلْقَةً، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٦]، والإصبعان: الإبهام والسبابة، كذا جاء مصرَّحًا به في بعض طرقه[ح٣٣٤٦].

قوله: (أَنَهْلِكُ): هو بكسر اللام.

قوله: (أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟) أي: يدْعُونَ بصرْفِ الفتنِ، قاله[(٣)] الداوديُّ، قال ابن التين: أرادت: يقع الهلاك بقوم فيهم من لا يستحقُّ ذلك[(٤)]؟

قوله: (إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ): هو بفتح الخاء المُعْجَمَة والموحَّدة، وبالمُثَلَّثَة، وهو الزِّنى، وقيل: أولاد الزِّنى، وقد جاء في حديث آخر: «ويكثر الزِّنى»[ح٥٢٣١]، ويقال فيه: خِبثة[(٥)].

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ): أمَّا (الزُّهْرِيُّ) فقد تَقَدَّمَ مرارًا كثيرة أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله[(٦)] بن شهابٍ الزُّهْرِيُّ، العالمُ المشهورُ، وأمَّا (هند) فتُصرَف ولا تُصرَف، وقد تَقَدَّمَ أنَّها زوجُ معبدِ[(٧)] بنِ المقدادِ، وقد تَقَدَّمَ ما وقع فيها من الوهم في بعض كتب الأسماء[ح١١٥]، رَوَتْ عن أمِّ سَلَمة، وعنها: الزُّهْرِيُّ، وقد تَقَدَّمَت أنَّها فِرَاسيَّة أو قُرَشيَّة، روى لها البُخاريُّ والأربعةُ، لها في الكتب حديثان[(٨)].

---

(١) لم يتقدَّم، وانظر «التوضيح» (٢٠/١٨٥).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هَذَا).

(٣) في النُّسخ: (قال)، وكتب المصنِّف فوقها: (كذا)، وكذا في المطبوع والنسخة التي بخط البرهان من «التوضيح»، ولا يستقيم، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «التوضيح» (٢٠/١٨٥).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٦).

(٦) (بن عبيد الله بن عبد الله): ليس في (ب).

(٧) في (ب): (المعبد).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٢٠).

وقوله: (وعن الزُّهْرِيِّ) هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فإيَّاك أنْ تحسبه تعليقًا، وقد رواه البُخاريُّ عن أبي اليَمَان، عن شُعَيبٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن هند بنت الحارث، عن أمِّ سَلَمَةَ.

و(أمُّ سلمة): اسمُها أيضًا هند بنت أبي أُمَيَّة، تَقَدَّمَت، وأنَّها آخِرُ الأزواجِ وفاةً، تُوُفِّيَت بعد الحُسَين، ﵂، وقد تَقَدَّمَ ما قاله الواقديُّ في وفاة ميمونةَ، وهو غلط[ح١١٥]، والله أعلم/. [٤٦٩/١أ]

٣٦٠٠- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ المَاجِشُونِ، **عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: قَالَ لِي: **إِنِّي أَرَاكَ** تُحِبُّ الغَنَمَ، وَتَتَّخِذُهَا، **فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا**، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ، **يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ** -**أَوْ سَعَفَ الجِبَالِ**- فِي مَوَاقِعِ القَطْرِ، **يَفِرُّ بِدِينِهِ** مِنَ الفِتَنِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وتَقَدَّمَ (**المَاجِشُونِ**) ضبطًا ومعنًى، وأنَّه الأبيضُ المورَّدُ، وتَقَدَّمَ مَن المُلَقَّب بهذا اللَّقَبِ، وأنَّه يعقوبُ بنُ أبي سَلَمة[ح٩١٣].

قوله: (**عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبدُ الرَّحمَن ومُحَمَّدٌ ابنا عبدِ الله ابن عبد الرَّحمَن بن الحارث بن أبي صعصعة عمرِو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عَمرو بن غَنْم بن مازن بن النَّجَّار، انفرد به البُخاريُّ) انتهى.

و(عبد الرَّحْمَن) هذا: ابن عبد الله بن عبد الرَّحمَن ابن أبي صعصعةَ، منهم مَن ينسبه إلى جدِّه، ومنهم مَن يقول: عبد الله بن عبد الرَّحمَن فيقلبه، والكلُّ واحدٌ، وثَّقهُ أبو حاتمٍ وغيرُه، وترجمتُه معروفةٌ(١)، وقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) يعني: عن مسلمٍ.

وتَقَدَّمَ (**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): أنَّه سعدُ بن مالك بن سِنان ﵁.

قوله: (**إِنِّي أَرَاكَ**): هي (إنَّ) واسمُها، كذا في الأصل الذي لنا القاهريِّ، وفي الهامش عوضها: (أَبي)(٢) يعني: بفتح الهمزة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ ياء الإضافة؛ مِنَ الأبوَّة، وفي ذلك نظرٌ، وهو أنَّه يبقى الحديثُ معضَلًا(٣)، ثُمَّ أيضًا ينافيه قوله: (فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ...) إلى آخره، والله أعلم.

قوله: (**فَأَصْلِحْهَا**): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا (**وَأَصْلِحْ**).

قوله: (**رُعَامَهَا**): هو بالعين المُهْمَلَة، وضمِّ الراء، وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا: (رُغامها) بالغين

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢٥٠/٥)، «تهذيب الكمال» (٢١٦/١٧).

(٢) وهي رواية الأَصيليِّ من نسخة وكريمة كما في هامش (ق).

(٣) في هذا الكلام نظر، وفي (ت): (مرسلًا).

المُعْجَمَة، مع ضمِّ الراء، قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ الراء، وعينٍ مهملةٍ؛ وهو ما يسيل من أنوفها). انتهى[مطالع٣/١٦٦]، وقد اقتصر على ذلك وذكر اللفظة ابن الأثير في (الراء والعين المُهْمَلَة) كما قاله ابن قُرْقُول، وقال في (الراء والغين المُعْجَمَة) ما لفظه: (وفي حديث أبي هريرة: «صلِّ في مراح الغنم وامسح الرَّغام عنها»(١)، كذا رواه(٢) بعضهم بالغين المُعْجَمَة، وقال: إنَّه ما يسيل من الأنف، والمشهور فيه والمرويُّ: بالعين المُهْمَلَة، ويجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها؛ رعايةً لها وإصلاحًا لشأنها). انتهى، وهذا الحديث غير حديث الأصل، وقد قَدَّمْتُ ما في هامش أصلنا، و(الرَّغام) بفتح الراء، وبالغين المُعْجَمَة: التراب، وراجعت كلام شيخنا في «شرحه»؛ فرأيته قال: (والرُّعام؛ بالعين المُهْمَلَة، والراء المضمومة: المخاط، وشاةٌ رَعُوم: بها داءٌ يسيل مِن أنفها). انتهى[التوضيح٢٠/١٨٦]، فاقتَصَرَ على الإهمال في العين.

قوله: (يَتَّبِعُ(٣) بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ أَوْ: سَعَفَ الجِبَالِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق[ح١٩].

٣٦٠١- ٣٦٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ يُشْرِفْ لَهَا؛ تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا؛ فَلْيَعُذْ بِهِ». وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ... مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا، إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ: «مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ مَنْ فَاتَتْهُ؛ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هذا هو إبراهيمُ بنُ سعدِ بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أبو إسحاقَ المدنيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦٧٥]، و(ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمِ الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ، و(ابْن المُسَيَّبِ): هو سعيدٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ (المُسَيَّب) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، (وَأَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

---

(١) أخرجه بنحوه الإمام مالك في «الموطَّأ» (٢/٩٣٣).

(٢) في النسخ: (ورواه)، والمثبت من مصدره.

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (يَتْبَع).

قوله: (مَنْ[(١)] يُشْرِفْ لَهَا؛ تَسْتَشْرِفْهُ): (يُشْرِف): بضَمِّ أوَّله وإسكان الشين المُعْجَمَة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في الهامش (تَشرَّف)[(٢)] بفتح المُثنَّاة فوق والشين المُعْجَمَة، وتشديد الراء مفتوحةً، وفتح الفاء، فعلٌ ماضٍ، قال ابن قُرْقُول: («مَنِ استَشْرَف لها؛ استشرَفَتْهُ»[(٣)]، قيل: هو مِن الإشراف، استَشْرَفْتُ الشيء: عَلَوْتُه، وشَرَفْتُ عليه، وأَشْرَفْتُ؛ يريد: مَنِ انتصب لها؛ انتصبتْ له وتلَّتْه وصرَعَتْه، وقيل: هو من المخاطرة والتغرير والإشفاء على الهلاك، أي: مَن خاطر بنفسه فيها؛ أهلكته، يقال: أشرف المريض؛ إذا أشرف على الموت، وهُمْ على شَرَف، أي: خطر، ورويناه في «مسلم»: «تشرَّف لها؛ تستشرفه»[م٢٨٨٦]، وهو مِن معنى ما تَقَدَّمَ، كذا ضبطناه على القاضي أبي عليٍّ، وضبطناه عن أبي بحرٍ: «يُشْرِف»، وهو راجع إلى ما تَقَدَّمَ). انتهى[مطالع٦/٣٥]، وقد رأيتَ ما عزاه لمسلم هو في «البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ...) إلى آخره: أمَّا (ابن شهاب) فقد تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، وقوله: (وعن ابن شهاب) هذا معطوفٌ على الحديثِ الذي قبله، فإيَّاك أنْ تظنَّه تعليقًا، فروى هذا الثانيَ البُخاريُّ عن عبدِ العزيز بن عبد الله الأُوَيسيِّ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، [عن صالحٍ]، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي بكرِ بن[(٤)] عبد الرَّحْمَن بن الحارث، عن عبد الرَّحْمَن بن مُطِيع[(٥)] بن الأسود، عن نوفل بن معاوية؛ مثلَ حديث أبي هريرة، قال المِزِّيُّ بعد عزوه إلى «مسلمٍ»: (بهما جميعًا[(٦)][م٢٨٨٦(١٠)(١١)]، رواه ابنُ أبي ذئبٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي بكر ابن عبد الرَّحْمَن، عن نوفل ابن معاوية[(٧)])، ثُمَّ طرَّف[تحفة ٩/٦٢] حديث نوفل بن معاوية[(٨)]: «من فاتته صلاةٌ؛ فكأنَّما وُتِر أهله وماله» من عند النَّسائيِّ[س١/٢٣٧-٢٣٨].

---

(١) كذا في النُّسختَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ومَن).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) هذا اللفظ أخرجه ابن حبَّان في «صحيحه» (٥٩٥٩).

(٤) (بن): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (المطيع).

(٦) يعني: بالحديثين؛ حديث أبي هريرة وحديث نوفل بن معاوية رضي الله عنهما.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٤٢٩) مختصرًا: «مَن فاتته الصلاةُ فكأنَّما وُتِرَ أهله وماله»، وزيد في النسخ: (حديث: «مَن ترك الصلاة؛ فكأنَّما وُتِر أهله وماله»)، ولعلَّ حذفه هو الأولى.

(٨) (بن معاوية): سقط من (ب).

قوله: (عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ): هذا الرجل كِنانيٌّ دِيليٌّ، وكنيتُه أبو معاويةَ، نوفلُ بن معاوية بن عروة -ويقال: ابن عَمرو- ابن صخر بن يَعْمَر بن نُفَاثة بن عَدِيِّ بن الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ونوفلٌ هذا شهد الفتحَ، وتُوُفِّيَ بالمدينة زمنَ يزيدَ بنِ معاويةَ، روى عنه: ابنُ أخته عبدُ الرَّحْمَن ابنُ مُطِيع، وأبو بكر بنُ[1] عبد الرَّحْمَن بن الحارث، وعِراكُ بنُ مالكٍ، وغيرُهم، تُوُفِّيَ في خلافة يزيدَ وقد بلغ المئةَ أو أزْيَدَ، قال الواقديُّ: (شهد مع المشركين بدرًا وأُحُدًا [والخندق]، وكان له ذِكْرٌ ونكايةٌ)، وقيل: مات زمنَ معاويةَ، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائيُّ، رضي الله عنه[2].

قوله: (إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ...) إلى آخره؛ يعني: بالسند الذي قدَّمه في حديث أبي هريرة.

قوله: (فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[3] في (الصلاة)[ح٥٥٢]؛ فانظره.

٣٦٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوْريُّ فيما يظهر؛ وذلك لأنَّ الحافظَ عَبْدَ الغَنيِّ[الكمال٣٨٠/٢] ذكر الثَّوْريَّ في مشايخ مُحَمَّد بن كثير، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، والذَّهَبيُّ[التذهيب٢٦٥/٨] ذكر أنَّه روى عن سفيان؛ أعني: مُحَمَّد بن كثير، فحملتُ المُطلَقَ على المقيَّدِ، وقد سبق مثلُه[4][ح١٣٣٥]، و(الأَعْمَش): هو سُلَيمان بن مِهْرَان الكاهليُّ.

قوله: (أَثَرَةٌ): قال ابن قُرْقُول في قوله: «ستلقَون بعدي أُثْرة»: (بضَمِّ الهمزة، وإسكان الثاء، ويُروى: «أَثَرة»؛ بفتحهما، وبالوجهين قيَّدَه الجَيَّانيُّ، وبالفتح قيَّدَه غيرُه عن الأَصيليِّ والطَّبَريِّ والهوزنيِّ، وقيَّدناه عن الأسديِّ وغيره بالضَّمِّ، والوجهان صحيحان، ويقال أيضًا: «إِثْرة»؛ بكسر الهمزة وسكون الثاء، قال الأزهريُّ: هو الاستئثار[5] أي: يُستأثَر عليكم بأمور الدُّنيا، ويُفضَّل غيرُكم عليكم، ولا يُجعل لكم في الأمر نصيبٌ، وحُكِيَ لي عن الشيخ أبي عبد الله النَّحْويِّ مُحَمَّد ابن سليمان عن أبي

(١) (بن): سقط من (ب).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٧٠).
(٣) (عليه): مثبت من (ب).
(٤) زيد في (ب): (قوله).
(٥) انظر «تهذيب اللغة» (١٥/٨٩).

عليٍّ القاليِّ: أنَّ «الأُثرة» الشدَّة، وبه كان يتأوَّل الحديث، والتفسيرُ الأوَّلُ أظهرُ، وعليه الأكثر، وسياقُ الحديث وسببُه يشهد له؛ وهو إيثارهم المهاجرين على أنفسهم...) إلى آخر كلامه[مطالع ١/١٩٤]، والأثرة التي لقيتْها الأنصارُ: قال أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»: (إنَّها زمنَ معاوية رضي الله عنه)[(١)].

٣٦٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ:** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **أَبِي التَّيَّاحِ**، عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ**»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ»، **وَقَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ**، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): هو بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة، وقد سمَّاه ونسبه، وليس له في البُخاريِّ سوى هذا الحديث[(٢)]، و(**أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ، و(**أَبُو التَّيَّاحِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُثنَّاة فوق، وتشديد المُثنَّاة تحت، وفي/آخره حاءٌ مهملة، يزيدُ بنُ حُمَيدٍ، و(**أَبُو زُرْعَة**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه هَرِم [٦٩/١ ٤ب] -وقيل غير ذلك- ابن عَمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ على الأصَحِّ[(٣)].

قوله: (**يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ**): (يُهلِك): بضَمِّ أوَّله لأنَّه رُباعيٌّ، و(الحيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(الناسَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَقَالَ[(٤)] مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ[(٥)] شُعْبَةَ**): هذا محمود بنُ غَيلان، وهو شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح ٢/١٤٢]، و(أبو داود) هذا: هو الطيالسيُّ سليمانُ بنُ داود بن الجارودِ الطيالسيُّ الحافظُ، عَنِ ابنِ عَونٍ وشعبةَ، وعنه: بُنْدارٌ وأحمدُ بن الفرات والكُدَيميُّ، قال: (أسرد ثلاثين ألفَ حديثٍ ولا فخرَ)، ومع ثقته؛ فقد قال إبراهيمُ بن سَعِيدٍ الجوهريُّ: (أخطأ في ألفِ حديثٍ)، كذا قال، تُوُفِّيَ أبو داودَ سنةَ (٢٠٤هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»،

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٣٧٦/٢).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/٣).

(٣) زيد في (ب): (من نحو ثلاثين قولًا).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنا)، وفي (ق): (حدَّثنا).

وصحَّح عليه(١)، وقد سبق[ح٦٦٤].

والحكمةُ في إيراد البُخاريِّ هذا عقيبَ الذي قبله؛ لأنَّ أبا التَّيَّاح في الأوَّل عنعن، وإنْ لَمْ يكن مُدلِّسًا؛ فالخلاف طَرَق العنعنة وإنْ لَمْ تكن مِن مُدلِّسٍ، فأتى بهذا الثاني؛ لأنَّ أبا التَّيَّاح صَرَّحَ فيها بالسماع من أبي زُرْعَة، والله أعلم.

٣٦٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ**(٢)): قال الجَيَّانيُّ: (قال -يعني: البُخاريُّ- في «الوضوء»[ح١٥٥] و«الإجارات»[ح٢٢٦٢] وغيرِ ذلك: «حَدَّثَنَا أحمدُ بن مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمرو بن يحيى بن سعيد»، ويروي عن إبراهيم بن سعيد أيضًا، وهو أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن الوليد الأزرقيُّ، أبو مُحَمَّدٍ، قال البُخاريُّ: «فارقناه حيًّا سنة ثنتي عشرة ومئتين»(٣)). انتهى[التقييد٣/٩٤٨]، وقد قَدَّمْتُ ترجمةَ هذا الرَّجُلِ فيما مضى؛ فاعلمه(٤)[ح١٨٦٠].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: ([ابن] عَمرو بن سعيد بن العاصي ابن سعيد بن العاصي(٥) بن أُمَيَّة، انفرد البُخاريُّ بعَمرو(٦)، واتَّفقا على جدِّه سعيدٍ(٧)، وانفرد مسلمٌ بعمِّ سعيدٍ؛ يحيى بن سعيد بن العاصي(٨)). انتهى، فقوله: (انفرد البُخاريُّ بعَمرو) أي: عن مسلمٍ، وقوله: (وانفرد مسلمٌ بعمِّ سعيدٍ؛ يحيى بن سعيد بن العاصي) يعني: عَنِ البُخاريِّ، والله أعلم.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/٢٧)، «الكامل في الضعفاء» (٢/٢٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٠٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٠١).

(٢) في «اليونينيَّة»: (الأُمويُّ) بضمِّ الهمزة.

(٣) «التاريخ الكبير» (٢/٣) وليس فيه: (حيًّا).

(٤) (فاعلمه): سقط من (ب).

(٥) (بن سعيد بن العاصي): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٩٤).

(٧) (سعيد): سقط من (ب)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٥).

وقوله: (الأَمويُّ): هو بفتح الهمزة، وتضمُّ أيضًا[(١)].

قوله: (عَنْ جَدِّهِ): (جدُّه): هو سعيد بن عَمرو بن سعيد بن العاصي بن أبي أُحيحَة القُرَشيُّ، عن أبي هريرة وابنِ عَبَّاسٍ، وعنه: ابناه إسحاقُ وخالدٌ، وحفيدُه عَمرُو بن يحيى، وشعبةُ، سكن الكوفةَ، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٤/٤٩]، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والنَّسائيُّ وابنُ ماجه، عاش إلى أن وفد على الوليدِ بنِ يزيدَ[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٥٥].

قوله: (كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ): (مروان): هو ابنُ الحَكَمِ، تَقَدَّمَ نسبه، وأنَّه الخليفةُ، وليس له رؤيةٌ، وتَقَدَّمَ ما يتعلَّق به[ح١٨٩]، و(أبو هريرة): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ): الغِلمة: جمع (غلام)، والغلامُ معروف.

قوله: (مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ): يجوز في (غلمة) الثانية الجرُّ مع التنوين، والرفع معه.

قوله: (إِنْ شِئْتَ): يجوز فيه فتح التاء وضمُّها، وبهما ضَبَطَ أبو جعفرٍ نسختَه، وأمَّا في أصلنا؛ فبالفتح فقط بالقلم.

قوله: (بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ): هؤلاء ذكرهم القرطبيُّ في «تذكرته»، فقال: (كأنَّهم -والله أعلم- يزيد ابن معاوية، وعُبيد الله بن زياد، ومن يتنزَّل منزلتَهم من أحداث ملوك بني أُمَيَّة...) إلى آخر كلامه، قاله في «التذكرة»[ص٥٩٩]، وقال بعض الحُفَّاظ من المصريِّين: (يعني: بني حربٍ، وبني مروان). انتهى[هُدى٣١٦].

٣٦٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ[(٣)] إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ:

---

(١) الضمُّ رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٣).

(٣) في الأصل: (دعاهم)، والمثبت من الهامش.

فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ، قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، **وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ** بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى**): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن موسى البَلْخيُّ السَّخْتيَانيُّ خَتٌّ، ولُقِّب بـ(ختٍّ) لأنَّها جرت على لسانه، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٩٤٥، ٢٤٣٤]، و(**الوَلِيدُ**) بعده: هو ابن مسلمٍ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٥٩]، وهو عالمُ أهلِ الشام، و(**ابْنُ جَابِرٍ**): هو عبدُ الرَّحْمَن بن يزيد بن جابرٍ، و(**بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وبالسين المُهْمَلَة، و(**أَبُو إِدْرِيسَ**): تَقَدَّمَ أنَّه عائذُ الله بن عبد الله، و(**حُذَيْفَة بْن اليَمَانِي**): تَقَدَّمَ أنَّ الصحيحَ أنَّه بإثبات الياء، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسم (اليماني) هل هو حُسيل أو حِسْل، وترجمتُه وبعضُ ترجمةِ ابنِه حذيفةَ رضي الله عنهما[قبل ح٦١، ٣٢٩٠].

قوله: (**وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ»**): هو ولاية عُمر بن عبد العزيز، قاله القاضي عياض(١).

قوله: (**وَفِيهِ دَخَنٌ**)، وكذلك: (**وَمَا دَخَنُهُ؟**): هو بفتح الدال المُهْمَلَة والخاء المُعْجَمَة وبالنون، وهو الدخان، أراد به: غير صافٍ ولا خالصٍ، بل كَدِرٌ؛ كالشيء الذي أصابه الدُّخانُ فغيَّر لونه(٢).

قوله: (**بِغَيْرِ هَدْيِي**): (الهَدْي) بفتح الهاء وسكون الدال المُهْمَلَة: الطريقة والمذهب والسَّمْت، وقد ضبط هذا الأَصيليُّ والقابسيُّ بضَمِّ الهاء، قال ابن قُرْقُول: (وبالوجهين قيَّدناه في غير موضعٍ)[مطالع ٦/١١٧].

قوله: (**مِنْ جِلْدَتِنَا**): هو بكسر الجيم وإسكان اللام، ثُمَّ دالٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ومعناه: جنسنا وجيلنا(٣) -أراد به: العرب. انتهى- والأجلاد: الأشخاص، وقد يكون المراد به: لون الجلد، أي: بيض(٤).

قوله: (**وَلَوْ أَنْ تَعَضُّ**(٥)): هو مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه لَمْ يتقدَّم ناصبٌ ولا جازمٌ، و(أنْ) مُخَفَّفة من الثقيلة، كذا أحفظُه بالرفع، وقد سألني بعض فضلاء الدماشقة عنه(٦)، فقلت له: إنَّه(٧) بالرفع والنصب، فقال

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٦/٢٥٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٩).

(٣) في (أ): (جيليا).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٢٧).

(٥) كذا في نسخةٍ في هامش (ق)، وفي (ق) و«اليونينيَّة»: (تعضَّ).

(٦) في (ب): (عنها).

(٧) في (ب): (إنَّها).

لي: إنَّ أبا حيَّان قال: («أن» الناصبة لا تلي «لو»)، وأظنُّه عزاه لـ«ارتشاف الضَّرَب»، والله أعلم، ولم أرَ أنا ذلك في «ارتشاف الضَّرَب» في مكانه في (أن) ولا في (لو)، ولكن في «المغني» لابن هشام في (لو) معناه[١]، وقد رأيته عن الأشيريِّ[٢] أنَّه بالرفع، ثُمَّ رأيته أيضًا عن الأشيريِّ أنَّه قال: («تعضُّ» مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه فعل مضارع لم ينصبه شيءٌ، فـ«أن» هذه ليست هي «أن» الناصبة، إنَّمَا هي مُخَفَّفة مِنَ الثقيلة؛ تقديره: ولو أنَّك تعضُّ)، ورأيت عن الشيخ العلَّامة عزِّ الدين ابنِ[٣] الحاضريِّ -صاحبنا وأخينا، وكان في آخر وقتٍ نحويَّ حلبَ- أنَّه قال: (يجوز نصبها، والأُولى أولى). انتهى، وهي في أصلنا هنا وفي (الفتن)[ح٧٠٨٤] بالنصب، والله أعلم.

٣٦٠٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: تَعَلَّمَ أَصْحَابِي الخَيْرَ، وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هذا هو القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٤٣]، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالدٍ، و(**قَيْسٌ**): هو ابنُ أبي حازمٍ.

٣٦٠٨- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ»[٥].

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ**): هذا هو أبو اليَمَان، تَقَدَّمَ، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزةَ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): هو عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا، عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (**حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ**): قد كان ذلك في الصدر الأوَّل، رضي الله عن الصَّحَابة أجمعين/. [١/٤٧٠أ]

---

(١) لعل مراده ما ذكره في «مغني اللبيب» (ص٣٥٥) من أنَّ (أنَّ) تقع بعد (لو).

(٢) في (ب): (الأثيريِّ)، وفي (ت): (الأثري)، وكذا في الموضع اللاحق فيهما.

(٣) كذا في النُّسخ بزيادة: (ابن)، وعزُّ الدين محمَّد بن خليل وكذا ولداه العز محمد والشهاب أحمد منسوبون إلى حاضر من أعمال حلب، انظر «معجم البلدان» (٢/٢٠٦)، «الضوء اللامع» (١١/١٩٧).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصححًا عليه: (حدَّثني).

(٥) في هامش الأصل بخط البرهان: (من هنا سمع كاتب هذه الأحرف إبراهيم سبط ابن العجمي إلى آخر الصحيح بقراءة الإمام شمس الدين البسقاقي على الحافظ زين الدين العراقي، وكتب لي ذلك الشيخ بخطه، وكتب أيضًا طبقة سماعنا عليه في آخر هذا الكتاب).

٣٦٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِيتَانِ[1]، فَتَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[2] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (عبد الله بن مُحَمَّد) هذا[3]: هو المسنَديُّ، وقد قَدَّمْتُ مستندي[4] في ذلك[ح٨٩٩]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّامٍ، الحافظُ الكبيرُ المشهورُ[5]، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنَبِّه.

قوله: (قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ...) إلى آخره: قال القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٦٦٤]: (قد جاء عددهم يقينًا من حديث حذيفة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في أمَّتي دجَّالون كذَّابون سبعةٌ وعشرون؛ منهم أربعُ نسوةٍ، وأنا خاتم النَّبيِّين، لا نبيَّ بعدي»، خرَّجه الحافظ أبو نُعَيم، وقال: هذا حديثٌ غريب، تفرَّد به معاوية بن هشام وجودًا في كتابه بخطِّ أبيه، حدَّث به أحمد ابن حنبل عن عليٍّ). انتهى، وقد رأيت الحديث الذي فيه عددهم تحقيقًا في «مسند أحمد» من حديث حذيفة أنَّ نبيَّ الله[6] صلى الله عليه وسلم قال: «في أمَّتي كذَّابون ودجَّالون سبعةٌ وعشرون، منهم أربع نسوةٍ، وإنِّي خاتم النَّبيِّين، لا نبيَّ بعدي». انتهى[حم٢٣٣٥٨]، وقال القاضي عياض: (هذا الحديث قد ظهر، فلو عُدَّ من تنبَّأ من زمن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى الآن ممَّن اشتُهر بذلك وعُرِفَ به؛ لوُجِد هذا العدد فيهم، ومن طالع كتب الأخبار والتواريخ؛ عرف صحَّة هذا). انتهى[الإكمال٨/٤٦٣].

٣٦١٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ -وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ: «دَعْهُ؛ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ

(١) في هامش الأصل: (صوابه: فئتان، أي: بالهمز).
(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).
(٣) (عبد الله بن مُحَمَّد هذا): مثبت من (ب).
(٤) في (ب): (بسندي).
(٥) زيد في (ب): (قوله).
(٦) في (أ): (نبي النبي)، ولعلَّه سبق قلم، وفي (ب): (النبي)، والمثبت موافق لما في «المسند».

تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ -وَهُوَ قِدْحُهُ- فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا كثيرة أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ) قريبًا، وكذا (الزُّهْرِيُّ)، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سَعْدُ بنُ مالكِ بن سِنان.

قوله: (وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا): (يَقسم) بفتح أوَّله ثُلاثيٌّ، و(القَسْم) بفتح القاف وإسكان السين، المصدر، وهو تمييز الأنصباء، وهو مَعْرُوفٌ.

قوله: (أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه ضبطًا[1]، وأنَّ اسمه حُرْقُوص ابن زهير، رأس الخوارج[ح٣١٣٨].

تنبيه: وقع في هذا «الصحيح» في (كتاب استتابة المرتدِّين) في (باب من ترك قتال الخوارج للتألُّف) ما لفظه: (جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: اعْدِلْ)[ح٦٩٣٣]، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (عبد الله بن ذي الخويصرة التميميُّ الذي قال له: اعْدِلْ، كذا سمَّاه في بعض طرق البُخاريِّ، وهو ذو الخويصرة، تَقَدَّمَ[التجريد١/١٦٩]). انتهى[التجريد١/٣٠٨]، ويحتمل أنَّهما قالاه، والله أعلم.

قوله: (قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ): هما بفتح التاء فيهما على الخطاب، وقد تَقَدَّمَ الكلام على تائه هل هي بالخطاب أو بالتكلُّم؛ ومعناه: حُرِمْتَ الخير، وقد يكون (الخسران) بمعنى: الهلاك[ح٣١٣٨].

قوله: (فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائْذَنْ لِي فِيهِ): تَقَدَّمَ أنَّ الذي سأله قتْلَه: قال الراوي: (أحسبه خالدَ بن الوليد)[ح٣٣٤٤]، وأنَّ في مكانٍ آخرَ جَزَمَ بخالدٍ[ح٤٣٥١]، وتقدَّمت[ح٣٣٤٤] الإشارة إلى هذه الرواية: أنَّ عُمر سأل ذلك، والجمع: أنَّهما سألاه عليه الصلاة والسلام ذلك، والله أعلم.

قوله: (فَأَضْرِبَ): هو بالنصب، جواب الأمر، وهذا ظاهِرٌ، قال بعضهم[2]: (وقيل: صوابه:

---

(١) الذي تقدَّم ضبط (حرقوص)، لا (الخويصرة).

(٢) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٧٧١/٢).

«أَضْرِبْ»؛ بحذف الفاء والجزم). انتهى.

قوله: (لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ (التراقي) جمعُ (ترقوة)، وأنَّها العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق[ح١٤٤٣].

قوله: (يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ): (يُنظر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (يُنْظَرُ) بعدها في الأماكن الآتية.

قوله: (إِلَى رِصَافِهِ): الرِّصاف؛ بكسر الراء وبالصاد المُهْمَلَة المُخَفَّفة، وفي آخره فاء، قال ابن قُرْقُول: (الرِّصاف(١): العَقَب الذي يُلوَى على مدخلِ النَّصْل في السهم). انتهى[مطالع١٦١/٣]، وقَالَ الجَوْهَرِيُّ: (الرَّصَفة أيضًا: واحدةُ الرِّصاف؛ وهي العَقَب الذي يُلوى فوق الرُّعْظ). انتهى، و(الرُّعْظُ) بضَمِّ الراء، وإسكان العين المُهْمَلَة، وبالظاء المُعْجَمَة المشالة: مدخل النَّصْل في السهم، وفوقه (الرِّصاف) وهي لفائف العَقَب، والجمع: (أرعاظ) وفي الأصل الذي سمعتُ فيه على العِرَاقيِّ في الأصل: (رِصافه) بكسر الراء بالقلم، وفي الهامش: (رُصافه) بضَمِّ الراء(٢) بالقلم، وعليها علامة نسخةٍ، والله أعلم، وحَكى بعضهم(٣) عن السفاقسيِّ ضمَّ الراء أيضًا.

قوله: (نَضِيِّهِ): هو بفتح النون، وكسر الضاد المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، ثُمَّ هاء الضمير، و(النَّضيُّ): (فعيل) وهو القِدْح؛ كما فسَّره به في الحديث.

قوله: (قُذَذِهِ): هو بضَمِّ القاف، وفتح الذال المُعْجَمَة الأولى، وذال مثلها في الإعجام، وبعدهما هاء الضمير، وهو جمع (قُذَّة) بضَمِّ القاف، وتشديد الذال المُعْجَمَة المفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الرِّيش، سمِّيت بذلك؛ لأنَّها تُقَذُّ، أي: تُسَوَّى.

قوله: (قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ): (الفرث): هو ما في الكَرِش، وهو بالنصب مفعول.

قوله: (آيَتُهُمْ): (الآية): العلامة.

قوله: (رَجُلٌ أَسْوَدُ): هذا الرجل هو ذو الثُّديَّة، واسمه نافعٌ، كذا قال الإمام السُّهَيليُّ في «روضه» في (غزوة الطائف) عن أبي داود[الروض الأنف١٩٨/٤]، وقد رأيته أنا في «السنن» المذكورة[د٤٧٧٠]، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (أنَّ اسم ذي الثُّديَّة: ثُرْمُلة). انتهى، ويقال: حُرْقوص(٤)، ونقل ابن شيخنا

---

(١) (الرِّصاف): مثبت من (ت) مستدركًا.

(٢) في (أ): (الفاء)، ولعلَّه سبق قلم.

(٣) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٧٧١/٢).

(٤) انظر «التوضيح» (١٩٣/٢٠).

البُلْقينيِّ عن «مرآة الزمان»: (أنَّ اسمه بلبول). انتهى[الإفهام٣٢٦]، و«مرآة الزمان» ليوسف ابن قِزُغْلي(١)، وقد تَقَدَّمَ أنَّه سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزيِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ ابن تيمية أبا العَبَّاس تكلَّم فيه، وكذا الذَّهَبيُّ في «ميزانه»(٢)[ح٦٩٥].

قوله: (البَضْعَةِ): هي بفتح المُوَحَّدة، أي: القطعة.

قوله: (تَدَرْدَرُ): هو بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّله، ثُمَّ دالين مهملتين مفتوحتين، وبعد كلِّ دال راء؛ الأولى ساكنة، أي: تَرَجْرَجُ(٣) يجيء ويذهب بعضُها في بعضٍ.

قوله: (يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ): خرجوا لمَّا افترق عليٌّ رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه، وفي نسخةٍ: (على خير فرقة)(٤)، خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه وأصحابه.

قوله: (فَأَمَرَ): هو بفتح الهمزة والميم، أي: أَمَرَ عليٌّ رضي الله عنه.

قوله: (فَالتُمِسَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَأُتِيَ بِهِ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ أيضًا(٥).

٣٦١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه الظاهر أنَّه الثَّوْريُّ، وقد تَقَدَّمَ مستندي في ذلك قريبًا وبعيدًا[ح١٣٣٥، ٣٦٠٣]، و(الأَعْمَش): سُلَيمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مرارًا، و(خَيْثَمَة): هو ابنُ عبدِ الرَّحْمَن بن أبي سَبْرة يزيد بن مالك الجُعْفيُّ

(١) قال ابن رافع «تاريخ علماء بغداد» (ص١٩٢): (الصَّواب: ضمُّ الزاي وسكون الغين المعجمة)، وأصلها: (قِزأُوغْلي) بكسر القاف وسكون الزاي، ثمَّ همزة مضمومة وغين ساكنة ولام مكسورة وياء؛ لفظٌ تركيٌّ، ترجمته الحرفية: ابن البنت، أي: السبط، انظر هامش «الأعلام» للزركلي (٨/٢٤٦).

(٢) زيد في (ب): (والله أعلم)، وانظر «منهاج السنَّة النبويَّة» (٤/٩٧-٩٨)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٧١).

(٣) في النُّسخ: (تدحرج)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١/٥٠٩)، و«النهاية» (٢/١١٢) مادَّة (دردر).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٥) (أيضًا): سقط من (ب).

[١/٤٧٠ب] الكوفيُّ، لأبيه وجدِّه صحبةٌ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وغيرُه(١)، تَقَدَّمَ[ح١٥٥٠]/.

قوله: (عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ): هو بفتح الغين المُعْجَمَة والفاء واللام، وبتاء التأنيث، وقد صحَّفه عبد القدُّوس -كما أسنده عنه مسلمٌ في مقدمة «صحيحه»[١/٢٥]- فقال: (عَقَلة) بالعين المُهْمَلَة وبالقاف المفتوحَتَين، وعند بعض الرواة (عَفَلة) بالفاء والعين المُهْمَلَة المفتوحَتَين، وكلاهما تصحيفٌ [مطالع ٥/١٨٢]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حَدَّثْتُكُمُ الحَدِيثَ(٢)...) إلى آخره: رأيتُ عن الدَّارَقُطْنيِّ أنَّه قال: (ليس لسويد بن غَفَلة عن عليٍّ حديثٌ(٣) صحيحٌ مَرْفُوعٌ إلى النَّبيِّ ﷺ غيرُ هذا). انتهى(٤)، وليس له عن عليٍّ في الكتب(٥) سوى هذا، وقد أخرجه البُخاريُّ، ومسلم[م١٠٦٦]، وأبو داود[د٤٧٦٧]، والنَّسائيُّ[س٧/١١٩]، والله أعلم.

قوله: (أَحَبُّ إِلَيَّ): مَرْفُوعٌ على الخبر، و(فَلأَنْ أَخِرَّ): مبتدأ.

قوله: (فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوائل (كتاب الجهاد)، وقد ذكرتُ فيها خمسَ لُغاتٍ[قبل ح٣٠٢٧].

قوله: (سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ) أي: صغيرو العقولِ، وقد تقدَّمَ(٦).

قوله: (لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ): الإيمان؛ بكسر الهمزة.

٣٦١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟! قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٩٤)، «تهذيب الكمال» (٨/٣٧٠)، «تذهيب التهذيب» (٣/١٥٢).

(٢) (الحديث): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) (حديث): مثبت من (ت) مستدركًا.

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٧٧٢).

(٥) زيد في (ب): (الستة)، وضُرِب عليها في (أ).

(٦) لم يتقدَّم.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالدٍ، و(**قَيْس**): هو ابنُ أبي حازمٍ.

قوله: (**عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ**): (خَبَّاب): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدة أخرى، و(الأَرتُّ): بفتح الهمزة، وبعد الألف راء، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق مُشَدَّدة، الخزاعيُّ، وقيل: التميميُّ، وهو أصحُّ، أبو عبد الله، وقيل: أبو مُحَمَّد، لحقه سِباءٌ في الجاهليَّة فَبِيعَ بمكَّة، وقيل: هو حليفُ بني زُهرة، وقيل: مولى أمِّ أنمار بنت سباع الخُزَاعيَّة؛ وهي من حُلفاءِ بني زُهرة، فهو تميميٌّ ولاؤه لخُزَاعةَ، مِنَ السابقين، ﵁[(١)]، تَقَدَّمَ[ح٧٤٦].

قوله: (**يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ**): (يُحفَر) و(يُجعَل) و(يُجاء): كلُّ واحدٍ منها مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا بعده (فَيُشَقُّ).

قوله: (**بِالمِئْشَارِ**): هو بهمزةٍ ساكنة بعد الميم المكسورة، ويجوز ترك همزه، ويقال: المنشار أيضًا بالنون لغةٌ، ولا أعلمه رواية[(٢)]، لكنِّي رأيت في «شرح مسلمٍ» للنَّوويِّ في مكان الكلِّ رواياتٍ[(٣)].

قوله: (**لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ**): (يَتِمَّنَّ): مَبْنيٌّ للفاعل[(٤)]، وهو بفتح أوَّله، و(الأمرُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(يَتِمُّ) لازمٌ.

قوله: (**مِنْ صَنْعَاءَ**): هي بالمدِّ في آخرها، والنسبة إليها: صنعانيٌّ؛ على غير قياس، قاعدة اليمن، ولهم صنعاء أخرى بدمشق، بجانبها الغربيِّ، في ناحية الربوة، ولهم صنعاء بالروم، ويقال لصنعاء اليمن: (أَزَالِ) بفتح الهمزة وبالزاي، ولام في آخرها يجوز كسرها، ويجوز في لغةٍ قليلةٍ: (ضنعان) بالضاد المُعْجَمَة[(٥)]، ذكرها والتي قبلها الحازميُّ في «المؤتلِف»؛ هذه في الضاد المُعْجَمَة[الأماكن٦١١]،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٢١٩/٨).

(٢) ضُبِط في «اليونينيَّة» هنا بالنون والياء معًا، وسيأتي مضبوطًا بهما في (ق) في الحديث (٦٩٤٣) وكلامَ المصنِّف عليه، قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٦٠/٦): («بالميشار»؛ بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها، كلاهما في «الفرع» كـ«أصله»، وفي بعض النسخ بالهمزة).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٣٣٠/١٨).

(٤) رواية «اليونينيَّة»: (لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ)، قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٦٠/٦): («لَيُتِمَّنَّ» بضمِّ التحتية وكسر الفوقيَّة، من الإتمام والإكمال واللام للتوكيد «هذا الأمرُ» بالرفع في «اليونينية»، وفي «الناصرية»: «لَيَتِمَّنَّ» بفتح التحتية «هذا الأمرُ» بالرفع، وفي «الفرع» بضم التحتية مِن «لَيُتِمَّنَّ» ونصب «الأمر» على المفعوليَّة وحذف الفاعل، أي: ليكملنَّ اللهُ أمرَ الإسلام).

(٥) كذا ضبطه المصنِّف، وقال الحازميُّ لما ضبطها: (بابُ ضَبْعَانَ، وَصَنْعَانَ، وَصَغَان: أَمَّا الأَوَّل... وأَمَّا الثاني أوَّله=

والتي قبلها في الهمزة[الأماكن٦٥]، والله أعلم(١).

قوله: (إِلَى حَضْرَمَوْتَ): هي بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الضاد المُعْجَمَة، وفتح الميم، وهذيل تضمُّها منها(٢)، وهو غريب، قال أهل اللغة: يجوز فيها بناء الاسمين على الفتح، فتُفتَح الراء والتاء، ويجوز بناء الأوَّل وإعراب الثاني كإعراب ما لا ينصرف، فيقال: هذا حَضْرَمَوْتُ؛ برفع التاء، ويجوز إعراب الأوَّل والثاني، فيقال: هذا حَضْرُمَوْتٍ؛ برفع الراء وجرِّ التاء وتنوينها، والنسبة إليها: حَضرميٌّ، وهو اسمٌ لبلدةٍ باليمن، وهو أيضًا اسم لقبيلةٍ(٣)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٣٥].

٣٦١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الجِهْبِذُ الناقدُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْن عَوْنٍ): هو عبدُ الله بن عَون بن أرطبان، مولى عبدِ الله بنِ مُغَفَّل المزنيِّ، أحدُ الأعلامِ، لا عبد الله ابن عون ابن أميرِ مِصْرَ، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، وإنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(٤)، وقد قَدَّمْتُ ذلك مَرَّاتٍ[ح٦٧].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ): هذا الرجل هو سعْدُ بنُ معاذٍ، ذكره إسماعيلُ في «أحكامه»، وقيل: عاصم بن عَدِيٍّ العجلانيُّ، ذكره الطَّبَريُّ(٥)، وقيل: أبو مسعودٍ البدريُّ، ذكره

= صاد مُهْمَلَة، بَعْدَهَا نون)، ولعلَّ المصنِّف رحمه الله ظنَّ في ذكر الحازميِّ لها في (حرف الضاد) أنَّها معجمة، لا سيَّما وأنَّه ينقل كلام الحازميِّ من «تهذيب الأسماء واللغات» كما تبيَّن لنا في غير موضعٍ، والله أعلم، ولفظ «التهذيب» (٣١٨/٣): (وذكر الحازميُّ أيضًا في حرف الضاد المعجمة: أنَّ صنعان لغةٌ قليلةٌ في صنعاء).

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣١٨/٣).

(٢) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (١٢٤/٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (حضر).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).

(٥) انظر «جامع البيان» (٧٥٢٣/٩).

الواقديُّ في «الرِّدَّة»، قاله ابنُ بَشْكُوال. انتهى[(١)]، وفي عَزْوِ الأَوَّل لإسماعيلَ قصورٌ، فهو في «مسلمٍ» في أثناء (كتاب الإيمان)[م١١٩]، والله أعلم، ويأتي ما فيه في (التفسير) في (الحجرات)[ح٤٨٤٦].

قوله: (قَالَ[(٢)] مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ...) إلى آخره: هذا مرسلٌ؛ لأنَّ موسى بنَ أنسٍ تابعيٌّ، ولو لَمْ يكن كذلك؛ لما احتاج إلى المجيء بموسى بنِ أنسٍ، ولكان يقول: (قال كذا وكذا، فرجع المَرَّةَ الآخِرةَ...) إلى آخره، والله أعلم، وكذا رواه في (التفسير) في (الحجرات)[ح٤٨٤٦]، وفي «مسلمٍ» من حديث ثابت عن أنسٍ: (فذكر ذلك سعدٌ للنَّبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل هو مِن أهل الجنَّة»)[م١١٩].

قوله: (بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ): هي بكسر المُوَحَّدة، قال بعضهم[(٣)]: (وحَكى السفاقسيُّ الضمَّ).

٣٦١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ -أَوْ سَحَابَةٌ- غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَه بُنْدارٌ، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدار) في أوَّل هذا التعليق[ح٦٩]، وتَقَدَّمَ (غُنْدُرٌ) ضبطًا، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، ومن لقَّبه غُنْدُرًا[ح٨٧]، وتَقَدَّمَ (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عَمرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّمَ[ح٣٩٩] الكلامُ على (البَرَاء)، وعلى (عَازِبٍ) والدِه، وأنَّ عازبًا صَحَابيٌّ رضي الله عنه، قال الواقديُّ: (لَمْ نسمع له بذكرٍ في المغازي)[الكبرى٥/٢٨٣].

قوله: (قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ): هذا الرَّجلُ هو أُسَيدُ بنُ الحُضير؛ بضَمِّ أوَّل (أُسيد) و(حُضير)، صَحَابيٌّ جليلٌ مشهورٌ، وقد جاء مُسمًّى كذلك في هذا «الصحيح» في بعض الطُّرق في هذا الحديث[ح٥٠١٨][(٥)].

٣٦١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ،

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، وانظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٨٩-٦٩٣).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالَ).

(٣) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٧٣).

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٥) لكن فيه أنَّه قرأ سورة البقرة، لا الكهف، قال ابنُ البُلْقينيِّ في «الإفهام» (ص٣٢٨): (فتكونان واقعتين له).

فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سِرْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا**، وَمِنَ **الغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ**، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، **فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ**، لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكَانًا **بِيَدَيَّ** يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ عَلَيْهِ **فَرْوَةً**، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، **وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ**، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، **فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ** مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: **لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ**، قُلْتُ: **أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ**؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: **أَفَتَحْلُبُ**؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ **وَالقَذَى**، قَالَ: فَرَأَيْتُ البَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ، **فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ** حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ **يَرْتَوِي** مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، **فَوَافَقْتُهُ** حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ**؟»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا **سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ**، فَقُلْتُ: **أُتِينَا** يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللهَ مَعَنَا»، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا -**أُرَى فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ**، شَكَّ زُهَيْرٌ- فَقَالَ: إِنِّي **أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا** عَلَيَّ، فَادْعُوَا لِي، **فَاللهُ لَكُمَا** أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كُفِيتُمْ مَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: **وَوَفَى لَنَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو البُخاريُّ، أبو أحمد البيكنديُّ، كما صَرَّحَ به الجَيَّانيُّ في «تقييده»[٥٣٨/٢]، وعبدُ الغنيِّ بن عبد الواحد المقدسيُّ في «الكمال»[١١٢/٣] في ترجمة أحمدَ بنِ يزيدَ الحرَّانيِّ، يروي مُحَمَّدٌ هذا عنِ ابنِ عُيَيْنَة ووكيعٍ وغيرِهما، وعنه: البُخاريُّ وأحمدُ بنُ سيَّار، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، وله رحلةٌ واسعةٌ(١)، وقد تَقَدَّمَ في (كتاب العلم)، وأنِّي لا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلَّا أنَّ البُخاريَّ روى عنه في غير مكانٍ في هذا «الصحيح» محتجًّا به[ح٧٧]، والله أعلم.

و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ أنَّه عَمْرُو بن عبد الله السَّبِيعيُّ أعلاه.

قوله: (**أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الغَدِ**): قال ابن قُرْقُول: (لا يُستعمَل «السُّرى» إلَّا باللَّيل، ولكنَّه لمَّا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٦٣)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٤٧).

ذكره مع اللَّيل؛ ضمَّ النهار معه وغلب أحدهما على الآخر، وقد تكون هذه اللفظة: «أسأدْنا ليلنا ويومنا»، والإسئاد[١]: سير اللَّيل مع النهار). انتهى[٢]، يقال: سرى [يَسرِي سُرًى]، وأسرى يُسري إسراءً؛ لغتان[٣].

قوله: (**حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ**): هو كنايةٌ عن وقوف الشمس وقتَ الهاجرة حتَّى كأنَّها لا تبرحُ، فيكون قيامُها كنايةً عنها، أو عن الظلِّ؛ لوقوفه حينئذٍ حتَّى يأخذ في الزيادة[٤]/. [١/٤٧١أ]

قوله: (**فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ**): (رُفعت): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صخرةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن[٥] نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(**طَوِيلَةٌ**): مثله، صفة لـ(صخرة).

قوله: (**بِيَدِيَّ**): هو بتشديد الياء الأخيرة، كذا في أصلنا على التثنية[٦].

قوله: (**فَرْوَةً**): قال ابن قُرْقُول: («ففرشتُ عليه فروة»، ويروى: «وبسطتُ عليه فروة»: قيل: هي[٧] حُشاشةٌ يابسةٌ، أو قطعةٌ مِن حشيشٍ يابسٍ، ويحتمل أنْ يكون على وجهه وظاهره، وفي بعض طرقه في «البُخاريِّ» في «باب الهجرة»: «ففرشتُ له فروةً معي»[ح٣٩١٧]، وهذا يُشعر بأنَّ الفروة ههنا مِنَ اللِّباس المعلوم). انتهى[مطالع٥/٤٤١]، وكذا ذكر القولين ابن الأثير في «نهايته».

قوله: (**وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ**): (أَنْفُض): بفتح الهمزة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ فاء مضمومة، ثُمَّ ضاد معجمة، أي: أتجسَّسُ وأتعرَّف ما فيه ممَّا تخافه، و(النَّفَضَةُ): الجماعة يُبعثون في الأرض ينظرون هل فيها عدوٌّ أو خوفٌ؟ وكذلك (النَّفيضة) نحو الطَّليعة[٨].

قوله: (**فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ**): هذا الراعي: هو عبد الله بن مسعود، كذا في «مسند أحمد»[حم٣٥٩٨]، وفي ذلك نظرٌ[٩].

---

(١) في النُّسخ: (أسأرنا... والإسآر)، والمثبت من مصدره، وانظر «الصحاح» مادَّة (سأد).

(٢) «مطالع الأنوار» (٥/٤٨٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٨٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (سري)، «النهاية» (٢/٣٦٤) مادَّة (سري).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٤).

(٥) (مُنَوَّن): ليس في (ب).

(٦) رواية «اليونينيَّة»: (بِيَدِي) على الإفراد.

(٧) في (ب): (هو).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٩٢)، «النهاية» (٥/٩٦) مادَّة (نفض).

(٩) قال الحافظ في «هدْي الساري» (ص٣١٦): (والراعي وصاحب الغنم لم يُسمَّيا، ويأتي في «الفضائل»: أنَّه من=

قوله: (لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ): هذا شكٌّ من الراوي، فكلاهما صحيحٌ في نفسه، أمَّا مكَّة؛ فظاهرٌ، وأمَّا المدينة؛ فلمَّا كان الرَّاعي قريبًا من مكَّة؛ قال: المدينة، والله أعلم، وقد جاء في موضعٍ آخرَ الجزمُ[1] بـ(المدينة)[2].

والرجل صاحب الغنم: هو عقبة بن أبي مُعَيط، كما في «المسند»[حم٣٥٩٨]، وفيه نظرٌ.

قوله: (أَفِي[3] غَنَمِكَ لَبَنٌ؟): هو بفتح اللام والموحدة؛ يعني: اللبنَ المعروف، هذه الرواية المشهورة، ورُويَ بضَمِّ اللام، وإسكان الباء، أي: شياهٌ ذاتُ ألبانٍ، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلمٍ»[4].

قوله: (وَالقَذَى): هو بفتح القاف، وبالذال المُعْجَمَة، مقصور، وهو ما يسقط في الشراب وفي العين.

قوله: (فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ): كذا هنا، وفي أخرى: أنَّ أبا بكرٍ قال: (فحلبتُ)[ح٣٩٠٨]، وسيأتي الجمع بينهما في حديث الهجرة وغيره[ح٣٩٠٨]، والله أعلم.

قوله: (فِي قَعْبٍ): هو بفتح القاف، وإسكان العين المُهْمَلَة، وبالموحدة، وهو إناءٌ من خشبٍ، ضخمٌ مدوَّرٌ مقعَّرٌ، تشبَّه [به] حوافر الخيل؛ لتدويره[5].

قوله: (كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ): (الكُثْبة): بضَمِّ الكاف، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو الشيء القليل، و(الكُثْبة): كلُّ قليلٍ جمعْتَه من طعامٍ أو لبنٍ أو غير ذلك، والجمع: كُثَبٌ[6].

= قريش [ح٣٦٥٢]، وأمَّا ما رواه أحمد وابن أبي شيبة [«مصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٢٤٦١)] وغيرهما من طريق عاصم ابن أبي النجود عن زرِّ بن حبيش عن ابن مسعودٍ قال: «كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبي مُعَيط فجاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد فرَّا مِنَ المشركين...» الحديث؛ فليس هو في هذه القصَّة؛ لمغايرة السياقين، والله أعلم).

(١) في (ب): (بالجزم).

(٢) سبق في «البخاريِّ» (٢٤٣٩): (لرجل من قريش)، وأخرج مسلم في «صحيحه» (٢٠٠٩) بعد (٣٠١٤): (لرجل من أهل المدينة)، قال الحافظ في «الفتح» (٧٢١/٦): (والمراد بالمدينة: مكة، ولم يرد بالمدينة المدينة النبوية؛ لأنَّها حينئذٍ لم تكن تُسمَّى المدينة، وإنما كان يقال لها: يثرب، وأيضًا فلم تجر العادة للرعاة أن يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة، ووقع في رواية إسرائيل [ح٢٤٣٩]: «فقال: لرجل من قريش سمَّاه فعرفته»، وهذا يؤيِّد ما قرَّرتُه؛ لأنَّ قريشًا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية إذ ذاك).

(٣) في (ب): (وفي).

(٤) انظر «شرح مسلم» (٣٤٣/١٨).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣٨٧/٥).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (كثب)، «النهاية» (١٥١/٤) مادَّة (كثب).

قوله: (**وَمَعِي إِدَاوَةٌ**): تَقَدَّمَت غَيْرَ مَرَّةٍ[ح١٥٠].

قوله: (**أَلَمْ يَأْنِ الرَّحِيلُ**[١]؟) أي: يحِنْ وقتُه.

قوله: (**سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ**): (سراقةُ): مَرْفُوعٌ فاعل (اتَّبَع)، وجدُّه اسمه جُعْشُم المُدْلِجِيُّ، أبو سفيانَ، نزل قُدَيدًا، وهو الذي ساخت قوائمُ فرسِه، ثُمَّ أسلم وحسن إسلامه، أسلم بالجعرانة عنده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حين انصرف من حُنَينٍ والطائفِ في سنة ثمانٍ، روى عنه: ابنُ المُسَيَّب، ومجاهدٌ، وطاوسٌ، وعُلَيُّ بن رباح، وابنُه مُحَمَّدُ بن سراقة، وجماعةٌ، مات سنة (٢٤هـ)، فإنْ صحَّ هذا؛ فروايةُ هؤلاء عنه مرسلةٌ، وقيل: مات بعد عثمان، وقد روى عنه من القدماء: عبدُ الله بن عَمرو[٢] وابن عَبَّاس[٣]، و(جُعْشُم) جدُّه: بضَمِّ الجيم والشين المُعْجَمَة، وحَكى الجوهريُّ ضمَّ الجيم وفتحَها، كذا قال النَّوويُّ[٤]، وفي «الصحاح»: (الجُعْشُم: الرجلُ القصيرُ الغليظُ مع شدَّةٍ، قال الفرَّاء: فتح الجيم والشين فيه أفصحُ)، هذا لفظُه، والله أعلم.

قوله: (**أُتِينَا**): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَارْتَطَمَتْ**): هو بهمزة وصل، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، ثُمَّ طاء مهملة، ثُمَّ ميم، مفتوحات، ثُمَّ تاء هي علامةُ التأنيث، أي: ساخت قوائمها في الأرض، وأصل الارتطام: الدخول في أمرٍ يَنشَب فيه[٥]، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: (رطمتُه في الوَحَل رَطْمًا، فارتطم هو، أي: ارتبك فيه، وارتطم عليه أمرٌ؛ إذا لَمْ يقدر على الخروج منه).

قوله: (**أُرَى**): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ**): (الجَلَد): بفتح الجيم واللام، وبالدال المُهْمَلَة، أي: غليظٍ صُلبٍ.

قوله: (**أُرَاكُمَا**): هو بضَمِّ الهمزة أي: أظنُّكما.

قوله: (**فَاللهَ لَكُمَا**): الاسم الجليل: مَنْصُوبٌ، ونصبه معروف، على القَسَمِ[٦].

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لِلرَّحِيلِ).

(٢) في النسخ: (عمر)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٠٢/١)، «تهذيب الكمال» (٢١٤/١٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٨٨/٣).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٠٣/١).

(٥) نَشِبَ الشيءُ بالشيءِ: علق فيه، وانظر «مطالع الأنوار» (١٤٦/٣).

(٦) منصوبٌ على القَسَم بإسقاطِ حرفِ القَسَمِ؛ كأنَّه قالَ: أُقسِمُ باللهِ لكما، فحذفَ ونصبَ، انظر «التنقيح» (٧٧٤/٢)، ورواية «اليونينيَّة» برفع اسم الجلالة، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٧٩/١٤): («اللهُ» بالرفعِ مبتدأٌ،=

قوله: (وَوَفَى لَنَا): تقدَّمَ أنَّ (وفى) و(وفَّى) بالتخفيف والتشديد؛ لغتان[ح١٨].

٣٦١٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ -قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ» - فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ، كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ -أَوْ تَثُورُ- عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذًا».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا خالدُ الحَذَّاءُ، خالدُ بن مِهْرَان، أبو المُنازِل، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٥] وغير مُتَرْجَمٍ.

قوله: (عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه، وسيأتي أنَّ ابن شيخنا سمَّاه قيس بن أبي حازم(١)، وكذا قال بعض الحُفَّاظ من المِصريِّين: (إنَّ الحديث في «ربيع الأبرار» أنَّه قيس). انتهى[هُدى٣٦١]، وفيه نظرٌ سيأتي(٢)[ح٥٦٥٦].

قوله: (طَهُورٌ): هو بفتح الطاء، ويجوز ضمُّها، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح١٣٥]، وكذا الثانية والثالثة، وإنَّما سمَّاها طَهورًا؛ لغسلها خطايا ابن آدم؛ كالماءِ/. [١/٤٧١ب]

قوله: (فَنَعَمْ إِذًا): يقال: إنَّه تُوُفِّيَ في ذلك المرض(٣)، وسيأتي[ح٥٦٥٦]، والله أعلم.

٣٦١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِنَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ.

= وخبرُه «لكما» أي: ناصرٌ لكما... وفي بعضها: بالنَّصب والجرِّ، أي: أقسم بالله لَئن أردَّ عنكما لِأجلِكما).

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٢٩، ٥٠٨).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٨): (هذا الأعرابيُّ يقال: إنَّه قيس بن أبي حازم، وليس كذلك؛ لأنَّ قيسًا تابعيٌّ بالإجماع، وهذا الأعرابيُّ تُوفِّي في هذه الوجعة). وانظر «ربيع الأبرار» (٤٩/٥).

(٣) أخرج الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٠٦/٧) من حديث شرحبيل نحو حديث ابن عبَّاس وفي آخره: (فما أمسى من الغد إلَّا ميتًا)، وهو مقتضى إيراد البخاريِّ الحديثَ في (علامات النبوَّة)، وانظر «فتح الباري» (٦٢٢/٦).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عَمرو ابن أبي الحَجَّاج المِنْقَريُّ، الحافظُ المُقْعَدُ، وتَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابنُ سعيدِ بنِ ذكوان، أبو عُبَيدة الحافظُ، و(عَبْدُ العَزِيزِ) بعده: هو ابنُ صُهَيب.

قوله: (كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولعلَّ صوابَه: (نصرانيٌّ)، والخبر: (فأسلمَ)، وهذا الرجل لا أعرف اسمه، غيرَ أنَّه من بني النَّجَّار؛ لأنَّ في «مسلمٍ» من حديث أنس: (كان منَّا رجلٌ من بني النَّجَّار قد قرأ البقرة وآل عمران...) الحديث[م٢٧٨١].

قوله: (وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ): هو بفتح الفاء، أي: طرحته، ويقال فيه بكسر الفاء؛ لغةٌ حكاها ابن القَطَّاع في «أفعاله»(١)، وإنَّما فُعِل به ذلك؛ لتقوم الحجَّةُ على مَن رآه مِنَ الكفَّار وعرفَه، والله أعلم.

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، -وَذَكَرَ وَقَالَ:- لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه نُسِبَ إلى جدِّه، وهو يحيى بنُ عبدِ الله بنِ بُكَيْر، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(يُونُس): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا(٢) أنَّه الزُّهْرِيُّ(٣) مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(ابْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعيدٌ، وأنَّ ياءَ (المُسَيَّب) مفتوحةٌ ومكسورةٌ، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) فإنَّ ياءه بالفتح ليس إلَّا[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى): تَقَدَّمَ معناه، وكذا في (قَيْصَرُ)[٣٠٢٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ (كِسرى) بكسر الكاف وفتحها(٤)[ح٧].

(١) انظر «كتاب الأفعال» (٣/١٢٢-١٢٣).

(٢) (تَقَدَّمَ مرارًا): سقط من (ب).

(٣) (الزهري): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (بفتح الكاف وكسرها).

قوله: (لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا[(١)]): (تُنْفقَنَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(كنوزُهما): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوْريُّ.

قوله: (رَفَعَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (يرفعُه) و(يَنميه) و(يَبلُغُ به) و(روايةً)، وأنَّ كلَّه مَرْفُوعٌ إذا قاله صَحَابيٌّ كهذا، وأنَّ كلَّه بمنزل: (قال رسولُ اللهِ ﷺ)، وإنْ قاله تابعيٌّ؛ فهو مرسلٌ[ح١٤١، ٢٩٢٩]، والله أعلم.

٣٦٢٠- ٣٦٢١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ ابْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ؛ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ». فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي»، فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ صَاحِبَ اليَمَامَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وأنَّ (شُعَيْبًا): هو ابنُ أبي حمزةَ.

قوله: (قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ): هو مسيلِمةُ بن حبيب -وقيل: ابنُ ثمامة- ابن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هَفَّان بن ذُهل بن الدُّوَّل بن حنيفة، من بني حنيفة، كنيته أبو ثمامة، ولا عَقِبَ له، جمعَ جموعًا كثيرةً من بني حنيفة وغيرِهم من سُفهاء العرب وغَوْغَائهم، وقصد قتالَ الصَّحَابةِ على إثر وفاةِ رسول الله ﷺ، فجهَّز إليه الصِّدِّيقُ الجيوشَ وأميرُهم خالدُ بن الوليد، فقاتلوه فظهروا عليه، فقتلوه كافرًا، وذلك في ربيع الأوَّل سنة اثنتي[(٢)] عشرة من الهجرة، قُتِل فيها أربع مئة وخمسون من الصَّحَابة، وقيل: ستُّ مئة[(٣)] وفيهم سبعون من الأنصار رضي الله عنهم[(٤)]، قتله وحشيُّ ابن حرب، وقيل غيره، وقد

(١) رواية «اليونينيَّة»: (لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا).

(٢) في النسخ: (اثني)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «العبر في خبر من غبر» (١٣/١-١٤).

(٤) كما ثبت في «صحيح البخاريِّ» (٤٠٧٨).

اشترك جماعةٌ في قتله أذكرهم في (غزوة أُحد) إنْ شاء الله تعالى[ح٤٠٧٢]، وقُتِل جماعةٌ من أتباعه(١).

لطيفةٌ: يقال: إنَّ مسيلِمةَ أَوَّلُ مَن أدخل البيضةَ في القارورة، وأَوَّلُ مَن وصل جناح الطائر المقصوص، وكان يدَّعي أنَّ ظبيةً تأتيه من الجبل فيحلب منها، قال رجلٌ مِن بني حنيفة يرثيه:

لَهْفِـي عَلَيْـكَ أَبَـا ثُمَامَـةْ لَهْفِـي عَلَـى رُكْنَـي شـمَامَةْ
كَـمْ آيَـةٍ لَـكَ فِـيهِمُ كَالشَّمْسِ تَطْلـعُ فِي غَمَامَةْ

حكى ذلك السُّهَيليُّ، وقال: (كَذَبَ، بل كانت آياتُه منكوسةً، يقال: إنَّه تفل في بئرِ قومٍ سألوه ذلك تبرُّكًا؛ فمَلُح ماؤه، ومسح رأس صبيٍّ؛ فقرِعَ قرعًا فاحشًا، ودعا لرجلٍ في ابنين له بالبركة؛ فرجع إلى منزله، فوجد أحدَهما قد سقط في البئر، والآخَر قد أكله الذئب، ومسح على عَينَيْ رجلٍ استشفى بمسحه؛ فابيضَّت عيناه). انتهى[الروض٤/٢٢٥].

قوله: (**وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ**) أي: لن تتجاوزَه، كذا في جميع الروايات في «البُخاريِّ»[خ٤٣٧٣، ٧٤٦١]، وفي «مسلم»: «لن أتعدَّى أمرَ الله فيك»[م٢٢٧٣]، ورجَّح الوَقَّشيُّ رواية البُخاريِّ، قال: ولعلَّ ما في «مسلم»: ولن تَعَدَّى؛ فزيدت الألف وهمًا، قال القاضي: (الوجهان صحيحان، فمعنى الأوَّل: لن تعدوَ أمرَ الله في خيبتِك(٢) فيما أَمَّلته من النُّبوَّة، وهلاكِك دون ذلك، أو فيما سبق أمر الله وقضاؤه فيه من شقائه، ومعنى الثاني: لن أعدوَ أنا [أمرَ] الله فيك؛ من أنِّي لا أُجيبك إلى ما طلبتَه ممَّا لا ينبغي لك من الاستخلاف أو من الشركة، ومِن أن أُبلِّغ ما أنزل الله إليَّ، وأدفع أمرك بالشيء الذي هو أحسنُ)[مشارق٢/٢٢١]. انتهى كلام ابن قُرْقُول[مطالع٤/٣٩٢].

قوله: (**لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ**) أي: ليُهلكنَّك ويقتلنَّك، ومنه الكلب العقور، أي: الذي يَقتل الصيدَ، ويكون بمعنى الجارح أيضًا، و(العقر): الجَرح.

قوله: (**لأُرَاكَ**(٣)): هو بضَمِّ الهمزة، أي: لأظنُّك.

قوله: (**فِي يديَّ**): هو بتشديد الياء، وهذا ظاهِرٌ، تثنية (يَدٍ).

قوله: (**سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ**): (السِّوار): بكسر السين وتضمُّ، وأُسوار؛ بضَمِّ الهمزة؛ ثلاثُ لُغَاتٍ،

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٠٠).

(٢) في النُّسخ: (جنبتك)، والمثبت من مصدره.

(٣) رواية «اليونينيَّة»: (لأَراك).

وفي «المطالع»: (سُوار، وسِوار، وإِسوار؛ بالكسر لا غير). انتهى[مطالع ٥/٥٤٧]، فما أدري هل قوله: (بالكسر) غلطٌ من الناسخ أو لغة ثانية؟ والله أعلم(١).

قوله: (فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا): (شأنُهما) بالرفع: فاعل (أهمَّني).

قوله: (فَأُوحِيَ إِلَيَّ): (أُوحِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَنِ انْفُخْهُمَا): (انفخ): بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها.

قوله: (يَخْرُجَانِ بَعْدِي) أي: تظهر شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوَّةَ، وإلَّا؛ فقد كانا في زمنه.

قوله: (فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ): (أحدُهما): مَرْفُوعٌ اسم (كان)، و(العنسيَّ): مَنْصُوبُ الخبر، ويجوز العكس، وكذا (وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ): و(مسيلمةَ): مَنْصُوبٌ، و(الكذَّابَ): صفة له، و(صَاحِبَ): مَنْصُوبٌ أيضًا، ويجوز فيه ما جاء في (أحدُهما العنسيَّ)، وهذا كلُّه ظاهرٌ، وسأذكر الكلام في مسيلمة أيضًا والأسودِ العنسيِّ في (باب وفد بني حنيفة) قُبَيل (قصَّة الأسود العنسيِّ)[ح٧٣٧٣] إنْ شاء الله تعالى/. [١/٤٧٢أ]

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -أُرَاهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهْلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوِ الهَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

قوله: (بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ(٢)، عَنْ أَبِي مُوسَى): أمَّا (بُرَيد) فقد تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، وتَقَدَّمَ أنَّ (أبا بُردة جدَّ بُرَيد): اسمه الحارث أو عامر، القاضي، ابنُ أبي موسى عبدِ الله بن قيسِ بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (أُرَاهُ): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (فَذَهَبَ وَهْلِي(٣)): قال الدِّمْيَاطيُّ: (وهَل إلى الشيء يَهِلُ وهْلًا: ذَهَبَ وهَمُهُ إليه، ووهِلَ

---

(١) قال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (سور): (والسُّوَارُ؛ ككِتَابٍ وغُرَابٍ: القُلْبُ -بضمٍّ فسكون- كالأُسْوارِ، بالضَّمِّ، ونُقل عن بعضهم الكسر أيضًا؛ كما حقَّقه شيخُنا، والكلُّ معرَّب «دستوار» بالفارسيَّة)، وانظر «لسان العرب» مادَّة (سور).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أَبِي بُرْدَةَ).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق) مصحَّحًا عليها، وفي «اليونينيَّة»: (وَهَلي).

يَوْهَلُ[(١)] وهَلًا: جَبُنَ، وأيضًا: قَلِقَ، وفي الشيء وعنه: نسيه). انتهى، وكذا قاله غيره: (وهَل إلى الشيء -بالفتح- يهِلُ -بالكسر- وهْلًا -بالسكون- إذا ذهب وهمُه إليه)[(٢)]، قال في «الصحاح»: (والوَهْلة: الفَزْعةُ، والوَهَل -بالتحريك-: الفَزَع، وقد وَهِلَ يَوْهَلُ، وهو وَهِلٌ ومُستَوْهِلٌ)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال ما لفظه: (أبو زيد: وَهِلَ يوْهَلُ في الشيء وعن الشيء وَهَلًا؛ إذا غلط فيه وسها، ووهَلْتُ إليه -بالفتح- أَهِلُ وهْلًا؛ إذا ذهب وهَمُك[(٣)] وأنت تريد غيرَه؛ مثل: وهَمْتُ)، وحَكى بعضهم[(٤)] فيه السكونَ والفتح، ثُمَّ نقل الفرق.

قوله: (**أَوِ الهَجَرُ**[(٥)]): تَقَدَّمَ الكلام على (هجر)، وكلام صاحب «الصحاح» فيها، والنسبة إليها، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية[ح٣١٥٧]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (يعني: هجر باليمن، وهي قاعدة البحرين، ويقال: الهجر، بينها وبين البحرين عشرُ مراحلَ).

قوله: (**وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهُ خَيْرٌ**): جاء في بعض طرق هذا الحديث خارجَ الكتب: (ورأيت فيها بقرةً تُنحَر)، وسأعزو هذه الزيادةَ قريبًا، وبهذه الزيادةِ يتمُّ تأويلُ الرؤيا بما ذَكر، فنَحْرُ البقر هو قَتْلُ الصَّحَابة الذين قُتِلوا بأُحُد، وانظر دقَّة فهم البُخاريِّ؛ وذلك أنَّه أخرج[(٦)] هذا الحديث في (التعبير)، وبوَّب عليه: (بابٌ: إذا رأى بقرًا تُنحَر)[ح٧٠٣٥]، ولم يقع له (تُنحَر) في الحديث الذي أخرجه؛ لأنَّه أخرجه من حديث أبي موسى، وكأنَّها ليست فيه، أو لم تكن على شرطه، فجعلها في الترجمة، وفي «مسند أحمد»[ح١٤٧٨٧]: حَدَّثَنَا عبد الصمد وعفَّان قالا: حَدَّثَنَا حَمَّاد: قال عفَّان في حديثه: أَخْبَرَنَا أبو الزُّبَير عن جابر بن عبد الله: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيت كأنِّي في دِرعٍ حصينةٍ، ورأيت بقرًا منحرةً، فأوَّلتُ: أنَّ الدرعَ الحصينةَ المدينةُ، وأنَّ البقرَ هو والله خيرٌ»، وقد ساقه شيخنا الحافظ نور الدين الهيثميُّ تلميذ شيخنا العِرَاقيِّ في «زوائد[(٧)] المسند» في (التعبير)[٣/١٨٩]، وهذا لفظه، وذكره في (غزوة أحُد) بالسند، ولفظه: (ورأيت فيها بقرًا تُنحَرُ)[٣/٣٤].

---

(١) في هامش (ق) نقلًا عن حاشية الدمياطيِّ: (يوهِلُ) بكسر الهاء مصحَّحًا عليه، وكلاهما صحيح.

(٢) انظر «النهاية» (٥/٢٣٢) مادَّة (وهل).

(٣) زيد في مصدره: (إليه)، وكانت في (أ)، ثمَّ ضُرِب عليها.

(٤) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٧٥).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (هجر).

(٦) في (ت): (خرَّج).

(٧) في (ب): (رواية).

قوله: (وَاللهُ خَيْرٌ[١]...) إلى آخره: هو برفع الاسم الجليل، و(خيرٌ): خبره، وصُوِّب، وعند بعضهم[٢] بالكسر على القسم، و(بَعْدُ يَوْمَ[٣] بَدْرٍ): بضَمِّ الدال، ونصب (يوم)، قال القاضي -كما نقله عنه النَّوويُّ-: (ضبطنا هذا الحرفَ عن جميع الرُّواة[٤]: «واللهُ خيرٌ»؛ على الابتداء والخبر، و«بعدُ يومَ بدرٍ»: بضَمِّ الدال، ونصب «يوم»، قال[٥]: ورُويَ بنصب الدال، قالوا: ومعناه: ما جاء الله به [بعدَ] يوم بدر الثانية من تثبيت المؤمنين؛ لأنَّ الناس جمعوا لهم وخوَّفوهم، فزادهم الله إيمانًا، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ، وتفرَّق العدوُّ عنهم؛ هيبةً لهم، قال القاضي: قال أكثر شرَّاح الحديث: معناه: ثواب الله خير، أي: صُنْعُ الله بالمقتولين خيرٌ لهم من بقائهم في الدنيا، قال القاضي: والأَولى قولُ مَن قال: «واللهُ خيرٌ» مِن جملة الرؤيا، وكلمةٌ أُلقِيَت إليه وسمعها في رؤياه عند رؤيا البقر؛ بدليل تأويله لها بقوله: «وإذا الخير ما جاء الله به»، والله أعلم)[٦].

٣٦٢٣- ٣٦٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ. فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي»، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ»، فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفَضْلُ بنُ دُكَين الحافظُ، و(زَكَرِيَّاءُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه زكرياء[٧]

(١) في (ب): (الخير).

(٢) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٧٥).

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق): (بعدَ يومِ).

(٤) يعني: رواة «صحيح مسلم» (٢٢٧٢).

(٥) في النُّسخ: (قالوا)، والمثبت من «شرح مسلم».

(٦) انظر «إكمال المُعْلم» (٧/٢٣٢)، «شرح مسلم» (١٥/٣٤).

(٧) (زكرياء): ليس في (ب).

ابنُ أبي زائدةَ، و(فِرَاس): هو ابنُ يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ المُكْتِب، عَنِ الشَّعبيِّ وأبي صالحٍ، وعنه: شعبةُ وأبو عوانةَ، وثَّقهُ أحمدُ، وابنُ مَعِين، والنَّسائيُّ، قال القَطَّان: (ما أنكرتُ من حديثه إلَّا حديثَ الاستبراء)، تُوُفِّيَ سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعةُ، ذكره في «الميزان» كالتمييز(١)، و(عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ شَراحيل، وأنَّ (الشَّعْبيَّ) بفتح الشين المُعْجَمَة.

قوله: (كَأَنَّ مِشْيَتَهَا): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ)، و(المِشية): بكسر الميم، و(مِشيتها): اسم (كأنَّ)، و(مَشْيُ): مَرْفُوعٌ خبر.

قوله: (ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ): هذا شكٌّ من الراوي، وكذا في غير «الصحيح» من الكتب[م٢٤٥٠، كن٨٤٦٣] إلَّا في «ابن ماجه»، ففيه: (عن شماله) من غير شكٍّ[جه١٦٢١].

قوله: (لأُفْشِيَ): هو بضَمِّ الهمزة، رُباعيٌّ، أي: أُظهِرُ وأُذيعُ.

قوله: (حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ): (قُبِضَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: (إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي): الظاهر أنَّ (إنَّ) بكسر الهمزة على الحكاية(٢)؛ لأنَّ الظاهر أنَّه عليه الصلاة والسلام قال لها: «إنَّ جبريل»؛ مكسورةً، والظاهر أنَّه يجوز فتحها، (وإِنَّهُ عَارَضَنِي): يجيء(٣) فيه ما ذكرته في التي قبلها، والله أعلم، [وقد جاء في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [آل عمران: ٣٩] في السبعةِ الفتحُ والكسرُ(٤)، وهذا مثله، والله أعلم](٥)، وكذا قوله: (وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي) مثلهما.

قوله: (وَلَا أُرَاهُ إِلَّا): (أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (لِذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٢٩٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدَّارميِّ (ص٥٦)، «ميزان الاعتدال» (٣٤٣/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥٢/٢٣).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (ب): (يجوز).

(٤) قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة ﴿إِنَّ﴾، والباقون بفتحها ﴿أَنَّ﴾، انظر «السبعة» (ص٢٠٥)، «الحجَّة» (٣٨/٣)، «حجة القراءات» (ص١٦٢)، «النشر» (١٨٠/٢).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

٣٦٢٥- ٣٦٢٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا، فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

قوله: (فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ): كذا في أصلنا[1]، ولعلَّه مؤوَّل بمرضه الذي قُبِض فيه.

٣٦٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه جعفر بن أبي وحشيَّة، واسمُ أبي وحشيَّة إياسٌ، اليشكريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ): (أبناءً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن اسم (إنَّ)، و(لنا): الجارُّ والمجرور خبرٌ مقدَّم، و(مثلَه): مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ، وأكبر أولاد عبد الرَّحْمَن بن عوف: مُحَمَّدٌ، وبه كان يُكنَى/. [١/٤٧٢ب]

قوله: (﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ): إنْ قيل: مِن أين أخذ ذلك عُمر وابن عبَّاس ﵄؟ فالجواب: أنَّهما أخذاه من قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣]، وسأذكر ذلك مُطوَّلًا[ح٤٢٩٤]، والله أعلم.

٣٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ حَنْظَلَةَ ابْنُ الغَسِيلِ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَّبَ بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا، وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ؛ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ»، فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفَضْلُ بن دُكَين.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ حَنْظَلَةَ ابْنُ الغَسِيلِ): هو عبد الرَّحْمَن بن سُليمان

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (شكواه التي قبض فيها).

[بن عبد الرحمن] بن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامرٍ الأنصاريُّ، و(الغَسِيل): بفتح الغين المُعْجَمَة، وكسر السين المُهْمَلَة، و(الغَسِيل): هو حنظلةُ بنُ أبي عامرٍ، غسلته الملائكةُ يومَ أُحُدٍ؛ لأنَّه كان جُنُبًا، وكان ينبغي أن يُكتَب: (ابنُ الغَسِيل) بالألف، ويُعرَب إعرابَ (عبدُ الرَّحْمَن) لأنَّه يُعرف بابن الغَسِيل، وفي أصلنا: (ابن) بغير ألف، وهي مدلَّسةٌ ليست مضبوطةً، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على (عبدالرَّحْمَن) هذا[ح٩٢٧].

قوله: (بِمِلْحَفَةٍ): هي بكسر الميم، تَقَدَّمَت[ح٩٢٧].

قوله: (عَصَبَ): بتخفيف الصاد، وفي «الصحاح» التشديدُ[(١)]، وقد قَدَّمْتُ أنَّه يُقال بهما[ح٩٢٧].

قوله: (دَسْمَاءَ): هي بفتح الدال وإسكان السين المُهْمَلَتين، ممدودة، قال ابن قُرْقُول: (ويُرْوَى: «دَسِمة»[خ٩٢٧]؛ بكسر السين، أَيْ: لونُها كلون الدَّسم؛ كالزَّيت وشِبهه، وقيل: سوداء، وقد رُويَت هكذا: «وعليه عصابة سوداء»، ولم تكن دَسْماءَ بما يخالطها من الدَّسم؛ [بل] لأنَّ لونَها لونُ الدسم؛ كما يُقال: ثوبٌ زيتيٌّ جوزيٌّ)[(٢)].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها، وأوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (يَكْثُرُونَ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الثاء المُثَلَّثَة.

قوله: (فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ): (يقبل) و(يتجاوز): مبنيَّان للفاعل، ومعنى المجاوزة عن مسيئهم: في غير الحدود، والله أعلم.

٣٦٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الحَسَنَ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنَديُّ وإن كان[(٤)] ابنُ أبي شيبةَ روى عن يحيى بن آدم، لكن إنَّما روى عنه في «مسلمٍ»، قاله ابنُ طاهرٍ[(٥)].

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٩).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٤) في النُّسختَينِ: (واكان)، وسقطت هذه الفقرة من (ت)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٥٨).

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى): (أبو موسى) هذا: هو كما قال(١) الدِّمْيَاطيُّ: (إسرائيلُ بنُ موسى انفرد به البُخاريُّ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ اتَّفقا عليه) انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديثِ: (إنَّه إسرائيلُ هذا)[تحفة ٩/٣٨]، وإسرائيلُ بنُ موسى صاحبُ الترجمة بصريٌّ نزل الهند، وروى عن الحسنِ، ووَهْبٍ، وأبي حازمٍ الأشجعيِّ، وعنه: السفيانان، ويحيى القَطَّانُ، وحُسينٌ الجعفيُّ، وثَّقهُ أبو حاتمٍ(٢) وغيرُه، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[١/٢٠٨]، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٣).

وقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) أي: عن مسلم، وهذه عادته، وإسرائيل بن يونس متَّفقٌ عليه كما قال، وأخرج له بقيَّة أصحاب الكُتُب السِّتَّة، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٦]، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه أيضًا(٤).

قوله: (عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ): (الحسن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ في سماعِ الحسنِ مِن أبي بَكْرة[ح٧٨٣]، وقد تَقَدَّمَ تصريحه بالسماع منه في هذا الحديث في (الصلح) في (باب قوله ﷺ: «إنَّ ابني هذا سيِّد»)[ح٢٧٠٤]، والله أعلم.

٣٦٣٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا) أي: أَعْلَمَ الصَّحَابةَ بموتهما وقتلهما، وكذا ابن رواحة، وكان قتلُهم في غزوة مؤتة سنة ثمانٍ، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح١٢٤٦].

قوله: (تَذْرِفَانِ): هو بالذال المُعْجَمَة، وكسر الراء، أي: تنصبَّان دمعًا، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٤٦].

٣٦٣١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ؟»، قُلْتُ: وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ»، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا -يَعْنِي: امْرَأَتَهُ-: أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ»؟ فَأَدَعُهَا.

---

(١) في (ب): (قاله).

(٢) قول أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٣٣٠): (لا بأس به).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥١٤).

(٤) ليس في «الميزان» (١/٢٠٨) التصحيح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٥١٥).

قوله: (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): (عَمرو): بفتح العين، وزيادة واو، و(عَبَّاس): بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه ليس في الكُتُب السِّتَّة من اسمه (عُمر بن عَبَّاس) بالمُهْمَلَة ولا (عَمرو ابن عيَّاش) بالياء والشين المُعْجَمَة[ح٣٩١]، والله أعلم، و(ابْنُ مَهْدِيٍّ): هو عبدُ الرَّحْمَن الحافظُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (مِنْ أَنْمَاطٍ): (الأَنْماط) بفتح الهمزة، ثُمَّ نون ساكنة، وفي آخره طاء مهملة: جمع (نَمَط) وهو ظهرُ فِراشٍ، وهذا أيضًا يُغشَى به الهودجُ، وهو أيضًا: النوع والصِّنف، ومنه: «خيركم النَّمَط الأوسط[(١)]»، وفي «النهاية»: (الأنماط: ضربٌ من البُسُط له خَمْلٌ رقيقٌ، واحدها: نَمَط، ومنه حديث جابر: «وأنَّى لنا أَنْماطٌ؟»).

قوله: (أَمَا إِنَّها): تَقَدَّمَ أنَّ (أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وأنَّها بمنزلة (أَلَا) التي للاستفتاح، ولهذا كُسِرت همزة (إِنَّها) بعدها[ح٧٠].

قوله: (فَأَنَا أَقُولُ لَهَا؛ يَعْنِي: لامْرَأَتِهِ[(٢)]): و(امرأة جابر) هذه: لا أعرف اسمها، وقال بعض الحُفَّاظ: (إنَّ اسمها سُهَيمة[(٣)] بنت مسعود بن أوس الأنصاريَّة، ذكرها ابن سعد فيمَن بايع من النساء[(٤)]). انتهى[هُدى٣١٦].

قوله: (فَأَدَعُهَا؟): هو بفتح الهمزة والدال، مَرْفُوعٌ، أي: أفأتركها؟

٣٦٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ؛ فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ؛ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ؛ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّأْمِ، قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ:

(١) في النسخ: (الأوَّل)، والمثبت من مطالع الأنوار» (١٦٣/٤)، فالكلام بتمامه منه، وقد أخرج ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٥٦٣٩) عن عليٍّ رضي الله عنه قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الغَالِي).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (امرأَتَهُ).

(٣) في المطبوع من «الهُدى»: (سهيلة)، وسمَّاها الحافظ في «الإصابة» (٣٣٧/٤): (سهيمة).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣١٩/١٠).

لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ؛ **فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ**، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، **فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ**، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ؛ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي، فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(١)] **أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ**): هذا أحمدُ بنُ إسحاقَ بن الحُصَين السُّلَميُّ المطَّوِّعيُّ، أبو إسحاقَ البُخاريُّ السُّرماريُّ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على هذه النسبة وضبطها وما يتعلَّق به، وسُرمارة: مِن قرى بُخارى، أحدُ فرسان الإسلام، ومَن يُضرَبُ بشجاعته المثلُ، تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٥٢٠].

قوله: (**عَنْ**[(٢)] **إِسْرَائِيلَ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ عَمرِو بن عبد الله.

قوله: (**فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ...**) إلى قوله: (**فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا [يَزْعُمُ] أَنَّهُ قَاتِلُكَ**): اعلم أنَّ المشهور عند أرباب السِّيَر: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال ذلك لأخيه أُبيِّ بن خلف بمكَّة قبلَ الهجرة، وهو الذي قتله عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بأُحُد بحربته[(٣)]، وما هنا لا ينافي ما هو المشهور عند أرباب السِّيَر، فإنَّ أُمَيَّة قُتِل ببدرٍ كافرًا، وأُبَيٌّ قتله عليه الصلاة والسلام بأُحُد كافرًا، ولكن عاش حتَّى وصلوا به سرِفَ، فهلك المُسْرِف بِسَرِف.

قوله: (**انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ**): هما بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهِرٌ[(٤)].

قوله: (**إِذَا أَبُو جَهْلٍ**): هذا مشهورُ الترجمة، واسمُه عَمرو بن هشام، وهو[(٥)] فِرعون هذه الأمَّة،

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وسقطت هذه الفقرة من (ت)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) كذا في النُّسْخَتين، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٣٨١/١-٣٨٢).

(٤) قال العينيُّ في «عمدة القاري» (٢٢٣/١٣): (بالتاء المفتوحة فيهما؛ لأنَّه خطابُ أميَّة لسعد، وفي رواية «البخاري» في أوَّل «المغازي» [ح٣٩٥٠]: «فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ»)، وفي «اليونينيَّة»: (انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ)، وقال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧٠/٦): (بتاء المتكلم المضمومة في «الفرع» وغيره من الأصول المعتمدة التي وقفتُ عليها، أي قال سعدٌ: فلمَّا غفل الناس انطلقتُ فطفتُ).

(٥) (وهو): ليس في (ب).

قَتَلَه اللهُ ببدرٍ كافرًا[(١)]. [١/٤٧٣أ]

قوله: (آمِنًا): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الميم، اسم فاعل، ونصبه على الحال.

قوله: (فَتَلَاحَيَا): هو بفتح الحاء، أي: تسابَّا.

قوله: (عَلَى أَبِي الحَكَمِ): هو بفتح الحاء والكاف، وهي كنية أبي جهل، فغيَّرها ﷺ إلى (أبي جهل)، وهي كنيةٌ مطابقةٌ لوصفه ومعناه، وهو أحقُّ الخَلْقِ بهذه الكنية، قال ابنُ إمامِ الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين في (فصلٍ في حفظ المنطق) في «الهَدْي»: (ومنعُه أن يُسمَّى العنبُ كَرمًا، ومنعُه من تسمية أبي جهلٍ بأبي الحَكَم)[الهدي ٣٢١/٢].

قوله: (فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ): امرأةُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَف اسمُها صفيَّةُ، وهي ابنةُ عمِّ أُمَيَّةَ بنِ خلف، ولا أعرف لها إسلامًا.

٣٦٣٣- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ ﵇ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا»، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللهِ؛ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ عَنْ جِبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ): (عَبَّاس) هذا: بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وقد تَقَدَّمَ الكلام على عيَّاش بن الوليد وعَبَّاس بن الوليد؛ الأوَّل: بالمُثنَّاة والإعجام، والثاني: بالموحَّدة والإهمال، وكلاهما من شيوخ البُخاريِّ، فأمَّا الأوَّل -وهو الذي بالإعجام والياء المُثنَّاة تحت-؛ فهو الرَّقَّام، أبو الوليد البصريُّ، انفرد به البُخاريُّ عن مسلمٍ، روى عنه البُخاريُّ فأكثرَ، عن عبدِ الأعلى ابن عبد الأعلى، ووكيعٍ، ومُحَمَّدِ بن فُضَيل، والوليدِ بنِ مسلمٍ، والثاني بالموحَّدة والسين المُهْمَلَة -المرويُّ عنه هنا-: روى عنه البُخاريُّ في موضعَين؛ أحدهما هنا في (علامات النُّبوَّة)، والثاني في (المغازي) في (باب بعث النَّبيِّ ﷺ معاذًا وأبا موسى إلى اليمن)[ح٤٣٤٦]، عن معتمرِ بنِ سليمانَ وعبدِ الواحدِ بن غياث[(٣)]،

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٣٨/٢).

(٢) كذا في النُّسخَتَينِ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني)، وهذا الحديث جاء في «اليونينيَّة» بعد الحديث الآتي، وما هنا موافقٌ لرواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا تبعًا لـ«تقييد المهمل»، والصواب: (عبد الواحد بن زياد) وذلك أنَّ عبدَ الواحد بنَ غياث لم يخرِّج له =

وقال في (الفتن) بعد حديث خرَّجه من طريق هشامٍ الدَّستوائيِّ، عن قتادة، عن أنسٍ: سألوا رسولَ الله ﷺ حتَّى أَحْفَوه بالمَسْأَلَة، وذكر الحديث، ثُمَّ قال: (وقال عَبَّاسٌ النرسيُّ: حَدَّثَنَا يزيدُ: حَدَّثَنَا سعيدٌ: أَخْبَرَنَا قتادة: أنَّ أنسًا حدَّثهم عن النَّبيِّ ﷺ حديثَ: مَن أبي يا رسول الله؟ قال: «أبوك حذافة»)[ح٧٠٨٩، ٧٠٩٠]، وقد روى عنه مسلمٌ، إلَّا أنَّه وقع في رواية ابنِ السَّكَن في «البُخاريِّ» في (باب الحَلْقِ والتقصيرِ عند الإحلال): (حَدَّثَنَا عَبَّاس بن الوليد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن فُضَيل: حَدَّثَنَا عُمارة، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «اللهمَّ اغفر للمحلِّقين»)[ح١٧٢٨]، وكذا في كتاب ابن أسد عن ابن السَّكَن: (عَبَّاس) بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وكان القابسيُّ يشكُّ فيه عن أبي زيدٍ، فيقول: (عَبَّاس أو عيَّاش)، وكان في كتابه: (عَبَّاس) بسين مهملة، وفي كتاب أبي مُحَمَّد: (عياش) بالمُعْجَمَة، وهو الصواب، والله أعلم[التقييد٢/٥٣٢].

فكلُّ ما في «البُخاريِّ»: (عيَّاش) فهو بالياء المُثنَّاة تحت، والشين المُعْجَمَة، إلَّا في المكانَين المتقدِّمَين، وفي الثالث، ولكن هو مُعَيَّن فيه أنَّه النرسيُّ، وإذا جاءت النسبة؛ فلا إشكالَ، والله أعلم.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبِي**): (أبوه): هو سليمانُ بن طَرْخَان، أحدُ الأعلامِ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ**): (أبو عثمان) هذا: هو النَّهْدِيُّ، عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَلٍّ، وقد تَقَدَّمَ اللغاتُ في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، وهو تابعيٌّ جليلٌ، وقد أسنده في آخِرِ المتنِ إلى أسامةَ بنِ زيدٍ، ففيه تقديم المتن على بعض السند(١)، وفيه الخلافُ الذي في الرواية بالمعنى، كذا تفقَّه فيه ابنُ الصلاح(٢).

قوله: (**هَذَا دِحْيَةُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى نسبه(٣)، وأنَّه بكسر الدال وفتحها، ابن خليفة الكلبيُّ(٤)[ح٧].

قوله: (**قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمها هند بنت أبي أُمَيَّةَ حذيفةَ المخزوميَّةُ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِها، وأنَّها آخِرُ أمَّهاتِ المؤمنين موتًا، وأنَّها تُوفِّيَت بعد مقتل الحُسين، والحُسينُ قُتِل -رحمة الله عليه- سنة إحدى وستِّين[ح١١٥].

٣٦٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي

= البخاريُّ، ولم يروِ عنه النرسيُّ، بل كلاهما رويا عن عبد الواحد بن زياد.

(١) في النسختين: (تقديم بعض السند على المتن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «علوم الحديث» (ص٢٢٩-٢٣٠).

(٣) في (ب): (نسبته).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النسختين -وهي مستدركة في (أ)- بعد الفقرة اللَّاحقة.

صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ، فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

وَقَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبد الرَّحْمَن بن عبد الملك بن مُحَمَّد بن شيبة) انتهى، وكذا بخطِّ شيخِنا شيخِ الإسلامِ البُلْقينيِّ: (وفي «الكَلَاباذيِّ»: أنَّه ابن عبد الملك ابن مُحَمَّد بن شيبة[2]). انتهى، وكذا رأيتُه أنا في «رجال البُخاريِّ» للكَلَاباذيِّ.

(عبد الرَّحْمَن) هذا المنسوب المدنيُّ كنيتُه أبو بكرٍ، يروي عن هُشَيمٍ، والوليدِ بنِ مسلمٍ، وابنِ أبي فُدَيك، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زُرْعَةَ، والربيعُ بنُ سُليمانَ المراديُّ، وآخرون، قال أبو زُرْعة: (لَم يكن بين تحديثه وبين موته كبيرُ شيءٍ، اختلفتُ إليه عشرين ليلةً أنظر في كتبه)، وقال ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٣٧٥/٨]: (ربَّما خالف)، وقال أبو بكر بن أبي داود: (ضعيف). انتهى، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ في حدود العشرين ومئتين، له ترجمةٌ في «الميزان»[3].

قوله: (رَأَيْتُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ): هذا كان في المنام، لا شكَّ في ذلك، والدليل على ذلك: ما في هذا «الصحيح» في (التعبير): «بينا أنا نائمٌ؛ رأيتُني على قَليب»، من غير طريق[ح٧٠٢١].

قوله: (فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ): (الذَّنوب): الدلو العظيمة؛ وهي بفتح الذال المُعْجَمَة، وقيل: لا تُسمَّى ذَنوبًا إلَّا إذا كان فيها ماءٌ، وقوله: (أو ذَنوبين): شكٌّ من الراوي، ولهذا عقَّبه البُخاريُّ: (وَقَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ»)، فلم يشكَّ، وسأذكر أين ذكر هذا التعليقَ البُخاريُّ قريبًا جدًّا.

قوله: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ): يريد: ما ناله المسلمون في خلافته من أموال المشركين، وسيأتي له بقيَّة.

قوله: (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ) أي: قد غفر الله له، وقيل: ضَعْفُ نَزعه: اشتغالُه بقتال أهل الرِّدَّة، فلم يتفرَّغ لفتح الأمصار وجباية الأموال، ولقصر مدَّته؛ فإنَّها سنتان وثلاثةُ أشهرٍ وعشرون يومًا، وقيل

(١) كذا في النُّسختَين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٤٤٩/١).

(٣) «الجرح والتعديل» (٢٥٩/٥)، «الثقات» (٣٧٥/٨)، «ميزان الاعتدال» (٥٧٨/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦٠/١٧).

في مدَّة خلافته غير ذلك(١).

قوله: (فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا) أي: صارت وانتقلت دلوًا عظيمة، و(غَرْبًا): بفتح الغين المُعْجَمَة، وإسكان الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (عَبْقَرِيًّا): هو بفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان المُوَحَّدة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، وهو النافذ الماضي الذي ليس فوقه شيء، قال أبو عَمرو: عبقريُّ القوم: سيِّدُهم وقَوِيُّهم وكبيرُهم(٢)، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: (العبقر: موضعٌ تزعُم العرب أنَّه من أرض الجنِّ)، ثُمَّ أنشد بيتًا للَبِيد، ثُمَّ قال: (ثُمَّ نسبوا إليه كلَّ شيءٍ تعجَّبوا من حِذقه أو جَودة صنعته وقوَّته؛ فقالوا: عبقريٌّ، وهو واحدٌ وجمعٌ، والأنثى/: عبقريَّة...) إلى آخر كلامه، وقال شيخنا: (الحاذق في عمله، [٤٧٣/١ب] وقيل: سيِّد القوم ومقدَّمهم، وقيل: [أصل] هذا كلِّه أرضٌ تسكنها الجنُّ، فصارت مثلًا إلى كلِّ منسوبٍ إلى شيءٍ رفيعٍ، وقيل: هي قريةٌ تُعمَل فيها الثياب الحسنة، فنُسِب إليها كلُّ شيءٍ جيِّدٍ، وقيل: كلُّ شيءٍ بلغ النهاية في الخير والشرِّ، ذكره الخَطَّابيُّ(٣)). انتهى [التوضيح٢٠/٢١٣].

قوله: (يَفْرِي فَرِيَّهُ): (الفَرِيُّ): بفتح الفاء، وكسر الراء، وتشديد الياء المُثَنَّاة تحت، وبإسكان الراء أيضًا، قال ابن قُرْقُول: (بكسر الراء وسكونها قرأناه على شيوخنا أبي الحسين وغيره، وأنكر الخليلُ التثقيلَ، وغلَّط قائله)(٤)، وكذا ذكر ابن الأثير: أنَّ (الفَرِيَّ) بكسر الراء وإسكانها، وتغليطَ الخليلِ المذكور(٥)، و(يَفْرِي): بفتح أوَّله، وكسر ثالثه؛ ومعناه: يعمل عمله، ويقوَى قوَّته، يُقال: فلان يفري الفَرِيَّ، أي: يعمل العملَ البالغ، ومثله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] أي: عظيمًا.

قوله: (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ): (العَطَن): بفتح العين والطاء المُهْمَلَتين، وبالنون، أي: رَوَوا ورَوِيت إبلُهم حتَّى بركَتْ، وعَطَنُ الإبلِ: مباركُها، وأصل ذلك حول الماء [كي] تُعاد إلى الشرب، وقد يكون العَطَن عند غير الماء، ووقع في رواية الجُلوديِّ في «مسلم»: «حتَّى ضرب الناسُ العَطَنَ»(٦)[م٢٣٩٣]، وقد ضرب رسول الله ﷺ ذلك مثلًا لاتِّساع الناس في زمن عُمرَ رضي الله عنه وما فُتِح عليهم من الأمصار.

(١) انظر «التوضيح» (٢٠/٢١٢).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٧).
(٣) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٦٢٦).
(٤) «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٥)، وانظر «العين» (٨/٢٨٠).
(٥) انظر «النهاية» (٣/٤٤٢) مادَّة (فرا).
(٦) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٤٢)، «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٠).

قوله: (وَقَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُ أَبَا[1] هُرَيْرَةَ...) إلى آخره: حديث همَّام أخرجه البُخاريُّ في (التعبير)[2] عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّزَّاق بن همَّامٍ، عن مَعْمَرٍ، عن همَّامِ بنِ مُنَبِّه، عن أبي هريرةَ به[ح٧٠٢٢]، والله أعلم.

٢٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]

٣٦٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ اليَهُودَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟»، فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ، فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا): أمَّا (الرجل) فلا أعلم أحدًا سمَّاه، وأمَّا (المرأة) فسمَّاها السُّهَيليُّ: بُسْرَة، عن بعض أهل العِلم[3].

قوله: (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه، وأنَّه بتخفيف اللام، وأنَّه مِن ولد يوسفَ ﷺ[ح٢١٢٥].

قوله: (فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ): سيجيءُ في آخِرِ هذا «الصحيح»: (فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ؛ اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ)[ح٧٥٤٣]، وهذا الذي وضع يده الأعورُ: هو عبد الله بن صُوري الأعورُ الحَبْر، ذكره ابنُ إسحاقَ[4]، وذكره أيضًا في «النَّسائيِّ»[5]، أيضًا ذكر السُّهَيليُّ عن النَّقَّاش أنَّه أسلم[6]، وقيل في والده: صُوريا، وذكر شيخُنا أنَّه قيَّده [بعضهم]

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (عن أبي).

(٢) في النُّسخ: (التفسير)، وكذا في المطبوع من «تحفة الأشراف» (١٠/٤٠٥)، وكذا قال الحافظُ في «تغليق التعليق» (٤/٥٦)، والمثبت من «فتح الباري» (٦/٧٢٩).

(٣) «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٩)، وفي هامش (ق) بخطِّ البرهان بعد ذكرِ ما سبق: (وكذا عزاه الزكيُّ في حواشيه إليه -يعني: إلى السهيليِّ- لكن قال: كذا قاله أبو القاسم الخثعميُّ، وهو هو).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٧٧).

(٥) لم أقف عليه في «سنن النسائيِّ»، وفي «سنن أبي داود» (٤٤٥٢): (فأَتَوه بابنَي صوريا).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٩).

بكسر الصاد[(١)]، وقد ذكر ذلك عَقِيب (صوري)، وينبغي أن يكون بعد (صوريا)، وفي قوَّة كلامه أنَّه فيه[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**يَحْنِي عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ**): كذا في أصلنا[(٣)]، وفي نسخة في هامش أصلنا وعليها (صح) وعلامة راويها: (يجنَى) بالجيم، وفي أخرى: (يَجْنَأُ)[(٤)]، قال ابن قُرْقُول: («فرأيت الرجل يُجنِئُ على المرأة»: كذا للأَصيليِّ عن المَرْوَزيِّ ولأحمد بن سعيد في «المُوَطَّأ»، وقيَّدَه الأَصيليُّ: «يحني» عن الجُرْجانيِّ، وبالحاء وفتح الياء هو عند الحمُّويي، ووقع للمستملي في موضعٍ كذلك، وكذا قيَّدناه في «المُوَطَّأ» من طريق الأَصيليِّ بالحاء، مضموم الياء، مهموزٌ، [وكذا تقيَّد فيه عن ابن الفخَّار: «لا يحن» بغير همزٍ][(٥)]، ورأيت في أصل أبي الفضل بفتح الياء، ثُمَّ جيم، ثُمَّ همزة، وتحت ذلك: «يُجْبِئُ[(٦)]»؛ بجيم، ثُمَّ باء معجمة بواحدة، ثُمَّ همزة: يركع عليها، وبالجيم والحاء معًا لكن بفتح الياء قيَّدناه عن ابن القاسمِ عن ابن سهل[(٧)]، وبالحاء وحدها قيَّدناه عن ابن عتَّاب وابن حمدين وابن عيسى مفتوح الأوَّل، وقال أبو عُمر: وهي أكثر الروايات عن شيوخنا عن يحيى[ط٢/٨١٩]، وكذا رواه ابن قعنب وابنُ بُكَيْر[(٨)]، وبعضهم قيَّدَه بفتح الحاء، وشدِّ النون: «يُحَنِّي»، ورواه بعضهم: «يَحْنَأ»؛ بفتح الياء، وسكون الحاء، وفتح النون، وهمزة بعدها، وجاء للأَصيليِّ في بابٍ: «فرأيتُه أَجنأَ»[ح٦٨١٩]؛ بالجيم مهموز، وهو عند أبي ذرٍّ: «أحنا»[(٩)]، وقد رُويَ في غير هذه الكتب: «يحنُو»[(١٠)]، والصحيح

---

(١) لعلَّه سبق قلم، ولعلَّ مراده: كسر الراء؛ وذلك أنَّه قال في موضعٍ آخر (١٥٣/٢٢): (عبد الله بن صوري؛ بضمِّ الصاد وسكون الواو وكسر الراء وفتحها)، والله أعلم.

(٢) انظر «التوضيح» (٢١٦/٢٠).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي كما في هامش «اليونينيَّة».

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٥) ما بين معقوفين جاء في النسخ سابقًا بعد قوله: (في موضع كذلك)، والمثبت موافق لمصدره.

(٦) ضبطه المصنِّف: (يُجَبِئُ) بفتح الجيم، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) في النُّسخ تبعًا لـ«المطالع»: (قيدناه عن ابن القابسيِّ عن ابن سهل)، وفوق (ابن): (كذا)، والمثبت من «المشارق» (٣٣٧/١)، ومراد القاضي: ما رواه عن أبي الأصبغ عيسى بن سهل بسنده عن ابن القاسم، ولعلَّه محمَّد بن قاسم ابن هلال كما بيَّن في مقدمة «المشارق» (٦١/١)، والله أعلم.

(٨) انظر «التمهيد» (٣٨٦/١٤)، «التقصي» (٢٣٣)، «الاستذكار» (٨/٢٤).

(٩) في النُّسخ تبعًا لمصدره: (أحنأ) مهموز الآخر، والمثبت من «المشارق» (٣٣٧/١) موافق لما في هامش «اليونينيَّة» عند الحديث (٦٨١٩).

(١٠) أخرجه عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (١٣٣٣٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٨٠/١٢).

من هذا كلِّه ما قاله أبو عبيد: «يَجْنَأُ»(١) ومعناه: ينحني عليها يقيها الحجارة، يُقال من ذلك: جَنَأَ يَجْنَأ(٢)، قاله صاحب «الأفعال»(٣)، وقال الزبيديُّ: «حنِي» -بكسر النون في الماضي- ويحنُو ويحنِي: يعطف عليها، حَنَا يحنِي ويحنُو(٤)، ومنه: «وأحناهنَّ على ولد»(٥)، ويكون أيضًا: يحني عليها ظهره، فيكون بمعنى ما قاله أبو عبيد، وكذلك قول مَن قال: «يُجنِئ» يُخرَّج على معنى: يُكلِّف ذلك ظهرَه ويفعله به حتَّى يجنأ(٦)، تعدية جنأ الرجل يجنأ؛ إذا صار كذلك، قال الأصمعيُّ: أجنأْتُ التُّرْسَ: جعلته مُجْنَأً، أي: مُحْدَودبًا، وهذا مثله). انتهى [مطالع٢/١٥٢].

٢٧- بَابُ سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ

٣٦٣٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا».

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): هو عبد الله بن يَسَار؛ بالمُثَنَّاة تحت، وبالسين المُهْمَلَة المُخَفَّفة، وكنيةُ عبدِ الله: أبو يَسَار؛ كاسم أبيه، مكِّيٌّ، مولى ثقيف، عن أبيه، وطاوسٍ، ومجاهدٍ، وعنه: شعبةُ وابنُ عُلَيَّة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣١هـ)، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٢٧]؛ لأجل الاعتقاد(٧).

قوله: (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ): هو(٨) بفتح الميمَين، بينهما عين مهملة، واسمُه عبدُ الله بن سَخْبَرة، صدوقٌ، ذكره في «الميزان»[٢/٤٢٧] تمييزًا(٩).

تنبيهٌ: لهم آخَرُ يُقَال له: (عبد الله بن سَخْبَرة)، روى عن أبيه، وعنه: أبو داود نُفيع، تفرَّد عنه

---

(١) في النُّسخ مضبوطًا: (يحنأ)، والمثبت من «المطالع»، وانظر «غريب الحديث» (٣/٣١٤).

(٢) في النُّسخ مضبوطًا: (حنأ يحنأ)، والمثبت من «المطالع».

(٣) انظر «الأفعال» لابن القوطيَّة (ص٢١٨)، «الأفعال» لابن القَطَّاع (١/١٨١).

(٤) في (ب): (يعطف عليها يحني يحنا، وجنى يجنو).

(٥) أخرجه بنحوه البخاريُّ (٥٠٨٢)، ومسلم (٢٥٢٧).

(٦) في (أ) و(ب) مضبوطًا: (يحنأ)، وفي (ت) بلا ضبط، والمثبت من «المطالع».

(٧) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥).

(٨) في (ب): (تَقَدَّمَ أنَّه).

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٦)، «المقتنى في سرد الكنى» (٢/٩٠).

نُفيع، أخرج له التِّرْمِذيُّ[ت٢٦٤٨] فقط(١).

قوله: (انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ): هذا ظاهِرٌ، ووقع في «مسلم»[م٢٨٠٢] و«التِّرْمِذيِّ»[ت٣٢٨٦]: (انشقَّ القمر مرَّتين)، قال أبو عبد الله ابن إمام الجوزيَّة في «إغاثة اللَّهفان» في مسألة الطلاق -ونحوُه في «الهَدْي»، واللفظ لـ«الإغاثة»، وإنَّما سُقت هنا لفظَها؛ لأنَّه أطولُ وأحسنُ-: («المرَّات» يُراد بها الأفعالُ تارةً والأعيان تارةً، وأكثر ما تستعمل في الأفعال، وأمَّا الأعيان؛ فكقوله في الحديث: «انشقَّ القمر مرَّتين» و«فلقتين»، ولمَّا خَفِيَ هذا على مَن لم يُحِط به علمًا؛ زعم أنَّ الانشقاق وقع مَرَّةً بعد مَرَّةٍ في زمانين، وهذا ممَّا يَعلم أهلُ الحديث ومَن له خبرةٌ بأحوال الرسول عليه الصلاة والسلام وسيرتِه أنَّه غلطٌ، وأنَّه لم يقع الانشقاق إلَّا مَرَّةً واحدة). انتهى(٢)، وقال شيخنا العِرَاقيُّ: إنَّه/ انشقَّ مرَّتين(٣)، [١/٤٧٤أ] وسيأتي لفظه قريبًا في (انشقاق القمر)، وقد كاتبتُ شيخَنا إلى القاهرة لمَّا وقفت على كلامه في «سيرته المنظومة»، وذكرتُ له كلام ابن القَيِّمِ؛ فلم يَرُدَّ جوابًا لذلك(٤)، وسأذكر في (باب انشقاق القمر) زيادةً على ما ذكرتُ هنا؛ فراجعه إنْ أردته[قبل ح٣٨٦٨].

٣٦٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. (ح): وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ): هو المسنَديُّ عبدُ الله(٦)، وابنُ أبي شيبة روى عن يونسَ المذكورِ عند مسلمٍ(٧)، و(يونس) بعده(٨): تَقَدَّمَ أنَّه ابن مُحَمَّد المؤدِّب، تَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح١٥٨]، و(شَيْبَانُ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى الصناعة، كذا قاله ابنُ الأثير(٩)،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٧).

(٢) «إغاثة اللَّهفان» (١/٤٢٦)، وانظر «زاد المعاد» (٥/٢٢٤).

(٣) انظر «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٥٩).

(٤) سنذكر في (باب انشقاق القمر) جواب الحافظ في «الفتح» (٧/٢٢٢) عن إيراد العراقيِّ للفظ (مرتين).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٦) في (ب) بدل قوله: (هو المسنَديُّ عبدُ الله) قال: (هذا هو عبد الله بن مُحَمَّد المسندي).

(٧) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٨٥).

(٨) (بعده): ليس في (ب).

(٩) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

وقال ابنُ أبي داود وغيرُه: (إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن[1] أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان وغيره)[2]، وتَقَدَّمَ ذلك مرارًا[ح١١٢].

قوله: (ح[3]): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليقِ الكلامُ على كتابتها والتلفُّظ بها[4][ح٦].

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّ مثل هذا يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، وقدَّمتُ أنَّ (خليفة) هذا: هو ابنُ خيَّاط، أبو عَمرو، شبابٌ العصفريُّ الحافظُ، وقدَّمتُه مُتَرْجَمًا[ح١٣٣٨]، و(**سَعِيدٌ**) هذا: هو ابن أبي عَروبة.

٢٨- بابٌ

٣٦٣٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ، يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا؛ صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذٌ**): هذا هو مُعاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتوائيُّ، تقدَّما.

قوله: (**أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ**): هذان الرجلان تَقَدَّمَ[ح٤٦٥] أنَّهما عبَّاد بن بِشْر وأُسَيد بن الحُضَير، كما جاءا مُسمَّيَين في بعض طرق هذا الحديث[ح٣٨٠٥]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ هذه كانت عادةَ عبَّاد بن بِشْر دائمًا كلَّما أمسى عند النَّبيِّ ﷺ[ح١٩٤٢]، وعرض له مع أُسَيد بن الحُضَير هذه المرَّة، ذكره ابن عَبْدِ البرِّ[5]، وسأذكر ذلك أيضًا في (مناقبهما) لمَّا تأتي إنْ شاء الله تعالى[ح٣٨٠٥]، وذكرت فيما مضى أصحاب النُّور؛ وهم: أُسَيد بن حُضَير، وعبَّاد بن بِشْر، والطُّفيل بن عَمرو الدَّوسيُّ، وقَتادة بن النُّعمان، وحمزة بن عَمرو الأسلميُّ، ﭬ[ح٤٦٥]، والحسن بن عليٍّ منهم ﭬ[6].

٣٦٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

---

(١) (بن): سقط من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٣) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٤) (بها): سقط من (ب).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٠).

(٦) سيأتي في كلام المصنِّف عند الحديث (٣٨٠٥) ذكرُ الحسن بن عليٍّ معزوًّا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبدُ الله بن مُحمَّد بن أبي الأسود حميدِ ابن الأسود، ابنُ أختِ عبدِ الرَّحْمَن بن مَهْديٍّ، قاضي هَمَذان) انتهى، كنيته أبو بكرٍ، بصريٌّ حافظٌ، روى عن خالِه عبدِ الرَّحْمَن بن مَهْدِيٍّ، ومالكٍ، ودَيْلَم بنِ غَزوان، وعبدِ الواحد بن زيادٍ، ويزيدَ بنِ زُرَيعٍ، وجعفرِ بن سليمانَ، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وسمُّويه، وإبراهيمُ الحربيُّ، وعثمانُ ابن خُرَّزاذ، وجماعةٌ، قال ابنُ مَعِين: (لا بأسَ به، لكنَّه سمع من أبي عوانة وهو صغيرٌ)(١)، وقال الخطيبُ البغداديُّ: (كان حافظًا مُتقِنًا، سكن بغدادَ). انتهى[تاريخ بغداد١٠/٦٢]، تُوُفِّيَ في جمادى الآخرة سنة (٢٢٣هـ) وله ستُّون سنةً، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٩١](٢).

قوله: (**لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**): المراد بـ(أمر الله): هي الريح التي تأتي فتأخذ رُوح كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة، وفي بعض طرقه: «حتَّى تقوم الساعة»[م١٩٢٢، ١٩٢٣] أي: تقرب الساعة؛ وهو خروج الريح، وبهذا يُجمَعُ بين هذا وبين ما خالفه في الظاهر، والله أعلم، وقوله: (ظاهرين) أي: عالين غالبين.

فائدةٌ: هذه الطائفة: قال البُخاريُّ فيما يأتي: (وهم أهلُ العلم) انتهى[قبل ح٧٣١١]، وقال أحمد ابن حنبل: (إنْ لَمْ يكونوا أهلَ الحديث؛ فلا أدري مَن هم)(٣)، قال القاضي عياض: (إنَّمَا أراد أحمد أهلَ السُّنَّة والجماعة، ومَن يعتقد مذهب أهل الحديث)[إكمال٦/٣٥٠]، قال النَّوويُّ: (ويحتمل أنَّ هذه الطائفةَ مفرَّقةٌ في أنواع المؤمنين؛ فمنهم: شجعان يقاتلون، ومنهم: فقهاء، ومنهم: محدِّثون، ومنهم: زُهَّاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم: أهلُ أنواع أُخَرَ من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرِّقين في أقطار الأرض). انتهى[شرح مسلم١٣/٦٨]، وسأذكر مكانَهم إنْ شاء الله تعالى[ح٣٦٤١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٧١].

٣٦٤١- **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.**

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٦٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٦).

(٣) أخرجه الحاكم في «علوم الحديث» (ص٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا اسمه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه أوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّمَ الكلامُ على نسبته هذه لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(**الوَلِيدُ**) بعده: هو ابنُ مسلمٍ، عالمُ أهلِ الشام، تَقَدَّمَ، و(**ابْنُ جَابِرٍ**): هو عبد الرَّحْمَن بن يزيدَ بنِ جابرٍ.

قوله: (**لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ**): يجوز في (قائمة) الرفعُ مع التنوين، والنصبُ معه.

قوله: (**فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ**): هو بضَمِّ المُثَنَّاة تحت، وبالخاء المُعْجَمَة، وبعد الألف ميم، ثُمَّ راء، لا ينصرف، وفيه العلميَّة ووزن الفعل، و(مالكٌ) هذا: روى عن معاذٍ، ويُقال: لمالكٍ صحبةٌ، وقد أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وترجمتُه معروفةٌ(١).

قوله: (**وَهُمْ بِالشَّأْمِ**): (الشأم): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وطوله وعرضه[ح٧]، وفي «مسلم»: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحقِّ حتَّى تقوم الساعة»[م١٩٢٥]، قال عليُّ ابن المَدينيِّ: (المراد بـ«أهل الغرب»: العَربُ، قال: والمراد بـ«الغرب»: الدلو الكبيرة؛ لاختصاصِهم بها غالبًا)(٢)، وقال آخرون: المراد به: الغربُ من الأرض، قال القاضي عياض: (وقد ورد: «المغرب»؛ كذا في الحديث بمعناه(٣))[الشفا٤١٧]، وهنا عن معاذٍ موقوفًا عليه، ولكنَّه في حكم المرفوع؛ لأنَّه لا مجال للاجتهاد فيه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الصَّحَابيَّ إذا قال قولًا لا مجال للاجتهاد فيه؛ يكون مرفوعًا، وقد ذكرتُ لك نصَّ الشَّافِعيِّ على ذلك في صلاة عليٍّ بالليل، مستدلًّا بذلك، وكذا في «المحصول»(٤)[ح٣٣٦٤]، وجاء في حديث آخرَ: (هم ببيت المقدس)، وهو في «مسند أحمد» من حديث أبي أمامة، ولفظه: (وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»). انتهى(٥)، وقيل: هم أهل الشام وما وراء ذلك، وقيل: المراد بـ(أهل الغرب): أهل الشِّدَّة والجَلَد، وغربُ كلِّ شيء:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٦/٢٧)، «الإصابة» (٣٥٨/٣).

(٢) انظر «المطالع» (١٣٤/٥).

(٣) أخرجه أبو عوانة في «مسنده» (٧٥١٠)، وبوَّب عليه: (باب بيان الخبر الدالِّ على أنَّ أهل الحجاز لا يزالون على الحقِّ حتى تقوم الساعة وأنَّ قريشًا وأهل المغرب يكونون ظاهرين على أهل المشرق والعجم)، قال الحافظ في «الفتح» (٣٠٨/١٣): (ووقع في بعض طرق الحديث: «المغرب»؛ بفتح الميم وسكون المعجمة، وهذا يردُّ تأويل «الغرب» بالعرب، لكن يحتمل أن يكون بعض رواته نقله بالمعنى الذي فهمه أنَّ المراد الإقليم، لا صفة بعض أهله).

(٤) انظر «المحصول» (٦٤٣/٤).

(٥) رواه عبد الله بن أحمد في «المسند» (٢٦٩/٥) وِجادةً عن خطِّ أبيه، والطبرانيُّ (١٤٥/٨)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٥٦٤/٧): (رجاله ثقات).

حدُّه، فبقي معنا روايتان: رواية (الشام) ورواية (المغرب)، و(بيتُ المقدس) و(أكنافُه) من الشام، وقد قال النَّوويُّ -كما ذكرتُه عنه قريبًا-: (إنَّه لا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرِّقين في أقطار الأرض)[١]، والله أعلم[٢]/. [١/٤٧٤ب]

٣٦٤٢- ٣٦٤٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: قَالَ شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الحَيَّ يَتَحَدَّثُونَ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ أَحْدَهُمَا بِدِينَارٍ وَأَتَاهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ، قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ، سَمِعْتُ الحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عنه. وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا، قَالَ سُفْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ.

قوله: (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، تَقَدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (قَالَ شَبِيبُ بنُ غَرْقَدَةَ): (شَبِيب): بفتح الشين المُعْجَمَة، وكسر المُوَحَّدة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدة أخرى، و(غَرْقَدة): بفتح الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ راء، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ دال مهملة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(الغرقدة): شجرةٌ ذات شوكٍ[٣]، و(شَبِيب) هذا: سُلَمِيٌّ، ويقال: بارقيٌّ، كوفيٌّ، يروي عن عروةَ البارقيِّ وسليمانَ بنِ عَمرٍو، وعنه: شعبةُ، وزائدةُ، والسُّفيانان، وطائفةٌ، وثَّقهُ أحمدُ وجماعةٌ، أخرج له الجماعة[٤].

قوله: (سَمِعْتُ الحَيَّ يَتَحَدَّثُونَ[٥] عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا...) الحديث: (قَالَ

---

(١) «شرح مسلم» (١٣/٦٨-٦٩)، وقال الحافظ في «الفتح» (١٣/٣٠٨): (ويمكن الجمع بين الأخبار: بأنَّ المراد قومٌ يكونون ببيت المقدس -وهي شاميَّة- ويسقون بالدلو، وتكون لهم قوَّة في جهاد العدوِّ وحدَّة وجدٌّ).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (قوله: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ»: تَقَدَّمَ أنَّه يجوز في «قائمة» الرفعُ مع التنوين، والنصبُ معه، وقد تَقَدَّمَ أيضًا قريبًا الكلامُ على هؤلاء مَن هم [ح٣٦٤٠]، وأين هم)، وهو تكرار لما سبق ببعض اختلاف.

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (غرقد).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٣٥٧)، «تهذيب الكمال» (١٢/٣٧٠).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (يُحَدِّثون).

سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة: (كَأَنَّ[(١)] الحَسَنَ بْنَ عُمَارَةَ جَاءَ بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ[(٢)] فَأَتَيْتُهُ) يقول سفيان -يعني: ابن عُيَيْنَة-: فأتيته، (فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ، سَمِعْتُ الحَيَّ يُخْبِرُونَهُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ[(٣)] يَقُولُ: «الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»): اعلم أنَّ حديث عروة في اشتراء شاتين، وبيع إحداهما، والإتيان بالأخرى؛ ليس من شرط هذا الكتاب؛ لأنَّ في سنده مجهولًا؛ وهم الحيُّ، وإنَّما الذي على شرطه هو الذي سمعه سفيانُ من شَبِيبٍ عن عروةَ: «الخير معقودٌ...»؛ الحديث، وقد أخرج حديثَ عروة في اشتراء الشاتين أبو داود[د٣٣٨٤،٣٣٨٥] والتِّرْمِذيُّ[ت١٢٥٨]، وابن ماجه[جه٢٤٠٢]، قال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من أشياخي: (بإسناد صحيحٍ، خلافًا لابن حزمٍ[(٤)]). انتهى.

وقوله فيه: (كأنَّ الحسن بن عمارة جاء بهذا الحديث): (كأنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النون، من أخوات (إنَّ)، و(الحسن بن عُمَارة) -بضَمِّ العين، وتخفيف الميم- ضعيفٌ، وقال الإمام الذَّهَبيُّ في «المغني»[١/١٦٥]: (متروك). انتهى، له ترجمةٌ فِي «الميزان»[١/٥١٣]، قال ابن المَدينيِّ: ما أحتاجُ إلى شعبة فيه، أمرُه أَبْيَن مِن ذلك، قيل: أكان يغلط؟ قال: أيش يغلط؟! وذهب إلى أنَّه كان يضع الحديث[(٥)].

وقوله: (جاء بهذا الحديث عنه) أي: عن شَبِيب، وقوله: (فأتيته): يقوله سفيان بن عُيَيْنَة: فأتيتُ شَبِيبَ بن غَرْقَدة، وقد تَقَدَّمَ ذلك، ولكن ذكرتُه زيادةً في الإيضاح، والله أعلم.

قوله: (الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ): (الخير): فسَّره في الحديث بـ(الأجر والمغنَم)[(٦)]، وسُمِّيَ المالُ خيرًا؛ كما قال تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾[(٧)] [البقرة: ١٨٠]، هذا هو الصحيحُ من الحديث كلِّه الذي تَقَدَّمَ، والباقي ليس على شرطه، وقد ذكرتُ لك مَن أخرجه أعلاه.

قوله: (وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا): هذا يقوله شِبيب بن غَرْقَدة عن عروة: أنَّه رأى في دار

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف بالحروف، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كان)، وهو أولى.

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (من عروة).

(٣) في النُّسخ: (سمعتُ)، وزيد في (ب): (النَّبيَّ ﷺ)، وعليها في (أ): (لا... إلى)، وزيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ).

(٤) انظر «المُحلَّى» (٨/٥٨٦).

(٥) «تاريخ بغداد» (٧/٣٤٩).

(٦) أخرجه البخاريُّ (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣) من حديث عروة البارقيِّ رضي الله عنه.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٨٩).

عروةَ بنِ الجَعْد سبعين فرسًا، وانظر كلام أبي عُمر ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عروة البارقيِّ؛ تجدْ ذلك وتعرفْه[1].

قوله: (كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ): (الأضحية): فيها أربع لُغَات: أُضحيَّة، وإِضحيَّة -بضَمِّ الهمزة وكسرها مُشَدَّدة الياء فيهما- والجمع: أضاحيُّ[2]، بتشديد الياء، ويجوز تخفيفها، وضَحِيَّة، والجمع: ضحايا، وأضحاةٌ، والجمع: أضحًى، وهي معروفةٌ، وقد تَقَدَّمَت[ح٢٩٨٠].

٣٦٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ، و(عُبَيْد اللهِ) هذا: هو عُبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب العُمَريُّ، تَقَدَّمَ مرارًا كثيرةً.

٣٦٤٥- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ».

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وتشديد المُثَنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، وتَقَدَّمَ أيضًا أنَّه يزيدُ بنُ حُمَيدٍ.

٣٦٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ؛ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا، فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ؛ كَانَتْ أَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا؛ كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا، لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ[3] كَذَلِكَ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلَامِ؛ فَهِيَ وِزْرٌ»، وَسُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الحُمُرِ فَقَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]».

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٩].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٤).

(٢) في النُّسخ: (أضحاي)، والمثبت من الموضع السابق.

(٣) في هامش الأصل: (صوابه: فهي له أو كذلك).

قوله: (**فِي طِيَلِهَا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (**فَاسْتَنَّتْ**)، وكذا (**شَرَفًا**)، وكذا (**تَغَنِّيًا**) ومعناه: ليكتسب بها، ويستغني بها عن الحاجة إلى الناس، وكذا تَقَدَّمَ: (**وَنِوَاءً**) ضبطًا ومعنًى، أي: مُعاداةً[ح٢٣٧١].

قوله: (**الفَاذَّةُ**): هو بالذال المُعْجَمَة المُشَدَّدة، أي: الفردة، و(**الآيَةُ**): بالرفع؛ لأنَّ الاستثناء مُفرَّغٌ، و(الآية): نائبٌ مَنَابَ الفاعل لـ(**أُنْزِلَ**): المَبْنِيُّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(**الجَامِعَةُ**): صفةٌ لـ(الآية)، وكذا (الفاذَّةُ): صفةٌ بعدَ صفةٍ، والله أعلم.

٣٦٤٧- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا **بِالمَسَاحِي**، فَلَمَّا رَأَوْهُ؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ **وَالخَمِيسُ**، **وَأَحَالُوا** إِلَى الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ؛ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (**سُفْيَان**) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(**مُحَمَّد**): هو ابنُ سيرين، وقد قَدَّمْتُ عدد أولاد سيرين البنين والبنات[ح٦٧، قبل ح١٢٦٠].

قوله: (**بِالمَسَاحِي**): تَقَدَّمَ[ح٢٩٤٥]، وكذا تَقَدَّمَ (**الخَمِيسُ**)، وذكرت فيه قولين، و(الخَمِيس): الجيش[ح٣٧١].

قوله: (**وَأَحَالُوا**): هو بالحاء المُهْمَلَة، قال في «المطالع»: (أي: أقبلوا إليه هاربين، قال ابن السِّكِّيت[إصلاح المنطق٢٧٢]: أحلتُ إلى الشيء: أقبلتُ إليه، قال أبو عبيد: أحالَ الرجلُ إلى مكانٍ كذا: تحوَّل إليه[الغريبين٢/٥١٤]، وقال بعضُهم عن أبي ذرٍّ: «أجالوا»؛ بالجيم، وليس بشيءٍ إلَّا أنْ يكون مِن أجال بالشيء: أطاف به، وجال به أيضًا، وهو بعيدٌ، قال الخَطَّابيُّ[غريب الحديث١/٦٠٥]: جَلَت عن المكان: تحوَّلتُ عنه، وأجلتُ عنه[(١)] أيضًا)[مطالع٢/٣٦٥].

٣٦٤٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ، قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ»، فَبَسَطْتُ، فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ»، فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ[(٢)].

---

(١) (وأجلت عنه): سقط من (ب).

(٢) في الهامش: (بلغ على الشيخ الإمام العلامة الحافظ زين الدين العراقي، بقراءة الشيخ الإمام شمس الدين =

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ): اسمه مُحَمَّد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك، واسمه دينار، تَقَدَّمَ، و(ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلامِ، أبو الحارثِ المدنيُّ، و(المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها وكسرها[ح٣٩]، وأنَّه سعيد بن أبي سعيد كَيسانَ، أحدُ الأعلام(١)/. [١/١٤٧٥أ]

فرغَ من تعليقه من المُسَوَّدة -وهذه المُبَيَّضة فيها زياداتٌ لَمْ تكن بالمُسَوَّدة- في شهور سنة أربعٍ وعشرين وثمان مئة، ويتلو هذا: «باب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ»، قاله مؤلِّفه جامعُه إبراهيمُ ابنُ مُحَمَّد بنِ خليلٍ سبطُ ابنِ العَجَميِّ، وذلك بحلبَ بالمدرسة الشَّرَفيَّة، رحم الله وَاقِفَها، الحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلَّم(٢).

❁ ❁ ❁

= البسقاقي، وسمعه كاتبه محمد بن خليل الحاضري في واحد وثلاثين بتربة الطشتمرية بالديار المصرية في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثمانين وسبع مئة).

(١) هنا تنتهي النسخة (ب) و(ت)، وفي آخر (ت): (فرغَ من تعليقه لنفسه من نسخة شيخه المؤلِّف، أمتَعَ الله الإسلامَ والمسلمين بحياتِه في مُدَّةٍ آخِرُها صَبيحة يومَ الجمعة، رابع عشر شهر صفر المُبارك، عام ثمانيةٍ وعشرين وثمان مئة، أحسنَ الله خاتِمتَها بمحمَّدٍ وآلِه، الراجي عفو ربِّه وكَرَمه وغُفرانه مَن ذا خَطُّه: محمَّد بن أحمد بن عُمر بن محمَّد بن عثمان بن عُبيد الله بن عُمر بن العَجَميِّ، الشهير بابنِ الضياء، لَطَفَ الله به، حامِدًا ومُصلِّيًا ومُسلِّمًا، الحمدُ ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلَّم، وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيلُ، ويتلوهُ إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث، وهو أوَّل النصف الثاني من تجزئة شيخنا المؤلِّف، «باب فضائل أصحاب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال شيخُنا المؤلِّف في آخِر النصف الأوَّل: فرغَ من تعليقه من المُسَوَّدة...).

(٢) هنا ينتهي الجزء الأوَّل من نسخة المصنف بخطه وتجزئته.

٦١ - بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَآهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ(١))

قوله: (وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ رَآهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ): اعلم أنَّ في دخول الأعمى الذي جاء إلى النَّبيِّ ﷺ مُسلِمًا ولم يصحبه ولم يجالسه في كلام البخاريِّ نظرٌ، ولو قال: مَن لقي النَّبيَّ ﷺ مسلمًا ثمَّ مات على الإسلام؛ ليخرج مَن ارتدَّ [ومات] كافرًا؛ كابنِ خَطَل، وربيعةَ بنِ أميَّة، ومِقْيَس بنِ صُبابة، ونحوِهم، وفي دخول مَن لقيه مسلمًا ثمَّ ارتدَّ ثمَّ أسلمَ بعد وفاته ﷺ في الصَّحابة نظرٌ كبيرٌ، فإنَّ الرِّدَّةَ مُحبِطةٌ للعمل عند أبي حنيفة(٢)، وقد نصَّ الشافعيُّ في «الأمِّ»[١/١٥٤] على ذلك وإن كان الرافعيُّ حكى عنه: إنَّما تُحبَطُ بشرط اتِّصالها بالموت(٣)، وحينئذٍ فالظاهر أنَّها مُحبِطَةٌ للصُّحبةِ المُتَقدِّمةِ؛ كالأشعث بن قيس وغيرِه، أمَّا مَن رجع عن رِدَّته إلى الإسلام في حال حياةِ النَّبيِّ ﷺ ورآه بعد المراجعة كعبد الله ابن أبي سَرْح؛ فلا مانعَ لدخوله في الصُّحبةِ؛ لأنَّه لَقِيَه وهو مسلمٌ، فدخل في حَدِّ الصحابيِّ، والله أعلم.

واعلم أيضًا أنَّ قول البخاريِّ: (أو رآه...) إلى آخره هل المراد في حال نبوَّته أو أعمُّ من ذلك حتَّى يدخلُ مَن رآه قبلَ النُّبوَّة، ومات قبلها على دِين الحنيفيَّة؛ كزيدِ بنِ عَمرو بن نُفَيل، فقد قال ﷺ فيه: «إنَّه يُبعَثُ أُمَّة وحدَه»(٤)، وقد ذكره في الصَّحابة ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحاد والمثاني»[٢/٧٥] وابنُ مَنْدَه(٥)، وكذلك لو رآه قبل النُّبوَّة، ثمَّ غاب عنه وعاش إلى بعد زمن بعثته ﷺ وأسلم، ثمَّ مات

---

(١) زيد في (أ): (وفضلهم).

(٢) انظر «فتح القدير» (٥/٣٣٢).

(٣) انظر «فتح العزيز» (٣/٢٨١).

(٤) أخرجه أحمدُ (١/١٨٩) من حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه، وأخرجه النسائيُّ في «السنن الكبرى» من حديث أسماء بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما (٨١٣١) و من حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه (٨١٣٢).

(٥) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٣-٦).

ولم يَرَه؛ قال شيخُنا الحافظُ الجِهْبِذُ العراقيُّ: (لم أرَ مَن تعرَّض لذلك)، قال: (ويدُلُّ على أنَّ المراد مَن رآه بعد النُّبوَّة: أنَّهم ترجموا في الصَّحابة لمن وُلِد له ﷺ بعد النُّبوَّة؛ كإبراهيم وعبد الله، ولم يترجموا لمن وُلِد له قبل النُّبوَّة، ومات قبلها؛ كالقاسم). انتهى[شرح التبصرة٣/٦]، وقد ذكر بعضُهم القاسمَ في الصَّحابة(١).

واعلم أيضًا أنَّه اختُلف في حدِّ الصَّحابيِّ على أقوال:

أحدها وهو المشهور: أنَّه من رأى النَّبيَّ ﷺ في حال إسلامه، كذا أطلقه غيرُ واحدٍ من أهل الحديث، ومراده مع زوال المانع من الرُّؤية؛ كالعمى، وإلَّا؛ فمن صحبه وبه مانعٌ من الرؤية -كابن أمِّ مكتومٍ ونحوه- صحابيٌّ بلا خلاف، وهل يشترط مع ذلك أن يكون عاقلًا مميِّزًا حتَّى لا يدخل الأطفالُ الذين حنَّكهم ولم يَرَوه بعد التمييز، ولا من رآه وهو لا يعقل، أو المراد أعمُّ من ذلك؟ قال شيخنا العراقيُّ فيما قرأته عليه في «النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح»: (ظاهر كلامهم اشتراطُه؛ كما هو موجود في كلام ابن مَعين، وأبي زُرعة، وأبي حاتم، وأبي داود، وابن عبد البَرِّ، وغيرِهم). انتهى [التقييد٢/٨٥٩]، وقد ذكرتُ سنَّ التَّمييزِ في (بابٌ: متى يصحُّ سماع الصَّغير)[قبل ح٧٦].

القولُ الثاني: مَن طالت صُحبتُه وكثُرت مجالستُه على طريق التَّبَع له والأخذ عنه، حكاه أبو المظفَّر السمعانيُّ عن الأصوليِّين، وقال: إنَّ اسم الصحابيِّ يقع على ذلك من حيث اللُّغةُ والظاهرُ، قال: وأصحاب الحديثِ يُطلقون اسمَ الصُّحبة على كلِّ مَن روى عنه حديثًا أو كلمةً، ويتوسَّعون حتى يعدُّوا(٢) مَن رآه رؤيةً من الصَّحابة، قال: وهذا لشرف منزلة النَّبيِّ ﷺ أعطَوا كلَّ مَن رآه حكمَ الصُّحبة، قال شيخُنا العراقيُّ: (وهو قولٌ لبعضهم -يعني: الأصوليِّين- حكاه الآمديُّ[الإحكام٢/١٠٤] وابنُ الحاجب(٣) وغيرُهما، وبه جزم ابن الصبَّاغ في «العدَّة»)[شرح التبصرة٣/٧].

والقولُ الثالث: وهو مرويٌّ عن سعيد بن المُسَيَّب -وفي السند إليه محمَّد بن عمر الواقديُّ، وهو ضعيفٌ في الحديث-: أنَّه كان لا يعدُّ الصحابيَّ إلَّا من أقام معه سنةً أو سنتين، وغزا معه غزوةً أو غزوتين، قال ابن الصَّلاح: (وكأنَّ المرادَ بهذا إن صحَّ عنه راجعٌ إلى المحكيِّ عن الأصوليِّين، ولكن في عبارته ضيقٌ يوجِب ألَّا يعدَّ منَ الصَّحابة جرير بن عبد الله البجليُّ ومَن شاركه في فقد ظاهِر

---

(١) انظر «الإصابة» (٣/٢٦٥).

(٢) في (أ): (يعدون)، وفوقها (صـ)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «مختصر منتهى السول والأمل» (١/٥٩٩).

ما اشترطه فيهم ممَّن لا نعلم خلافًا في عدِّه من الصَّحابة)[علوم الحديث٢٩٣].

القولُ الرابع: يشترط مع طول الصُّحبة الأخذ عنه، حكاه الآمديُّ عن عمرو بن يحيى[(١)]، وعمرو بن يحيى الظَّاهرُ أنَّه الجاحظُ، كذا سمَّاه أبو إسحاقَ الشِّيرازيُّ في «اللُّمَع»، وفيه نظرٌ، وإنَّما الجاحظُ عَمرُو بن بحرٍ.

والقولُ الخامس: أنَّه مَن رآه مسلمًا بالغًا عاقلًا، حكاه الواقديُّ عن أهل العلم.

والقولُ السادس: أنَّه مَن أدرك زمنَه ﷺ وهو مسلمٌ وإنْ لم يرَه، وهو قولُ يحيى بنِ عثمان ابن صالحِ المِصريِّ، فإنَّه قال: وممَّن دُفِن -أي: بمِصْرَ- من أصحاب رسول الله ﷺ ممَّن أدركه ولم يسمع منه: أبو تميمٍ الجيشانيُّ، واسمه عبد الله بن مالكٍ. انتهى. وإنَّما هاجر أبو تميم إلى المدينة في خلافة عُمَرَ رضي الله عنه باتِّفاق أهلِ السِّيَر، حكاه من الأصوليِّين القرافيُّ في «شرح التنقيح»، وكذلك إن كان صغيرًا محكومًا بإسلامه تبعًا لأحد أبويه، وعلى هذا عملُ ابنِ عبد البرِّ في «استيعابه»، وابنِ منده في «معرفة الصَّحابة»، وقد بيَّن ابنُ عبدِ البَرِّ في ترجمة الأحنف بن قيس أنَّ ذلك شرطه[(٢)]، وقال في مقدِّمة «الاستيعاب»: (وبهذا كلِّه يستكملُ القرنُ الذي أشار إليه رسولُ الله ﷺ، على ما قاله عبدُ الله بن أبي أوفى صاحبُ رسول الله ﷺ) [الاستيعاب٢٦]، يريد بذلك تفسير القرن. انتهى[(٣)]. وقد اختلف أهلُ اللُّغة في مُدَّة القرن على أقوال، وسأذكرها قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٣٦٥٠].

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (**سُفْيَان**) بعده: هو

(١) انظر «الإحكام» (٢/١٠٤) وفيه: (عُمر بن يحيى).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٧).

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٢٩١-٢٩٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/٣-١٠)، «التقييد والإيضاح» (٢/٨٥٦-٨٨٥).

ابنُ عُيَينةَ، و(عَمْرو): هو ابنُ دِينار، و(جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هو الصَّحابيُّ ابنُ الصَّحابيِّ، وهو جابرُ بن عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام الأنصاريُّ، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سَعْدُ بن مالك بن سِنان رضي الله عنهم.

قوله: (فِئَامٌ): هو بكسر الفاء، ثمَّ همزة مفتوحة، قال ابن قُرْقُول: (جماعة مِنَ النَّاس، وقيل: الطائفة، وقال ثابت: مأخوذٌ مِنَ الفئام؛ وهو كالقطعة مِنَ الشَّيء، وقاله بعضهم بفتح الفاء، حكاه الخليل، وهي رواية القابسيِّ، وأدخله صاحب «العين» في الياء بغير همزٍ[العين٨/٤٠٥]، وغيره بهمزٍ، وفي المهموز ذكره الهرويُّ، وكذا قُيِّد عن أبي ذرٍّ، وحكى الخطابيُّ: أنَّ بعضهم رواه بفتح الفاء، وشدِّ الياء، وهو غلطٌ(١)). انتهى[مطالع٥/١٨٦].

قوله: (فَيُفْتَحُ لَهُمْ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا الثانية والثالثة.

٣٦٥٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -أي: البخاريُّ- في «الصلاة»[ح٤٨٢]، و«تفسير البقرة» في موضعين[ح٤٥١٦، ٤٥٢٦]، وفي «الفضائل»[ح٣٦٥٠]، و«اللِّباس»[ح٥٧٨٦]، و«الأدب»[ح٦١٢٤]، و«خبر الواحد»[ح٧٢٦٦]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا النَّضر»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضعِ: إسحاق بن إبراهيم، وفي نسخة الأَصيليِّ في «الوضوء»: «قال البخاريُّ: حدَّثنا إسحاق ابن منصور: أخبرنا [النضر: أخبرنا] شعبة عن الحَكَم»، فذكر حديثًا[ح١٨٠]، وقال أبو نصرٍ: النَّضر ابن شميل يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ وإسحاقَ بنِ منصورٍ(٢)). انتهى[التقييد٣/٩٦٤]. وقال المِزِّيُّ في هذا الحديث حين طرَّفه: (عن إسحاق بن إبراهيم)[التحفة٨/١٨١]، والظاهر أنَّه وقع له كذلك، وإلَّا؛ فلو كان مِن توضيحه أو توضيح أحدٍ مِنَ المُتَأخِّرين عن البخاريِّ؛ لقال: (يعني: ابن إبراهيم)، أو: (هو ابن إبراهيم)، والله أعلم، وإذا قلنا: إنَّه ابن إبراهيم؛ فهو ابنُ راهُوْيَه، أحدُ الأعلامِ المشهورين.

---

(١) انظر «إصلاح غلط المحدِّثين» (ص٣٣).

(٢) ذكر الكَلَاباذيُّ في «الهداية والإرشاد» في ترجمة النضر (٢/٧٤٨) وفي ترجمة إسحاق بن منصور الكوسج (١/٧٨) أنَّ الكوسج يروي عن النضر، ولم يذكر في ترجمة النضر ولا في ترجمة إسحاق بن إبراهيم ابن راهُوْيَه (١/٧٢) أنَّ ابنَ راهُوْيَه روى عن النضر.

قوله: (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ): هو بالجيم والراء، واسمُه نصرُ بن عِمرانَ الضُّبَعيُّ، و(زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ) بالدال المهملة، و(مُضَرِّب) بضمِّ الميم، وفتح الضاد المعجمة، وكسر الراء المُشدَّدة، وهذا شيءٌ معروفٌ.

قوله: (سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ): تقدَّم أنَّ (حُصَينًا) بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملَتَين، وهو صحابيٌّ كابنِه عِمران، وقدَّمت أنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح:١١٠]، والله أعلم/. [٢/١ب]

قوله: (خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي): الظَّاهر أنَّ ابتداء قرنه ﷺ من حين البِعثة، أو من حين فُشوِّ الإسلام، قال ابن قُرْقُول: («خيركم قرني»: يعني: أصحابه، وقيل: من كان حيًّا على عهده). انتهى[مطالع ٥/٣٣٩].

وقد اختُلف في (القرن) في اللُّغة؛ فقيل: ثمانون سنة، وقيل: ثلاثون، وهذا في «صحاح الجوهريِّ»، وفي «المحكم»[المحكم ٦/٣٦٣] ستَّة أقوال فيه: (قيل: عشر سنين، وقيل: عشرون، وقيل: ثلاثون، وقيل: ستُّون، وقيل: سبعون، وقيل: أربعون). انتهى، وقد روى ابن منده في «الصَّحابة» من حديث عبد الله بن بُسر مرفوعًا: (القرن: مئة سنة)(١)، وقال ابن قُرْقُول: (حكى الحربيُّ فيه من عشرة إلى عشرين إلى مئة وعشرين، ثمَّ قال بعد ذكر المقالات: وليس في هذا كلِّه شيءٌ واضحٌ، ورأيي أنَّ القرن كلُّ أُمَّةٍ هلكت فلم يبقَ منها أحدٌ، وقال ابن الأعرابيِّ: القرن: الوقت مِن الزَّمان(٢))[مطالع ٥/٣٣٩]، وفي «نهاية ابن الأثير» أقوالٌ في (القرن) منها: مطلقٌ من الزمان(٣).

فإذن الأقوال المسوقة في (القرن): عشرة، عشرون، ثلاثون، أربعون، ستُّون، سبعون، ثمانون، مئة سنة، مئة وعشرون، مطلقٌ من الزمان؛ عشَرة أقوالٍ، والله أعلم.

قوله: (خَيْرُكُم قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): يعني: الصَّحابة ثمَّ التابعين، و(القرن): أهلُ كلِّ زمانٍ، وهو مقدار المتوسِّط في أعمار أهل كلِّ زمان، مأخوذٌ مِن الاقتران، فكأنَّه الزمان الذي يقترن فيه أهلُ ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم... إلى آخر كلامه(٤)، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (إنَّ قرنه ﷺ: الصَّحابة، و«الذين يلونهم»: التابعون، و«الذين يلونهم»: أتباع التابعين)[شرح مسلم ١٦/٣٠٢].

قوله: (قَالَ عِمْرَانُ): هو ابن الحُصَين راوي هذا الحديث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٩٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/١٢).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٩/٩٠).

(٣) انظر «النهاية» (٤/٥١) مادَّة (قرن).

(٤) الكلام بتمامه لابن الأثير في «النهاية» (٤/٥١) مادَّة (قرن).

قوله: (يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ): فيه تأويلاتٌ؛ أصحُّها: أنَّه محمولٌ على مَن معه شهادةٌ لآدميٍّ عالم بها، فيشهد بها قبل أن يُطلَب منه.

والثاني: أنَّه محمولٌ على شاهد الزُّور، فيشهد بما لا أصل له، ولم يُستَشهَدْ.

والثالث: محمولٌ على مَن ينتصب شاهدًا وليس هو أهلٌ للشهادة.

والرابع: أنَّه محمولٌ على مَن يشهد لقومٍ بالجنَّة أو بالنار من غير توقيف، وهذا ضعيفٌ(١).

وأمَّا الحديث الآخر الصحيح: «ألا أُخبِركم بخير الشُّهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها»[م١٧١٩]؛ ففي المراد به تأويلان؛ أصحهُما وأشهرهُما تأويل مالك وأصحاب الشافعيِّ: أنَّه محمولٌ على من عنده شهادةٌ لإنسانٍ بحقٍّ ولا يعلم ذلك الإنسان أنَّه شاهد، فيأتي إليه، فيخبره بأنَّه شاهد له، والثاني: أنَّه محمول على شهادة الحِسْبَة، وذلك في غير حقوق الآدميِّين المختصَّة بهم، فممَّا قيل فيه: إنَّه يقبل فيه شهادة الحسبة: الطلاق، والعتق، والوقف، والوصايا العامَّة، والحدود، ونحو ذلك، فمن علم شيئًا من هذا النوع؛ وجب عليه رفعه إلى القاضي وإعلامُه به والشهادة، وكذا النوع الأوَّل يلزم مَن عنده شهادةٌ لإنسانٍ لا يعلمها أن يُعلِمه إيَّاها؛ لأنَّها أمانةٌ له عنده، وحُكي تأويلٌ ثالثٌ: أنَّه محمولٌ على المجاز والمبالغة في أداء الشهادة بعد طلبها لا قبله؛ كما يقال: الجواد يعطي قبل السؤال، أي: يعطي سريعًا عقب السُّؤال من غير توقُّف(١)، وبما ذكرته لا تناقض بين الحديث ولا تعارض، ولله الحمد سبحانه.

قوله: (وَيَنْذُرُونَ): يقال: نذر ينذِر وينذُر؛ بكسر الذال وضمِّها في المضارع.

قوله: (وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ): هو بكسر السين، السَّمَانة والسِّمَن: كثرة اللَّحم، أي: أنَّه الغالب عليهم، وإن كان فيهم غير سمينٍ؛ فقليلٌ، ألا تراه يكثر؟! وأيضًا فإنَّ هؤلاء يستحسنونه ويكتسبونه خلاف من هو فيه خِلقة(٢).

٣٦٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٢٤٣/١٢).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥٠٨/٥).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: تقدَّم أنَّ الظَّاهرَ أنَّه الثَّوريُّ، وذكرتُ مستندي في ذلك فيما مضى[ح١٣٣٥]، و(مَنْصُور): هو ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَة) بفتح العين، وكسر الموحَّدة: هو ابنُ عَمرٍو السَّلْمانيُّ، أبو مسلمٍ الكوفيُّ، تقدَّم مترجمًا[ح١٧٠]، و(عَبْد اللهِ) بعده: هو ابنُ مسعودِ بن غافلٍ الهُذَليُّ الصحابيُّ رضي الله عنه.

قوله: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي): تقدَّم الكلام عليه أعلاه، وأنَّهم الصَّحابة، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): التابعون، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): أتباع التابعين، وتقدم الكلام أيضًا أعلاه على القرن كم هو، والخلاف فيه، وذكرت فيه عشرة أقوال[ح٣٦٥٠]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ): (إبراهيم) هذا: تقدم أنَّه النَّخَعيُّ أعلاه.

قوله: (وَكَانُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ): قيل: هو أن يحلف إذا شهد أو عاهد، وعلى هذا تكون الواو بمعنى: (مع) أو (في)، وذكرتُ فيه قولًا آخر في (الشهادات)[ح٢٦٥٢].

٢- بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ

مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ رضي الله عنه، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨] وَقَالَ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ.

(بابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ؛ مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ) إلى آخر الترجمة وإلى (مَنَاقِبِ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه).

قوله: (بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ): (المناقب): جمع (منقَبَة) بفتح القاف والموحَّدة؛ وهي المَفْخَرَة.

تنبيه: وإنَّما قدَّم المهاجرين؛ لأنَّهم أفضل من الأنصار، وسيأتي الكلام على تقديمه جعفرًا بعد الخلفاء الأربعة[قبل ح٣٧٠٨].

فإن قيل: لِمْ يَذْكُر في المهاجرين إلَّا جماعةً يسيرةً؟

والجواب: أنَّه ذكَر ما وقع له على شرطه مِن الأحاديث التي رواها، وهو في حقِّ ذلك الصحابيِّ منقَبَةٌ، والله أعلم.

فائدة: قال المازريُّ: (اختلف النَّاسُ في تفضيل بعض الصَّحابة على بعض؛ فقالت فرقة:

لا نُفاضِل بل نُمسِك عن ذلك، وقال الجمهور بالتفضيل، ثمَّ اختلفوا، فقال أهل السُّنَّة: أفضلُهم أبو بكر الصِّدِّيق، وقالت الخطَّابية: أفضلُهم عمرُ بن الخطَّاب، وقالت الرَّاونديَّة: أفضلُهم العبَّاسُ، وقالت الشِّيعة: أفضلُهم عليٌّ، واتَّفق أهلُ السُّنَّة على أنَّ أفضلَهم أبو بكر، ثمَّ عُمَر، ثمَّ قال جمهورُهم: ثمَّ عثمانُ، ثمَّ عليٌّ)[(١)]، وقال بعض أهل السُّنَّة من أهل الكوفة بتقديم عليٍّ على عثمان، والصَّحيح المشهور: تقديم عثمان، وسأذكر قريبًا هذه المسألة في حديث ابن عمر في (فضل الصِّدِّيق)، وأذكر كلام من ذُكِر فيه الإجماع؛ أعني: في أفضلية أبي بكر، ثمَّ عمر[ح٣٦٥٥]، قال أبو منصور البغداديُّ: أصحابنا مُجمِعون على أنَّ أفضلَهم الخلفاءُ الأربعةُ على الترتيب المذكور، ثمَّ بقيَّة العشرة، ثمَّ أهل بدرٍ، ثمَّ أُحُدٍ، ثمَّ بيعة الرضوان، وممَّن له مزيَّةٌ أهلُ العقَبتين مِن الأنصار، وكذلك السابقون الأوَّلون؛ وهم ممَّن صلى القِبلتين في قول ابنِ المُسَيَّب وطائفةٍ، وفي قول الشَّعْبيِّ: أهل بيعة الرضوان، وفي قول عطاء ومحمَّد بن كعب: أهل بدرٍ، وفي المسألة قولٌ رابعٌ رواه سنيدٌ بإسنادٍ صحيحٍ إلى الحسن قال: فرق ما بينهم فتح مكَّة، انتهى[(٢)]، وقال القاضي عياض: (وذهبت طائفة -منهم: ابن عبد البَرِّ[(٣)]- إلى أنَّ مَن توفِّي مِن الصَّحابة في حياة النَّبيِّ ﷺ أفضلُ ممَّن بقي بعده)[(٤)]، وهذا الإطلاق غير مرضيٍّ ولا مقبول[(٥)].

واختَلف العلماء في أنَّ التفضيل المذكور هل هو قطعيٌّ أم لا؟ وهل هو في الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصَّة؟ وممَّن قال بالقطع: أبو الحسن الأشعريُّ[(٦)]، وعليه يدلُّ قول مالك في «المدوَّنة»[(٧)]، والذي مال إليه القاضي أبو بكر واختاره إمام الحرمين في «الإرشاد»: أنَّه ظنِّيٌّ[(٨)]، وبه جزم صاحب «المفهِم»[(٩)]، انتهى، قال القاضي عياض: (وهم في التفضيل على ترتيبهم في الإمامة، وممَّن قال بأنَّه اجتهادٌ ظنِّيٌّ: أبو بكر بن الباقلانيِّ، وذكر/ ابن الباقلانيِّ اختلافَ العلماء في أنَّ التفضيل هل هو في الظاهر أم في الظاهر والباطن [٢/٤١أ]

(١) انظر «المعلم بفوائد مسلم» (٢/٣٢٣-٣٢٤).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢١).
(٣) نقله عن جلَّة من العلماء في «الاستذكار» (١٤/٢٣٦).
(٤) انظر «إكمال المُعلِم» (٧/٣٨٢).
(٥) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٤٤).
(٦) انظر «الإبانة» (ص٢٨).
(٧) انظر «المدوَّنة» (١٦/٤٥١).
(٨) انظر «الإرشاد إلى قواطع الأدلَّة» (ص٤٣٠).
(٩) انظر «المُفهِم» (٦/٢٣٧).

جميعًا؟ وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيُّهما أفضلُ؟ وفي عائشة وفاطمة، رضي الله عنهن)(١)، وفي كلام أبي منصور البغداديِّ: أنَّه جعل أهل أُحُدٍ قبل أهل بيعة الرضوان، وقال ابن عبد البَرِّ ما يخالفه، قال ابن عبد البَرِّ في أواخر ديباجة «الاستيعاب» ما لفظه: (وليس في غزواته ما يُعدَل بها -يعني: بدرًا- في الفضل ويقرب منها إلَّا غزوة الحديبية حيث كان بيعة الرضوان)، انتهى[الاستيعاب ٣٤].

وأمَّا خديجة وعائشة؛ فسأذكر تفصيلًا لأبي العبَّاس ابن تيمية في ذلك، وهو حسنٌ يأتي في مكانه، وأذكر كلام غيره[قبل ح ٣٧٦٧، ٣٧٦٨].

تنبيه: لم أرَ مَن تعرَّض للسِّتَّة الباقين مِن العشرة أيُّهم أفضل، والذي ظهر لي أنَّهم في الفضيلة كما عدَّدهم النَّبيُّ ﷺ في حديث سعيدِ بن زيد بن عمرو بن نُفيل -الذي أذكره في (مناقب عبد الله بن سلام) إن شاء الله تعالى[ح ٣٨١٢]، وأذكره هنا أيضًا- قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أبو بكرٍ في الجنَّة، وعُمَرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة، وطلحةُ في الجنَّة، والزُّبيرُ في الجنَّة، وسعدُ بن مالك في الجنَّة، وعبدُ الرحمن بن عوف في الجنَّة، وأبو عبيدة في الجنَّة»، وسكت -يعني: سعيدًا- عن العاشر، فقالوا: مَنِ العاشر؟ قال: سعيدُ بن زيدٍ؛ يعني: نفسَه(٢)، قال التِّرمذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ)(٣).

ويحتمل أن يُقال: أفضلُ السِّتَّة أسبقُهم سبقًا إلى الإسلام، ويحتمل أن يُقال: أفضلُهم أقربُهم إليه عليه السلام مِنَ الرِّجال أو مِنَ النِّساء، وعلى الاحتمال الأول(٤) يُقال: قد أسلم بدعاء أبي بكرٍ رضي الله عنه عثمانُ، والزُّبيرُ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاص، وطلحةُ بن عُبَيد الله، وعبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ، ثمَّ أسلم أبو عُبَيدة، وسعيدُ ابن زيد بن عَمرو بن نُفيل، فاجتمع من الذين سبقوا إلى الإسلام ثمانية أشخاص غير خديجة: عليٌّ، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعثمان، والزُّبير، وعبد الرحمن، وسعد بن أبي وقَّاص، وطلحة ابن عُبيد الله، وقد روى أبو عُمَرَ ابنُ عبدِ البَرِّ في «استيعابه» بإسناده إلى عبد الله -يعني: ابن مسعود- قال: كان أوَّل مَن أظهر الإسلام سبعة -فذكر رسولَ الله ﷺ، وليس هذا المراد-: أبو بكر، وعَمَّار، وسُمَيَّة، وصُهَيب، وبلال، والمقداد، قال ابنُ عبدِ البَرِّ: (ويَروِي منصورٌ عن مجاهدٍ قال: أوَّلُ مَن أظهر

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٣٧٩-٣٨٠)، «شرح مسلم» (١٥/١٤٤-١٤٥).

(٢) أخرجه أحمدُ (١/١٨٧-١٨٨) وأبو داود (٤٦٤٩) والترمذيُّ (٣٧٤٨) والنسائيُّ في «سننه الكبرى» (٨١٣٧، ٨١٣٩) وابنُ ماجه (١٣٣، ١٣٤)، لكن مع اختلاف في الترتيب وترك لذكر أبي عبيدة في بعضها.

(٣) في المطبوع من «سنن الترمذي» (٣٧٤٨): (سمعتُ محمَّدًا يقول: هو أصحُّ مِنَ الحديث الأوَّل)؛ يعني: حديث عبد الرحمن بن عوف (٣٧٤٧).

(٤) في (أ): (الثاني).

الإسلام سبعةٌ...»؛ فذكر معنى حديثِ ابنِ مسعودٍ، إلَّا أنَّه لم يذكرِ المقدادَ، وذكر موضعَه خبَّابًا)[الاستيعاب٨١].

غريبةٌ: العشرة المشهود لهم بالجنَّة لا أعلم فيهم خلافًا، وهم الذين ذكرتهم، وهم معروفون للناس الخاصِّ والعامِّ إلَّا ما رأيتُه في «تاريخ صاحب حماة» في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ذَكَرَ ابنَ مسعودٍ، فقال عن بعضهم: (إنَّه عدَّه من العشرة، والذي عدَّه أسقط أبا عبيدة)(١)، وهذا غريبٌ جدًّا، وأبو عبيدة قرابة النَّبيِّ ﷺ، وأسلم قبل ابن مسعود.

وقد تُؤخَذ هذه المسألة من «الاستيعاب» من ترجمة ابن مسعود، فإنَّه ذكر حديثًا عن سعيد بن زيد قال: كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ على حراء، فذكرَ عشرةً في الجنَّة: «أبو بكر، وعمر...» إلى أن قال: «وعبد الله ابن مسعود»[الاستيعاب٤٠٨]، ولم يذكر فيهم أبا عبيدة، والظاهر أنَّه لم يكن حاضرًا، وفي سند هذا الحديثِ أبو حذيفة موسى بنُ مسعودٍ(٢)، قال الدَّارَقُطْنِيُّ: (تفرَّد به أبو حذيفةَ عنِ الثَّوريِّ بأن جعل العاشرَ ابنَ مسعودٍ) انتهى(٣)، وأبو حذيفةَ هذا أحدُ شيوخِ البخاريِّ، صدوقٌ يَهِمُ، تكلَّم فيه أحمدُ(٤)، وضعَّفه التِّرمذيُّ(٥)، وقال ابنُ خزيمةَ: (لا أحتجُّ به)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٢٢١](٦)، والله أعلم.

وقد تؤخذ أيضًا من «الاستيعاب» من ترجمة أبي عبيدة، فإنَّه قال فيها: (وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة، جاء ذكره فيهم في بعض الروايات، وفي بعضها: «ابن مسعود»، وفي بعضها: «النَّبيّ ﷺ»، ولم تختلف تلك الآثار في التِّسعة)، انتهى[الاستيعاب٥١١].

قوله: (**مِنهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ** ﵁): ما قاله البخاريُّ في اسمه هو الصَّحيح المشهور، وقيل في اسمه: عتيق، والصواب: أنَّ عتيقًا لقبٌ، لا اسم، ولُقِّب عتيقًا؛ لعتقه من النار، وقد روى التِّرمذيُّ بإسناده إلى عائشة رفعته: «أبو بكر عتيقُ الله مِنَ النار»، فمِن يومئذٍ سُمِّي عتيقًا[ت٣٦٧٩]، أو لُقِّب به لحُسْنِ وجهه وجمالِه، أو لأنَّ نسبَه ليس فيه شيءٌ يُعاب به، وقيل: كان له أخٌ يُسَمَّى عتيقًا، فمات قبله، فسُمِّيَ به، وقيل: لأنَّه قديمٌ في الخير، وقيل: إنَّ أمَّه لمَّا ولدته قالت: اللهمَّ هذا عتيقك من الموت ابن أبي قحافة عثمانَ.

---

(١) انظر «المختصر في أخبار البشر» (١/١٦٨).

(٢) في «الاستيعاب»: (بن عقبة)، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر «علل الدارقطني» (٤/٤١١).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٨٦).

(٥) «سنن الترمذي» عقب الحديث (٢٧٣٥).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٤٥).

وأبو قُحَافة أسلم وصَحِب رضي الله عنه، وتُوُفِّيَ سنة (١٤هـ) بعد ابنِه أبي بكرٍ، ابن عامر بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّةَ بنِ كعبِ بن لُؤَيٍّ بن غالب القرشيُّ التيميُّ، يلتقي أبو بكرٍ معه عليه السلام في مُرَّةَ ابنِ كعب بن لُؤَيٍّ.

أمُّ أبي بكر: أمُّ الخير، قيل: سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّةَ، أسلمت أيضًا وصحبت، قال أبو نُعَيمٍ الأصبهانيُّ: (إنَّها ورثت أبا بكر)، انتهى[١]، فعلى هذا لا يُعرَف خليفة ورثه أبواه إلَّا هو، انتهى، ولا يُعرَف أربعةٌ متناسلون بعضهم من بعض صحبوا إلَّا آل أبي بكر؛ وهم: عبد الله بن الزُّبير، وأمُّه أسماء، وأبو بكر، وأبو قحافة، وذكر موسى بن عقبة: أبا عتيق محمَّد ابن أبي بكر ابن أبي قحافة، وفيه وقفةٌ؛ لأنَّ أبا عتيق محمَّدًا له رؤيةٌ فقط، وعبدُ الله بنُ الزُّبير له رؤيةٌ وروايةٌ، ولهم ثالثٌ ورابعٌ ذكرتهما في غير هذا الموضع.

مناقبُ الصِّدِّيقِ وترجمتُه معروفان، أشهرُ مِن أن يُذكَرا، ومِن مناقبه ما ذكره شيخُنا المؤلِّفُ، فإنَّه قال ما لفظُه: (ورُوِيَ من حديث عِمران مرفوعًا: «مَن رأى أبا بكر في المنام؛ فقد رآه، فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ به»[٢]، وهو غريبٌ مِن حديث أيُّوب، تفرَّد به ابن أبي عائشة عبيد الله ابن عمر[٣])، قال: (وله خصائصُ أُخَرُ نحو الثلاثين ذكرتُها في «العُدَّة في رجال العمدة»)، انتهى[التوضيح ٢٠/٢٥١]، وشبَّهه النَّبيُّ ﷺ بالخليل إبراهيمَ في عفوِه ووقارِه، وبميكائيل رأفةً ورحمةً، تُوُفِّيَ رضي الله عنه يوم الاثنين لثمانٍ -وقيل: لثلاث- بقين مِن جمادى الأولى سنة ثلاثَ عشرةَ، وله حين تُوُفِّيَ ثلاثٌ وستُّون سنةً؛ كرسول الله ﷺ وعُمَرَ وعليٍّ، واختُلِف في السبب الذي مات منه؛ فذكر الواقديُّ: أنَّه اغتسل في يوم بارد؛ فحُمَّ، ومرض خمسةَ عشرَ يومًا[٤]، وقال الزُّبيريُّ: كان به طرفٌ من السِّلِّ، ورُوِيَ عن سلَّام ابن أبي مطيع: أنَّه سُمَّ، فالله أعلم[٥].

---

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٦/٣٤٩٠).

(٢) أخرجه الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٨/٣٣٣) والديلميُّ في «مسند الفردوس» (٦٤٠٧) من طريق عِمران ابن حُصَين عن حذيفةَ رضي الله عنه مرفوعًا.

(٣) في مصدره: (ابن أبي اليمان، عبيد الله بن عمرو)، ولعلَّ الصواب: ابن عائشة عبيد الله بن محمَّد بن حفص بن عمر.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/١٨٥).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٧٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٨٨)، «تهذيب الكمال» (١٥/٢٨٢)، «الإصابة» (٢/٣٤١).

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ البَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي، فَقَالَ عَازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ، قَالَ(١): ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ، فَأَحْيَيْنَا أَوْ سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَآوِيَ إِلَيْهِ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا، فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي، هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَبَنًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ هَكَذَا، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، قُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بَلَى»، فَارْتَحَلْنَا وَالقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو إسرائيلُ بنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ عَمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعيُّ، تقدَّم مِرارًا، و(أَبُو إِسْحَاقَ) الذي في السند: هو جدُّ إسرائيلَ كما سمَّيته.

قوله: (مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا): تقدَّم أنَّ (عازبًا) صحابيٌّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح٣٩٩]، و(الرَّحل) بالحاء المهملة، معروف، وقد تقدَّم[قبل ح١٥١٦].

قوله: (فَأَحْيَيْنَا، أَوْ: سَرَيْنَا): (أحيينا) معناه: سرينا، وإنَّما شكَّ الراوي أيُّ اللَّفظين هو؛ محافظةً على الرِّواية باللَّفظ؛ لأنَّها مسألة وِفاق، وقد تقدَّم الكلام على (أسرى) و(سرى)، وأنَّهما لغتان؛ وهو سير الليل[ح٣٦١٥].

قوله: (حَتَّى أَظْهَرْنَا): وفي نسخة: (ظَهَرْنَا)(٢) بغير همزة، قال ابن قُرْقُول: («حتَّى ظَهَرْنَا»: كذا لهم، وعند أبي ذرٍّ: «أظهرنا»، فـ«ظهرنا» أي: علونا، أي: في سيرنا، ويكون «ظهرنا» بمعنى: فُتْنَا الطالبَ،

(١) في الأصل: (قالوا) وفوقها: (كذا)، والمثبت من نسخة في الهامش.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

يقال: ظهرت عنه؛ إذا فُتُّه، ومعنى «أظهرنا»: صِرنا في الظهيرة؛ وهي ساعة الزوال؛ لأنَّ الشمس تظهر ذلك الوقت، أي: تعلو غاية ما لها أن تعلُوَ، وقال يعقوب: الظَّهيرة: نصف النهار حين تكون الشمس حيال رأسك، وبه سُمِّيت صلاة الظهيرة، وجمع الظهيرة: ظهائر)، انتهى[مطالع٣/٣١٤].

قوله: (وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ): هو كناية عن وقوف الشمس وقت الهاجرة كأنَّها لا تبرح، فيكون قيامها كنايةً عنها، أو عن الظِّلِّ؛ لوقوفه حينئذٍ حتَّى يأخذ في الزيادة(١)، وقيل: نحر الظهيرة: أوَّلها(٢).

قوله: (فَآوِيَ إِلَيْهِ): هو بمدِّ الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ): تقدَّم[ح٣٦١٥]/. [٢/٤ب]

قوله: (لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ): تقدَّم[ح٣٦١٥].

قوله: (مِنْ لَبَنٍ): تقدَّم الكلام عليه في (أعلام النُّبوَّة)، وكذا تقدَّمت (الكُثْبَة) ضبطًا ومعنًى، وكذا (الإِدَاوَة) مرَّاتٍ، وكذا (آن)، وكذا الكلام على (سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ)، وما ضُبط به (جُعْشم)، وكلام «الصِّحاح» في ذلك في (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦١٥].

قوله: (قَدْ لَحِقَنَا): هو بفتح القاف.

٣٦٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، قَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العَوْذيُّ، تقدَّم، و(ثَابِت): هو ابنُ أسلمَ البُنانيُّ، وهذا ظاهرٌ.

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سُدُّوا الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»

قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (سُدُّوا الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ): تنبيهٌ: حديث سعد بن مالك: (أمر رسول الله ﷺ بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب عليٍّ) وهو في «المسند»[ح١٥١١]، وفيه: عبد الله بن الرُّقَيم، انفرد عنه عبدُ الله بن شَرِيك فيما أعلم، ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه» من جهة الانفراد عنه[الميزان٢/٤٢٢]، فإن لم يكن

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣١٤).

روى عنه غير عبد الله بن شريك؛ فهو مجهولٌ، وفيه عبد الله بن شَرِيك، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وقد رُمِيَ بالتشيُّع مع مناقبه(١)، وكذا حديث ابن عُمَرَ نحوه -وهو موقوفٌ عليه- في «المسند»[ح٤٧٩٧]، وسيأتي ما فيه، وحديث ابن عبَّاس مثل حديث ابن عُمر[ح٣٠٦١]، وحديث زيد بن أرقم: «سدُّوا الأبواب إلَّا باب عليٍّ» وهو في «المسند»[ح١٩٢٨٧]، وفي سنده ميمون مولى عبد الرحمن بن سَمُرة، مُتَكَلَّم فيه، والحديثُ المذكورُ ممَّا أُنكِر عليه(٢)، وحديث جابرٍ: «سدُّوا الأبواب إلَّا باب عليٍّ»، وأومأ بيده إلى عليٍّ(٣) لا تصحُّ كلُّها(٤)، وقد ذكرها بِرُمَّتها أبو الفرج الحافظُ ابنُ الجوزيِّ في «موضوعاته»، وتكلَّم عليها فردًا فردًا، قال ابن الجوزيِّ عقيب الكلام على هذه الأحاديث: (وهذه الأحاديثُ كلُّها مِن وضع الرَّافضة، قابلوا بها الحديثَ المتَّفقَ على صحَّته في سدِّ الأبواب غير باب أبي بكر رضي الله عنه)، انتهى(٥).

وقد روى أحمدُ في «المسند» من حديث ابن عبَّاس حديثًا طويلًا، وفيه: «وسدُّوا أبواب المسجد غير باب عليٍّ»[ح٣٠٦١]، وهو عند التِّرمذيِّ؛ أعني: أنَّه أمر بسدِّ الأبواب إلَّا باب عليٍّ[ت٣٧٣٢]، في سنده فيهما أبو بَلْج؛ بفتح الموحَّدة، وإسكان اللام، وبالجيم، وهو مُتَكَلَّم فيه، وقد ذكره في «الميزان»، وذكر من مناكيره هذا الحديثَ وغيرَه[الميزان٣٨٤]، وقد قال التِّرمذيُّ عقيب إخراجه حديثَ ابنِ عبَّاسٍ الذي فيه

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٣٩)، وانظر كلام الحافظ في «القول المسدَّد» (ص٣٦-٣٧).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٢٣٥).

(٣) أخرجه الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٧/٢٠٤)، ومن طريقه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/٤٥١).

(٤) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/١٩) بعد أن ساق هذه الأحاديث: (هذه الأحاديثُ يقوِّي بعضُها بعضًا، وكلُّ طريقٍ منها صالحٌ للاحتجاج، فضلًا عن مجموعها).

(٥) «الموضوعات» (١/٣٦٦)، وتعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٧/١٩) فقال: (أخطأ في ذلك خطأً شنيعًا، فإنَّه سلك في ذلك ردَّ الأحاديثِ الصحيحةِ بتوهُّمِه المعارضةَ، مع أنَّ الجمعَ بين القصَّتَين ممكنٌ، وقد أشار إلى ذلك البزَّارُ في «مسنده» فقال: ورد مِن روايات أهل الكوفة بأسانيدَ حسان في قصَّة عليٍّ، ووَرَدَ مِن روايات أهل المدينة في قصَّة أبي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة؛ فالجمع بينهما بما دلَّ عليه حديثُ أبي سعيدٍ الخُدريِّ؛ يعني: الذي أخرجه الترمذيُّ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحلُّ لأحدٍ أن يطرق هذا المسجد جنبًا غيري وغيرك» [ت٣٧٢٧] والمعنى أنَّ باب عليٍّ كان إلى جهة المسجد، ولم يكن لبيته بابٌ غيره، فلذلك لم يُؤمَر بسدِّه... ومحصَّل الجمعِ أنَّ الأمرَ بسَدِّ الأبواب وقع مرَّتَين، ففي الأولى استُثنِيَ عليٌّ لِمَا ذكره، وفي الأخرى استُثْنِيَ أبو بكر، ولكن لا يتمُّ ذلك إلَّا بأن يُحمَل ما في قصَّة عليٍّ على الباب الحقيقيِّ، وما في قصَّة أبي بكر على الباب المجازيِّ، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنَّهم لمَّا أُمِروا بسدِّ الأبواب؛ سدُّوها وأحدثوا خوخًا يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأُمِروا بعد ذلك بسدِّها)، والله أعلم.

أبو بَلْج: (غريبٌ، لا نعرفه عن شعبة إلَّا مِن هذا الوجه)[ت٣٧٣٢]، قال المِزِّيُّ: (قال أبو القاسم -يعني: ابن عساكر-: وقد رُوِيَ عن أبي جعفر عبد الله بن محمَّد بن نُفيل النُّفيليِّ -وهو ثقةٌ- عن مسكين بن بُكَيْر عن شعبة، وقال الحاكمُ أبو عبد الله: إنَّ مسكينًا تفرَّد به، وكلاهما وَاهِمٌ في قوله)، انتهى[تحفة١٩٠/٥].

وفي «المسند» أيضًا الحديثُ الموقوفُ على ابن عُمَر، وفيه: (وسدُّوا الأبواب إلَّا بابه)[ح٤٧٩٧]؛ يعني: باب عليٍّ، وفي سنده هشام بن سعد، وفيه مَقالٌ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢٩٨/٤]، وفيه أيضًا عُمر بن أَسِيد بن جارية الثقفيُّ، واختُلِف عنه، فروى إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ عنِ الزُّهريِّ عن عَمرو أو عُمَر، وروى مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُمرَ بنِ أبي سفيان، قال أبو زُرعة: (عُمر بن أَسِيد أصحُّ)[الجرح والتعديل٩٧/٦]، وكذلك ذكره الدارقطنيُّ في «المؤتلِف والمختلِف»، وقال ابن أبي حاتم: (قال أبي: عَمرو ابن أبي سفيان بن أَسِيد بن جارية)[الجرح والتعديل٩٧/٦]، وقد ذكره المِزِّيُّ في «تهذيبه» -وتابعه الذَّهبيُّ- في (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واو في آخره(١)، وقد تقدَّم ذلك[ح٣٠٤٥].

٣٦٥٤- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ»، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ المُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المسنَديُّ، وذلك أنِّي رأيتُ ترجمةَ أبي عامرٍ في هذا الحديث -وهو العَقَديُّ عبدُ الملك بن عمرو- في «الكمال» للحافظ عبدِ الغنيِّ، فرأيتُه ذكر فيها أنَّه روى عنه المسنَديُّ عبدُ الله بن محمَّد، ولم يذكر فيها أحدًا اسمه عبد الله بن محمَّد سواه، وتقدم (فُلَيْحٌ): أنَّه ابنُ سُلَيمان، و(سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ): هو بالضَّاد المعجَمة، وقد قدَّمتُ أنَّ (نصرًا) لا يأتي بالألف واللام، بخلاف (النَّضر) فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، و(بُسْر بْن سَعِيدٍ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وبالسين المهملة، وتقدَّم مَن اسمه بُسْر في «البخاريِّ» و«مسلم»[ح٤٦٦]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سَعْدُ ابنُ مالك بن سِنان.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤/٢٢)، «تذهيب التهذيب» (١٥٢/٧)، وانظر الكلام على عمرو عند الحديث (٢٧٣١-٢٧٣٢).

قوله: (أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أَنْ): النَّاصبة للفعل المضارع؛ بفتح الهمزة، وإسكان النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (هُوَ الْمُخَيَّرَ): (المخيَّرَ) بالنصب، و(المخيَّرَ): اسم مفعولٍ.

قوله: (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ...) الحديث: معناه: أجود وأكثر وأكرم تفضُّلًا، وليس هو من المنِّ المذموم الذي هو اعتداد الصَّنيعة على المعطَى، وقد تقدَّم[ح٤٦٦].

قوله: (وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُه): يعني: أفضل، وسيأتي ذلك مصرَّحًا به[ح٣٦٥٧]، وفيه إشكالٌ سيأتي قريبًا، قال ابن قُرْقُول: (وفي «فضل أبي بكرٍ»: «ولكن أخوَّة الإسلام»، وعند العذريِّ خاصَّةً: «خُوَّة الإسلام»)[مطالع١/٢١٤]، وقد تقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق[ح٤٦٦]، ويأتي قريبًا(١)[ح٣٦٥٧].

قوله: (إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ): (بابُ أبي بكر): يجوز فيه النَّصب والرَّفع، وهما ظاهران.

٤ - بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن بلال، تقدَّم، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح.

قوله: (كُنَّا نُخَيِّرُ [بَيْنَ] النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ(٢) ﷺ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ): اعلم أنَّ أفضل الصَّحابة أبو بكر ثمَّ عمر، وممَّن حكى الإجماع على ذلك أبو العبَّاس القرطبيُّ، قال: (ولم يختلف في ذلك أحدٌ من أئمَّة السَّلف ولا الخلف)، قال: (ولا مبالاة بأقوال أهل التشيُّع ولا أهل البِدَع)، انتهى[المفهم٦/٢٣٨]، وقد قدَّمتُ المسألة قريبًا[قبل ح٣٦٥٢]، وقد حكى الشافعيُّ وغيره إجماعَ الصَّحابة والتابعين على ذلك؛ ذكره البيهقي في كتاب «الاعتقاد» عن أبي ثور عن الشافعيِّ، قال الشافعيُّ: (وإنَّما اختلف مَنِ اختلف منهم في عليٍّ وعثمان)، انتهى[الاعتقاد٥٢٢]، والخلاف في ذلك ذكره غير واحدٍ، والذي استقرَّ عليه مذهب أهل السُّنَّة تقديم عثمان على عليٍّ؛ لهذا الحديث، وقد رواه التِّرمذيُّ بلفظ: (كنَّا نقول ورسولُ الله ﷺ حيٌّ: أبو بكر، وعمر، وعثمان)، قال: (هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ)[ت٣٧٠٧]، ورواه الطبرانيُّ في «الكبير» بلفظٍ هو أصرحُ في التفضيل، وزاد فيه اطِّلاعه ﵇ على ذلك، وتقريره

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركةً بعد الفقرة التالية.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (زمان رسول الله)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

لذلك، ولفظه: (كنَّا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حيٌّ: أفضل هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، وعُمر، وعُثمان، فيسمع ذلك رسولُ الله ﷺ، فلا ينكره) انتهى[المعجم الكبير ٢٨٥/١٢]، ورأيت في حاشيةٍ على «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ بخطِّ أبي إسحاق ابن الأمين لفظها[1]: أخْبَرَنا أبو بكر المعافريُّ: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن أيُّوب: حدَّثنا أبو عليِّ ابن شاذان: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن العبَّاس الجوهريُّ: حدَّثنا الحسن ابن مَحْمِيٍّ[2] بن بهرام: حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله الهرويُّ: حدَّثنا هشيم عن مجالد عن الشَّعْبيِّ قال: سمعت شريحًا القاضي قال: سمعت عليَّ بن أبي طالب يقول على المنبر: (خير هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان، ثمَّ أنا)[3] انتهى.

[٣/٢أ] تنبيه: قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عليِّ بن أبي طالب ما لفظه/: (من قال بحديث ابن عمر: «كنَّا نقول في عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان، ثمَّ نسكت»[4] يعني: فلا نُفاضِل، وهو الذي أنكره يحيى بن معين، وتكلَّم فيه بكلامٍ غليظٍ[5]؛ لأنَّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهلُ السُّنَّة من السَّلف والخلف من أهل الفقه والأثر؛ أنَّ عليًّا أفضلُ النَّاس بعد عثمان، هذا ممَّا لم يختلفوا فيه، وإنَّما اختلفوا في تفضيل عليٍّ وعثمان، واختلف السَّلف أيضًا في تفضيل عليٍّ وأبي بكرٍ، وفي إجماع الجميع الذي وصفنا دليلٌ على أنَّ حديث ابن عُمر وَهمٌ وغلطٌ، فإنَّه لا يصحُّ معناه وإن كان إسنادُه صحيحًا[6]، ويلزم مَن قال به أن يقول بحديث جابرٍ وحديث أبي سعيد: «كنَّا نبيع أمَّهات الأولاد

---

(١) في (أ): (لفظنا).

(٢) في (أ): (بحر)، والمثبت من مصادر تخريجه.

(٣) أخرجه ابن شاذان في «مشيخته الصغرى» (ص٥٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/٢٣).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (١٤/٢)، وابن حبَّان في «صحيحه» (٧٢٥١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٤٥/١٢).

(٥) ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٥٣٥) بسنده عن هارون بن إسحاق قال: (سمعت يحيى بن معين يقول: من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﭫ، وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة، ومن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة، فذكرت له هؤلاء الذين يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان ﭫ ويسكتون، فتكلَّم فيهم بكلامٍ غليظٍ).

(٦) تعقَّبه الحافظ في «الفتح» (٢٠/٧) بأنَّ ابن معين أنكر رأي قوم، وهم العثمانيَّة الذي يغالون في حبِّ عثمان وينتقصون عليًّا، وبأنَّه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيل عليٍّ ﭬ عدم تفضيله على الدوام، وبأنَّ الإجماع المذكور إنَّما حدث بعد الزمن الذي قيَّده ابن عمر، فيخرج حديثه عن أن يكون غلطًا، قال الحافظ: (والذي أظنُّ أنَّ ابن عبد البرِّ إنَّما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر: «ثمَّ نترك أصحاب رسول الله ﷺ...» إلخ [«صحيح البخاري» (٣٦٩٧)]، لكن لم ينفرد بها نافعٌ، فقد تابعه ابن الماجشون، أخرجه خيثمة من طريق يوسف =

على عهد رسول الله ﷺ»(١)، وهم لا يقولون ذلك، فقد ناقضوا، وبالله التوفيق)، انتهى[الاستيعاب٥٣٥].

٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ

٣٦٥٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي».

٣٦٥٧- **حَدَّثَنَا مُعَلًّى وَمُوسَى** قَالَا: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**، عَنْ أَيُّوبَ **وَقَالَ**: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا** خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَلًّى**): وفي نسخة: (مُعلَّى بن أسدٍ وموسى بن إسماعيل التَّنوخيُّ)، كذا في أصلِنا، وفي الهامش ما لفظُه: (وصوابُه: التَّبوذكيُّ)، قال الجيَّانيُّ في «تقييده» في (الأوهام) (وفي باب قولِ النَّبيِّ ﷺ: «لو كنتُ متَّخذًا خليلًا» قال البخاريُّ: «حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ وموسى بنُ إسماعيل قالا: حدَّثنا وُهَيب...») إلى أن قال: (وفي نسخة أبي ذرٍّ عن المستملي وحده: حدَّثنا مُعلَّى بن أسدٍ وموسى بن إسماعيل التنوخيُّ، وهذا خطأٌ، وإنَّما هو التَّبوذكيُّ)، انتهى[التقييد٢/٦٦٣]، وقد قدَّمتُ ضبطَ (التَّبُوْذَكيِّ) فيما مضى[ح٦٣]، وهو بفتح المثنَّاة فوق، ثمَّ موحَّدة مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ ذال معجمة مفتوحة، ثمَّ كاف، ثمَّ ياء النِّسبة، وإنَّما قيل له ذلك؛ لأنَّه اشترى دارًا بتَبوذك، وقيل: نزل في داره قومٌ منها، وقيل: إنَّه نُسِب إلى بيع السَّماد؛ وهو السِّرْجين، وقيل: إنَّه نسبة إلى بيع ما في بطون الدَّجاج؛ من الكبد والقلب والقانصة(٢)، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه وُهيب بنُ خالدٍ الكرابيسيُّ الحافظُ، و(**أَيُّوب**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (**وَقَالَ**) يعني: أيُّوب: (**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا...**) إلى آخره: هذا هو بالسند الذي قبله: أيُّوب، عن عكرمة، عن ابن عبَّاسٍ، عنه ﷺ، وليس معضَلًا.

= ابن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر: «كنَّا نقول في عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان، ثمَّ ندع أصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم»، ومع ذلك فلا يلزم مِن تَرْكِهم التفاضلَ إذ ذاك ألَّا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيلَ عليٍّ على مَن سواه، والله أعلم).

(١) أخرج حديث جابر أحمد في «المسند» (٣/٣٢١)، وأبو داود (٢٩٥٤)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٥٠٢١)، وابن ماجه (٢٥١٧)، وأخرج حديث أبي سعيد أحمد في «المسند» (٣/٢٢)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٥٠٢٣).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٤٤٧)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٢١).

قوله: (**وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ**): كذا هو في أصلنا، وقال ابن قُرْقُول: (وعند العذريِّ خاصَّة: «خوَّة الإسلام»)، انتهى[مطالع١/٢١٤]، وقد تقدَّم ذلك[ح٤٦٦]، وقال شيخنا: («ولكن أخوَّة الإسلام»: هذا هو الصحيح في هذا الحرف، وحذف الألف لا وجهَ له في كلام العرب، والوجه الألف؛ كما ذكره البخاريُّ)، انتهى[التوضيح٢٠/٢٤٧]، وفي «النِّهاية» في (خوة): («ولكن خوَّة الإسلام»: كذا جاء في رواية، وهي لغةٌ في «الأُخوَّة»، وليس موضعها، وإنَّما ذكرناها لأجل لفظها)، انتهى.

قوله: (**وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ**): قال الداوديُّ: (ما أُراه محفوظًا، فإن لم يكن محفوظًا؛ فمعناه: أنَّ أخوَّة الإسلام دون المخالَّة أفضلُ من المخالَّة دون أخوَّة الإسلام) انتهى(١)، وهذا كلامٌ حسنٌ معقولٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): تقدَّم مِرارًا أنَّ هذا عبدُ الوهَّابِ بنُ عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقفيُّ، وتقدَّم مترجمًا[ح٤٥٦](٢)، وكذا (**أَيُّوب**): ابنُ أبي تميمة السَّختيانيُّ.

٣٦٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ** قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الكُوفَةِ **إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ** فِي الجَدِّ، فَقَالَ: **أَمَّا الَّذِي قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُهُ»؛ **أَنْزَلَهُ أَبًا**؛ **يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ**.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (**إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ**): هو عبدُ الله بن الزُّبير بن العوَّام بن خُويلد بن أَسَد رضي الله عنهما.

قوله: (**أَمَّا الَّذِي قَالَ...**) إلى قوله: (**أَنْزَلَهُ أَبًا**): يعني: أبا بكر الصِّدِّيق، وهذا ظاهرٌ من قوله: (**يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ**)، والله أعلم.

بَابٌ

٣٦٥٩- **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ** قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ **كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ**، قَالَ عليه السلام: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي؛ فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٥١).

(٢) زيد في (أ): (وتقدَّم وُهَيب بنُ خالدٍ الباهليُّ) -وهو الكرابيسي المتقدِّم في إسناد الحديث- ولعلَّ حذفه هو الصواب.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وأنَّه أوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البخاريُّ في هذا «الصحيح»، وقد تقدَّم الكلام على نسبته هذه لماذا[ح١].

قوله: (وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ(١)): هذا هو محمَّد بن عُبيد الله بن محمَّد بن زيدٍ الأمويُّ، مولى عثمانَ ابنِ عفَّان، أبو ثابتٍ المَدَنيُّ، عن مالكٍ، وإبراهيمَ بنِ سعدٍ، وعبدِ العزيز بن أبي حازم، وغيرِهم، وعنه: البخاريُّ، وأبو زُرعة، وأبو حاتمٍ، وعبَّاسُ بنُ الفضل الأسفاطيُّ، وإسماعيلُ القاضي، وآخرون، قال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل ٣/٨]، أخرج له البخاريُّ والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»(٢).

قوله: (أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ): هذه المرأة لا أعرف اسمها.

قوله: (كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ): هو منصوبٌ، ونصبه ظاهرٌ، قال القاضي: (قائل هذا هو جُبَير بن مُطعِم راوي الحديث، وروي: «قال أبي»، فإن صحَّ؛ فقائله عنه محمَّد بن جُبَير المذكور في هذا الحديث)، انتهى[مطالع ٧/٣٨٩]، وقد ذكر البخاريُّ في (كتاب الأحكام) وقال: (زاد الحُمَيديُّ عن إبراهيم بن سعد: كأنَّها تعني الموت)[ح٧٣٦٠]، وما قاله القاضي في قوله: («قال أبي»، فإن صحَّ؛ فقائله عنه محمَّد ابن جُبَير المذكور في هذا الحديث)، انتهى، هو في «صحيح مسلم»، ولفظه: (عن محمَّد بن جُبَير بن مُطعِم، عن أبيه: أنَّ امرأةً...) فذكره إلى قوله: (إن جئتُ ولم أجدك، قال أبي: كأنَّها تعني الموت) انتهى[م٢٣٨٦].

٣٦٦٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ وَبَرَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ): هذا هو أحمدُ بنُ أبي الطيِّب سُليمانَ البغداديُّ، ويُعرَف بالمروزيِّ، نزيلُ الريِّ، أبو سُليمانَ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، وجَرِيرِ بنِ عَبدِ الحَمِيد، وابنِ المبارك، وخَلْقٍ، وعنه: البخاريُّ، وأبو زُرْعةَ، وأبو بكرٍ الأثرمُ، وآخرون، ضعَّفه أبو حاتمٍ(٣)، وقال أبو زُرْعة: (كان حافظًا، كَتَبْنَا عنه)، قيل له: أصدوقٌ هو؟ قال: (على هذا يُوضَع)(٣)، أخرج له البخاريُّ والتِّرمذيُّ،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (عبد الله) أي: ابن حوشب الطائفي، وكلاهما يروي عن إبراهيم بن سعد، وانظر «تحفة الأشراف» (٢/٤١٣)، «إرشاد الساري» (٦/٨٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٥٢).

له ترجمةٌ في «الميزان»، ذكر له فيها حديثًا منكرًا(١).

قوله: (وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو بفتح الموحَّدة، قال أبو عليٍّ الجيَّانيُّ في «تقييده»: (على مثال «شَجَرَة»)[التقييد٢/٤٩٢]، وقال ابنُ قُرْقُول: (و«وَبْرة»...) إلى أن قال: (كذا قيَّدناه عن شيوخنا في «مسلم»، وقيَّده الجيَّانيُّ بفتح الباء، وكذا قيَّدناه في «البخاريِّ» وهو وَبْرة بن عبد الرحمن المُسْليُّ)[مطالع٦/٢٦٩].

قوله: (عَنْ هَمَّامٍ): هذا هو همَّام بن الحارث النَّخَعيُّ، عن عُمَرَ وعَمَّارٍ، وعنه: إبراهيمُ ووَبرةُ، وكان مِنَ العلماءِ العُبَّادِ، مات قبل ابنِ عبَّاسٍ، أخرج له الجماعةُ، وقال ابنُ حِبَّان: (مات في إمارة عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْميِّ على الكوفة سنة خمسٍ وستِّين)(٢).

قوله: (سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ): هو عَمَّار بن ياسرٍ أبو اليقظان رضي الله عنهما، تقدَّم مترجمًا في أوائل هذا التعليق[قبل ح٢٨].

قوله: (وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ): يحتمل أن يريد خمسةً من هؤلاء الذين أذكرُهم أنا: بلالًا، وعامر ابن فُهَيرة، وأمَّ عُبيس، وزِنِّيرة، والنَّهديَّة، وأمَّ أيمن، وزيد بن حارثة، وامرأةً أخرى ذكرها ابن القَيِّم في «الهَدْي»، وقد سمَّاها ونسبها، ولكن لا يتحرَّر ذلك مِن سقم النُّسخة التي وقفتُ عليها، ذكرها قبل هجرة الحبشة، وصورتها: (جارية بن(٣) عديٍّ)، قال: (وكان عمر يعذِّبها على الإسلام قبل إسلامه)[الهدي٣/٢١]، ورأيتهم لمَّا ذكروا أوَّل امرأة بعد خديجة ذكروا فاطمة بنت الخطَّاب(٤)، وبعضهم ذكر لبابة بنت الحارث زوجة العبَّاس(٥)، وصهيباء، وسميَّة أمَّ عَمَّار، فهؤلاء أوَّل مَن أسلم مِن العَبيد، هذا إن قلنا: إنَّ/ (العبد) خلاف الحرِّ، وأمَّا إن قلنا: إنَّ (العبدَ) الإنسانُ، سواء أكان حرًّا أو عبدًا، [٣/٢ب] وهو قولٌ لأهل اللُّغة ذكره شيخنا مجدُ الدِّين في «قاموسه»(٦)؛ فالمراد: خمسة أشخاصٍ ممَّن أسلم أوَّلًا من الرِّجال؛ لأنَّه ذكر امرأتين؛ وهما: خديجة، وإمَّا لبابة بنت الحارث، وإمَّا فاطمة بنت الخطَّاب،

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/١٠٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١/٣٥٧).

(٢) كذا تبعًا للمزيِّ في «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٩٧)، وقد حكاه ابنُ حِبَّان في «الثقات» (٥/٥١٠-٥١١) بصيغة التمريض، وقال قبل ذلك: (مات في إمارة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستِّين... وقد قيل...) فذكره، نبَّه عليه الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٤/٢٨٣)، وانظر «الكاشف» (٣/٢١٣).

(٣) كُتِب فوقها في (أ): (كذا)، وصوابه -كما في المطبوع من مصدره-: (لبني).

(٤) انظر «مزيل الخفا عن ألفاظ الشِّفا» (١/٣٤٣).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٥).

(٦) انظر «القاموس» مادَّة (عبد).

وأوَّل مَن أسلم من الذُّكور فمعروف، وهو أبو بكر، أو عليٌّ، وادُّعي فيه الإجماع، ولم يُقبَل مَن يدَّعيه، وقيل: زيد بن حارثة، ويقال: خديجة، وقد ادُّعي فيها الاتِّفاق، والخلاف في ذلك معروفٌ أيضًا[(١)].

وقال ابن شيخنا البُلْقَينيُّ: (من الأعبد: زيد بن حارثة وبلال...) إلى أن قال: (ومن الأعبد أبو رافع إبراهيم، وقيل: أسلم، وقيل: هرمز، وكان إسلامه مع إسلام أمِّ الفضل)، قال: (ويجوز أن يُعَدَّ عامر ابن فُهَيرة منهم، فإنَّه أسلم قبل دخوله ﷺ دار الأرقم)، قال: (ومنهم: أبو فُكيهة، أسلم حين أسلم بلال) انتهى ملخَّصًا[(٢)]، والله أعلم.

وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (هم بلال، وزيد بن حارثة، وعامر ابن فُهَيرة، وأبو فُكيهة، وياسر والد عَمَّار، والمرأتان: خديجة وسميَّة والدة عَمَّار)، انتهى[(٣)].

٣٦٦١ - حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي، فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟!» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

قوله: (عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ): هو بضمِّ الموحَّدة وبالسِّين المهملة، معروف، وقد قدَّمتُ مَن يُقال [له]: (بُسْر) في «البخاريِّ» و«مسلم» غيرَ مرَّةٍ[ح٤٦٦].

قوله: (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ): تقدَّم فيما مضى أنَّه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عقب بدر، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه، وأنَّه تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)[قبل ح١٥١].

قوله: (آخِذًا): هو اسم فاعل، وهو منصوبٌ على الحال.

قوله: (حَتَّى أَبْدَى) أي: أظهر، وهو معتلٌّ غير مهموز، وهذا معروفٌ.

(١) سيذكر المصنِّف رحمه الله الخلاف في أوَّل من أسلم قبل الحديث (٣٨٥٧)، فانظره.

(٢) انظر «الإفهام» (ص٣٣١-٣٣٢).

(٣) «هُدَى الساري» (ص٣١٦)، وفيه: (والمرأتان: خديجة وسميَّة والدة عَمَّار أو أم أيمن).

قوله: (أَمَّا صَاحِبُكُمْ): (أَمَّا) بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَدْ غَامَرَ): هو بالغين المعجَمة وفتح الميم، قال ابن قُرْقُول: (فسَّره المستملي عن البخاريِّ، أي: سبق بالخير[ح٤٦٤٠]، قال الشيبانيُّ: المغامرة: المعالجة، ومعناه قريبٌ من هذا، أي: سارع وقد غاضَبَ، وهو «فاعَلَ» من الغِمر؛ وهو الحِقد، وقال الخَطَّابيُّ: «معناه: خاصم فدخل في غمرات الخصومة»[(١)] انتهى[مطالع٢/١٥٢].

قوله: (أَثَمَّ): هو بهمزة الاستفهام، و(ثَمَّ): بفتح الثاء المثلثة، وتشديد الميم؛ بمعنى: أهُناك؟ وقد تقدَّم معناها[ح٨٩].

قوله: (يَتَمَعَّرُ): هو بتشديد العين المهملة؛ كذا في أصلنا، أي: يتغيَّر كراهيةً وينقبض[(٢)]، وفي هامش أصلنا إعجام الغين بالقلم نسخة، وعليها علامة راويها[(٣)]، ولم أرَ أنا هذه في «المطالع»، وقد ذكرها ابن الأثير في «نهايته» في العين المهملة، فقال: («فتمعَّر وجهه» أي: تغيَّر، وأصله: قلَّة النَّضارة وعدم إشراق اللَّون، من قولهم: مكان أمعر، وهو الجدب الذي لا خِصْب فيه)، وذكر في (مغر) بالإعجام: («أيُّكم ابن عبد المطَّلب؟ قالوا: هذا الأمغر المرتفق»[س٤/١٢٤] أي: هو الأحمر المتَّكِئ على مرفقه، مأخوذ مِنَ المَغْرة، وهو هذا المدر الأحمر الذي تُصبَغ به الثِّياب، وقد تكرَّر ذكرها في الحديث، وقيل: أراد بالأمغر: الأبيض؛ لأنَّهم يسمُّون الأبيض أحمر)، انتهى، فإن صحَّت النُّسخة التي في الهامش؛ فلها معنًى، والله أعلم.

قوله: (وَوَاسَانِي): هذه معناها ظاهرٌ، قال الجوهريُّ: (و«واساه» لغةٌ ضعيفةٌ في «آساه»، يُبنى على «يُواسي»)، وقال في (أسي): (وآسيته بمالي مواساةً، أي: جعلته أسوتي فيه، وواسيته: لغةٌ ضعيفةٌ فيه)، انتهى، وفي هامش أصلنا: (وأوساني)[(٤)]، والظاهر أنَّ معناها: جعلني أسوته، ولا أعلمها أنا لغةً في (آساه) و(واساه)، والله أعلم، قال ابن قُرْقُول: («وآساني بنفسه وماله»؛ كذا للأَصيليِّ ولبعض شيوخ أبي ذرٍّ، [وللباقين]: «وواساني»، وهو الصَّواب)، انتهى[مطالع١/٣٣٥].

قوله: (فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟!): الوجه: تاركونَ لي، قال أبو البقاء: (وحذفها غلطٌ من الرُّواة) انتهى[إعراب الحديث٣٨٩].

---

(١) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٦٢٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٥٣).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

واعلم أنَّ كثيرًا من النَّحْويين قالوا: إنَّه لا يُفصَل بين المتضايفينِ إلَّا في الشِّعر، قال ابن هشام في «التوضيح»: (والحقُّ أنَّ مسائل الفصل سبعٌ، منها ثلاثٌ جائزةٌ في السَّعة[1]) فذكر الأولى، ثمَّ قال: (الثانية: أن يكون المضاف [وصفًا]، والمضاف إليه إمَّا مفعوله الأوَّل والفاصل مفعوله الثاني؛ كقراءة بعضهم: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ﴾[2] [إبراهيم: ٤٧] أو ظرفه كقوله ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي») انتهى كلامُه[أوضح المسالك ٣/١٥٨]، فالظاهر أنَّ أبا البقاء مِنَ الكثير مِنَ النُّحاة، والله أعلم.

قوله: (فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا): (أُوذيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

٣٦٦٢- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ قَالَ: خَالِدُ الحَذَّاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ»، فَعَدَّ رِجَالًا.

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): هذا هو أبو عثمان النَّهْديُّ عبدُ الرحمن بن مَلٍّ، تقدَّم مترجمًا، واللُّغاتُ الأربعة في (مَلٍّ) وهو تثليثُ الميم، والرابعة: مِلْءٍ؛ بكسر[3] الميم، وإسكان اللام، ثمَّ همزة[ح٥٢٦].

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِي): كذا هو في أصلنا بالياء، وقد تقدَّم كلامُ النوويِّ أنَّ الأصحَّ فيه وفي (ابن الهادي) و(ابن أبي الموالي) و(اليماني) إثباتُ الياء[4]، وتقدَّم كلامُ ابن الصَّلاح[ح٨٣]، والله أعلم.

قوله: (عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ): هذه السريَّة كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان بعد مؤتة؛ لأنَّ مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان، قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (كانت غزوة ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكر أهل المغازي سوى ابن إسحاق[5]؛ فإنَّه قال: قبل مؤتة) انتهى[تاريخ دمشق ٢/٢١]، و(ذات السلاسل): مِن وراء وادي القرى، بينها وبين المدينة عشرة أيَّام، سُمِّيت بماء بأرض جذام

---

(١) في (أ): (الشعر)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «معاني القرآن» للفراء (٢/٨١)، «المحرر» (٨/٢٦٦)، «البحر المحيط» (٦/٤٥٦)، «الدر المصون» (٧/١٢٩).

(٣) في (أ): (بفتح)، والمثبت من المواضع السابقة، وهو الموافق لما في «شرح مسلم» (١/٣٢).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١/٣٧).

(٥) قال الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» (٦/٢٧٠): (أما ما نقل عن ابن اسحاق؛ فالذي في رواية زياد البكائيِّ تهذيب ابن هشام «السيرة النبويَّة» (٤/٢٨٠) عن ابن إسحاق تأخُر غزوة ذات السلاسل عن مؤتة بعدَّة غزوات وسرايا، ولم يذكر أنَّها كانت قبل مؤتة، فيحتمل أنَّه نصَّ على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد).

يقال له: السَّلسَل، وقال السُّهيليُّ: (ذات السُّلاسِل -بضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية- : ماءٌ بأرض جذام، سُمِّيت به الغزاة)(١)، وكذا قال ابن الأثير: (هو بضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية)، فوافق السُّهيليَّ في ذلك، وكأنَّ أصلَ ابن الأثير الجوهريُّ في «صحاحه»؛ فإنَّه قال: (وماءٌ سَلْسَلٌ وسَلسَالٌ: سهلُ الدُّخول في الحَلْق؛ لعُذوبته وصفائه، والسُّلاسِل -بالضمِّ- مثله) انتهى، والمشهور في ألسنة الناس: ذات السَّلاسِل؛ بفتح الأولى، وكسر الثانية، والله أعلم(٢).

قوله: (فَأَتَيْتُهُ) أي: أتيت النَّبيَّ ﷺ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٦٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا تقدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمٍ، وكذا تقدَّم (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وتقدَّم مترجمًا[ح٤]، وكذا تقدَّم (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِه): تقدَّم الكلام على اسم مُكلِّم الذِّئب مطوَّلًا في أول (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤].

قوله: (عَدَا): هو بالعين المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَوْمَ السَّبُعِ): تقدَّم الكلام عليه وضبطُه في أول (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤].

قوله: (وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً): تقدَّم أنَّ هذا الرَّجُل لا أعرفه[ح٢٣٢٤]/. [٢/٤أ]

٣٦٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيِّبِ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ

(١) الكلام لابن هشام في «السيرة النبويَّة» (٢٨٠/٤)، ولم يضبط السهيليُّ في «الروض الأُنُف» (٢٥٢/٤) ولا ابن هشام (السلاسل) بالحروف، فلعلَّها مضبوطة بالقلم في نسخة المؤلِّف مِنَ «الروض».

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللُّغات» (٢٠٢/٣-٢٠٣).

يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تقدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وتقدَّم مترجمًا[ح٦]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تقدَّم أنَّه ابنُ المبارك، و(يُونُس): تقدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بن مسلم، و(ابْنُ المُسَيِّبِ): سعيد، وتقدم أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بضمِّ التاء، أي: رأيت نفسي.

قوله: (عَلَى قَلِيبٍ): تقدَّم أنَّه بفتح القاف وكسر اللام: البئر غير المطويَّة[ح٢٤٠].

قوله: (فَنَزَعْتُ مِنْهَا... ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ): تقدَّم الكلام على الذَّنوب ضبطًا ومعنًى، وتقدَّم أنَّ هذا شكٌّ من الرَّاوي، وتقدَّم ما عقَّبه به البخاريُّ فيما مضى برواية همَّام عن أبي هريرة: (ذَنوبين)، وكذا الكلام على قوله: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ)، وكذا على قوله: (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ)، وكذا (اسْتَحَالَتْ)، وكذا (غَرْبًا)، وكذا (عَبْقَرِيًّا)، وكذا (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ)[ح٣٦٣٤].

فائدة: قال السُّهيليُّ في «رَوضه» ما لفظه: (وقد رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنَّه ينزع على قليب، وحولها غنمٌ سودٌ وعُفْرٌ، قال: «ثمَّ جاء أبو بكر، فنزع نزعًا ضعيفًا، والله يغفر له، ثمَّ جاء عمر، فاستحالت غربًا»؛ يعني: الدَّلو... إلى آخره، قال: فأوَّلها الناس في الخلافة لأبي بكر وعمر، ولولا ذكر الغنم السُّود والعُفر؛ لبعُدت الرُّؤيا عن معنى الخلافة والرِّعاية؛ إذ الغنم السُّود والعُفر عبارة عن العرب والعجَم، وأكثر المحدِّثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث، ذكره البزَّار في «مسنده»(١) وأحمد ابن حنبل أيضًا، وبه يصحُّ المعنى، والله أعلم)، انتهى[الروض ١/١٩٣]، وقد رأيتُ ما عزاه لـ«مسند أحمد» فيه من حديث أبي الطفيل، وفي آخره: (فأوَّلتُ السودَ العربَ، والعفرَ العجَمَ)[ح٢٣٨٠١] انتهى.

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ؛ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ»، قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ.

---

(١) «مسند البزَّار» (٢٧٨٥) من حديث أبي الطفيل.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك.

قوله: (خُيَلَاءَ): هو بضمِّ الخاء المعجمة وكسرها[(٢)]، ممدودٌ، أي: كِبْرًا واستحقارًا للناس[(٣)].

قوله: (قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ[(٤)]): أمَّا (موسى) فهو ابنُ عقبةَ الإمامُ المذكورُ في السَّند، و(سالم): هو ابنُ عبدِ الله بن عُمرَ المذكورُ في السند، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٦٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ -يَعْنِي الجَنَّةَ- يَا عَبْدَ اللهِ؛ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ بَابُ الرَّيَّانِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه اسمه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتقدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ): تقدَّم الكلام عليه غيرَ مرَّةٍ[ح١٨٩٧]، وكذا قوله: (بَاب الرَّيَّانِ)، وتقدَّم أيضًا الكلام على أبواب الجنَّة[ح٣٢٥٧]، وأنَّ القرطبيَّ قال: (إنَّها ستة عشر)[قبل ح٣٢٥٧]؛ فانظره في (باب صفة أبواب الجنَّة).

٣٦٦٧- ٣٦٦٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ -قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي: بِالعَالِيَةِ- فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ؛ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ؛ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُذِيقُكَ اللهُ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بالضمِّ.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٩٠).

(٤) في (أ): (سالم)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

الْمَوْتَتَيْنِ أَبدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ؛ جَلَسَ عُمَرُ. فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ؛ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ، قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ؛ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ: لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم غير مرَّةٍ أنَّه ابنُ أبي أُوَيسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامُ.

قوله: (بِالسُّنْحِ): تقدَّم أنَّه بضمِّ السين والنون، وإسكان النُّون أيضًا، وبالحاء المهملتين، منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينه وبين منزل النَّبيِّ ﷺ ميلٌ[ح١٢٤١].

قوله: (قَالَ إِسْمَاعِيلُ): يعني: المذكور في السند ابن عبدِ الله أبي أُوَيسٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَقَبَّلَهُ): تقدَّم[ح١٢٤١] أنَّ في «النَّسائيِّ»[س٤/١١]: (أنَّه قبَّله بين عينيه)، وكذا في «ابن ماجه»[جه١٦٢٧].

قوله: (عَلَى رِسْلِكَ): تقدَّم أنَّه بكسر الرَّاء وفتحها، وهما باختلاف المعنى، وقد تقدَّم ذلك[ح٥٦٧].

قوله: (فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ): (نَشَج) بفتح النون، والشين المعجمة، والجيم، والنشيج: [صوتٌ] معه توجُّعٌ وبكاءٌ؛ كما يردِّد الصبي بكاءه في صدره، وقد نشَج؛ بالفتح، ينشِج؛ بالكسر، وقد تقدَّم الكلام عليه في (الصلاة)(١).

قوله: (فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ): تقدَّم الكلام على (السَّقيفة)[قبل ح٢٤٦٢].

قوله: (مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ): يعني: منَّا خليفةٌ، فإذا مات؛ كان منكم خليفة، وذلك أنَّه لا يجوز نَصْب خليفتين معًا.

---

(١) لم يتقدَّم.

قوله: (**وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ**): تقدَّم أنَّ اسمه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمينُ هذه الأُمَّة، تقدَّم.

قوله: (**فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ**): هو بالنَّصب، قال السُّهيليُّ: (ليس له وجهٌ إلَّا الحال)[الأمالي١٠٠]، وقال القاضي: (ضبطناه بالنصب، ويصحُّ فيه الرفع على الفاعل)[مشارق٣/٩٩]، والله أعلم.

قوله: (**نَحْنُ الأُمَرَاءُ**): (نحن) يعني: قريشًا، (الأمراء) أي: الخلفاء.

قوله: (**فَقَالَ حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ**): (حُبَاب) بضمِّ الحاء المهملة، وتخفيف الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة أخرى بينهما ألفٌ، وهو حُبَاب بن المنذر بن الجَموح بن زيد بن حَرَام -بالراء- بن كعب بن غَنْم بن كعب ابن سَلِمة -بكسر اللام- الخزرجيُّ السَّلَميُّ؛ بفتح السين، وكذا اللام على الأصحِّ، وقد حُكِيَ كسرُها ولُحِّن(١)، كنيته أبو عَمرٍو، شهد بدرًا، وكان يُقال [له]: ذو الرَّأي، أشار يومَ بدر على النَّبيِّ ﷺ أين ينزل، وهو القائلُ يوم السقيفة: (أنا جُذَيلها المحكَّك، وعُذَيقها المرجَّبُ)(٢)، روى عنه: أبو الطُّفيل، تُوُفِّيَ في خلافة عمر رضي الله عنه، لا شيء له في الكتب السِّتَّة، ولا في «المسند» لأحمد، ولا في «مسند بقيِّ بن مَخْلد»، بل قد قال بعضُ الحُفَّاظِ: (إنَّه لم يروِ شيئًا، ومات كهلًا)(٣).

قوله: (**هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ**) يعني: قريشًا، (دَارًا) أي: أشرف؛ يعني: مكَّة حاشا البقعة التي ضمَّت أعضاءه ﷺ.

قوله: (**وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا**): (أعرب): بالعين المهملة والراء وبالموحَّدة؛ ومعناه: أبينهم وأصحُّهم، يقال: عربيٌّ بَيِّنُ العروبة والعروبيَّة، و(الأحساب): جمع (حَسَبٍ) بالفتح؛ وهو ما يعدُّه الشخص مِن مفاخر آبائه، ويقال: حَسَبُه: دِينُه، ويقال: مالُه، قاله في «الصحاح»، وفي «القاموس» الأقوال الثلاثة، ثمَّ قال: (أو الكرم... أو البال، أو الحسَب والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شُرفاء، والشَّرف والمجد لا يكونان إلَّا بهم)، وقال شيخنا: («وأعرقهم أحسابًا»، هو بالقاف، وفي بعض نُسَخِهِ بالباء، وعليها مشى ابن التِّين) انتهى[التوضيح٢٠/٢٦٧].

قوله: (**فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ**): هذا القائل لا أعرف اسمه.

---

(١) لحَّنه ابنُ الصلاح في «علوم الحديث» (ص٣٥٧)، وتعقَّبه الحافظُ في «الفتح» (٥/٢٣٨) فقال: (بل كسرُ اللَّام لغةٌ معروفةٌ، وهي الأصل، ويُتَعجَّب من خفاء ذلك عليه).

(٢) سيأتي تفسير قوله هذا في الحديث (٦٨٣٠).

(٣) «تجريد أسماء الصحابة» (١/١١٥)، وانظر «الاستيعاب» (ص١٧٢)، «الإصابة» (١/٣٠٢).

٣٦٦٩ - ٣٦٧٠ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ: أَخْبَرَنِي القَاسِمُ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: **شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ**، ثُمَّ قَالَ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**»، ثَلَاثًا، وَقَصَّ الحَدِيثَ، قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا، فَرَدَّهُمُ اللهُ بِذَلِكَ. ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الهُدَى، وَعَرَّفَهُمُ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَخَرَجُوا يَتْلُونَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إِلَى: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ...**) إلى آخره: هذا تعليقٌ بصيغة جزمٍ، فهو صحيحٌ إلى عبد الله بن سالم، وعبد الله بن سالم ليس من شرط الكتاب، وهو أشعريٌّ وُحاظيٌّ حمصيٌّ، كنيتُه أبو يوسفَ، يروي عن محمَّدِ بن زياد الألهانيِّ، وإبراهيمَ بنِ أبي عبلة، والزُّبيديِّ، وجماعةٍ، وعنه: عبدُ الله ابن يوسفَ التِّنِّيسيُّ، وأبو مُسْهِر، وجماعةٌ، أثنى عليه غيرُ واحدٍ، وقال أبو عُبَيدٍ الآجُرِّيُّ: (سمعتُ أبا داود يذمُّه، وكان يقول: عليٌّ أعان على قتل أبي بكر وعمر) انتهى، وقد كذب في ذلك والله، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قال أبو داود: (مات سنة «١٧٩هـ»)، أخرج له أبو داود والنَّسائيُّ، وعلَّق له البخاريُّ كما ترى[(١)]، وهو ناصبيٌّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٢٦/٢]، وقد ذكره ابنُ حِبَّان في «ثقاته» [الثقات٣٦/٧][(٢)].

[٤/٢ب] وهذا التعليقُ ليس في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا[(٣)]/.

قوله: (**عَنِ الزُّبَيْدِيِّ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بنُ الوليدِ الزُّبَيديُّ، أبو الهُذَيل الحمصيُّ، تقدَّم مترجمًا[ح٧٧]، و(الزُّبَيديُّ): بضمِّ الزاي، وهذا معروفٌ.

قوله: (**شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ**): هو بفتح الشِّين والخاء المعجمتين، وبالصَّاد المهملة، أي: ارتفع، وقيل: امتدَّ ولم يطرف، و(بصرُ): مرفوعٌ؛ لأنَّه فاعلٌ، وأشخص بصره: مدَّه ولم يطرف، قال أبو زيد: شخَص البصرُ يشخَص -بالفتح فيهما- شخوصًا، ولا أعرف الكسر، وإنَّما الكسر إذا عظُم شخصُه[(٤)].

---

(١) وعقب الحديث (٥٧٣٩)، وأخرج له البخاريُّ أيضًا حديثًا واحدًا موصولًا في (المزارعة) (٢٣٢١)، انظر «هُدَى الساري» (ص٤٣٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/١٤).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٤٠/٧): (وصلها الطبرانُي في «مسند الشاميِّين» [١٨٢٥])، وكذا عزاه في «تغليق التعليق» (٥٨/٤-٥٩) لابن عبد البر في «التمهيد» (١٢٩/٢٢).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢٠/٦).

قوله: (فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى): قال ابن قُرْقُول: (أي: اجعلني وألحقني بهم، وهم الأنبياء والصِّدِّيقون والشُّهداء المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وهو يقع على الجمع والواحد، وقيل: أراد: رِفق الرَّفيق، وقيل: أراد: مُرتَفَق الجنَّة، وقال الداوديُّ: هُوَ اسمٌ لكلِّ سماءٍ، وقال: «الأعلى»؛ لأنَّ الجنَّة فوق ذلك، وأهل اللُّغة لا يعرفون هَذَا، ولعلَّه تصحَّف[(١)] له من «الرَّقيع»، وقال الجوهريُّ: الرفيق الأعلى: الجنَّة[مسند الموطأ٥٨٤]) انتهى[مطالع٣/١٧٦]، وهذا الجوهريُّ ليس بصاحب اللُّغة المعروف، وإنَّما هو غيره[(٢)]، وقد نقل عنه ابن قُرْقُول في غير موضعٍ، انتهى، وفي «النِّهاية»: (الرَّفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عِلِّيِّين، وهو اسمٌ جاء على «فَعيل» ومعناه: الجماعة؛ كالصَّدِيق والخليط، يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، والرَّفيق: المرافِق في الطَّريق، وقيل: معنى «ألحقِني بالرفيق الأعلى»: بالله تعالى، يقال: الله رفيقٌ بعباده، من الرِّفق والرَّأفة، فهو «فعيلٌ» بمعنى: فاعل)، انتهى.

٣٦٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله، و(سُفْيَان) بعده: تقدَّم أنَّه -فيما يظهر- الثوريُّ، وقد قدَّمتُ مستندي في ذلك [ح١٣٣٥].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى): هو منذر بن يَعلى الثوريُّ، يروي عنِ ابنِ الحنفيَّة، والرَّبيعِ بن خُثَيم، وسعيدِ بن جُبَير، وغيرِهم، وعنه: جامعُ بنُ أبي راشدٍ، والأعمشُ، ومحمَّدُ بن سُوقة، وفِطْرُ بنُ خليفةَ، وآخرون، وثَّقه ابنُ مَعِينٍ[(٣)] وابنُ خراش، أخرج له الجماعةُ[(٤)]، تقدَّم، و(مُحَمَّد ابْن الحَنَفِيَّة): هو محمَّد ابن عليِّ بن أبي طالب، تقدَّم الكلام عليه وعلى أُمِّه، واسمُها خولةُ، وذكرتُ نسَبَها[ح١٣٢].

تنبيه: قوله: (وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ): ذكر بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (روينا في الجزء

---

(١) في (أ) تبعًا لمصدره: (تصحيف)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١/٥٨٧).

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقيُّ الجوهريُّ، له «مسند الموطَّأ».

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥١٥).

الثاني من حديث أبي بكر المُنَقِّيِّ(١): أنَّ عليًّا سُئلَ مرَّةً أخرى: مَن الثالث؟ فقال: عثمان بن عفَّان، وفي إسناده إرسالٌ)، انتهى [هُدى٣١٧].

٣٦٧٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ**؛ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، **وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي** بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ **إِلَّا مَكَانُ** رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، **فَنَامَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ، فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ **أُسَيْدُ ابْنُ الحُضَيْرِ**: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: **فَبَعَثْنَا البَعِيرَ** الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ.

قوله: (**فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ**): تقدَّم الكلام على هذه السَّفرة، وعلى (البَيداء) و(ذات الجيش)، واسم المكان الَّذي سقط به العِقد، وأنَّه يقال له: الصُّلصُل، وعلى انقطاع العِقد، وأنَّه سقط مرَّتين، وذكرت لأيِّ شيءٍ قيل ذلك، وذكرتُ مستنده حديثًا؛ كلُّ ذلك في (التيمُّم)، وكذا (**وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي**): أنَّه بضمِّ العين وفتحها، وكذا (**إِلَّا مَكَانُ**): أنَّه بالرفع؛ لأنَّه مفرَّغٌ، وكذا على قوله: (**فَنَامَ رَسُولُ اللهِ**)، وكذا الكلام على آية التيمُّم الَّتي أُنزِلت في ذلك، والاختلاف فيها، وكذا على (**أُسَيْدِ بْنِ الحُضَيْرِ**)، وأنَّه وأباه بضمِّ أوَّلهما، وكذا (**فَبَعَثْنَا البَعِيرَ**) أيْ: أثرناه وأقمناه من بُروكه [ح٣٣٤].

٣٦٧٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الأَعْمَشِ** قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي**، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ **أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**».

تَابَعَهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَاضِرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ.

---

(١) في (أ): (الثقفي)، وفوقها إشارة، والمثبت من مصدره، وهو الصواب، فهو أبو بكر أحمد بن هارون المنقي، وانظر «المعجم المفهرس» للحافظ (٣٦٧/١).

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تقدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه سُلَيمان بنُ مِهران، و(ذَكْوَان) بعده: هُوَ أبو صالحٍ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سَعْدُ بن مالك بن سِنان، صحابيٌّ مشهورٌ، تقدَّم مِرارًا.

قوله: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي): اعلم أنَّ سبَّ الواحد منهم حرامٌ من فواحش المحرَّمات، كبيرةٌ من الكبائر، سواءٌ مَن لابَسَ منهم الفِتَن وغيره؛ لأنَّهم مجتهدون في تلك الحروب، وسبُّ الواحد منهم كبيرة، كما قاله القاضي عياض[١]، ومذهب الجمهور أنَّه يُعزَّر سابُّهم ولا يُقتَل، وقال بعض المالكيَّة: يُقتَل[٢]، ذكره النَّوويُّ في «شرح مسلم»[١٦/٣٠٩] انتهى، وعن القاضي الحسين في (باب إمامة المرأة) من (كتاب الصلاة): (أنَّ مَن سبَّ الشَّيخين والحسن والحسين هل يكفر أو يفسق؟ فِيْهِ وجهان) انتهى[٣].

تنبيهٌ: الصَّحابة كلُّهم عدولٌ؛ لقولِه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، ولقولِه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ولغيرِ حديثٍ صحيحٍ، ولإجماعِ مَن يُعتدُّ به في الإجماع مِنَ الأئمَّة على تعديل مَن لم يُلابِسِ الفِتَنَ منهم، وأمَّا مَن لابس الفِتَن منهم وذلك مِن مقتل عثمان؛ فأجمع مَن يُعتَدُّ به في الإجماع على تعديلهم؛ إحسانًا للظَّنِّ بهم، وحملًا لهم في ذلك على الاجتهاد، كذا حكى إجماعَ الأُمَّة على تعديل مَن لم يُلابس الفتن منهم أبو عمرو بنُ الصَّلاح[٤]، وفيه نظرٌ؛ فقد حكى الآمديُّ وابنُ الحاجب قولًا: أنَّهم كغيرهم في لزوم البحث عن عدالتهم مطلقًا، وقولًا آخَرَ: أنَّهم عدولٌ إلى وقوع الفِتَن، فأمَّا بعد ذلك؛ فلا بدَّ من البحث عمَّن ليس بظاهر العدالة، وذهبت المعتزلة إلى فسق مَن قاتل عليًّا منهم، وقيل: يُرَدُّ الداخلون في الفتن كلُّهم؛ لأنَّ أحد الفريقين فاسقٌ من غير تعيينٍ، وقيل: يُقبَل الداخل فيها إذا انفرد؛ لأنَّ الأصل العدالة، وشككنا في فسقِه، ولا يُقبَل مع مخالفه؛ لتحقُّق فِسق أحدهما من غير تعيين، والذي عليه الجمهور -كما قال الآمديُّ وابنُ الحاجب- أنَّهم عدولٌ كلُّهم مطلقًا[٥]، وقال الآمديُّ[الإحكام ٢/١٠٢]: (إنَّه المختارُ)، وحَكى ابنُ عبدِ البَرِّ في «الاستيعاب» إجماعَ أهلِ الحقِّ مِنَ المسلمين -وهم أهل السُّنَّة والجماعة- على أنَّ الصَّحابة عدولٌ[٦].

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٨٠).

(٢) انظر «رد المحتار» (٤/٢٣٧)، «حاشية الدسوقي» (٤/٣١٢)، «مغني المحتاج» (٤/٥٨١-٥٨٢)، «الفروع» (٦/١٥٤).

(٣) انظر «التعليقة» (٢/١٠٣١).

(٤) انظر «علوم الحديث» (ص٢٩٥).

(٥) انظر «مختصر منتهى السول والأمل» (ص٥٩٢-٥٩٥)، «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/١٠٢).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣)، وانظر الكلام بتمامه في «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٣-١٤).

تنبيهٌ: حكى بعضُهم[١] عن الإمام الشَّافعيِّ: (أنَّهم عدولٌ إلَّا أربعة: معاوية، وعَمرو بن العاصي، والمغيرة بن شُعبة، وزياد) انتهى، وزياد ليس صحابيًّا، والله أعلم.

تنبيهٌ ثالثٌ: لو قال قائلٌ من النَّاس: أنا لا أسبُّ أحدًا منهم، لكنِّي أُقدِّم عمر على أبي بكر، أو أُقدِّم عليًّا على أبي بكر، أو أُقدِّم فلانًا[٢] من الصَّحابة على أبي بكر، فماذا يلزمني؟

والجواب: أنَّ مذهب عمر وعليٍّ رضي الله عنهما أنَّ من فضَّل على أبي بكر أحدًا من الصَّحابة؛ فإنَّه يُجلد حدَّ المفتري؛ يعني: ثمانين جلدةً، وقد روى شعبة عن حُصين عن عبد الرحمن[٣] بن أبي ليلى: أنَّ الجارود بن المُعلَّى العَبْديَّ قال: أبو بكر خيرٌ من عمر، فقال آخر: عمر خيرٌ من أبي بكر، فبلغ ذلك عمرَ رضي الله عنه، فضربه بالدِّرَّة حتَّى شغر بِرِجْليه[٤]، وقال: (إنَّ أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أخيرَ النَّاس في كذا وكذا، مَن قال غير ذلك؛ وجب عليه حدُّ المفتري)[٥]، ورَوى حجَّاج بن دينارٍ عَنْ أبي معشرٍ عَنْ إبراهيم عَنْ علقمة قال: (سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: بلغني أنَّ قومًا يفضِّلوني على أبي بكر وعمر، مَن قال شيئًا من ذلك عليه ما على المفتري)[٦]، وعن أبي عُبيدة -بن الحكم عَن الحكم، كذا في «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ- ابن جَحْلٍ[٧]: (أنَّ عليًّا قال: لا أوتى برجلٍ فضَّلني على أبي بكر وعمر إلَّا جلدته حدَّ المفتري)[٨]، ذكر هذه الآثارَ الذهبيُّ في «الكبائر» له، وهو في (الكبيرة السابعة

---

(١) لم نجد لهذا الكلام أصلًا سوى ما أورده بصيغة التضعيف أبو الفداء (ت: ٧٣٢) في تاريخه «المختصر في أخبار البشر» (١٨٦/١) بلفظ: «وروي عن الشافعي رحمه الله أنَّه أسرَّ إلى الربيع أنَّه لا يَقبل شهادة أربعة من الصحابة، وهم: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد». انتهى. وعن أبي الفداء نقلت هذه القالة وانتشرت، وهي عدا أنَّها وردت بصيغة التضعيف، وأنَّها من رجل بينه وبين الشافعي قرون، فإنَّ فيها خللًا لا يخفى عن مثل الإمام الشافعي، وهو أنَّ زيادًا لا تعرف له صحبة، كما أنَّ في كتب الشافعي صريح الترضي على معاوية والاحتجاج بحديثه رضي الله عنه.

(٢) كذا في (أ)، ثمَّ ضرب عليها وكتب فوقها: (عليًّا، صح)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) زيد في (أ): (عن)، وليس بصحيح.

(٤) يعني: رفعهما.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في «السُّنَّة» (١٣٦٥).

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٩٩٣)، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل في «السُّنَّة» (١٣٩٤).

(٧) كذا ساقه الذهبيُّ في «الكبائر»: (عن أبي عبيدة ابن جحل)، والصواب ما ذكره ابن عبد البرِّ، فالحديث يرويه أبي عبيدة بن الحكم عن أبيه الحكم بن جَحْل.

(٨) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٠/١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢١٩).

والخمسون)[(١)]، والله أعلم، وذَكَر الطريقَ الآخرَ إلى عليٍّ ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة أبي بكر رضي الله عنه [الاستيعاب٣٧٨].

قوله: (**أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ**): الحديث في «مسند عبد بن حميد» من حديث أبي سعيدٍ: «لو أنفق كلَّ يومٍ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا؛ لم يبلغ مُدَّ أحدهم» انتهى[(٢)].

قوله: (**مُدَّ أَحَدِهِمْ**): هو المُدُّ المعروف بضمِّ الميم، وهو واحد الأمداد؛ وهو ربع الصَّاع، وقال شيخنا: (قال الخطَّابيُّ: ويُروى: «مَدَّ»؛ بفتح الميم، يريد: الفضل والطَّول[التوضيح٢٠/٢٧٠])، انتهى [أعلام الحديث٣/١٦٣١].

قوله: (**وَلَا نَصِيفَهُ**): النَّصِيف؛ بفتح النون وكسر الصاد: النِّصف، وفي النِّصف ثلاث لغات: نِصْف؛ بكسر النون وضمِّها، ونَصيف؛ بزيادة ياءٍ، حكاهنَّ غيرُ واحدٍ[(٣)]، وقال شيخنا: (النَّصيف هنا: مكيالٌ يُكالُ به)، انتهى[(٤)].

قوله: (**تَابَعَهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَاضِرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ**): الضمير في (تابعه) يعود على شعبة، ومتابعةُ جَرِيرٍ أخرجها مسلمٌ في (الفضائل) عَنْ عثمان ابن أبي شيبة، عَنْ جَرِير، عَن الأعمش[م٢٥٤١]، وباقي المتابعات لَمْ تكن في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا عزا شيخُنا شيئًا من جميعها[(٥)]،

---

(١) انظر «الكبائر» (ص١٩١-١٩٢).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٩١٨) من طريق أحمد ابن يونس: أخبرنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، ولفظه: (... فإنَّ أحدكم لو أنفق مثلَ أُحُدٍ ذهبًا؛ لم يبلغ مُدَّ أحدهم)، وليس فيه (كلَّ يومٍ)، وأخرجه الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص٥٢) فقال: (وروى هذا الحديث أبو بكر بن عياش عن الأعمش، فزاد فيه كلمةً مستحسنةً، أخبرني بذلك...)، فساقه بإسناده إلى عبد بن حميد به، لكن ليس فيه (كلَّ يومٍ) أيضًا، ثمَّ قال: (وأخرجه البَرْقانيُّ في «المصافحة» من طريقٍ أُخرى عن أحمد ابن يونس، وقال: أعجبني قوله: «كلَّ يومٍ» مع حسنِ إسنادِهِ؛ يعني: لكونه أبلغَ في المراد في التفضيل، والله أعلم)، وقال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (٢/٥٨٥): (رواه أبو بكر البَرْقانيُّ في كتابه «المخرَّج على الصحيح» من حديث أبي بكر ابن عيَّاش عن الأعمش، وفيه: «... فإنَّ أحدكم لو أنفق كلَّ يومٍ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا...»، ثم قال أبو بكر البَرْقاني: و«كلَّ يومٍ» حسنٌ مليحٌ)، وانظر «فتح الباري» (٧/٤٢).

(٣) انظر «الصحاح» و«القاموس» و«لسان العرب» مادَّة (نصف).

(٤) «التوضيح» (٢٠/٢٦٩)، وقد ساقه قولًا آخر بعد أن ذكر المعنى الأوَّل.

(٥) بل أخرج أحمد في «مسنده» (٣/١١) متابعة أبي معاوية، وكذا أبو داود في «سننه» (٤٦٥٨) من طريق مسدَّد عنه، وأمَّا متابعة عبد الله بن داود الخُريبي ومحاضر؛ فقال الحافظُ في «الفتح» (٧/٤٢-٤٣): (أمَّا رواية محاضر؛ =

و(جَرِيرٌ): هُوَ ابنُ عبدالحَمِيد، تقدَّم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ): جدُّه اسمه عامر بن الرَّبيع الخُرَيبيُّ، والخُرَيبة: محلَّة بالبصرة، وهو أحدُ الثِّقات الأعلام، تقدَّم[ح١٣٢]، أخرج له البخاريُّ والأربعة(١)، و(أَبُو مُعَاوِيَةَ): محمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضريرُ، تقدَّم، أخرج له الجماعةُ، وهو أحدُ الأئمَّةِ الثِّقاتِ، له ترجمةٌ في «الميزان»(٢)، و(مُحَاضِرٌ): هو ابن المورِّع، صدوقٌ مغفَّلٌ، علَّق له البخاريُّ، وروى عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا، وأبو داود، والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، وهو فردٌ، والله أعلم.

٣٦٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ المَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البابِ، وَبابهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا -يُرِيدُ أَخَاهُ- يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ

= فرويناها موصولةً في «فوائد أبي الفتح الحداد» من طريق أحمد ابن يونس الضَّبِّيِّ عن محاضر...، وأمَّا رواية عبد الله ابن داود؛ فوصلها مسدَّد في «مسنده» عنه، وليس فيه القصَّة)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٥٩-٦٢).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٥٨).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٣٣) و(٤/٥٧٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٢٣).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣/٤٤١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٨)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢١).

بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وُجَاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، قَالَ شَرِيكٌ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هَذَا هُوَ سُليمان بن بلالٍ، تقدَّم مِرارًا، و(شَرِيكُ ابنُ أَبِي نَمِرٍ): هو شَرِيك ابنُ عبد الله بن أبي نَمِر، تقدَّم بعضُ ترجمتِه[ح١٢٥٠]، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تقدَّم أنَّ ياء أبيه بالكسر والفتح، وأنَّ غيرَ أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (وَجَّهَ هُنَا[(١)]): (وَجَّه) بفتح الواو، وتشديد الجيم: فعل ماضٍ، أي: توجَّه، كذا ضبطه النَّوويُّ في «رياضه»[(٢)]، وقال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (وقيَّده بعض شيوخنا: «وجْه»؛ بسكون الجيم، أي: هذه الجهة، ورجَّحه بعضهم)، انتهى[مطالع١٧٩/٦]، وما قاله عَنْ بعض شيوخه هُوَ نسخةٌ في هامش أصلنا الَّذِي سمعنا فِيْهِ عَلى العراقيِّ[(٣)].

قوله: (فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ): تقدَّم أنَّه يقال: إِثْر وأَثَر، وتقدَّم [ما] قاله شيخنا فِيهِ[ح٢٧٨].

قوله: (بِئْرَ أَرِيْسٍ): هو بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء المخفَّفة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سينٌ مهملةٌ، قال النَّوويُّ في «رياضه»: (في «أريس» الصرف وعدمه)[(٤)]، وفي «شرح مسلم» في (فضل عثمان) ذكر الصرف فقط[(٥)]، وهي بئرٌ معروفةٌ بقرب مسجد قباء خارج مدينة النبيِّ ﷺ.

قوله: (وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا): (القُفُّ) بضمِّ القاف وتشديد الفاء، قال ابن قُرْقُول: (البناء حول البئر، والقفُّ أيضًا: حجرٌ في وسط البئر/، وهو أيضًا شفتاها[(٦)]، وهو أيضًا مصبُّها، أَيْ: مَصَبُّ الدَّلو)[مطالع٣٩٢/٥]، وفي «النِّهاية»: (قُفُّ البئر: هُوَ الدِّكَّة التي تُجعَل حولها، وأصل القُفِّ: ما غَلُظ مِن الأرض وارتفع، أو هو مِنَ القفِّ اليابس؛ لأنَّ ما ارتفع حول البئر يكون يابسًا في الغالب)، انتهى. [٥/٢أ]

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ههنا).
(٢) انظر «رياض الصالحين» (ص١٥١).
(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.
(٤) انظر «رياض الصالحين» (ص١٥٢).
(٥) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٦٧).
(٦) كذا في مصدره، وفي «المشارق» (٢/٤٤٠): (شفتها)، ولعلَّه الصواب.

قوله: (**لَأَكُونَنَّ**[(١)] **بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليَوْمَ**): هذا لا يخالف ما سيجيء في مناقب عثمان: (وأمرني بحفظ باب الحائط)[ح٣٦٩٥] خلافًا للداوديِّ[(٢)]، فإنَّ كونه بوَّابًا ناشئٌ عَنْ أمره عليه السلام.

قوله: (**عَلَى رِسْلِكَ**): تقدَّم أنَّه يُقال بفتح الراء وكسرها باختلاف المعنى، وتقدَّم معناها[ح٥٦٧].

قوله: (**فقلْتُ:... أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فقال: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجنَّةِ**): تنبيه: ذكر شيخنا أنَّه رُوي عَنْ أنسٍ لمَّا كان عليه السلام في البستان: أنَّه بشَّر الصِّدِّيق ثمَّ عمر ثمَّ عثمان بالخلافة والجنَّة، قال أَبُو سعيد[(٣)] الكَنْجَرُوذيُّ في «العوالي الصِّحاح»[(٤)]: (قيل: تفرَّد به عبد الصمد[(٥)] بن عبد الرَّحمن، وكلُّهم ثقاتٌ) انتهى[(٦)]، وقد ذكر الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عبد الأعلى بن أبي المساور حديثًا من جملة ما أنكر عليه وعزاه للطبرانيِّ: (حدَّثنا محمَّد بن الحسين الأنماطيُّ: حدَّثنا سعيد بن سليمان: حدَّثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عَن المختار بن فلفل عَنْ أنسٍ: دخل النَّبيُّ ﷺ حائطًا، فجاء رجلٌ فقرع الباب، فقال: «يا أنس؛ افتح وبشِّره بالجنَّة وأنَّه سيلي الأمر من بعدي» ففتحتُ؛ فإذا أبو بكر[طس٥١٦٨])، انتهى[الميزان٢/٥٣٢]، وهذا الَّذِي ظهر في نقدي أنَّه منكرٌ؛ لأنَّ أنسًا لَمْ يكن معهم يوم بئر أريس، ولأنَّ الآذن عليه في بئر أريس أَبُو موسى الأشعريُّ، وتعدُّد الواقعة فِيْهِ بُعْدٌ، وفيه أنَّه لَمْ يذكر معه أحدًا، بل الصِّدِّيق وحده، والله أعلم[(٧)]، ولا شكَّ أنَّ ما ذكره الذهبيُّ في هذه الترجمة إلَّا لنكارته أو غرابته عليه، والله أعلم.

قوله: (**وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ**): أخو أبي موسى هَذَا لا أعرفه بعينه، لكن قال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (هُوَ أبو رُهْم، أو أبو بُرْدَةَ) انتهى[هُدى٣١٧]، **وله إخوةٌ فيما أعلم؛ أحدهم**: أبو بُرْدَةَ بن قيس، واسمُه عامرٌ، صحابيٌّ، وله روايةٌ في «مسند أحمدَ»، وله في «مسند بَقِيٍّ» حديثٌ واحدٌ، قَدِمَ

---

(١) في (أ): (أكوننَّ)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٢/٣٧٤).

(٣) في «سير أعلام النبلاء» (٣٥/٨٧) وغيره: (أبو سعد)، وهو محمَّد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذيُّ أو الجَنْجَرُوذِيُّ، وجَنْجَرُوذ بلدة بنيسابور، توفِّي سنة (٤٥٣هـ)، وله «الكَنْجَرُوذيات» في خمسة أجزاء تخريج أبي سعد السكري، انظر «المجمع المؤسس» (٢/٩١).

(٤) في (أ): (عوالي الصحابة)، والمثبت من نسخة لـ«التوضيح» بخطِّ البرهان.

(٥) في (أ): (تفرَّد به الصهر)، وفوقها: (كذا)، والمثبت من نسخة لـ«التوضيح» بخطِّ البرهان.

(٦) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٥١).

(٧) هذا بناء على ما ساقه الذهبيُّ في «الميزان»؛ فإنَّه اختصر الحديث ولم يذكر إلَّا أبا بكر، وتمام الحديث في «المعجم الأوسط» ذكر فيه عمر ثمَّ عثمان.

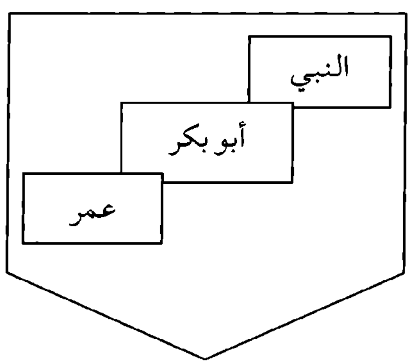
على النَّبيِّ ﷺ عامَ خيبر، روى عنه: ابنه بُرَيد وكُرَيب بن الحارث بن أبي موسى(١)، **وله أخٌ ثانٍ**: أبو رهم، صحابيٌّ أيضًا(٢)، **وله أخٌ ثالثٌ**: اسمه مجدي بن قيس الأشعريُّ، استدركه الغسَّانيُّ، صحابيٌّ، وقيل: أبو رُهْم اسمُه مجدي(٣)، **وأخٌ رابعٌ**: اسمه محمَّد بن قيس، ورد في حديث لا يصحُّ(٤)، **وله أخٌ آخَرُ**: كنيتُه أبو عامرٍ، اسمُه هانئ، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: عُبيد، وقيل: عبَّاد، ذكره الذهبيُّ في «تجريده» في (الكنى)(٥)، ولا أعلم مَن أراد مِن هؤلاء إلَّا ما ذكرتُه فيما مضى قريبًا عَنْ بعض الحُفَّاظ، والله أعلم.

قوله: (**قَدْ مُلِئَ**): هُوَ مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، مهموز الآخر.

قوله: (**وِجَاهَهُ**): هُوَ بكسر الواو وضمِّها لغتان، ومعناهما: المقابلة، وقد حكى اللُّغتين الجوهريُّ وابن قُرْقُول وابن الأثير(٦).

قوله: (**شَرِيكٌ**): هو ابنُ عبد الله بن أبي نَمِر المذكورُ في السند، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ**): يعني: في اجتماعهم في مكانٍ قريبٍ بعضهم من بعض، وكذا جاء في «الصحيح»: (اجتمعوا ههنا وانفرد عثمان)[٧٠٩٧]؛ يعني: في البقيع، وليس المراد مِن أنَّهم في المدفن واحدٌ عَنْ يمينه والآخر عَنْ شماله؛ وذلك لأنَّ في صفة قبورهم ثلاثة أقوال؛ فقيل: هكذا:



(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٨٧/١) و(١٥١/٢)، «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد» (ص٤٩٠).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٦٧/٢).

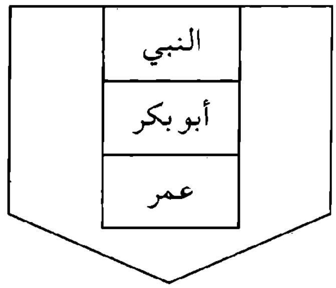
(٣) انظر «الاستيعاب» (٨٠٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٥١/٢).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٦١/٢).

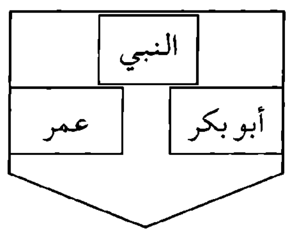
(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٨١/٢).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (وجه)، «مطالع الأنوار» (١٧٩/٦)، «النهاية» (١٥٨/٥) مادَّة (وجه).

وَهوَ الأكثر، وقال النَّوويُّ: المشهور الصِّفة الأولى، قال: (لأنَّ رأس أبي بكرٍ عند منكب النبيِّ ﷺ)[المجموع٨/١٥٧]، أو هكذا:



أو هكذا:



وسيأتي ما يوهِم كيفيَّةً أخرى، وقد روى أبو داود بسنده عَن القاسم بن محمَّد قال: (دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: يا أُمَّتاه؛ اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبَيهِ، فكشفت لي عَنْ ثلاثة قبور لا مُشرِفَةٍ ولا لاطِئةٍ، مبطوحةٍ ببطحاء العرصة الحمراء)، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ[د٣٢٢٠]، والحاكم بزيادة: (فرأيت رسول الله ﷺ مقدَّمًا، وأبا بكر رأسُه بين كتفي النَّبيِّ ﷺ، وعمر رأسه عند رِجْلَي النَّبيِّ ﷺ)، ثُمَّ قال: (هَذَا حديث صحيح الإسناد)، انتهى[ك١/٣٧٠].

تنبيه: رأيت في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» عَنْ عائشة -بإسنادٍ فِيْهِ عَوْبَدٌ عَنْ أبيه؛ وهو أبو عمران الجونيُّ، وفيه ابن بابَنُوس؛ وهو يزيد، وسأذكر ترجمتهما قريبًا وفِي (باب مرض النَّبيِّ ﷺ)[ح٤٤٣٨]- حديثًا طويلًا وفي آخره: (أدخِلوه فادفنوه معه -يعني: عمر- أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره)[عل٤٩٦٢]، ولكنَّ هذا حديث في إسناده عَوْبَد، وهو متروك(١)، وفيه ابن بابَنُوس، ولم يروِ عنه إلَّا أبو عمران الجونيُّ، فهو مجهولٌ(٢)، وحديث القاسم صحيحٌ، وقد قدَّمته أعلاه، والله أعلم.

---

(١) انظر «الضعفاء والمتروكين» للنسائيِّ (ص٢١٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/٣٠٤).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٨/٣٢٣)، «الكامل في الضعفاء» (٧/٢٧٨)، «تهذيب الكمال» (٣٢/٩٢) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٠).

٣٦٧٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رضي الله عنهم، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، و(يَحْيَى) بعده: تقدَّم أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظ، و(سَعِيد) بعده: هو ابن أبي عَروبة، وقد قدَّمت ما قاله شيخُنا في «القاموس» فِيْهِ[ح٢٨٤].

٣٦٧٦- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ»، قَالَ وَهْبٌ: العَطَنُ: مَبْرَكُ الإِبِلِ، يَقُولُ: حَتَّى رَوِيَتِ الإِبِلُ فَأَنَاخَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَخْرٌ): هذا هو ابنُ جُوَيرية البصريُّ، مولى بني نُمَيرٍ، مشهورٌ.

قوله: (فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ): تقدَّم أنَّ هَذَا شكٌّ من الرَّاوي، وتقدَّم أنَّ البخاريَّ قال: (وقال همَّام عَنْ أبي هريرة: ذنوبين)[ح٣٦٣٤]، وتقدَّم الكلام على (الذَّنوب)، وتقدَّم الكلام على (الضَّعْفِ الَّذِي [فِي] نَزْعِهِ) ما هو، وتقدَّم الكلام على قوله: (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ)، وكذا قوله: (فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا)، وكذا (عَبْقَرِيًّا)، وكذا (يَفْرِي فَرِيَّهُ)، وكذا (بِعَطَنٍ)[ح٣٦٣٤].

قوله: (قَالَ وَهْبٌ: العَطَنُ: مَبْرَكُ الإِبِلِ...) إلى آخره: (وَهْبٌ) هذا: هو وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ المذكور في السَّند، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَأَنَاخَتْ): قيل: حقُّ الكلام: فأُنيخَت، أي: بُرِّكت، قال شيخنا في «القاموس»: (تَنَوَّخَ الجمل النَّاقة: أبركها للسِّفاد؛ كأناخها، فاستناخت وتنوَّخت، ولا يقال: ناخت، ولا: أناخت) انتهى.

٣٦٧٧- حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحُسَيْنِ المَكِّيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ؛ لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا، فَالتَفَتُّ فَإِذَا هوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وقدَّمتُ أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي): سيأتي أنَّه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه[ح٣٦٨٥].

قوله: (وَضَعَ مِرْفَقَه): تقدَّم أنَّ في (المرفق) لُغتين: فتح الميم وكسر الفاء، وتُكسَر مَعَ فتح الفاء[ح١٥٩].

قوله: (عَلَى مَنْكِبِي): هُوَ بالإفراد(١)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَعَ صَاحِبَيْكَ): يعني: النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وأبا بكر، وهذا معروفٌ، ويُعرَف أيضًا ممَّا بعده.

قوله: (فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا): (أنْ) التي مع (يجعلك): مخفَّفة من الثقيلة، فعلى هَذَا (يجعلك) مرفوع(٢)، ويحتمل أن تكون ناصبة(٣)، و(يجعلك الله) مدلَّسة في أصلنا، والله أعلم.

٣٦٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾؟! [غافر: ٢٨].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ): قال الكَلَاباذيُّ: (هَذَا محمَّدُ بنُ يزيدَ البزَّازُ الكوفيُّ، وليس بأبي هشام محمَّدِ بنِ يزيدَ الرِّفاعيِّ)[الهداية والإرشاد٢/٦٨٧]، وكذلك قال أبو عبد الله النيسابوريُّ[المدخل٤/٢٦٣]، قال البخاريُّ: (محمَّدُ بنُ يزيدَ الكوفيُّ، سمع الوليدَ بنَ مسلم وضَمْرةَ بنَ رَبِيعة)[تخ١/٢٦١]، وكذلك قال ابنُ أبي حاتمٍ، قال: (وسمعت أبي يقول: هُوَ مجهولٌ)[الجرح والتعديل٨/١٢٨]، انتهى كلام الجيَّانيِّ(٤)، ومحمَّد

(١) في (أ): (الإفراد).

(٢) كذا قال، ولا يستقيم، وإنَّما (إنْ) التي قبل (كُنتُ) هي المخفَّفة من الثقيلة، أي: إنِّي كُنتُ لَأَرْجُو، ودخلتِ اللامُ في خبرها فَرْقًا بينها وبين النافية، كما قال الكرماني في «الكواكب الداري» (١٤/٢١٩)، وأمَّا (أَنْ) التي قبلَ (يجعلك) فناصبةٌ، و(يَجْعَلَكَ) منصوب.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٠٦).

ابن يزيدَ الحزاميُّ الكوفيُّ البزَّاز يروي عن شَريك وابنِ المبارك، وعنه: البخاريُّ، والفَسَويُّ، ومحمَّدُ ابنُ عثمان ابن أبي شيبة، ثقةٌ، أخرج له البخاريُّ فقط(١)، قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (محمَّد بن يزيدَ الكوفيُّ عنِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، مجهولٌ، قلت: هو الحزاميُّ البزَّاز، روى عَنْ أبي بكر بن عيَّاش وابنِ عُيَينة، وعنه: البخاريُّ، والدَّارميُّ، ومحمَّد بن عثمان ابن أبي شيبة) انتهى[الميزان٤/٦٩]، وأمَّا محمَّدُ ابن يزيدَ أبو هشامٍ الرفاعيُّ الكوفيُّ قاضي بغداد؛ فلم(٢) يُخرِّج له البخاريُّ، إنَّما روى له مسلمٌ، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه، ضعَّفه النسائيُّ(٣) وأبو حاتمٍ(٤)، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٥).

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ): هو ابنُ مسلمٍ، عالمُ أهلِ الشَّام، و(الأَوْزَاعِيُّ): تقدَّم مِرارًا أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحمن بن عَمرو، وتقدَّمَتْ ترجمتُه[ح٧٨]، و(يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تقدَّم أنَّه بفتح الكاف وكسر الثاء المثلَّثة/. [٢/٥ب]

قوله: (عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ): (أشدِّ) بالجر؛ لأنَّه مضافٌ إلى (ما) بمعنى: الذي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ): (عقبة): كافرٌ معروفٌ، قُتِل صبرًا بعِرْق الظُّبْيَة بعد أن أُسِرَ ببدر، قتله بأمره ﷺ عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأقلح؛ بالقاف والحاء المهملة، وقيل: عليُّ بن أبي طالب، والذي أسره عبدُ الله بن سَلِمة؛ بكسر اللام(٦).

قوله: (خَنِقًا شَدِيدًا): هو بكسر النُّون والإسكان، كذا ذكر كسر النُّون غيرُ واحدٍ من أهل اللُّغة(٧)، والإسكان ذكره ابن قُرْقُول، ولفظه على مافي نسختي بـ«المطالع»: (يُضبَط المصدرُ بفتح النُّون والإسكان)[مطالع٢/٤٥٨]، والظاهر أنَّ هذا غلطٌ، ولعل -أو ألبتُّ- صوابه بكسر النون(٨)، فإن كان ما في نسختي صحيحًا؛ ففيه ثلاث لغاتٍ، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٤).

(٢) في (أ): (فلن).

(٣) انظر «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٣٥).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٨/١٢٩).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٤/٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٤).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٥).

(٧) انظر «الصحاح» و«القاموس» مادَّة (خنق).

(٨) ولم يذكر القاضي في «المشارق» (١/٢٤٨) إلَّا كسر النون وإسكانها، فلعلَّه سبقُ قلمٍ من ابن قُرْقُول أو غلطٌ من بعض النسَّاخ.

٦- باب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه

(بابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ)... إلى (مَنَاقِبِ عُثْمَانَ) رضي الله عنهما.

هو أبو حفص عُمَرُ بنُ الخطَّاب -ولم يُسْلم الخطَّاب، وأظنُّ أنَّه هلك قبل المبعث- ابن نُفَيل ابن عبد العُزَّى بن رِياح -بكسر الراء، وبالمثنَّاة تحت- ابن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح -بفتح الراء، ثمَّ زاي مخفَّفة، وفي آخره حاء مُهمَلة، تنبيهٌ: قال السُّهيليُّ في «رَوضه» في نسب عُمرَ رضي الله عنه: (رِزاح: بكسر الراء قيَّده الشيخُ أبو بحرٍ، وزعم الدَّارَقُطْنِيُّ أنَّه بالفتح، وإنَّما رِزاح بكسر الراء رِزاح بن ربيعة أخو قُصَيٍّ لأُمِّه) انتهى[الروض ١/٢٥٣]، وكذا قال الأميرُ: إنَّ رَزاحًا جدُّ عُمرَ بالفتح، ورِزاح بن ربيعة بكسر الراء[الإكمال ٤/٤٦]، والله أعلم- ابن عَدِيِّ بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب، يلتقي مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في كعب ابن لُؤَيٍّ، واتَّفقوا على أنَّ أُمَّه حَنْتَمة؛ بفتح الحاء المهملة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثمَّ ميم، ثمَّ تاء التأنيث، ولم تُسلِم، بنت هاشم -ويقال: هشام- ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب، فمَن قال: أُمُّه بنت هشام؛ كانت أختَ أبي جهلٍ، ومَن قال: بنت هاشم؛ كانت بنتَ عمِّه، قال ابنُ عبد البَرِّ: (الصحيح: بنت هاشم، ومن قال: بنت هشام؛ فقد أخطأ)[الاستيعاب ٤٧٣].

مناقبُه كثيرةٌ جَمَّة، وسيأتي في (إسلامه) متى أسلم[قبل ح٣٨٦٣]، واتَّفقوا على تسميته بالفاروق، ورُوِيَ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّه عليه السلام سمَّاه الفاروق(١)، وأمَّا تكنيتُه بأبي حفصٍ؛ فكناه بها أيضًا عليه السلام يومَ بدرٍ، والقصَّة بذلك مشهورةٌ(٢).

طُعن يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وعشرين، ودُفِنَ يوم الأحد هلالَ المحرَّم سنة أربع وعشرين، وفي «تاريخ المدينة» لابن حسين الإمام زين الدِّين عن «العتبيَّة»: (أنَّ عمر مات من اليوم الذي طُعِنَ فيه) انتهى(٣)، وقيل: تُوُفِّيَ لأربعٍ بقينَ من ذي الحجَّة، وقيل: لثلاثٍ، وقيل: لِلَيلة، وقيل غير ذلك، وكان له حين تُوُفِّيَ ثلاثٌ وستُّون سنةً؛ كرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعليٍّ، وهذا تقدَّم[قبل ح٣٦٥٢]، وقد قيل في مبلغ سنِّه سبعة أقوال أخرى، ذكر أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «تلقيحه» منها سبعةً(٤)، وذكر الثمانيةَ شيخُنا في أوَّل شرح هذا «الصحيح» في ترجمة عُمَرَ في حديث

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٢٥١) والطبريُّ في «تاريخه» (٤/١٩٥).

(٢) انظرها في «سيرة ابن هشام» (٢/٢٤٠-٢٤١).

(٣) انظر «البيان والتحصيل» (١٨/٦٩).

(٤) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٠٨).

«الأعمال بالنِّيَّات»(١)، وسيأتي الكلام على قاتله في (مناقب عثمان) عند ذِكْره[ح٣٦٩٢]، والله أعلم.

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونِ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً**، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا **بِفِنَائِهِ** جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟!

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونُ**): تقدَّم ضبطُ (الماجِشُون) ومعناه[ح٩١٣].

قوله: (**رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ**): تقدَّم أنَّه بضمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي[ح٥٠٨].

قوله: (**فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ؛ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ**): هي بضمِّ الراء، وفتح الميم، وبالصَّاد المهملة، ثمَّ همزة ممدودة، وهي أمُّ سُليم، وقد قدَّمتُ الخلافَ في اسمها؛ فقيل: سهلة، وقيل: رُمَيلة، وقيل: رُمَيثة، وقيل: مُلَيكة، وقيل: الرُّميصاء، وقيل: الغميصاء، بنتُ مِلحان الخزرجيَّةُ، والدةُ أنسِ بن مالك، صحابيَّةٌ فاضلةٌ لبيبةٌ، مناقبُها جمَّةٌ، خرَّج لها أحمدُ في «المسند»، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٢)، وقد قيل: إنَّها خالةُ النَّبيِّ ﷺ، وقيل: خالة أبيه، وقيل: خالة جدِّه، وقد تقدَّم الكلام في ذلك مطوَّلًا، وكلام أبي محمَّد الدِّمياطيِّ وإنكارُه ذلك في أختها أمِّ حرام[ح٢٧٨٨]، والله أعلم.

و(أبو طلحة): تقدَّم أنَّه زيدُ بن سهل، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح٣٧١].

قوله: (**وَسَمِعْتُ خَشَفَةً**): الخَشْفَة؛ بفتح الخاء وإسكان الشِّين المعجَمتين، ثمَّ فاء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، هي صوتُ حركةٍ ليس بالشديد، قاله أبو عُبيد[غريب الحديث١/١٤٥]، وقال الفرَّاء: هو الصوت الواحد، وبتحريك الشين: الحركة، قاله ابن قُرْقُول(٣)، وقال ابن الأثير: (الخَشْفة؛ بالسكون: الحسُّ والحركة، وقيل: هي الصوت، والخشَفة؛ بالتحريك: الحركة، وقيل: هما بمعنًى، وكذلك الخَشَف).

قوله: (**بِفِنَائِهِ**): تقدَّم ما (الفِناء)[ح٢١٢٢].

---

(١) انظر «التوضيح» (٢/١٤١)، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٤٧٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨)، «تهذيب الكمال» (٢١/٣١٦)، «الإصابة» (٢/٥١٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٦٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٧٩).

٣٦٨٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟!

قوله[(١)]: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه سعيدُ بن الحكم ابن أبي مريم[(٢)]، وتقدَّم (اللَّيْثُ) بعده: أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ المشهورُ، وتقدَّم (عُقَيْلٌ): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وقدَّمتُ مَن يُقال له: (عُقَيل) كهذا في «البخاري» و«مسلم» غير مرَّة[ح٣]، وتَقَدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ الزُّهريُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ)، والكلام على ياء أبيه أنَّها بالفتح والكسر، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المسيَّب) فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (رَأَيْتُنِي): تَقَدَّم أعلاه أنَّها بضمِّ التاء، أي: رأيت نفسي.

قوله: (تَتَوَضَّأُ): تَقَدَّم الكلام على (تتوضَّأ) في (باب صفة الجنَّة)[ح٣٢٤٢].

قوله: (فَبَكَى عُمَر): تَقَدَّم أنَّه بكى إمَّا سرورًا، وإمَّا تشوُّقًا إلى ذلك، احتمالان تَقَدَّما[ح٣٢٤٢].

٣٦٨١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ -يَعْنِي: اللَّبَنَ- حَتَّى أَنْظُرُ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: «العِلْمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ): هو عبدُ الله، العالمُ المشهورُ، شيخُ خراسان، و(يُونُس): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(حَمْزَةُ): هو بالحاء المهملة، والزاي، و(أَبُوهُ): عبدُ الله بن عُمَرَ بن الخطَّاب، وهو أخو سالمٍ لأبويه، وثَّق حمزةَ العِجْليُّ[(٣)] وغيرُه، وكان أحدَ الفقهاء بالمدينة، أخرج له الجماعةُ[(٤)]/. [٢/٦٦أ]

---

(١) زيد في (أ) قبلها: (قوله: «فَإِذَا امْرَأَةٌ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ»: تقدَّم في «صفة الجنَّة»: «تتوضَّأ إلى جانب قصرٍ»، وقد تقدَّم الكلام عليه هناك)، ولعلَّ حذفه هو الصواب.

(٢) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

(٣) انظر «معرفة الثقات» (١/٣٢٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٣٠).

قوله: (حَتَّى أَنْظُرُ): يجوز في (أنظرُ) النصب والرفع؛ لأنَّه مثل: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾(١) [البقرة: ٢١٤].

قوله: (إلى الرِّيِّ): هو بكسر الراء، وتشديد الياء، وبفتح الراء أيضًا مع تشديد الياء، وقد تَقَدَّم[٨٢].

قوله: (في ظُفُرِي): (الظُّفُر): بضمِّ الظاء المعجمة والفاء وإسكانها، وأمَّا قراءة مِن قرأ: ﴿كُلَّ ذِي ظِفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]؛ بالكسر؛ فشاذٌّ غير مأنوسٍ به؛ إذ لا يُعرف (ظِفر) بالكسر، قاله ابن سِيْده(٢)، والجمع: الأظفار، وجماعة الأظفار: أظافير، ويقال للظُّفر: أُظفور، وجمعه: أَظافير، وقال الجوهريُّ: («الظُّفر» جمعه: أَظْفار، وأُظْفور، وأَظَافير) انتهى(٣)، وقد قرأ الحسن: ﴿كُلَّ ذِي ظِفْرٍ﴾؛ بكسر الظاء وإسكان الفاء(٤)، وقرأ أبو السَّمَّال -ولي ذكر بعض ترجمته في (تفسير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾)(٥)[قبل ح٤٩٧٤] وهو بالسين المهملة، وتشديد الميم، وباللَّام في آخره- بكسر الظاء والفاء(٦)، وهي لغةٌ، والله أعلم.

وقوله: (قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: العِلْمَ): تَقَدَّم في (كتاب العلم): أنَّ مِنَ القائلين أبا بكر الصديق[ح٨٢]، وتَقَدَّم الحكمة في إخراج البخاريِّ هذا في (باب فضل العلم) فانظره؛ فإنَّه مفيدٌ مِن كلام ابن المنيِّر، وقدَّمت هناك سؤالًا وجوابه[قبل ح٨٢].

٣٦٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ».

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: العَبْقَرِيُّ: عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ، وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ: الطَّنَافِسُ لَهَا خَمَلٌ رَقِيقٌ مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ.

---

(١) قرأ نافعٌ بالرفع والباقون بالنصب، انظر «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٢/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (٢/١٧١).

(٢) انظر «المُحْكَم» (١٠/١٧).

(٣) «الصحاح» مادَّة (ظفر)، وقال مجد الدين في «القاموس» مادَّة (ظفر): (وقولُ الجوهريِّ: «جَمْعُه أُظْفورٌ» غَلَطٌ، وإنما هو واحدٌ).

(٤) انظر «البحر المحيط» (٤/٦٧٧).

(٥) وتقدَّمت ترجمته أيضًا عند الحديث (٣١٢).

(٦) انظر «الدر المصون» (٥/٢٠١)، والذي في «القراءات الشاذَّة» (ص٤١) و«المحرر الوجيز» (٥/٣٨٢) و«البحر المحيط» (٤/٦٧٧): أنَّ قراءة أبي السَّمَّال بكسر الظاء وسكون الفاء.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ**): هو بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، تَقَدَّم، و(**عُبَيْدُ اللهِ**) بعده: هو عبيد [الله] بن عُمَرَ العُمَريُّ، و(**أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ**) بعده: هو أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عُمَرَ بن الخَطَّاب(١).

قوله: (**عَنْ سَالِمِ بْنِ**(٢) **عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ** رضي الله عنهما: **أَنَّ النَّبِيَّ** صلى الله عليه وسلم): كذا في أصلنا، وصوابُه: (عن سالم عن عبد الله بن عمر)، وكذا صُوِّب في هامش أصلنا.

قوله: (**بِدَلْوِ بَكْرَةٍ**): قال ابن قُرْقُول: («بدلوِ بَكْرَةٍ» على الإضافة، الباء مفتوحة، والكاف ساكنة ومفتوحة أيضًا، وبالسُّكون ضبطها الأَصيليُّ، ونوَّنه بعضهم على البدل، وبالإضافة قيَّده شيوخنا، وهو أصوب)، انتهى[مطالع١/٤٩٤]، قال بعضهم: (الصواب في «البكْرة» الإسكان).

قوله: (**عَلَى قَلِيبٍ**): تَقَدَّم ما (القليب) ضبطًا ومعنًى[ح٤٢]، وكذا (**ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ**)، وما هو الذَّنوب، وأنَّ الصواب من أحد المسألتين: ذنوبين؛ لأنَّه جزم به في مكان، ومعنى قوله: (**نَزْعًا ضَعِيفًا**)، وكذا (**وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ**)، وكذا (**العَبْقَرِيُّ**)، وكذا (**يَفْرِي فَرِيَّهُ**)، وكذا (**وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ**)[ح٣٦٣٤]، وتَقَدَّم كلام السُّهيليِّ[الروض١/١٩٣] في ذلك وفي الزيادة التي في «مسند البزَّار»[٢٧٨٥] و«أحمد»[٢٣٨٠]، ولولا الزيادة؛ لَعزُب تأويل الرُّؤيا عن الخلافة[ح٣٦٦٤]، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ**): هو شيخُ البخاريِّ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن نُمَير شيخُه في هذا الحديثِ وفي غيرِه، ووقع في أصلِنا الدِّمَشقيِّ: (ابْنُ جُبَيْرٍ)(٣)، وكذا في أصلِنا القاهريِّ في الأصل، وعليه علامة راويه(٤)، وفي الهامش: (نُمَير)، وعليه علامة راويه(٥)، وقد راجعتُ «شرحَ شيخِنا»، فرأيتُه قد جعله على الصواب: (ابن نُمَير)(٦)، فما في أصلنا الدمشقيِّ والقاهريِّ فيه نظرٌ(٧)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٩٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عن).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة».

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهني.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٨٣).

(٧) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٥٧): (قال ابن جبير: «العبقري: عِتاقُ الزَّرابِيِّ» وصله عبد بن حُميد من طريقه، وكذا رويناه في «صفة الجنة» لأبي نعيم [٤١٣] من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾ قال: «الرفرف رياض الجنة، والعبقري الزَّرابِيّ»، ووقع في رواية الأَصيلي وكريمة وبعض =

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ): (يحيى) هذا: هو الفرَّاء، وسيأتي مترجمًا في (سورة الصَّفِّ) في (التفسير) إن شاء الله تعالى؛ فإنَّه ذكر يحيى أيضًا هناك[فتح ٤٨٩٦].

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ. حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ؛ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ»، فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيهٍ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المدينيِّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّم (صَالِحٌ): أنَّه ابنُ كيسان، وكذا (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ الزُّهريُّ.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ): كذا في أصلنا، وهذا لم يذكره المِزِّيُّ، وإنَّما ذكر الذي بعده حديثَ عبد العزيز بن عبد الله، ولم يذكر حديثَ عليِّ بن عبدِ الله [التحفة٣/٣١١]، وحديثُ عليِّ بن عبد الله هو في بعض النُّسخ(١)، وذلك لأنَّه أشار إليه في أصلنا بعلامة راويه، وكتب عليه: (مِن... إلى)، وما جرت عادة البخاريِّ بذكر الحديث على هذا الطريق(٢)، هذا فيما رأيتُه، إنَّما يفعل العكس، وقد يفعل مثل الأوَّل، وعبد الحَمِيد في السند الأوَّل سمَّاه في السَّند الثاني (عَبْد الحَمِيدِ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ)، وزَيْدٌ هو ابنُ الخطَّاب، و(محمَّد بن سعد) في السَّند الأوَّل هو (مُحَمَّد

= النسخ عن أبي ذرٍّ هنا: «قال ابن نمير»، وقيل: المراد محمَّد بن عبد الله بن نُمير شيخ المصنف فيه»، وهذا يرجِّح رواية الأصلين: (ابن جُبير)، وتكون رواية (ابن نُمير) محتملة.

(١) ثبت حديث عليٍّ في رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) أي: على هذه الطريقة، بأن يأتي بالإسناد النازل أوَّلًا، فحديث عليِّ بن عبد الله عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن سعد، وحديث عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد مباشرة.

ابْن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) المذكور في السَّند الثَّاني، والله أعلم.

وقوله: (وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ): هؤلاء النِّسوة القرشيَّات هنَّ أزواجه القرشيَّات، وهنَّ معروفاتٌ، هذا ما ظهر من سياق الحديث، ولا يكون معه ﷺ بهذه المثابة وهذا الإدلال إلَّا أزواجُه أقرباؤه، وقد تَقَدَّم ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[ح٣٢٩٤]، وقال شيخنا في «شرحه» هنا: (فيه: أنَّه ﷺ كان يأتيه نساء المؤمنين، ويبسطن عنده) انتهى[التوضيح ٢٠/٢٨٣]، ففيه أنَّهن لسنَ أزواجه؛ لكن ينبغي أن يقول: نساء المؤمنين القرشيَّات، والله أعلم.

قوله: (وَيَسْتَكْثِرْنَه) أي: يُكثِرن عليه السُّؤال والكلام، أي: يطلبن منه استخراج الكثير منه أو من الحوائج، وقد تَقَدَّم[ح٣٢٩٤]، وقال شيخنا: (يريد العطاء)[التوضيح ٢٠/٢٨٤].

قوله: (عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ): (عاليةً): منصوبٌ منوَّنٌ حالٌ، و(أصواتُهنَّ): مرفوعٌ، وقد تَقَدَّم كلام القاضي عياض في معنى ذلك[ح٣٢٩٤].

قوله: (أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هما بمعنى: شدَّة الخلق وخشونة الجانب، ولم يأتِ (أفعل) ههنا للمبالغة بينه وبين النَّبيِّ ﷺ، بل: أنت فظٌّ غليظ، أو تكون للمفاضلة بينهما فيما يجب من الإنكار والخشونة على أهل الباطل؛ كما قال تعالى: ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، فيكون عند عمر زيادة في غير هذا من الأمور، فيكون أغلظ بهذا على الجملة -لا على التفصيل- فيما يُحمَد مِن ذلك، وقد تَقَدَّم[ح٢١٢٥، ٣٢٩٤].

قوله: (إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ): قال ابن قُرْقُول: (إيهًا) بكسر الهمزة: (كلمة تصديق وارتضاء، وفي نسخة: «إِيهٍ»(١) بكسر الهمزة منوَّنة، وهي كلمةُ استزادةٍ مِن حديثٍ لا تعرفه، و«إيهِ»؛ غير منوَّنة: استزادة من حديث تعرفه، وقال يعقوب: يقال للرَّجل إذا استزدتَه من عملٍ أو حديثٍ: إيهِ، فإن وصلت؛ نوَّنت فقلت: إيهٍ حدِّثْنا[إصلاح المنطق ٢٩١]، قال ثابت: وتقول: إيهًا عنَّا، أي: كُفَّ عنَّا، وويهًا؛ إذا أغريتَه أو زجرته، وواهًا؛ إذا تعجَّبتَ، وقال اللَّيث: «إيهٍ» كلمة زيادةٍ واستنطاقٍ، وقد تنوَّن، و«إيهْ» كلمة زَجْرٍ، وقد تُنوَّن؛ فيقال: إيهًا)(٢)، وفي «النِّهاية»: (إيهِ: كلمةٌ يراد بها الاستزادة، وهي مبنيَّةٌ على الكسر؛ فإذا وصلْتَ؛ نوَّنْتَ، فقلت: إيهٍ حدِّثنا، فإذا قلت: إيهًا -بالنصب-؛ فإنَّما تأمره بالسُّكوت)... إلى أن قال: (وقد ترد المنصوبة -يعني: إِيْهًا- بمعنى التَّصديق والرِّضا بالشيء) انتهى، وفي «الصِّحاح» بعد أن ذكر (إِيهِ):

---

(١) وكذا في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦٢).

(فإذا سكَّتَّه؛ قلت: إيْهًا عنَّا، وإذا أردت البعيد؛ قلت: أَيْهًا -بفتح الهمزة-؛ بمعنى: هيهات).

قوله: (فَجًّا): تَقَدَّم أنَّها الطريق المتَّسعة، وقد قدَّمتُ كلام القاضي عياض في (باب صفة إبليس وجنوده)[ح٣٢٩٤]، وكذا تَقَدَّم (قَطُّ) ولغاتها[ح٧].

٣٦٨٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، تَقَدَّم، و(إِسْمَاعِيل) هذا: هو ابنُ أبي خالدٍ، تَقَدَّم، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازمٍ، تَقَدَّم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه/. [٦/٢ب]

٣٦٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيٌّ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ؛ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ المبارك، شيخُ خراسان، و(ابن أبي مُلَيْكَة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زهيرٍ، وتَقَدَّم أنَّ زهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ): (وُضِعَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عمرُ): مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ) أي: أحاطوا به.

قوله: (يُرْفَعَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فَلَمْ يَرُعْنِي): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الراء، ثمَّ عين مهملة ساكنة، أي: لم أشعر، وإن لم يكن من لفظه، كأنَّه فاجأه بغتةً من غير موعدٍ ولا معرفة، فراعه ذلك وأفزعه(١).

قوله: (أَخَذَ بمَنْكِبِي): (أخذ): فعلٌ ماضٍ، كذا في هامش أصلنا نسخة، وفي الأصل: اسم فاعل،

---

(١) انظر «النهاية» (٢/٢٧٨) مادَّة (روع).

وهو بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء[(١)]، و(منكِبِي) بالإفراد، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا.

قوله: (**مَا خَلَّفْتَ**): هو بفتح التاء على الخطاب، يخاطب عمر رضي الله عنه، وعلى التاء المفتوحة في أصلنا: (صح).

قوله: (**وَايْمُ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّ همزتها همزة وصلٍ على الصحيح، وفي قولٍ قطعٌ، وتَقَدَّم ما معناها[ح٣٤٤].

قوله: (**إِنْ كُنْتُ**): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وهذا ظاهرٌ، وكذا هو في أصلنا، وكذا قوله: (**وَحَسِبْتُ**).

قوله: (**إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا**): (إِنِّي) بكسر الهمزة، كذا في أصلنا الذي سمعت منه على العراقيِّ، وعلى هذا يكون الحسبان من قول الراوي لا من قول عليٍّ رضي الله عنه، وإنَّما قال عليٌّ رضي الله عنه: (أن يجعلك الله مع صاحبَيك، إنِّي كنت كثيرًا...) إلى آخره؛ فحصل للرَّاوي شكٌّ في قول عليٍّ: (إنِّي كنت كثيرًا...) إلى آخره، فأدخل الحسبان عليه، فالكسر فيه على الحكاية، ولو فتحت الهمزة[(٢)]؛ لكان له وجهٌ جيِّدٌ وإن كان الحسبان من قول الراوي، فتكون الهمزة مفتوحةً تعليليَّةً، والله أعلم.

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: **صَعِدَ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وسلم إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «**اثْبُتْ أُحُدُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**): هذا هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٨٤].

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): كذا في أصلنا إلى آخره، وقد تَقَدَّم أنَّ قول البخاريِّ: (قال لي فلان) كقوله: (حدَّثَنا)، لكنَّ الغالب استعمالها في المذاكرة إذا أخذ البخاريُّ عن ذلك الشيخِ ذلك الحديثَ مذاكرةً[ح١٤٢]، و(خليفة): هو ابن خيَّاط شَبَاب العُصْفريُّ الحافظُ، شيخُ البخاريِّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٣٣٨]، ولما طرَّف المِزِّيُّ الطريقَ التي قبله طريق [مسدَّد عن يزيدَ عن][(٣)] سعيد -هو ابن أبي عَروبة- قال: (وفي كتاب ابن رُمَيح: وقال لي خليفة...) فذكر هذا[تحفة١/٣٠٧]، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٣) ما بين معقوفين زيد للإيضاح؛ فكلا الحديثين من طريق سعيد بن أبي عَروبة، فلا يُقتصر عليه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ): هو بفتح السِّين المهملة ممدود الآخِر، وهذا ظاهرٌ، ومحمَّدٌ هذا سدوسيٌّ ضريرٌ، عنِ ابنِ عونٍ وطائفةٍ، وعنه: خليفةُ وابنُ راهُوْيَه، مات سنة (١٨٧هـ)، أخرج له مسلمٌ(١)، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وثَّقه ابنُ حِبَّان(٢)، قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (أحدُ الثِّقاتِ المعروفين، قال الأزديُّ: غالٍ في القدَر)[الميزان٣/٥٧٦]، وقد علَّق له البخاريُّ كما ترى على ما في كتاب ابن رُميح(٣)، ولكن لم أرَ الذهبيَّ علَّم عليه: (خت) لا في «الكاشف»[٣٤/٣]، ولا في «الميزان»(٤)، ولا مقرونًا، وهو هنا مقرونٌ بكَهْمَس، وكَهْمَس مقرونٌ به.

قوله: (وَكَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ): هذا سدوسيٌّ، كنيته أبو عثمان، بصريٌّ لؤلؤيٌّ، عنِ ابنِ أبي عَروبة، والحسنِ بنِ عُمارة، وغيرِهما، وعنه: خليفةُ بنُ خيَّاط، وسعيدُ ابن عُفَير المِصريُّ، وغيرُهما، قال ابنُ حِبَّان في «الثقات»[٢٨/٩]: (كان يقولُ بالقدَر)، وقال أبو حاتمٍ: (يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٧/١٧١]، روى له البخاريُّ مقرونًا بمحمَّد بن سَوَاء، له ترجمةٌ في «الميزان» من أجل القدَر(٥)، وله حديثٌ منكَرٌ من أجله أدخله البخاريُّ في كتاب «الضُّعفاء»(٦)، وقال أبو حاتمٍ: (محلُّه الصِّدق)، انتهى(٧).

قوله: (قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ أبي عَروبة.

قوله: (صَعِدَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر العين في الماضي، وفي المستقبل مفتوحها، عكس (عَمَدَ يَعْمِدُ)، غير أنَّ (عمَد) رأيت مَن ذَكَرَ فيها لغتين عن «شرح الفصيح» للَّبليِّ(٨)[ح٤٥٦].

قوله: (أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (وصِدِّيقٌ)(٩)، ولم يذكر في (أو

---

(١) والبخاريُّ متَّصلًا أيضًا؛ كما في الحديث (٦٠٣٢)، وقد اقتصر المصنف على ما ذكر دون البخاريِّ تَبَعًا للذهبيِّ في «الكاشف» (٣٤/٣)، فقد رقم له (م ت س ق).

(٢) انظر «الثقات» (٤٢/٩).

(٣) بل هو من رجاله كما سلف التنبيه عليه، ورقم له (خ م) في «ميزان الاعتدال» (٥٧٦/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢٨/٢٥).

(٤) بل رقم له (خ) في «ميزان الاعتدال» (٥٧٦/٣)، وتقدم أنَّه من رجاله.

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٤١٦/٣).

(٦) انظر «الضعفاء الصغير» (ص١٠١).

(٧) «الجرح والتعديل» (١٧١/٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣٤/٢٤).

(٨) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٩) وهي رواية أبي ذرٍّ.

شهيدان) شيئًا(١)، و(أو) بمعنى الواو، وقد تَقَدَّم كذلك في (مناقب الصِّدِّيق)[ح٣٦٧٥]، ويأتي في (مناقب عثمان): (وصِدِّيق وشهيدان)[ح٣٦٩٩]؛ بالواو.

٣٦٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ: أَنَّ زَيْدَ ابْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ -يَعْنِي: عُمَرَ- فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلغاتها في أوَّل هذا التَّعليق[ح٧].

قوله: (مِنْ حِينَ قُبِضَ): (حينَ): بالفتح، ويجوز كسر نونها، والقاعدة: أنَّه إن أتى بعد (حين) مُعرَب؛ أُعربت، ويجوز فيها فتح النون أيضًا، وإن أتى بعدها مبنيٌّ كالماضي؛ فإنَّها تكون نونها بالفتح، ويجوز كسرها، والله أعلم(٢)، و(قُبِضَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (كان أَجَدَّ وَأَجْوَدَ): قال ابن قُرْقُول: (أي: أحزم في الأمور، وأنهض فيها وأكرم، قال الحربيُّ: جَدَّ في الحاجة يجدُّ: بلغ فيها جِدَّه، وأجدَّ يُجِدُّ: صار ذا جدٍّ فيها، وأبو زيد: جَدَّ وأجدَّ واحدٌ)[مطالع٢/٩٥].

٣٦٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا»، قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ): هذا الرَّجل لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيُّ: (قال ابن بَشْكُوال: هذا الرجل -إن شاء الله- هو أبو موسى الأشعريُّ أو أبو ذرٍّ، واحتجَّ في ذلك بحديثين لا حُجَّة فيهما)، انتهى[الإفهام٣٣٣]، -وكذا رأيت في «مبهمات ابن بَشْكُوال»، انتهى[الغوامض١/٤٠٠]- ثمَّ ذكر حديثًا عن ابن مسعود من عند الدارقطنيِّ قال: (جاء أعرابيٌّ...)[ح٤٧١، ٤٧٢]؛ فذكره، ثمَّ قال: (وقد تَقَدَّم أنَّ هذا الأعرابيَّ البائل ذو الخويصرة[الإفهام٣٨]، فيكون هو السَّائل أيضًا) انتهى[الإفهام٣٣٣]، وقال بعض

---

(١) رواية أبي ذرٍّ: (أو شهيد).

(٢) انظر «مغني اللبيب» (ص ٦٧٢).

الحُفَّاظ من المِصريِّين بعد أن ذكر ما ذكر عن ابن بَشْكُوال ما لفظه: (وليس فيما ساقه ما يشهد لصحَّة ما ذكر، وفي «الدارقطنيِّ» من حديث ابن مسعود التَّصريحُ بأنَّ السَّائل عن ذاك هو الشيخ الأعرابيُّ الذي بال في المسجد، وقد قدَّمنا تسميته في «الطَّهارة»[هُدى٢٦٩]، وفي «جزء أبي الجهم»: أنَّ السائل عن ذلك هو عمير بن قتادة، وفي «العلم» للمُرْهِبيِّ: أنَّ السائل عن ذلك عمر بن الخَطَّاب، وأظنُّ هذا من جملة الحكمة في إيراد البخاريِّ للحديث في «مناقب عمر»)، انتهى[هُدى٣١٧]/. [١٧/٢أ]

قوله: (فرَحَنَا): هو بالنَّصب، ونصبُه ظاهرٌ معروفٌ على نزع الخافض، أي: كفرحنا.

٣٦٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ؛ فَإِنَّهُ عُمَرُ».

زَادَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ».

قوله: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه أبو سلمة بنُ عبد الرَّحْمَن، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قولِ الأكثر، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مُحَدَّثُونَ): تَقَدَّم ضبطًا ومعنًى في (بني إسرائيل)[ح٣٤٦٩].

قوله: (زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ): تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)، و(زكريَّاء): تَقَدَّم أنَّه ثقةٌ حافظٌ، يروي عن الشَّعْبيِّ وسِمَاك، وعنه: القطَّانُ وأبو نُعَيم، ثقةٌ يُدلِّس عنِ الشَّعْبيِّ(١)، وقد قدَّمتُه مطوَّلًا[ح٥٢]، فهذا تعليقٌ؛ لأنَّه ليس بشيخه، والله أعلم، وما زاده لم تكن زيادته عنه في شيءٍ من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يعزُها شيخُنا، قال بعضُ حُفَّاظ العصرِ: (وصلها الإسماعيليُّ)[هُدى٥٤](٢).

قوله: (رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ): هو بتشديد اللام المفتوحة، قال شيخنا: (يعني: الفراسة، كأنَّه حُدِّث بذلك الشيء، وقيل -عن الشيخ أبي الحسن-: تُكلِّمُهم الملائكة، واحتجَّ بقوله: «يُكلَّمون») انتهى[التوضيح٢٠/٢٨٦]، والحقيقة هي الظاهر، خصوصًا مع قوله: (مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ)، وعمران ابن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٥٩).

(٢) قال في «الفتح» (٧/٦٢): (ورواية زكريَّا وصلها الإسماعيليُّ وأبو نُعَيم في «مُستَخرَجيهما»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٦٤-٦٥).

حصين كان تُسلِّم عليه الملائكة(١)، ولكن لو كان كذلك؛ لكان نبيًّا، ولا نبيَّ بعده ﷺ؛ فتأويله متعيِّنٌ، والله أعلم.

٣٦٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ؟ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَر»، وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه اللَّيْثُ بنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(عُقَيْلٌ): كذلك تَقَدَّم أنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّم مَن يُقال له: (عُقَيل) في «البخاريِّ» و«مسلمٍ»، وأنَّه هذا، ويحيى بن عُقَيل في «مسلم»، والقبيلة عُقَيل في «مسلم» أيضًا[ح٣]، و(ابن شِهَابٍ): قد تَقَدَّم مرارًا أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ الزُّهريُّ، و(سَعِيد بْن الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ والده بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُوْ سَلَمَةَ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (أَبُوْ هُرَيْرَةَ).

قوله: (بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِه): تَقَدَّم الكلام على اسم هذا الرَّاعي في أوَّل (كتاب الحَرْث)، وكذا الكلام على (يَوْمَ السَّبُعِ) ضبطًا ومعنًى[ح٢٣٢٤]، وكذا (ثَمَّ) وأنَّها بفتح الثاء، ومعناها: هناك[ح٨٩].

٣٦٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): تَقَدَّم أعلاه وقبله، وكذا (عُقَيْل)، وكذا (ابْن شِهَابٍ) أعلاه، وكذا (أَبُو أُمَامَةَ): تَقَدَّم قبل ذلك، وأنَّ اسمه أسعد، وأنَّه وُلِد زمنَه ﷺ، وروى عن عُمَرَ، وقال أبو زُرْعَةَ: (لم يسمع من عُمَرَ)[مراسيل١٦]، وقد روى عن عِدَّةٍ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٣]، روى عنه الزُّهريُّ، ويحيى ابنُ سعيدٍ، وخَلْقٌ(٢)،

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢٢٦) (١٦٧) من حديث عمران رضي الله عنه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

و(حُنَيْف) جدُّه: بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النون، كافرٌ، و(سَهْل): بدريٌّ كبيرٌ أنصاريٌّ، و(أَبُوْ سَعِيد): سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (عُرِضُوا عَلَيَّ): (عُرِضوا): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذلك: (وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (الثُّدِيَّ): هو بضمِّ الثاء المثلثة، وكسر الدال المهملة، وتشديد الياء، وفي نسخة في أصلنا بالإفراد، والمفرد يُذكَّر على اللُّغة الفصيحة، قال ابن فارسٍ: (الثَّدي للمرأة، ويقال لذلك الموضع مِن الرجل: ثُنْدُؤة وثَنْدُوة؛ بالضمِّ مع الهمزة، وبالفتح مع عدمه)(١)، وقال الجوهريُّ: (الثَّدي للمرأة والرَّجل، وجمع الثَّدي: أثْدٍ، وثُديٌّ، وثِديٌّ؛ بالضمِّ والكسر)(٢)، وقد تَقَدَّم[ح١٤٤٤].

قوله: (قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟): تَقَدَّم أنَّ مِن القائلين أبا بكر رضي الله عنه[ح٨٢].

٣٦٩٢- حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ -وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ-: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي، فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ أَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الأَرْضِ ذَهَبًا؛ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ.

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ...؛ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ، وتَقَدَّم (ابن أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زهيرٍ، وأنَّ زهيرًا صحابيٌّ، وتَقَدَّم (المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ) أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وتَقَدَّم أنَّ مَخْرَمَةَ صحابيٌّ مِن مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ): (طُعِنَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عُمَرُ): مرفوعٌ قائمٌ مَقامَ الفاعل، وحُذِف الفاعل استحقارًا له، وهو عبدُ المغيرةِ بنِ شعبةَ، أبو لؤلؤةَ، واسمُه فيروزُ، وكان نصرانيًّا،

(١) انظر «مجمل اللغة» (١٥٧/١) مادَّة (ثدا).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ثدي).

وقيل: مجوسيًّا، طعنه وعمرُ قائمٌ في صلاة الصبح حين أحرم بسِكِّين ذات طرفين مسمومةٍ، فضربه في كتِفه وخاصرته، وقيل: ضربه ستَّ ضرباتٍ، وطعن العلجُ أبو لؤلؤة مع عُمرَ ثلاثةَ عشرَ رجلًا، تُوُفِّيَ منهم سبعةٌ -وسأذكر قريبًا مَن عُرف منهم[ح٣٧٠٠]- وعاش الباقون، وطُرِح عليه بُرْنُس -وسأذكر طارحه عليه قريبًا[ح٣٧٠٠]- فلمَّا أحسَّ العِلْج أنَّه مقتولٌ؛ قَتَل نفسَه(١)، وقد قدَّمتُ أنَّه طُعِن يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وعشرين، ودُفِن يومَ الأحدِ هلالَ المحرَّم سنة أربعٍ وعشرين، وفي سنِّه سبعةُ أقوالٍ(٢)، واختُلِف أيضًا في تاريخ وفاته رضي الله عنه[قبل ح٣٦٧٩].

قوله: (جَعَلَ يَأْلَمُ): هو بهمزةٍ ساكنةٍ يجوز تسهيلها، وفتحِ اللام.

قوله: (وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ): هو بضمِّ أوله، وكسر الزاي المُشدَّدة، أي: يزيل جزعه، وهو مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣] أي: أُزيل عن قلوبهم الفزع والرَّوع، وكما يقال: مرَّضه؛ إذا عانى إزالة مرضه، ورواه الجرجانيُّ: (وكأنَّه جَزِع)، وهذا يرجع إلى حال عمر رضي الله عنه، ويصحُّ به الكلام، قاله بمعناه ابنُ قُرْقُول(٣).

قوله: (لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ... ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ): (صحبتَ) في الموضعين بفتح تاء الخِطاب.

قوله: (ثُمَّ صَحِبْتَ صُحبَتهم، فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ): يعني: المسلمين، قال ابن قُرْقُول: («ثمَّ صحبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبته، ثمَّ صَحِبْتَهم فأحسنت صُحبتهم، ولئن فارقتهم» يعني: المسلمين، كذا للمروزيِّ والجرجانيِّ، وعند غيرهم: «ثمَّ صحبت صَحَبَتهم»: بفتح الصاد والحاء؛ يعني: أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، أو تكون «صحبت» زائدة، والوجه الرِّواية الأولى)، انتهى[مطالع٤/٢٦٣].

قوله: (أَمَّا مَا ذَكَرْتَ): (أمَّا) بفتح الهمزة وتشديد الميم، و(ذكرتَ) بفتح تاء الخطاب، وكذا الثانية.

[٢/٧ب] قوله: (مَنٌّ): هو بفتح الميم وتشديد النُّون، والمَنُّ معروف، وكذا في الموضع الثاني/.

قوله: (طِلَاعَ الأَرْضِ): الطِّلَاع: بكسر الطَّاء وتخفيف اللام، وفي آخره عينٌ مهملتين، وطِلاعها:

(١) انظر «المحبَّر» (ص١٤)، «تاريخ الطبري» (٤/١٩٠-١٩٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٨).

(٢) بل ثمانية.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٢٠-١٢١).

مِلْؤُها، وهو ما طلعت عليه الشَّمسُ[١].

قوله: (ذَهَبًا): منصوبٌ على التَّمييز، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ): هو بفتح الهمزة؛ من رؤية العين، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ[٢]: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ...؛ بِهَذَا): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(أيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(ابن أبي مُلَيْكَة): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زهيرٍ، وأنَّ زهيرًا صحابيٌّ، وتعليقُ حمَّادٍ بهذا السند ليس في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا[٣].

٣٦٩٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ المُسْتَعَانُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّادُ بنُ أسامةَ، وبعده (عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ): تقدَّم أنَّه بالغين المعجمة المكسورة، ثمَّ مثنَّاة تحتُ مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهله، و(أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَلٍّ، وتَقَدَّمتِ اللُّغاتُ في (مَلٍّ)، وأنَّه بالحركات الثلاث في الميم، ويقال: بكسر الميم، وبعدها همزةٌ، واللام قبلها ساكنة[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، أمَّره ﷺ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١].

قوله: (فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ الحائط البستان[ح٢١٦]، وقد تَقَدَّم أنَّ هذا الحائط هو الذي فيه بئر أريس[ح٣٦٧٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٦٩).

(٢) (قال): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦٥/٧): (وصله الإسماعيليُّ)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٦٥-٦٦).

قوله: (افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ): تَقَدَّم في (مناقب الصِّدِّيق) رواية من روى: (والخلافة)، وكذا في عمر، وكذا في عثمان رضي الله عنهم [ح٣٦٧٤].

٣٦٩٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ ابْنُ مَعْبَدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّم قوله: (حَيْوَةُ): أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وإنَّما ضبطتُه لأنَّ بعضَهم قرأه عليَّ: (حَياة)، وهو حَيْوة بن شُرَيح -بالشين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة- التُّجِيبيُّ، أبو زُرعة، فقيهُ مِصرَ وزاهدُها ومُحدِّثُها، عن أبي يونسَ مولى أبي هريرة، ويزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ، وربيعةَ القصيرِ، وعنه: الليثُ، وابنُ وَهْبٍ، وآخِرُ أصحابِه هانئُ بنُ المُتوكِّل، له كراماتٌ وأحوال، مات سنة (١٥٨هـ)، أخرج له الجماعة، عدلٌ ثقةٌ رِضًا[1]، وليس بحَيْوة ابن شُرَيح الحضرميِّ الحمصيِّ هذا شيخ البخاريِّ وأبي داود، وهذا ليس من تلك الطبقة[2]، وقد تَقَدَّم هذا الثاني[ح٩٤٤]، والله أعلم، و(أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ): بفتح العين وكسر القاف.

٧- بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو القُرَشِيِّ رضي الله عنه

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ»، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.

(بابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه)... إلى (مَنَاقِبِ عَلِيٍّ رضي الله عنه).

تنبيهٌ: لو قدَّم البخاريُّ رحمه الله (باب قصَّة البيعة والاتِّفاق على عثمان رضي الله عنه) كان يكونُ أحسنَ فيما يظهر، ثمَّ يقول: (باب مناقب عثمان رضي الله عنه)، ويحتمل أنَّما قدَّم المناقبَ؛ لأنَّ بيعتَه وتقديمَه -كما تَقَدَّم- مِن مناقبه هذه، والله أعلم.

هو عثمان بن عفَّان بن أبي العاصي بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيٍّ القُرَشيُّ، يلتقي مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في عبد مَناف، أمُّ عثمان أروى بنتُ كُرَيز؛ بضمِّ الكاف، وفتح الراء، وفي آخره زايٌ، وأمُّ أروى أمُّ حَكِيم -بفتح الحاء وكسر الكاف- البيضاءُ بنتُ عبد المطَّلب عمَّةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٨/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٢/٧).

يقال: إنَّها توءَمة عبد الله بن عبد المطَّلب، وقد اختُلِف في ذلك، ولم يُختَلف أنَّها شقيقةُ عبدِ الله وأبي طالب والزُّبيرِ بني عبد المطَّلب[(١)]، فعثمانُ ابنُ بنتِ عمَّة رسولِ الله ﷺ، كنيته أبو عَمرو -كما قال البخاريُّ هنا- ويُقال: أبو عبد الله، وأبو ليلى، ترجمتُه رضي الله عنه معروفةٌ، ومناقِبُه جمَّةٌ، يُقال له: ذو النُّورَين؛ لأنَّه تزوَّج بنتَي رسولِ الله ﷺ رُقَيَّةَ ثمَّ أمَّ كلثوم، ولا يُعرَف أحدٌ تزوَّج بنتَي نبيٍّ إلَّا هو.

حُصِر رضي الله عنه في ذي الحجَّة سنة خمسٍ وثلاثين عشرين يومًا في داره، وقُتِل فيها، فقيل: لثماني عشرة خلون مِن ذي الحجَّة، وحُكِيَ الإجماع عليه، وقيل: يوم التروية، وحُكِيَ عليه الإجماع، وقيل غير ذلك، وقال الواقديُّ: (حصروه تسعةً وأربعين يومًا)، وقال الزُّبير: (حصروه شهرين وعشرين يومًا)، اختُلِفَ في قاتله؛ فقيل: جَبَلة بن الأيهم، وقيل: رُومان رجلٌ من بني أسد، وقيل: سُودان بن حُمران، وقيل غير ذلك، وفي «الاستيعاب» في ترجمته رضي الله عنه: (اختُلِف فيمن باشر قتلَه بنفسِه؛ فقيل: محمَّد بن أبي بكرٍ ضربه بمِشْقَص، وقيل: بل حبسه محمَّدُ بن أبي بكرٍ، وأشعره غيرُه، وكان الذي قتله سودان بن حُمران، وقيل: بل وَلِيَ قتلَه رومانُ اليمانيُّ[(٢)]، وقيل: بل قتله رومان رجلٌ من بني أسد بن خزيمة، وقيل: إنَّ محمَّد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزَّها وقال: ما أغنى عنك معاوية؟ وما أغنى عنك ابن أبي سَرْح؟ وما أغنى عنك ابن عامر؟ فقال له: يا ابنَ أخي؛ أرسِلْ لحيتي، فوالله إنَّك لتجبذُ لحيةً كانت تعزُّ[(٣)] على أبيك، وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منِّي، فيقال: إنَّه حينئذٍ تركه وخرج عنه، ويقال: إنَّه حينئذٍ أشار إلى مَن معه، فطعنه أحدُهم، فقتلوه...)، إلى أن قال: (فقلت لكِنانة: مَن قتله؟ -أي: قتل عثمان- قال: قتله رجلٌ مِن أهل مِصر يقال له: جَبَلة بن الأيهم)، انتهى[(٤)]، وفي «التذكرة» للقرطبيِّ: (دخل كنانةُ بن بشر عليه، وأشعره مِشْقَصًا، أي: قتله به، وقيل: ذبحه رجلٌ مِن أهل مِصر يقال له: حمار[(٥)]، وقيل: ذبحه رومان، وقيل: قتله الموت الأسود، ويقال له: الدم الأسود، وقيل: لم يتعيَّن له قاتلٌ)[(٦)].

قوله: (مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ): تَقَدَّم الكلام على هذه الرِّواية: (من يحفر) لأنَّه لم يحفرها، وعلى

---

(١) انظر «نسب قريش» (ص١٧).

(٢) في مصدره: (اليمامي).

(٣) في (أ): (يعز).

(٤) «الاستيعاب» (ص٥٤٨).

(٥) في مطبوع «التذكرة»: (عمار).

(٦) «التذكرة» (ص٥٧٣-٥٧٤)، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٥٤٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٣٧/١)، «تهذيب الكمال» (٤٤٥/١٩)، «الإصابة» (٤٦٢/٢).

(رومة)، وبكم اشتراها، والخلاف فيه في (الوقف) مطوَّلًا[ح٢٧٧٨].

قوله: (**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ**): هم جيش تبوك، وسيجيء الخلاف في عددهم[قبل ح٤٤١٥]، وقد ذكرت في (الوقف) بكم جهَّزهم[ح٢٧٧٨]، وهو بتسع مئة وخمسين بعيرًا وبخمسين فرسًا، قاله ابن عبد البرِّ، ثمَّ قال: (عن أسد بن موسى: حدَّثني أبو هلال الراسبيُّ: حدَّثنا قتادة قال: حمل عثمان في جيش العُسرة على ألف بعيرٍ وسبعين فرسًا)[الاستيعاب٥٤٥]، وفي «التِّرمذيِّ»: عن عبد الرحمن بن خبَّاب السُّلميِّ الصَّحابيِّ قال: (شهدت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يحثُّ على جيش العُسرة، فقال عثمان بن عفَّان: يا رسول الله؛ عليَّ مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثمَّ حثَّ على الجيش، فقال عثمان: يا رسول الله؛ عليَّ مئتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثمَّ حضَّ على الجيش، فقال عثمان: يا رسول الله؛ عليَّ ثلاث مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول/: «ما على عثمان ما عمل بعد هذه»، رواه التِّرمذيُّ بإسناد جيِّد[ت٣٧٠٠]، وفيه أيضًا عن عبد الرحمن بن سَمُرة قال: (جاء عثمان إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بألف دينارٍ حين جهَّز جيش العُسرة، فنثرها في حجره، فقال عليه السلام: «ما ضرَّ عثمان ما عمِل بعد اليوم»)، رواه التِّرمذيُّ وقال: (حديثٌ حسنٌ)[ت٣٧٠١]، وما قاله أبو عمر ما أخذه إلَّا من حديثٍ، ولا تنافيَ بينه وبين ما في «التِّرمذيِّ»، ولا ما ذكره عن أسد بن موسى بسنده عن قتادة. [١٨/٢أ]

تنبيه: في «مسند أبي يَعلى الموصليِّ»[ح٨٥٢] بسنده: أنَّ عثمان جهَّز جيش العُسرة، وجاء بسبع مئة أوقيَّة ذهب، انتهى.

تنبيهٌ ثانٍ: ذكر ابنُ عَدِيٍّ في ترجمة إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الثَّقفيِّ بعد أن قال فيه: (روى عن الثِّقاتِ ما لا يُتابَع عليه): (حدَّثنا أبو يَعلى: حدَّثنا عَمَّارٌ أبو ياسرٍ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، [حدَّثَنا أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ]، عن أبي وائلٍ، عن حذيفةَ: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بعث إلى عثمان يستعينه في غزاةٍ غزاها، فبعث إليه عثمانُ بعشرة آلاف دينارٍ، فوضعها بين يديه...) الحديث، انتهى[الكامل١/٣٤٠]، ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الثَّقفيِّ(١)، وأبو يَعلى: هو المَوْصِليُّ الحافظُ، وعَمَّارٌ أبو ياسر: هو عَمَّار بن نصر السَّعْديُّ المروزيُّ(٢)، نزيلُ بغدادَ، قال ابنُ مَعِينٍ: (عَمَّار أبو ياسرٍ المستملي ليس بثقةٍ)، وقال موسى بن هارون: (عَمَّار أبو ياسرٍ متروكٌ)، وقال الخطيب: (لعلَّ هذا القولَ منهما في

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٧٦).

(٢) لعلَّه أبو ياسر عمَّار بن هارون البصريُّ المستملي؛ فهو الذي يروي عن إسحاق بن إبراهيم أبي يعقوب الكوفيِّ المستملي كما في «تهذيب الكمال» (٢١/٢١٣)، وأبو يعلى يروي عنهما جميعًا، وابن هارون ضعيف.

عَمَّار بن هارون)[تاريخ بغداد١٢/٢٥٥]، وقال أبو أحمدَ الحبيبيُّ: (سألتُ صالحًا جزرة عن أبي ياسرٍ عَمَّارِ ابنِ نصرٍ، فقال: لا بأسَ به، كان ابنُ مَعِين سيِّئَ الرأيِ فيه)، قال الخطيبُ: (ورُوِيَ عنِ ابنِ مَعِين توثيقُه)[تاريخ بغداد١٢/٢٥٥]، انتهى كلام «الميزان»(١)، وباقي السند مشهور(٢)، والله أعلم.

٣٦٩٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ: سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدِ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ؛ غَطَّاهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ...) إلى آخره: أمَّا (حماد) فهو ابنُ زيدٍ، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ حمادًا إذا أطلقه سليمانُ بنُ حربٍ -الراوي هنا عن حمَّاد- أو عارمٌ محمَّدُ بن الفضل؛ فهو ابنُ زيدٍ، وإن أطلقه موسى بنُ إسماعيلَ التَّبوذكيُّ أو عَفَّانُ أو حجَّاجُ بن مِنْهَال؛ فهو ابنُ سَلَمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبةُ بنُ خالدٍ[ح١٤٢]، و(أيُّوب): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النَّهْديُّ عبدُ الرَّحْمَن ابنُ مَلٍّ، وقد تَقَدَّم ضبطُ (مَلٍّ) قريبًا[ح٣٦٩٣] وبعيدًا[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى): عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم ابن حَضَّارٍ الأشعريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (دَخَلَ حَائِطًا): تَقَدَّم أنَّه البستان[ح٢١٦]، وتَقَدَّم أنَّ هذا الحائط فيه بئر أريس، وكذا تَقَدَّم أنَّ الرجل الأول بشَّره أيضًا بالجنَّة وبالخلافة، وكذا الثاني والثالث[ح٣٦٧٤].

قوله: (هُنَيَّة)(٣): تَقَدَّم أنَّها تصغير (هنة)، وأنَّ (هُنَيَّة) كُتِبَ بالهمزة، وهي بضمِّ الهاء، وفتح النون، وتشديد الياء المثنَّاة تحت، قال النَّوويُّ: (ومن همز؛ فقد أخطأ)(٤)[ح٧٤٤].

قوله: (قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ...) إلى آخره: أمَّا (حمَّادٌ) فهو ابن

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/١٧١).

(٢) في (أ): (مشهوران).

(٣) رواية «اليونينية»: (هنيهة).

(٤) انظر «شرح مسلم» (٥/٩٩).

سَلَمة، وكذا هو في نسخةٍ في طرَّة أصلنا(١)، والذي في «أطراف المِزِّيِّ» في عدَّة أماكنَ: حمَّاد بن زيدٍ، وقد أخرجه البُخاريُّ قُبَيْلَ هذا عن سليمانَ بنِ حربٍ، عن حمَّاد بن زيدٍ، كما أوضحتُه أنا أعلاه، قال المِزِّيُّ: (عن أيُّوبَ، وعاصمٍ الأحولِ، وعليِّ بن الحكم؛ أربعتُهم [عنه به]) يعني: ومع الثلاثة عثمان بن غياث(٢)، ثمَّ قال: (وفي حديث عاصمٍ زيادة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان قاعدًا في مكانٍ فيه ماءٌ...) فذكره[تحفة٤٢٧/٦]، وكذا أخرجه مسلمٌ من طريق حَمَّاد بن زيد[م٢٤٠٣]، وكذا التِّرمذيُّ[ت٣٧١٠]، والله أعلم، وقال شيخُنا فيه: (هذا أسنده عبدُ الله بن أحمد في «فضائل عثمان ﵁» عن هُدْبَة، عن حَمَّاد بن سلمة، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي موسى، [وعلي بن الحكم البناني، حدَّثنا أبو عثمان... فذكره](٣))[التوضيح٢٩١/٢٠].

وهذا ليس تعليقًا(٤)، بل هو معطوفٌ على السَّند قبله مع زيادةٍ في حديث عاصمٍ الأحولِ، والله أعلم، قال بعضُهم(٥): ([قيل](٦): هذه الزِّيادة هنا وهَمٌ، وإنَّما ذلك في واقعةٍ كانت في بيته ﷺ) انتهى، وصدق؛ لأنَّ في «مسلمٍ»[م٢٤٠١] في (مناقب عثمان): (كان رسولُ الله ﷺ مضطجعًا في بيته كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر...) فذكر القصَّة. انتهى(٧).

تنبيهٌ: في «مسند أحمد ابن حنبل» بسنده [عن عائشة](٨): (أنَّ رسول الله ﷺ كان جالسًا

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، وصوَّب الحافظُ في «الفتح» (٦٨/٧) رواية غيره، هذا ولم يُذكر في الرواة عن عاصم بن سليمان الأحول إلَّا حمَّاد بن زيد، انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٧/١٣).

(٢) وحديث عثمان بن غياث عند البخاري في (المناقب) (٣٦٩٣)، و(الأدب) (٦٢١٦).

(٣) «فضائل عثمان» (ص٤٧)، وإسناده فيه: حدَّثنا هُدْبَة، عن حَمَّاد بن سلمة، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي موسى، وعلي بن الحكم البناني، عن أبي عثمان، عن أبي موسى...

(٤) إنْ لم يكن تعليقًا كما قرَّر هنا؛ فحمَّاد هو ابن زيد، كما رجَّح الحافظ، لا ابن سلمة كما ذكر آنفًا.

(٥) هو العلامة الزركشي كما في «التنقيح» (٧٨٦/٢).

(٦) كذا في «التنقيح» بصيغة التمريض، ولعلَّ القائل الداوديُّ، كما ذكر في «التوضيح»، وكما يُفهم من كلام الحافظ الآتي في التعليق قريبًا.

(٧) قال الحافظُ في «الفتح» (٦٨/٧): (هذا لا يلزم منه تغليطُ روايةِ عاصمٍ؛ إذ لا مانعَ أن يتَّفق للنَّبيِّ ﷺ أن يغطِّيَ ذلك مرَّتين حين دخل عثمان، وأن يقع ذلك في موطِنَين، ولا سيَّما مع اختلاف مَخْرَج الحديثَين، وإنما يُقال ما قاله الداوديُّ حيث تتَّفقُ المخارجُ، فيُمكِن أن يدخلَ حديثٌ في حديثٍ، لا مع افتراقِ المخارج كما في هذا، والله أعلم).

(٨) زيد ما بين معقوفين لإشارته إليه بعده بقوله: (نحو حديث عائشة).

كاشفًا عن فخذه، فاستأذن أبو بكر...) فذكر الحديث[٢٤٣٣٠]، وروى أيضًا الإمامُ أحمدُ بإسناده عن حفصةَ بنتِ عُمَرَ قالت: (دخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ، فوضع ثوبَه بين فخِذيه، فجاء أبو بكرٍ فاستأذن، فأذن له ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على هيئته...) فذكر نحو حديث عائشة، وفيه: (فلمَّا كان عثمان فاستأذن؛ فتجلَّل بثوبه)[٢٦٤٦٧].

٣٦٩٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الوَلِيدِ، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ، فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا المَرْءُ مِنْكَ -قَالَ مَعْمَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ- فَانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، فَهَاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى العَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ، وَهَاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ؛ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالحَقِّ إِنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ، فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ): تَقدَّم أنَّ (شَبِيبًا) بفتح الشِّين المعجمة، وكسر الموحَّدة، والباقي معروفٌ، بل كلُّه معروفٌ عند أهله، وكذا (يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقدَّم مِرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقدَّم كذلك أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيِّ[1] بْنِ الخِيَارِ): تَقدَّم أنَّه بكسر الخاء المعجمة، وبالمثنَّاة تحت المخفَّفة، وفي آخره راء؛ كالخِيار الذي يُؤكَل، وكذا تَقدَّم (المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ) قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وتَقدَّم أنَّ مَخرَمةَ صحابيٌّ أيضًا، و(يَغُوثُ): بفتح المثنَّاة تحتُ، وضمِّ الغين المعجمة، وبعد الواو ثاءٌ مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) في (أ): (بن عبد الله)، ولعله سبق قلم، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لأَخِيهِ الوَلِيدِ؟): وفي رواية: (أن تُكلِّم خالك عثمان) [ح٣٨٧٢]، وسأذكر في نسب عُبَيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار في (هجرة الحبشة) كيف عثمان خال عُبَيد الله بن عَدِيٍّ ابن الخِيَار [ح٣٨٧٢]، وعُبَيد الله تابعيٌّ، وقوله: (لأخيه الوليد) أي: لأجل أخيه الوليد، وهو الوليدُ بنُ عقبةَ بنِ أبي مُعَيط، واسمُ أبي مُعَيط: أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف، وهو أخو عثمان لأمِّه، أمُّهما أروى كما قدَّمتُه في عثمان [قبل ح٣٦٩٥]، و(الوليد) صحابيٌّ، كنيتُه أبو وَهْبٍ، ترجمتُه معروفةٌ رضي الله عنه[(١)].

قوله: (قَالَ مَعْمَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ): (مَعْمَر): هو ابنُ راشدٍ، وهو بفتح الميمَين، بينهما عينٌ مهملة، وحديث مَعْمَر قد رواه البُخاريُّ في (هجرة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم) [ح٣٩٢٧] وفي (هجرة الحبشة) [ح٣٨٧٢] عن عبد الله بن محمَّد، عن هشام بن يوسف، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ به، والله أعلم، و(أُراه) بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ): رسول عثمان إلى عُبيد الله بن عديٍّ بن الخِيَار لا أعرفه.

قوله: (وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ): هو بفتح تاء (كنتَ) على الخطاب لعثمان، وكذا (فَهَاجَرْتَ)، وكذا (وَصَحِبْتَ)، وكذا (وَرَأَيْتَ).

قوله: (الهِجْرَتَيْنِ الأولَيَيْن)[(٢)] يعني: الأولى: إلى الحبشة، والثانية: إلى المدينة.

قوله: (وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ): هو بفتح الهاء، وإسكان الدال المهملة: الطريقة، والمذهب، والسَّمت.

قوله: (أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): هو بفتح تاء المخاطب، وعثمان يخاطب عُبيد الله، وقد قدَّمتُ قُبيل هذا أنَّه تابعيٌّ.

قوله: (خَلَصَ إِلَيَّ من عِلْمِه...) إلى آخره: يعني: الشيء اليسير.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها، وعلى أوَّل من قالها في أوَّل هذا التعليق [ح٧].

قوله: (فَكُنْتُ): هو بضمِّ تاء المتكلِّم يقوله عثمان رضي الله عنه، وكذا (وَآمَنْتُ)، وكذا (وَصَحِبْتُ)، وكذا (وَبَايَعْتُه)، وكذا (مَا عَصَيْتُهُ)، وكذا (وَلَا غَشَشْتُهُ).

قوله: (ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ): يجوز في لام (مثله) النَّصب والرَّفع[(٣)]، وكذا في (عُمَرُ مِثْلُهُ)، وإعرابهما ظاهرٌ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥١).

(٢) ليس في حديث الباب: (الأوليين)، وهو ثابت في رواية الحديث (٣٨٧٢).

(٣) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

قوله: (أَمَّا مَا ذَكَرْتَ): (أمَّا) بفتح الهمزة، وتشديد الميم/. [٢/٨ب]

قوله: (فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ): قال الحافظ الدِّمياطيُّ: (هذا مخالفٌ لما رواه مسلم[م١٧٠٧] وأبو داود[د٤٤٨٠] وابن ماجه[جه٢٥٧١] من حديث عبد العزيز بن المختار بالسند إلى عليٍّ: أنَّه جلده عبدُ الله بن جعفر، وعليٌّ يَعُدُّ، فلمَّا بلغ أربعين؛ قال عليٌّ: «أَمسِكْ، جلد النَّبيُّ ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعُمر ثمانين، وكلٌّ سُنَّة»)، قال: (وقد أعاده البُخاريُّ في «هجرة الحبشة» بعد ذلك على الصواب مِن حديث مَعْمَر عن الزُّهريِّ، وقال فيه: «فجلد الوليد أربعين»[خ٣٨٧٢]) انتهى، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (إنَّه أصحُّ) يعني: جلد أربعين، قال: (والذي شهد عليه بذلك أبو زينب الأزديُّ، وسعد بن مالك الأشعريُّ، وأبو مورِّع، وجندب الأزديُّ، روى ذلك عمر بن شبَّة عن المدائنيِّ، وذكر ابن عبد البَرِّ منهم حمران مولى عثمان[(١)]، وذكر ابن حمدون في «تذكرته» منهم قبيصة بن جابر)، انتهى[هُدى٣١٧].

وقال النَّوويُّ رحمه الله في «شرح مسلم» في (باب حد الخمر): (واعلم أنَّه وقع هنا في «مسلم»[م١٧٠٧] ما ظاهره أنَّ عليًّا جلد الوليد بن عقبة أربعين، ووقع في «صحيح البُخاريِّ» من رواية عُبيد الله بن عديِّ ابن الخِيَار: أنَّ عليًّا جلده ثمانين، وهي قضيَّة واحدة، قال القاضي عياض: المعروف من مذهب عليٍّ الجلد في الخمر ثمانين، ومنه قوله: «في قليل الخمر وكثيره ثمانون جلدةً»[ش٢٨٩٨٣]، وروي: أنَّه جلد المعروف بالنَّجاشيِّ ثمانين[(٢)]، [قال: والمشهور أنَّ عليًّا رضي الله عنه هو الذي أشار على عمر بإقامة الحدِّ ثمانين][(٣)]، كما سبق عن رواية «الموطأ»[٢/٨٤٢] وغيره، وهذا كلُّه يرجِّح رواية مَن روى: أنَّه جلد الوليد ثمانين، قال: ويُجمَع بينه وبين ما ذكره مسلمٌ من رواية الأربعين ما روي: أنَّه جلده بسوطٍ له رأسان، فضربه برأسَيه أربعين[(٤)]؛ فتكون جملتها ثمانين)، قال: (ويحتمل أن يكون «وهذا أحبُّ إليَّ» عائدًا إلى الثمانين التي فعلها عمر، فهذا كلام القاضي[(٥)]، وقد قدَّمنا ما يخالفُ بعض ما قاله، وذكرنا تأويله، والله أعلم)، انتهى[شرح مسلم١١/٢١٧].

---

(١) انظر «التمهيد» (٢٢/٢١١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٥٥٦، ١٧٠٤٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦/٢٣٨) بعد (٢٤٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٣٢١).

(٣) ما بين معقوفين مستفادٌ من «إكمال المُعلِم» و«شرح مسلم».

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٥٤٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٩٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/١٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٣٢١)، ولفظهم: (له طرفان).

(٥) انظر «إكمال المُعْلِم» (٥/٥٤٤-٥٤٥).

قوله في أصل الحديث -وسيأتي-: (وكلٌّ سُنَّة) معناه: أنَّ فعل النَّبيِّ ﷺ وأبي بكر سُنَّة يُعمَل بها، وفعل عُمر، قاله النَّوويُّ[1].

٣٦٩٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بأبي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ، تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ): هو بالموحَّدة المفتوحة في أوَّله، وكسر الزاي، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ عين مهملة، لا أعلم في إهمالها خلافًا، وهو مشهورٌ، من مشايخ البُخاريِّ وأبي داود، ثقةٌ[2]، و(شَاذَانُ): بالشِّين المعجمة، وبعد الألف ذال معجمة، واسمُه الأسودُ بن عامرٍ، شاميٌّ نزيلُ بغداد، كنيتُه أبو عبدِ الرَّحْمَن، وثَّقه ابنُ المَدينيِّ[3] وغيرُه، تُوُفِّيَ في أوَّل سنة ثمانٍ ومئتين، أخرج له الجماعةُ[4]، تَقَدَّم، ولكن طال العهد به[ح١٥٢]، و(عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ): تَقَدَّم ضبط (الماجِشُون)، وأنَّه الأحمر المُورَّد[ح٩١٣]، وهو لقبٌ[5] لعبد العزيز، فيكون مرفوعًا؛ لأنَّه لقبٌ لمرفوع، واسمُ (عبد العزيز): يعقوبُ بن عبد الله بن أبي سَلَمة الفقيه، كذا صرَّح أبو عليٍّ الجيَّانيُّ في «تقييده» بأنَّه لقبٌ لعبد العزيز يعقوبَ[6]، وأنَّ معناه: الأبيض الأحمر، وعزاه إلى البُخاريِّ في «الأوسط»[7].

قوله: (لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام على هذا الحديث في (مناقب الصِّدِّيق)، وقول ابن عبد البرِّ فيه، والله أعلم[ح٣٦٥٥].

قوله: (لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ): (نُفاضِل) بالنون، وبعد الألف ضادٌ معجمةٌ مكسورةٌ.

(١) انظر «شرح مسلم» (١١/٢١٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٩٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٢٦).

(٥) في (أ): (صفة)، ولم يضرب عليها، وكتب فوقها المثبت مصحَّحًا، وكذا في الموضع اللاحق، لكن بلا تصحيحٍ.

(٦) قول الجيَّانيِّ في «تقييد المهمل» (٣/١١٤٠): (ويعقوب هذا هو عمُّ عبدِ العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الفقيه)، ولعلَّه سقط من نسخة المصنِّف بـ«التقييد» لفظ (عم)، وذلك لأنَّ المصنِّف ساق قولَ الجيَّانيِّ في الحديث (٩١٣) فقال: (ويعقوب هذا هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الفقيه)، وتقدَّم التنبيه عليه.

(٧) انظر «التاريخ الأوسط» (١/٤٠٤-٤٠٥).

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ): الضمير في (تابعه) يعود على شاذانَ الأسودِ بن عامر، و(عبد الله) هذا: هو ابنُ صالح بن محمَّد بن مسلم الجُهَنيُّ مولاهم، المِصريُّ، كاتبُ الليث، تَقَدَّم الكلامُ عليه مطوَّلًا، وأنَّ البُخاريَّ روى عنه في «التاريخ»، والأصحُّ أنَّه روى عنه في «الصحيح»[ح٤]، فعلى هذا قوله: (تابعه عبد الله) يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة، والله أعلم، و(عبد العزيز): تَقَدَّم أنَّه الماجِشُونُ أعلاه، وهذه المتابعةُ ليست في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا.

٣٦٩٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ -هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ القَوْمُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ؛ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ؛ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ؛ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم الكلامُ على نسبتِه هذه لماذا[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، وكذا تَقَدَّم (عُثْمَانُ ابنُ مَوْهَبٍ): أنَّه بفتح الميم، وإسكان الواو، وفتح الهاء، وبالموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ): هذا الرَّجل ذكر شيخُنا عن الحُمَيديِّ أنَّ البُخاريَّ سمَّاه حكيمًا[الجمع٢/٣٦٥]، انتهى(١)، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيُّ: (إنَّه العلاء بن عَرار)، وعزاه إلى «خصائص النَّسائيِّ»(٢)، والله أعلم، وقال بعضُ الحُفَّاظِ مِنَ المِصريِّين: (قيل: إنَّ هذا الرجل هو

(١) «التوضيح» (٢٢/٨١)، وفي «العقد الغالي» (ق٨٩): (ذكر بعضهم أنَّ اسمه حكيم، وليس بحليم، ويقال: قيس).
(٢) «خصائص علي» (١٠٦)، وهو في «السنن الكبرى» (٨٤٣٧)، وانظر «الإفهام» (ص٤٠٧).

يزيد بن بشر السَّكْسَكِيُّ)، انتهى(١)، وسيجيء قريبًا زيادةٌ في ذلك من كلام هذا الحافظ[ح٣٧٠٤].

قوله: (تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ): تَقَدَّم أنَّه لم يتغيَّب، ففي هذه اللفظة نظرٌ، وقد اعتذر عنه عبد الله بن عمر بما اعتذر به هنا، وذكرت فيما مضى أنَّه كان به جُدريٌّ[ح٣١٣٠]، فالظاهر أنَّه كان معذورًا من جهتين، وكذا قوله: (تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ)، فإنَّه لم يتغيَّب، وإنَّما أرسله ﷺ إلى مكَّة، وقد دلَّ عليه رسولَ الله ﷺ عمرُ، والقصَّة معروفة.

قوله: (تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ): (أُبيِّنْ): مجزومٌ جواب الأمر.

قوله: (فَأَشْهَدُ): هو بفتح الهمزة، وهو فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ.

قوله: (فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ...) إلى آخره: هذه البنت التي لرسول الله ﷺ التي كانت تحت عثمان رضي الله عنه في وقعة بدر هي رقيَّة رضي الله عنها، وتوفِّيت في هذه الضعفة، وكانت حَصْبةً(٢)، وقدم زيد بن حارثة بَشِيرًا إلى أهل السافلة بمقتل أصحاب بدر وقد سوَّوا التُّراب عليها رضي الله عنها(٣).

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدُ -أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ- فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظِ، و(سَعِيد) بعده: هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة.

تنبيهٌ: هذه الطريقُ التي هنا أهملها المِزِّيُّ في «أطرافه»، وقد رأيتُ بخطِّ بعض فضلاء المحدِّثين مِنَ الدَّماشِقة وممَّن صحِبناه واجتمعنا به بدمشقَ والقاهرةِ وحلبَ ما لفظه: (حاشية: وفي «فضل عثمان» عن مسدَّد عن يحيى، كتبه ابن كثير، كذا في نسخته)، انتهت(٤)، وابن كَثِير: هو الحافظ عمادُ الدين إسماعيلُ بن كَثِير البصرويُّ، خَتَن الحافظِ المِزِّيِّ، وصاحبُ «البداية والنِّهاية» في التاريخ، وصاحبُ «الأحكام» و«التفسير»، وهو ممَّن أدركناه بالسِّنِّ، وقرأنا على مَن قرأ عليه.

---

(١) «هُدَى الساري» (ص٣١٧)، ثم ذكر (ص٣١٧-٣١٨) الاختلاف في الرجل عند (٣٧٠٤) فقال: (هذا الرَّجل هو نافع بن الأزرق... وليس هذا السَّكْسَكِيَّ المتَقَدِّم فيما أظنُّ)، فأومأ إلى اختلاف القصَّتين، والله أعلم.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٨٩٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٨).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٤٠٨).

(٤) انظر هامش «تحفة الأشراف» (١/٣٠٧).

قوله: (صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم): (صَعِد) بكسر العين [في] الماضي، وفتحها في المستقبل، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٤٥٦]، وهو ظاهرٌ.

٨- بَابُ قِصَّةِ البَيْعَةِ، وَالاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه

٣٧٠٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ؛ لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ العِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي -أَوْ أَكَلَنِي- الكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ؛ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي المَسْجِدِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا؛ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلَامُ المُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ؛ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَ العَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا، قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ، فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافًا، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ،

فقَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلَامَ، قَالَ: ابْنَ أَخِي، ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ **أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ**، يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ؛ انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ **فَوَجَدُوهُ** سِتَّةً وَثَمَانِينَ **أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ**، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ، فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ؛ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، **فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ**، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، **وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ**، فَإِنِّي لَسْتُ اليَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي، **فَلَمَّا أَقْبَلَ**؛ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، **فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ**، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَذِنَتْ، قَالَ: الحَمْدُ للهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، **فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ** فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: **يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ المُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا؛ قُمْنَا، **فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ**، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: **أَوْصِ** يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، **اسْتَخْلِفْ**، قَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَقَّ **بِهَذَا الأَمْرِ** مِنْ هَؤُلَاءِ **النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ** الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، **فَسَمَّى عَلِيًّا** وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ -كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ- **فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ** سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ **أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ**؛ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي **بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ** أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، **أَنْ يُقْبَلَ** مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ **يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ**، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا؛ **فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلَامِ**، وَجُبَاةُ المَالِ، وَغَيْظُ العَدُوِّ، **وَأَلَّا يُؤْخَذَ** مِنْهُمْ **إِلَّا فَضْلُهُمْ** عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ **بِالأَعْرَابِ** خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ العَرَبِ، **وَمَادَّةُ الإِسْلَامِ**، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي **أَمْوَالِهِمْ**، وَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، **وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُوفَى** لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ **يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ**، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ، **فَلَمَّا قُبِضَ** خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَتْ: **أَدْخِلُوهُ**، فَأُدْخِلَ، **فَوُضِعَ** هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا **فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ**؛ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: **أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ**، وَاللهُ عَلَيْهِ

وَالإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ، وَاللهُ عَلَيَّ أَلَّا آلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدَمٌ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم أعلاه (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، و(حُصَيْن): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملَتَين، وأنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وهو ابنُ عبدِ الرَّحْمَن السُّلَميُّ.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ): تَقَدَّم في أوَّل مناقبه متى أُصيبَ رضي الله عنه[قبل ح٣٦٧٩]، وسيأتي هنا أنَّه ما أتت عليه رابعةٌ من حين المقالة حتَّى أُصيبَ.

قوله: (عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ النَّوويَّ قال: (الصحيح في «حذيفة بن اليماني» و«ابن أبي الموالي» و«ابن العاصي» و«ابن الهادي» إثباتُ الياء)، انتهى[شرح مسلم ٣٧/١]، وهو هنا في أصلنا بغير ياء، وقد تَقَدَّم حذيفةُ مترجمًا، ولِمَ قيل لأبيه: (اليماني) فيما مضى[قبل ح٦١، ١٢٤].

قوله: (وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النون، مُصَغَّر، وعثمانُ صحابيٌّ، شَهِد أُحُدًا وما بعدها، بقي إلى زمن معاوية رضي الله عنه(١).

قوله: (حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ) أي: حمَّلنا أرض الخراج من الخراج ما تحتمل أو تطيق.

قوله: (مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ): (كبير) بالموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَوِ النَّحْلِ): هو بالجرِّ، أي: سورةَ النَّحلِ.

قوله: (أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ): (نحوَ): منصوبٌ معطوفٌ على (سورةَ) المنصوبة على المفعوليَّة لـ(قرأ)، وفي نسخة: (بسورة)(٢)، وهذه في هامش أصلنا، فعلى هذه (نحو) بالجر.

قوله: (قَتَلَنِي -أَوْ أَكَلَنِي- الكَلْبُ): قيل: ظنَّ أنَّ كلبًا عضَّه لمَّا جُرِح، وكان يقول: ما أظنُّه إلَّا كلبًا حتَّى طعنه الثالثة(٣).

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٥٨/١٩)، «الإصابة» (٤٥٩/٢).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣٢٣/٣).

قوله: (فَطَارَ العِلْجُ): تَقَدَّم اسم الذي طعن عمر رضي الله عنه، وأنَّه نصرانيٌّ أو مجوسيٌّ، وأنَّ اسمه فيروز[ح٣٦٩٢]، و(العِلْج) بكسر العين المهملة، وإسكان اللام، وبالجيم: الرَّجل من كُفَّار العجم وغيرهم/. [٩/٢أ]

قوله: (حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ): تنبيهٌ: ذكر ابنُ عبدِ البَرِّ في «الاستيعاب» [ص٦٣٣] في ترجمة كليب مِن عند عبد الرَّزَّاق عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ: أنَّ أبا لُؤلُؤة طعن اثنَي عشرَ رجلًا، فمات منهم ستَّةٌ -منهم: عُمَر وكُلَيب- وعاش منهم سِتَّةٌ[ق٦٦٠]، ووجهُ الجمعِ -مع أنَّ حديث «الصحيح» صحيحٌ، وكلامُ الزُّهريِّ موقوفٌ عليه، وما أدرك القصَّةَ أيضًا- هو أنَّ مَن قال: (ثلاثة عشر) عدَّ عُمَرَ، ومَن قال: (اثني عشر) أسقطه، وكذا العملُ في الميِّت منهم، والله أعلم، وإن كان يبعد هذا التأويل مع قوله: (فمات منهم سِتَّة)، أو أنَّ رواية: (اثني عشر) لا تنافي (ثلاثة عشر) لأنَّها من باب مفهوم العدد، وذكر الذَّهبيُّ في «المشتبه» في (الجرَّار) بالجيم وراءين: (وكُلَيب بن قيس اللَّيثيُّ الجرَّار الذي وَثَبَ على أبي لؤلؤةَ، فقتله أبو لؤلؤةَ، ذكره ابن الفُوَطيِّ في كتاب «بدائع التُّحَف في ذكر من نُسِب مِنَ العلماء إلى الصَّنائع والحِرَف» وقال: إنَّما قيل له: الجرَّار؛ لإقدامه في الحرب)، انتهى[المشتبه٩٨]، وكليب هذا من الصَّحابة، ذكره أبو عمر في «الاستيعاب» في (باب كُليب)(١)، قال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (قلت: سُمِّيَ منهم كليب بن البُكَيْر الليثيُّ، أخرجه ابنُ أبي شيبة[ش٣٨٢٢٩] بإسنادٍ حسنٍ)[هُدى٣١٧].

قوله: (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ): هذا الرَّجل من المسلمين لا أعرفه، وفي «الاستيعاب»: أنَّه رجلٌ من أهل العراق(٢)، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّ في «دُوَل الإسلام»[١٤/١] للذَّهبيِّ: أنَّه أخذ عبد الله ابن عوف بساطًا، ورماه به، وقبضه)، انتهى، وفي خطِّ ابن الحسبانيِّ: (في «دُوَل الإسلام»: أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن عوف)، انتهى، قال: (وفي «طبقات ابن سعد»: أنَّه أخذه رهطٌ من قريش؛ منهم هاشم ابن عتبة [وعبد الله بن عوف] ورجل من بني سهم، فطرح عليه عبدُ الله بن عوف خميصةً [الكبرى٣/٣٢٢]، وفيه: أنَّ أبا لؤلؤة طعن نفسَه بالخنجر حتَّى مات، فاحتزَّ رأسَه عبدُ الله بن عوف [الكبرى٣/٣٢٣])، قال: (وفي «ذيل الاستيعاب»: أنَّ اسمَ الذي ألقى عليه البُرْنُس حطَّان التميميُّ)، انتهى[الإنهام٣٣٥]، وفي كلام بعض حُفَّاظ المِصريِّين: (في «مغازي يحيى بن سعيد الأمويِّ»: أنَّ اسمه حطَّان، وفي «طبقات ابن سعد»: فقام إليه هاشم بن عتبة(٣)، وعبد الله بن عوف، وغيرهما، وطرح

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٣٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٧).

(٣) في (أ) و«هُدَى الساري»: (عقبة)، والمثبت من «الطبقات الكبرى».

عليه عبدُ الله بن عوف خميصةً، فنحر نفسَه، فاحتزَّ رأسَه عبدُ الله بن عوف[١][هُدَى٣١٧].

وعبد الله بن عوف مذكورٌ في الصَّحابة: أنَّه عبد الله بن عوف، له ذكرٌ في حديث مرسَل، قال ابن سميع: هو تابعيٌّ بالشام، ولهم: عبد الله بن عوف الأشجُّ، له وِفادةٌ، نزل البصرة، ذكره أبو موسى، ولهم ثالثٌ: عبد الله بن عوف الزُّهريُّ، أخو عبدِ الرَّحْمن أحدِ العشرة، من مُسْلِمة الفَتْح، ذكره أبو موسى[٢]، فهؤلاء ثلاثةٌ ذُكِروا في الصَّحابة، ولعلَّه الزُّهريُّ أخو ابن عوفٍ أحد العشرة، والله أعلم.

قوله: (فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً): في «الاستيعاب»: أنَّه قرأ بأقصرِ سورتَين في القرآن: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٣]، ثمَّ ذكر في «الاستيعاب» عن الواقديِّ مسندًا إلى عامر ابن عبد الله بن الزُّبير عن أبيه: أنَّه قرأ في الركعتين بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[٤].

قوله: (فَجَالَ سَاعَةً) أي: دار.

قوله: (فَقَالَ: غُلَامُ المُغِيرَةِ): تَقَدَّم اسمه -لعنه الله- فيروز.

قوله: (الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ): (الصَّنَع) بفتح الصاد المهملة والنون، وبالعين المهملة أيضًا، يقال: رجلٌ صَنِيع اليدين، وصِنْع اليدين أيضًا؛ بكسر النون[٥] أي: صانع حاذِق، وكذلك رجلٌ صَنَعُ اليدين؛ بالتحريك[٦]، يقال: إنَّ أبا لؤلؤة هذا قاتل عمر كان نجَّارًا[٧].

قوله: (مِيْتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلَامَ): (مِيْتَتِي) بكسر الميم، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مثنَّاتين فوق؛ الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة؛ لياء الإضافة، كذا في أصلنا، وفي الهامش: (مَنِيَّتِي) بفتح

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٢٢-٣٢٣).

(٢) انظر تراجم الثلاثة في «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٢٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٨).

(٥) كذا في (أ) ضبط بالقلم بكسر الصاد وسكون النون، وقال: (بكسر النُّون)، والكلام بتمامه من «الصحاح»، وفي المطبوع منه ضبط (صَنِع) بفتح الصاد وكسر النون بالقلم، ثم قال: (بكسر الصاد)، والأكثر (صِنْع) كما في «العين» (١/٣٠٤)، و«القاموس» و«لسان العرب» مادة (صنع)، وقد جاء فيه أيضًا: (صَنِع) بكسر النون قال صاحبي «اللسان» و«تاج العروس» مادة (صنع): (وقال ابن درستويه: «صَنَعٌ» مصدرٌ وُصِفَ به، مثل: دَنَفٍ وقَمَنٍ، والأَصل فيه عنده الكسر: «صَنِعٌ» ليكون بمنزلة دَنِفٍ وقَمِنٍ).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (صنع).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٢٠).

الميم، ثمَّ نون، ثمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، ثمَّ مثنَّاة فوق مكسورة؛ للإضافة، وعلى هذه النُّسخة علامة أبي الهيثم وغيره، والله أعلم.

قوله: (**أَنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ**): هو جمع (عِلْج)، وقد تَقَدَّم قريبًا ما[(١)] هو (العِلجُ).

قوله: (**إِنْ شِئْتَ؛ فَعَلْتُ**): (شئتَ) بفتح تاء الخطاب، و(فعلتُ) بضمِّ تاء المتكلِّم.

قوله: (**فَاحْتُمِلَ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ**): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ)، و(النَّاسَ): منصوبٌ اسمها.

قوله: (**قَبْلَ يَوْمِئِذٍ**): (قبل): منصوب، و(يومِئذٍ): مجرور بالإضافة، ويجوز نصب (يومئذٍ).

قوله: (**فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ**): (أُتيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والنَّبيذ معروف؛ وهو أن يوضع تمر أو زبيب في ماء، ويُنقَع، ولم يكن مسكرًا، حاشا لله، وهذا ظاهرٌ لا شكَّ فيه.

قوله: (**ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ**): (أُتيَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (فعرفوا) نسخة، وعليها علامة راويها[(٢)] و(صح).

قوله: (**وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ**): هذا الشَّابُّ لا أعرفه، وقد قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ في هذا: (إنَّه ابن عبَّاس)، وذكر مستندَه من «طبقات ابن سعد»[(٣)]، وقد ذكره في (الجنائز) فانظره، فإنَّ فيها أنَّه مِنَ الأنصار[ح١٣٩٢]، والله أعلم، انتهى، وكذا قال نحوَه بعضُ حُفَّاظ المِصريِّين، قال: (ويحتمل أنَّه أطلق عليه: أنصاريٌّ -يعني: على ابن عبَّاس- بالمعنى الأعمِّ، وفي «المغازي» من «مصنَّف ابن أبي شيبة» من طريق المِسْوَر بن مَخْرَمة ما يرشد إلى أنَّه المِسْوَر[ش٣٨٢٢١، ٣٨٢٢٢])، انتهى[هُدى٣١٧]، والمِسْوَر أيضًا قرشيٌّ ليس أنصاريًّا.

قوله: (**وَقَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ**): هو بفتح القاف والدال، أي: سابقة ومتَقَدَّم فضل، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]، كذا في أصلنا: (قَدَم)، وفي الهامش نسخة: (وقِدَم)[(٤)]؛ بكسر

---

(١) في (أ): (من)، وكتب فوقها المثبت من غير تصحيح.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٢٥)، «الإفهام» (ص٣٣٦).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

القاف وفتح الدال بالقلم، ولم يذكر ابن قُرْقُول أنَّ هذا اللفظ يقال فيه بالوجهين، وإنَّما ذكر غيره[1]، والله أعلم.

قوله: (مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ): الثلاثة بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ شَهَادَةٌ): هي مرفوعة منوَّنة، كذا في أصلنا، والظاهر أنَّه مرفوعٌ فاعل فعل مقدَّر؛ تقديره: حصلَتْ لك شهادةٌ، أو خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: ثمَّ خاتمةُ عملك شهادةٌ، ورأيت في نسخة صحيحة: (شهادةٍ) مجرور مُنَوَّن بالقلم، وجرُّه على أنَّه معطوفٌ على المجرور، وهو (وَقَدَمٍ)، وكذا رأيته مجرورًا بالقلم في خطِّ شيخنا الإمام أبي جعفر الأندلسيِّ في نسخته.

قوله: (وَدِدْتُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهرٌ[ح٣٦].

قوله: (أَبْقَى لِثَوْبِكَ): هو بالموحَّدة، قال ابن قُرْقُول: («أبقى لثوبك»: كذا الرِّواية، قال الأَصيليُّ: ومنهم من يقول: «أنقى»؛ بالنون)، انتهى[مطالع١/٥٣٦]، وهذه الثانية هي في هامش أصلنا نسخةً[2].

قوله: (وَأَتْقَى لِرَبِّكَ): هو بالمثنَّاة فوق ليس غير، من التَّقوى.

قوله: (فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ): هذا ردٌّ لما قاله القاضي عياض: (إنَّ دَين عمر رضي الله عنه كان ثمانية وعشرين ألفًا)[3]، وقد قدَّمتُ البيِّنة على ذلك في (الاستسقاء) في ذكر دار القضاء، وذكرتُ هناك أنَّ القاضيَ له سلفٌ في هذا القدر[ح١٠١٤].

قوله: (فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ): (أَدِّ) بفتح الهمزة وكسر الدال المُشدَّدة: أمر بالأداء، و(عنِّي): جارٌّ ومجرور.

قوله: (وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ): يجوز في (أمير) الرَّفع والنَّصب، وإعرابهما ظاهرٌ.

قوله: (فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (فإذا أنا قُبِضْتُ[4]): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ/. [٩/٢ب]

قوله: (فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بن الخَطَّاب...) إلى آخره: إنَّما أمرهم بإعادة الاستئذان بعد موته ورعًا؛ مخافةَ أن تكون أَذِنت له في حياته حياءً ومحاباةً، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣١٩/٥).

(٢) وهي رواية الحمُّويي والمستملي.

(٣) انظر «إكمال المُعلِم» (٣١٩/٣).

(٤) في «اليونينية»: (قضيت).

قوله: (فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ) أي: دخلتْ عليه.

قوله: (أَوْصِ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (اسْتَخْلِفْ): بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (بِهَذَا الأَمْرِ) أي: الخِلافة.

قوله: (النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ): تَقَدَّم أنَّ (النَّفر) و(الرَّهط): ما دون العشَرة من الرِّجال، وقد تَقَدَّم مطوَّلًا[ح٣٤٤، ١٣٥٤].

قوله: (فَسَمَّى عَلِيًّا...) إلى آخره: تَقَدَّم في (الجنائز) أنَّه لم يذكر سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، ولا أبا عُبيدة عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمَّا أبو عُبيدة؛ فإنَّه كان قد توفِّي في سنة ثماني عشرة، والقصَّة تَقَدَّمت أنَّها كانت سنة ثلاث وعشرين، وأمَّا سعيد؛ فقيل: لم يذكره؛ لقرابته منه، فتركه تورُّعًا، كما أنَّه لم يذكر ابنه عبدَ الله، وقيل: لأنَّه كان غائبًا، والله أعلم[ح١٣٩٢].

قوله: (فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ سَعْدًا): هذا هو سعد بن أبي وقاص، وهذا ظاهرٌ، ويؤخَذ ممَّا قبله.

قوله: (أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(ما): زائدة؛ للتأكيد.

قوله: (بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): هم من صلَّى القِبلتَين منهم مع رسول الله ﷺ، فأمَّا من أسلم بعد تحويل القِبلة؛ فلا يُعدُّ فيهم، قاله القاضي عياض[إكمال المعلم ١٣٧/٧]، وقد اختُلِف في المهاجرين الأوَّلين؛ فقيل ما ذكرتُه، وكذا عن أبي موسى الأشعريِّ وابن المُسَيَّب(١)، وقيل: إنَّهم الذين أدركوا بيعة الرضوان منهم، قاله الشَّعْبيُّ وابن سيرين(٢)، فعلى القول الأوَّل: هم الذين هاجروا قبل التحويل، والتحويل سنة اثنتين من الهجرة، وعلى الثاني: هم الذين هاجروا قبل الحديبية، وهي في ذي القعدة سنة ستٍّ.

قوله: (أَنْ يُقْبَلَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (يُعفَى)، وقوله: (وَيُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ) أي: في غير الحدود، وقد تَقَدَّم[ح٣٦٢٨].

قوله: (رِدْءُ الإِسْلَامِ): الرِّدْءُ؛ بكسر الراء، ثمَّ دال مهملة ساكنة، ثمَّ همزة مضمومة، ومعناه: عونهم، والرِّدْءُ: العون والناصِرُ.

---

(١) أخرج أثرهما الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٨/٥).

(٢) أخرج أثر الشعبي الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٧/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٦٨/٦)، ثمَّ قال: (وروي عن ابن سيرين مثل ذلك)، وأخرج الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٠٨٨/٥) عن ابن سيرين كالقول الأوَّل.

قوله: (**وَأَلَّا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ**): (يُؤخَذ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(فضلُهم): مرفوعٌ على الاستثناء المفرَّغ.

قوله: (**بِالأَعْرَابِ**): هم سُكَّان البوادي، وكلُّ بدوِيٍّ أعرابيٌّ وإن لم يكن من العرب، وإن كان يتكلَّم بالعربيَّة وهو من العجم؛ قلت: هو عَرَبَانيٌّ[١]، والعجميُّ: من يُنسَب إلى العجم وإن كان فصيحًا، والأعجميُّ: الذي لا يُفصِح وإن كان عربيًّا، قاله ابن قتيبة[٢]، وقال أبو زيد: القيسيُّون يقولون: هم[٣] الأعجم، ولا يعرفون العجم، قال ثابت: وقول أبي زيد أولى، والله أعلم[٤].

قوله: (**وَمَادَّةُ الإِسْلَامِ**): هو بفتح الدال المهملة المُشدَّدة؛ ومعناه: الذين يمدُّونهم، ويُعينُونهم، ويكثرون جيوشهم إذا استنفروهم، ويمدُّونهم أيضًا: يأخذون من صدقاتهم، وكلُّ ما أعنتَ [به] قومًا في حربٍ أو غيره؛ فهو مادَّةٌ لهم، يقال: مددنا القومَ وأمددناهم: صِرنا لهم مَدَدًا[٥].

قوله: (**حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ**): (الحَوَاشِي): بفتح الحاء المهملة، ثمَّ واو مخفَّفة، وبعد الألف شينٌ معجمة مكسورة، و(حَوَاشِي أموالهم): هي صغار الإبل؛ كابن المخاض، وابن اللَّبون، واحدها: حاشية، وحاشية كلِّ شيء: جانبه وطرفه، وهذا [كالحديث] الآخر: «اتَّقِ كرائم أموالهم»[٦]، والله أعلم[٧].

قوله: (**وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ [اللهِ] وَذِمَّةِ رَسُولِهِ**): (الذِّمَّة) بمعنى: العهد والأمان، والمراد: أهل الذِّمَّة، وسُمُّوا أهل الذِّمَّة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانِهم، والله أعلم[٨].

قوله: (**أَنْ يُوفَى**): هو بإسكان الواو وتخفيف الفاء، ويجوز فتح الواو وتشديد الفاء، وقد تَقَدَّم، لغتان[ح١٨]، وهو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا: (**وَأَنْ يُقَاتَلَ**): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**مِنْ وَرَائِهِمْ**): معناه فيما يظهر، أي: أمامهم، و(وراء) من الأضداد، ومنه قوله تعالى:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٣٩/٤).

(٢) انظر «أدب الكاتب» (ص٣٩).

(٣) في (أ): (هي).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣٨٥/٤).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢٢/٤).

(٦) «صحيح البخاري» (١٤٩٦)، «صحيح مسلم» (١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ولفظه: «إياك وكرائم أموالهم».

(٧) انظر «النهاية» (٣٩٢/١) مادة (حشا).

(٨) انظر «النهاية» (١٦٨/٢) مادة (ذمم).

﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩]، قرأها ابن عبَّاس شاذًّا: (﴿أمامهم﴾)[1]، وكذا كان، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧]، والله أعلم[2]، ومعنى الكلام -الله أعلم-: إنْ قَصَدهم عدوٌّ؛ قاتِلُوه.

قوله: (فَلَمَّا قُبِضَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَدْخِلُوهُ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَوُضِعَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ) مثلُه.

قوله: (تَبَرَّأَ): هو مهموز الآخر، وهو فعلٌ ماضٍ.

قوله: (مِنْ هَذَا الأَمْرِ) أي: أخرج نفسه من الخلافة.

قوله: (فَنَجْعَلَهُ إِلَيْهِ): هو بنصب (نجعلَ) جواب الاستفهام.

قوله: (واللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلَامُ): الاسم الجليل: مرفوع، وكذا (الإسلام)، ورفعُهما ظاهرٌ.

قوله: (فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الكاف، كذا في أصلنا، وفي الحاشية ما لفظه: (قال أبو ذرٍّ: «فأَسكَت»؛ بفتح الهمزة والكاف أصوب)، انتهت، (أَسكَت) بفتح الهمزة والكاف قال ابن قُرْقُول: (أَسكَت القومُ: سكتوا، يقال: سكت وأَسْكت، وقيل: أطرقوا)[مطالع٥/٤٨٧]، وكذا ذكر في (فأَسكت النَّبيُّ ﷺ)[3]، وفي «الصِّحاح»: (تقول: تكلَّم الرجل ثمَّ سكت؛ بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلَّم؛ قلت: أَسْكَت)، وقال ابن القطَّاع: (وسكت سكوتًا وسُكاتًا، وأَسكت: صمت، ويقال في «أسكت»: أطرق وانقطع، والغضب: سكن، سكوتًا)[الأفعال٢/١١٩]/. [٢/١٠أ]

قوله: (وَاللهُ عَلَيَّ): الاسم الجليل: مرفوع، و(عليَّ): جارٌّ ومجرور.

قوله: (أَلَّا آلُوَ): (آلُوَ) بمدِّ الهمزة، ثمَّ لام مضمومة، أي: لا أقصِّر.

قوله: (وقِدَمٌ فِي الإِسْلَامِ): هو بكسر القاف، كذا هو في أصلنا، وقد عمل الآن (قِدَم) و(قَدَم) ضبط بالقلم بهما، قال ابن قُرْقُول: (وفي «فضل عثمان ؓ»: «والقَدَم في الإسلام»: كذا ضبطناه عن القابسي، وضبطه بكسرها، ولكِليهما وجهٌ صحيح، والأوَّل أوجه وإن كانا بمعنًى، وكذا في «فضائل سعد»: «وكان ذا قَدَم في الإسلام»[4]، ويُروى بالكسر)، انتهى[مطالع٥/٣١٩].

---

(١) انظر «المحرَّر الوجيز» (٩/٣٧٨)، «البحر المحيط» (٧/٢١٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٩٤).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٧٩٤) من حديث عبد الله بن مسعود ؓ.

(٤) «صحيح البخاري» (٣٨٠٧) من حديث أنس عن أبي أسيد ؓ.

قوله: (مَا قَدْ عَلِمْتَ): هو بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَاللهَ عَلَيْكَ): الاسم الجليل منصوبٌ.

قوله: (وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ): (ولَجَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: دخل[ح١٣٩٢]، و(أهل الدار): الحارة والمحلَّة.

٩ - بَابٌ(١) مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ أَبِي الحَسَنِ الهَاشِمِيِّ رضي الله عنه

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

(بابٌ مَنَاقِبُ عَلِيٍّ رضي الله عنه)... إلى (باب مَنَاقِب جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه).

تنبيهٌ: قال ابنُ عبدِ البَرِّ في «الاستيعاب»: (قال أحمدُ ابن حنبل وإسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضي: لم يُرْوَ في فضائل أحدٍ مِنَ الصَّحابة بالأسانيد الحِسان ما رُوِيَ في فضائل عليٍّ بن أبي طالبٍ، وكذلك قال أحمدُ بن شعيب النَّسَويُّ(٢))، انتهى[الاستيعاب٥٣٤].

هو عليُّ بن أبي طالبٍ عبدِمَناف -هذا هو المشهور، وقيل: اسمُه كنيتُه، وقيل: اسمُ أبي طالبٍ عِمرانُ، ولا يصحُّ، وقد قدَّمتُ ذلك[ح١٠٠٨]- ابن [عبد المطَّلب بن هاشم بن] عبد مَناف، وأمُّه: فاطمةُ بنت أَسَدِ بن هاشمِ بن عبد مَناف، أسلمت وهاجرت، وتُوُفِّيَت في حياةِ رسولِ الله ﷺ، وصلَّى عليها عليه السلام، ونَزل في قبرِها، وحَمَل في سريرِها، وهي أَوَّلُ هاشميَّةٍ وَلَدت هاشميًّا(٣)، كنيةُ عليٍّ رضي الله عنه: أبو الحسن، كما قال البُخاريُّ، وكنَّاه عليه السلام أبا تُراب، وهو لقبٌ له، كنَّاه بذلك عليه السلام في غزوة العُشَيرة -كما سيأتي فيها من كلامي[قبل ح٣٩٤٩]- ذكر ذلك ابنُ إسحاقَ(٤)، وهو في «مستدرك الحاكم»، وسكت عليه الذَّهبيُّ الحافظُ[ك١٤٠/٣]، وقد ذكر ابنُ إمامِ الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين هذا المكان -أعني: أنَّه عليه السلام كنَّاه بذلك في العُشيرة- من عند الدِّمياطيِّ، وتعقَّبه وقال: (إنَّما كنَّاه رسولُ الله ﷺ أبا تراب بعد بدرٍ)، وذكر قصَّة «الصحيح»، ثمَّ قال: (وهو أَوَّل يوم كنى فيه رسولُ الله ﷺ أبا تراب)[الهدي١٤٩/٣]، فغلَّط هذا المكان، وجعل قصَّة «الصحيح» هي الصحيحة، ولم يجمع بينهما، انتهى.

مناقبُه غزيرةٌ، فقيل: منها: أنَّه أَوَّل مَن أسلم، وادُّعِيَ فيه الإجماع، وفيه نظرٌ.

---

(١) (باب) مثبت من هامش الأصل وعليه: (لا هـ: بَابُ، صح).

(٢) في مصدره: (النسائي)، وكلاهما صواب، نسبة إلى نَسَا؛ بلد بخراسان، انظر «الأنساب» للسمعاني (٤٨٣/٥).

(٣) انظر «الإصابة» (٣٨٠/٤).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢١١/٢-٢١٢).

ضربه عبدُ الرَّحْمَن بن مُلْجَم؛ بضمِّ الميم، وإسكان اللام، وفتح الجيم، وهذا ظاهرٌ، وقد ضبطه كذلك الإسنويُّ في «مُهِمَّاته» في (قتال البُغاة)(١)، ومِن قبله النَّوويُّ في «تهذيبه» في الأبناء، وزاد: أنَّه بسكون اللام(٢)، وعبدُ الرَّحْمَن خارجيٌّ عدادُه في بني مراد، فقُطِعت أربعتُه ولسانُه، وسُمِلت عيناه، ثمَّ أُحرِق، وكان عابدًا قانتًا لله، لكن خُتِم له بشرٍّ، نسأل الله العافية، ضربه ابن مُلْجَم بسيفٍ مسمومٍ في جبهته، فأوصله دماغَه، فقُتِل ليلة الجمعة، وقيل غير ذلك، وتُوُفِّيَ عليٌّ رضي الله عنه بالكوفة ليلة الأحد التي تلي الجمعة تاسعَ عشرَ رمضان سنة أربعين -وقال مُغُلْطاي: (وفي «تاريخ ابن أبي عاصم»: سنة تسع وثلاثين، وفيه غرابةٌ)، انتهى[الإشارة٤٧٦]- وهو ابن ثلاثٍ وستِّين سنةً على الأصحِّ(٣).

تنبيهٌ: قد شارك ابنَ مُلْجَم في دم عليٍّ رضي الله عنه شخصٌ يُقال له: شَبيب بن بَجَرَة، خارجيٌّ أشجعيٌّ، و(بَجَرَة): بفتح أوَّله -وهو موحَّدة- ثمَّ جيمٌ ثمَّ راء مفتوحتان، ثمَّ تاء التأنيث، ذكره ابن ماكولا في «إكماله»(٤)، والذَّهبيُّ في «المشتبه»(٥).

ثمَّ اعلم أنَّ النَّسائيَّ ذكر حديثَ عَمَّارِ بنِ ياسرٍ عنه عليه السلام أنَّه قال لعليٍّ: «أشقى الناس الذي عَقَرَ الناقةَ، والذي يضربُك على هذا -ووضع يده على رأسه- حتَّى تخضب هذه»؛ يعني: لحيته[كن٨٤٨٥]، وعبدُ الرَّحْمَن بن مُلْجَم ذكره الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابة»، وقال: (ذكر ابنُ يونسَ أنَّه قرأ على مُعاذ ابن جبَل)، انتهى[تجريد١/٣٥٦]، وذكره في «ميزانه»(٦)، والله أعلم.

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ»، فَلَمَّا جَاءَ؛ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا

---

(١) انظر «المهمَّات» (٨/٢٩٢).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٧٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٢٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٨٤).

(٤) انظر «الإكمال» (١/١٨٩).

(٥) انظر «المشتبه» (ص٢٤).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٩٢)، وانظر «لسان الميزان» (٥/١٤١).

يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ؛ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): هذا هو عبدُ العزيز بن أبي حَازم، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المهملة: سَلَمة بن دِينار الأعرج المدنيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (يَدُوكُونَ): هو بفتح المثنَّاة تحت، وضمِّ الدال المهملة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ كاف مضمومة، قال ابن قُرْقُول: (يخوضون، والدَّوْكَة: الاختلاط والخوض، وضبطه الأَصيليُّ: «يُدَوِّكُون»، وعند السمرقنديِّ: «يذكرون ليلتهم أيُّهم يُعطَاها»، فإذا صحَّت الرواية؛ فهو بمعنى الأوَّل، لكنَّه غير معروفٍ)[مطالع٣/٥٤].

قوله: (فَأَرْسِلُوا): هو بكسر السين -فعل أمر- وقطع الهمزة، وفي (خيبر) في أصلنا بالقلم فعلُ ماضٍ وفعلُ أمرٍ[ح٤٢١٠].

قوله: (فَأُتِيَ[1] بِهِ): (أُتيَ): فعل مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، والذي جاء به في «صحيح مسلم»: أنَّه سلَمة ابن الأكوع[م١٨٠٧]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ في (خيبر): (والمرسَل إليه هو سلمة ابن الأكوع)، وساق شاهده من «طبقات ابن سعد»[2]، انتهى[3]، ولا حاجةَ إلى عزوه إلى «الطبقات»، فهو في «مسلم»، ولفظه في «مسلمٍ»: (ثمَّ أرسَلَني) يعني: النَّبيَّ ﷺ، ثمَّ قال: (فأتيت عليًّا، فجئت به أقودُه وهو أرمدُ حتَّى أتيتُ به رسولَ الله ﷺ)، ذكر ذلك في بيعة الحديبية وغزوة ذي قَرَد وخيبر في حديثِ سلمةَ الطويلِ[م١٨٠٧]؛ فاعلمه.

قوله: (بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ): تَقَدَّم أنَّه يقال: بصق، وبسق، وبزق، من حيث اللُّغة[4].

قوله: (قَالَ: انْفُذْ): هو بهمزة وصل، فإن ابتدأت بها؛ ضممتَها وضممتَ الفاء، وبالذال المعجمة، أي: انفصِلْ وامْضِ.

قوله: (على رَسْلِكَ): هو بكسر الراء وفتحها باختلاف المعنى، وقد تَقَدَّم[ح٥٦٧].

قوله: (حُمْرُ النَّعَمِ): (حُمْر) بضمِّ الحاء وإسكان الميم: جمع (أحمر)، قال ابن قُرْقُول: («حُمْر

(١) في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فأْتُوني).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٠٥-١٠٦).

(٣) انظر «الإفهام» (ص٣٧٩).

(٤) لم يتقدم.

[١٠/٢ب] النَّعَم»؛ يعني: الإبل، وحُمرها أفضلُها عند العرب)[مطالع٢/٣٠٣]/.

٣٧٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلِيٌّ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ- غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ -أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ- يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ»، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتمُ بنُ إسماعيلَ، يروي عن هشامِ بنِ عروةَ ويزيدَ بنِ أبي عُبَيد، وعنه: ابنُ مَعِين، وابنُ راهُوْيَه، وغيرُهما، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٢٢٢ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٢٨/١]، وقد تَقَدَّم[ح١٥٨٠].

٣٧٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ -لأَمِيرِ المَدِينَةِ- يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ المِنْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ؟ يَقُولُ لَهُ: أَبُو تُرَابٍ، فَضَحِكَ، قَالَ: وَاللهِ؛ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا، وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛ كَيْفَ؟ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي المَسْجِدِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» قَالَتْ: فِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ»، مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ (أبا حَازم): اسمُه سَلَمَةُ بنُ دِينار.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ): هذا الرجلُ لا أعرفُ اسمَه، وكذا قال بعضُ المِصريِّين: (إنَّه لم يُسَمَّ)[هُدى٣١٧].

قوله: (هَذَا فُلَانٌ؛ لِأَمِيرِ المَدِينَةِ): في «صحيح مسلم»: (أنَّه رجلٌ من آل مروان)، ذكر ذلك في (مناقب عليٍّ رضي الله عنه)[م٢٤٠٩]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (أميرُ المدينة هو مروان بن الحَكَم [فيما أظنُّ])، انتهى[هُدى٣١٧](١)، وهذا مبايِنٌ لما نقلتُه عن «صحيح مسلم».

---

(١) قال في «الفتح» (٩٠/٧): (لم أقف على اسمه صريحًا).

قوله: (فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا): معنى (استطعمت الحديث): طلبتُ منه أن يحدِّثني الحديثَ، و(سَهْل): هو ابنُ سعدٍ.

قوله: (وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ) هو بالموحَّدة والسين المهملة، هي كنيةُ سهلِ بن سعدٍ، ويقال: كنيته أبو يحيى، صحابيٌّ ابن صحابيٍّ رضي الله عنهما.

قوله: (يَا أَبَا تُرَابٍ، مَرَّتَيْنِ): كذا في هذا الحديث، وفي «السِّيرة» لابن إسحاق: أنَّه عليه السلام كنَّاه بذلك في غزوة العُشَيرة(١)، وقد قدَّمتُ ما قاله ابن القَيِّم قريبًا[قبل ح٣٧٠١]، وسأذكر ذلك في (باب الكُنية للصَّبيِّ)، وأجمعُ بينهما[قبل ح٦٢٠٥]، وما قاله ابن إسحاق هو في «مستدرَك الحاكم»، وسكت عليه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك٣/١٤٠].

٣٧٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ: هُوَ ذَاكَ، بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جُهْدَكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ): هو حُسَينُ بنُ عليِّ بنِ الوليد الجُعْفيُّ مولاهم، الكوفيُّ المقرئُ الزاهدُ، أبو محمَّدٍ وأبو عبدِ الله، أحدُ الأعلام، عن خالِه الحَسَنِ بن الحُرِّ، والأعمشِ، وجعفرِ بنِ بُرقان، وزائدةَ، وجماعةٍ، وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ مَعِين، ومحمَّدُ بنُ رافع، وخَلْقٌ، قال أحمدُ: (ما رأيتُ أفضلَ منه ومن سعيد بن عامر)، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٣هـ) في ذي القعدة، أخرج له الجماعةُ(٢)، و(زَائِدَة) هذا: هو ابنُ قدامةَ، أبو الصَّلْتِ الثقفيُّ، تَقَدَّم، وهو ثقةٌ حُجَّةٌ، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّم، اللَّيثيُّ، بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، واسم هذا عثمانُ بنُ عاصمٍ، تَقَدَّم[ح١١٠]، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضمِّ العين، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ...) إلى آخره: هذا الرَّجل تَقَدَّم اسمُه قريبًا: حكيمًا[ح٣٦٩٨]، وسيأتي في (تفسير البقرة) تسميةٌ مِن كلام شيخنا[التوضيح٢٢/٨١]، وتَقَدَّم أنَّه العلاء بن عرار، قاله ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ(٣)، وقال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (هذا الرَّجل هو نافع بن الأزرق،

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١١-٢١٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٤٤٩).

(٣) انظر «الإفهام» (ص٤٠٧).

فقد روى ابنُ أبي شيبة مِن هذا الوجه في هذه القصَّةِ، فذكر طرفًا من الحديث، وفي آخره: فإنِّي أُبغِضه، واتَّهم الرجل[ش٣٢٧٣٠]، ثمَّ روى مِن وجهٍ آخَرَ: أنَّ نافع بنَ الأزرق جاء إلى ابن عمر، فقال: إنِّي لَأُبغِضُ عليًّا، فقال: أبغضك الله[ش٣٢٧٩٠]، وليس هذا السَّكْسَكِيَّ المتقَدِّم فيما أظنُّ)، انتهى[هُدى٣١٧]، والظَّاهر: أنَّ هذا الكلام سقط منه شيءٌ، والله أعلم، ويحتمل ألَّا يكون سقط منه شيءٌ، ويكون ذكره بنسبه، وهو يزيدُ ابن بِشْرٍ السَّكْسَكِيُّ(١).

قوله: (**فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ**) أي: ألصقه بالرَّغام -وهو التُّراب- بفتح الراء، و(أرغم): مُتَعَدٍّ، وكأنَّه ضمَّنه فعلًا آخر، وكذا الثانية: (**فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ**).

قوله: (**فَاجْهَدْ عَلَيَّ جُهْدَكَ**): (اجْهَد): ثلاثيٌّ، فعل أمر، همزته همزة وصل، و(جهدَك): منصوب على المصدر، أي: افعل في حقِّي ما تستطيعُ وتقدر عليه.

٣٧٠٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (**غُنْدَرٌ**) ضبطًا ومعنًى، ومَن لقَّبه بذلك، وأنَّه محمَّدُ بنُ جعفرٍ[ح٨٧]، و(**الحَكَم**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ عُتَيبة(٢) العالمُ، و(**ابْنُ أَبِي لَيْلَى**): تَقَدَّم مِرارًا، عبدُ الرَّحْمَن بنُ أبي ليلى.

قوله: (مِنْ [**أَثَرِ**] **الرَّحَى**): هو مقصورٌ معروف.

---

(١) ذكر الحافظُ في «هُدَى الساري» (ص٣١٧) أنَّ المبهمَ السائلَ لابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما في الحديث (٣٦٩٨) هو يزيدُ بنُ بشرٍ السَّكْسَكِيُّ، فنبَّه بقوله هنا: (وليس هذا السَّكْسَكِيَّ المتقَدِّم فيما أظنُّ) إلى اختلاف القصَّتين، والله أعلم، وتقدَّم التنبيه عليه.

(٢) زيد في (أ): (القاضي)، ولا يسلَّم، وتقدَّم عند الحديث (١١٧) أنَّ الحكمَ بنَ عُتَيبة أحدَ رواةِ البخاريِّ هو الكِنديُّ الكوفيُّ، وأمَّا الحكم بن عُتَيبة القاضي الكوفيُّ؛ فليس له روايةٌ.

قوله: (فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ): (أَتَى): فعل ماضٍ بفتح الهمزة والتاء، و(السَّبْيُ): مرفوعٌ فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٧٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا، وكذا تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا (غُنْدَر): محمَّدُ بنُ جعفرٍ، و(سَعْد): هو سعدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ الزُّهريُّ، تَقَدَّم، روى عن خالَيه: إبراهيمَ بنِ سعدٍ وعامرِ بنِ سعدٍ، ورأى ابنَ عُمَرَ[(١)]، تَقَدَّم[ح١٨٦٠]، و(إِبْرَاهِيم بْنُ سَعْدٍ): هو ابنُ أبي وقَّاصٍ الزُّهريُّ، يروي عن أبيه، وخزيمةَ بنِ ثابتٍ، وأسامةَ بنِ زيدٍ، وعنه: ابنُ أختِه سعدُ بن إبراهيمَ، وأبو جعفرٍ الباقرُ، وحبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ سعدٍ[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[(٣)]، وقوله: (عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّم أنَّه سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ قُبَيله.

قوله: (أَلَا[(٤)] تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى): قال القاضي عياض: (هذا الحديث تعلَّقت به الرَّوافض والإماميَّة وسائر فرق الشِّيعة في أنَّ الخلافة لعليٍّ حقًّا، وأنَّه رضي له بها)، قال: (ثمَّ اختلف هؤلاء؛ فكفَّرت الروافضُ سائرَ الصَّحابة في تقديمهم غيره، وزاد بعضُهم فكفَّر عليًّا؛ لأنَّه لم يقم في طلب حقِّه بزعمهم)، قال: (وهؤلاء أسخف مذهبًا وأفسد عقلًا من أن يُردَّ عليهم أو يُناظروا)، قال القاضي: (ولا شكَّ في كفر من قال هذا؛ لأنَّ من كفَّر الأمَّة كلَّها والصدر الأوَّل فقد أبطل الشريعة وهدَمَ الإسلام، وأمَّا مَن عدا هؤلاء الغلاة؛ فإنَّهم لا يسلكون هذا المسلك، وأمَّا الإماميَّة وبعض المعتزلة؛ فيقولون: مخطئون في تقديم غيره لا كفَّار، وبعض المعتزلة لا يقولون بالتخطئة؛ لجواز تقديم المفضول عندهم، وهذا الحديث لا حُجَّة فيه لأحدٍ منهم، بل هو إثبات فضيلة لعليٍّ، لا تعرُّض فيه لكونه أفضلَ من غيره أو مثله، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأنَّه ﵇ إنَّما قال هذا لعليٍّ حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، ويؤيِّد هذا أنَّ هارون المشبَّه به لم يكن خليفةً، بل توفِّي في حياةِ موسى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنةً على ما هو مشهورٌ عند أهل الأخبار والقصص، قالوا: وإنَّما استخلفه حين

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤٠).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/١٦٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٩٤).

(٤) في «اليونينيَّة» و(ق): (أما).

ذهب لميقاتِ ربِّه للمناجاة)[إكمال المعلم٧/٤١١]، نقله النَّوويُّ[شرح مسلم١٥/١٧٠] عن القاضي، والله أعلم.

٣٧٠٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنِ **ابْنِ سِيرِينَ**، عَنْ **عَبِيدَةَ**، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: **اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ**، فَإِنِّي أَكْرَهُ الِاخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، **أَوْ أَمُوتُ** كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي، **فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ** يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَلَى عَلِيٍّ الكَذِبُ.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(**ابْنُ سِيرِينَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ ابن سيرين، وتَقَدَّم عدد بني سيرين في أوَّل هذا التعليق[ح٦٧]، و(**عَبِيدَة**): تَقَدَّم أنَّه بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وأنَّه عَبِيدة بن عَمرو السَّلْمَانيُّ، وتَقَدَّم الكلامُ عليه، وذكرتُ مَن يقال له: (عَبِيدة) كهذا في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ وهم: عامر بن عَبِيدة الباهليُّ، وعَبِيدة بن عَمرو السَّلْمانيُّ هذا، وعَبِيدة ابن حُمَيد، وعَبِيدة بن سفيان، وذكرتُ نسبَ السَّلْمانيِّ[ح١٧٠].

قوله: (**اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ**): (اقضُوا) بهمزة وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَوْ أَمُوتُ**): هو بنصب (أموت)، ويجوز رفعُه.

قوله: (**فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ**): يعني: محمَّدًا.

١٠- بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي**».

(**بابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ** رضي الله عنه)... **إلى** (**بابُ مناقبِ الأَنْصارِ**).

اعلم أنِّي قد قدَّمتُ أنَّ أفضلَ الصَّحابةِ على الإطلاق أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، ثمَّ عُمَر بن الخَطَّاب، ثمَّ عثمان قبل عليٍّ، وقيل: بالعكس، والأوَّل ذهب إليه الأكثرون، قال أبو منصور البغداديُّ مِنَ الشافعيَّة: أصحابُنا مُجمِعون على أنَّ أفضلهم الخلفاء الأربعة، ثمَّ [بقيَّة] العشرة، ثمَّ البدريُّون، ثمَّ أصحاب أُحُد، ثمَّ أهل بيعة الرضوان، وقد قدَّمتُ ما قاله ابنُ عبدِ البَرِّ في تقديم أهل بيعة الرضوان بعد البدريِّين، وذكرتُ أيضًا ما قاله ابنُ عبد البَرِّ في أوَّل (مناقب الصَّحابة)[قبل ح٣٦٥٢]، وهو غريبٌ/، [٢/١١أ] والذي عمله البُخاريُّ ليس كذلك، والظَّاهر أنَّه مشى على ما سبق عن ابن عبد البَرِّ في أوَّل (مناقب الصَّحابة)(١)، والله أعلم، وكان الأَولى والأحسنُ -والله أعلم- ذِكْرَ العشرةِ على ترتيبهم عنده، بل على ما سبق في الحديث، ثمَّ ما ذكرناه عن أبي منصور، أو أنَّه يقدِّم بعد العشرة مَن رأى تقديمَه، ويحتمل

(١) يعني: أن من مات من الصحابة في حياة النبيِّ صلى الله عليه وسلم أفضل ممَّن بقي بعده.

أن يكون جعفرٌ عنده أفضلَ ممَّن ذَكَرَه بعده، وكما هو مقتضى كلامِ ابن عبد البَرِّ، وقد قال أبو هريرة رضي الله عنه: (ما احتذى النِّعالَ ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكُورَ بعد رسولِ الله ﷺ أفضلُ مِن جعفرٍ)، أخرجه النَّسائيُّ[كن٨١٠١] والتِّرمذيُّ وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ)[ت٣٧٦٤]، والحديثُ صحيحٌ على شرط البُخاريِّ غير أنَّ عكرمةَ مولى ابنِ عبَّاسٍ تحايده مالكٌ، ولم يخرِّج له مسلمٌ في الأصول، وإنَّما قرنه(١)، والباقون قد أخرج لهم الأئمَّة السِّتَّة، والله أعلم بمرادِ البُخاريِّ، والحديث المشار إليه في «المستدرك» أيضًا، وقال: (على شرط البُخاريِّ)، وسكت عليه الذَّهبيُّ[ك٣/٤١].

كنيةُ جعفرٍ: أبو عبد الله، وهو ذو الجناحَين، وسيأتي الكلامُ على جناحَيه[ح٣٧٠٩]، استُشهِد بغزوة مؤتة، وقد قدَّمتُ متى كانت[ح١٢٤٦]، وقبرُه وقبرُ صاحبَيه زيدِ بنِ حارثة وعبدِ الله بن رَوَاحة ظاهرةٌ مشهورةٌ بمؤتة مِن أرض الشام على نحو مرحلتَين من بيت المقدس، قسم له رسولُ الله ﷺ بسهمه وأجره في بدرٍ، كما رواه الحاكمُ(٢)، وسأذكره فيمَن لم يحضر بدرًا وضُرب له بسهمه وأجره[ح٣٩٥٦]، وكان لجعفرٍ يوم تُوُفِّيَ إحدى وأربعون سنةً، وقيل غير ذلك(٣).

قوله: (أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي): الأُولى بفتح الخاء، والثانية بضمِّها، وقد قدَّمتُه فيمَن يشبه النَّبيَّ ﷺ في (الصُّلح)[ح٢٦٩٩].

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي، حِيْنَ لَا آكُلُ الخَمِيرَ، وَلَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا العُكَّةَ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ ابن أبي ذئبٍ، أحدُ الأعلامِ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١١٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٩٣).

(٢) هذا الحديث سقط من مطبوع «المستدرك»، وهو ثابتٌ في المخطوط (٣/ق١٠١/أ)، وفي «التلخيص» بهامش «المستدرك» (٣/٢١٢).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٩)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٠).

قوله: (**بِشِبَعِ بَطْنِي**[(١)]): وفي نسخة: (لِشِبَع) باللام[(٢)] أي: لِيُشبِعه، كما قال: (لملءِ بطني)[(٣)]، قال ابن قُرْقُول: (ومثله: «أنَّ موسى ﷺ آجر نفسه بشِبْع بطنه»[(٤)] بإسكان الباء: اسم لما يُشبعُك، وبالفتح: مصدرٌ لفعلِكَ أو فعلِه)، انتهى[مطالع٦/١٠]، وكذا قال الجوهريُّ في «صحاحِهِ»: (الشِّبَعُ -يعني: بفتح الباء- نقيض الجُوع، والشِّبْع؛ بالكسر[(٥)] -يعني: وسكون الباء-: اسمٌ لما أشبعك من شيءٍ)، انتهى، وهو في أصلنا بفتح الباء فيهما، وينبغي أن يكون بالسكون فيهما، والله أعلم.

قوله: (**حِيْنَ**[(٦)] **لَا آكُلُ الخَمِيرَ**): هو العجين المختمر، قال بعضُهم[(٧)]: (ويروى: «الخبيز» بالموحَّدة، أي: الخبز المأدوم)، انتهى.

قوله: (**وَلَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ**): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (الحرير)[(٨)]، قال ابن قُرْقُول: (قيل: الجديد)[مطالع٢/٢١٤]، وقال في الاختلاف: («ولا ألبس الحرير»: كذا لجميعهم في «كتاب الأطعمة»[ح٥٤٣٢] مِن غير خلافٍ، وللأَصيليِّ والقابسيِّ والحمُّويي والنَّسفيِّ وعُبْدُوس في «كتاب المناقب»: «الحبير»؛ بالباء بدلًا من «الحرير»، ولغيرهم فيه: «الحرير»، كما في «الأطعمة»، وصوابه بالباء، وهو الثوب المحبَّرُ)[مطالع٢/٢٢٠].

قوله: (**أُلْصِقُ**): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الصاد المهملة، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**بِالحَصْبَاءِ**): هو بإسكان الصاد المهملة، ثمَّ موحَّدة، ممدودٌ: الحصى الصِّغار.

قوله: (**وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ**): كذا في أصلنا بالهمز، وهي لغةٌ، وفي هامش أصلنا: (خيرَ)[(٩)]،

---

(١) في (أ) (بطنه)، ولعله سبق قلم، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) عُزيت في هامش (ق) لأبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) «صحيح البخاري» (٢٠٤٧، ٢٣٥٠، ٧٣٥٤) «صحيح مسلم» (٢٤٩٢، ٢٤٩٣/م).

(٤) ذكره الحافظ في «الإصابة» في ترجمة عتبة بن حصن (٢/٤٥٣) ولفظه: «إنَّ موسى آجر نفسه بعفَّة فرجه وشبع بطنه» وعزاه للبخاري في «التاريخ الكبير»، والذي في «التاريخ الكبير» (٦/٥٢١): (قال ابن المبارك: عن سعيد بن يزيد، عن الحارث بن يزيد، عن عتبة بن حصن، عن النبيِّ ﷺ في قصة موسى)، ولم يذكر لفظه.

(٥) في مصدره: (بالتسكين)، فأغنى عمَّا بعده.

(٦) رواية «اليونينية»: (حتى)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وأبي الوقت.

(٧) هو العلامة الزركشي كما «التنقيح» (٢/٧٨٩).

(٨) وهي رواية ابن عساكر وأبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٩) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

وهذه الأكثر في اللُّغة[(١)].

قوله: (إِنْ كان): (إِنْ) بكسر الهمزة، وإسكان النون، وهذا ظاهرٌ.

٣٧٠٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ؛ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاسُ الحافظ الصَّيرفيُّ، وكذا تَقَدَّم (الشَّعْبِيُّ): أنَّه عامرُ بنُ شَراحيل، وأنَّه بفتح الشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ): هو عبدُ الله بن جعفر، والله أعلم، وأولادُ جعفرٍ ثلاثةٌ مِن أسماء بنت عُمَيس: عبد الله، ومحمَّد، وعَون، والعقب لعبدِ الله دون أخوَيه[(٢)].

قوله: (يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ): جاء في غير «البُخاريِّ»: أنَّه قُطِعت يداه يوم مؤتة، فجعل الله له جناحَين يطير بهما في الجنَّة[(٣)]، وفي «التِّرمذيِّ»[(٤)] مِن طريق أبي هريرة مرفوعًا: «رأيتُ جعفرًا يطير في الجنَّة مع الملائكة»[ت٣٧٦٣]، وفي إسنادِه مقالٌ[(٥)]، قال الإمامُ السُّهيليُّ في قوله ﷺ: «إنَّ الله أبدله بيديه جناحَين يطير بهما في الجنَّة حيث شاء» ما لفظُه: (وممَّا ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحَين: أنَّهما ليسا كما يسبق إلى الوهم على مثل جناحَي الطائر وريشه؛ لأنَّ الصُّورةَ الآدميَّةَ أشرفُ الصُّور وأكملُها، وفي قوله: «إنَّ الله خلق آدم على صورته» تشريفٌ لها عظيمٌ، وحاشا لله من التشبيه والتمثيل، ولكنَّها عبارةٌ عن صفةٍ مَلَكيَّةٍ وقوَّةٍ روحانيَّةٍ أُعطِيَها جعفر كما أُعطِيتها الملائكة، وقد قال الله تبارك وتعالى لموسى ﷺ: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢]؛ فعبَّر عن العَضُد بالجناح توسُّعًا وليس ثَمَّ طيران، فكيف بمن أُعطيَ القوَّة على الطيران مع الملائكة؟! أَخْلِق به إذًا أن يوصَف بالجناح مع كمال الصُّورة الآدميَّة وتمام الجوارح البشريَّة! وقد قال أهلُ العلم في أجنحة الملائكة: ليست كما يُتَوهَّم من أجنحة الطير، ولكنها صفاتٌ مَلَكيَّة لا تُفهَم إلَّا بالمعاينة، واحتجُّوا بقوله تعالى: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١]، فكيف تكون كأجنحة الطير على هذا ولم يُرَ طائرٌ له

(١) انظر «المصباح المنير» مادَّة (خير).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/٣١).

(٣) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٦٩٢٨) و(٦٩٣٢) والحاكمُ في «المستدرك» (٣/٢١٢) من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

(٤) زيد في (أ): (مرفوعًا)، وفي إثباته تكرارٌ.

(٥) قال الترمذيُّ عقيبه: (هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعَّفه يحيى بنُ مَعِين وغيرُه [انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٣)]، وعبد الله بن جعفر هو والد عليِّ بن المدينيِّ).

ثلاثة أجنحة ولا أربعة؟! فكيف بستِّ مئة جناح؛ كما جاء في صفة جبريل ﷺ؟! فدلَّ على أنَّها صفاتٌ لا تنضبط كيفيَّتها للفكر، ولا ورد أيضًا في بيانها خبرٌ، فيجب علينا الإيمان بها، ولا يفيدنا علمًا إعمالُ الفكر في كيفيَّتها، وكلُّ امرئٍ قريب من معاينة ذلك فإمَّا أن يكون من الذين ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]، وإمَّا أن يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهم ﴿بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣])، انتهى كلامُه[الروض٤/٨٠]، وهو غريبٌ مستفادٌ ممَّا يستفاد.

وقد جاء القرآنُ بأجنحة الملائكة، وجاءت أحاديثُ كثيرةٌ فيها ذكر الأجنحة للملائكة؛ منها في «مسلم»: لمَّا يهبط عيسى ﷺ وهو واضعٌ يديه على أجنحة ملَكَين[م٢٩٣٧]، ومنها: «ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّه[(١)] بأجنحتها حتَّى رُفع»[(٢)]، وغير ذلك، وحديثٌ رواه الدارقطنيُّ من حديث ابنِ عبَّاسٍ قال: لمَّا نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾؛ جاءت امرأةُ أبي لَهَبٍ إلى النَّبيِّ ﷺ ومعه أبو بكرٍ ﵁، فلمَّا رآها؛ قال: يا رسول الله؛ إنَّها امرأة بَذِيَّة، فلو قمت؛ لا تؤذيك، فقال: «إنَّها لن تراني»، فجاءت فقالت: يا أبا بكرٍ؛ صاحبُك هجاني، قال: لا، وما يقول الشِّعر، قالت: أنت عندي تُصَدَّق، وانصرَفَت، قلتُ: يا رسولَ الله؛ لم تَرَكَ؟! قال: «لا، لم يزل مَلَكٌ يسترني/ بجناحِه»[(٣)]، فهذا تصريحٌ بأنَّه الجناحُ المحسوسُ، والقوَّةُ [٢/١١ب]
والملَكةُ ليست جسمًا، فيحتاج السُّهَيليُّ إلى جوابٍ عن هذا، فإن كان ما نقله السُّهيليُّ إجماعًا أنَّ الجناح في الملائكة ليس مرادًا، وذلك لأنَّه نقله عن أهل العلم؛ فذاك، وإلَّا؛ فيحتاج إلى جواب، وسندُ هذا لا أعلم به بأسًا إلَّا أنَّه من رواية عطاء بن السائب، وكان قد اختُلِط في آخر عمره[(٤)]، وما أعلم عبد السَّلام بن حرب سمع منه قديمًا أو بعد الاختلاط، وإذا لم يُعلم؛ يُرَدُّ به الحديث، ثمَّ إنِّي رأيتُ هذا الحديثَ في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» بسندٍ آخرَ، لكن في الطريق عبد السلام بن حرب عن عطاء بِه[ح٢٥]، وكذا رأيتُ غير ذلك من الأحاديث[(٥)].

---

(١) يعني: عبدَ الله بن حرام والدَ جابرٍ ﵄.

(٢) أخرجه البخاريُّ (١٢٤٤) ومسلمٌ (٢٤٧١) من حديث جابرٍ ﵁.

(٣) أخرجه ابنُ سيِّد النَّاس في «عيون الأثر» (١/١٩٢-١٩٣) من طريق الدارقطنيِّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٨٦)، «الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط» (ص٢٤١).

(٥) تعقَّب الحافظُ في «الفتح» (٧/٥٨٩) كلام السُّهَيليِّ فقال: (هذا الذي جزم به في مقام المنع، والذي نقله عن العلماء ليس صريحًا في الدلالة لِمَا ادَّعاه، ولا مانعَ مِنَ الحمل على الظاهر إلَّا مِن جهة ما ذكره من المعهود، وهو من قياس الغائب على الشاهد، وهو ضعيفٌ، وكونُ الصورةِ البشريَّةِ أشرفُ الصور لا يمنعُ مِن حمل الخبر على ظاهره؛=

تنبيهٌ: ما رواه إبراهيمُ بن سُليمان: حدَّثنا خلَّاد بن يحيى(١)، عن قيس بن الرَّبيع، عن أبي حَصِين، عن يحيى [بن] وثَّاب، عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: (كان على الحسن والحُسَين تعويذتان فيهما زَغب جناحِ جبريل عليه السلام) رواه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمه» عن إبراهيمَ هذا[ح١٠٣٩]، قال الإمامُ الذَّهبيُّ في «الميزان»: (أُراه وَضَعَ هذا القولَ، والله أعلم) يعني: إبراهيم، انتهى[الميزان١/٣٧]، وقد ذكره ابنُ الجوزيِّ في آخِرِ «الموضوعات» في القسم الموضوع على الصَّحابة، وقال فيه: (حديثٌ موضوعٌ، والمتَّهم به الكُدَيميُّ، فإنَّه كان يضع الحديث)، انتهى[الموضوعات٣/٢٧٩].

١١- ذِكْرُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه

قوله: (**بَابُ ذِكْرِ العَبَّاسِ**): اعلم أنَّ البُخاريَّ في مكانٍ يقول: (باب مناقب فلان)، وفي مكانٍ: (باب ذِكْر فلان)، وآخرُ ما ظهر لي أنَّه أراد أن يتنوَّع في العبارة، والله أعلم.

مناقبُ العبَّاسِ كثيرةٌ رضي الله عنه، **تُوُفِّيَ** بالمدينة يوم الجمعة لِثِنْتَي عشْرةَ ليلةً خلت من رجب، وقيل: من رمضان، سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وله نحوُ ثمانٍ وثمانين سنةً، وقبرُه مشهورٌ بالبقيع، وعليه وعلى غيره معه قُبَّةٌ عظيمةٌ(٢).

٣٧١٠- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ **كَانَ إِذَا قَحَطُوا**؛ اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ **فَتَسْقِينَا**، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا **فَاسْقِنَا**(٣)، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

قوله: (**كَانَ إِذَا قَحَطُوا**): هو بفتح القاف والحاء، وفي نسخة في هامش أصلنا: (قُحِطوا) بضمِّ القاف، وكسر الحاء: مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، أي: إذا احتبس المطر، قال الجوهريُّ: (وقَحَط المطر يقحَطُ؛ إذا احتبس، وحكى الفرَّاء: قَحِط المطرُ -بالكسر- يقحَطُ، وأَقحَط القومُ؛ إذا أصابهم القَحْط، وقُحِطوا أيضًا -على ما لم يُسمَّ فاعله- قَحْطًا) انتهى، وقد تَقدَّم الكلام عليه في (الاستسقاء)[ح١٠١٥]، والضبط الثاني

= لأنَّ الصورةَ باقيةٌ، وقد روى البيهقيُّ في «الدلائل» [٤/٣٦٩] مِن مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أنَّ جناحَي جعفر مِن ياقوت، وجاء في جناحي جبريل أنَّهما لؤلؤٌ، أخرجه ابن منده في ترجمة ورقة).

(١) في المطبوع من «معجم ابن الأعرابي»: (خلاد بن عيسى).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٥٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٢٢٥)، «الإصابة» (٢/٢٧١).

(٣) ضبط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر: (فأَسقنا).

الذي في الهامش موافقٌ لما في «الصِّحاح»، والله أعلم.

تنبيهٌ: استسقى عمر بالعبَّاس رضي الله عنهما عام الرَّمادة سنة سبع عشرة في خلافته[1].

قوله: (فَتَسْقِينَا): ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، وهما لغتان، وبهما ضُبِط في أصلنا.

قوله: (فَاسْقِنَا): هو ثلاثيٌّ ورباعيٌّ، وبهما ضُبِط في أصلنا.

١٢- بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم...) إلى قوله: (الجَنَّةِ): أمَّا قوله: (ومنقبة فاطمة...) إلى (الجنَّة) فإنَّه مكتوبٌ عليه في أصلنا: (لا... إلى)، وعليه علامة راويه زائدة[2]، وسيأتي لمناقبها ترجمةٌ مفردةٌ، وسأذكر في ترجمتها المفردة -على تقدير ثبوت هذه هنا، وهو الذي يترجَّح في النظر، ويدلُّ على ذلك ما ذكره في هذه الترجمة مِنَ الحديث- ما الحكمة في إفرادها[قبل ح٣٧٦٧]، والله أعلم، وتَقَدَّم أنَّ (المنقبَة) بفتح الباء: المَفْخَرَة[قبل ح٣٦٥٢].

وقد تَقَدَّم[ح١٢٥٣] أنَّ فاطمة رضي الله عنها تُوُفِّيَت بعده عليه السلام بستَّة أشهر على الصَّحيح من أقوال، وقيل: بثلاثة أشهر، وقيل: بثمانية أشهر، وقيل: بسبعين يومًا، وقيل: بشهرين، قيل: تُوُفِّيَت لثلاثٍ خلون من رمضان سنة إحدى عشرةَ، وكان عمرها تسعًا وعشرين سنةً، وقيل: ثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين، وقال الكلبيُّ: كان عمرُها خمسًا وثلاثين سنةً، ومناقبُها كثيرةٌ، وهي سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة، وهي أفضلُ بناتِه[3]، وفيها وفي أمِّها خلافٌ، وكذا فيها وفي عائشة، وسأذكره[قبل ح٣٧٦٧].

٣٧١١- ٣٧١٢- حدثنا أَبُو اليَمانِ: أَخبَرَنا **شُعَيْبٌ**، عن **الزُّهْرِيِّ**: حدَّثني **عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ**، عَنْ **عائِشَةَ** أَنَّ فاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إِلىٰ أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيراثَها مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيما أَفاءَ اللهُ علىٰ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّتِي بِالمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا؛ فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ -يَعْنِي: مَالَ اللهِ- لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى المَأْكَلِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ،

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» «سيرة الخلفاء الراشدون» (ص١١٩).

(٢) هذه العبارة ثابتة في رواية غير أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٢٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٠٠).

ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (وَفَدَكٍ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الفاء والدال المهملة[ح٣٠٩٣]، تُصرَف ولا تُصرَف.

قوله: (مَا تَرَكْنَا[١] صَدَقَةٌ): هي مُنَوَّنة مرفوعة، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٣٠٩٣].

٣٧١٣- أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هو ابنُ الحارثِ، أبو عثمانَ الهُجَيميُّ البصريُّ الحافظُ، قال أحمد: (إليه المنتهى في التَّثَبُّت بالبصرة)[الجرح والتعديل٣/٣٢٥]، وقال القطَّانُ: (ما رأيتُ خيرًا منه ومِن سفيان)، تُوُفِّيَ سنة (١٨٦هـ)، أخرج له الجماعةُ[٢].

قوله: (عَنْ وَاقِدٍ): هو بالقاف، وهو واقدُ بنُ محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر العُمَريُّ، يروي عن أبيه، وابنِ أبي مُلَيْكَة، وسعيدِ بن مرجانة، ونافعٍ مولى ابنِ عُمَرَ، وغيرِهم، وعنه: ابنُه عثمانُ، وأخوه عاصمٌ، وشعبةُ، وثَّقه أحمدُ[٣] وغيرُه، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٤].

تنبيهٌ: ليس في الكتب السِّتَّة و«الموطَّأ» راوٍ اسمه (وافد) بالفاء، بل ولا في مصنَّفات أصحاب الكتب التي قد ترجمها المِزِّيُّ، والله أعلم، ولهم خارج الكتب: وافد -بالفاء- ابن موسى الذَّارع ووافد ابن سلامة، ذكرهما ابنُ ماكولا[٥] وغيرُه، قال الذَّهبيُّ: (وغيرهما)[المشتبه٥٤٤].

قوله: (ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ): (أُرقُبوا) بهمزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها، ومعناه: راعوه واحترِموه[٦]، وقال بعضهم: (احفظوه فيهم)[٧]، والعبارة الأولى أوضحُ في المرادِ.

---

(١) زيد في «اليونينية» و(ق): (فهو) وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٥)، «الكاشف» (١/٢٢٣).

(٣) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٠٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤١٤).

(٥) انظر «إكمال الكمال» (٧/٣٨٣).

(٦) انظر «رياض الصالحين» (ص٨١).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٨١)، «التنقيح» (٢/٧٨٩)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٩٨): (يخاطب بذلك=

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا؛ أَغْضَبَنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه عَبدُ الله بن عُبَيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ، وتَقَدَّم (المِسْوَرُ ابْنُ مَخْرَمَةَ)، وأنَّه بكسر الميم وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ والدَه مَخْرَمةَ صحابيٌّ أيضًا من مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (بَضْعَةٌ مِنِّي): البَضْعة؛ بفتح الباء الموحَّدة وإسكان الضاد المعجمة، أي: قطعة.

فائدةٌ: قال الإمامُ السُّهيليُّ: (روى حَمَّادُ بنُ سَلَمة، عن عليِّ بن زيدٍ، عن عليِّ بنِ الحُسَين: أنَّ فاطمةَ أرادت حَلَّه -أي: حَلَّ أبي لبابة حين ربط نفسَه بساريةٍ مِن سواري المسجد- حين نزلت توبتُه، فقال: قد أقسمتُ ألَّا يحلَّني إلَّا رسولُ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ فاطمة مضغةٌ منِّي»، فصلى الله عليه وسلم وعلى فاطمة، فهذا يدلُّ على أنَّ مَن سبَّها فقد كفر، وأنَّ مَن صلَّى عليها فقد صلَّى على أبيها ﷺ)، انتهى[الروض٣/٢٨٢]، وعليُّ بن زيدٍ فيه مقالٌ[(١)]، ورواية عليِّ بن الحسين -هو زين العابدين- عن فاطمةَ مرسَلةٌ، والله أعلم.

٣٧١٥- ٣٧١٦- حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ: حدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عن أَبِيهِ، عن عُرْوَةَ، عَنْ عايِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: دَعا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْواهُ التي قُبِضَ فِيها، فَسارَّها بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعاها فَسارَّها فَضَحِكَتْ، قالَتْ: فَسَأَلْتُها عن ذَلِكَ. فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

قوله: (أَتْبَعُهُ): هو بإسكان التاء، ويجوز (أتَّبِعه) بفتحها وتشديدها، وهما لغتان.

١٣ - بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَسُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ؛ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ.

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ): تَقَدَّم أنَّ (المناقب) جمع (منقبَة) بفتح الباء، وأنَّها المَفْخَرَة[قبل ح٣٦٥٢].

= الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء المحافظة عليه).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٣٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٢٧).

هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزُّبَيْرَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم أنَّ (مَخْلدًا) بإسكان الخاء المعجمة، وهذا معروفٌ.

قوله: (مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه تابعيٌّ، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِه[ح١٨٩].

قوله: (رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ) هي سنة خمس وثلاثين[هُدى٣١٨].

قوله: (فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ): هذا الرجلُ من قريشٍ لا أعرفُ اسمه، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (هو طلحة بن عبيد الله)، انتهى[هُدى٣١٨].

قوله: (فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ -أَحْسِبُهُ الحَارِثَ- فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ): (الحارث) هذا: لا أعرفه، وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين[هُدى٣١٨]: (هو ابن الحكم أخو مروان).

قوله: (قَالُوا: الزُّبَيْرَ): هو منصوبٌ، أي: استَخْلِفِ الزُّبيرَ.

قوله: (أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ): (أَمَا) بفتح الهمزة وتخفيف الميم: تحقيقٌ للكلام الذي يتلوها.

قوله: (إِنَّهُ(١) لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ): (إِنَّه) بكسر الهمزة على الابتداء، وقد تَقَدَّم أنَّ (أَمَا) كالاستفتاح، فـ(إِنَّ) بعدها مكسورةٌ على الابتداء[ح٧٠]، و(لَخيرُهم): اللام للتأكيد، دخلت على الخبر، و(خيرُهم): الخبر مرفوعٌ.

قوله: (مَا عَلِمْتُ): (ما): مصدريَّةٌ، أي: في علمي، ويجوز أن تكون بمعنى: الذي، والله أعلم، وهذا أيضًا فيه نظرٌ، ولعلَّه مؤوَّل، وإن أجريناه على ظاهره؛ عارضه غيره، والله أعلم، وكذا قوله: (أَنَّهُ خَيْرُكُمْ)، ولعلَّ المراد بهذا: فخاطِبُوه في تلك المسألة.

قوله: (وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا مؤوَّل، وإجراؤه على ظاهره معارِضٌ لغيره، والله أعلم.

٣٧١٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مَرْوَانَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقِيلَ ذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ الزُّبَيْرُ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ؛ ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، وتَقَدَّم ترجمة (مَرْوَانَ): هو ابن الحكم، وأنَّه تابعيٌّ[ح١٨٩].

---

(١) في (أ): (إنهم)، وهو سبق قلم، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

فائدة: الزُّبيرُ أوَّلُ مَن سلَّ سيفًا في الله، والقصَّة في «الاستيعاب»؛ فانظرها(١).

ثانيةٌ: قال بعضُهم: (إنَّه أوَّلُ مَنِ استحقَّ السَّلَبَ في الإسلام)(٢).

ثالثةٌ: نزلت الملائكةُ على زِيِّه يوم بدرٍ رضي الله عنه، قتله عُمَرُ بنُ جُرموز سنة ستٍّ وثلاثين، وقال ابنُ عبدِالبَرِّ في «الاستيعاب»: (فاتَّبعه ابنُ جُرموز عبدُ الله -وقيل: عُمَير، ويقال: عَميرة، وقيل: عُميرة ابن جرموز- السعديُّ، فقتله بموضعٍ يُعرَف بوادي السِّباع)، انتهى[الاستيعاب٢٦٣]، وقد تَقدَّم الخلافُ في الشهر الذي قُتِل فيه عند حديث تَرِكَتِه[قبل ح٣١٢٩].

قوله: (هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَسُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ؛ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ): تَقَدَّم[ح٢٨٤٦] الكلام على (الحواريِّ)، وأنَّه الناصر، وقيل: الخالص، وقيل: الحواريُّون: المجاهدون، وقيل: أصحاب الأنبياء، وقيل: الذين يَصلحون للخلافة بعده، حكاه الحربيُّ، وقيل: الأخلَّاء، قاله السُّلَميُّ، هذا كلُّه في حواريِّ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقيل في أصحاب عيسى صلى الله عليه وسلم: إنَّهم كانوا قصَّارين؛ لأنَّهم يُبيِّضون الثياب، و(الحَوَر): البياض، وكانوا أولاد قصَّارين، وقيل: صيَّادون، وقيل: الحواريُّون: الملوك، فيصحُّ في الزُّبير صُحبتُه للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ونصرتُه، واختصاصُه به، وإخلاصُه له، وقيل: المفضَّل عندي كفضل الحُوَّارَى في الطعام، وكان ابن عمر يذهب إلى أنَّه اسمٌ مختصٌّ بالزُّبير دون غيره؛ لتخصيصه صلى الله عليه وسلم إيَّاه به(٣).

وقد ذكرت الحواريِّين من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهم اثنا عشر؛ وهم: العشرةُ سوى سعيد ابن زيد بن عمرو بن نُفيل، والثلاثة الذين هم خارج العشرة: عثمان بن مظعون، وحمزة، وجعفر بن أبي طالب، المجموع من قريش(٤)[ح٢٨٤٦]/. [٢/١١٢أ]

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الحَجِّ، وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ -أَحْسِبُهُ الحَارِثَ- فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦١-٢٦٢).

(٢) انظر «السيرة الحلبية» (٢/٧٣٩).

(٣) الكلام لابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢/٣٦٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٣٨).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٥).

قوله: (أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ): تَقَدَّم أنَّ هذا الرجل لا أعرفه، ولعلَّه الأوَّل، وهو من قريش، وقد تَقَدَّم ما قاله بعض الحُفَّاظ[ح٣٧١٧]، و(استخلِفْ): فعل أمر.

قوله: (أَمَا وَاللهِ): تَقَدَّم الكلام عليها أعلاه، وقبل ذلك مرَّاتٍ.

٣٧١٩- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ -هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ**».

قوله: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّم الكلام على (حواريّ)، وأنَّ الزَّجَّاج قال: («حواريٌّ» ينصرف؛ لأنَّه منسوب إلى «حَوارٍ»، وليس كـ«بَخاتيَّ» و«كراسيَّ»؛ لأنَّ واحدها «بختيٌّ» و«كُرسيٌّ»)(١)، وتَقَدَّم الكلام على ياء (وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ)، وأنَّها بالفتح والكسر[ح٢٨٤٦].

٣٧٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ، يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ؛ قُلْتُ: يَا أَبَةِ؛ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ، قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ؛ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ»، فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ؛ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ(٢)): تَقَدَّم هذا أنَّه أحمد بن محمد بن موسى المروزيُّ مردويه، وقال الدارقطنيُّ: (أحمد بن محمَّد بن ثابت، يعرف بابن شبُّويه)[أسماء التابعين١/٦٣]، والله أعلم [ح٢٣٧]، و(عبد الله): هو ابن المبارك، شيخ خراسان العالم الزاهد المشهور.

قوله: (كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ): هي غزوة الخندق، وقد تَقَدَّم متى كانت[ح٥٩٦]، وسيأتي قريبًا أيضًا[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ): (جُعلتُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عمر بن أبي سلمة): هو ربيب النَّبيِّ ﷺ، وتَقَدَّم والدُه أنَّه عبد الله المخزوميُّ، وتَقَدَّمت أمُّه هند بنت أبي أميَّة حذيفة المخزوميَّة، روى عمر عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أمِّه، وعنه: عطاء، وثابت، وأبو وَجْزة، وآخرون، وُلِد بالحبشة، وتوفِّي سنة (٨٣هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه(٣).

---

(١) «ما ينصرف وما لا ينصرف» (ص٦٤).

(٢) (حدثنا عبد الله): ليس في «اليونينية»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢١/٣٧٢).

قوله: (أَوَهَلْ): هو بتحريك الواو على الاستفهام، وقد قدَّمتُ الأماكنَ التي تُفتَح فيها الواوُ، والأماكن التي تُسكَّن[ح٣].

تنبيه: وُلِد عبد الله بن الزُّبير سنة اثنتين، بعد الهجرة بعشرين شهرًا من التاريخ، وقيل: إنَّه وُلِد في السنة الأولى، والأحزاب ستأتي[قبل ح٤٠٩٧] -وتَقَدَّم[ح٥٩٦]- أنَّها في سنة خمس، قاله ابن إسحاق(١)، وقال ابن عقبة: (سنة أربعٍ)(٢)، فعلى قول ابن عقبة انظر سِنَّه، وكذا على قول ابن إسحاق، والشهر أيضًا مُختَلَفٌ فيه؛ فعند ابن عقبة وابن إسحاق: كانت في شوال، وعند ابن سعد: كانت في ذي القعدة سنة خمسٍ[الكبرى ٦٢/٢]، والله أعلم.

قوله: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على التفدية بالأبوين[ح٩٧٩]، وستأتي في (أُحُد)[ح٤٠٥٤].

٣٧٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ.

قوله: (يَوْمَ الْيَرْمُوكِ): هو بفتح المثنَّاة تحت، ثمَّ راء ساكنة، ثمَّ ميم مضمومة، ثمَّ كاف؛ وهو موضع بالشام كانت به وقعةٌ عظيمةٌ بين المسلمين والرُّوم في خلافة الفاروق سنة خمسَ عشْرةَ، وكان المسلمون ثلاثين ألفًا، والرُّوم مئة ألف، وقد تَقَدَّمت[ح٦].

قوله: (أَلا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ): (فَنَشُدَّ): منصوبٌ، ونصبه معروفٌ.

قوله: (فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ): سيأتي في (غزوة بدر) أنَّه ضُرِب ثنتين يوم بدر، وواحدةً يوم اليَرْمُوك، والجمع ممكِنٌ[ح٣٩٧٣].

قوله: (ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ): (ضُرِبَها): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

١٤- بابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه

وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

قوله: (بابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ): هو طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٣٧/٣).

(٢) حكاه البخاريُّ في «الصحيح» عن موسى بن عقبة قبل الحديث (٤٠٩٧)، وأخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥٥/٦).

سَعد ابن تَيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤيٍّ بن غالب القرشيُّ التيميُّ، أمُّه الصَّعْبة بنت الحضرميِّ أخت العلاء ابن الحضرميِّ، أسلمت وهاجرت، مناقبه كثيرةٌ، سمَّاه النَّبيُّ ﷺ طلحة الجود وطلحة الخير(١)، توفِّي في وقعة الجمل، وهو أوَّل قتيلٍ قُتِل في الوقعة -وفي «الاستيعاب»: أنَّ قاتِلَه مروان بن الحكم(٢)- لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين، وقيل في وقعة الجمل غير ذلك(٣).

تنبيه: تَقَدَّم أنَّ أبا محمَّد ابن حزم إمام أهل الظَّاهر أنكر وقعة الجمل، وهذا شيء غريب مع اطِّلاع هذا الرجل(٤)، وتَقَدَّم أنَّ القاضي عياض حكى في «الشفا» إنكارها عن هشام وعبَّاد(٥)[ح٣١٢٩].

٣٧٢٢- ٣٧٢٣- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ**: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ** قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ **غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ**): تَقَدَّم أنَّ (المُقَدَّميَّ) منسوبٌ إلى جدِّه مُقَدَّم؛ بفتح الدال المُشدَّدة، اسم مفعول[ح٤٨٣]، وكذا تَقَدَّم (**أَبُو عُثْمَانَ**) أنَّه النَّهديُّ عبد الرحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ) أنَّه مثلَّث الميم، و(مَلْء) بفتح الميم، وإسكان اللام، وهمزة[ح٥٢٦].

قوله: (**غَيْرُ طَلْحَةَ**): (غيرُ) بالرَّفع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَسَعْدٍ**): هو سعد بن أبي وقَّاص.

قوله: (**عَنْ حَدِيثِهِمَا**): يعني: أنَّهما حدَّثا أبا عثمان بذلك، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أنَّ بعض الطلبة سألني عنه فيما إخَالُ، والله أعلم/. [٢/١٢ب]

---

(١) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١/١١٢) و(١/١١٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٧٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٥٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٨٦)، «تهذيب الكمال» (١٣/٤١٢).

(٤) كذا قال مُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٧٧)، لكن مفهوم كلام ابن حزم لا إنكار معركة الجمل جملةً وتفصيلًا، ولكن توجيه قصد الصحابة ﷺ من الفريقين فيها، وأنَّ ما كان فيها مِن قتالٍ هو بتدبيرٍ مِن قَتَلَة عثمان ﵁ ليلًا، فاختلط الأمر، ولم يقدر أحد على أكثر من الدفاع عن نفسه، والله أعلم، وانظر تمام كلامه في «الفصل في الملل والنحل» (٤/١٢٣).

(٥) انظر «الشفا» (ص٨٥٥)، وهشام: هو هشام بن عمرو الفُوَطيُّ، رأس الهشاميَّة المعتزلة، زاد على أصحابه المعتزلة ببدعة ابتدعها، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٤٧)، «الوافي بالوفيات» (٢٦/٦٨)، وعبَّاد: هو عبَّاد بن سليمان البصري المعتزلي، من أصحاب هشام، يخالف المعتزلة في أشياء اخترعها لنفسه، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٥١).

٣٧٢٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن عبد الله الواسطيُّ الطحَّان، تَقَدَّم أنَّه ثقةٌ عابدٌ، يقال: إنَّه اشترى نفسه من الله تعالى ثلاث مرَّاتٍ بزِنَتِه فضَّةً، تَقَدَّم[ح١٩١]، و(ابْنُ أَبِي خَالِدٍ): هو إسماعيل، تَقَدَّم، و(قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة.

قوله: (يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ): وقاه ﷺ بيده يوم أُحُد، وكانت يده اليمنى(١).

قوله: (وَقَدْ(٢) شَلَّتْ): هو بفتح الشين المعجمة، وتشديد اللام المفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، ولا يجوز ضمُّ الشين، قال الجوهريُّ: (والشَّلل: فسادٌ في اليد، يقال: شَلَّت يمينُه؛ بالفتح، وأَشَلَّها الله)، وفي «المطالع»: («شَلَّت يدُه» بفتح الشين، وهو يبس اليد، ولا يقال بضمِّ الشين، وقيل فيما لم يُسَمَّ فاعله: أُشِلَّت يدُه، وأَشلَّها الله)[مطالع٦/٥٣]، وفي «النِّهاية»: (شَلَّت يدُه تشَلُّ شَللًا، ولا تُضَمُّ الشين)، انتهى، ولم أرَ أنا أحدًا ذكره بضمِّ الشين، وقد رأيت في ذلك «المشارق»(٣)، و«المطالع»، و«الجمهرة»(٤)، و«الصحاح»، و«النِّهاية»، و«أفعال ابن القطاع»، ولفظُه: (ولا يقال: شُلَّت)[الأفعال ٢/٢١٠]، وقد ذكر شيخنا عن ابن درستويه أنَّ (شُلَّت) بالضمِّ العامَّةُ تقوله، وهو خطأٌ، وقال اللِّحيانيُّ: إنَّه قليلٌ، انتهى(٥).

١٥- بابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه

وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ.

قوله: (مَنَاقِب سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ): رضي الله عنه، هو سعد بن أبي وقَّاص مالك بن وُهَيب -ويقال:

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/٢١٤) في بيعة عليٍّ رضي الله عنه: (يقال: إنَّ أول مَن بايعه طلحة بيده اليمنى وكانت شلَّاء من يوم أُحد)، وأخرج الطبري في «تاريخه» (٤/٤٢٨) أنَّ أول من بايع عليًّا رضي الله عنه طلحةُ بن عبيد الله، وأنَّ يده كانت شلَّاء، ولم يُعيِّنها أهي اليمنى أم اليسرى، وقد أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/٣٩٥) عن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال: (أصيبت إصبع طلحة الخِنصِر اليسرى من مَفصِلها الأوسط فشلَّت، وكانت مثنيَّة، وكان طلحة يردُّ يومئذ عن النبيِّ فأُصيب في ذلك، وتبطَّنه طلحة يومئذ فحمله)، ثم قال: (قاله لي إسماعيل بن أبي أُويس عن إسحاق بن يحيى)، وانظر «فتح الباري» (٧/١٠٤).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (قد).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٥٥).

(٤) انظر «جمهرة اللغة» (١/١٣٩).

(٥) انظر «التوضيح» (٢٠/٣٢٦).

أُهَيب - بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيٍّ القرشيُّ الزُّهريُّ، وسأذكر الكلام على زُهرةَ بُعَيدَ هذا، كنيته أبو إسحاق، مناقبه جمَّة، توفِّي سنة خمس وخمسين، وقيل غير ذلك، وهو آخر العشَرة وفاةً، توفِّي بقصره بالعَقِيق على عشرة أميالٍ -وقيل: سبعة- من المدينة المشرَّفة، وحُمِل على أعناق الرِّجال إلى المدينة، فصُلِّي عليه بها، ودُفِن بالبقيع رضي الله عنه[(١)].

قوله: (وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ): إنَّما كانوا أخواله؛ لأنَّهم أقرباء والدة رسول الله ﷺ آمِنة، وذلك لأنَّ آمنة هي بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرة، وزُهْرة هو ابن كلاب، وقال بعض شيوخ شيوخي: (ويقال: عبد مناف بن كلاب، وزُهْرة أمُّه فيما قاله ابن قتيبة[(٢)] والجوهريُّ، وفيه نظرٌ)، انتهى[(٣)]، وفي «الرَّوض»: (عن ابن قتيبة في «معارفه»: أنَّ زُهْرة امرأةٌ عُرِف بها بنو زُهْرة، وهذا مُنكَرٌ غير معروف)، انتهى[الروض١/١٣٣]، وقد راجعتُ «صحاح الجوهريِّ»؛ فوجدتُه كما نقله عنه، ولفظ الجوهريِّ: (وزُهْرة أيضًا: حيٌّ من قريش، وهو اسمُ امرأةِ كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيٍّ بن غالب بن فِهر، نُسِب ولدُه إليها، وهم أخوالُ النَّبيِّ ﷺ) انتهى، و(زُهْرة) بضمِّ الزاي، وإسكان الهاء، بخلاف النجم المعروف، فإنَّه الزُّهَرة؛ بضمِّ الزاي، وفتح الهاء.

٣٧٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ المُسَيِّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلت الثقفيُّ، أبو محمَّد الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٤٥٦]، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨]، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّم أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيره ممَّن اسمه المسيَّب لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(سَعْدٌ): هو ابن أبي وقَّاص صاحب هذه المناقب.

قوله: (جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ [أَبَوَيْهِ] يَوْمَ أُحُدٍ): يعني: قال له: «فداك أبي وأُمِّي» حين كان يرمي، وقد قال الزُّهريُّ: (رمى سعدٌ يومئذٍ -يعني: يوم أُحُد- ألف سهمٍ)، وفي «شرف المصطفى»: (فما مِن سهمٍ إلَّا قال عليه السلام: «إيهًا سعدُ، فداك أبي وأمِّي»)، قاله شيخنا، ثمَّ قال: (قلت: وكان سعد جيِّد الرمي، وقال له النَّبيُّ ﷺ: «ارمِ رمى الله لك»، ووقع في «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحدَّاد: أنَّه عليه السلام

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠٩)، «تهذيب الكمال» (١٠/٣٠٩).

(٢) انظر «المعارف» (ص٧٠).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٤).

جمع له أبوَيه يوم الخندق، كذا قال(١))، انتهى[التوضيح٢١/١٦٣]، وقد رأيتُ ما قاله الزُّهريُّ من أنَّه رمى بألف سهمٍ في «المستدرَك» في (المغازي)[ك٣/٢٦].

٣٧٢٦- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ): هذا هو هاشم بن هاشم بن عتبة، ويقال: هاشم ابن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقَّاص الزُّهريُّ، قال الذَّهبيُّ: (وهذا أصحُّ، فإنَّ هاشم بن عتبة قُتِل بصِفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولدَه لصلبه إلَّا ولد ولده)، انتهى[التذهيب٩/٢٧١]، وقد قدَّمتُ ذلكَ[ح٢٧٤٤].

قوله: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي): هو بضمِّ التاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ): يعني: كنَّا ثلاثة مسلمين، وهذا مؤوَّلٌ، وقال بعض الحُفَّاظ: (أسلم قديمًا بعد أربعة، وقيل: بعد ستَّة، وهو ابن سبع عشرة سنة)[تهذيب الأسماء١/٥٠٩]، والله أعلم، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: إن(٢) تكن الروايتان محفوظتين -يعني: هذه ورواية: وما معه إلَّا خمسة أعبُدٍ وامرأتان وأبو بكر(٣)- فلم يعلم سعدٌ إلَّا برسول الله ﷺ وأبي بكر، ولم يعلم سعدٌ بعَمَّارٍ، ويحتمل أن يريد سعدٌ ثلاثةً غير رسول الله ﷺ، ويحتمل أن يكون ﷺ أحدهم، أو يريد سعدٌ من الرِّجال الأحرار)، انتهى[التوضيح٢٠/٣٣٠]، وقد قدَّمتُ من كلام ابن إسحاق أنَّه أسلم -أعني: سعدًا- بدعاء أبي بكر رضي الله عنهما[قبل ح٣٦٥٢].

٣٧٢٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ.

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ): هو يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، تَقَدَّم.

قوله: (حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ): هذا تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٣٧٢٦]، وقبل ذلك أيضًا[ح٢٧٤٤].

---

(١) في المطبوع من «الجمع بين الصحيحين» (٤/١٤٤) عن سعد: أنَّ النبيَّ ﷺ جمع له أبويه يوم أحدٍ.

(٢) زيد في (أ): (لم)، ولا يستقيم، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) سبق في «الصحيح» (٣٦٦٠) من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه.

قوله: (مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ): الظَّاهر أنَّ (إلَّا) زائدة، فيكون معنى الكلام: ما أسلم أحدٌ في اليوم الذي أسلمت فيه؛ يعني: أنَّه انفرد بالإسلام ذلك اليوم، وكذا رواه ابن ماجه[جه١٣٢] في «سننه»: (ما أسلم أحدٌ في اليوم الذي أسلمت فيه)، وأمَّا على تقدير ثبوتها؛ فمعناه مُشكِل جدًّا، ولا يصحُّ إلَّا بتأويل، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ): الضمير في (تابعه) يعود على ابن أبي زائدة يحيى بن زكريَّاء، و(أبو أسامة): حَمَّاد بن أسامة، ومتابعتُه هذه أخرجها البُخاريُّ في (إسلام سعد بن أبي وقَّاص) عن إسحاق عن أبي أسامة به[ح٣٨٥٨].

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي خالد، و(قَيْس): هو ابن أبي حَازم.

قوله: (إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ): إن قيل: في أيِّ الأماكن رمى سعد في سبيل الله أوَّل العرب؟ فالجواب: أنَّ ذلك كان في بعث عُبيدة بن الحارث، وكان ﷺ بعث عُبيدة بن الحارث في ستِّين أو ثمانين راكبًا من المهاجرين، فسار حتَّى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثَنيَّة المُرَّة؛ تلقَّى بها جمعًا عظيمًا من قريش، فلم يكن بينهم قتالٌ، إلَّا أنَّ سعد بن أبي وقَّاص رمى بسهم في سبيل الله، فكان أوَّل سهمٍ رُمِيَ به في سبيل الله(١).

فائدة: وسعدٌ أيضًا أوَّل من أهراق دمًا في الإسلام، وذلك أنَّ سعدًا كان في نفرٍ يصلُّون في شِعْبٍ من شِعاب مكة؛ إذ ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلُّون، فعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم، فضرب سعدٌ يومئذٍ رجلًا بلَحْيِ جملٍ فشجَّه، فكان أوَّل دمٍ أُهريق في الإسلام(٢)، وقيل: بل أوَّل من أراق دمًا في الإسلام طُليب بن عمير، وقد حكى القولين معًا ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» في طُليب بن عمير(٣)/. [١٣/٢أ]

قوله: (مَا لَهُ خِلْطٌ): هو بكسر الخاء المعجمة، وإسكان اللام، وبالطاء المهملة، ومعناه:

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٢٠٣).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٣٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٢).

لا يخالطه شيء من ثُفل[(١)] الطعام غيره[(٢)]، وأوضح من ذلك كلام ابن الأثير: (أي: لا يختلط نَجْوُهم بعضُه ببعض؛ لجفافِه ويُبْسِه، فإنَّهم كانوا يأكلون خُبز الشعير وورق الشجر؛ لفقرهم وحاجتهم).

قوله: (**بَنُو أَسَدٍ**): هو بفتح السين، كذا نصَّ عليه ابن قُرْقُول[مطالع١/٣٨٨]، وهذا ظاهرٌ عند أهله، والمراد بـ(بني أسد) بنو الزُّبير بن العوَّام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى، قاله النَّوويُّ[شرح مسلم١٨/٣٠٢]، وقال شيخُنا في (الأطعمة) عند ذكر هذا الحديث: (ووقع في «ابن بطَّال» هنا: أنَّ عمر بن الخَطَّاب من بني أسد[٩/٤٨٤]، وهو عجيبٌ...) إلى آخر كلامه[التوضيح٢٦/١٦٩]، وصَدَق؛ وذلك لأنَّ عمر من بني عديٍّ، وأمُّه مخزوميَّةٌ أخت أبي جهلٍ على قولٍ، والصَّحيح: أنَّها بنت عمِّه[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (**تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ**) أي: توقِفُني، قال الهرويُّ: (والتعزير في كلام العرب: التوقيف على الفرائض والأحكام)[الغريبين٤/١٢٦٨]، وقال الطبريُّ: (تُعزِّرني): تُقوِّمني وتُعلِّمني، من تعزير السلطان؛ وهو تأديبه وتقويمه، وقال الحربيُّ[(٤)]: العزر: اللَّوم، وقال أبو بكرٍ: العزر: المنع، وعزَّره: منعه، قال الزَّجَّاج: (أصل العزر: الردُّ)[معاني القرآن٢/١٥٩]، وهذا ملخَّصٌ من كلام ابن قُرْقُول[(٥)].

قوله: (**وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ**): (وَشَوا) بفتح الواو والشين المعجمة المخفَّفة؛ ومعناه: نمَوا به ورفعوا عليه.

١٦ - بابُ ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، مِنْهُمْ: أَبُو العَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ

قوله: (**بابُ ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): **إن قلتَ**: لم يذكر فيها إلَّا أبا العاصي بن الرَّبيع نصًّا، وليس فيها ذكر غيره إلَّا أنَّ عليًّا لمَّا ترك الخِطبة شفقًا من قلبه عليه السلام لقلب فاطمة؛ فاستلزم ذلك الثناءَ عليه، وليس فيه ذكرُ غيرهما، فأين الأصهار؟ فإنَّه بقي منهم عثمان.

ثمَّ اعلم أنَّ (الأصهار) أهل بيت المرأة، عن الخليل[(٦)]، ومن العرب من يجعل الصِّهر من الأحماء والأَخْتان جميعًا، فالأصهار: أقرباء الرجل والمرأة الزوجين، والأَخْتان: أقرباء المرأةِ الزوجةِ،

---

(١) في (أ): (تفل)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٣٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٣).

(٤) في (أ): (الطبري)، وهو سبق نظر، والمثبت موافق لما في «المطالع».

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٢٣-٤٢٤).

(٦) انظر «العين» (٣/٤١١).

والأحماء: أقرباء الرجل الزوج(١).

وكأنَّ البُخاريَّ رحمه الله أراد الحديث الذي ذكره ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عثمان، ولفظه: وثبت عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «سألت ربِّي عَزَّ وَجَلَّ ألَّا يُدخِل النَّارَ أحدًا صاهر إليَّ أو صاهرتُ إليه»[الاستيعاب٥٤٥]، وهو حديث رواه الحاكم في «المستدرك» في (مناقب عليٍّ) ولفظه: «سألت ربِّي ألَّا أُزوِّج أحدًا من أُمَّتي ولا أتزوَّج إلَّا كان معي في الجنَّة، فأعطاني»، صحيح، وسكت عليه الإمام الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك١٣٧/٣]، فيكون البُخاريُّ قصد بهذا التبويب هذا الحديث، وكأنَّه لم يكن على شرطه، أو أنَّه لم يقع له روايته، فترجم عليه، وأخرج ما هو على شرطه.

وقد روى الطبراني في «معجمَيه الصغير والأوسط» من حديث عبد الله بن عمرو، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي سألت ربِّي ألَّا أتزوَّج إلى أحدٍ ولا يتزوَّج إليَّ أحدٌ إلَّا كان معي في الجنَّة، فأعطاني ذلك»، قال الطبرانيُّ: (لم يروِه عن هشام -يعني: ابن عروة- إلَّا عَمَّار -يعني: ابن سيف- ولا عنه إلَّا يزيد -يعني: ابن الكُمَيت- تفرَّد به محمَّد)(٢) يعني: محمَّد بن أبي النُّعمان الكوفيَّ، وذكر مِن حديث عبد الله بن أبي أوفى: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربِّي ألَّا أتزوَّج إلى أحدٍ ولا أُزَوِّج إليه إلَّا كان [معي] في الجنَّة، فأعطاني ذلك»، قال الطبرانيُّ: (لم يروِه عن إسماعيل -يعني: ابن أبي خالد- إلَّا عَمَّار -يعني: ابن سيف- ولا عنه إلَّا قَبِيصة -يعني: ابن عقبة- تفرَّد عنه ابنه) يعني: عقبة بن قَبِيصة بن عقبة، انتهى[الأوسط٥٧٥٨]، في سند الطبراني الأوَّل: يزيد بن الكُمَيت متروكٌ(٣)، وفيه: محمَّد بن أبي النُّعمان الكوفيُّ ما عرفتُه أنا، وفيه: عَمَّار بن سيف مُختَلَفٌ فيه(٤)، والسند الثاني جيِّدٌ إلَّا أنَّ فيه عَمَّارًا، وهو سندٌ حسنٌ، والله أعلم.

قوله: (مِنهُمْ أَبُو العَاصِي بْنُ الرَّبِيعِ): اختُلِف في اسم (أبي العاصي)، وقد قدَّمتُه[ح٥١٦]؛ فقيل: لَقِيط -وهو الأصحُّ، وقيل: مِهْشَم، وقيل: هُشَيم، وقيل: قاسم، وقيل: مِقْسَم- بن الربيع -على الصواب وقيل: ربيعة- بن عبد العُزَّى بن عبد شمس العبْشميُّ، وهو ابن أخت خديجة بنت خويلد أمِّ المؤمنين،

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (صهر)، «مطالع الأنوار» (٣٠٨/٤).

(٢) «المعجم الأوسط» (٣٨٥٦)، ولم أقف عليه في «المعجم الصغير»، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٣٧/٩) لـ«الأوسط» فقط.

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٤٣٨/٤).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (١٦٥/٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (١٠٧/٧) عن سند حديث عبد الله بن عمر: إنه واهٍ.

أمُّه هالة بنت خويلد صحابيَّةٌ جليلة رضي الله عنها، أُسِر أبو العاصي يوم بدر، فمُنَّ عليه بلا فداء(١)؛ كرامةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب زينب، ثمَّ أسلم قُبيل الفتح -وسيأتي غير ذلك- وحسن إسلامه، وردَّ عليه السلام إليه زينب بنكاح جديد(٢)، ويقال: بالنِّكاح الأوَّل(٣)، وتوفِّيت زينب عنده، وقد قدَّمتُ تاريخ وفاتها[ح١٦٧]، وتوفِّي هو سنة عشرين من الهجرة(٤)، وفي «أبي داود» من طرقٍ إلى ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: (ردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على أبي العاصي بالنكاح الأوَّل، لم يُحْدِث شيئًا)، قال محمَّد بن عمرو في حديثه: (بعد ستِّ سنين)، وقال الحسن بن عليٍّ: (بعد سنتين)(٥)[د٢٢٤٠]، سكت عليه أبو داود، قال الخطابيُّ: (إنَّ صحَّ الحديث؛ فيُحتَمل على أنَّ العدَّة تمادَّت بزينب إلى وقت إسلام أبي العاصي، فأُقِرَّا على النكاح، وأمَّا تزويج النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إيَّاها منه وهو كافرٌ وهي مسلمة؛ فكان قبل نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢١] فلمَّا أسلم؛ ردَّها إليه؛ لاجتماعهما على الإسلام)، انتهى(٦)، قال ابن حزم: (كان إسلام أبي العاصي قبل نزول تحريم المسلِمة على المشرِك، وقبل الحديبية، وكان إسلامها قبلُ بأزيدَ من ثماني عشرة سنة) انتهى(٧).

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٩٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٧/٢)، والترمذي (١١٤٢)، وابن ماجه (٢٠١٠) عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٧/١)، وأبو داود (٢٢٤٠)، والترمذي (١١٤٣)، وابن ماجه (٢٠٠٩)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقد قال الإمام أحمد في «المسند» (٢٠٨/٢) في حديث عمرو بن شعيب: (هذا حديثٌ ضعيفٌ، أو قال: واهٍ) إلى أن قال: (والحديث الصحيح الذي روي أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أقرَّهما على النكاح الأول)، وقال الترمذي في «سننه» عقب الحديث (١١٤٤): (قال يزيد بن هارون: حديث ابن عباس أجود إسنادًا، والعمل على حديث عمرو ابن شعيب)، وقد تكلَّم الحافظ في «الفتح» (٣٣٢/٨-٣٣٢) مطولًا على الاختلاف بين الحديثين ثم قال: (وأحسن المسالك في هذين الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كما رجَّحه الأئمَّة، وحمله على تطاول العدَّة فيما بين نزول آية التحريم وإسلام أبي العاص، ولا مانع من ذلك من حيث العادة فضلًا عن مطلق الجواز).

(٤) كذا قال، والذي في «الاستيعاب» (ص٨٣١) و«أسد الغابة» (١٨٨/٥) و«الإصابة» (١٢٣/٤) أن وفاته كانت سنة اثنتي عشرة، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٢٧/٢).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٣٣٣/٨): (ووقع في رواية بعضهم: «بعد سنتين» وفي أخرى: «بعد ثلاث» وهو اختلاف جُمِع بينه على أنَّ المراد بالستِّ: ما بين هجرة زينب وإسلامه... والمراد بالسنتين أو الثلاث ما بين نزول قوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [الممتحنة: ١٠] وقدومه مسلمًا فإن بينهما سنتين وأشهرًا).

(٦) انظر «معالم السنن» (٢٥٩/٣).

(٧) «المحلى» (٤١٤/٧)، وتعقبه الحافظ في «الفتح» (٣٣٣/٨) فقال: (وهو مخالف لما أطبق عليه أهل المغازي أن إسلامه كان في الهدنة بعد نزول آية التحريم).

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ المِسْوَرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ مُضْغَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللهِ؛ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ»، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ.

وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ مِسْوَرٍ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه الحكم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ): هو زين العابدين، تَقَدَّم، وهو أشهر من أن يُترجَم، و(المِسْوَر): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وتَقَدَّم أنَّ أباه (مَخْرَمَة): صحابيٌّ من مُسْلِمة الفَتْح، وكان من المؤلَّفة، وحسُن إسلامه/. [٢/١٣ب]

قوله: (خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ): بنتُ أبي جهل المخطوبة تَقَدَّم[ح٣١١٠] أنَّ اسمها العَوْراء، وقيل: جويرية، وجزم بذلك السُّهيليُّ في «رَوضه» في (الفتح)[(١)]، وقيل: اسمها جَهْدمة[(٢)]، وقيل: جَميلة[(٣)]، أربعة أقوال، صحابيَّة رضي الله عنها.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): قد تَقَدَّم الكلام على إعرابها والاختلاف في أوَّل من قالها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (بَضْعَةٌ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الباء بلا خلاف، وبالضَّاد المعجَمة، أي: قِطعة[ح٣٦١٠]، وفي أصلنا نسخة: (مضغة)[(٤)]، و(المضغة) تَقَدَّم أنَّها قطعة لحمٍ بقدر ما يُمضَغ في الفم[ح٥٢].

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١١٤)، قال الحافظ في «الإصابة» في (العوراء بنت أبي جهل) (٤/٣٧١): (وقد تقدَّم أن اسمها جويرية، فلعلَّ العوراءَ لقبُها).

(٢) كذا جاء في نسخة في هامش «تجريد أسماء الصحابة»، ولم أقف على من سمَّاها كذلك، ولعلَّه سبق نظر من الناسخ؛ إذ ذكر الذهبيُّ قبلها (٣١٠٦) جهدمة امرأة بشير.

(٣) انظر «أسد الغابة» (٦/٥٨).

(٤) وهي رواية أبي ذر عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (**الخِطْبَةَ**): هي بكسر الخاء، وهذا معروفٌ.

قوله: (**وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ**): تَقَدَّم أنَّ (حَلْحَلة) بحاءين مهملتين مفتوحتين، بعد كلِّ حاءٍ لامٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعد اللام الثانية تاء التأنيث، و(محمَّد): ثقةٌ مشهورٌ، روى عن عطاء بن يسار، ووهب بن كيسان، وجماعة، وعنه: يزيد بن أبي حبيب، ومالك، وغيرهم(١)[ح٨٢٨]، وقد تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثلُ: قال، فهو تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه البُخاريُّ مُسندًا في (الخُمس) من طريق ابن حَلْحَلَة هذا[ح٣١١٠].

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ المذكور في السَّند قبله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ**): تَقَدَّم أنَّه أبو العاصي بن الربيع[قبل ح٢٦٨١]، وقد ذكرتُ نسبه إلى عبد شمسٍ قريبًا[قبل ح٣٧٢٩].

قوله: (**حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي**): وعده أن يرسل إليه ابنته زينب، فأرسلها، و(صَدَقني): بالتخفيف، أي: حدَّثني حديثَ صدقٍ، و(وَفَى): تَقَدَّم أنَّه يجوز فيه التخفيف والتشديد[ح١٨].

١٧- بابٌ مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَقَالَ البَرَاءُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا».

قوله: (**بابٌ مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ**): (زيد) هذا: صحابيٌّ مشهور، و(حارثة) والدُه بالحاء المهملة، وبعد الراء ثاءٌ مثلَّثة، في «تجريد الذَّهبيِّ»: ([يُروَى] أنَّه أسلم في خبرٍ طويلٍ في «فوائد تمام»[ح١٢٠٠])، انتهى[تجريد١/١١٢]، فهو معدودٌ في الصَّحابة، واسم والد حارثة شَرَاحيل بن كعب ابن عبد العُزَّى بن امرئ القيس بن عامر بن النُّعمان بن عامر بن عبد الله بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عوف ابن عُذرة بن زيد اللات بن رُفَيدة بن كلب بن وَبَرة بن الحاف بن قُضاعة، الكلبيُّ نسبًا، القرشيُّ الهاشميُّ ولاءً، ويقع في نسبه اختلاف وتغيير، وزيادة ونقص، وهو مولى رسول الله ﷺ وأشهرهم(٢).

أُمُّ زيد: اسمها سُعْدى بنت ثعلبة، من بني معن بن طيِّئ، وكانت خرجت به تُزيرُهُ أهلَها، فأصابته خيل بني القَيْن بن جِسر، فباعوه بسوق حُباشة -وهو من أسواق العرب- وزيدٌ يومئذٍ ابن ثمانية أعوام، ثمَّ كان من حديثه ما ذكره ابن إسحاق(٣)، وقصَّته مشهورة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٠٤).

(٢) الكلام بتمامه للنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٨٤).

(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٢٨٤)، «الروض الأُنُف» (١/٢٨٦).

وللنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم موالٍ غيرُه؛ وهم: ابنه أسامة، وأخوه لأمِّه أيمنُ بن عُبَيد ابن أمِّ أيمن، وأَسْلَمُ ابن عُبَيدٍ، وأبو رافعٍ واسمه أَسْلَم، وقيل: إبراهيم، وقيل: هُرْمز، وأبو رافعٍ أيضًا والد البَهِي بن أبي رافع، وقيل: كان اسمه رافعًا، وقيل: إنَّه الأوَّل، وأبو أُثَيلة، وأبو كبشة واسمه سُليم، وأَنَسَة، وثَوْبَان، وشُقران واسمه صالحٌ، ورَبَاحٌ -بفتح الراء وبالموحَّدة- أسودُ، ويسارٌ -بالمثنَّاة تحت في أوَّله- نوبيٌّ، وفَضالة، وأبو السَّمح، قيل: اسمه إياد، وأبو مُوَيهبة، ورافعٌ، وأفلحُ، ومأبُور، ومِدْعَم أسودُ، وكركرة[(١)]، وزيد، وعُبَيد، وطَهْمَان، وكَيْسَان، وذَكْوَان، ومَرْوَان، وواقد؛ بالقاف، وأبو واقد؛ بالقاف أيضًا، وسَنْدَر، وهشام، وحُنين[(٢)]، وسعيد، وأبو عَسِيب واسمه أحمر، وأبو لُبَابة، وأبو لَقِيط، وسفينة واسمه مِهران، وأبو عُبَيد، وسعد، وضُمَيرة بن أبي ضُمَيرة، وأبو هند، وأبو بَكْرة نُفَيعٌ، وأخوه نافعٌ، وأبو كِنْدير سعيدٌ، وسلمان الفارسيُّ، وسالمٌ، وسابِقٌ، وعُبَيد الله بن أسلم، ونُبَيهٌ، ووَرْدَان، وأَنْجَشَة، وباذام؛ ذكره النَّوويُّ عن أبي موسى[(٣)]، وحاتمٌ، وزيد بن بَوْلا، وهذا عند الذَّهبيِّ هو جدُّ بلال بن يسار بن زيد[(٤)]، وأبو الفتح اليَعْمَريُّ جعلهما اثنين[(٥)]، ودَوْس، ورُوَيفع، وأبو ريحانة شمعون، وعُبيد بن عبد الغفَّار، وغَيْلان، وقَفِيز، وكُرَيبٌ، ومحمَّد بن عبد الرحمن، ومحمَّدٌ غير منسوبٍ، ومكحولٌ، وذُكِر أنَّه عليه السلام وهبه أختَه مِنَ الرَّضاعة الشيماء[(٦)]، ونبيل[(٧)]، وهُرْمُز، وأبو البَشِير، وأبو صفيَّة، ورأيت في «مستدرك الحاكم» في (معرفة الصَّحابة): زيد بن سعنة مولى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فذكر حديثًا عن عبد الله ابن سلام عنه قال الحاكم: (صحيحٌ)، قال الذَّهبيُّ: (ما أُنكِرُه وأترُكه...) إلى آخر كلامه، انتهى[ك٣/٦٠٤]، ومن

---

(١) قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣/٤٠٤): (بكسر الكافين وفتحهما وهو الأكثر)، وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١١٢): (بكسر الكافين، وقيل: بفتحهما).

(٢) في (أ): (وحسين)، والمثبت موافق لما في المصادر الآتية.

(٣) ذكره النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١١١) ولكنَّه لم ينقله عن أبي موسى، وكذا نسبه للنووي ابن سيد الناس في «عيون الأثر»، وكذا قال الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢)، وفي هامشه نسخة: (البغوي)، وهو الذي ذكره الحافظ في «الإصابة» (١/١٣٦) قال: (ذكره البغوي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم)، ولم أقف عليه في «معجم الصحابة» للبغوي.

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٩٧).

(٥) يعني زيدًا هذا وزيد الذي سبق ذكره بعد كركرة، انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٠-٤١١).

(٦) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/١٠٩)، «تاريخ الطبري» (٣/٨١).

(٧) في (أ): (ونبتل)، والمثبت موافق لما في المصادر الآتية.

النِّساء: أمُّ أيمن واسمها بَرَكَة، وسَلمى أمُّ رافعٍ، ومارية، وريحانة، وربيحة، ولم يذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» مع جمعه، وخُضرة[(١)]، ورَضْوى، وميمونة بنت سعدٍ، وميمونة بنت أبي عَسِيب، وأمُّ ضُميرة، وأمُّ عياشٍ؛ بمثنَّاة تحت وشين معجمة، وأُمَيمة، وقيسر القبطية أهداها المقوقس مع مارية، وسيرين، وميمونة غير منسوبة[(٢)].

استشهد زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمؤتة من أرض الشَّام سنة ثمان -كما تَقَدَّم في تاريخ غزوة مؤتة- مناقبُه جمَّة؛ منها: أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لم يذكر في القرآن صحابيًّا باسمه إلَّا هو، وكان النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد تبنَّاه، فكان يقال له: زيد بن محمَّد، حتَّى أنزل الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، والله أعلم[(٣)].

٣٧٣٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ؛ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ (مَخْلَدًا) بإسكان الخاء، و(سُلَيْمَانُ): بعده هو ابن بلال أبو محمَّد مولى [آل] أبي بكر، وقال شيخنا العراقيُّ: الأشهر في كنية سليمان بن بلال أبو أيُّوب[(٤)]، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩٩].

تنبيهٌ: من يقال له: سُليمان وروى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا، وسليمان بن سفيان المدنيُّ، لكنَّ ابن بلال روى له عنه البُخاريُّ ومسلم، وابن سفيان روى له عنه به التِّرمذيُّ فقط حديثًا واحدًا.

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): هذا البعث هو جيش أسامة بن زيد بن حارثة إلى أُبْنَى؛ وهي أرض الشَّرَاة ناحية البَلْقَاء، وهو آخر البعوث -كما سأذكره[قبل ح٤٤٦٨]- وذلك يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مُهاجَره عَلَيْهِ السَّلَامُ، فلمَّا كان يوم الأربعاء؛

(١) كذا ضبطها المصنِّف بالقلم، وفي المصادر الآتية ضُبِطت بالقلم أيضًا: (خَضِرة).

(٢) انظر ذكر موالي النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١١١-١١٣)، «عيون الأثر» (٢/٤١٠-٤١١) -وهو الذي اعتمده المصنِّف- «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (١/٣٦٧-٣٨١)، «البداية والنهاية» (٥/٢٩٤-٣١٥)، «سبل الهدى والرشاد» (١٢/٤٣٦-٤٤٩).

(٣) انظر ترجمة زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «الاستيعاب» (ص٢٤٢)، «أسد الغابة» (٢/١٤٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٨٤).

(٤) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٢١).

بُدئَ برسول الله ﷺ وجعُه الذي مات فيه، فحُمَّ وصُدِع، فلمَّا أصبح يوم الخميس؛ عقد لأسامة لواءه بيده الكريمة، وقد تكلَّم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوَّلين؟! فغضب رسولُ الله ﷺ غضبًا شديدًا، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، وعليه قطيفة، فصعد المنبر...؛ فذكره[١].

تنبيه: في «السِّيرة» لابن سيِّد الناس وغيرها: (فلم يبقَ أحدٌ من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلَّا انتُدِب في تلك الغزوة التي بُعِث عليها أسامة، منهم: أبو بكر، وعمر)[٢]، وكذا في «تذهيب الذَّهبيِّ»[٣]، وفي غيره الجزم بعمر، وقد أنكر الحافظ أبو العبَّاس ابن تيمية ذلك في كتابه «الردُّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ»، فقال ما لفظه: (هذا من الكذب المتَّفق على أنَّه كذبٌ عند كلِّ مَن يعرف السِّيرة، ولم يقل أحدٌ من أهل العلم: إنَّ النَّبيَّ ﷺ أرسل أبا بكر أو عثمان في جيش أسامة، وإنَّما روي ذلك في عمر...) إلى آخر كلامه[٤]، وابن تيمية عالمٌ كبيرٌ له اطِّلاعٌ كثيرٌ، ولم يُنكِر هذا إلَّا عن تروٍّ، فيُنظَر من أين أخذه ابن سيِّد الناس وغيره، ويُنظَر في أسانيده ويُعتبَر، وسأذكر من وقفتُ عليه مسمًّى في هذا البعث إن شاء الله فيما يلي هذا/. [٢/١١٤أ]

تنبيه: قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (سُمِّي مِنَ البعث عمر بن الخَطَّاب، وأبو عُبيدة، وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل مِنَ المهاجرين، ومن الأنصار: قتادة بن النُّعمان، وسلمة ابن أسلم، فقال رجالٌ من المهاجرين -وكان مِن أشدِّهم قولًا في ذلك عيَّاشُ بن أبي ربيعة-...) فذكره مِن «تاريخ ابن عساكر» «تاريخ دمشق» عن الواقديِّ[تاريخ دمشق٢/٥٥]، وذكر في عدَّة البعث أنَّهم ثلاثة آلاف رجلٍ، وفيهم ألف فرسٍ[٥]، وروى عن أبي هريرة: أنَّ البعث كان سبع مئة[تاريخ دمشق٢/٦٠]، انتهى ملخَّصًا[٦].

قوله: (**فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ**): ذكر بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين المِصريِّين: أنَّ الذي أنكر بعثَ أسامة هو عيَّاشُ بن أبي ربيعة المخزوميُّ فيما ذكر البلاذريُّ، وكذا ذَكَر عنه: أنَّ أمير جيش الروم يومئذٍ شرحبيل بن عمرو الغسَّانيُّ[٧].

---

(١) أي: ابن سيد الناس في «عيون الأثر».

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٩).

(٣) انظر «تذهيب التهذيب» (١/٣٠٣).

(٤) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٤٨٦-٤٨٩).

(٥) في (أ): (ألف من قريش)، ولعله تحريف عن المثبت من مصدره و«تاريخ دمشق» (٢/٥٨).

(٦) انظر «الإفهام» (ص٣٣٨-٣٣٩).

(٧) «هُدَى الساري» (ص٣١٨)، وانظر «أنساب الأشراف» (٢/١١٤-١١٥).

قوله: (أَنْ تَطْعُنُوا) وكذا (تَطْعُنُونَ) تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّه بضمِّ العين وتُفتَح[ح٣٣٤].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ همزة (وَايْمُ) همزة وصلٍ على الصحيح، وقيل: قطع، وقد تَقَدَّم معناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَخَلِيقًا): هو بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، وبالقاف، أي: لحقيقًا وجَديرًا.

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ.

قوله: (دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ): تَقَدَّم أنَّ هذا القائف هو مُجَزِّزٌ المدلجيُّ، وقدَّمتُ الكلام على ضبطه، وما يتعلَّق به، وأنَّه ﷺ روى عنه قولَه، وحدَّث عنه وعن تميم الداريِّ في أواخر «مسلم» حديث الجسَّاسة والدَّجَّال[م٢٩٤٢]، وقدَّمت أنَّه روى عن غيرهما[ح٣٥٥٥].

فائدة: قال الدِّمياطيُّ هنا: (روت الأئمَّة السِّتَّة من حديث ابن عيينة عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخل عليها مسرورًا تبرق أسارير وجهه، فقال: «ألم تسمعي ما قال المدلجيُّ؟ ورأى أسامة وزيدًا نائمَينِ، وقد خرجت أقدامُهما، فقال: إنَّ هذه الأقدام بعضُها من بعض» [خ٦٧٧١، م(١٤٥٩)(٣٩)، د٢٢٦٧، ت٢١٢٩، س٦/١٨٤، جه٢٣٤٩])، انتهى، وهو كما قال.

قوله: (وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ): تَقَدَّم أنَّ أسامة كان أسود طويلًا؛ خرج إلى أمِّه، وزيدًا[(١)] أبيض قصيرًا، وقيل: بين البياض والسواد، وما كان يقال في أسامة حتَّى قال مجزز ما قال[ح٣٥٥٥].

قوله: (فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ [وَأَعْجَبَهُ] وأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَة): (سُرَّ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

١٨ - بابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

قوله: (بابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ): تَقَدَّم الكلام على نسبه قُبيل هذا، وكنية أسامة: أبو محمَّد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة، أمُّه أمُّ أيمن بركة حاضنة النَّبيِّ ﷺ، وقد قدَّمتُ أنَّ بعضهم عدَّها من المراضع[قبل ح٢٦٤٤]، مناقبه مشهورة رضي الله عنه، توفِّي بالمدينة، وقيل: بوادي

(١) في (أ): (وزيد)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

القُرى، وحُمِل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل غير ذلك، وقد اعتزل الفتن، فلم يشهدها[1]، وقد قعد عن الفتن غيرُه أيضًا، وسأذكرهم في (الفتن)[قبل ح٧٠٤٨].

٣٧٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ، فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد أحد الأعلام والأجواد، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم.

قوله: (شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ): تَقَدَّم[ح٢٦٤٨] أنَّ اسمها فاطمة بنت أبي الأسد -أو أبي الأسود، وقيل: بنت الأسود- ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشيَّة المخزوميَّة، و(شأنُ): مرفوع فاعل (أَهَمَّ)، والضمير مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِلَّا أُسَامَةُ): هو مرفوع مفرَّغ، و(حِبُّ): صفة له.

قوله: (حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (حِبُّ): بكسر الحاء المهملة، أي: محبوب، وقد تَقَدَّم[ح٣٤٧٥].

٣٧٣٣- وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيَّةِ فَصَاحَ بِي، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَلَمْ تَحْمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ؛ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ؛ قَطَعُوهُ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ؛ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

قوله: (وحَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو عليُّ بن عبد الله بن المَدينيِّ الحافظ المشهور، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم.

قوله: (وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ): اعلم أنَّ الوِجادة -بكسر الواو- مصدرٌ مولَّدٌ لـ(وجَدَ يجِد)، وهي أن تجد بخطِّ من عاصرتَه -كسفيان مع أيُّوب بن موسى، وهو مِن مشايخ السُّفيانَين- لقيتَه أو لم تَلْقَه، أو لم تعاصره بل كان قَبلَك؛ أحاديثَ يرويها أو غير ذلك، ما لم تسمعه منه، ولم يُجِزْه لك، فلك أن تقولَ: وجدت بخطِّ فلانٍ: أخبرنا فلانٌ... وتسوق الإسناد والمتن، أو ما وجدته بخطِّه، ونحوَ ذلك، هذا إذا وثقت بأنَّه خطُّه، فإن لم تثِق بأنَّه خطُّه؛ فاحترِز

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٩٩).

عن جزم العبارة بقولك: بلغني عن فلانٍ، أو: وجدتُ عنه، أو: وجدتُ بخطِّ قيل: إنَّه خطُّ فلان، أو قال لي فلان: إنَّه خطُّ فلانٍ، أو: ظننتُ أنَّه خطُّ فلان، أو ذَكَرَ كاتبُه أنَّه فلان بن فلان، كذا مثَّل ابن الصَّلاح الوِجادةَ بما إذا لم يكن له إجازةٌ ممَّن وَجَدَ ذلك بخطِّه(١)، وقد استعمل غيرُ واحد من أهل الحديث الوجادة مع الإجازة، وهو واضحٌ.

واعلم أنَّ الرِّواية بالوِجادة فقط بغير إجازة منقطعةٌ، ولكنَّه إذا وثِق بخطِّه؛ أخذ شوبًا من الاتِّصال، وأمَّا العملُ بالوجادة؛ فقال القاضي عياض: (اختلف أئمَّةُ الحديث والفقه والأصول فيه مع اتِّفاقهم على منع النَّقل والرِّواية به، فمعظم المحدِّثين والفقهاء من المالكيَّة وغيرهم لا يرَون العمل به)، قال: (وحُكِي عن الشافعيِّ جوازُ العمل به، وقالت به طائفةٌ من نُظَّار أصحابه، وهو الذي نصره الجُوَينيُّ(٢)، واختاره غيرُه مِن أرباب التحقيق)[الإلماع ١٢٠]، قال ابن الصَّلاح: (قطع بعضُ المحقِّقين من أصحابه في أصول الفقه بوجوب العمل به عند حصول الثِّقة به، وقال: «لو عُرِض ما ذكرناه على جملة المحدِّثين؛ لأَبَوْه»)، قال ابن الصَّلاح: (وما قَطَع به هو الذي لا يتَّجِهُ غيره في الأعصار المتأخِّرة)[علوم الحديث ١٨٠]، وقال الشيخ مُحيي الدين النَّوويُّ: (هذا هو الصَّحيح)(٣).

واعلم أنَّ هذا الحديث الذي فيه تحديثُ سفيان -هو ابن عيينة- بالوِجادة عن أيُّوب بن موسى عن الزُّهريِّ -بعد أن تعلم أنَّ أيُّوب بن موسى حدَّث عنه السُّفيانان وغيرهما، وهو أيُّوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن أبي أُحَيحة سعيد بن العاصي بن أميَّة الأمويُّ، أبو موسى المكِّيُّ، روى عن عطاء، ومكحول، ونافع، ومحمَّد بن كعب القرظيِّ، والزُّهريِّ، وجماعة، قال أحمد وجماعة: ثقةٌ[الجرح والتعديل ٢/٢٥٧]، وكان مفتيًا فقيهًا كبير القدر، توفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان» قال فيها: (لا يقوم إسناد حديثه، قاله الأزديُّ، ولا عبرةَ بقوله؛ لأنَّه وثَّقه أحمد ويحيى وجماعة)(٤)- أخرجه كذلك البُخاريُّ[خ ٣٧٣٣] في (فضل أسامة)(٥)، والنَّسائيُّ[س ٨/٧٢] في (القَطْع)، وقد رواه النَّسائيُّ في (القطع) عن عليِّ بن سعيد بن مسروق، عن يحيى ابن زكريَّاء بن أبي زائدة، عن

(١) انظر «علوم الحديث» (ص١٧٨-١٧٩).

(٢) انظر «البرهان في أصول الفقه» (١/٤١٦).

(٣) «إرشاد طلاب الحقائق» (ص١٤١-١٤٢)، وانظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١١١-١١٥)، «فتح المغيث» (٣/٢٠-٢٧)، «تدريب الراوي» (٢/٦٣).

(٤) «ميزان الاعتدال» (١/٢٩٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٩٤).

(٥) وهو حديث هذا الباب.

سفيان بن عيينة، عن الزُّهريِّ به[س٨/٧٢-٧٣]، وقد رواه غير واحدٍ عن سفيان عن الزُّهريِّ به.

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ**): تَقَدَّم الكلام عليها أعلاه[ح٣٧٣٢]، وقبل ذلك أيضًا[ح٢٦٤٨].

قوله: (**لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**): (قَطعتُ): مبنيٌّ للفاعل، والتاء مضمومة؛ تاء المتكلِّم، وإنَّما نظَّرها بفاطمة ابنته؛ لِما تَقَدَّم[ح٣٤٧٥] أنَّ اسمها فاطمة، وأنَّها قرشيَّة، كما ابنتُه قرشيَّة، وقد قدَّمتُ ما في «سنن ابن ماجه» عن شيخه محمَّد بن رمح عن اللَّيث[جه٢٥٤٧].

فائدة: الذي سرقته المخزوميَّة كان قطيفةً، كذا في «مسند أحمد»[حم٢٣٤٧٩]، وكانت تُساوي أحدَ عشر درهمًا، كما جاء في روايةٍ/. [٢/١٤ب]

باب

٣٧٣٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ: **حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ **إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ** فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ **لَيْتَ هَذَا عِنْدِي، فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ**: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: **فَطَأْطَأَ** ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ لأَحَبَّهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ**): تَقَدَّم ضبط (الماجِشُون)، وأنَّه بكسر الجيم، وأنَّه الأحمر المُورَّد[ح٩١٣]، وهذا هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٢٥].

قوله: (**إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ**): (يَسحَب): بفتح أوَّلِه والحاءِ المهملةِ ثالثِهِ، وهذا الرجل سيأتي في هذا الحديث نفسه أنَّه محمَّد بن أسامة، وقد تَقَدَّم بقيَّة نسبه، وهو محمَّد بن أسامة بن زيد ابن حارثة، روى عن أبيه، وعنه: الأعرج، وعبد الله بن محمَّد بن عَقِيل، وجماعة، قال ابن سعد: ثقة، توفِّي في خلافة الوليد[الكبرى٧/٢٤٤]، له في «التِّرمذيِّ»، وله في «خصائص عليٍّ» للنَّسائيِّ(١).

قوله: (**لَيْتَ هَذَا عِنْدِي**): كذا هو بالنُّون في أصلنا، قال ابن قُرْقُول في «المطالع»: («عبدي» بالباء مِن العُبودية للنسفيِّ، وللكافَّة: بالنون، والأوَّل أوجه)، انتهى[مطالع٤/٣٧٠].

قوله: (**فَقَالَ(٢) لَهُ إِنْسَانٌ**): هذا الإنسان القائل لابن عمر ذلك لا أعرفه.

قوله: (**فَطَأْطَأَ**): هو بهمزتين؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وهذا معروفٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٩٣).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ: حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ أَحِبَّهُمَا؛ فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، و(مُعْتَمِرٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن سُليمان بن طرخان، وتَقَدَّم ضبط (طرخان) ومعناها[ح١٢٩]، و(أَبُو عُثْمَانَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّم ضبط (مَلٍّ) غيرَ مرَّةٍ[ح٥٢٦].

قوله: (يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ): سيأتي الكلام على رواية: (فيُقعدُهما على فخذه، والحسن على الفخذ الأخرى)، وما قيل فيها[ح٦٠٠٣].

قوله: (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا): هو فعل أمر، والثانية: (فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا): فعل مضارع.

٣٧٣٦ - وَقَالَ نُعَيْمٌ: عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي مَوْلًى لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، وَكَانَ أَيْمَنُ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ: أَعِدْ.

قوله: (وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ): (نُعَيم) هذا: هو ابن حَمَّاد بن معاوية بن الحارث بن همَّام الخزاعيُّ، أبو عبد الله المروزيُّ، الحافظ الفَرَضِيُّ الأعور، صاحب التصانيف، ونزيل مِصر، رأى الحسينَ بنَ واقد، وروى عن أبي حمزة السُّكَّريِّ وإبراهيم بن طَهْمان شيئًا قليلًا، وعن ابن المبارك، وخلقٍ كثيرٍ بخراسان والحجاز والشام والعراق، وعنه: البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وابن معين، والذُّهْليُّ، والدارميُّ، وأبو زرعة الدِّمَشْقيُّ، وخلقٌ، قال يوسف بن عبد الله الخوارزميُّ: سألت أحمد ابن حنبل عن نُعيم بن حَمَّاد فقال: لقد كان من الثِّقات[الكامل ١٦/٧]، وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد عن ابن مَعِين: ثقة[ابن الجنيد ٣٩٨]، وقال الحسين بن حبَّان عن ابن معينٍ: (ثقة صدوق، أنا أعرَفُ الناس به، كان رفيقي بالبصرة، كتبَ عن رَوح بن عُبَادة خمسين ألف حديث)[(١)]، حُمِل إلى العراق في امتحان القرآن مع البُويطيِّ مُقيَّدَين، فمات نُعيم بالعسكر بسامُرَّاء، قال جماعة: مات سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٢٦٧] منها: أنَّ الأزديَّ نسبه إلى الوضع[(٢)]، وفي هذا الحديث قرنه البُخاريُّ مع شيخه الآتي؛ وهو سليمان بن عبد الرحمن؛

(١) «تاريخ بغداد» (١٣/٣١٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٦٦)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٣٠).

هو أبو أيُّوب التميميُّ الدِّمشقيُّ الحافظ، ابن بنت شرحبيل، مفتٍ ثقةٌ، لكنَّه مُكثِرٌ عن الضُّعفاء[(١)]، وهذا نوعٌ مِنَ القرن، وما شرط القرن أن تقول: (حدَّثنا فلان وفلان)، وقد تَقَدَّم مثلُه[ح١١٥٢]؛ فاعلمه.

و(ابْنُ الْمُبَارَكِ): عبد الله، أحد الأئمَّة الأعلام، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(مَوْلًى لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ): سيأتي في الطريق الثانية أنَّه حرملة، وسأذكر بعضَ ترجمته لمَّا يصرح به الزُّهري في الطريق الثاني[ح٣٧٣٧].

قوله: (أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ): (الحجَّاج بن أيمن): ابن عُبيد بن عمرو بن بلال الخزرجيُّ، وقيل: الحَبَشيُّ، ابن أمِّ أيمن، قُتِل أبوه أيمن يوم حُنين شهيدًا، وعاش الحجَّاج إلى إمرة الزُّبير، لم يروِ شيئًا، وله رؤيةٌ رضي الله عنه[(٢)].

قوله: (ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ): قال الدِّمياطيُّ: (أمُّ أيمن: اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن، مولاة رسول الله ﷺ وخادمتُه، ورِثها من أبيه، وقيل: من أمِّه، وقال: «أمُّ أيمن أمِّي بعد أمِّي»[(٣)]، خلف عليها زيدُ بن حارثة بعد عُبيد بن عمرو بن بلال، فولدت له أسامة[(٤)]، واستشهد أيمن بن عُبيد يوم حُنين، ثبت مع رسول الله ﷺ لم ينهزم) انتهى، ثبت مع مَن ثبت، وقد ذكرتُهم، وذكرتُ الاختلاف في عددهم[ح٢٨٧٤].

قوله: (أَعِدْ): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، وإسكان الدال المهملتين، أمرٌ بالإعادة.

٣٧٣٧ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ نَمِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ، فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وَلَّى؛ قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ لأَحَبَّهُ، فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، عَنْ سُلَيْمَانَ: وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه، و(الوَلِيد) بعده: هو ابن مسلمٍ عالمُ أهل الشام، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلمٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٦)، «الكاشف» (١/٣٥٠).

(٢) انظر ترجمة الحجاج في «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٢١)، وترجمة والده أيمن (١/٤١).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/٥١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣١٣).

قوله: (حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ): (حرملة) هذا: يروي عن مولاه أسامة بن زيد، وزيد ابن ثابت -ولزمه حتَّى قيل له: مولى زيد بن ثابت- وعليٍّ، وابن عمر، وعنه: الزُّهريُّ وأبو جعفر محمَّد ابن عليٍّ، فرَّق أبو حاتم بين مولى أسامة[الجرح والتعديل ٢٧٣/٣] وبين مولى زيد، وقال: (مولى زيد ابن ثابت روى عن زيدٍ وأُبيٍّ وعائشة، وعنه: أبو بكر ابن حزم)(١)، رقم على حَرْمَلَةَ مولى أسامة الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (بخ)(٢) أي: أخرج له البُخاريُّ في كتاب «الأدب المفرد»، ولم يذكره الذَّهبيُّ في «كاشِفه»، وهو يلزمه؛ لأنَّه كما ترى مُخرَّج له في «البُخاريِّ»، وينبغي أن يُثبَت في «الكاشف»، ويُرقَم عليه: (خ)، والله أعلم، وسيجيء أيضًا في (كتاب الفتن) في (باب قول النَّبيِّ ﷺ للحسن: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ») ما لفظُه: (حدَّثنا عليُّ بن عبد الله: حدَّثنا سفيان قال: قال عمرو: أخبرني محمَّد ابن عليٍّ: أنَّ حَرْمَلة مولى أسامة أخبره، قال عمرو: وقد رأيت حَرْمَلة قال: أرسلني أسامة إلى عليٍّ...) الحديث[ح ٧١١٠]، وقد ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في الرُّواة عن ابن عمر، ولفظه: (حرملة مولى أسامة بن زيد الكلبيُّ عن ابن عمر حديث: أنَّ الحجَّاج بن أيمن بن أمِّ أيمن، وكان أيمن أخا أسامة لأمِّه، وهو رجلٌ من الأنصار)، [١٥/٢أ] فذكره[تحفة ٣٣١/٥]، وذكر المكان الثاني أيضًا في (مسند أسامة)[تحفة ٤٣/١]، والله أعلم/.

قوله: (وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي): وفي رواية هي نسخة في طرَّة أصلنا وعليها علامة راويها و(صح): (وزادني بعض أصحابي)(٣) (عَنْ سُلَيْمَانَ)، أمَّا بعض أصحاب البُخاريِّ؛ فلا أعرف مَن هو، وذكر حافظٌ عصريٌّ أنَّه محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، ثمَّ نقل مستَنَده بذلك، ثمَّ قال: (وقد أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النُّبوَّة» من طريق يعقوب بن سفيان(٤)، والطبرانيُّ في «مسند الشاميِّين» من طريق أبي عامر محمَّد بن إبراهيم الصوريِّ[الشاميين ١٢٢/٤]؛ كلاهما عن سليمان بن عبد الرحمن، والذي

---

(١) «الجرح والتعديل» (٢٧٢/٣)، وكذا فرَّق بينهما البخاري في «التاريخ الكبير» فذكر (٦٧/٣): (حرملة مولى أسامة بن زيد، سمع أسامة، روى عنه محمَّد بن عليٍّ حجازيٌّ)، ثم ذكر (٦٨/٣): (حرملة مولى زيد بن ثابت، سمع أبيًّا وزيدًا وعائشة، روى عنه أبو بكر ابن حزم) وتابعهما ابن حبان في «الثقات» (١٧٣/٤) فذكر ترجمتين، وجعلهما واحدًا المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٥٥٢/٥).

(٢) كذا في بعض نُسَخ «تذهيب التهذيب» كما ذكر محقِّقه، وفي المطبوع (٢٤٣/٢) رقم: (خ).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ، قال القسطلاني في «الإرشاد» (١٢٩/٦): (ولأبي ذرٍّ: «زادني» بغير واو، وهي بدل: «وحدَّثني» ولغيره: «وزادني»)، ورقم في (ق) على (زادني): (لا هـ) يعني: ليس رواية أبي ذرٍّ، وعلى الواو فيها (هـ) يعني: إثباتها رواية أبي ذرٍّ، فلعله سبق نظر من الناسخ.

(٤) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٦/٢)، ولم أقف عليه في «دلائل النبوة».

ترجَّح لي أنَّه الذُّهليُّ)، قال: (ومِن عادة البُخاريِّ أنَّه لا يُفصِح به)، انتهى[١].

وأمَّا (سُلَيْمَان) فهو ابن عبد الرحمن، تَقَدَّم قريبًا.

١٩- بابُ مَنَاقِب عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بن الخَطَّاب رضي الله عنهما): هو عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، وقد تَقَدَّم بقيَّة نسب والده[قبل ح٣٦٧٩]، أمُّ عبد الله وأمُّ أخته حفصةَ أمِّ المؤمنين زينبُ بنتُ مَظْعون بن حبيب الجُمَحيَّة، صحابيَّةٌ، توفِّيت بمكَّة، أسلم عبد الله مع أبيه، وهاجر قبل أبيه، وفي «الصَّحيح»: (إنَّما هاجر به أبواه، يقول: ليس [هو] كمن هاجر بنفسه)[ح٣٩١٢]، قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (وقد قيل: إنَّ إسلامه كان قبل إسلام أبيه، ولا يصحُّ، وكان عبد الله يُنكِر ذلك، وأصحُّ مِن ذلك قولُهم: إنَّ هجرته كانت قبل هجرة أبيه)، انتهى[الاستيعاب٤١٩]، وقد قدَّمتُ أنا ما في «الصَّحيح»، فينبغي أن يُجابَ عنه، أو يكونَ هو الصحيح.

مناقبُه كثيرةٌ؛ منها: أنَّه أتبَعُ الصَّحابة للنَّبيِّ ﷺ وأزهدُهم، كذا قالوا، وأظنُّ أنَّ أبا ذرٍّ قد كان أزهدَ منه، بل هما زاهدا الأمَّة على كلِّ تقدير، توفِّي سنة ثلاثٍ وسبعين بعد قتل ابن الزُّبير بثلاثة أشهر، وقيل: بستَّة أشهر، وقال يحيى ابن بُكَيْر: توفِّي بعد الحجِّ، ودُفِن بالمُحَصَّب، قال: وبعض الناس يقول: دُفِن بفَخٍّ، وفَخٌّ -بفتح الفاء وبالخاء المعجمة المُشدَّدة- موضعٌ بقرب مكَّة[٢].

تنبيه: وقع في «المهذَّب» في أوَّل السِّيَر: (أنَّ ابن عمر عُرِضَ على رسول الله ﷺ يوم بدرٍ وهو ابن أربعَ عشْرَةَ سنةً)[المهذب٢/٢٢٨]، وهذا غلطٌ، وصوابُه: (يوم أُحُد)، كذا في «الصَّحيحين» وغيرهما [ح٢٦٦٤ و٤٠٩٧، م١٨٦٨]، والله أعلم، قاله النَّوويُّ[٣]، وهو صحيحٌ[٤].

تنبيهٌ آخر: وقع في «البُخاريِّ» من حديث البراء قال: (استُصغِرتُ أنا وابن عمر يوم بدرٍ) [ح٣٩٥٦]، وفيه أيضًا: (استُصغِرتُ وأنا وابن عمر)[ح٣٩٥٥] ولم يذكر يوم بدر، ذكرهما البُخاريُّ في (باب عدَّة أصحاب بدرٍ).

---

(١) «الأجوبة الواردة» (ص٥٠-٥١)، وقال في «الفتح» (٧/١١٢): (هو إمَّا يعقوب بن سفيان فإنَّه رواه في «تاريخه» [«المعرفة والتاريخ» (١/٢٢٠)] عن سليمان بن عبد الرحمن بالإسناد المذكور وزاد فيه: «وكانت أمُّ أيمن حاضنة النبيِّ ﷺ»، وإمَّا الذهليُّ...) ثم ذكر مستنده.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٤٧).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٤٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٩)، «تهذيب الكمال» (١٥/٣٣٢).

٣٧٣٨- ٣٧٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ **إِذَا رَأَى رُؤْيَا** قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا؛ أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، **وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا**، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، **فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ البِئْرِ**، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: **لَنْ تُرَاعَ**، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ. فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

قوله: (**إِذَا رَأَى رُؤْيَا**): تَقدَّم أنَّها بغير تنوين، وكذا الثانية[ح٣].

قوله: (**وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَعْزَبَ**): وفي نسخة: (عَزَبًا)(١)، قال ابن قُرْقُول: (كذا وقع فيها لكافَّة رُواة البُخاريِّ، و«ما في الجنَّة أَعْزَب»(٢): كذا للعذريِّ، وصوابه: عَزَب، و«كنت شابًّا عَزَبًا»، وكذا للأَصيليِّ فيهما)، انتهى[مطالع٤/٤٢٧]، وكذا نكَّر غيرُ ابن قُرْقُول (أعزب)(٣)، وقد قال شيخنا مجد الدِّين في «القاموس»: (العَزَب -محرَّكة- مَن لا أهلَ له؛ كالمِعزابة والعَزيب، ولا تقل: أَعْزَب، أو قليلٌ)، انتهى، و(أعْزَب): لغةٌ قليلة في (عَزَب)، والله أعلم.

قوله: (**فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ**) أي: مبنيَّة كبناء البئر.

قوله: (**وإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ البِئْرِ**): قرنا البئر: الدِّعامتان من خشبٍ، أو بناءٌ على البئر، تُمَدُّ عليهما خشبةٌ ثالثةٌ تكون فيها البَكَرة(٤)، وقد تَقَدَّم[ح١١٢١].

قوله: (**لَنْ تُرَاعَ**): كذا للجماعة، وللقابسيِّ: (لن تُرَع)، و(تُراع) و(تُرَع): مبنيَّان لِما لم يُسَمَّ فاعلُهما، و(لن تُرَع): لغة شاذَّة لبعض العرب الجزم بـ(لن)(٥)؛ كما أنَّهم ينصبون بـ(لم)، وقد قُرِئَ:

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر «النهاية» (٣/٢٢٨) مادة (عزب).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٤١).

(٥) قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧): (لغةٌ حكاها الكِسائي)، وكذا حكاها اللحياني كما في «ارتشاف الضرَب» (٤/١٦٤٣)، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/١٦٩).

﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾ [الشرح: ١]؛ بالنَّصْب شاذًّا(١)، ومعنى (لن تُرَاعَ) أي: لا تَفْزَع.

٣٧٤٠- ٣٧٤١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ»(٢).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب أحد الأعلام، وكذا تَقَدَّم (يُونُسَ): أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

٢٠- بابُ مَنَاقِب عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ

قوله: (بابُ: مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رضي الله عنهما): أمَّا (عَمَّار) فهو ابن ياسر، تَقَدَّم نسبُه في أوَّل هذا التعليق[قبل ح٢٨]، وكنيته أبو اليقظان، أسلم هو وأبوه ياسر وأمُّه سميَّة قديمًا، قَتل أبو جهل -لعنه الله- سميَّة، فهي أوَّل شهيدة في الإسلام، ويقال: أوَّل شهيد في الإسلام الحارث بن أبي هالة ابن خديجة، وقد قدَّمتُ ذلك في (الجهاد)[قبل ح٢٨٢٩].

مناقبُ عَمَّار كثيرة، قُتل مع عليٍّ رضي الله عنه بصِفِّين سنة سبع وثلاثين في شهر ربيع الأوَّل، وقيل: الآخر، وهو ابن ثلاث -وقيل: أربعٍ- وتسعين سنةً(٣).

وقد قتله أبو الغادية، كذا في «مسند أحمد»[حم١٦٦٩٨]، واسمه يسار بن سَبُع، وقيل غير ذلك، وهو جُهَنيٌّ، سكن الشَّام، ونزل واسِطًا، عِداده في الشَّاميِّين، أدرك النَّبيَّ ﷺ وهو غلامٌ، وسمع منه قوله: «لا ترجعوا بعدي كُفَّارًا يضرب بعضُكم رقاب بعض»(٤)، وكان مُحِبًّا لعثمان، وكان إذا

---

(١) انظر «المحتسب» (٢/٣٦٦)، «المحرَّر» (١٥/٤٩٥)، «البحر» (١٠/٤٩٩)، قال الإمام المهدوي في «التحصيل» (٧/١٢٦-١٢٧): (رُوي عن أبي جعفرٍ المنصور أنَّه قرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾؛ بفتح الحاء، وهو بعيدٌ، وقد تُؤوِّل على تقدير النون الخفيفة، ثم أُبدلتِ النونُ ألفًا للوقف، ثم حُمِلَ الوصلُ على الوقف، ثم حُذفتِ الألفُ، وأُنشدَ عليه: [من المنسرح]

اِضْرِبَ عَنْكَ الهمومَ طارِقَها ... ضَرْبَكَ بالسَّيفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

أراد: اضربَنْ)، والبيت في «النوادر» (ص١٣)، «المحتسب» (٢/٣٦٦)، وهو مصنوع، وهو من شواهد «المغني» (١٠٩٥)، واستشهد به البغدادي في «الخزانة» (١١/٤٥٠)، وقونس الفرس: عظْمٌ ناتئٌ بين الأُذُنين، انظر «اللسان» مادة (قنس).

(٢) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري والجماعة سماعًا بقراءة الشيخ شمس الدين البسقاقي عليَّ، كتبه عبد الرحيم).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٨١)، «تهذيب الكمال» (٢١/٢١٥).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في «زوائد المسند» (٤/٧٦)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧/٤٩٠): (رواه عبد الله، ورجاله رجال الصحيح).

استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتلُ عَمَّار بالباب؛ يتبجَّح بذلك، روى عنه: كُلثوم بن جَبر وغيرُه(١)، وفي كلام بعض الحُفَّاظ: (قَتل عَمَّارًا أبو الغادية الفزاريُّ وابن جَزء، اشتركا فيه)(٢).

تنبيه: لهم آخرُ يقال له: أبو الغادية، لكنَّه مُزَنيٌّ، فقيل: إنَّه غير الأوَّل، وقيل: هو هو(٣).

وأمَّا (حذيفة) فهو ابن اليماني، وقد تَقدَّم الخلاف في اسم أبيه[قبل ح٦١]، ولِمَ قيل له: اليماني[ح٢٢٤]، وقد تَقدَّم أنَّ الصحيح أنَّ (اليماني) بإثبات الياء[قبل ح٦١]، مناقبُ حذيفةَ كثيرةٌ، تُوُفِّي بالمدائن سنة ستٍّ وثلاثين بعد مقتل عثمان، قيل: بأربعين ليلة(٤)، وقد تَقدَّم من قَتل عثمان رضي الله عنه[قبل ح٣٦٩٥]، أمُّ حذيفة صحابيَّةٌ، أخرج التِّرمذيُّ في (مناقب الحسن والحسين) حديثًا حسَّنه يقتضي إسلامَها[ت٣٧٨١]، وقد ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» فقال: (أمُّ حذيفة بن اليماني لها ذكرٌ في حديثٍ لابنها، أخرجه ابن منده) انتهى [التجريد٢/٣١٦]، واليماني: صحابيٌّ رضي الله عنه، قُتِل بأُحُد[التجريد٢/١٤٥]، وستأتي كيفيَّة قتله[ح٣٨٢٤].

٣٧٤٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ؛ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عليه السلام؟! أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟! ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى)، قَالَ: وَاللهِ؛ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، تَقدَّم مترجمًا[ح١٢٦]، و(المُغِيرَة): هو ابن مِقسَم، تَقدَّم مثله[ح١٩٧٨]، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، تَقدَّم، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ) عويمر، تَقدَّم مترجمًا[قبل ح١٥١].

قوله: (أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ؟!): هو بتحريك الواو على استفهام الإنكار، وقد قدَّمتُ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٤١)، و«الإصابة» (٤/١٥٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٨١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٤١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٩١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٨٣).

متى تُفتَح الواو ومتى تُسكَّن[ح٣]، ويعني بـ(ابن أمِّ عبد): عبد الله بن مسعود -وقد تَقَدَّم[ح٣٢]- الهذليُّ، وأمُّه أمُّ عبدٍ -بلا إضافة- بنت سُود بن قويم/ -وفي نسخة بـ«الرَّوض»: (بن(١) قرين) انتهى(٢)- ابن صاهلة، فرَضَ لها عمر ألفين، وهي من المهاجرات، وذكر ابن الدبَّاغ: أمَّ عبد بنت عبد ودٍّ بن سوَّار، وإنَّما هي بنت سود رضي الله عنها(٣). [١٥/٢ب]

قوله: (صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ): كان عبد الله بن مسعود صاحبَ نعلَي النَّبيِّ ﷺ، إذا قام ﷺ؛ ألبسه إيَّاهما، وإذا جلس؛ جعلهما في ذراعَيه حتَّى يقومَ ﷺ(٤).

قوله: (وَالوِسَادِ): هو بكسر الواو، قال ابن قُرْقُول: («صاحب الوِساد والمطهرة» يعني: عبد الله ابن مسعود، كذا في «البُخاريِّ» من غير خلاف في «كتاب الطهارة»[قبل ح١٥١]، وكذا في رواية مالك بن إسماعيل[ح٣٧٤٢]، وفي روايةٍ: «الوسادة»(٥) و«السِّواد»(٦) -بكسر السين- وكان ابن مسعود يمشي مع النَّبيِّ ﷺ حيث ينصرف، ويحمل مِطْهَرتَه، وسِواكَه، ونَعْلَيه، وما يحتاج إليه، فلعلَّه أيضًا كان يحمل وِسادهُ إذا احتاج إليه، وأمَّا [أبو] عمر؛ فإنَّه يقول: كان يُعرَف بصاحب السِّواد، أي: السِّرِّ؛ لقوله: «إذنُك عليَّ أن تَرفَع الحجاب وتسمع سِوادي»(٧))، انتهى[مطالع٦/٢٤٠]، وقد تَقَدَّم[قبل ح١٥١].

قوله: (وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ): يريد بالذي أجاره على لسان نبيِّه: عَمَّارًا، وقد قدَّمتُ قصَّته وكيف أجاره الله من الشَّيطان في (باب صِفة إبليس وجنوده)[ح٣٢٨٧].

---

(١) في (أ): (بنت)، ولعلَّه سبق قلم؛ لأنه لو كان مراده حذف (سود) من النسب لذَكَر هذه النسخة مع الخلاف الآتي.

(٢) في المطبوع من «الروض الأُنُف» (٢٩٢/١): (هي أم عبد بنت سود بن قديم بن صاهلة)؛ بالدال، وفي «تجريد أسماء الصحابة» (٣٢٨/٢) كالمثبت: (قويم)، وسيأتي في كلام المصنِّف عند الحديث (٤٣٨٤): (قُرَيم)، وكذا هو في «الاستيعاب» (ص٩٥٦)، وفي «الإصابة» (٤٧٤/٤): (مريم)، لكنه سمَّاها أم عبيد، ولعلَّ الصواب: (قُرَيم)، والباقي محرَّف عنه، فإنَّه كذا ورد في «أنساب الأشراف» (٢١٠/١١)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٩٧).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٢٨/٢)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٤٧٤/٤) بعد أن ذكر النسب الأول الذي ساقه المصنف: (وقال ابن الكلبيِّ: هي أمُّ عبد بنت عبد ودٍّ بن سود بن مريم، وهذا هو المعتمد، فإنَّ بين صاهلة وبين عبد الله بن مسعود خمسة آباء).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢١/١٦)، «الإصابة» (٣٦٨/٢).

(٥) وهي في «صحيح البخاريِّ» (٦٢٧٨) من رواية الكشميهنيِّ.

(٦) وهي في «صحيح البخاريِّ» (٣٧٤٣) من رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٧) أخرجه مسلمٌ (٢١٦٩)، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧).

قوله: (أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّذِي لَا يَعْلَمُه[1] أَحَدٌ غَيْرُهُ؟): (أَوَ) بفتح الواو: استفهام إنكارٍ، وقد قدَّمت متى تُفتَح الواو ومتى تُسكَّن[ح٣]، يريد بذلك: حُذيفة، وسيأتي كذلك[ح٣٧٤٣]، وكان حذيفة صاحب سرِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين، يعلمُهم وحدَه، وقد سأله عمر رضي الله عنه: أفي عُمَّالي أحدٌ منهم؟ قال: نعم؛ واحدٌ، قال: مَن هو؟ قال: لا أذكرُه، فعزله عمر رضي الله عنه، كأنَّما دُلَّ عليه[2].

قال أبو الأسود في «مغازيه»: عن عروة قال: ورجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلًا من تبوك إلى المدينة، حتَّى إذا كان ببعض الطريق؛ مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناسٌ من المنافقين، فتآمروا أن يطرحوه من عَقَبَةٍ في الطريق، فلمَّا بلغوا العقبة؛ أرادوا أن يسلكوها معه، فلمَّا غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أُخبِرَ خبرَهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ ببطن الوادي؛ فإنَّه أوسع»، وأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العقبة، وأخذ الناس بطنَ الوادي إلَّا النَّفر الذين همُّوا بالمكر برسول الله صلى الله عليه وسلم، لمَّا سمعوا بذلك؛ استعدُّوا وتلثَّموا، وقد همُّوا بأمر عظيم، وأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حذيفةَ اليماني وعَمَّارَ بنَ ياسر، فمشيا معه، وأمر عَمَّارًا أن يأخذ بزِمام الناقة، وأمر حذيفة أن يسوقها، فبينا هم يسيرون؛ إذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم، وقد غشَوه، فغضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأمرَ حذيفةَ أن يردَّهم... إلى أن قال: فقال عليه السلام لحذيفة: «هل عرفتَ مِن هؤلاء الرَّهط -أو الرَّكب- أحدًا؟» قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان، وقال: كانت ظلمةٌ، وغشيتُهم وهم متلثِّمون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل علمتُم ما كان شأن الرَّكب، وما أرادوا؟» قالوا: لا والله يا رسول الله، قال: «فإنَّهم مكروا حتَّى يسيروا معي، [حتَّى] إذا أظلمت في العقبة؛ طرحوني منها»، قالوا: أَوَلا تأمر بهم يا رسول الله إذا قال[3] الناسُ فنضربَ أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدَّث [الناس] ويقولوا[4]: إنَّ محمَّدًا قد وضع يده في أصحابِه»، فسمَّاهم لهما، وقال: «اكتُماهم»[5].

وذكر ابن إسحاق القصَّة، وأنَّهم اثنا عشر، وعدَّدهم، وقد ذكرهم عنه ابن قيِّم الجوزية في «الهَدْي» مسمَّين عنه، ولابن إسحاق وقد ذكرهم ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن الزُّبير بن بكَّار: (مُعتِّب بن

---

(١) في «اليونينية»: (يعلم)، والمثبت موافق لرواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٨٤).

(٣) في هامش (أ): (حاشية: «قال» من القيلولة).

(٤) في (أ): (ويقولون)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٥/٤٥٣) بنحوه من حديث أبي الطفيل، وأخرجه الطبراني في «م الكبير» (٣/١٦٥) من طريق صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٥٦) من طريق أبي الأسود عن عروة، ولفظه موافق للَّفظ الذي ساقه المصنف، وانظر «زاد المعاد» (٣/٤٧٧-٤٧٨).

قُشير، ووديعة بن ثابت، وجَدُّ بن عبد الله، والحارث بن يزيد، وأوس بن قيظي، والجُلاس بن سويد بن الصامت، وسعد بن زرارة، وسُويد، وداعس[(١)]، وقيس بن عمرو بن قهد[(٢)]، وزيد بن اللُّصيت، وسلالة ابن الحمام)، انتهى[(٣)]، ولمَّا ذكرها ابن القَيِّم عن ابن إسحاق؛ ذكر فيها أوهامًا نبَّه عليها[(٤)].

وقوله في سياق القصَّة لحذيفة وعَمَّار: (فسمَّاهم لهما وقال: «اكتُماهم») فيه نظرٌ؛ إذ المنفرد بذلك حذيفة، والنُّسخة التي وقفتُ عليها بـ«الهَدْي» فيها سقمٌ؛ فلتُراجَع من نسخةٍ أخرى[(٥)].

وقال شيخنا في (كتاب الاستئذان) في (باب من أُلقِي له وِسادة): (إنَّ المنافقين الذين أسرَّ لحذيفة فيهم كانوا سبعة عشر لم يُعْلِمه لأحدٍ غيره، وكان عمر رضي الله عنه إذا مات من يَشُكُّ فيه رصد حذيفة، فإن خرج بجنازته، وإلَّا؛ لم يخرج) انتهى [التوضيح ٢٩/١٣٢]، وفي كلام غير شيخنا أنَّه أسرَّ إليه سبعةً وعشرين من المنافقين[(٦)].

قوله: (كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟): عبد الله المشار إليه هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾) [الليل: ٣]: يأتي الكلام على هذه القراءة في (التفسير) في سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [ح٤٩٤٣].

٣٧٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا دَخَلَ المَسْجِدَ؛ قَالَ: اللَّهُمَّ؛ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حُذَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ

---

(١) (سويد وداعس): سقطا من المطبوع من «الإفهام»، وهما في النسخ المخطوطة لدينا، وذكرهما الطبراني في «معجمه الكبير».

(٢) في المطبوع من «الإفهام»: (قيس بن عمرو بن سهل)، وفي النسخ المخطوطة لدينا كالمثبت، وذكر الطبراني في «المعجم الكبير» اثنين: قيس بن عمرو بن سهل وقيس بن قهد، فجعل عدد المنافقين ثلاثة عشر، وفي الصحابة اثنان؛ أحدهما: قيس بن عمرو بن سهل، ذكره الحافظ في «الإصابة» (٣/٢٥٥)، وقال: (قيل: قيس بن قهد)، والآخر: قيس ابن قهد، ذكره الحافظ أيضًا في «الإصابة» (٣/٢٥٧).

(٣) انظر «الإفهام» (ص٣٤١)، وقد أخرج الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣/١٦٦) تسميةَ أصحاب العقبة من حديث الزبير بن بكار.

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/٤٧٩-٤٨٠).

(٥) كذا ورد أيضًا في المطبوع من «زاد المعاد»، وكذا ساقه البيهقي في «دلائل النبوة» وسبق تخريجه.

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٧٩١).

نَبِيِّهِ؟ يَعْنِي: مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يَعْنِي: عَمَّارًا، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- صَاحِبُ السِّوَاكِ أَوِ السِّوادِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ قُلْتُ: (وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى)، قَالَ: مَا زَالَ بِي هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَنْ مُغِيرَةَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن مِقسم، وكذا تَقَدَّم (إِبْرَاهِيم): أنَّه ابن يزيد النَّخعيُّ، وتَقَدَّم (الشَّأْمِ) ضبطًا وطولًا وعَرضًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو الدَّرْدَاءِ): عويمِر مترجمًا[قبل ح١٥١].

قوله: (صَاحِبُ السِّوَاكِ أو السِّوادِ[(١)]): تَقَدَّم أعلاه أنَّ (السِّواد) بكسر السين، وأنَّه السِّرُّ في كلام ابن قُرْقُول[ح٣٧٤٢]، وقبل ذلك أيضًا[قبل ح١٥١]، وقال [له]: «إذنُك عليَّ أن ترفع الحجاب وتسمع سِوادِي حتَّى أنهاك»[م٢١٦٩]، (السِّواد) [بالكسر]: السِّرار، يقال: ساوَدْتُ الرجلَ مساودةً؛ إذا سارَرتَه، قيل: [هو] من إدناء سوادك من سواده، أي: شخصك من شخصه[(٢)].

٢١- بابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه

[(٣)]قوله: (بابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه): تَقَدَّم الكلام [عليه][ح٣١٥٨]، وأنَّه عامر بن عبد الله -وقيل: بالعكس، وقدَّمه بعض الحُفَّاظ[(٤)]- ابن الجرَّاح بن هلال بن وُهيب بن ضبَّة بن الحارث بن فِهر بن مالك، يلتقي مع النَّبيِّ ﷺ في الأب السَّابع، وهو فِهر، وهو الأب الحادي عشر للنَّبيِّ ﷺ، وهو أبعدُ العشرة قرابةً منه ﷺ، قَتل أبو عبيدة أباه يوم بدر، مناقبه جمَّةٌ معروفة، توفِّي سنة ثماني عشرة في طاعون عَمَواس؛ بفتح العين والميم وبسكونها -ذكرها النَّوويُّ بهما، أمَّا الفتح؛ فذكره في «تهذيبه»، وأمَّا السُّكون؛ فذكره في «أذكاره»[(٥)]- وآخرها سين مهملة، وكذا

---

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي، ورواية ابن عساكر وأبي الوقت، وهي رواية وفي «اليونينية»: (أو السرار).

(٢) انظر «النهاية» (٢/٤٢٠) مادة (سود)، وفي هذه الفقرة سواد في (أ) أستُدرك مِنَ «النهاية».

(٣) زيد في (أ) مستدركًا: (قوله: «قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ»: قال بعض حُفَّاظ المِصريِّين: إنَّه أبو رُهْم. قوله: «وَدُخُولِ أُمِّهِ»: تَقَدَّمت أمُّه قريبًا)، وهو مذكور لاحقًا عند الحديث (٣٧٦٣)، فوجوده هنا تكرارٌ في غير موضعه، وانظر الحديث (٣١٣٦).

(٤) لعلَّه يعني السهيليَّ؛ فإنَّه قال في «الروض الأُنُف» (١/٢٨٨): (وذكر إسلام أبي عبيدة ابن الجرَّاح واسمَه، وقد اختُلِف فيه، فقيل: عبد الله بن عامر، وقيل: عامر بن عبد الله).

(٥) لمَّا ورد ذكره في «الأذكار» (ص٢٦٥) لم يضبطه النووي بالحروف، وضُبط في المطبوع بفتح الميم بالقلم، فلعلَّه مضبوط بالقلم في نسخة المصنِّف، لكن لما ذكره النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٤٨) و«شرح مسلم» =

العين مهملة أيضًا، وعَمَواس: قريةٌ بالشام بين الرملة وبيت المقدس، ونُسب الطاعون إليها؛ لأنَّه بدأ منها، وقيل: لأنَّه عمَّ النَّاسَ، وتواسَوا فيه، وقبر أبي عُبيدة بغَوْرِ بَيْسَان عند قرية يقال لها: عَمْتَا، رضي الله عنه[(١)].

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا -أَيَّتُهَا الأُمَّةُ- أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس الحافظ، و(عَبْدُ الأَعْلَى) بعده: هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى السَّاميُّ -بالسين المهملة- أحد المحدِّثين الكبار، عن يونس، والجُرَيريِّ، وخالد الحذَّاء، وخلقٍ، وعنه: ابن راهُوْيَه، وأبو بكر ابن أبي شيبة، والفلَّاس، وخلقٌ، وثَّقه ابن مَعِين وأبو زُرعة[(٢)]، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل٦/٢٨]، وقال ابن حبَّان: (كان متقنًا في الحديث، قدريًّا [غير] داعية [إليه])[الثقات٧/١٣١]، قال الفلَّاس: (توفِّي في شعبان سنة «١٨٩هـ»)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[(٣)]، وقد تَقَدَّم[ح١٠٩٣،١٠]، و(خَالِدٌ) بعده: هو ابن مهران الحذَّاء، و(أَبُو قِلَابَةَ): عبد الله بن زيد الجرميُّ، تَقَدَّما/. [٢/١١٦أ]

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَهْلِ نَجْرَانَ: «لأَبْعَثَنَّ يَعْنِي عَلَيْكُمْ يَعْنِي أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو السَّبِيعيُّ عمرو بن عبد الله.

قوله: (عَنْ صِلَةَ): هو ابن زُفَر -وزُفَر لا ينصرف؛ للعدل والعلميَّة- وليس في الكتب السِّتَّة مَن يقال له: (صلة) مِن الرواة غيرُه، وهو عبسيٌّ -بالموحَّدة- كوفيٌّ، كنيته أبو العلاء، ويقال: أبو بكر، وثَّقه ابن خراشٍ وغيره، قال خليفة: (مات في ولاية مصعب بن الزُّبير)[الطبقات٢٤١]، أخرج له الجماعة[(٤)].

= (٦٦/١) و«المجموع» (٧٣/٢) ضبطه بالحروف بفتح العين والميم.

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٤٨/١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢٨/٦).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٥٣١/٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٥٩/١٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٣/١٣)، «تذهيب التهذيب» (٣٦١/٤).

قوله: (لِأَهْلِ نَجْرَانَ): تَقَدَّم أنَّ (نَجْران) مدينة معروفة بين مكَّة واليمن على سبع مراحل من مكَّة[ح٣١٤٩]، قال ابن إسحاق: (وقَدِم على رسول الله ﷺ وفدُ نصارى نجران ستُّون راكبًا؛ فيهم أربعة عشر رجلًا من أشرافهم، في الأربعة عشر منهم ثلاثةُ نفر إليهم يَؤُول أمرُهم: العاقبُ أميرُ القوم وذو رأيهم، واسمه عبد المسيح، والسيِّدُ ثِمَالُهم(١) وصاحب رَحْلهم، واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل أُسقفُّهم، وحَبْرهم، وإمامهم...) إلى أن قال: (وكان تسمية الأربعة عشر: العاقب، والسَّيِّد، وأبو حارثة، وأوس، والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونُبَيه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويُحَنَّس)، وقصَّتهم معروفةٌ ذكرها ابن إسحاق مطوَّلةً(٢)، وذكرها عنه أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»؛ فانظرها إن أردتَها(٣)، والله أعلم.

بابُ مَنَاقِبِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيرٍ

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ): وفي نسخة: (ذكر مصعب بن عُمير)، اعلم أنَّ الإمام البُخاريَّ لم يذكر في ترجمة مصعب بن عُمير هنا حديثًا، وكأنَّه رحمه الله استغنى بما ذكره في (الجنائز) وغيرها من حديث سعد بن إبراهيم عن أبيه: أنَّه أُتِي -يعني: عبد الرحمن بن عوف- يومًا بطعامه، فقال: (قُتِل مصعب بن عُمير، وكان خيرًا منِّي، فلم يوجد له ما يُكفَّن فيه إلَّا بردةٌ...) الحديث[ح١٢٧٤]، وأخرجه في (المغازي)[ح٤٠٤٥]، وأخرج أيضًا في (الجنائز) وغيرها حديث خبَّاب: (هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجه الله، فوقع أجرُنا على الله، فمِنَّا مَن مات لم يأكل مِن أجره شيئًا؛ منهم مصعب بن عُمير...) الحديث[ح١٢٧٦]، وكأنَّه فعل ذلك اختصارًا لشهرة الحديثين، أو على أنَّه فتحه ليذكر فيه الحديثين أو أحدَهما، فمات قبل وضع شيءٍ فيه وإن كان قد هذَّب الكتاب وأسمعه غيرَ مرَّةٍ في حياته، وكذا يجري لكثيرٍ من المصنِّفين، والله أعلم.

٢٢- بابُ مَنَاقِبِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رضي الله عنهما

قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ.

قوله: (قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ): حديث نافعٍ هذا عن أبي هريرة أخرجه البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، أخرجه البُخاريُّ في (البيوع)[ح٢١٢٢] وفي

(١) الثِّمَال: الغِياثُ الذي يَقومُ بأمْرِ قَومِه.

(٢) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/١٨٥-١٨٧).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٣٤٨-٣٥٠).

(اللِّباس)[ح٥٨٨٤]، ومسلم في (الفضائل)[م(٢٤٢١) (٥٧)]، والنَّسائيُّ في (المناقب)[كن٨١٠٧]، وابن ماجه في (السُّنَّة)[جه١٤٢].

٣٧٤٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ: سَمِعَ أَبَا بَكْرَة): أمَّا (أَبُو مُوسَى) فاسمه إسرائيل بن موسى، مِن أهل البصرة، نزل الهند، لم يروِه عن الحسن غيره، قاله أبو ذرٍّ، انتهى، كذا في حاشية أصلنا، قال الدِّمياطيُّ: (انفرد به البُخاريُّ، فأمَّا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ؛ فاتَّفقا عليه، وكنيته أبو يوسف، لا ثالث لهما في «الصحيح») انتهى، وقول الدِّمياطيِّ: انفرد به البُخاريُّ؛ يعني: عن مسلم.

وقد تَقَدَّم[ح٧٨٣] الكلام في سماع الحسن من أبي بكرة، والصحيح: أنَّه سمع منه، وصرَّح بالسماع منه هنا وبالتحديث منه في (الصُّلح)، وقد عقَّبه البُخاريُّ بكلام عليِّ ابن المَدينيِّ[ح٢٧٠٤]، والله أعلم.

٣٧٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا»، أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن مَلٍّ أبو عثمان النَّهديُّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

٣٧٤٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالوَسْمَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن إشكاب.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابن حَازم؛ بالحاء المهملة.

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَس): (محمَّد) هذا: هو ابن سيرين العالم المشهور.

قوله: (أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ): (أُتيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عبيد الله بن زياد): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(عبيد الله) ترجمته معروفة، فلا نطوِّل بها، ولا شيء له في الكتب السِّتَّة، وكيف يكون

وقصَّةُ المجيء برأس الحسين مشهورة؟! فمَن أراد الوقوف على ذلك؛ فلينظُر التواريخ(١).

قوله: (**فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ**): (جُعل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الطَّست): معروف، وقد قدَّمتُ اللُّغات فيه في أوَّل هذا التعليق[ح٣٠٩].

قوله: (**فَجَعَلَ يَنْكُتُ**) أي: فجعل عُبيد الله بن زياد ينكت، قال الجوهريُّ: (النَّكْت: أن تنكت في الأرض بقضيب، أي: تضرب فتؤثِّر)، فجعل الفاسقُ الخبيثُ يؤثِّرُ في رأسه الكريم بالقضيب.

قوله: (**فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ**): يعني: يشبهه ﵇ من سُرَّته إلى رِجْليه، وأمَّا مِن السُّرَّة إلى فوق(٢)؛ فالحسن أشبه الناس به ﵇، وقد ذكرتُ ذلك في (الصُّلح)، والاعتذار عمَّن عدَّه في المُشبَّهين، وحديث والده قاضٍ على قول كلِّ أحدٍ، وقد ذكرتُه هناك؛ فانظُره[ح٢٦٩٩].

قوله: (**بِالوَسْمَةِ**): هي بفتح الواو، وإسكان السين المهملة، وضبَطها بعضُهم بكسرِها، كذا في «المطالع»[مطالع٦/٢٤٤]، وفي «النِّهاية»: (بكسر السين، وقد تُسكَّن) -وكذا في «الصحاح»، فإنَّه قال: (والوَسِمة -بكسر السين -العِظْلِم(٣) يُختضَب به، وتسكينها لغةٌ، ولا تقل: وُسمة؛ بضمِّ الواو)، انتهى- قال ابن الأثير: (نبتٌ -وقيل: شجرٌ- باليمن يُخضَب بورقه الشعرُ أسودُ)، انتهى.

٣٧٤٩- **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ».**

قوله: (**أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ**): هذا هو عديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، و(**البَراء**): تَقَدَّم أنَّه ابن عَازب، وأنَّ عَازبًا صحابيٌّ أيضًا.

قوله: (**وَالحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ**): (الحسنُ): مرفوع مبتدأ، و(على عاتقه): خبر، و(**رَأَيتُ**) هنا: من رؤية العين لا يتعدَّى إلَّا إلى واحدٍ على الأكثر.

قوله: (**فأَحِبَّه**): هو بفتح الهمزة، فعلُ أمرٍ مِنَ الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

٣٧٥٠- **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَحَمَلَ الحَسَنَ، وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ**

(١) انظر «تاريخ الطبري» (٥/٣٨٢)، «المنتظم» (٥/٣٣٥).

(٢) الذي تقدَّم في قول عليٍّ ﵁: (أنَّ الحسن أشبه النَّبيَّ ﷺ ما بين الصَّدر إلى الرَّأس، والحُسين أشبه النَّبيَّ ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك)، وتقدم تخريجه.

(٣) العِظْلِمُ: نبتٌ يُصبَغُ به.

شَبِيهًا بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ رضي الله عنه يَضْحَكُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، و(عَبْدُ اللَّه) بعده: هو ابن المبارك، و(ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، تَقَدَّم مرارًا، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ): هذا هو عقبة بن الحارث بن نوفل النَّوفليُّ الصَّحابيُّ، وكنيته أبو سِروعة، من مُسْلِمة الفَتْح، ترجمته معروفة[١].

قوله: (رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ): هذا هو أبو بكر عبد الله بن عثمان الصِّدِّيق، أفضل الصَّحابة، تَقَدَّم مترجمًا[قبل ح٣٦٥].

قوله: (لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ): كذا في أصلنا: (شبيهًا)، وعليها: (ظ) إشارة إلى النَّظر، أو أنَّها إشارة إلى رواية شخص معيَّن عند الكاتب[٢]، والله أعلم، وفي الهامش: (شبيهٌ)[٣]، وعليها (صح)، وكذا هو (شبيهٌ) في أصلنا الدِّمشقيِّ، أمَّا النَّصب؛ فظاهرٌ، وأمَّا/ الرَّفع -فقد قدَّمتُه[٤]- وهو على أنَّها حرف عطفٍ؛ [٢/١٦ب]
أعني: (ليس) كما حكاه النحَّاس وابن بابَشاذَ عنهم، وحكاه ابن عُصفورٍ عن البغداديِّين، واستدلُّوا بأشياء؛ منها قول الشاعر: [من الرجز]

أَيْــنَ المَفَــرُّ وَالإِلَـــهُ الغَالِــبُ؟
وَالأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ[٥]

فـ(ليس) في البيت عندهم حرف عطف بمعنى: (لا)، قال ابن مالك: (ومن أجود ما يُحتَجُّ لهم قولُ أبي بكرٍ رضي الله عنه: بأبي شبيه بالنَّبيّ، ليس شبيهٌ بعليّ)[٦]، وقد تُعُقِّب ابن مالك في ذلك، ولذكره وذكر ما يُعارضه موضعٌ غيرُ هذا[٧]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٩٢/٢٠).
(٢) وهي رواية أبي الوقت.
(٣) وهي رواية «اليونينية».
(٤) لم يتقدم.
(٥) البيتان لنُفيل بن حبيب، وذلك في قصَّة الفيل، وهما من شواهد «شرح الكافية الشافية» (١٢٣٣/٣)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٠)، «همع الهوامع» (١٣٨/٢).
(٦) انظر «شرح التسهيل» (٢٣٤/٣).
(٧) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٠٣)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٠).

وقد قدَّمتُ الجماعة الذين يُشبِهونه ﷺ في (الصُّلح) فانظرهم، وذكرتُ هناك أنَّ أشبههم به عليه السلام الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما [ح٢٦٩٩].

٣٧٥١- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

قوله: (عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم أنَّه بالقاف، وأنَّه ليس في رجال الكتب السِّتَّة ومؤلَّفاتهم التي صنَّف فيها المِزِّيُّ: وافد؛ بالفاء، وذكرتُ من يقال له: وافد -بالفاء- في غير الكتب ومؤلَّفاتهم [ح٢٥].

قوله: (ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ): (ارقُبُوا): همزته همزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها، وقدَّمتُ أنَّ معناها: احفظوه، وأوضحُ من ذلك: راعوه واحترموه [ح٣٧١٣].

٣٧٥٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمينِ بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّه ابن راشد، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به(١)، وأتى به؛ لأنَّ هشامَ بنَ يوسف عَنْعَنَ عن مَعْمَر، والزُّهريَّ عَنْعَنَ عن أنسٍ، وفي التعليق صرَّح عبدُ الرزَّاق بالإخبار من مَعْمَر، وصرَّح الزُّهريُّ بالإخبار من أنس، وهشامٌ ليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج مِنَ الخلاف، والزُّهريُّ مُدَلِّس، والله أعلم.

٣٧٥٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّباب، فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ: يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّباب، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة: بُندار، تَقَدَّم مِرارًا، و(غُنْدُر): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه

---

(١) وصله أحمد في «مسنده» (٣/١٦٤)، والترمذيُّ (٣٧٧٦)، وعبد بن حميد كما في «المُنْتَخَب» (١١٦٠)، انظر «فتح الباري» (٧/١٢٢)، «تغليق التعليق» (٤/٧٤).

محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم من لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(ابْن أَبِي نُعْمٍ): اسمه عبد الرحمن بن أبي نُعْمٍ البَجَليُّ، كنيته أبو الحكم، كوفيٌّ عابدٌ ثقةٌ، توفِّي في حدود المئة، أخرج له الجماعة، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (وكان مِنَ الأولياء الثِّقات، وقال أحمد بن أبي خيثمة عن ابن مَعِين: ابن أبي نُعْمٍ ضعيفٌ، كذا نقل ابن القطَّان[بيان الوهم٤/٥٣٣]، وهذا لم يُتابَع عليه أحمدُ)، انتهى(١)، يعني: ابن أبي خيثمة.

قوله: (وَسَأَلَهُ عَنِ المُحْرِمِ): كذا في أصلنا، وصُحِّح عليه، وفي الهامش: (رجل)، والرجلُ السائل لابن عمر لا أعرفُه(٢).

قوله: (رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا): جاء في حديثٍ آخرَ: «وإنَّكم لمن ريحان الله»(٣)؛ يعني: الأولاد، قال ابن الأثير: (والرَّيْحَان: يُطلَق على الرحمة، والرزق، والراحة، وبالرزق سُمِّي الولد ريحانًا)، وفي «المطالع»: («من عُرِض عليه ريحان؛ فلا يردَّه»(٤)، والرَّيحان: كلُّ بقلةٍ طيِّبة الريح، وقد يحتمل أن يريد [الطِّيب] كلَّه؛ لما جاء في الحديث الآخر: «من عُرِض عليه طيبٌ؛ فلا يردَّه»(٥)، وأصله الواو، و«هما رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدنيا») انتهى[مطالع٣/٢٠٢]، وقال أيضًا ابن قُرْقُول: («هما رَيْحَانَتَاي من الدنيا» أي: في الدنيا، وقيل: من الجنَّة؛ كما قال: «الولد الصالح ريحان من ريحان الجنَّة»(٦)، والرَّيْحَان: ما يُستراح إليه، وقيل: يوجد منه ريح الجنَّة، وقيل: لأنَّهما يُشمَّان كما تُشَمُّ الرياحين)، انتهى [مطالع٣/١٩٤].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٥٦).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٢٤): (في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سيأتي في «الأدب» [ح٥٩٩٤]: «وسأله رجل» ورأيت في بعض النسخ مِن رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ: «وسألته» فإن كانت محفوظة فقد عُرِف اسم السائل، لكن يُبْعِده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذيِّ [«السنن»٣٧٧٠]: «أن رجلًا من أهل العراق سأل» وفي روايةٍ لأحمد [(٢/٩٣)] «وأنا جالس عنده» ونحوها في رواية مهديٍّ المذكورة في «الأدب»).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٦/٤٠٩)، والترمذي (١٩١٠) من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٣٢٠)، وأبو داود (٤١٧٢)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٨/١٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه ابن أبي عدي في «الكامل» (٤/١٤٩) من حديث عائشة رضي الله عنها وليس فيه: (الصالح)، وفي سنده ابن لهيعة، وأخرجه الديلمي في «فردوس الأخبار» (٧٤٤٣) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

٢٣- بابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «سَمِعْتُ دَفَّ(١) نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ».

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما): (رَباح) بفتح الراء وبالموحَّدة، اشترى أبو بكرٍ بلالًا بخمس أواقيَّ، وقيل: بسبع، وقيل: بتسع، وأعتقه لله عزَّ وجلَّ، وقد تَقَدَّم أنَّ الأوقيَّة أربعون درهمًا[قبل ح١٤٠٤]، وأمُّ بلال: حمامة، مولاةٌ لبني جُمَح، وهي صحابيَّة، ذكرها ابن عبد البَرِّ فيهم(٢)، وهي ممَّن كان يُعذَّب في الله، فاشتراها أبو بكر وأعتقها(٣)، وممَّن اشتراه أبو بكر: عامر ابن فُهيرة، وأم عُبيس، وزِنِّيرة، والنَّهديَّة وبنتها، والمؤمَّليَّة(٤).

غريبة: في «صحاح الجوهريِّ» في (بلل): (وبلال ابن حمام(٥) مُؤذِّن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم من الحبشة) انتهى.

مناقب بلال جمَّةٌ، ولم يُعقِب بلالٌ، قاله النَّوويُّ في «تهذيبه»[الأسماء واللغات١/٣٥٠]، توفِّي بدمشق سنة عشرين، وقيل غير ذلك، ودُفِن بباب الصَّغير، وقد زُرتُه، وقيل: بباب كيسان، كلاهما منها، وقيل: بداريَّا، وقيل: بحلبَ، قال المنذريُّ وليُّ الدين عبدُ العظيم في «حواشيه» بعد ذكر القول بأنَّه دُفِن بحلب: (إنَّ الذي دُفِن بحلب هو خالد بن رَباح أخو بلال، ودُفِن خارج باب الأربعين، وغالب ظنِّي أنِّي رأيتُ ذلك كذلك في الجزء الأوَّل من «تاريخ ابن العَديم» أنَّ خالدًا هذا دُفِن خارج باب الأربعين(٦)) انتهى، ولم يتعيَّن لنا قبرُه أين هو مِن باب الأربعين، وقال السمعانيُّ في «الأنساب»: (إنَّ بلالًا دُفِن بالمدينة)(٧)، وغُلِّط، والصحيح الأوَّل(٨)، والله أعلم(٩).

---

(١) ضبطت في الأصل بالدال والذال، وفوقها: (معًا).

(٢) قال الحافظ في «الإصابة» (٢٧٤/٤): (ذكرها أبو عمر فيمن كان يعذَّب في الله، فاشتراها أبو بكر، فأعتقها ولم يُفرِد لها ترجمةً في «الاستيعاب»، واستدركها ابنُ الدبَّاغ، قلت: واستدركها أيضا أبو عليٍّ الغسَّانيُّ، وقال: إنَّها أم بلال المؤذن، وإنَّ أبا عمر ذكرها في كتاب «الدرر في المغازي والسير» [ص٤٧])، وانظر هامش «الاستيعاب» (ص٨٨٧).

(٣) انظر «الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّيَر» (ص٤٧).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم» (ص١٥٥).

(٥) في المطبوع من مصدره: (حمامة).

(٦) انظر «بغية الطلب» (٣٠٢٨/٧).

(٧) لم أقف عليه في «الأنساب» والله أعلم.

(٨) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣٤٩/١).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٨١)، «تهذيب الكمال» (٢٨٨/٤).

قوله: (سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ): دَفُّ النَّعل؛ بفتح الدال المهملة -وبالمعجمة أيضًا، ذكره بهما ابنُ الأثير في «نهايته»(١)- وبالفاء المُشدَّدة؛ وهو صوتُهما عند الوطْء عليهما، وذكره ابن قُرْقُول في المهملة فقط، فقال: («دَفُّ نعليك»؛ بالفتح لا غير، أي: صوت مَشْيك فيها، وعند ابن السَّكَن: «دُوِيَّ» بضمِّ الدال، والمعنى قريب، وهو الصوت أيضًا)، انتهى[مطالع٣/٤٤]، وقد تَقَدَّم[ح١١٤٩].

٣٧٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، أَخْبَرَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا؛ يَعْنِي: بِلَالًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ.

٣٧٥٥- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، أَنَّ بِلَالًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ؛ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي للهِ؛ فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو محمَّد بن عبد الله بن نُمَير، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حَازم؛ بالحاء المهملة، تَقَدَّما.

قوله: (فَأَمْسِكْنِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (وَعَمَلَ اللهِ): (عملَ) بالنَّصْب، ونصبه ظاهرٌ على أنَّ الواو بمعنى (مع) فهو مفعولٌ معه، ويُحتَمل في نصبه وجهٌ آخر، والله أعلم.

٢٤- بابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

٣٧٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ».

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ». حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوَان أبو عُبيدة(٢) الحافظ، و(خَالِد) بعده: هو الحذَّاء خالد بن مِهران أبو المُنازل/. [٢/١١٧أ]

قوله: (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ): قيل: (الحكمة): الإصابة في القول من غير نبوَّة، وقيل: الفقه في

(١) انظر «النهاية» (٢/١٦٢) مادَّة (ذفف).

(٢) زيد في (أ): (الحداد)، ولعلَّه سبق قلم، اشتبه بينه وبين أبي عبيدة الحدَّاد عبد الواحدِ بن واصل، تقدمت ترجمة عبد الواحد في الحديث (٥٣٠)، وتقدمت ترجمة عبد الوارث في الحديث (٢١٣).

الدِّين والعلم به، وقيل: الخشية، وقيل: الفهم عن الله، وقيل غير ذلك(١)، و﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]: فقه القرآن، أو فهمه، أو العمل به، أو علمُ ناسِخِه ومنسوخه، أو النُّبوَّة، أو المعرفة، أو الخشية، أو الورع، أو العقل، أو الكتابة، أو إصابة القول والفعل وما يشهد العقل بصحَّته، أو السُّنَّة، أو نور يُفرِّق به بين الوسواس والإلهام، أو سرعة الجواب مع إصابة القول؛ أقوال(٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا ضبطُه، وأنَّه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّم في ظاهر هذه أنَّه ابن سعيد أبو عُبيدة(٣)، وقوله: (**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ**) يعني: بالسند المُتَقدِّم؛ وهو: عبد الوارث عن خالد -هو الحذَّاء- عن عكرمة، عن ابن عبَّاس؛ فاعلمه.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ**): أمَّا (موسى) فهو ابن إسماعيل التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم (وُهَيب): أنَّه وهيب بن خالد الكرابيسيُّ، (عن خالدٍ مثلَه) يعني: بالإسناد المُتَقدِّم؛ خالد، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس، وقد أخرج حديث موسى بهذا السند أيضًا في (الاعتصام)[ح٧٢٧٠]، والله أعلم.

٢٥- بابُ مَنَاقِب خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنه

قوله: (**بابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ** رضي الله عنه): هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب بن لؤيِّ بن غالب القرشيُّ المخزوميُّ، أمُّه لُبابة الصُّغرى بنت الحارث أخت ميمونة بنت الحارث أمِّ المؤمنين، ولبابة الكبرى: زوج العبَّاس، وأمُّ خالد لُبابة قال أبو عمر ابن عبد البَرِّ: (في إسلامها نظرٌ)[الاستيعاب٩٣٥]، وقال ابن سعد: (أسلمت وبايعت)، انتهى(٤)، في «سيرة ابن سيِّد الناس»: (أنَّ إسلامه وإسلام عمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة قبيل عمرة القضاء، وقيل: بعدها)، انتهى[عيون٢/٢٠٤]، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: (أنَّ إسلامهم في صفر سنة ثمان، قال ابن أبي خيثمة: كان ذلك سنة خمس، وقال الحاكم: سنة سبع)، انتهى[الإشارة٢٩٦]، ذكر ذلك في سَرِيَّة غالب ابن عبد الله إلى بني المُلَوِّح بالكَدِيد في صفر سنة ثمانٍ، وقد تَقَدَّم الكلام في وفاة خالد رضي الله عنه في

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٧٨-٢٧٩).

(٢) انظر «البحر المحيط» لأبي حيان (٢/٦٨٣-٦٨٤).

(٣) زيد في (أ): (الحداد)، ولعلَّه سبق قلم، اشتبه بينه وبين أبي عبيدة الحدَّاد عبد الواحدِ بن واصل، تقدمت ترجمة عبد الواحد في الحديث (٥٣٠)، وتقدمت ترجمة عبد الوارث في الحديث (٢١٣)، وتقدَّم التنبيه عليه قريبًا.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٦٥).

(الجنائز) وأنَّه دُفِن بحمص، وقال دُحَيم: بالمدينة، والصحيح الأوَّل(١)[قبل ح١٢٩١]، ومناقبه جمَّة؛ منها: أنَّه سيف الله وسيف رسوله ﷺ(٢).

٣٧٥٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ): هو بالقاف، وهو أحمد بن عبد الملك بن واقد، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ أنَّه ليس في الكتب السِّتَّة ولا في مؤلَّفاتهم التي ألَّفها المِزِّيُّ راوٍ اسمه وافد؛ بالفاء، وقد ذكرتُ من يقال له: وافد في غير الكتب ومؤلَّفاتهم[ح٢٥].

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (نَعَى [زَيْدًا وَ] جَعْفَرًا) أي: أَعْلَمَ بموته، وقد تَقَدَّم أنَّ جعفرًا وزيد بن حارثة وعبد الله ابن رواحة قُتِلوا بمؤتة مِن أرض الشام، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ متى كانت غزوة مؤتة، وأنَّها تُهمَز ولا تُهمَز[ح١٢٤٦].

قوله: (تَذْرِفَانِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الراء، وقبلها ذالٌ معجمةٌ ساكنةٌ، وتَقَدَّم معناه[ح١٢٤٦].

قوله: (حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ): السيف من سيوف الله: هو خالد ابن الوليد، وتَقَدَّم الاختلاف في الهزيمة على مَن ثلاثة أقوال[ح١٢٤٦] الصحيح عند ابن إسحاق: أنَّه لم ينكسر أحدُ الفريقين(٣)، ولكن هنا ما قد رأيتَ، وهو يقتضي أنَّ المسلمين انتصروا.

٢٦- بابُ مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ): هو سالم بن عُبيد بن ربيعة، كذا نسبه ابن منده،

---

(١) صحَّح الأوَّلَ النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٢٥/١) والذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٣٨٤/١)، أمَّا ابن حجر؛ فقد ساق في «الإصابة» (٤١٥/١) حديثًا من كتاب «الجهاد» لابن المبارك [(ص٥٥)] في آخره: (فلمَّا تُوُفِّيَ؛ خرج عمرُ إلى جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالدٍ دموعهنَّ ما لم يكن نقعًا أو لقلقةً)، ثمَّ قال: (فهذا يدلُّ على أنَّه ماتَ بالمدينة...، ولكنَّ الأكثرَ على أنَّه مات بحمص، والله أعلم).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٢٢/١)، «تهذيب الكمال» (١٨٧/٨).

(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢٧/٤).

وقال أبو نعيم: (هذا وَهَمٌ فاحشٌ)(١)، وقال غيره: هو سالم بن مَعْقِل، وهو مولى أبي حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ القرشيُّ العبشميُّ، كان سالم من أهل فارس من إصْطَخْرَ -وإصطخر: بهمزة مكسورة، ويقال: بفتحها، والنِّسبة إليها: إصْطَخْريٌّ، وإصْطَخْرَزيٌّ؛ بزيادة زاي، رأيت ذلك في كلام الصَّغانيِّ في كتابٍ له في اللُّغة لطيفٍ، وفيه قراءاتٌ شاذَّةٌ(٢)- أعتقته مولاتُه ثُبَيْتَة امرأة أبي حذيفة، وثُبَيْتَة -بثاء مثلَّثة مضمومة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ ياء مثنَّاة ساكنة، ثمَّ تاء مثنَّاة من فوق مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث- بنت يعار -بمثنَّاة تحت- صحابيَّةٌ، ذكرها ابن عبد البَرِّ وغيرُه(٣)، وقيل: اسم مُعتِقته سلمى بنت تعار؛ بالمثنَّاة فوق، وقيل: سلمى بنت يعار؛ بالمثنَّاة تحت، قال الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابة»: (مجهولة)، انتهى[التجريد٢/٢٧٨]، وقيل: اسمها عمرة بنت يعار، وعمرة هذه ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» في الصَّحابة، فقال: (عمرة)، لكن قال: (بنت يسار الأنصاريَّة امرأة أبي حذيفة) انتهى(٤)، وقال السُّهيليُّ في (هجرة عمر وعيَّاش): (وذَكَرَ(٥) المرأة التي أعتقته سائبةً(٦)، وهي ثُبَيْتَة بنت يعار، وقد قيل في اسمها: بُثينة، ذَكَره أبو عمر(٧)، وذَكَرَ عن الزُّهريِّ أنَّه كان يقول فيها: بنت تعار(٨)، وقال ابن قتيبة في «المعارف»: اسمها سلمى[المعارف٢٧٣]/، ويقال في اسمها أيضًا: عَمرة)، انتهى [الروض٢/٢٢٨]، وذكر شيخنا: (أنَّها سلمى، وقيل: ثُبَيْتَة بنت يعار، وقال أبو عمر: عمرة بنت يعار)، انتهى[التوضيح٢٤/٢٤٨]. [٢/١٧ب]

هاجر سالم إلى المدينة قبل مقدمه ﷺ، فكان يؤمُّ المهاجرين بها؛ لأنَّه كان أكثرَهم قرآنًا، مناقبه جمَّة، قُتِل يوم اليمامة شهيدًا(٩)، وقد تَقَدَّم متى كانت وقعة اليمامة، وكانت سنة اثنتي عشرة

---

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٣/١٣٦١).

(٢) انظر «الشوارد» (ص٥١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٥٣).

(٤) في المطبوع من «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٩٠): (عمرة بنت يعار الأنصارية...)، وذكر قبلها (٣٤٨٠): (عمرة بنت يسار بنت أزيهر)، فلعلَّ في نسخة المصنِّف سقطًا.

(٥) يعني ابنَ هشام في «السيرة النبوية» (٢/٩٣).

(٦) (سائبة) أي: لا يكون ولاؤه لمعتقه ولا لوارث له.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٧).

(٨) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٩).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٩٤)، وتقدمت ترجمة سالم أيضًا في الحديث (١٢٦٩).

في خلافة الصِّدِّيق رضي الله عنه[ح٢٨٤٥].

٣٧٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: **ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو**، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، **فَبَدَأَ بِهِ**، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»، قَالَ: لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذٍ.

قوله: (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ**): هو إبراهيم بن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (**ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو**): (ذُكِرَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عبدُ الله): مرفوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل، والمراد بـ(عبد الله): عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليُّ رضي الله عنه، و(عبد الله بن عَمرو): هو ابن العاصي بن وائل السهميُّ، صحابيٌّ ابن صحابيٍّ رضي الله عنهما.

قوله: (**فَبَدَأَ بِهِ**): (بدأ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا (بدأ) الثانية.

٢٧- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه

قوله: (**بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رضي الله عنه): هو عبد الله بن مسعود بن غَافِل -بالغين المعجمة وبعد الألف فاءٌ مكسورة- ابن حَبيب بن شَمْخِ بن فَارِ -بالفاء وتخفيف الراء- ابن مخزوم بن صَاهِلة -بالصَّاد المهملة- ابن كاهَل -قال السُّهيلي: (قيَّده الوَقَّشيُّ بفتح الهاء من «كاهَل»؛ كأنَّه سُمِّي بالفعل من كاهَلَ يُكَاهِلُ...) إلى آخره[الروض١/٢٩١]، انتهى- ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل بن مدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار الهُذَليُّ، حليف بني زُهْرة، ومسعود لم يُسلِم؛ فليُعلَم، فإنِّي رأيت كثيرًا ممَّن لا يعرف الأحوال إذا ذكر ابن مسعود يترضَّى عنهما، وإنَّما أسلمت أمُّه أمُّ عَبْد، وقد تَقَدَّم الكلام عليها في (مناقب عَمَّار وحذيفة)، وهي من المهاجِرات رضي الله عنهما[ح٣٧٤٢].

كنية ابن مسعود أبو عبد الرحمن، توفِّي بالكوفة سنة ثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك، وقيل: عاد إلى المدينة، أسلم قديمًا حين أسلم سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل عمر بن الخَطَّاب بزمان، جاء عنه قال: (لقد رأيتُني سادس ستَّةٍ ما على الأرض مسلمٌ غيرنا)، رواه الطبرانيُّ بإسناده[طب٩/٦٥]، هاجر إلى الحبشة، ثمَّ إلى المدينة، وشهد المشاهد معه عليه السلام(١).

فائدة شارِدة: لابن مسعود ثلاثةُ بنينَ: عبد الرحمن، وبه كان يُكنَى، وعتبة، وأبو عُبيدة، واسمه

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٦٣)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٢١).

عامر، وقيل: اسمه كنيته، واتَّفقوا على أنَّ أبا عُبيدة لم يسمع أباه، ورواياته عنه كثيرة في «السُّنن الأربعة»، وليس له عنه في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ(١)، وأمَّا عبد الرحمن؛ فقال ابن المَدينيِّ والأكثرون: سمع أباه، وقال ابن حنبل: توفِّي ابن مسعود ولابنه عبد الرحمن ستُّ سنين، وقال يحيى: لم يسمع أباه[الدوري٣/٣٥٤]، والله أعلم(٢)، وأمَّا ابنه عتبة؛ فلا أعرفُ له ترجمة، ولم أرَه في «تذهيب الذَّهبيِّ»، ولا «كاشفِه»، ولا في «الميزان»، ولا في «رجال مسند أحمد»، ولا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتِم، ولا في «ثقات ابن حِبَّان»، ولا في «ثِقاتِ العِجْليِّ»، والله أعلم.

فائدة: في «سيرة مُغُلْطاي الصُّغرى»: أنَّ ابن مسعود أوَّل مَن جَهَر بالقرآن[الإشارة١١٥].

٣٧٥٩ - ٣٧٦٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ سُلَيْمَانَ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا وَائِلٍ** قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**، وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». وَقَالَ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

قوله: (**عَنْ سُلَيْمَانَ**): هذا هو سليمان بن مِهران الأعمش أبو محمَّد القارئُ، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق ابن سلمة، تَقَدَّما.

قوله: (**لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**): قال ابن عرفة: الفاحش: ذو الفُحش في كلامِه، والمتفحِّش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّده، وقال الطبريُّ: الفاحش: البذيءُ الذي يأتي الفاحشة المنهيَّ عنها(٣)، وقد تَقَدَّم[ح٣٥٥٩].

٣٧٦١ - **حَدَّثَنَا مُوسَى**، عَنْ **أَبِي عَوَانَةَ**، عَنْ **مُغِيرَةَ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: **دَخَلْتُ الشَّأْمَ**، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ؛ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا، **فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا**، فَلَمَّا دَنَا؛ قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ **صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ** وَالمِطْهَرَةِ؟ **أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ** الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ **كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ**: ﴿وَاللَّيْلِ﴾؟ فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾، قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ **فَاهُ إِلَى فِيَّ**، فَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦١)، «تهذيب التهذيب» (٥/٣٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٣٩)، «تهذيب التهذيب» (٦/١٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٩٨).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(مُغِيرَة): هو ابن مِقسم الضَّبِّيُّ، تَقَدَّم، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (دَخَلْتُ الشَّأْمَ): تَقَدَّم ضبط (الشَّأم) وطوله وعرضه في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا): هذا الشيخ هو أبو الدَّرداء عويمِر، تَقَدَّم مترجَمًا[قبل ح١٥١].

قوله: (صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وهو ابن مسعودٍ، وعلى (الوِساد)[قبل ح١٥١، وح٣٧٤٢].

قوله: (أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ(١) الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟): تَقَدَّم أنَّه يعني: عَمَّار بن ياسر، وتَقَدَّمت قِصَّته[ح٣٢٨٧]، (أوَلم) بفتح الواو على الاستفهام، وكذا الثانية.

قوله: (أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ؟): تَقَدَّم أنَّه يعني بذلك: حذيفة بن اليماني وسِرَّه ﷺ في المنافقين، وتَقَدَّم الاختلاف في عدَّتهم، وكيف كان ذلك مع القصَّة مطوَّلة قريبًا[ح٣٧٤٢].

قوله: (كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ؟): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن مسعود، وتَقَدَّم الكلام على أُمِّه (أمِّ عبدٍ) بغير إضافة، وأنَّها صحابيَّة ﵄[ح٣٧٤٢].

قوله: (فَاهُ إِلَى فِيَّ): في إعراب (فاه إلى فيَّ) كلامٌ مطوَّلٌ، وملخَّصُه ما قاله الجوهريُّ في «صحاحه» في (فوه) قال: (وكلَّمتُه فاهُ إلى فيَّ، أي: مشافِهًا، ونُصِب «فُوهُ» على الحال)(٢)، والله أعلم.

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أنَّه عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهَمْدانيُّ السَّبِيعيُّ الكوفيُّ أحد الأعلام، و(عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ): هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النَّخَعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، أخو الأسود ابن يزيد، عن عمِّه علقمة، وعن عثمان، وابن مسعود، وعنه: منصور، والأعمش، وأبو إسحاق، وعِدَّة، مات قبل الجماجم، أخرج له الجماعة، ويقال: مات سنة (٧٣هـ)، وقال ابن سعد: (مات في ولاية الحجَّاج قبل الجماجم)[الكبرى٨/٢٤٢]، وقال الفلَّاس: (مات في الجماجم سنة ثلاث وثمانين)، ووثَّقه ابن معين وغيره(٣).

---

(١) في (أ): (فيهم)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٦٤)، «الناظر» (٣/٣٣٢).

(٣) «الجرح والتعديل» (٥/٢٩٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٧٧)، «الكاشف» (٢/١٨٥).

قوله: (قَرِيبِ السَّمْتِ): هو بفتح السين المهملة، وإسكان الميم، وبالمثنَّاة فوق؛ وهو حسن الهيئة والمنظر في الدِّين والخير، لا في الجَمال والملبَس.

قوله: (وَالهَدْيِ): تَقَدَّم أنَّ (الهَدْي) بفتح الهاء، وإسكان الدال المهملة، وهو حيث ذُكِر: الطريقة، والمذهب، والسَّمْت[ح٣٦٠٦].

قوله: (وَدَلًّا): الدَّلُّ؛ بفتح الدال المهملة وتشديد اللام؛ وهو حسن السَّمْت، والشمائل، والحديث، والحركة[(١)].

قوله: (مِن ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ): تَقَدَّم أنَّه ابن مسعود، و(أمُّ عبدٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّها أمُّه، وهي بغير إضافة، صحابيَّة من المهاجِرات[ح٣٧٤٢].

٣٧٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ، فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ): في هامش أصلنا ما لفظُه: (هو إبراهيم بن يوسف [بن إسحاق] بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، عن أبيه، عن جدِّه، واعلم أنَّ أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبِيعيَّ أولادُه: يونس، ويوسف، وإسحاق؛ فإسحاق له ولد اسمه يوسف، وهو المرادُ به في هذا السند، ويونس له ولدان: إسرائيل وعيسى، فإسرائيل حدَّث عن جدِّه)، انتهى، وهو كلامٌ صحيح، وإبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق مُتَكَلَّمٌ فيه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(٢)]/. [٢/١٨أ]

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار مرارًا، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١].

قوله: (قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ): تَقَدَّم أنَّ أبا موسى له عِدَّة إخوة ذكرتهم فيما مضى[ح٣١٣٦]، وهم: أبو رُهْم، وأبو بُردة، ومجديٌّ، ومحمد، وله أخٌ آخَر كنيته أبو عامر، واسمه هانئ وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عُبيد، وقيل: عبَّاد، ذكره الذَّهبيُّ في «تجريده»[(٣)]، وقد صرَّح أبو عمر بأنَّ أبا رُهْم

---

(١) في (أ): (وحديث وحركة)، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/٧٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٤٩).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٨١).

وأبا بُردة ومجديَّ قدموا معه في البحر إلى المدينة(١)، فالله أعلم مَن أراد منهم، وقد ذكرتهم في (باب قدوم الأشعريِّين) بأطولَ مِن هذا؛ فانظره[ح٤٣٨٤]، وقال بعض حُفَّاظ هذا العصر: (إنَّه أبو رُهْم)، انتهى[مُدى٣١٨]، ولا أعلم مَن أراد منهم.

قوله: (مَا نُرَى): هو بضمِّ النون، أي: نظنُّ.

قوله: (لِمَا نَرَى): هذه بفتح النون، من رؤية العين.

قوله: (وَدُخُولِ أُمِّهِ): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا، وأنَّها أمُّ عبدٍ، مُهاجِريَّةٌ رضي الله عنها[ح٣٧٤٢].

٢٨- بابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

قوله: (بابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَان): معاوية بن أبي سفيان صَخْر بن حَرْب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ، صحابيٌّ ابن صحابيٍّ، وقد تَقَدَّم ذكر أبيه أبي سفيان في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، أمُّ معاوية هندٌ صحابيَّةٌ أيضًا، وهي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أسلم معاوية وأبوه وأخوه يزيد وأمُّه هند في فتح مكَّة، وكان معاوية يقول: إنَّه أسلم يوم الحديبية، وكتم إسلامه من أبيه وأمِّه، ترجمته معروفة، فلا نطوِّل بها(٢).

وقد روى التِّرمذيُّ في «جامعِه» بإسناده إلى(٣) عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة، وكان من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال لمعاوية: «اللهمَّ اجعله هادِيًا مهديًّا»، قال التِّرمذيُّ: (هذا حديثٌ غريبٌ)(٤)[ت٣٨٤٢]، وروى فيه أيضًا عن عُمير بن سعيد قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «اللهمَّ اهدِ به»، انتهى[ح٣٨٤٣]، ولم يتكلَّم عليه(٥)، وفي «مسند أحمد» من حديث العِرْباض بن سارية قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول وهو يدعو إلى السُّحور في شهر رمضان: «هلمُّوا إلى الغداء المبارك»، ثمَّ سمعته يقول: «اللهمَّ علِّم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب»، انتهى[حم٤/٢٤٠٠٩]، وقصَّة السُّحور في «أبي داود»[د٢٣٤٤] وغيره[ن٢١٦٣]، قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (إلَّا أنَّ الحارث بن زيادٍ مجهولٌ لا يُعرَف بغير هذا الحديث) انتهى(٦)،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٠٥).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢١٦).

(٣) زيد في (أ): (عن).

(٤) في المطبوع من «السنن»: (حديث حسن غريب).

(٥) في المطبوع من «السنن» قال الترمذي عقيب الحديث (٣٨٤٣): (هذا حديث غريب، وعمرو بن واقد يضعَّف).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧٠).

وكذا قال غيره(١)، ولكنِّي رأيته في «ثقات ابن حبَّان»[١٣٣/٤]، غير أنَّه لم يذكر عنه راويًا سوى يونس(٢) ابن سيف.

تنبيه: ذكر ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» بإسناده إلى إسحاق بن إبراهيم الحنظليِّ -هو ابن راهُوْيَه- أنَّه قال: (لا يصحُّ في فضل معاوية شيء)[الموضوعات٢/٢٤]، وقد قدَّمتُ أنا غير حديثٍ في فضله، ولكنَّ ابن راهُوْيَه حافظٌ جليلٌ، لا يقول مثل هذا القول إلَّا عن تروٍّ، وذكر فيها بإسناده إلى عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: (سألت أبي: ما تقول في عليٍّ ومعاوية؟ فأطرق، ثمَّ قال: إيش أقول فيهما؟ اعلم أنَّ عليًّا ﵇ [كان] كثير الأعداء، ففتَّش له أعداؤه عيبًا، فلم يجدوا، فجاؤوا إلى رجلٍ قد حاربه وقاتله، فأطرَوه كيادًا منهم له)، انتهى[الموضوعات٢/٢٤]، لعن الله من يبغض معاوية أو أحدًا من الصَّحابة، ورضوان الله عليهم أجمعين.

توفِّي معاوية في رجب لأربعٍ بقين منه سنة ستِّين، وقيل: عاش ثمانيًا وسبعين سنة، وقيل: أكثر من ذلك(٣)، وقبره في دار الإمارة في قِبلة جامع دمشق، وهو الذي يقال: إنَّه قبر هود، وأمَّا القبر الذي خارج الباب الصغير منها؛ فإنَّه قبر معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد زُرناه غيرَ مرَّةٍ ظنًّا منَّا أنَّه قبر معاوية بن أبي سفيان، وقد رأيتُ ذلك -أعني: أنَّه قبر معاوية بن يزيد- في كلام أبي العبَّاس ابن تيمية(٤)، ونُقل لي عن كلام غيره من أفراخه.

٣٧٦٤- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا المُعَافَى، عَنْ عُثْمَانَ بِنِ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ العِشَاءِ بِرَكْعَةٍ، وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: دَعْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ**): هو بكسر الموحَّدة وإسكان الشين المعجمة.

قوله: (**عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وتَقَدَّم أنَّ زُهيرًا صحابيٌّ.

قوله: (**وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ**): هذا المولى لا أعرف اسمه، قال بعض حُفَّاظ مِصر: (هو

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٠/٥)، «ميزان الاعتدال» (٤٣٣/١).

(٢) في (أ): (يوسف)، والمثبت من مصدره، ويونس بن سيف هو الذي روى عن الحارث بن زياد حديث السحور.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٦/٢)، «تهذيب الكمال» (١٧٦/٢٨).

(٤) انظر «مجموع الفتاوى» (٥٠٢/٤).

كُرَيب، رواه محمَّد بن نصر في كتاب «الوتر» له)[هُدى٣١٨].

٣٧٦٥- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ، قَالَ: أَصَابَ إِنَّهُ فَقِيهٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحمَّد ابن أبي مريم[1]، و(نَافِعُ ابْنُ عُمَرَ): شيخه الجمحيُّ المكيُّ الحافظ، (عَنِ[2] ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير بن عبد الله بن جُدعان، تَقَدَّم، كذا في أصلنا، وفي هامش أصلنا: (عن) مشار إليها بعد (نافع)، فبقي: (حدَّثنا نافع عن ابن عمر قال: حدَّثني ابن أبي مُلَيْكَة)، وعُمل على (عن): (ظ) يعني: نظرًا[3]، وهذه التي في الهامش غلطٌ صريحٌ، وأين نافع عن ابن عمر؟ وأين نافع بن عمر؟! وأيضًا بقي السند مخبوطًا، والصواب: ما في الأصل: (نافع بن عمر) لا (نافع عن ابن عمر)، وعلى الصواب هو في «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة٥/٤٥]، والله أعلم، وقد انفرد بهذا الأثر البُخاريُّ.

قوله: (قِيْلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ): قال بعض حُفَّاظ مِصْر: (رواه محمَّد بن نصر في كتاب «الوتر» له من طريق عليِّ بن عبد الله بن عبَّاس: أنَّه شاهد ذلك من معاوية، فسأل عن ذلك أباه)، قال: (وهو المراد بقول ابن أبي مُلَيْكَة: قيل لابن عبَّاس)، انتهى[4].

٣٧٦٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا؛ يَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّم بالموحَّدة وبالسين المهملة غيرَ مرَّةٍ، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدُر، و(أَبُو التَّيَّاح): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه يزيد بن حُمَيد[ح٦٩]، و(حُمْرَان بْن أَبَانٍ) تَقَدَّم، وأنَّ (أبانًا) الصحيح صرفُه، وتَقَدَّم الكلام على (أبان) مطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٤٤].

(١) ضرب على (ابن أبي مريم) في (أ).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٣) كذا قال، ولعل المراد بـ(ظ): (الظاهر)، والله أعلم.

(٤) «هُدَى الساري» (ص٣١٨)، وقد جاءت هذه الفقرة مستدركة في (أ) سابقًا بعد قوله: (وتقدَّم أن زهيرًا صحابي)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

٢٩- بابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها): إن قيل: قد ذكر مناقبها بعد (مناقب العبَّاس)[قبل ح٣٧١٢]؟

والجوابُ: على تقدير ثبوت ذلك هناك، وقد تَقَدَّم أنَّه الذي يترجَّح في النظر أنَّه ذكر منقبتها هناك ضمنًا ومعطوفة أيضًا؛ لأنَّه عطفها على مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة)، وهنا ذكرها مفردة؛ للاهتمام بها ولشأنها، والله أعلم.

قال الإمام العلامة أبو الحسن عليُّ بن عبد الكافي السُّبْكي في «المسائل الحلبيَّة» ما لفظُه: (والذي نَدينُ اللهَ به أنَّ فاطمة أفضلُ، ثمَّ خديجة، ثمَّ عائشة، ولم يخفَ علينا الخلافُ في ذلك، ولكن إذا جاء نهر الله؛ بطل نهر مَعْقِل)، ثمَّ ذكر الحجَّة في تفضيل فاطمة رضي الله عنها(1).

ورأيتُ عن ابن قيِّم الجوزيَّة في كون عائشة أفضل أو فاطمة قال: (إذا حُرِّر محلُّ التفضيل؛ صار وفاقًا، فالتفضيل بدون التفصيل لا يستقيم، فإن أُريد بالفضل كثرة الثواب عند الله؛ فذلك أمرٌ لا يُطَّلع عليه إلَّا بالنصِّ؛ لأنَّه بحسب تفاضل أعمال القلوب، لا بمجرَّد أعمال الجوارح، وكم من عاملَينِ أحدهما أكثر عملًا بجوارحه، والآخر أرفع درجة منه في الجنَّة، وإن أريد بالتفضيل التفضيل بالعلم؛ فلا ريب أنَّ عائشة أعلم وأنفع للأمَّة، وأدَّت إلى الأمَّة من العلم ما لم يؤدِّ غيرها، واحتاج إليها خاصُّ الأمة وعامَّتُها، وإن أُريد بالتفضيل شرف الأصل وجلالة النسب؛ فلا ريب أنَّ فاطمة أفضل، فإنَّها بضعةٌ من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وذلك اختصاصٌ(2) لم يَشْرَكها فيه غير أخواتها، وإن أُريد السِّيادة؛ ففاطمة سيِّدة نساء الأمَّة، وإذا ثبتت وجوه التفضيل ومواد الفضل وأسبابه؛ صار الكلام بعلمٍ وعدلٍ، وأكثر الناس إذا تكلَّم في التفضيل؛ لم يفصِّل جهات الفضل، ولم يوازن بينهما، فيبخس الحقَّ، وإنِ انضاف إلى ذلك نوع تعصُّب وهوًى لمن(3) يفضِّله؛ تكلَّم بالجهل والظُّلم، وقد سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن مسائل من مسائل التفضيل؛ فأجاب فيه بالتفصيل الشافي(4))، انتهى[بدائع الفوائد٣/٦٨٢].

فائدة: قال السُّهيليُّ في «رَوضه»: (وروى حَمَّاد بن سلمة، عن عليِّ بن زيد، عن عليِّ بن

---

(1) «قضاء الأرب في أسئلة حلب» (ص٢٢٨).

(2) في (أ): (اختصاصًا)، والمثبت من مصدره.

(3) في (أ): (لم)، والمثبت من مصدره.

(4) انظر «مجموع الفتاوى» (٤/٣٩٤) وما بعدها.

الحسين: أنَّ فاطمة أرادت حَلَّه -يعني: حَلَّ أبي لبابة حين ربط نفسَه بساريةٍ من سواري المسجد- حين نزلت توبته، فقال: قد أقسمتُ ألَّا يحلَّني إلَّا رسولُ الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ فاطمة مضغةٌ مني»، فصلَّى الله عليه وسلم وعلى فاطمة، فهذا حديثٌ يدلُّ على أنَّ من سبَّها؛ فقد كفر، وأنَّ من صلَّى عليها؛ فقد صلَّى على أبيها ﷺ) انتهى[الروض ٣/٢٨٢]، وقد تَقَدَّم قريبًا[ح٣٧١٤]، وهذا حديثٌ مرسَل/، وفيه: عليُّ بن زيد ابن جُدْعان، وهو مُتَكَلَّم فيه، أخرج له مسلم والأربعة، حافظ ليس بثبتٍ(١). [١٨/٢ب]

تنبيه: ذكر بعضُهم فيما بلغني عنه: أنَّ فاطمة لم تَحِضْ قطُّ، وهذا يردُّه قول جعفر بن محمَّد عن أبيه: (أنَّ بين الحسن والحسين طهرًا واحدًا)(٢)، والطُّهر ضدُّ الحيض، ولو كان ذلك صحيحًا؛ لكان أزواجُه ﷺ أولى بذلك؛ لئلا يتعطَّل البعلُ عن الوطء وإن كانت فاطمة أفضلَ منهنَّ، ولا أستحضر خلافًا أنَّها أفضل ممَّن عدا عائشة وأمِّها، والله أعلم، وإن وقع في كلام الرافعيِّ تفضيل زوجاته ﷺ على سائر النساء، وهذا لفظُه(٣)، وقد عُرِف الخلافُ في خديجة وفاطمة، وفي عائشة وفاطمة، واشتُهِر خلافُ النَّاس في مريم هل هي نبيَّة؟ وقد قدَّمتُ أنَّ الصَّحيح أنَّها ليست بنبيَّة[قبل ح٣٤٣١].

ثمَّ إنِّي رأيتُ في «موضوعات أبي الفرج ابن الجوزيِّ» حديثًا في فضائلها -أعني: فاطمة- وأنَّها لا تحيضُ[الموضوعات ١/٤٢١]، قال الخطيبُ: (إسنادُ هذا الحديث فيه غير واحدٍ من المجهولين، وليس بثابت) انتهى[تاريخ بغداد ١٢/٣٣١].

تنبيه: لم أرَهم ذكروا تفضيلًا بين بقيَّة بناته ﷺ وبقيَّة أزواجه، والذي يظهر أنَّ بقيَّة البنات أفضل منهنَّ؛ لأنَّ كلَّ واحدةٍ منهنَّ بضعةٌ منه ﷺ، ويشدُّه حديث في «مسند أبي يعلى»: (تزوَّجُ حفصةُ خيرًا من عثمان، ويُزوَّجُ عثمان خيرًا من حفصة، فزوَّجه ﷺ ابنته)[ح٦]؛ يعني: أمَّ كلثوم، والله أعلم.

تنبيه: أفضل بناته ﷺ فاطمة، كما هو مشهورٌ؛ لأنَّهنَّ في ميزانه ﷺ، وهو في ميزانها، وأمَّا ما رواه الطحاويُّ وأخرجه الحاكم في ترجمتها مطوَّلًا بإسناده إلى عائشة ﵂: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لزيد بن حارثة: «ألا تنطلق فتجيء بزينب؟» يعني: ابنته لمَّا خرجت من مكَّة، وأدركها هبَّار بن الأسود حتَّى ألقت ما في بطنها، وأعطاه خاتمه، وجاء إلى راعي غنمٍ لها، فأعطاه الخاتم واستكتمه، فأعطاها الخاتم، فعرفته، حتَّى إذا كان الليلُ؛ خرجت إليه، فقال لها: اركبي بين يدي، قالت: لا،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٣٤)، «الكاشف» (٢/٢٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٢٧).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٥٩٧)، «معجم الطبراني الكبير» (٣/٩٤).

(٣) انظر «الشرح الكبير» (٧/٤٥٨).

لكن اركب أنت، فركب وركبَتْ وراءه حتَّى أتت النَّبيَّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هي أفضلُ بناتي أُصيبت فيَّ»[شرح المشكل ١/١٣٣]؛ فجوابُه -وقد قال الحاكم: على شرط البُخاريِّ ومسلم-: قال الذَّهبيُّ في «تلخيصه»: ([قال المؤلِّف]: العرب تقول: أفضل؛ تريدُ: مِن أفضل)، ثمَّ قال الذَّهبيُّ: (خبرٌ مُنكَرٌ، ويحيى ليس بالقويِّ) انتهى[ك٤/٤٣]، وقد رواه الحاكم بسنده إلى يحيى بن أيُّوب: (حدَّثنا ابن الهادي: حدَّثني عمر ابن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها...) فذكره، وقد ذكره الحاكم مطوَّلًا في أوَّل (كتاب الطَّلاق) بالسند، قال الذَّهبيُّ: (ويحيى بن أيُّوب فيه كلامٌ) انتهى[ك٢/٢٠١]، ويحيى أخرج له الأئمة السِّتَّة، وفيه كلامٌ، وله ما يُنكَر(١)، وإن صحَّ؛ فيُحمَل على أنَّه كانت ذلك الوقت أفضلَ، ثمَّ وهب الله لفاطمة من الأعمال الصالحة والأحوال السَّنيَّة والكمال ما لم يشركها فيه أحد من بناته سواها، وأجاب الطحاويُّ عن مجيء زينب مع زيد: بأنَّ زيدًا [كان] في حكم التبنِّي أخًا لزينب مَحْرمًا لها جائزًا له السفر بها؛ كما يجوز لأخ لو كان لها(٢)، والله أعلم.

٣٧٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا؛ أَغْضَبَنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٧، ١٠٧]، وكذا تَقَدَّم (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ، وكذا تَقَدَّم (المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ): أنَّه بكسر الميم وإسكان السين، وتَقَدَّم أنَّه صحابيٌّ صغير، وأنَّ (مَخْرَمة): صحابيٌّ، من مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (بَضْعَةٌ مِنِّي): تَقَدَّم أنَّ (البَضعة) بفتح الموحَّدة ليس إلَّا، وأنَّها القطعة[ح٣٦١٠].

٣٠- بابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها

قوله: (بابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها): تَقَدَّم الخلاف في عائشة وخديجة أيُّهما أفضل، وتَقَدَّم أنَّ السُّبْكيَّ أبا الحسن عليَّ بن عبد الكافي قال: (إنَّ خديجة أفضل)(٣)[قبل ح٣٧٦٧]، وقد أجاب أبو العبَّاس ابن تيمية عن أيِّهما أفضل، فقال: (سَبْق خديجة وتأثيرها في أوَّل الإسلام ونصرها وقيامها في الدِّين لم يشركها فيه عائشة ولا غيرها من أُمَّهات المؤمنين، وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (٢٤١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٦٢).
(٢) انظر «شرح مشكل الآثار» (١/١٣٥-١٣٦).
(٣) «قضاء الأرب في أسئلة حلب» (ص٢٢٨).

وتبليغه إلى الأُمَّة وإدراكها من العلم ما لم يشركها فيه خديجة ولا غيرها ممَّا(١) تميَّزت به عن غيرها) فتأمَّل هذا الجواب الذي إذا أجبتَ به من التفضيل مطلقًا؛ لم تتخلَّص من المعارضة، انتهى(٢).

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا: «يَا عَائِشُ؛ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ»، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَام وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى؛ تُرِيدُ: رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّم أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّم أنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد الإمام الجواد[ح٨٢]، وأنَّ (يُونُسَ): هو ابن يزيد الأيليُّ[٤، ٧١]، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم[ح٣] مترجمين، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (يَا عَائِشُ): هذا منادًى مرخَّم، يجوز في شينه الضمُّ والفتح، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ): تنبيه: في «الطبرانيِّ الكبير» في (مسند النِّساء) في (باب نظر عائشة إلى جبريلَ) قال الطبرانيُّ: حدَّثنا العبَّاس بن الفضل الأَسْفَاطِيُّ: حدَّثنا إسماعيل بن أبي أويس: حدَّثني سليمان بن بلال، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن محمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن أبي يونس مولى عائشة(٣)، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: «جبريل يُقرِئك من ربِّك(٤) السَّلام»، قالت: (قلت: فلِربِّي السَّلام، ومنه السَّلام، وعلى جبريل السَّلام)[طب٣٧/٢٣]، السند كلُّهم عرفتهم، والعبَّاس صحَّح الحاكم حديثًا من طريقه في (الجنائز)[المستدرك١/٣٧١]، وهو مشهورٌ(٥)، و(إسماعيلُ): أخرج له البُخاريُّ ومسلم(٦)، و(سليمان): أخرج له الجماعة(٧)، و(عبد العزيز): أخرج له البُخاريُّ وغيره(٨)، و(محمَّد بن

---

(١) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «مجموع الفتاوى» (٣٩٣/٤)، «بدائع الفوائد» (٦٨٤/٣).

(٣) سقط (عن أبي يونس مولى عائشة) من السند في المطبوع من «المعجم الكبير»، والصواب إثباته؛ لأن محمد بن أبي عتيق لم يرو عن عائشة.

(٤) (من ربك): ليس في المطبوع من «المعجم الكبير».

(٥) انظر «سؤالاتُ الحاكمِ الدارقطنيَّ» (ص١٢٨)، «الوافي بالوفيات» (٣٧٦/١٦).

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (٢٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢٤/٣)، «ميزان الاعتدال» (٢٢٢/١).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (٩٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٧٢/١١)، و«تذهيب التهذيب» (١٣٠/٤).

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (٢١٢٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥٢/١٨)، وينظر في دخول عبد العزيز بين=

عبد الله بن أبي عتيق): قرنه البُخاريُّ، وهو ثقةٌ[(١)]، و(أبو يونس): أخرج له مسلم، وهو ثقةٌ[(٢)]، فالسند كلُّهم ثقاتٌ، فاستوت هي وخديجة في أنَّ كلًّا منهما سلَّم الله عليها مع جبريل، ولا يبقى في سلام الله على خديجة ما يقتضي تفضيلها على عائشة، بل من شيء آخر، وهذا متنٌ غريبٌ[(٣)]، وأخشى أن يكون بعض المعدَّلين المذكورين في سند هذا الحديث انقلِب عليه، والأحاديث من الثِّقات لا تُرَدُّ بالخشية من ذلك، والله أعلم.

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. (ح) وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أَوَّل هذا التعليق، فإن أردتَه؛ فانظُره[ح٦]، وسيجيء في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو): هذا هو عَمرو بن مرزوق الباهليُّ، يروي عن مالك بن مِغْول وعِكْرِمَة ابن عَمَّار، وعنه: البُخاريُّ مقرونًا -وهذا هو هنا مقرونٌ بآدم، وهو ابن أبي إياس العسقلانيُّ- فابن مرزوقٍ ثقةٌ مأمونٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩١، ٣١١٤]، وروى عنه: أبو داود أيضًا، وإسماعيل القاضي، وأبو خليفة، وخَلْقٌ، ثقةٌ وفيه بعض الشيء، مات سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا، وأبو داود، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(٤)]/. [٢/١١٩أ]

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ): هو عَمرو بن مُرَّة بن عبد الله بن طارق بن الحارث أبو عبد الله المراديُّ الجَمَليُّ الكوفيُّ الأعمى، أحد الأعلام، قال أبو حاتم: (كان ثقةً، يرى الإرجاء)[الجرح والتعديل٦/٢٥٨]، توفِّي سنة ستَّ عشرة ومئة، وقيل: سنة ثماني عشرة، والأوَّل أصحُّ، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[(٥)]، وإنَّما ذكرتُ هذا وإن كان قد تَقَدَّم[ح١٤٩٧]؛ لئلَّا يَظنَّ شخصٌ أنَّ (مُرَّة) الذي يروي عنه هنا

= سليمان وابن أبي عتيق.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (٨٥٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٤٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤١٨).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/١٧٣) عن حديث الطبراني: (وهي رواية شاذَّة، والعلم عند الله تعالى).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٢٨٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٤).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٣/٢٨٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٣٢).

هو والده، وإنَّما هو مُرَّة بن شراحيل الهَمْدانيُّ الكوفيُّ الطيِّب، يروي عن عُمر وابن مسعود، وعنه: عَمرو بن مُرَّة، وطلحة بن مُصرِّف، وابن أبي خالد، وكان مِنَ العُبَّاد، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين وغيره(١)، توفِّي بعد(٢) الجماجم، قاله ابن سعد وغيره(٣)، وقيل: توفِّي سنة (٧٦هـ)(٤)، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ): (كَمُلَ): مثلَّث الميم، والكسر أردؤُها؛ ومعناه: انتهى في الفضل نهاية التَّمام دون نقصٍ، وقيل: كمل في العقل؛ إذ وُصِف النِّساء بنقص ذلك(٥)، وقد تَقَدَّم[ح٣٤١١].

قوله: (وَلَمْ يَكْمُلْ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٤١١].

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ».

قوله: (عَلَى النِّسَاءِ) أي: نساء العالمين، أو نساء عصرها، أو أُمَّهات المؤمنين، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الثَّرِيدِ) ما هو في الحديث[ح٣٤١١].

٣٧٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ القَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ؛ تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، أحد الأعلام، لا ابن عون عبد الله بن عون ابن أمير مصر، الثاني لم يُخرِّج له «البُخاريُّ» شيئًا، وإنَّما أخرج له مسلم والنَّسائيُّ(٦)[قبل ح٤٧٧].

قوله: (اشْتَكَتْ) أي: مرضت، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٨/٣٦٦)، ووثقه ابن سعد كما في «الطبقات الكبرى» (٨/٢٣٦).

(٢) في (أ): (قبل)، وليس بصحيح، والمثبت من «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب».

(٣) لم أقف على قول ابن سعد في «الطبقات»، وكذلك قال أبو حاتم في تأريخ وفاته كما في «الجرح والتعديل» (٨/٣٦٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٧٩)، «تذهيب التهذيب» (٨/٤٠٦).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (كمل)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٦٨).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

قوله: (عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ): الفَرَط؛ بفتح الفاء والراء، وبالطاء المهملة، وهو هنا الذي يتَقَدَّم ليشفع، وأضافهما إلى (صدق) وصفًا لهما ومدحًا[(١)].

٣٧٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالحَسَنَ إِلَى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ؛ خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ ابْتَلَاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، ومَن لقَّبه به، وأنَّه محمَّد بن جعفر[ح٨٧]، و(الحَكَم): تَقَدَّم مِرارًا، ابن عُتَيْبَة، [وليس] القاضي، وما وقع فيه للبخاريِّ[ح١١٧]، و(أَبُو وَائِلٍ) كذا تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (عَمَّارًا وَالحَسَنَ): (عَمَّار): هو ابن ياسر أبو اليقظان، تَقَدَّم، و(الحسن): هو ابن عليِّ بن أبي طالب السيِّد الجليل.

٣٧٧٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ، فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ؛ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ ابْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ؛ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً): هذه أسماء أختها بنت أبي بكر، ترجمتها تَقَدَّمت رضي الله عنها[ح٨٦].

قوله: (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا [مِنْ أَصْحَابِهِ] فِي طَلَبِهَا): إن كانت هذه القصَّة ليلة الأبواء[(٢)]؛ فالذي أرسله في طلبها أُسَيد بن الحُضَير والزُّبير، قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[(٣)]، وقد تَقَدَّم ذلك في (التيمُّم)[ح٣٣٦].

قوله: (بِغَيْرِ وُضُوءٍ): هو بضمِّ الواو، ويجوز فيه فتح الواو، وقد تَقَدَّم مِرارًا ومرَّةً مطوَّلًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ): تَقَدَّم أيُّ آية أرادت، والخلاف فيها في (التيمُّم)[ح٣٣٤].

---

(١) انظر «النهاية» (٣/٤٣٤) مادة (فرط).

(٢) كما في «مسند أحمد» (١/٢٢٠) و«مسند الحميديِّ» (١٦٥).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٣٩٤)، ولم يذكر في المطبوع منه الزبير.

قوله: (فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهمزة، وأنَّ والده بضمِّ الحاء المهملة، صحابيٌّ مشهور؛ أعني: أُسَيدًا رضي الله عنه[ح٣٣٤].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلُغاتها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٣٧٧٤- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ؛ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي؛ سَكَنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

٣٧٧٥- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالُوا: يَا أُمَّ سَلَمَةَ؛ وَاللهِ؛ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ، ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ؛ ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ؛ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ -وَاللهِ- مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو حَمَّاد بن زيد، مشهور.

تنبيه: من يقال له: حَمَّاد، ويروي عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة في الكتب السِّتَّة أو بعضها: هذا، وحَمَّاد بن أسامة أبو أسامة، وحَمَّاد بن سلمة، والله أعلم، لكنَّ حَمَّاد بن سلمة ليس له في «البُخاريِّ» شيء به إلَّا تعليقًا: «اقتلوا ذا الطُّفيتَين» في (بدء الخلق) عقيب حديث أبي أسامة: (تابعه حَمَّاد بن سلمة)[بعد ح٣٣٠٨].

قوله: (فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ): تعني: بقيَّة أزواجه غير عائشة وأمِّ سلمة.

قوله: (إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمها هند بنت أبي أميَّة حذيفة المخزوميَّة، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، وأنَّها آخر أُمَّهات المؤمنين وفاةً، توفِّيت بعد مقتل الحسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (أَنْ يُهْدُوا): هو بضمِّ أوله؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (غَيْرِهَا): هو بجرِّ (غير)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٦٢ - مَنَاقِبُ الأَنْصَارِ، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ [الحشر: ٩]

(مناقِبُ الأَنْصارِ)... إلى (بَابُ تَزْوِيجِ خَدِيجَةَ).

(الأَنْصارِ): جمع (نَصِير) كـ(شريف وأشراف)، وجزم به النَّوويُّ، ويقال: جمع (ناصر)، على غير قياسٍ في جمع (فاعل)(١)، ولكن على تقدير حذف الألف من (ناصر) لأنَّها زائدة، فالاسم على تقدير حذفها ثلاثيٌّ، والثلاثيُّ يُجمَع على (أفعال)، وقد قالوا في نحوه: صاحب وأصحاب، وشاهد وأشهاد، والله أعلم.

وإنَّما بدأ البُخاريُّ بالمهاجرين؛ لأنَّهم أفضل من الأنصار، وثنَّى بالأنصار.

ثمَّ اعلم هل الأفضل الأوس أم الخزرج؟ **لم أر فيه كلامًا لأحدٍ**، والذي يظهر أنَّ الخزرج أفضل؛ لأنَّهم أخوالُه ﷺ، وذلك لأنَّ سلمى بنت عمرو بن زيد أمَّ عبد المُطَّلب من بني عديٍّ بن النَّجَّار، وقدَّمتُ تتمَّة نسبها إلى عديٍّ فيما مضى[ح٤٠]، ولأنَّه ﷺ خيَّر دور الأنصار -أي: قبائلها وعشائرها- فقال: «خير/ دور الأنصار بنو النجَّار، ثمَّ بنو عبد الأشهل، ثمَّ بنو الحارث بن الخزرج، [٢/١٩ب] ثمَّ بنو ساعدة، وفي كلِّ دور الأنصار خيرٌ»(٢)، وهؤلاء من الخزرج، ولأنَّه ﷺ نزل في المدينة على الخزرج؛ لأنَّه نزل على أبي أيُّوب خالد بن زيد، وهو منهم من أولاد أخي عديٍّ، وهو مالكٌ، لكنَّه نزل بقباء على الأوس، ولأنَّه ﷺ نقيب الخزرج؛ لأنَّه لمَّا توفِّي أسعد بن زرارة؛ وهو أحد النُّقباء من الخزرج، وكان نقيب بني النجَّار؛ فلم يجعل ﷺ عليهم نقيبًا بعده، وقال ﷺ: «أنا نقيبُكم»(٣)، فكانت من مفاخِرهم، والذين ذكرهم البُخاريُّ من الأنصار غالبُهم من الخزرج، أمَّا سعد بن معاذ؛ فإنَّه من الأوس، ومعاذ بن جبل من الخزرج، وكذا سعد بن عبادة، وأُبيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت كذلك، وكذا أبو طلحة، وعبد الله بن سلام حليف الخزرج، ولم يذكر من الأوس إلَّا سعد بن معاذ، وأُسَيد بن الحُضَير، وعَبَّاد بن بِشْر، ولكنَّ هذا لا يدلُّ على تفضيل أحد الفريقين على الآخر، وإنَّما

(١) انظر «التوضيح» (٢/١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٩)، ومسلم (٢٥١١) من حديث أبي أُسَيد رضي الله عنه.

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٥٦٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٨٦).

هذا بحسب ما رواه على شرطه، وأهل العقبة الأولى جاء فيها ستَّة أشخاصٍ من الخزرج كلُّهم، والنُّقباء في العقبة كانوا اثنَي عشَر؛ فيهم تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس، وكلُّ هذا استئناسٌ، ولكنَّ الحديث الذي ذكرته: «خير دور الأنصار» قاطعٌ للنزاع، والله أعلم، ثمَّ إنِّي رأيت شيخنا المؤلِّف ذكر في أوَّل «شرحه للبخاريِّ»: (أنَّ الخزرج أفضل؛ للخُؤولة)، انتهى[(١)].

واعلم أنَّ الأنصار بنو الأوس والخزرج ابنَي حارثة بن ثعلبة العَنْقاء بن عمرو مُزَيْقياء بن عامر ماءِ السماء بن حارثة الغِطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البُهلول بن مازن بن الأزدّ دِراءِ بن الغوث ابن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ عامر بن يَشجُبَ بن يَعرُبَ بن يَقطُن قحطان[(٢)]، وقد قدَّمت الكلام على نسب قحطان[ح٣٥٠٠]، والله أعلم.

قوله: (وَقَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾) [الحشر: ٩] أي: توطَّنوا مدينة الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم قبل المهاجرين، واختاروا الإيمان.

قوله: (﴿وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾) [الحشر: ٩] أي: حسدًا، وقيل: وجْدًا من تقديمهم عليهم.

قوله: (﴿مِّمَّآ أُوتُواْ﴾) [الحشر: ٩]: يعني: المهاجرين من الفيء، وذلك فيما ذُكِر أنَّه عليه السلام قسم أموال بني النَّضير بين المهاجرين دون الأنصار، وإنَّما فعله؛ لأنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ جعل بني النَّضير له خاصَّةً.

٣٧٧٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللهُ، كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ، **وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ** فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقدَّم الكلام على هذه النِّسبة[ح٦٣].

قوله: (**تُسَمَّوْنَ**): هو بضمِّ أوله، وفتح الميم المُشدَّدة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**وَيُقْبِلُ عَلَيَّ**): هو بضمِّ أوله، وكسر الموحَّدة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ**): هذا الرجل: قال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (قول غيلان بن جرير:

(١) انظر «التوضيح» (٢/١٥٦).

(٢) انظر «جمهرة أنساب العرب» (ص٣٣٠-٣٣٢)، «التوضيح» (٢/١٥٥).

«ويقبل عليَّ أو على رجل من الأزد» غيلان هو الأزديُّ، والشكُّ من الرَّاوي هل قال: «عليَّ» أو أبهم نفسه؟) انتهى[هُدى٣١٨].

٣٧٧٧- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ، وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ): تَقدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وبالعين المهملة المخفَّفة، وفي آخره ثاءٌ مثلَّثة في (كتاب العيدين)، وتَقدَّم متى كان، وما وقع فيه[ح٩٤٩]، وكان الظَّفَر فيه للأوس على الخزرج.

قوله: (مَلَؤُهُمْ): هو مهموز، أي: جماعتُهم.

قوله: (وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ): (وقُتِلت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(السَّروات): جمع (سراة)، و(سَراة) جمع (سَريٍّ) وهو الشريف، وقال السُّهيليُّ: (وكذلك لا ينبغي أن يقال في سَراة القوم: إنَّه جمع «سريٍّ» لا على القياس ولا على غير القياس؛ كما لا يقال ذلك في «كاهل القوم» و«سنام القوم»، والعجب كيف خفي هذا على النَّحْويين؟! قلَّد الخالف منهم السَّالف، فقال: «سراة» جمع «سَريٍّ»، ويا سبحان الله! كيف يكون جمعًا له وهم يقولون في جمع «سَراة»: سَروات؛ مثل: قَطاة وقَطوات؟! يقال: هؤلاء من سَروات الناس؛ كما يقال: من رؤوس الناس)، وأنشد بيتًا لقيس بن الخطيم، ثمَّ قال: (ولو كان «السَّراة» جمعًا؛ ما جُمِع؛ لأنَّه على وزن «فَعَلة»، ومثل هذا البناء في الجموع لا يُجمَع، وإنَّما «سَريٌّ» «فَعِيل» من السَّرو؛ وهو الشَّرف، فإن جُمِعَ على لفظه؛ قيل: سريٌّ وأسرياء؛ مثل: غنيٍّ وأغنياء، ولكنَّه قليلٌ وُجودُه، وقلَّة وجوده لا تدفع القياس فيه، وقد حكاه سيبويه)، انتهى[الروض١٣٢/٣]، وقد قدَّمتُ هذا غير هذه المرَّة[ح٤٢٥ وقبل ح٣٢٩٦]، ولكن بَعُد العهد به، والله أعلم.

قوله: (وَجُرِّحُوا): كذا هو في أصلنا مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، من الجُرح، وفي نسخة في هامش أصلنا: (وخَرَجوا): مبنيٌّ للفاعل(١)؛ من الخُروج، قال ابن قُرْقُول: («وجَرِجُوا»؛ بجيمين، كذا للأَصيليِّ، أي: اضطرب أمرُهم، يقال: جَرِج الخاتم؛ إذا جَال وقَلق، وعند غير الأَصيليِّ: «وجُرِّحُوا»؛ مِنَ الجِراحة، وكذا للأَصيليِّ ولجماعة رواة البُخاريِّ في «باب أيَّام الجاهليَّة» مِن غير خلاف[ح٣٨٤٦]،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

وعند ابن أبي صفرة في «المناقب»: «وحَرِجوا»؛ من الحَرَج وضيق الصَّدْر، وعند القابسيِّ وعُبْدُوس: «وخرجوا»؛ من الخُروج، و«جَرِجُوا» بجيمين أصوبُه)، انتهى[١]، وفي «النِّهاية»: («وجَرِجُوا»: هكذا رواه بعضهم بجيمين مِنَ الجَرْجِ؛ الاضطراب والقلق، يقال: جَرِج الخاتم؛ إذا جَال وقَلق، والمشهور في الرواية: «جُرِحوا»؛ بالجيم والحاء؛ من الجراحة)، انتهى.

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ -وَأَعْطَى قُرَيْشًا-: وَاللهِ؛ إِنَّ هَذَا لَهُوَ العَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا الأَنْصَارَ، فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّم (أَبُو التَّيَّاحِ): أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، وتشديد المثنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّ اسمه يزيد بن حُمَيد[ح٦٩].

قوله: (يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ): تَقَدَّم مرَّاتٍ أنَّ فتحها في رمضان سنة ثمانٍ يوم الجمعة، وقد تَقَدَّم كم كان في الشهر أقوالٌ ذكرتها[ح١٠٤]، وسأذكرها أيضًا[قبل ح٤٢٧٤].

قوله: (وَأَعْطَى قُرَيْشًا): اعلم أنَّ مكَّة ليس فيها غنيمة ولا قسمة غنيمة، وإنَّما مَنَّ ﷺ عليهم، وهذا الإعطاء إنَّما كان مِن غنائم حُنين، ولكن لمَّا كان الفتح وحُنين قريبتا[٢] التاريخ؛ لأنَّ حُنينًا بعد الفتح؛ عبَّر عنها به، أو لأنَّ الفتح كان جُلَّ قصدهم، والفتح وحُنين والطائف في سفرة واحدة.

قوله: (وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ): (غنائمُنا): مرفوع في أصلنا، ويجوز فيه النَّصْب جوازًا جيِّدًا؛ لأنَّه معطوفٌ على (سيوفنا)، وهو منصوبٌ، و(تُرَدُّ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَوَلَا تَرْضَوْنَ): هو بفتح الواو على الاستفهام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَتَرْجِعُونَ): كذا في أصلنا، وهو مقطوعٌ عمَّا قبله، وفي نسخة: (تَرْجِعوا)[٣]، وهذا معطوف على ما قبله.

---

(١) «مطالع الأنوار» (٢/١١٣-١١٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٣١٨).

(٢) كذا بالألف، ولعلَّه على تقدير الشَّأن.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

قوله: (أَوْ شِعْبًا): تَقَدَّم الكلام على الشِّعب غيرَ مرَّةٍ[ح١٣٩، ١٨١]، و(أو) في أصلنا بالألف بلا خلاف، قال ابن قُرْقُول: («أو شِعبًا»، وفي رواية منصور: «واديًا وشِعبًا» كذا للعذريِّ -يعني: في «مسلم»(١)- ولغيره: «وشعبةً»، الصوابُ رواية العذريِّ، [والأَولَى](٢) بـ«أو»؛ بدليل آخر الحديث)[مطالع٦/٦٤]/. [٢/١٢٠]

٢ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»

قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مَبْذُول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجَّار، أبو محمَّد الأنصاريُّ النجَّاريُّ المازنيُّ(٣)، وحديثه هذا أخرجه البُخاريُّ ومسلم؛ البُخاريُّ في (المغازي) بتمامه[ح٤٣٣٠]، وفي (التمنِّي) ببعضه[ح٧٢٤٥]، ومسلم في (الزكاة)[م١٠٦١]، وفي الصَّحابة مَن اسمُه عبد الله بن زيد به خمسة أشخاص(٤)، والله أعلم؛ فلهذا ميَّزتُه.

٣٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -أَوْ قَالَ: أَبُو القَاسِمِ-: «لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُر): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم مَن لقَّبه به[ح٨٧].

قوله: (وَادِيًا أَوْ شِعْبًا): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (وشِعبًا)(٥)؛ بغير ألف، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في ظاهر هذه[ح٣٧٧٨]، وتَقَدَّم الكلام على (الشِّعب) غيرَ مرَّةٍ[ح١٣٩، ١٨١].

---

(١) أخرج مسلم هذا اللفظ في «صحيحه» (١٠٦١) من حديث عبد الله بن زيد، وليس في الرواة إليه من اسمه منصور، والله أعلم.

(٢) (والأولى): مستفاد من «المشارق» (٢/٥٦٠) ليستقيم الكلام.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١٢).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١٢).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (بِأَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على التَّفْدية بالأب أو الأمِّ، أو بهما، وأنَّه جائز[ح٩٧٩]، وأمُّ أبي هريرة صحابيَّةٌ، واسمها أميمة بنت صفيح، وقيل: ميمونة(١).

قوله: (آوَوْهُ): تَقَدَّم أنَّ المتعدِّي -كهذا- بالمدِّ، وأنَّ اللازم بقصر الهمزة، وفي كلٍّ منهما اللُّغتان[ح٦٦].

٣- بابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

قوله: (بابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ): (الإخاء) مصدرٌ هنا، واعلم أنَّ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كانت بعد بناء المسجد، وقد قيل: إنَّ ذلك كان والمسجد يُبنى(٢)، وقال ابن عبد البَرِّ: (بعد قدومه عليه السلام المدينة بخمسة أشهر)(٣)، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٢٠٤٨].

واعلم أنَّه لم يذكر في الباب إلَّا إخاءه عليه السلام بين عبد الرحمن وسعد، وقد ذُكر أنَّ الطائفتين التي وقعت المؤاخاة بينهم كانوا تسعين؛ خمسة وأربعون من كلِّ فريق، ويقال: مئة؛ خمسون من كلِّ طائفة(٤)، وقد ذكر سُنيد بن داود: أنَّ زيد بن حارثة وأُسَيد بن الحُضَير أخوان(٥)، قال ابن إسحاق من جملة كلام: (وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوَين)، وأنكره الواقديُّ؛ لغيبة جعفر بالحبشة(٦)، وعند سُنيد: أنَّ المؤاخاة كانت بين ابن مسعود ومعاذ بن جبل(٥)، قال ابن إسحاق: (وأبو بكر بن أبي قُحَافة وخارجة بن زيد بن أبي زهير أخوَين، وعمر بن الخَطَّاب وعِتْبان بن مالك أخوين، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح وسعد بن معاذ أخوَين، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوَين، والزُّبير بن العوَّام وسلمة بن سلامة بن وَقْش أخوَين، وقيل: بل الزُّبير وعبد الله بن مسعود) قال ابن سيِّد الناس أبو الفتح: (هذا كان في المؤاخاة الأُولى قبل الهجرة) انتهى[عيون١/٣٢٣]، وسأذكرها، وأنَّها مُنكَرةٌ -أعني: المؤاخاة بين المهاجرين بعضِهم في بعض- (وعثمان بن عَفَّان وأوس بن ثابت بن المنذر أخوَين، وطلحة بن عُبيد الله وكعب بن مالك أخوين، وسعيد بن زيد وأُبيُّ بن كعب أخوين، ومصعب ابن عُمير

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤٨) و(٢/٣٠٧)، «الإصابة» (٤/٢٤١).

(٢) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٦)، «عيون الأثر» (١/٣٢٢).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٧٨).

(٥) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٧).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٤٠) وعنده أنَّ معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود أخوان.

وأبو أيُّوب خالد بن زيد أخوين، وأبو حذيفة بن عتبة وعَبَّاد بن بِشْر أخوين، وعَمَّار بن ياسر وحذيفة بن اليماني أخوين، ويقال: بل ثابت بن قيس بن الشمَّاس[(١)]، وأبو ذرٍّ والمنذر بن عمرو أخوين)، وأنكره الواقديُّ؛ لغيبة أبي ذرٍّ عن المدينة، وقال: (لم يشهد بدرًا، ولا أُحُدًا، ولا الخندق، وإنَّما قدِمَ بعد ذلك)، وعنده: طُليب بن عُمير والمنذر بن عمرو أخوين[(٢)]، قال ابن إسحاق: (وحاطب بن أبي بَلْتَعة وعُوَيم بن ساعدة أخوين، وسلمان الفارسيُّ وأبو الدَّرْدَاء أخوين، وبلال وأبو رُوَيحة عبدالله بن عبدالرحمن الخَثْعَميُّ أخوين)[(٣)]، وعند سُنيد بن داود فيما حكاه ابن عبدالبَرِّ: المؤاخاة بين أبي مَرْثد وعبادة بن الصامت، وبين سعد بن أبي وقَّاص[(٤)] وسعد بن معاذ، وبين عبدالله بن جحش وعاصم بن ثابت بن أبي أبي الأقلح -بالقاف-، وبين عتبة بن غَزْوان وأبي دُجَانة، وبين أبي سلمة بن عبدالأسد وسعد بن خيثمة، وبين عثمان بن مَظْعون وأبي الهيثم[(٥)]، وزاد غيره: وبين عُبيدة بن الحارث وعُمير بن الحمام، وبين الطُّفيل بن الحارث أخي عبيدة وسفيان بن نَسر -بالنون المفتوحة والسين المهملة- ابن زيد من بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج، وبين الحُصَين أخيهما وعبدالله بن جُبَير، وبين عثمان بن مظعون والعبَّاس بن عُبادة بن نَضْلة، وبين صفوان ابن بيضاء ورافع بن المعلَّى، وبين المقداد وابن رواحة، وبين ذي الشِّمالين ويزيد بن الحارث من بني حارثة، وبين عمير بن أبي وقَّاص وخُبَيب -بالخاء المعجمة- ابن عديٍّ، وبين عبدالله بن مظعون وقُطْبة بن عامر بن حديدة، وبين شمَّاس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر، وبين الأرقم بن أبي الأرقم وطلحة بن زيد، وبين زيد بن الخَطَّاب ومعن بن عديٍّ، وبين عمرو بن سُرَاقة وسعد بن زيد من بني عبد الأشهل، وبين عاقل -بالعين المهملة والقاف قبل اللام- ابن البُكَيْر ومُبَشِّر بن عبدالمنذر، وبين عبدالله بن مَخْرَمة وفروة بن عمرو البياضيِّ، وبين خُنَيْس -بالخاء المعجمة المضمومة، وفتح النون، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ سين مهملة- ابن حُذَافة والمنذر بن محمَّد بن عقبة ابن أُحَيحة بن الجُلَاح، وبين [أبي][(٦)] سَبْرة بن أبي رُهْم[(٧)] وعبادة بن الخَشْخَاش؛ بمُعجَمات، وبين

(١) يعني: وعمَّار بن ياسر، كما في «السيرة النبوية».

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥١٤).

(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١١٩-١٢٠).

(٤) (ابن أبي وقاص): مستفاد من «عيون الأثر».

(٥) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٧).

(٦) (أبي): مثبت من «الدرر»، وانظر «الاستيعاب» (ص٨١٠).

(٧) في (أ): (زهير)، والمثبت من «الدرر» و«عيون الأثر».

مِسْطَح بن أُثَاثة وزيد بن المزين، وبين عُكاشة بن مِحْصن والمجذَّر بن زِياد حليف الأنصار، وبين عامر ابن فُهَيرة والحارث بن الصِّمَّة، وبين مِهْجَع[1] مولى عمر وسُراقة بن عمرو بن عطيَّة من بني غنم بن مالك ابن النجَّار، كلُّ هذا المزيد عن أبي عمر[2]، قاله غير يسيرٍ منه أبو الفتح ابن سيِّد الناس[3].

فائدة: ذَكَرَ المؤاخاة بين المهاجرين بعضِهم في بعض قبل الهجرة غيرُ واحدٍ، وذكروا فيها غيرَ حديثٍ، وقد قال أبو العبَّاس ابن تيمية في مؤاخاته ﷺ بين أصحابه بمكَّة: (وهو ﷺ لم يؤاخِ عليًّا ولا غيره، وحديث المؤاخاة لعليٍّ ومؤاخاة أبي بكر لعمر مِنَ الأكاذيب، وإنَّما آخى بين المهاجرين والأنصار، ولم يؤاخِ بين مهاجريٍّ ومهاجريٍّ)، انتهى، ذَكَر/ ذلك في المجلَّد الثاني من «الرَّدِّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ» في الفصل الحادي عشر مِنَ المجلَّدة المذكورة تجزئة خمسة أجزاء[4]. [٢/٢٠ب]

فإن قيل: إنَّهم قالوا: إنَّه ﷺ آخى بين حمزة وزيد بن حارثة في جملة مَن آخى بينهم مِن المهاجرين، ويؤيِّده ما في «الصحيح» في اختصام زيد وجعفر وعليٍّ في ابنة حمزة -وقد اختُلِف في اسمها، وصحَّح ابن الجوزيِّ: أنَّ اسمها أمامة[5]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٦٩٩] وسيجيء ذلك بزيادة[ح٤٢٥١]- فقال في ذلك زيد: (هي ابنة أخي)[ح٢٦٩٩،٤٢٥١] وأقرَّه ﷺ.

فقد يجيب عنه ابن تيمية بأنَّه أخٌ بنصِّ القرآن: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، ولهذا قال ﷺ لزيد: «أنت أخونا ومولانا» في الحديثِ نفسِه[ح٢٦٩٩،٤٢٥١]، ولم يقل أحدٌ: إنَّ زيدًا آخاه النَّبيُّ ﷺ.

تنبيه: قد رأيت أحاديثَ كثيرةً ذُكِر فيها المؤاخاة؛ فلم أر شيئًا يردُّ على ابن تيمية إلَّا حديثًا واحدًا رأيتُه في «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ في آخر ترجمة ابن مسعود، وقد ساق ابن عبد البَرِّ سنده إلى أحمد بن عمرو -والظَّاهر أنَّه البَزَّار الحافظ أبو بكر[6]- عن محمَّد ابن سَنْجَر: حدَّثنا سعيد بن سليمان: حدَّثنا

(١) في (أ): (مهج)، والمثبت من «الدرر» و«عيون الأثر».

(٢) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٩-١٠٠).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٣٢٣-٣٢٥).

(٤) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٧١).

(٥) انظر «كشف المُشْكِل» (١/٢١٠).

(٦) بل الذي يظهر أنَّه أحمد بن عمرو بن منصور، فإنَّ ابن عبد البرِّ صرَّح باسميهما في موضعين من «الاستيعاب» (ص٦٦٧) و(ص٩٦١) فقال: (أحمد بن عمرو بن منصور عن محمد بن عبد الله بن سَنْجَر)، وذكر الذهبيُّ في «تذكرة الحفاظ» في تلاميذ محمَّد ابن سَنْجَر (٢/٥٧٨) أحمدَ بن عمرو بن منصور، ولم يذكر أحمدَ بن عمرو بن عبد الخالق =

عبَّاد عن سفيان بن حُسين، عن يَعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: (آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين الزُّبير وابن مسعود)[الاستيعاب٤١١]، وهذا حديثٌ حسن -وذلك لأنَّ سفيان بن حسين مُتَكَلَّم فيه، وهو صدوقٌ مشهور، أخرج له مسلم والأربعة، وله ترجمة في «الميزان»(١)- فيحتاج إلى جواب، وقد أخرجه الحاكم في «مستدركه»، وقال: (صحيح)، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك٣/٣١٤]، فلعلَّه كان بعد الهجرة، وقد يدلُّ له رواية ابن عبَّاس له، وإلَّا؛ فيكون مرسَل صحابيٍّ، والجمهور على قبوله خلافًا لأبي إسحاق الإسفرايينيِّ وطائفةٍ يسيرة(٢)، والله أعلم.

٣٧٨٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ؛ آخَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ، فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ فَتَزَوَّجْهَا، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الغُدُوَّ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَهْيَمْ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ، شَكَّ إِبْرَاهِيمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس، ابن أخت الإمام مالك بن أنس.

قوله: (حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن ابن عوف، أحد الأعلام، تَقَدَّم[ح٣١٦]، وأبوه: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أمُّه أمُّ كلثوم بنت سعد بن أبي وقَّاص، وُلِّي قضاء المدينة، ورأى ابن عمر(٣)، تَقَدَّم[ح١٨٦٠]، وأبوه -وهو جدُّ إبراهيم- اسمه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق الزُّهريُّ، أمُّه أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط، روى عن خاله عثمان بن عَفَّان، وسعد، وأبيه عبد الرحمن(٤)، تَقَدَّم[ح١٨٦٠].

قوله: (بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن عوفٍ، وهذا يُعرَف ممَّا قدَّمته من تراجم أبنائه.

= البزَّار، وكذا لم يذكر في شيوخ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار (٢/٦٥٣) محمدَ ابن سَنجر، وذكر في شيوخ أحمد بن عمرو بن منصور (٣/٨١٣) محمدَ ابن سَنْجَر، وكذا ذكره ابن الفرضي في «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» (١/٣٨).

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/١٦٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/١٣٩).

(٢) منهم أبو بكرٍ الباقلَّاني، انظر «علوم الحديث» (ص٥٦)، «التقييد والإيضاح» (١/٤٠٦)، «النكت» (٢/٥٤٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٣٤).

قوله: (**فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ**): (أقسمُ) بقطع الهمزة، وهي همزة المتكلِّم، وهو فعلٌ مضارعٌ.

قوله: (**وَلِي امْرَأَتَانِ**): امرأتاه لا أعرفهما، وتَقَدَّم أنَّ بعض حُفَّاظ المِصريِّين قال: (زوجتا سعد ابن الربيع: هي عمرة بنت حزم أخت عمرو بن حزم، سمَّاها إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن»، والأخرى لم تسمَّ)(١)[ح٢٠٤٨].

قوله: (**أُطَلِّقْهَا**): هو بالجزم جواب الأمر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**قَيْنُقَاعَ**): تَقَدَّم أنَّه مثلَّث النون، وكذا تَقَدَّم (**الأَقِط**) بلُغتَيه، وما هو[ح٢٠٤٨].

قوله: (**الغُدُوَّ**): هو بضمِّ الغين المعجمة، وضمِّ الدال المهملة، وتشديد الواو.

قوله: (**مَهْيَمْ؟**): تَقَدَّم الكلام عليها في (البيوع) وغيرها[ح٢٠٤٩، ٣٣٥٨].

قوله: (**تَزَوَّجْتُ**): تَقَدَّم أنَّ هذه المرأة التي تزوَّج بها عبد الرحمن بن عوف هي من الأنصار، وكذا في بعض طرقه في «الصحيح»[ح٢٠٤٨]، وقد ذكرها شيخنا[التوضيح١٤/٢٥]، وقد ذكرتها في أوَّل (البيوع) بما فيها[ح٢٠٤٨]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْر من العصريِّين: (هي بنت أبي الحيسر بن رافع، أو سهلة بنت عاصم ابن عديِّ بن الجدِّ بن العجلان، كما تَقَدَّم في «البيوع») انتهى[هُدى٣١٨]، وراجعتُ الكلام في (البيوع) فلم أرَ في النُّسخة التي وقفتُ عليها القول الثاني(٢)، وقد ذكرتُ فيه شيئًا في أوَّل (البيوع) فراجِعْه[ح٢٠٤٨]، والله أعلم.

قوله: (**كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟**) أي: كم مَهرتَها؟ وقد تَقَدَّم في أوَّل (البيوع)(٣)، وكذا (**نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ**) فيه[ح٢٠٤٨].

قوله: (**شَكَّ إِبْرَاهِيمُ**): هو إبراهيم المذكور في السند، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، تَقَدَّم.

٣٧٨١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ المَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتِ الأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنَكَ وَبَيْنِي شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ؛ تَزَوَّجْتَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٩٤).

(٢) ذكره الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٢٩٥).

(٣) لم يتقدم.

وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «مَا سُقْتَ إِلَيهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَوْلِمْ، وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ): تَقَدَّم أنَّه حميد الطويل بن تِيْر، ويقال: تِيْرَويه، وتَقَدَّم[ح٦١٠] أنَّ كلَّ حديثٍ في الكتب السِّتَّة [فيه] (حُميد عن أنس) هو الطويل إلَّا حديثين؛ أحدهما: في «البُخاريِّ» و«النَّسائيِّ»[س٤/٢٦]؛ فهو ابن هلال، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الجنائز): «أخذ الراية زيدٌ فأُصيب»[ح١٢٤٦][(١)]، والثاني: في «البُخاريِّ» فقط: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ»، أخرجه في (بدء الخلق)[ح٣٢١٤][(٢)]، والجميع غير هذين عن الطويل، والله أعلم.

قوله: (فَأُطَلِّقَهَا): هو بنصب (أُطَلِّقها) على الجواب للأمر، وهو (انْظُرْ).

قوله: (وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ): (الوَضَر) بفتح الواو، والضاد المعجمة، وبالراء: اللَّطخ من الطِّيب، وأصله: الوسخ المتلطِّخ بالإناء، ثمَّ استُعمِل فيما يشبهه من دَسَم وطيب وغيره[(٣)].

قوله: (مَهْيَمْ؟): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل (البيوع) وفي غيره[ح٢٠٤٩، ٣٣٥٨]، وكذا (تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ)[ح٢٠٤٨]، وكذا (سُقْتَ)[ح٣٧٨٠]، وكذا (نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ)[ح٢٠٤٨].

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: تَكْفُونَا الْمَؤُنَةَ، وَتَشْرَكُونَا فِي التَّمْرِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذْكوان، وكذا تَقَدَّم (الْأَعْرَج): أنَّه عبد الرحمن بن هُرمز، وكذا تَقَدَّم (أَبُو هُرَيْرَة): أنَّه عبد الرحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وتَشْرَكُونَا): هو بفتح أوَّله وثالثه، وفيه لغةٌ أخرى تَقَدَّمت[قبل ح٢٣٢٥].

قوله: (فِي التَّمْرِ): هو في أصلنا بالمثنَّاة فوق، ولا أحفظه إلَّا بالمثلَّثة[(٤)]، والله أعلم.

---

(١) وفي (الجهاد) (٢٧٩٨ و٣٠٦٣)، وفي (علامات النُّبوَّة) (٣٦٣٠)، وفي (فضل خالد) (٣٧٥٧)، وفي (المغازي) (٤٢٦٢).

(٢) وفي (المغازي) (٤١١٨).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢١).

(٤) هو في هامش (ق) و«اليونينيَّة» بالتاء المثناة في رواية المغيرة عن أبي الزناد، وعليها شرح القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/١٥٠)، وجاء في «صحيح البخاري» في رواية شعيب عن أبي الزناد (٢٣٢٥) و(٢٧١٩) بالثاء المثلثة.

٤ - بابُ حُبِّ الأَنْصَارِ

قوله: (بابُ حُبِّ الأَنْصَارِ): الحُبُّ؛ بضمِّ الحاء، وتشديد الموحَّدة، المصدر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ».

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ): كذا في أصلنا، وعلى (عبد الله) الأولى (صح)، وفي الحاشية: (عبد الرحمن) عوض (عبد الله) الأوَّل، وعليها مكتوب: (أصل)، وهذه الترجمة لا أعلم فيها خلافًا أنَّها عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك الأنصاريُّ المدنيُّ، يروي عن أبيه، وجدِّه لأمِّه عتيك بن الحارث، وعبد الله بن عمر، وأنس، وعنه: شعبة، ومِسْعَر، ومالك، وجماعة، ضعَّفه ابن مَعِين[(١)] وغيره، قال ابن منجويه: (أهل العراق تقول في جدِّه: جبر، ولا يصحُّ، إنَّما هو جابر)، انتهى، أخرج له الجماعة[(٢)]، وليس له ترجمة في «الميزان» فيما وقفتُ عليه، وهو يلزمه، والله أعلم.

قوله: (آيَةُ الإِيمَانِ).

وكذا (آيَةُ النِّفَاقِ) أي: علامته، وقد تَقَدَّم لأيِّ شيءٍ كان ذلك في أوَّل هذا التعليق[ح١٧].

٥ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ -قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرُسٍ- فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج، وتَقَدَّم أيضًا (عَبْدُ الوَارِثِ): أنَّه ابن سعيد أبو عُبيدة الحافظ، ومترجمًا[ح٢١٣]،

و(عَبْدُ العَزِيزِ): تَقَدَّم أنَّه ابن صُهَيب مترجمًا[ح٨٥٦]/. [٢/٢١أ]

قوله: (مِنْ عُرُسٍ): هو بإسكان الراء وضمِّها، معروفٌ.

قوله: (مُمْثِلًا): هو بضمِّ الميم الأولى، وإسكان الثانية، وكسر الثاء المثلَّثة وفتحها، قال ابن

---

(١) «رجال مسلم» (٣٧٢/١)، وقيل: هما اثنان، وقد فرَّق بينهما ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/٩٠-٩١)، وكذا النسائيُّ في «الجرح والتعديل» فيما نقله عنه ابنُ حجر في «التهذيب» (٣٦٨/٢)، ورجَّح ابن حجر أنَّه رجلٌ واحد.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧١/١٥).

قُرْقُول: («مُمْتِنًا»): كذا في «كتاب النِّكاح» مِنَ «البُخاريِّ» عن مُتْقِني شيوخنا؛ ومعناه: طويلًا، وضبطه أبو ذرٍّ: «مُمْتَنًّا»[ح٥٨١٠]، ورواه ابن السَّكن: «يَمْشِي» بدلًا من «مُمْتَنًّا»، قال القاضي أبو الفضلِ: وهو تصحيفٌ، وذكره في «الفضائل» -يعني هنا-: «مُمْثِلًا»؛ بكسر الثاء، أي: منتصبًا، وضبطناه في «مسلم»: «مُمْثَلًا»[م٢٥٠٨]؛ بفتح الثاء، قال الوَقَّشيُّ: صوابه: «مُمْثِلًا» أي: قائمًا؛ وعند الجيَّاني: «مُقْبِلًا»، وقد جاء في الرِّواية الأخرى: «فمَثُلَ قائمًا»[م(٥٠٥)(٢٥٩)]، وهذا يُفسِّر كلَّ خلافٍ)، انتهى[مطالع٤/١٣]، وقال ابن الأثير في (مثل): («فقام النَّبيُّ ﷺ مُمْثَلًا» بكسر الثاء وفتحها، أي: منتصبًا قائمًا، هكذا شُرِح، وفيه نظرٌ من جهة التصريف، وفي رواية: «فمَثُل قائمًا») انتهى.

٣٧٨٦- **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ**: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: **جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ** إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ **وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا**، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» مَرَّتَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ**): هو بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثلَّثة.

قوله: (**جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): هذه المرأة لا أعرفها.

قوله: (**وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا**): هذا الصَّبيُّ لا أعرفه أيضًا.

٦- بَابُ أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ

قوله: (**بابُ أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ**): (الأَتْبَاع) بفتح الهمزة، وسكون المثنَّاة فوق: جمع (تَبَع)، والتَّبَعُ أيضًا يكون واحدًا وجماعة، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١].

٣٧٨٧- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **عَمْرٍو**: **سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ**، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ، قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ، **فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى**، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم مِرارًا كثيرة قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وكذا تَقَدَّم قريبًا ضبط (**غُنْدُر**)، وأنَّه محمَّد بن جعفر[ح٣٧٧٩]، وبعيدًا أيضًا غيرَ مرَّةٍ[ح٨٧]، و(**عَمْرو**) هذا: هو ابن مُرَّة.

قوله: (**سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ**): هو بالحاء المهملة والزاي، واسمه طلحة بن يزيد أبو حمزة الأنصاريُّ الكوفيُّ، مولى قرظة بن كعب، روى عن [حذيفةَ] طلحةُ مُرسلًا، وروى عن زيد بن أرقم، وعنه: عَمرو

ابن مُرَّة، لم يروِ عنه غيره فيما قاله ابن مَعِين(١)، وثَّقه ابن حِبَّان[الثقات٣٩٤/٤]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وذكره في «الميزان»[٣٤٣/٢] لتحديثِ واحدٍ فقط عنه(٢)، وهذا الحديث ذكره المِزِّيُّ في ترجمة طلحة بن يزيد عن زيد ابن أرقم[تحفة١٩٤/٣]، وفي ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن أرقم[تحفة١٩٨/٣]، والطريقان ذكرهما البُخاريُّ هنا.

قوله: (فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى): نَمَيْتُ الحديث أَنْمِيه -مخفَّفًا- إذا بلَّغتَه على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلَّغته على وجه الإفساد؛ فالتشديد، كذا قال أبو عُبيد(٣) وابن قُتَيبة وغيرهما، فعلى هذا (نَمَيْتُ) المذكورة هنا بالتخفيف، وقد ذكرت ذلك مطوَّلًا بزيادةٍ على ما هنا في (يوسف) في (الأنبياء)(٤)[ح٣٣٨٨].

٣٧٨٨- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ -رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ- قَالَتِ الأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ»، قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَاكَ زَيْدٌ، قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ.

قوله: (قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ): هو كما ظنَّ شعبة، والله أعلم.

٧- بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ

٣٧٨٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، قَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا، وَقَالَ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطُه أعلاه، وكذا (غُنْدُر)، وأنَّه محمَّد بن جعفر.

---

(١) «التعديل والتجريح» (٦٤٣/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٦/١٢)، «الكاشف» (٤٤/٢).

(٣) انظر «غريب الحديث» (٣٣٩/١).

(٤) وتقدم أيضًا في الحديث (٢٦٩٢).

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ): هو بضمِّ الهمزة، وفتح السين، وهو أبو أُسَيد السَّاعديُّ، قال ابن ماكولا: (ذكر أحمد ابن حنبل عن ابن مهديٍّ، عن سفيان، عن أبي الزِّناد، عن أبي سلَمة عن أبي أَسِيد الساعديِّ، قال أبو عبد الله: وقال عبد الرزَّاق ووكيع: «أبو أُسَيد»، وهو الصَّواب)، انتهى[الإكمال١/٧٠]، واسمه مالك بن ربيعة أو هلال بن ربيعة، ومالك أشهر، خزرجيٌّ بدريٌّ، قيل: هو آخر البدريِّين وفاةً، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، وبقيٌّ أيضًا(١)، وقد تَقَدَّم[قبل ح٧٠٤].

قوله: (خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ): المراد بالدُّور: القبائل والعشائر المجتمعة في المحلَّة، فتُسمَّى المحلَّة دارًا، وقد تَقَدَّم[ح١٤٨١].

قوله: (فَقَالَ سَعْدٌ): هو سَعْد بن عُبادة بن دُلَيم الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وهذا معروفٌ، وسيجيء بُعَيده منسوبًا في تعليق عبد الصَّمد، والله أعلم، وبعد ذلك أيضًا في (مَنْقَبَته)[ح٣٨٠٧].

قوله: (مَا أَرَى): هو بفتح الهمزة.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ): هذا هو ابن عبد الوارث التنُّوريُّ، حافظٌ حُجَّة(٢)، تَقَدَّم[ح١٧٣]، وهذا تعليق، وسيجيء قريبًا عن إسحاق عن عبد الصمد به[ح٣٨٠٧]، وإنَّما أتى به لأنَّ قتادة قال: (عن أنس)، وهو مُدَلِّس، وفي التعليق صرَّح قتادة بالسماع من أنس، والله أعلم.

قوله: (قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ): تَقَدَّم الكلام على همزِه -وأنَّه بالضمِّ على الصواب- وعلى اسمه ونسبه أعلاه[ح٣٧٨٩] وقبله[قبل ح٧٠٤].

٣٧٩٠- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الأَنْصَارِ -أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ- بَنُو النَّجَّارِ، وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَبَنُو الحَارِثِ، وَبَنُو سَاعِدَةَ».

قوله: (شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرحمن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة لا إلى صناعة النَّحْو، تَقَدَّم مِرارًا، كذا قاله ابن الأثير في «لبابه»(٣)، وقد قدَّمتُ أنَّ ابن أبي داود وغيره قالوا:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥٧)، «تهذيب الكمال» (٢٧/١٣٨)، ولم يرقم عليه الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» رمزَ بقيِّ بن مَخْلَد في ترجمة أبي أُسَيد (٢/١٤٨)، ولا في ترجمة مالك بن ربيعة (٢/٤٤)، ولا في ترجمة هلال بن ربيعة (٢/١٢١)، وقال في «سير أعلام النبلاء» (٣/٤٧٠): (وَقَعَ له في «مُسندِ بَقِيٍّ»: ثمانيةٌ وعِشرونَ حديثًا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٩٩).

(٣) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان هذا)، انتهى(١)[ح١١٢]، وبعده (**يحيى**): هو ابن أبي كَثِير، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرحمن بن عوف، و(**أَبُو أُسَيْدٍ**): تَقَدَّم أعلاه[ح٣٧٨٩] وقبله[قبل ح٧٠٤].

٣٧٩١ - **حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**: حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عَمْرُو بْنُ يَحْيَى**، عَنْ **عَبَّاسِ ابْنِ سَهْلٍ**، عَنْ **أَبِي حُمَيْدٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، **ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ** بَنِي الحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، **فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ**، فَقَالَ **أَبُو أُسَيْدٍ**: أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَيَّرَ الأَنْصَارَ، فَجَعَلَنَا آخِرًا، فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ، فَجُعِلْنَا آخِرًا، فَقَالَ: «**أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ** أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ؟!».

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان الخاء، وهذا ظاهرٌ، و(**سُلَيْمَان**) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن بلال، و(**أَبُو حُمَيْدٍ**) بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الميم، وقد تَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الرحمن ابن سعد، وقيل(٢): المنذر بن سعد الخزرجيُّ، صحابيٌّ، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، وبقيٌّ(٣)، بقي إلى حدود السِّتِّين(٤)[قبل ح٣٩١].

[٢/٢١ب] قوله: (**ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ**): (عبدِ): مجرورٌ؛ تقديره: ثمَّ دارُ عبدِ الأشهل/.

قوله: (**ثُمَّ دَارُ**): (دارُ) بالرَّفع، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ**): (سعدُ) فاعل (لحِقَ)، والضمير مفعول(٥)، ويجوز فيه نصب (سعد) على أنَّ الضمير فاعل و(سعد) منصوب مفعول(٦)، والله أعلم.

قوله: (**أبو أُسَيْدٍ**): تَقَدَّم الكلام على همزِه، وأنَّه بالضمِّ على الصواب في الصفحة التي قبل هذه، واسمه ونسبه[ح٣٧٨٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٠٧).

(٢) زيد في (أ) تبعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٦٠): (ابن)، ولا يصح.

(٣) لم يرقم عليه الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» رمزَ بقيِّ بن مخلد في ترجمة أبي حميد (٢/١٦٠)، ولا في ترجمة عبد الرحمن بن سعد (١/٣٤٢)، ولا في ترجمة المنذر بن سعد (٢/٣٤٦)، وقال في «سير أعلام النبلاء» (٣/٤٢٢): (وَقَعَ له في «مُسندِ بَقِيٍّ»: سِتَّةٌ وعِشرونَ حديثًا).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤)، «الكاشف» (٣/٣١١).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) وهي رواية «اليونينية» و(ق).

قوله: (أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ؟): الواو محرَّكة؛ للاستفهام، و(بحسْبكم) بإسكان السين، أي: بكفايتكم.

٨- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ»

قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ): هذا الحديث أخرجه البُخاريُّ كما ذكرته قريبًا[قبل ح٣٧٧٩]، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ زَيْدٍ) هذا: جدُّه عاصم بن كعب بن عمرو، أبو محمَّد الأنصاريُّ النجَّاريُّ المازنيُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا.

٣٧٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا ضبطه، وأنَّه بُندار، وبعيدًا مِرارًا، وكذا (غُنْدُر) قريبًا وبعيدًا مِرارًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وكذا (أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ)، وأنَّه بضمِّ همزة (أُسَيد)، وضمِّ الحاء المهملة من (حُضَير)[ح٣٣٤،٣٧٩١].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وكذا (فُلَان) أيضًا، وقال بعض حُفَّاظ المِصريِّين: (السائل هو[1] أُسَيد الراوي، والمستَعمَل هو عمرو بن العاصي)، انتهى[هُدى٣١٨]، ولم يعزُه لأحد.

قوله: (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً): تَقَدَّم الكلام على ضبطها، وأنَّ في «سيرة ابن سيِّد الناس»[عيون٢/٣٧٦]: أنَّها كانت زمن معاوية ﵁، ذكر ذلك في (معجزاته)[ح٢٣٧٦]، ولعلَّ مدركه ما ذكره الحاكم[ك٣/٤٥٩] في ترجمة أبي أيُّوب الأنصاريِّ، والله أعلم.

٣٧٩٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا، وكذا (غُنْدُر) ضبطًا، واسمه واسم أبيه.

---

(١) زيد في (أ): (أبو)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينية» و(ق): (حدثني).

قوله: (عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ): (هشام) هذا: هو ابن زيد بن أنس بن مالك الأنصاريُّ البصريُّ، يروي عن جدِّه، وعنه: ابن عون، وشعبة، وحَمَّاد بن سلمة، وثَّقه ابن مَعِين[1]، أخرج له الجماعة[2].

٣٧٩٤- حَدَّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ البَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ تُقْطِعَ لإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا، قَالَ: «إِمَّا لَا؛ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ أُثْرَةٌ بَعْدِي».

قوله: (حَدَّثَنِي[3] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (عبد الله): هو المسنديُّ، كما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، وأمَّا (سفيان) فهو ابن عيينة بلا ريب، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ قاضي السفَّاح، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ): الظَّاهر -أو ألبتُّ- أنَّه الخليفة الوليدُ بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم أبو العبَّاس المنتقم، بويع له بعد أبيه عبد الملك، وتوفِّي عبد الملك لعشرٍ خلون من شوَّال سنة ستٍّ وثمانين، وتوفِّي الوليد منتصف جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، وخروجه كان إلى دمشق.

قوله: (أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ): (يُقطِع): رباعيٌّ، مضموم، مكسور الطاء، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (البَحْرَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليها غيرَ مرَّةٍ[ح٦٤].

قوله: (إِمَّا لَا): تَقَدَّم الكلام عليها مطوَّلًا، وأنَّ (إمَّا) بكسر الهمزة، وتشديد الميم، و(لا): بالإمالة، في أوائل (البيع)[ح٢١٩٣].

قوله: (أُثْرَةٌ): تَقَدَّم ضبطها، وأنَّها كانت زمن معاوية[ح٢٣٧٦].

٩- باب دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ»

قوله: (أَصْلِح): هو بفتح الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا في الحديث: (فأَصلِح).

٣٧٩٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ».

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ، وَقَالَ: فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥٨/٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠٤/٣٠).

(٣) في «اليونينية»: (حدثنا)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ): هو معاوية بن قُرَّة، وكذا جاء في نسخة هي في هامش أصلنا مسمًّى منسوبًا إلى أبيه، وقد تَقَدَّم الكلام على معاوية بن قُرَّة أبي إياس، وهو بكسر الهمزة، وبالمثنَّاة تحت[قبل ح٢٦٤٨].

قوله: (وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا معطوفٌ على الحديث الذي قبله، وهذا رواه البُخاريُّ عن آدم: حدَّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

قوله: (مثلَهُ): تَقَدَّم أنَّه منصوب؛ لأنَّه مفعولٌ، ولو كان تعليقًا؛ لكان (مثلُه) بالرَّفع على الابتداء[ح٢٦٣/م]، وفي أصلنا بالقلم بالرَّفع، وهو خطأٌ.

٣٧٩٦- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا

عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ: «اللَّهُمَّ؛ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ».

قوله: (كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ): تَقَدَّم مِرارًا متى كانت الخندق، والاختلاف فيها[ح٥٩٦]، وسيأتي في مكانه أيضًا[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ): (أَكرِم) بقطع الهمزة، وكسر الراء؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٧٩٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ، وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمه عبد العزيز، وأنَّ اسم (أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار، وأنَّ (سَهْلًا): هو ابن سعد الصَّحابيُّ.

قوله: (وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ): تَقَدَّم أنَّه حفر في ستَّة أيَّام، قاله ابن سعد(١)، ويقال: في بضع عشرة ليلة، وقيل: في أربع وعشرين ليلةً(٢)[ح٢٨٣٤].

قوله: (عَلَى أَكْتَادِنَا): كذا في أصلنا بالمثنَّاة فوق، وفي هامش أصلنا: (أكبادِنا) بالموحَّدة(٣)،

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٣).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٨٧).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

قال ابن قُرْقُول: («على أكبادِنا»: كذا للكافَّة في «غزوة الخندق»، وعند أبي ذرٍّ: «أكتادِنا»؛ بتاءٍ معجمةٍ مِن فوقها مثنَّاةٍ[ح٤٠٩٨]، وعند مسلمٍ: «أكتافِنا»[م١٨٠٤]، وهو يؤكِّد رواية «أكتادِنا»، والكتِد: مُجتَمَع العنق والصلب، وهو موضع الحمل، ومَن رواه بالباء الموحَّدة؛ فكأنَّه عنى: المشقَّة والتعب)، انتهى[مطالع٣/٣٣٠]، فالذي قاله ليس فيه تعرُّض لِمَا هو مذكورٌ هنا، غير أنَّ كلامه مُشعِرٌ بأنَّ الرَّاجح المثنَّاة فوق مطلقًا، وفيه تفسير (الكتد).

١٠- باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]

قوله: (﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]) أي: حاجةٌ وفاقةٌ إلى ما آثروهم به.

٣٧٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانٍ، قَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا، فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ -أَوْ عَجِبَ- مِنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

قوله: (عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ): (فُضَيل) بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة: مُصغَّر، وهذا معروفٌ جدًّا عند أهله.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً[ح١٠٢، ٢٧٢٧] أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّ اسمه سلمان الأشجعيُّ، مولى عزَّة الأشجعيَّة، كوفيٌّ نبيلٌ، عن أبي هريرة وجَالَسَهُ خمسَ سنين، والحسنِ، والحسين، وسعيد ابن العاصي، وابن عمر، وابن الزُّبير، ومولاته عزَّة، وغيرهم، وعنه: عَدِيُّ بن ثابت، وفُضَيل بن غَزْوَان، ونُعَيم بن أبي هند، والأعمش، وسيَّار أبو الحكم، وخَلْقٌ، وثَّقه أحمد(١) وابن مَعِين(٢)، توفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز، أخرج له الجماعة(٣).

(١) انظر «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٥٥٠).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/١٩٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٩)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٠٢).

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ): سأذكره في تفسير (الحشر) إن شاء الله تعالى مطوَّلًا[ح٤٨٨٩]، وها أنا أذكره ملخَّصًا هنا: قال شيخنا عن الواحديِّ: (إنَّه من أهل الصُّفَّة)[أسباب النزول٤٤٥]، قال: (وفي «الأوسط» أنَّه أبو هريرة(١))[التوضيح٢٣/٣٧٦].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ): هذا الرجل: قال الشيخ مُحيي الدين النَّوويُّ في «مبهماته» التي اختصرها من كتاب الخطيب: (هو ثابت بن قيس بن شمَّاس، وقيل: أبو طلحة(٢)، قال -يعني الخطيب-: ولا أُراه أبا طلحة زيد بن سهل، بل آخر يكنى أبا طلحة)، انتهى[الإشارات٥٩١]، ولا أعلم أنا أحدًا في الصَّحابة يكنى بأبي طلحة مشهورًا بذلك إلَّا أبا طلحة زيد بن سهل(٣)، وقال ابن بَشْكُوال: (الرجل الأنصاريُّ أبو طلحة زيد بن سهل)، وساق له شاهدًا من «مسلم»[م(٢٠٥٤)(١٧٣)]، والذي في «مسلم»: (أبو طلحة) فقط من غير تسمية، قال ابن بَشْكُوال: (وقيل: ثابت بن قيس بن شمَّاس)، وساق له شاهدًا من «الأحكام» للقاضي إسماعيل وغيره، قال: (وقيل: عبد الله بن رواحة، حكاه يحيى ابن مُزَين في تأليفه)، انتهى(٤)/. [٢/٢٢أ]

قوله: (فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ): إن كان الأنصاريُّ أبا طلحة زيد بن سهل؛ فامرأته أمُّ سُلَيم، وقد قدَّمتُ ترجمتها[ح١٣٠]، وإن كان ثابت بن قيس بن شمَّاس؛ فقد كان تحته زوجات، إمَّا في وقتٍ أو في أوقات، لكنَّ منهنَّ مَن لا يمكن الجمع بينهما، فلا بُعْدَ أن يكون ذلك في وقتين، وسيأتي ذكر المختلِعة منه في مكانه، وقد اختُلِف فيها على أقوال أذكرها إن شاء الله تعالى[ح٥٢٧٣]، وإن كان غيرهما؛ فلا أعرف اسم زوجته.

---

(١) أخرج الطبراني هذا الحديث في «المعجم الأوسط» (٣٢٩٦) من حديث أبي هريرة، وليس فيه ما يفيد أنَّ الضيف هو أبو هريرة، وإنَّما فيه أنَّ المضيف هو أبو طلحة.

(٢) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٩٩).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٥٠): (وكأنَّه -يعني الخطيب- استبعد ذلك من وجهين؛ أحدهما: أن أبا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه: «فقام رجل يقال له: أبو طلحة»، والثاني: أن سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشَّى به هو وأهله حتى احتاج إلى إطفاء المصباح، وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة مالًا فيبعد أن يكون بتلك الصفة من التقلل، ويمكن الجواب عن الاستبعادين، والله أعلم)، وقد ذكر جوابه عن الاستبعاد الأول في «الإصابة» (٤/١١٤) فقال: (ولا مانع أن تكون هذه القصة في أوائل ما قدم أبو هريرة المدينة قبل أن يعرف غالب أهلها).

(٤) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٤٦٩-٤٧٢).

قوله: (أَكْرِمِي): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ضَحِكَ اللهُ [اللَّيْلَةَ] أَوْ عَجِبَ): هذا شكٌّ من الراوي، وهما مؤوَّلان في حقِّه عَزَّ وَجَلَّ، وقد تقدَّم الكلام على الضَّحك في حقِّه عَزَّ وَجَلَّ في الذي يُعْطَى مثل عشرة أمثال الدُّنيا[ح٨٠٦]، والعجب في حقِّه في قوله: «عَجِبَ اللهُ مِن أقوامٍ يدخلون الجنَّة في السلاسل»؛ فانظره[ح٣٠١٠].

قوله: (من فَعَالِكُمَا): هو بكسر الفاء كذا أحفظُه، وقد رأيته في نسخة صحيحة مفتوحَ الفاء بالقلم[(١)]، وكذا رأيته في نسخة شيخنا الإمام أبي جعفر الفِرْيابيِّ بالفتح والكسر بالقلم، قال الجوهري في «صحاحه»: (والفَعال؛ بالفتح: الكَرَم)، وأنشد شاهدًا لذلك، وهذا معنًى صحيحٌ، أي: مِن كرمكما، فكلاهما له معنًى صحيحٌ.

١١- باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»

قوله: (اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ): (اقبل): بهمزة وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٧٩٩- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَخُو عَبْدَانَ: حَدَّثَنَا أَبِي: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ابْنُ الحَجَّاجِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالعَبَّاسُ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ المِنْبَرَ وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَخُو عَبْدَانَ): قال الدِّمياطيُّ: (لقب، واسمه عبد العزيز بن عثمان بن جبلة، وأخوه عبدانُ، وهو لقبٌ، واسمه عبد الله بن عبد العزيز) انتهى، فقوله في عبدان: (اسمه عبد الله بن عبد العزيز) هو غلطٌ فيما يظهر، وإنَّما اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد؛ كأخيه، وقد قدَّمتُ اسمه ونسبه مرارًا كثيرةً[ح٦]، وما أظنُّ الغلط إلَّا مِنَ الناقل عن الدِّمياطيِّ، والله أعلم.

و(شاذان) هذا: يروي عن أبيه، وعنه: ابنه خلف، ومحمَّد بن يحيى الصَّائغ المروزيُّ، ورجاء[(٢)]

---

(١) وهو رواية «اليونينية».

(٢) في (أ): (وجابر)، والمثبت من «تهذيب الكمال».

ابن مُرَجَّى، وأحمد بن سيَّار، قال ابن حِبَّان في «الثِّقات»: (وُلد سنة خمس وأربعين ومئة، ومات سنة إحدى -وقيل: سنة خمس- وعشرين ومئتين)[الثقات٨/٣٩٥]، قال أبو نصر الكَلَاباذيُّ: (مات في المحرَّم سنة تسعٍ وعشرين ومئتين بعد أخيه عبدان بثمان سنين)، انتهى[الهداية١/٤٧٦]، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ(١).

قوله: (عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاريُّ البصريُّ، وتَقَدَّم مترجمًا غيرَ بعيد[ح٣٧٩٣].

قوله: (مَا يُبْكِيكُمْ؟): هو بضمٍّ أوله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟): قائل هذا هو الداخل عليه ﷺ، ظاهر الكلام هو العبَّاس، والله أعلم.

قوله: (وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ): تَقَدَّم أنَّ (عصب) بالتخفيف والتشديد[ح٩٢٧].

قوله: (فَصَعِدَ المِنْبَرَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ (صَعِد) في الماضي بكسر العين، وفي المستقبل بفتحها[ح٤٥٦]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي): (الكَرْشُ) هو بفتح الكاف، وكسر الراء وإسكانها، وبالشين المعجمة، و(العَيْبَة) بفتح العين المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ موحَّدة مفتوحة، ثمَّ تاء مثنَّاة فوق، ثمَّ ياء الإضافة، قال ابن الأثير: (أراد أنَّهم بطانته، وموضع سِرِّه وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، فاستعار الكَرِش والعَيْبَة لذلك؛ لأنَّ المجترَّ يجمع علفه في كَرِشه، والرجل يضع ثيابه في عَيبته، وقيل: [أراد] بالكرش: الجماعة، أي: جماعتي وصحابتي، يقال: عليه كرشٌ من الناس، أي: جماعة)، انتهى، ولم يذكر فيه الجوهريُّ غيره، وفي «المطالع»: («كَرِشي وعَيْبَتي» أي: جماعتي، و«عَيْبَتي»: موضع ثقتي وسِرِّي، والكَرِش: الجماعة من الناس)[مطالع٣/٣٥٤]، وقال في العَيْبَة: (عَيْبَةُ الرجلِ: موضع سِرِّه وأمانته؛ كعيبة الثياب التي يضع فيها حُرَّ متاعه، ومنه: «الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي»)[مطالع٥/٥٩].

قوله: (عَنْ مُسِيئِهِمْ): تَقَدَّم أنَّه يُعفى عنهم إلَّا في الحدود[ح٩٢٧].

٣٨٠٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الغَسِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ، مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٧٢).

وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا كَالمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ؛ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ): هو أحمد بن يعقوب المسعوديُّ الكوفيُّ، عن عبد الرحمن ابن الغَسِيْل، وإسحاق بن سعيد بن عمرو الأمويِّ، ويزيد بن المقدام، وجماعة، وعنه: البُخاريُّ، وابن نُمَيْر، وأبو محمَّد الدارميُّ، وجماعة، ثقةٌ، توفِّي سنة بضع عشرة، فإنَّ أبا زرعة أدركه، ولم يكتب عنه(١).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ الغَسِيلِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الرحمن ابن الغَسِيْل، قال الدِّمياطيُّ: (وابن الغَسِيْل أبو سليمان عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن [ابن عبد الله] بن حنظلة غَسِيل الملائكة يوم أُحُد) انتهى، له ترجمة في «الميزان»(٢).

قوله: (وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ): هي بكسر الميم، تَقَدَّمت، وهذا ظاهرٌ[ح٩٢٧].

قوله: (مُتَعَطِّفًا بِهَا): قال ابن قُرْقُول: (هو المتوشِّح؛ كذا في «العين»(٣)، وفي «البارع»: شِبْه المتوشِّح، وقال ابن شُمَيل: هو تردِّيك بثوبك على منكبيك؛ كالذي يفعل الناس في الحَرِّ، وقال غيره: لأنَّه يقع على عِطْفَي الرَّجل؛ وهما جانبا عُنقه(٤))[مطالع٤/٤٣٠].

قوله: (عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ): قال ابن قُرْقُول: («عصابة دَسْمَاء»: ويروى: «دسِمة»[خ٩٢٧]؛ بكسر السين، أي: لونها كلون الدَّسَم؛ كالزَّيت وشبهه، وقيل: سوداء، وقد رويت هكذا: «وعليه عصابة سوداء»، ولم تكن دَسْمَاء بما خالطها من الدَّسم؛ بل لأنَّ لونها لون الدسم، كما يقال: ثوب زيتيٌّ وجوزيٌّ)، انتهى[مطالع٣/٤٩]، وفي «النِّهاية»: («عِمامة دسماء» أي: سوداء، ومنه الحديث الآخر: «وقد عصب رأسه بعِصابة دسِمة»)/. [٢/٢٢ب]

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها والاختلاف في أوَّل من قالها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَمَنْ وَلِيَ): هو بفتح الواو، وكسر اللَّام، وفتح الياء، فعلٌ ماضٍ.

قوله: (وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ): تَقَدَّم قريبًا جدًّا وبعيدًا [أنَّه] في غير الحدود[ح٩٢٧].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٥٢٢)، «تذهيب التهذيب» (١/٢١٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٥٤).

(٣) الذي جاء في «العين» (٢/١٨): (وفلان يتعطَّف بثوبه شبه التوشح)، وتصحَّف فيه (التوشح) إلى (التوسخ)، وفي «مختصر العين» تحقيق عبد العزيز بن حميد الحميد (ص١٥٦): (والعِطاف: الإزار يتعطَّف الإنسان به أي يتوشَّح).

(٤) انظر «الغريبين» (٤/١٢٩٤).

٣٨٠١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي[1] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا ضبطُه، وأنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجَمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُر) ضبطًا مِرارًا، وأنَّه محمَّد ابن جعفر.

قوله: (كَرِشِي وَعَيْبَتِي): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا جدًّا[ح٣٧٩٩].

١٢- باب مَنَاقِب سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه): تنبيه: إنَّما قَدَّم سعد بن معاذٍ في أوَّل الأنصار؛ لأنَّه فيهم بمنزلة الصِّدِّيق في المهاجرين، قال ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدِّين في «حادي الأرواح»: (ولا يخفى ما في ذكر سعد بن معاذٍ بخصوصيَّة ههنا، فإنَّه كان في الأنصار بمنزلة الصِّدِّيق في المهاجرين، واهتزَّ لموته العرش، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وخُتِم له بالشهادة، وآثر رضا الله ورسوله على رضا قومه وعشيرتِه وحُلفائه، ووافق حُكْمُه الذي حَكَمَ به [حُكْمَ] الله فوق سبع سماواته، ونعاه جبريلُ إلى النَّبيِّ ﷺ يوم موته، فحُقَّ له أن تكون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنَّة أحسنَ من حُلَل الملوك) انتهى[حادي١٤٠]، ويمكن أن يُجاب أيضًا بغير ذلك، وكأنَّه أخذ تفضيله على سائر الأنصار من أشياء؛ منها: تقديم البُخاريِّ له هنا، والله أعلم، ومن مناقبه: أنَّ جنازته حضرها سبعون ألف ملَك.

واعلم أنَّه سعد بن معاذ بن النُّعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج [بن عمرو] بن مالك بن الأوس، الأنصاريُّ الأَوْسيُّ الأَشْهَليُّ المدنيُّ، سيِّد الأوس، بل والخزرج، كما تَقَدَّم أنَّه أفضلُ الأنصار، كنيته أبو عمرو، وأمُّه كبشة -بالموحَّدة والشين المعجمة- بنت رافع، أسلمت، ولها صحبة، مناقبه غزيرة، توفِّي شهيدًا مِن سهمٍ أصابه، ولم يمُت حتَّى انقضى شأن بني قُريظة، فانفجر جُرحه، وفرغ ﷺ من شأن بني قريظة يوم الخميس لخمس ليالٍ خلون من ذي الحجَّة[2]، وفي الخندق خلافٌ؛ فقيل: إنَّه في شوال سنة خمس، قاله ابن إسحاق[3]، وقال ابن سعد: (في

(١) في «اليونينية»: (حدثنا)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٦٢).

(٣) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/٢٣٦).

ذي القعدة)[الكبرى ٢/٦٤]، وقد قدَّمت [ذلك] مطوَّلًا بزيادةٍ على ما هنا[ح٥٩٦]، ويأتي أيضًا في مكانه[ح٤٠٩٧]، والله أعلم، رماه في الخندق حِبَّان ابن العَرِقة، وقد قدَّمتُ أنَّ حِبَّان بكسر الحاء المهملة، وبالموحَّدة، وأنَّه هلك على كفره[ح٥٧٤]، وحكى الأمير أنَّ ابن عقبة(١) ذكر في «المغازي»: جبار(٢)؛ بالجيم؛ يعني: والراء، قال ابن ماكولا: (والأوَّل أصحُّ)[الإكمال ٢/٣١٠]، وهو ابن العَرِقة، وهي أمُّه فيما قاله أبو عُبيد القاسم بن سلَّام(٣)، والمشهور أنَّه بالعين المهملة المفتوحة بعدها(٤) راءٌ مكسورة، ثمَّ قاف، ثمَّ تاء التأنيث، وحكى ابن ماكولا عن الواقديِّ: (أنَّها بفتح الراء)[الإكمال ٢/٣١٠]، والأوَّل أشهر، وقيل لها ذلك لطيب ريحها، واسمها قلابة -فيما قاله ابن الكلبيِّ(٥)- بنت سُعَيد -بضمِّ السين وفتح العين المهملتين- ابن سهم، وتكنى أمَّ فاطمة، وأمَّا حِبَّان؛ فقيل: ابن قيس(٦)، وقيل: ابن أبي قيس(٧)، وقيل: حِبَّان بن عبد مناف بن مُنقِذ(٨) بن عَمرو ابن معيص بن عامر بن لؤيٍّ(٩)، وقيل: بل رماه خفاجة بن عاصم بن جبارة(١٠)، ويقال: رماه أبو أسامة الجُشَميُّ حليف بني مخزوم(١١)، ولا أعلم لأحدٍ من هؤلاء إسلامًا.

تَقَدَّم أنَّ مناقبه غزيرة؛ منها: اهتزاز العرش لموته، وأنَّ جنازته حضرها سبعون ألف ملَك، وأعظم منها حملُ النَّبيِّ ﷺ جنازته، قال الشافعيُّ -كما رواه عنه البيهقيُّ-: (روينا عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه حمل جنازة سعد بن معاذ بين العَمُودين) انتهى(١٢)، وهذه منقبةٌ عظيمةٌ عظيمةٌ عظيمة، لا أعلم لغيره مثلها إن كانت ثابتة، قال شيخنا في «تخريج أحاديث الرافعيِّ»: (قال البيهقيُّ: وأشار

(١) زيد في (أ): (في).

(٢) في (أ): (جبان)، والمثبت من «الإكمال».

(٣) انظر «النسب» (ص٢١٨).

(٤) في (أ): (بعد)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٥) لم يذكر ابن الكلبي في «جمهرة النسب» (١٦٦/١) أن اسمها قلابة، وإنما ساق نسبها وحسب.

(٦) انظر «الإكمال» (٣١٠/٢).

(٧) انظر «جمهرة النسب» لابن الكلبيِّ (١٦٦/١).

(٨) في (أ): (معتذر)، والمثبت من «الاستيعاب».

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٧).

(١٠) كذا في «عيون الأثر»، وقال ابن هشام في «السيرة النبوية» (٢٥١/٣): (ويقال: إن الذي رمى سعدًا خفاجة بن عاصم ابن حبان).

(١١) انظر «السيرة النبوية» (٢٥١/٣)، «عيون الأثر» (٩٥/٢).

(١٢) «الأم» (٦٠٢/١)، «معرفة السنن والآثار» (٢٦٤/٥)، وقد رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٩٨/٣).

الشافعيُّ إلى عدم ثبوته[المعرفة٥/٢٦٤])، انتهى[(١)]، إلَّا ما روى عُمر بن شبَّة في كتاب «المدينة» في وفاةِ فاطمة بنت أسد أمِّ عليِّ بن أبي طالب -صحابيَّة رضي الله عنها- حديثًا، وفيه: (أنَّه عليه السلام حمل)[(٢)]؛ يعني: نعشها، ثمَّ قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (ورواه أبو نُعيم الحافظ عن عاصم الأحول، عن أنس بمعناه[(٣)]، وليس فيه السُّؤال عن تمعُّكه...) إلى آخره، انتهى[التذكرة١٠٨]؛ فيُنظَر في سند الآخِر، والله أعلم[(٤)].

٣٨٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ»، رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ، سَمِعَا أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم ضبطُه أعلاه وقبله مرارًا، وأنَّه بُنْدار، وكذا تَقَدَّم (**غُنْدُر**)، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم (**أَبُو إِسْحَاقَ**): أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (**أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةٌ**): (أُهديت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(حلةٌ): مرفوعٌ مُنَوَّنٌ نائب مناب الفاعل، وتَقَدَّم ما الحُلَّة قبل ذلك[ح٣٠]، وأمَّا اسم الذي أهداها؛ ففي «مسلم» في (مناقب سعد ابن معاذ): أنَّه أُكيدر[(٥)] بن عبد الملك، ذكر ابن منده وأبو نعيم الأصبهانيُّ: (أنَّه أسلم)[(٦)]، وهو خطأٌ، قاله ابن الأثير[(٧)]، ولم يُسلم، بل صالح، ثمَّ حاصر خالدُ بن الوليد دومةَ في خلافة الصِّدِّيق، وأسر أُكيدر، فقتله وهو على نصرانيَّته، ويقال: أسلم، ثمَّ ارتدَّ، ثمَّ قُتِل[(٨)]، وقد تَقَدَّم[ح٢٦١٦]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّ المُهْدِي أُكيدر على الأرجح، وجاء أنَّ عطارد بن حاجب بن زرارة أهدى، والجمع

(١) «خلاصة البدر المنير» (١/٢٥٨)، وانظر «البدر المنير» (٥/٢٢١-٢٢٢).

(٢) «تاريخ المدينة المنورة» (١/٨١) بإسناده من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) «معرفة الصحابة» (٦/٣٤٠٨) من حديث أنس رضي الله عنه (٧٧٨٣)، ومن حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما (٧٧٨٢)، وليس فيهما أنَّه حمل جنازتها.

(٤) انظر ترجمة سعد في «الاستيعاب» (ص٢٧٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥١١)، «تهذيب الكمال» (١٠/٣٠٠).

(٥) الذي في «مسلم» (٢٤٦٩) (١٢٧) من حديث أنس رضي الله عنه: أنَّه أكيدر دومة الجندل، وهو في «البخاري» (٢٦١٦) أيضًا معلَّقًا من حديثه، وأخرجه مسلم (٢٠٧١) (١٨) كذلك من حديث علي رضي الله عنه.

(٦) انظر «معرفة الصحابة» (١/٣٦٣)، والذي في «معرفة الصحابة» لابن منده (١/٢٩٣) أنَّه صالحه على الجزية.

(٧) انظر «أُسْد الغابة» (١/١٥٨).

(٨) انظر «أُسْد الغابة» (١/١٥٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٢)، «الإصابة» (١/١٢٥).

ممكنٌ)، انتهى[الإفهام ص٣٤٤].

قوله: (يَمَسُّونَهَا): هو بفتح الميم، ويجوز ضمُّها، وقد تقدَّم[ح٨٨٠].

قوله: (رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ: سَمِعَا أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا حديث قتادة؛ فقد تقدَّم في (باب ما جاء في صفة الجنَّة) من رواية شيبان عن قتادة: حدَّثنا أنس...؛ فذكره مُسنَدًا[ح٣٢٤٨]، وكذا في (الهبة)[ح٢٦١٦]، وأخرجه مسلم في (الفضائل) من طريق شيبان به[م٢٤٦٩) (١٢٧)]، وأمَّا الزُّهريُّ؛ فلم أرَ حديثَه في ذلك عن أنسٍ في شيء من الكتب السِّتَّة(١)، والله أعلم.

٣٨٠٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

وَعَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ): (فَضل): مكبَّر، بالضَّاد المعجَمة، و(مُسَاوِر) بضمِّ الميم،

---

(١) كذا قال هنا، وعزاه قبل الحديث (٥٨٣٦) تبَعًا للمزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (١/٣٩٠) لأبي داود والنسائي، وقد قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/١٥٤) هنا: (وصله البخاريُّ في «اللباس» [٥٨٤٢])، ثم قال في «الفتح» أيضًا (١٠/٣٠٣-٣٠٤) قبل الحديث (٥٨٣٦) عن حديث الزبيدي عن الزهري عن أنس: (ذكر المزيُّ في «الأطراف» أنَّه أراد بهذا التعليق ما أخرجه أبو داود [د٤٠٥٨] والنسائي [س٥٢٩٧] من رواية بقيَّة عن الزبيدي بهذا الإسناد إلى أنس: «أنَّه رأى على أمِّ كُلثوم بنت النبيِّ ﷺ بردًا سيراء»، كذا قال، وليس هذا مراد البخاريِّ، والرؤيةُ لا يُقال لها: مَسٌّ، وأيضًا فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به؛ لأنَّه صحيح عنده على شرطه، وقد أخرجه في «باب الحرير للنساء» من رواية شعيب عن الزهريِّ كما سيأتي قريبًا [ح٥٨٤٢]، وإنَّما أراد البخاريُّ ما رويناه في «المعجم الكبير» للطبراني [(١٣/٦)] وفي «فوائد تمَّام» [(٣٤/٢)] من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيديِّ عن الزهريِّ عن أنسٍ قال: أُهدي للنبيِّ ﷺ حُلَّةٌ من إستبرق فجعل ناس يلمِسونها بأيديهم ويتعجَّبون منها، فقال النبيُّ ﷺ: «تُعجِبُكم هذه! فوالله لَمناديل سعدٍ في الجنَّة أحسنُ منها»، قال الدارقطنيُّ في «الأفراد»: «لم يروه عن الزبيدي إلَّا عبد الله بن سالم»، وممَّا يُؤكِّدُ ما قُلتُه: أنَّ البخاريَّ لمَّا أخرج في «المناقب» حديث البراء بن عازبٍ في قِصَّة سعد بن معاذ في هذا المعنى موصولًا [ح٣٨٠٢] قال بعده: رواه الزهريُّ عن أنسٍ، ولمَّا صدَّر بحديث الزهريِّ عن أنسٍ المعلَّق هنا [قبل ح٥٨٣٦] عقَّبه بحديث البراءِ الموصول بعينه، والله أعلم)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٧٧).

وبالسين المهملة المخفَّفة، وبعد الألف واوٌ مكسورة، ثمَّ راءٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، ذكره -[أعني] الفضلَ- ابنُ حِبَّان في «ثقاته»[٥/٩]، وقد انفرد به البُخاريُّ عن مسلم(١).

قوله: (**خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): الختَن: تَقَدَّم أنَّه زوج البنت، قال الجوهريُّ: (كلُّ ما كان من قِبَل المرأة؛ مثل: الأب والأخ، و[هم] الأَخْتَان هكذا عند العرب، وأمَّا [عند] العامَّة؛ فخَتَنُ الرَّجُل: زوج ابنته)(٢)[ح٢٧٣٩]، وقد تَقَدَّم في (أصهار النَّبيِّ ﷺ): أنَّ أقرباء الزوجة أَختانٌ، وأقرباء الرجل: أحماءٌ، وأقرباءهما: أصهارٌ[قبل ح٣٧٢٩].

و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهران أبو محمَّد الكاهليُّ القارئُ المشهور، تَقَدَّم مِرارًا، و(**أبو سُفْيَانَ**): طلحة بن نافع أبو سفيان الواسطيُّ، ويقال: المكِّيُّ، الإسكاف، مولى قريش، عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ، وابن عبَّاس، وجابر، وابن الزُّبير، وأنس، وابن عُمر، وعبيد بن عُمير، وغيرهم، وعنه: الأعمش فأكثرَ، وحصين بن عبد الرحمن، وجعفر بن أبي وحشيَّة، وحجَّاج بن/ أرطاة، وابن إسحاق، وآخرون، مُتَكَلَّمٌ فيه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣٢٤/٢]، أخرج [٢/٢٣أ] له مسلم والأربعة، وأخرج له البُخاريُّ مقرونًا(٣)، وهو هنا مقرونٌ، قرنه بأبي صالحٍ بعد هذا الحديث، وقد تَقَدَّم أنَّ هذا نوعٌ من القرن، وما شرط القرن أن يقول: أخبرنا فلانٌ وفلان[ح١١٥٢]، والله أعلم.

قوله: (**اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ**(٤)): سيأتي الكلام عليه قريبًا جدًّا[ح٣٨٠٣/م].

قوله: (**وَعَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ**): أمَّا قوله: (وعن الأعمش) فهذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا البُخاريُّ عن محمَّد بن المثنى، عن الفضل بن مُسَاوِر، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح -وهو ذكوان السَّمَّان الزيَّات، تَقَدَّمت ترجمتُه[ح٩]-، عن جابر -وهو ابن عبد الله- مثلَهُ، و(مثلَهُ): منصوبٌ؛ لأنَّه مفعول (حدَّثنا)، والله أعلم، وفائدته التقوية، فإنَّ الأعمش مُدلِّس، وقد عنعن في السند الأوَّل عن أبي سفيان، وفي الثاني صرَّح بالتحديث من أبي صالح(٥).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٢٣).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ختن)، وفي «العقد الغالي» (ق٧٦): (والأحماء: أقرباء الزوج، والأصهار: يقع على الفريقين).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٨/١٣)، «تذهيب التهذيب» (٤٠٨/٤).

(٤) في «اليونينية» (العرش).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (١٥٤/٧): («وعن الأعمش» هو معطوف على الإسناد الذي قبله، وهذا مِن شأن البخاريِّ في حديث أبي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يُخرج له إلَّا مقرونًا بغيره أو استشهادًا).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ البَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ...). إلى آخره: الحيَّان: الأوس والخزرج، والرجل القائل لجابر ذلك لا أعرفه، قال شيخنا: (وقولُ جابر: «كان بين هذين الحيَّينِ ضغائن»؛ يريد: الأوس والخزرج، كان البراء من الخزرج، وسعد من الأوس، ويبعد على البراء ما حمل عليه جابر، وإنَّما تأوَّل العرش السَّرير، كذا قاله ابن التِّين، وليس كما قال، فإنَّ سعدًا -ونسبه إلى الأوس بن حارثة- والبراء هو ابن عازب...) فنسبه إلى عمرو بن مالك ابن الأوس، انتهى[التوضيح٢٠/٤٠٦]؛ يعني: أنَّ الاثنين من الأوس، وقد رأيتُ في «الاستيعاب» في ترجمة البراء قال في آخر نسبه: (الخزرجيُّ)[الاستيعاب٨٠]، وفي كلام غيره: (الأوسيُّ)(١)، والله أعلم.

وأمَّا اهتزاز العرش؛ فقد ذكر ابن قُرْقُول وابن الأثير وغيرهما معنى ذلك(٢)، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (قال العلماء: اهتزازُ العرش فَرَحُ الملائكة بقدومه لِما رأوا من منزلته)، انتهى[الأسماء واللغات١/٥١٣]، وقال أبو العبَّاس ابن تيمية في فتوًى له في العرش في كلامٍ طويلٍ ما لفظُه: (ومن تأوَّل ذلك على أنَّ المراد به استبشارُ حَمَلة العرش وفَرَحُهم؛ فلا بدَّ له من دليلٍ على ما قال، كما ذكره أبو الحسن الطبريُّ وغيره(٣)، مع أنَّ سياق الحديث ولفظه ينفي هذا الاحتمال) انتهى[مجموع الفتاوى٦/٥٥٤]، واعلم أنَّه حديث صحيح، قال السُّهيليُّ: (والعجَب من رواية من روى عن مالك أنَّه كره أن يقال: اهتزَّ العرشُ لموت سعد بن معاذ(٤)، ولم يرَ التحديث بذلك مع صحَّة نقله، وكثرة الرُّواة له، ولا أدري ما وجهُ ذلك، ولعلَّها غير صحيحة عنه، فقد خرَّجه البُخاريُّ) انتهى(٥)، فقولُ الإمام السُّهيليِّ: (خرَّجه البُخاريُّ) صحيحٌ، لكن خرَّجه معه مسلمٌ من حديث جابر[م٢٤٦٦]، وانفرد مسلم بتخريجه من حديث أنس[م٢٤٦٧]، وهذا يقتضي أن يكون إنكار مالك محمولًا عند السُّهيلي إلى أمرٍ عنده يرجع إلى الإسناد، وليس كذلك، بل قد اختلف العلماء في هذا الخبر، فمنهم من يحمله على ظاهره، ومنهم من يجنح فيه إلى التأويل، وما كانت هذه سبيلَهُ من الأخبار المُشْكِلة؛ فمِنَ الناس مَن يكره روايتَه إذا لم يتعلَّق به حكمٌ شرعيٌّ، فلعلَّ الكراهة المرويَّة عن مالكٍ مِن هذا الوجه، والله أعلم.

---

(١) وهو الصواب، انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٦)، «أسد الغابة» (١/٢٣٨)، «الإصابة» (١/١٤٢)، وانظر كلام الحافظ على المراد من كلام جابر في «الفتح» (٨/١٥٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٥)، «النهاية» (٣/٢٠٧) مادة (عرش).

(٣) انظر «الأسماء والصفات» (ص٣٧٠).

(٤) انظر «البيان والتحصيل» (١٧/٢٤٥).

(٥) انظر «الروض الأنف» (٣/٢٨٦).

قوله: (ضَغَائِنُ): الضَّغائن؛ بفتح الضاد وبالغين المعجمتين، والباقي معروفٌ، جمع ضغِينة؛ وهي الحقد، وكذا (الضِّغْنُ).

٣٨٠٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ **أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**: **أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، **فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ**؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ، أَوْ سَيِّدِكُمْ»، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ **أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**، قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ، أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ**): تَقدَّم أنَّ (عَرْعَرَة) بفتح العينين المهملة، بعد كلِّ عينٍ راءٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعد الراء الثانية تاء التأنيث[ح٤٨]، وهذا معروفٌ عند أهلِه، و(**أَبُو أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ**): تَقدَّم أنَّ اسمه أسعد، وأنَّه وُلِد زمان النَّبيِّ ﷺ، و(حُنَيْف) بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النون: مصغَّر، و(**أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (**أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ...**) إلى آخره: هؤلاء بنو قُريظة، وهذا مشهورٌ عند أهله، قال ابن إسحاق: (وهم ستُّ مئة أو سبع مئة، والمكثِر يقول: كانوا ما بين الثمان مئة والتسع مئة، فحبسهم رسولُ الله ﷺ في دار بنت الحارث امرأةٍ من بني النجَّار، ثمَّ خرج رسولُ الله ﷺ إلى سوق المدينة التي هي سوقُها اليوم، فخَنْدَقَ بها خنادق، ثمَّ بعث إليهم، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق)(١)، وسيأتي ذلك مطوَّلًا في مكانه بزيادة[ح٤١٢١].

قوله: (**فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ**): قال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (قال بعضهم: «من المسجد» كذا لهم في «البُخاريِّ» و«مسلم» مِن رواية شعبة[م١٧٦٨]، وأُراه وَهمًا إن كان أراد مسجد النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّ سعد بن معاذ جاء منه، فإنَّه كان فيه كما صرَّح به في الرِّواية الثانية(٢)، وإنَّما كان النَّبيُّ ﷺ حين أرسل إلى سعد نازلًا على بني قُريظة، ومن هناك أرسل إلى سعدٍ ليأتيَه، فإن كان الراوي أراد مسجدًا اختطَّه النَّبيُّ ﷺ هناك كان يصلِّي فيه مدَّة مُقامه؛ [فذاك]، قال(٣): والصحيح ما جاء في غير «مسلم» قال: «فلمَّا دنا من النَّبيِّ ﷺ»، أو «فلمَّا أطلع على النَّبيِّ ﷺ»، كذا وقع في

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٦٥).

(٢) «صحيح البخاري» (٤٦٣)، «صحيح مسلم» (١٧٦٩) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) في (أ) فوقها (كذا)، والقول منسوب إلى البعض الذي نقل عنه القاضي.

«كتاب ابن أبي شيبة»[ح٣٧٩٥١] و«كتاب[١] أبي داود»[الطيالسي٢٢٤٠]، [وعليه] فيَحتمل أنَّ «المسجد» تصحيفٌ من لفظ «النَّبيِّ»، والله أعلم)، انتهى[٢].

قوله: (**أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ**): (تُقتَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(مقاتِلتُهم): مرفوعٌ نائبٌ مَناب الفاعل، وكذا (**وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**)، و(الذَّراريُّ) يجوز في يائها التشديدُ والتخفيفُ، وهي قاعدة؛ أنَّ ما كان مفرده مشدَّدًا؛ فإنَّه يجوز في جمعه التشديد والتخفيف؛ كسُرِّيَّة وسراري، وأُثفيَّة وأثافي، وذُرِّيَّة وذراري، والله أعلم.

١٣- بَابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ

قوله: (**بابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ**): تَقَدَّم أنَّ المنقبَة -بفتح الموحَّدة- المَفْخَرَة[قبل ح٣٦٥٢]، وتَقَدَّم أنَّ أُسَيدًا بضمِّ الهمزة، وفتح السين المهملة، وأنَّ حُضَيرًا بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة، وأُسَيد أوسيٌّ أشهليٌّ أنصاريٌّ، كنيته أبو يحيى، ترجمته معروفة، وكذا نسبه، وقد تَقَدَّم[٣][ح٣٣٤]، وأنَّه توفِّي سنة عشرين، وصلَّى عليه عمر رضي الله عنهما، وحَمَل عمر سريره بين العمودين من بني عبدالأشهل حتَّى وضعه في البقيع، وقيل: إنَّه حمل نعشه بنفسه بين[٤] الأربعة الأعمدة، أخرج له الجماعة وأحمد في «المسند»[٥].

وأمَّا (عَبَّاد بن بِشْر) فوالده بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، أنصاريٌّ أوسيٌّ أشهليٌّ، من جلَّة الصَّحابة، مناقبه كثيرة مشهورة، وكذا نسبه، استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة، وقد تَقَدَّم تاريخها أيضًا[ح٢٨٤٥]، أخرج له أبو داود في كتابه «فضائل الأنصار»[٦]، وله حديث واحد في «معجم الطبرانيِّ»[٧]،

---

(١) في (أ): (سنن)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٦/١٠٤-١٠٥).

(٣) لم يذكر المصنِّف رحمه الله ترجمته فيما مضى.

(٤) في (أ): (من)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤)، «تهذيب الكمال» (٣/٢٤٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢١).

(٦) وهو ذات الحديث الذي ذُكر عند الطبراني: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أُوتَيَنَّ مِن قِبَلِكم»، ذكره المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٤/١٠٦، ١٠٧).

(٧) وهو حديث: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أوتينَّ من قبلكم»، أخرجه من طريق الطبرانيِّ المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٤/١٠٧)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩/٧٦٧): (رواه الطبرانيُّ، وفيه من لم يرو عنه إلَّا واحد، وبقية رجاله ثقات)، ولم أقف عليه في «معاجم الطبرانيِّ».

قال ابن عبدالبرِّ في ترجمته: (إنَّ عصاه كانت تضيءُ/ له إذ كان يخرج من عند النَّبيِّ ﷺ إلى بيته [٢/٢٣ب] ليلًا، وعرض له ذلك مرَّةً مع أُسَيد بن الحُضَير، فلمَّا افترقا؛ أضاءت لكلٍّ واحد منهما عصاه)[١]، وقد قدَّمتُ ذكر أصحاب النُّور غيرَ مرَّةٍ ﷺ[ح٤٦٥].

٣٨٠٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ. وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدُ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنَ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَبَّانُ): هذا بفتح الحاء المهملة، وتشديد الباء الموحَّدة، وهو حَبَّان بن هلال، وقد قدَّمتُ أنَّ حِبَّان المكسور الحاء في «البُخاريِّ» و«مسلم» -أو في «البُخاريِّ» فقط؛ كابن عطيَّة- حِبَّان بن موسى[٢]، وحِبَّان بن عطيَّة[٣]، وحِبَّان ابن العَرِقة الكافر الذي رمى سعدَ بن معاذ في الخندق، وأنَّه هلك على كفره[ح٥٧٤]، و(همَّام) هذا: هو همَّام بن يحيى بن دينار المُحَلِّميُّ أبو عبدالله البصريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٩] ومرارًا بغير ترجمة.

تنبيه: ثمَّ اعلم أنَّه إذا جاءَ (حَبَّان بن هلال) غير منسوب في «الصحيح»؛ فإنَّه يتميَّز بشيوخه؛ كما يجيء: (حَبَّان عن شعبة)، و(حَبَّانُ عن وُهَيبٍ)، و(حَبَّانُ عن همَّام)، و(حَبَّانُ عن أبان)، و(حَبَّانُ عن سُليمان بن المغيرة)، و(حَبَّانُ عن أبي عوانة)، قاله عياضٌ في «المشارق»[٤]، وتبعه عليه ابن الصَّلاح[علوم الحديث ٣٥١]، والمراد به في هذه الأمثلة المذكورة: (حَبَّان بن هلال)، والله أعلم[٥].

قوله: (أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ): هذان الرجلان هما: عَبَّاد ابن بِشْر، وأُسَيد بن الحُضَير، وسيأتيان مسمَّيَينِ بُعيد هذا في تعليق حَمَّاد عن ثابت عن أنس، وقبلَه في تعليق مَعْمَر عن ثابت عن أنس تسمية أُسَيد وإبهام عَبَّاد، وتعليق مَعْمَر رواه عبد بن حُميد، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به[٦]، وأمَّا تعليق حَمَّاد -وهو ابن سلمة بن دينار أبو سلمة البصريُّ- فأخرجه النَّسائيُّ في

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٩١)، «تهذيب الكمال» (١٤/١٠٤).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٤٤).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٣٨).
(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٤٩-٤٥٠).
(٥) هذا التنبيه جاء في (أ) في ورقة مفردة.
(٦) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٢٤٤)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٥٤١).

(المناقب) عن أبي بكر بن نافع، عن بهز بن أسد، عن حَمَّاد به[كن٨١٨٨]، والله أعلم[١].

تنبيه: تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّ عبَّادًا كانت هذه عادته إذ كان يخرج من عند النَّبيِّ ﷺ إلى بيته ليلًا، وأنَّه عرض له ذلك مرَّةً مع أُسَيد بن الحُضَير، فلمَّا افترقا؛ أضاءت لكلٍّ واحدٍ منهما عصاه، ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البَرِّ في ترجمة عَبَّاد بن بِشْر، والله أعلم[٢]، وقد ذكرتُ في (المساجد) أنَّ أصحاب النور كانوا خمسة: هذان، وحمزة بن عمرو الأسلميُّ، والطُّفيل بن عمرو الدَّوسيُّ، وقتادة بن النُّعمان، ونزيد هنا آخر: هو الحسن[٣] بن عليِّ بن أبي طالب، كذلك رويناه في «أمالي ابن عَبْدكُوْيه»؛ فانظر ذلك إن أردته[ح٤٦٥].

قوله في أصلنا: (**وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَّادَ بْن بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ**): فـ(أُسَيد) في أصلنا: منصوبٌ، وكذا (عَبَّاد)، وكان ينبغي أن يكون (أُسَيد) مرفوعًا؛ لأنَّه اسم (كان)، وإعرابه خبر على ما في أصلنا، وفيه نظرٌ، لكن (عَبَّاد) يجوز أن يكون منصوبًا، وأن تكون الواو بمعنى (مع)، والله أعلم.

١٤- بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ

قوله: (**بابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**): هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جَبَل بن عمرو بن أَوْس بن عايذ -بالمثنَّاة تحت والذال المعجمة- ابن عديِّ بن كعب بن عمرو بن أُدَيِّ بن سعد بن عليِّ بن أَسَد ابن سارِدة ابن تَزِيد -بالمثنَّاة فوق وكسر الزاي- ابن جُشَم بن الخزرج، الخزرجيُّ الجُشَميُّ المدنيُّ الفقيه العالم.

مناقبه كثيرة؛ منها -وهي أجلُّها- ما رواه معاذٌ نفسُه رضي الله عنه: لمَّا بعثه رسولُ الله ﷺ إلى اليمن؛ خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه، معاذ راكبٌ، ورسولُ الله ﷺ تحت راحلته، فلمَّا فرغ قال: «يا معاذ؛ عسى ألَّا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلَّك تمرُّ بمسجدي وقبري»، فبكى معاذ جَشَعًا لفراق رسول الله ﷺ، أخرجه أبو حاتم، و(جشعًا) بالجيم، والشين المعجمة، أي: جزعًا للفراق، قاله المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه»، وبوَّب على هذا الحديث: (ذكر استحباب توديع المودِّع والمودَّع راكبٌ) انتهى[غاية الإحكام٣٩١٣]، وقد رأيت هذا الحديث في «مسند أحمد» من حديث معاذٍ أيضًا، وفي آخره بعد (وسلَّم): (فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: إنَّ أولى الناس بي المتَّقون، مَن كانوا، وحيث كانوا)[ح٢٢٠٥٢]، ورأيت فيه

(١) انظر «تغليق التعليق» (٤/٧٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٠).

(٣) هكذا في النسخ: «الحسن»، وفي الحديث الثاني من «أمالي عَبْدكُويه» نسخة «كوبريلي»: «الحسين». فليحرر.

أيضًا من حديثه نحوه، وزاد في آخره: «لا تبكِ يا معاذ، أوْ: إنَّ البكاء من الشيطان» [ح٢٢٠٥٤].

توفِّي معاذٌ سنة ثماني عشرة في طاعون عَمَواس بالشام، وقيل: سبع عشرة، والصحيح الأوَّل، وسِنُّه ثلاث وثلاثون سنة، وقيل: أربع وثلاثون، وقيل: ثمان وثلاثون، وقد تَقَدَّم الكلام على ضبط (عَمْواس)، وأنَّها بفتح الميم وإسكانها[قبل ح٣٧٤٤]، وقبر معاذ مشاريق غَوْرِ بَيْسَان[1]، وهو بقرب القُصَير جدًّا، وقد زُرتُه سنة ثمانين وسبع مئة رضي الله عنه.

٣٨٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِن ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدُر) مِرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثمَّ راء، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وما معنى (الغُنْدُر)، وهو المُشغِّبُ[ح٨٧]، و(عَمْرو): تَقَدَّم أنَّه ابن مُرَّة، و(إِبْرَاهِيمَ): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ.

١٥- بَاب مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا».

قوله: (بَابٌ[2] مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ): تَقَدَّم أنَّ المَنْقَبَة -بفتح الموحَّدة- المَفْخَرَة[قبل ح٣٦٥٢]، و(سعد ابن عُبادة): جدُّه دُلَيم -بضمِّ الدال المهملة وفتح اللام- ابن حارثة بن حرام -بالراء- ابن أبي حَزِيمة -بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي- ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، الأنصاريُّ الخزرجيُّ الساعديُّ المدنيُّ، كنيته أبو ثابت، وقيل: أبو قيس، مناقبُه شهيرة، تُوُفِّي سنة ستَّ عشرة، وقيل غير ذلك -وقد تَقَدَّم في (الجنائز)[ح١٣٠٤]- بحوران -بالاتِّفاق- من الشَّام، قاله[3] ابن عساكر[4] وغيره من الأئمَّة، وهذا القبر المشهور في المَنِيحة[5] -القرية المعروفة بقرب دمشق- يقال:

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٠٧)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٠٥).

(٢) كذا في (أ)، وليس في «اليونينيَّة»، وكتب فوقها في (ق): (ز... إلى).

(٣) في (أ): (قال) تبعًا لبعض نسخ «تهذيب الأسماء واللغات» كما أشار إليه محققه، والمثبت موافق لمطبوعه.

(٤) انظر «تاريخ دمشق» (٢٠/٢٦٧).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٥/٢١٧).

إنَّه قبر سعد بن عُبادة، فيحتمل أنَّه نُقل من حوران إليها، وقالوا: يقال: إنَّ الجنَّ قتلته، وأنشدوا فيه البيتين المشهورين، والله أعلم، وهو نقيب كبير، مُختَلَفٌ في شهوده بدرًا، ووقع في «مسلم» أنَّه شهدها[م١٧٧٩](١)، والأصحُّ: أنَّه لم يشهدها، والله أعلم(٢).

٣٨٠٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ -وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الإِسْلَامِ- أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): (إسحاق) هذا: (قال الجيَّانيُّ: قال -يعني: البُخاري- في «الوضوء»[ح١٧٣]، و«الصلاة» في موضعين[ح١١١٠، ١١١٥]، وفي «الأوقاف»[ح٢٧٧٤]، و«مناقب سعد بن عُبادة»[ح٣٨٠٧]، و«خيبر»[ح٤٢٢٣]، و«الفتح»[ح٤٢٨٨]، و«الاستئذان»[ح٦٢٤٤]، و«الاعتصام»[ح٧٣٦٥]، و«الأحكام»[ح٧١٥٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الصمد»؛ يعني: ابن عبد الوارث، نَسَب الأَصيليُّ ثلاثةَ مواضعَ مِن هذه: التي في «الأوقاف» وفي «الفتح» و«الأحكام»: إسحاق بن منصور، وأهمل سائرَها، ولم أجده لابن السَّكَن ولا لغيره منسوبًا في شيءٍ مِن هذه المواضِع، وقد نسبه البُخاريُّ في «باب مَقْدَم النَّبيِّ ﷺ» فقال: (حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الصمد، عن أبيه، عن أبي التَّيَّاح...) الحديث [ح٣٩٣٢]، وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاقَ بنَ منصور وإسحاقَ بنَ إبراهيم يرويان عن عبد الصَّمد(٣)، وقد روى مسلمٌ في «كتاب الحجِّ» في «باب تقليد الغنم» عن إسحاقَ بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن محمَّد بن جُحَادة [عن الحكم، عن إبراهيم]، عن الأسود، عن عائشة...؛ وذكر الحديث [م(١٣٢١)(٣٦٨)])، انتهى بتلخيصٍ[تقييد المهمل٣/٩٦٦].

(١) ذكر الحافظ في «فتح الباري» (٧/٣٣٦) ما في «صحيح مسلم» ثمَّ قال: (وفيه نظر؛ لأن سعد بن عبادة لم يشهد بدرًا، وإن كان يُعَدُّ فيهم لكونه ممَّن ضُرب له بسهمه، ويمكن الجمع بأنَّ النَّبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين، الأولى وهو في المدينة... والثانية كانت بعد أن خرجوا)، وسيأتي ذكر الاختلاف في شهوده بدرًا عند المصنِّف في الحديث (٣٩٥٦).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢٧٧)، «الإصابة» (٢/٣٠).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥).

وقد روى أيضًا مسلمٌ المكانَ الذي في (الاعتصام) الذي يأتي قال فيه البُخاريُّ: حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الصَّمد: حدَّثنا همَّام: حدَّثنا أبو عِمران الجَوْنيُّ، عن جُنْدب: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبُكم...»؛ الحديث[ح٧٣٦٥]، ذكره مسلمٌ في «صحيحه» في (القدَر)، فقال فيه: (حدَّثنا إسحاق بن منصور)[م(٢٦٦٧) (٤)]، فنسبه إلى منصور، وهو إسحاق بن منصور الكوسَج الحافظ مشهور، والمِزِّيُّ في «أطرافه» لم ينسبه[تحفة٢/٤٤٣]/. [٢/١٢٤أ]

قوله: (قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ): تَقَدَّم الكلام على (أبي أُسيد) -أنَّ همزته مضمومةٌ على الصواب- واسمِه ونسبِه قريبًا[ح٣٧٨٩].

قوله: (خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ): تَقَدَّم الكلام على الدور وأنَّها القبائلُ والعشائر قريبًا وبعيدًا[ح١٤٨١، ٣٧٨٩].

قوله: (وَكَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ): قال ابن قُرْقُول: (وكذا في «فضائل سعد»: «وكان ذا قَدَم في الإسلام»، ويروى بالكسر، والفتح أوجَهُ فيهما) يعني: فيه وفي الذي قبله، قال: (أي: سابقةٍ ومُتَقَدَّمِ فضلٍ)[مطالع٥/٣١٩]، وللقاضي نحوُه(١)، وكان ينبغي تقديم كلامه؛ لأنَّ ابن قُرْقُول أخذ منه، والله أعلم.

١٦- باب مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه): هو أُبيُّ بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار -واسمُ النجَّار تَيْمُ اللَّات، وقيل: تَيْم الله- ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر، الأنصاريُّ الخزرجيُّ النجَّاريُّ -بالنون والجيم- وقيل في نسبه غير ذلك، له كنيتان: أبو المنذر؛ كنَّاه بها عليه السلام(٢)، والثانية: أبو الطُّفيل؛ كنَّاه بها عمر رضي الله عنه(٣).

مناقبه جليلة؛ منها: أنَّه أَقْرَأُ الأُمَّة، وقد قرأَ عليه النَّبيُّ ﷺ مرَّتين؛ مرَّةً: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ [البيِّنة: ١]، ومرَّةً: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] بالتاء فيهما، وقيل: بالياء فيهما -وسأذكر ذلك قريبًا في مكانه- أمَّا الأوَّل؛ في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٣٨٠٩، م(٧٩٩) (٢٤٦)] وأمَّا الثاني؛ فإنَّه ذكره ابن عبد البَرِّ[الاستيعاب٤٢].

توفِّي بالمدينة وبها دُفِن سنة ثلاثين في خلافة عثمان، وقيل غير ذلك(٤).

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٠٩).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٠) من حديث أُبيٍّ رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٥٤) من حديث أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٨٩)، «تهذيب الكمال» (٢/٢٦٢).

وقد زُرْتُ قبرًا بالباب الشرقيِّ من دمشق بقرب قبر الشيخ رسلان قيل لنا: إنَّه قبره، فإن صحَّ ذلك؛ فلعلَّه نُقِلَ، وفيه بُعْدٌ، ما ينقل من المدينة إلى دمشق، إنَّما يُنقل قبل الدفن إلى المدينة، أو مكَّة، أو بيت المقدس، أو إلى قريةٍ أهلُها صالحون، تفقَّهه بعضُ الشافعية بشرط القُربِ عندهم في الكلِّ[1].

٣٨٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: **ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ** عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -**فَبَدَأَ بِهِ**- وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(**إِبْرَاهِيم**): تَقدَّم قريبًا أنَّه ابن يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (**ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ**): (ذُكِر): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عبدُ الله): مرفوعٌ نائبٌ مَناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَبَدَأَ بِهِ**): (بدأ) بهمزٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

٣٨٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ** قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ:** ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾»، قَالَ: **وَسَمَّانِي؟ قَالَ:** «نَعَمْ»، **قَالَ: فَبَكَى.**

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقدَّم قريبًا وبعيدًا ضبطُ والده، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُنْدارٌ[ح٦٩، ٣٨٠٦]، وكذا تَقدَّم (غُنْدَر) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وأنَّ (الغُنْدَر) المُشغِّبُ[ح٨٧، ٣٨٠٦].

قوله: (**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ:** ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾) انتهى: روى أبو عمر ابن عبد البرِّ في ترجمة أُبيِّ بن كعب في «الاستيعاب» بسنده إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبْزَى، عن أبيه، عن أُبيِّ بن كعبٍ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أُمِرتُ أن أقرأَ عليك القرآن»، قلت: يا رسول الله؛ سمَّاني الله لك؟ قال: «نعم»، فقرأ عليَّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] بالتاء جميعًا، قال أبو عُمر: ورُوي أنَّه قرأهما جميعًا بالياء)، انتهى[2].

(١) انظر «منهاج الطالبين» (ص١٥٨)، وشرحه «مغني المحتاج» (١/٥٤٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٢).

وقد رويت ذلك في «مسند أحمد» في (مسند الأنصار) في ترجمة أُبيٍّ بن كعب، وعنه عبد الرحمن ابن أَبْزَى[ح٢١١٣٧]، وأصل الحديث عند أبي داود في «السنن» في (كتاب الحروف)، ولفظه[د٣٩٨٠]: (قال أُبيُّ ابن كعبٍ: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا۟﴾)، ثمَّ ساقه بسند آخر عن أُبيٍّ[د٣٩٨١]: (أنَّه ﷺ قرأ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾) [يونس: ٥٨] انتهى[١].

والحكمةُ في أمره ﷺ بالقراءة على أُبيٍّ -كما قال المازريُّ-: (أن يتعلَّم أُبيٌّ ألفاظه، وصَنعة أدائه، ومواضعَ الوقوف، وصِيَغ النَّغَم، فإنَّ نغماتِ القرآن على أسلوبٍ أَلَّفه الشرع وقرَّره، بخلاف ما سواه من النَّغَم المستعملة في غيره، ولكلِّ ضربٍ من النَّغم أثرٌ مخصوصٌ في النُّفوس، فكانت القراءة عليه ليعلِّمه، لا ليتعلَّم منه)، انتهى[٢]، ويؤيِّد هذا القولَ الرِّوايةُ الآتيةُ في سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾: «إنَّ الله أمرني أن أُقرِئك القرآن»[ح٤٩٦١]، فهو ﷺ وإن كان القارئَ على أُبيٍّ؛ فأُبيٌّ القارئُ عليه؛ لأنَّه المتعلِّم، والمتعلِّم آخِذٌ، وقال شيخنا: (إنَّ رواية: «أن أقرئك» قيل: معناها: أن أقرأ عليك)[التوضيح٢٣/٥٧٤]، وسيأتي في سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[ح٤٩٦١]، وقد شاهدْنَا مشايخَنا في القراءة إذا أرادوا أن يُعلِّمونا إمالة بين بين، أو الإمالة المحضة، أو مقدار المدِّ، وغير ذلك؛ يتلفَّظون به قبلنا؛ لنتعلَّم منهم كيفيَّة الأداء، وقيل: قرأ ﷺ على أُبي لِيسُنَّ عرضَ القرآن على حُفَّاظِه البارعين فيه المجيدين لأدائه، وليسنَّ التواضع في أخذ الإنسان القرآن وغيره من العُلوم الشرعية عن أهلها وإن كانوا دونه في النسب، والدين، والفضيلة، والمرتبة، والشُّهرة، وغير ذلك، ولينبِّه الناس على فضيلة أُبيٍّ، وليحثَّهم على الأخذ عنه، وتقديمه في ذلك، وكان كذلك بعد النَّبيِّ ﷺ رأسًا وإمامًا[٣].

---

(١) وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥٦٣، ٥٦٥)، والطبريُّ في «جامع البيان» (٥/٤٢٢١)، والشاشي في «مسنده» (١٤٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٢٥١)، وفي «معرفة الصحابة» (١/٢١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣٥٦) من طرق عن سفيان الثوري به.

ووقع عندهم جميعًا خلا الإمام أحمد وأبي داود والطبري والشاشي: ﴿فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ بالياء التحتانية، وهو تصحيف، فقد قال في الحديث: (هكذا قرأها أُبَيٌّ) يعني: قوله تعالى: (﴿فَلْتَفْرَحُوا۟﴾ بالتاء المثناة من فوق، وهي قراءة يعقوب الحضرمي في رواية رويس، وقرأ الباقون: ﴿فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ بالياء المثناة من تحت، وقرأ أبي بن كعب أيضًا في تتمَّة الآية: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء الفوقية، وبها قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس، وقرأ الباقون: ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالياء التحتية، انظر «السبعة» (ص٣٢٧)، «الحجة» (٤/٢٨٠)، «التذكرة» (٢/٣٦٥)، «حجة القراءات» (ص٣٣٤)، «النشر في القراءات العشر» (٢/٢١٤).

(٢) انظر «المُعْلِم» (٢/٣٤٦).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٦/٢٣٩).

فإن قيل: ما وجهُ تخصيص سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ دون غيرها على ما في «الصحيح»؟

فالجوابُ: أنَّها مع وجازتها جامعةٌ لأصولٍ وقواعدَ ومهمَّاتٍ عظيمة، وكان الحال يقتضي الاختصار، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»(١).

وأمَّا الجواب عن قراءته عليه الآية التي في (يونس) دون غيرها(٢).

قوله: (**وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى**): أمَّا بكاءُ أُبيٍّ؛ فهو بكاء سرورٍ واستصغارٍ لنفسه عن تأهُّله لهذه النِّعمة وإعطائه المنزلة، والنِّعمةُ فيها من وجهين؛ **أحدهما**: كونه منصوصًا عليه بعينه؛ ولهذا قال: (وسمَّاني؟) معناه: نصَّ عليَّ أو قال: اقرأ على واحد من أصحابك؟ فلمَّا قال له أَنْ سمَّاه؛ تزايدتِ النِّعمة، **والثاني**: قراءة النَّبيِّ ﷺ، فإنَّها منقبةٌ عظيمة له، لم يشاركه فيها أحدٌ من الناس فيما أعلم، والله أعلم، وقيل: إنَّما بكى خوفًا من تقصيره في شكر هذه النِّعمة(١)، والله أعلم.

١٧- باب مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

قوله: (**بابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ** رضي الله عنه): هو زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد بن لُوْذان -بفتح اللَّام وضمِّها، وإسكان الواو، وبالذال المعجمة- ابن عمرو بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك بن
[٢/٢٤ب] النجَّار، الأنصاريُّ المدنيُّ الفَرَضيُّ الفقيه، مناقبه كثيرة، توفِّي بالمدينة سنة/ أربع وخمسين، وقيل غير ذلك(٣).

فائدة: مِنَ الغرائب المنقولة عنه: أنَّه كان يقول بصحَّة الدَّوْرِ في المسألة السُّرَيْجِيَّة، وأنَّه لا يقع الطلاق فيها، والله أعلم(٤).

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٦/٢٣٩).

(٢) بعدها بياض في (أ).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٨١)، «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤).

(٤) قال السيوطي في «الأشباه والنظائر» (٢/٦٧٥): (مسائل الدَّوْر: هي التي يدور تصحيحُ القول فيها إلى إفساده، وإثباتُه إلى نفيه..... وأكثر ما يقع الدور في مسائل الوصايا والعتق ونحوها)، ثم ذكر المسألة السريجية فقال: (مسألة: قال لها: إن أو إذا أو متى أو مهما طلَّقتُك فأنت طالق قبله ثلاثًا ثم طلَّقها، فثلاثة أوجه: أحدها: لا يقع عليها طلاقٌ أصلًا؛ عملًا بالدَّور وتصحيحًا له؛ لأنَّه لو وقع المنجَز لوقع قبله ثلاث، وحينئذٍ فلا يقع المنجَز للبينونة، وحينئذٍ لا يقع الثلاث؛ لعدم شرطه وهو التطليق، والثاني: يقع المنجَّز فقط، والثالث: يقع ثلاث تطليقات المنجَّزة وطلقتان من المعلَّق إن كانت مدخولًا بها، واختلف الأصحاب في الراجح من الأوجه، فالمعروف عن ابن سُرَيْجٍ الوجهُ الأولُ، وهو أنَّه لا يقع الطلاق، وبه اشتَهَرت المسألة بالسُّرَيْجية).

٣٨١٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً ضبطُ أبيه، وأنَّ محمَّدًا لَقَبُه بُنْدارٌ[ح٦٩]، و(يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان شيخ الحفَّاظ.

قوله: (جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ): فذكر أُبيًّا، ومُعاذ بن جبل، وأبا زيد، وزيد بن ثابت، وسيأتي في (باب القُرَّاء من أصحاب رسول الله ﷺ) أنَّه يجتمع من هذا الحديث والآخر في «الصحيح»[ح٥٠٠٤] خمسة أشخاص، وخامسُهم: أبو الدرداء، وأسقط هناك أُبيَّ بن كعب، وسيأتي ما في عدِّ أبي الدرداء فيهم[ح٥٠٠٣]، صار المجموع خمسةً من المكانين، وليس فيهما تصريحٌ بأنَّ غيرهم لم يحفظوه، فيحتمل أنَّه أراد من الأنصار، وقد ذكر المازريُّ ممَّن جمعه خمسة عشر صحابيًّا حفظوه(١).

وقد ثبت أنَّه قُتِل يوم اليمامة سبعون ممَّن جمع القرآن، واليمامة تَقَدَّم أنَّها سنة اثنتَي عشرة في خلافة الصِّدِّيق[ح٢٨٤٥]، وقد جمعه غير هؤلاء الخمسة، وسأذكرهم في (باب القُرَّاء من أصحاب رسول الله ﷺ)[ح٥٠٠٣].

وقد ذكر شيخنا: (أنَّه حفظه من الصَّحابة على عهده ﵇ زيادةٌ على عشرين نفرًا وامرأة)، انتهى [التوضيح٦/٤٧٤]، وسأذكرهم أنا مُسمَّين في المكان المشار إليه -إن شاء الله تعالى- فإنَّه بهم أَمَسُّ.

قوله: (وَأَبُو زَيْدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (أبو زيد اسمُه قيس بن السكن بن قيس بن زَعُوراء بن حَرَام ابن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عَديِّ بن النجَّار، شهد بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل شهيدًا يوم جِسر أبي عُبيد الثقفيِّ في خلافة عمر سنة أربع عشرة(٢)) انتهى، وسقط من الناقل (عمر)، فكتبتُها؛ للعلم بها، وذكر ابن شيخنا البُلْقينيِّ قال: (اختُلِف في أبي زيد؛ فقال ابن المدينيِّ: أوس[الاستيعاب٨٠٨]، وقال ابن مَعِين: ثابت بن زيد[الدوري٣/١٤٨]، وقيل: سعد بن عبيد بن النُّعمان، قاله الواقديُّ(٣)، وقيل: قيس بن السكن)، قال: (ولعلَّ الأخير أصحُّ)، انتهى[الإفهام٣٤٥]، وفي «تجريد الذَّهبيِّ»: (أبو زيد أوسٌ، وقيل: معاذ، الأنصاريُّ الذي

(١) انظر «المُعْلِم» (٢/٣٤٤).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٧٦)، «الاستيعاب» (ص٦٠٨).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٣).

جمع)[التجريد٢/١٦٩]، ثمَّ قال: (أبو زيد سعد[(١)] بن عبيد، يقال: هو الذي جمع القرآن، وهو من الأوس، وهو والد عُمير، استشهد بالقادسيَّة، وقيل: هو قيس بن السكن، فالله أعلم)[التجريد٢/١٦٩].

١٨- باب مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ

قوله: (مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه): (أبو طلحة): هو زيد بن سهل بن الأسود بن حَرَام -بالراء- ابن عمرو بن زيد مَنَاة بن عَديِّ بن عمرو بن مالك بن النجَّار، الأنصاريُّ المدنيُّ، وقد نسبه البُخاريُّ في (الوقفِ)[قبل ح٢٧٥٢]، مناقبه كثيرة مشهورة، توفِّي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: سنة أربع وثلاثين، وعن أبي زُرعة: (أنَّه عاش بعده عليه السلام أربعين سنةً يسرد الصَّوم)[التاريخ٢٨٢]، وهذا مُبايِنٌ لِما ذكرتُه في وفاته رضي الله عنه، وقولي: إنَّه توفِّي بالمدينة؛ كذا قاله الأكثرون، وقال أبو زرعة الدِّمشقيُّ: (إنَّه توفِّي بالشَّام)[التاريخ٢٨١]، وقيل: (بالبحر غازيًا)، وهذا في «مسند أبي يَعلى الموصليِّ»: (فلم يجدوا له جزيرةً يدفنوه فيها إلَّا بعد سبعة أيَّام، فلم يتغيَّر)[ح٣٤١٣]، ومن مناقبه: «أنَّ صوته في الجيش خيرٌ مِن فِئَة»، قاله عليه السلام، ورواه أبو يَعلى في «مسنده» من ثلاث طرقٍ من حديث أنس رضي الله عنه[(٢)].

٣٨١١- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدًا لَقَدْ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفَرِّغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفَرِّغَانِهِ حِينَئِذٍ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ، وَإِمَّا ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج المِنقَريُّ، و(عَبْدُ الوَارِثِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن سعيد أبو عبيدة الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٣]، و(عَبْدُ العَزِيزِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن صُهيب.

---

(١) في (أ): (سعيد)، والمثبت من مصدره.

(٢) «مسند أبي يعلى» (٣٩٨٣) و(٣٩٩١) و(٣٩٩٣)، وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/١١١، ١١٢، ٢٦١).

قوله: (انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يومَ أُحُد): تَقَدَّم أنَّها كانت في شوَّال سنة ثلاثٍ يوم السبت لإحدى عشْرةَ ليلةً خلت منه عند ابن عائذ، وعند ابن سعد: (لسبع ليالٍ خلون منه على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من مُهاجَره)[الكبرى٢/٣٣]، وقيل: للنِّصف منه[1][ح١٣٥١].

وقوله: (انهزم الناس): تَقَدَّم في (الجهاد) أنَّ فيه مجازًا، وأنَّه لا يُعرَف في موطنٍ مِنَ المواطن انهزم الناس كلُّهم عن النَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّم الاختلاف في عدد مَن ثبت معه في أُحُد في (الجهاد) فانظره[ح٢٨٨٠]، وهنا ما يدلُّك على المجاز، فإنَّه قال: إنَّ أبا طلحة بين يديه ﷺ، وقد ذكرتُ من ثبت معه مسمَّين غيرَ مرَّةٍ[ح٢٨٠٥، ٣٠٣٩].

قوله: (مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ): (مُجَوِّب) بضمِّ الميم، وفتح الجيم، وتشديد الواو المكسورة، ثمَّ موحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (أي: مترِّس، وقد جاء في حديث آخر: «يتترَّس مع النَّبيِّ ﷺ بتُرْس واحد»[2]، والجَوْبُ: التُّرس، ورواه بعضُهم: «مُحَوِّيًا»، من الحويَّة، والأوَّل هو الصواب، وصحَّفه بعضُهم: «مُحَدِّبٌ[3] عليه بحَجَفَة»: مُشْفِقٌ حانٍ عليه، والحَدبُ: الحُنوُّ والإشفاق)، انتهى[مطالع٢/١٧٨]، وفي «النِّهاية»: («مُجَوِّب» أي: مُترِّس عليه يقيهِ بها، ويقال للتُّرس أيضًا: جَوْبَة).

قوله: (شَدِيدًا لَقَدْ[4] يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَة[5]): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (كَسَرَ)، وفي نسخة أخرى: (تَكَسَّر يومئذ بيده قوسان)[6]، قال ابن قُرْقُول: («شديدَ القِدِّ» بكسر القاف، و«يَكسِرُ» بفتح الياء «يومئذٍ قوسين أو ثلاثة» كأنَّه يشير إلى شدَّة وتَر القوس، ورواه الكافَّة: «راميًا شديدًا لقَدْ[7]، فَكَسَر[8] يومئذٍ قوسين أو ثلاثة») انتهى[9]، وذكر في (الكافِ مع السين): (شديدًا لَقَدْ،

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٥).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٢٩٠٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في (أ): (يحدب)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (شديد القِدِّ).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ثلاثًا).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني كما في هامش «اليونينية».

(٧) في (أ) مضبوطًا: (شديد القِدِّ)، وكذا في المطبوع من مصدره والمطبوع من «المشارق»، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ ليستقيم الكلام بالإتيان بالرواية الأخرى.

(٨) كذا في (أ)، وهي رواية الأَصيلي كما سيأتي، وسنذكر معنى هذه الرواية قريبًا، وفي المطبوع من مصدره: (يُكسِّر)، وفي المطبوع من «المشارق»: (تَكَسَّر).

(٩) «مطالع الأنوار» (٥/٣١٣)، وانظر «المشارق» (٢/٤٠٨).

فَكَسَر(١) يومئذٍ قوسين أو ثلاثةً) كذا للأَصيليِّ وأبي ذرٍّ، وعند النسفيِّ وبعضهم: «يَكسِرُ» فعلُ مستقبلٍ قبله «لَقَدْ» حرف توقُّع، وقيَّده عُبْدُوس: «لقد تَكَسَّر»(٢)، وعند بعضِهم: «شديدَ القِدِّ» بسكون اللَّام وكسر القاف، ولعلَّه يريد: الوَتَر؛ لأنَّها كانت أوتارُهم من جِلدٍ، قال القاضي أبو الفضل: أقربُ الرِّوايات إلى الصواب ما لِلنَّسفيِّ، ويقربُ أيضًا تقييد الأَصيليِّ على حذف ما يتمُّ به الكلام من رَمْيِه أو شَدِّه ونحو هذا، وفي بابٍ آخر: «شَدِيدَ(٣) النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ»)[ح٤٠٦٤]، وهو ظاهر المعنى، وإليه يُرَدُّ ما أَشْكَلَ[المشارق١/٦٨٥]، انتهى[مطالع٣/٣٨٩]، وفي «النِّهاية»: («شديد القِدِّ» إن رُوِي بالكسر؛ فيريد به: وَتَر القوس، وإن رُوِي بالفتح؛ فهو المدُّ والنزع في القوس)، انتهى.

قوله: (مَعَهُ الجَعْبَةُ): هي بفتح الجيم، وإسكان العين المهملة، ثمَّ موحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، معروفة.

قوله: (انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ): (انثُر): همزة وصل، فإن ابتدأتَ بها؛ ضممتَها؛ لأجل ضمَّة الثاء، وفي نسخة: (انشُرها)(٤)، والأمر فيها كما ذكرته في (انثُر).

قوله: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على التفدية بالأب أو الأمِّ، أو بهما، وأنَّه جائز[ح٩٧٩]، وسيأتي في (أُحُد) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٥٤]/. [٢/١٢٥أ]

قوله: (لَا تُشْرِفْ): هو بضمِّ أوَّله، وإسكان الشين المعجمة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، كذا في أصلنا مجوَّدًا، وقال ابن قُرْقُول: («لا تَشَرَّف يصيبك(٥) سهمٌ»؛ بفتح التاء والشين، وبشدِّ الراء، كذا قيَّده بعضُهم، أي: لا ترفعْ لِتَنْظُر، وقيَّده بعضُهم: «تُشْرِف»، كما جاء في الحديث: «وتَشَرَّف النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْظُر»(٦))[مطالع٦/٣٥].

قوله: (يُصِبْكَ): هو بالجزم في أصلنا، وعليه (صح)(٧)، لكن مع إثبات الياء، وهذا غلطٌ؛

(١) في (أ) مضبوطًا: (يَكسِرُ) وفي المطبوع من مصدره: (تَكَسَّر)، والمثبت من مخطوط «المطالع» (ق/١٦٢)، ومن «المشارق»، وهو موافق لما يأتي من توجيه القاضي لرواية الأَصيلي بأنَّ فيها حذف ما يتمُّ به الكلام مِن رَمْيِه أو شَدِّهِ، فأصل الكلام: (شديدًا لقد رَمَى أو شدَّ فَكَسَر)، والله أعلم.

(٢) كذا في (أ) وهو موافق لما في «المشارق» ومخطوط «المطالع» (ق/١٦٢)، وفي المطبوع من «المطالع»: (كسر).

(٣) في (أ): (شد)، والمثبت من مصدره.

(٤) وهي رواية «اليونينية»، والسابقة رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) في مصدره: (يصبك).

(٦) «صحيح البخاري» (٢٩٠٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينية».

إثبات الياء، وفي خطِّ شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ بالضمِّ بالقلم، انتهى، وكذا لهم(١)، وهو الصوابُ، وعند الأَصيليِّ: (يصبْك) بالجزم، قال القاضي: (وهو خطأٌ وقلبٌ للمعنى)(٢)، انتهى، وسيأتي في (أُحُد) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٦٤].

قوله: (وَأُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، والاختلاف في اسمها[ح١٣٠]، وهي أمُّ أنس، وزوج أبي طلحة.

قوله: (أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا): (الخَدَم) بفتح الخاء المعجمة، وفتح الدال المهملة، وبالميم؛ وهي الخلاخيل، وقد تَقَدَّم[ح٢٨٨٠]، وكان هذا قبل الحجاب، وسأذكر متى كان الحجاب[ح٤٧٩٠]، وقد مرَّ أيضًا[ح٤٧٩٠].

قوله: (تَنْقُزَانِ القِرَبَ): تَقَدَّم الكلام عليه في (كتاب الجهاد) في (باب غزو النساء وقتالهنَّ مع الرِّجال) فاعلمه[ح٢٨٨٠].

قوله: (مِنْ يَدَيْ): هو بإسكان الياء الأخيرة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (إِمَّا مَرَّتَيْنِ): (إمَّا) بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ

قوله: (بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه): هو عبد الله بن سلَام؛ بتخفيف اللَّام، قال الإمام السُّهيليُّ في «روضه» في إسلام عبد الله بن سلَام: (سلام هذا بالتخفيف، ولا يوجد مَن اسمه سلَام -بالتخفيف- مِنَ المسلمين؛ لأنَّ السلَام اسمٌ مِن أسماء الله تعالى، فيقال إذن: سلَّام؛ بالتشديد، وهو كثيرٌ، وإنَّما سلَام -بالتخفيف- في اليهود، ووالد(٣) عبد الله بن سلَام منهم)، انتهى[الروض الأنف٢/٢٩١]، وهذا الكلام فيه نظرٌ؛ وذلك لأنَّ سلَامًا ابن أخت عبد الله بن سلَام صحابيٌّ، ولم يغيِّره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وقد قيَّده عبد الغنيِّ بالتخفيف(٤)، ولهم جماعة يقال لكلٍّ منهم: سلَام، ذكرهم أهلُ «المؤتلف والمختلف»، وليسوا بيهود(٥)، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية «اليونينية».

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٣/٩٧).

(٣) في (أ): (وولد)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا تَبَعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٢٨) أنَّ تقييد عبدِ الغنيِّ هو لسلَام ابنِ أخت عبد الله بن سلَام، والذي قيَّده عبدُ الغنيِّ بنُ سعيد في المطبوع من «المؤتلف والمختلف» (ص١٠٥) إنَّما هو سلَام والد عبد الله.

(٥) انظر «الإكمال» (٤/٤٠٢)، «توضيح المشتبه» (٥/٢١٦)، «تبصير المنتبه» (٢/٧٠٢).

وجدُّ(١) عبد الله: اسمه الحارث.

وهو إسرائيليٌّ ثمَّ أنصاريٌّ خزرجيٌّ؛ فعبد(٢) الله صحابيٌّ كان حليفًا لبني خزرج، كني بابنه يوسف، وهو من بني قينُقاع -مثلَّث النون، كما تَقَدَّم مرَّاتٍ[ح٢٠٤٨]- وهو مِن وَلَد يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم، كان اسم عبد الله في الجاهليَّة حُصَينًا، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله.

مناقبُه كثيرةٌ، شهد مع عمر رضي الله عنهما فتح بيت المقدس والجابية، وتوفِّي سنة ثلاث وأربعين بالمدينة(٣)، ولم أرَ له ذكرًا في الغزوات ولا في السرايا، وكأنَّه كان معذورًا.

٣٨١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠]، قَالَ: لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ: الآيَةَ، أَوْ فِي الحَدِيثِ.

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (النَّضر) بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يأتي إلَّا بالألف واللام، بخلاف (نصر) بالصاد المهملة، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وتَقَدَّم أنَّ اسم (أبي النضر) هذا: سالم بن أبي أميَّة المدنيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢].

قوله: (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ...) إلى آخره: اعلم أنَّه ﷺ قال ذلك لجماعة غيره، فقد روى أبو داود[د٤٦٤٩] والتِّرمذيُّ[ت٣٧٤٨] والنَّسائيُّ[كن٨١٣٧] وابن ماجه[جه١٣٣،١٣٤] من حديث سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل أحد العشرة قال: (سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «أبو بكر في الجنَّة، وعُمَرُ في الجنَّة، وعثمان في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة، وطلحة في الجنَّة، والزُّبير في الجنَّة، وسعد بن مالك في الجنَّة -وهو سعد ابن أبي وقَّاص راوي حديث عبد الله بن سلَام المذكور هنا- وعبد الرحمن في الجنَّة، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح في الجنَّة»، وسكت عن العاشر، قالوا: من العاشر؟ قال: سعيد بن زيد؛ يعني: نفسَه، قال التِّرمذيُّ: (حسنٌ صحيح)(٤)، وفي «التِّرمذيِّ» و«النَّسائيِّ» من حديث عبد الرحمن بن عوف عنه ﷺ: «أبو

---

(١) في (أ): (وجدُّه)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٢) في (أ): (وعبد)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٦٢٥)، «تهذيب الكمال» (١٥/٧٤)، «الإصابة» (٢/٣٢٠).

(٤) في المطبوع من «سنن الترمذي» (٣٧٤٨): (سمعتُ محمَّدًا يقول: هو أصحُّ مِنَ الحديث الأوَّل)؛ يعني: حديث عبد الرحمن بن عوف (٣٧٤٧).

بكر في الجنَّة، عمر في الجنَّة...» حتَّى عدَّ العشرة[ت٣٧٤٧، كن٨١٣٩]، وقد قال مثل ذلك لغير مَن ذكرتُ؛ مثل: ثابت بن قيس بن شمَّاس[م١١٩]، وذكر ذلك في أهل بدر[خ٣٩٨٣] والحديبية[م٢٤٦٩]، وخديجة(١) وغيرهم، ولكنَّ الغرض أن أبيِّن لك أنَّ سعدًا لم يسمع ذلك إلَّا في عبد الله ابن سلَام، وغيرُه قد سَمِع في غيرِه، وقد روى أبو موسى الأشعريُّ في حديث بئر أريس: أنَّ أبا بكر بشَّره ﷺ بالجنَّة، وكذا عمر، وكذا عثمان[خ٣٦٧٤،م٢٤٠٣]، وقال لبلال: «سمعتُ دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنَّة»[خ١١٤٩،م٢٤٥٨]، والله أعلم.

قوله: (لَا أَدْرِي): قائل ذلك هو الراوي عن مالكٍ عبدُ الله بن يوسف؛ هو التِّنِّيسي؛ ومعناه: لا أدري قال مالكٌ هذا الفضل من عند نفسه، أو هو في روايته في الحديث؟ وقال بعض حُفَّاظ مِصْر من العصريِّين: (الشكُّ من عبد الله بن يوسف شيخ البُخاريِّ، وليس ذلك في سياق الحديث، بل هو قول مالكٍ، أوضحه ابن وهب عن مالك، وأخرجه الدارقطنيُّ من حديثه في «غرائب مالك»)، انتهى[هُدى٣١٨].

قوله: (الآيَةَ): هي منصوبة؛ لأنَّها مَقُول القول.

٣٨١٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قَالَ: وَاللهِ؛ مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ؟ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا- وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: اِرْقَهْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقَظْتُ، وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ»، وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ.

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: «وَصِيفٌ» مَكَانَ «مِنْصَفٌ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ): (عبد الله بن محمَّد) هذا هو المسنديُّ،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلمٌ (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وذلك لأنَّ الحافظ عبد الغنيِّ ذكر في ترجمة المسنديِّ أنَّه روى عن أزهر السَّمَّان(١)، ولم يذكر فيها أحدًا اسمه عبد الله بن محمَّد سواه[الكمال٣/١٩٩]، وقد روى هذا الحديث البُخاريُّ هنا عن عبد الله بن محمَّد عن أزهر، وفي (التعبير) عن عبد الله بن محمَّد عن حَرَميِّ بن عُمَارة[ح٧٠١٠]، وراجعتُ ترجمة حرميٍّ في «الكمال»؛ فرأيته قد ذكر في الرُّواة عنه أيضًا المسنَديَّ عبد الله بن محمَّد(٢)، والله أعلم.

و(أزهر): هو ابن سعدٍ السَّمَّان -لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل- أبو بكر، الباهليُّ مولاهم، البصريُّ، عن سليمان التيميِّ، ويونس، وابن عَوْن، وهشام الدَّستوائيِّ، وعنه: ابن المَدينيِّ، وابن راهُوْيَه، وبُنْدار، ومحمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، وخَلْقٌ، قال ابن سعد: (كان ثقةً، أوصى إليه ابن عون، وعاش أربعًا وتسعين سنة)[الكبرى٩/٢٩٥]، وقال غيره: (مات سنة ثلاث ومئتين)(٣)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٧٢]، وصحَّح عليه(٤).

و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم[ح٦٧] مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٧]، لا عبد الله ابن عون ابن أمير مصر، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ(٥)/. [٢/٥٢ب]

قوله: (عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ): (محمَّد) هذا: هو ابن سيرين العالم المشهور، و(قيس ابن عُبَاد): هو بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، وليس في «البُخاريِّ» و«مسلم» و«الموطأ» عُبَاد -بالتخفيف وضمِّ العين- سواه(٦)، وكان قيس متألِّهًا شيعيًّا ثقة، خرج مع ابن الأشعث، ثمَّ ضرب الحجَّاج عنقه صبرًا، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٧).

قوله: (عَلَى وَجْهِهِ(٨) أَثَرُ الخُشُوعِ): تَقَدَّم ما الخشوع في (الصلاة)، وهل هو من أفعال القلوب أو

---

(١) لم يرد في المطبوع من «الكمال» (٦/٢٩٢) اسم الأزهر فيمن روى عنه المسنديُّ، وقد ذكره فيهم المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٦/٥٩).

(٢) لم يَرِد في المطبوع من «الكمال» (٤/١٣٩) اسمَ المسنَديِّ فيمن روى عن حرميٍّ، وقد ذكره فيهم المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٥/٥٥٦).

(٣) قاله ابن حبان في «الثقات» (٦/٩٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٢٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٧٠).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٦٤)، «الكاشف» (٢/٣٩١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٤٢٨).

(٨) في (أ): (عليه)، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة» و(ق).

الجوارح؛ فانظره في بابه[قبل ح٧٤١].

قوله: (فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ): قال بعض حُفَّاظ المِصريِّين: (سُمِّي مِنَ القائلين سَعْد[1] بن مالك وابن عمر، كما سيأتي في «التعبير»[ح٧٠١٠])[2].

قوله: (تَجَوَّزَ فِيهِمَا): (تجوَّز): فعلٌ ماضٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (رُؤْيَا): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّها غير مُنَوَّنة، وزنها (فُعْلَى)[ح٣]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِنْ سَعَتِهَا): هو بفتح السين، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (وَسْطهَا عَمُودٌ): هو بتحريك السين، وتُسكَّن، وقد تَقَدَّم مثلُه[ح٢٥٨].

قوله: (أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ): هو برفع (أسفلُ) على الابتداء، والخبر (في الأرض).

قوله: (فَقِيلَ لَهُ: ارْقَهْ): هو فعل أمر (ارْقَ)، وهاء السكت، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَأَتَانِي مِنْصَفٌ): هو بكسر الميم، وإسكان النُّون، وفتح الصاد، قال ابن قُرْقُول: («مِنْصَف»، ويُروى: «مَنْصَف»[3]، وكلاهما وَصِيفٌ، وقد جاء مُفَسَّرًا بـ«الوَصِيف»؛ وهو الصغير الذي قد أدرك الخدمة، يقال: نَصَفْتُ القومَ؛ إذا خدمتَهم، وقد ضبطه بعضُهم: بضمِّ الميم وكسر الصَّاد، وآخرون: بفتح الميم وكسر الصاد، والأوَّل أعرفُ)، انتهى[مطالع ٤٠/١٧٠]، وقال الشيخ مُحيِي الدِّين النَّوويُّ: (هو بكسر الميم وفتح الصاد، قال القاضي: ويقال: بفتح الميم أيضًا[إكمال المعلم ٥٢٠/٧])، انتهى[شرح مسلم ٢٦٠/١٦]، وفي «الصحاح»: (المِنصف؛ بكسر الميم: الخادم، هذا قول الأصمعيِّ)، انتهى، وهو يُطلَق -أعني الوَصِيف- على الذَّكَر والأنثى، قاله الجوهريُّ، قال: (ورُبَّما قيل للجارية: وصيفة)، عن ثعلب.

قوله: (فَرَقِيتُ): هو بكسر القاف وفتحها، وقد تَقَدَّم أنَّه يجوز فيه الهمز، قال الثلاثَ ابنُ قُرْقُول في: (فرقِيَ على الصَّفا)[4]، وقد تَقَدَّم[ح١٣٦].

قوله: (لَفِي يَدِيْ): هو بإسكان الياء بالإفراد، وفي نسخة: (يديَّ) بالتشديد على التثنية، وهذا هيِّنٌ.

---

(١) في (أ): (جزء)، والمثبت من مصدره موافق لما في (التعبير).

(٢) «هُدَى الساري» (ص٣١٩)، وهذه الفقرة جاءت مستدركة في (أ) قبل الفقرة السابقة.

(٣) كذا ضبطها في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي كما في هامش (ق)، وفي «اليونينية» أنَّ روايته عنهما: (مَنْصِف).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢١٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): قد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ قول البُخاريِّ: (قال لي فلان) كقوله: (حدَّثنا)، لكنَّ ذلك غالبًا مذاكرة، وقد تَقَدَّم [ما] قاله الحيريُّ في قول البُخاريِّ ذلك[ح١٤٢]، وهذا هو خليفة بن خيَّاط شَباب العصفريُّ الحافظ مشهور، ومقتضى كلام المِزِّيِّ وعادته أن يكون قال فيه: (حدَّثنا)، فإنَّه قال في «أطرافه»: (وعن خليفة)[تحفة٤/٣٥٤]، ولو كان قال: (قال لي خليفة) لكان قال: (قال: وقال لي خليفة)، هذه عادته، انتهى.

و(**مُعَاذٌ**) هذا: هو ابن معاذ، تَقَدَّم، و(**ابْنُ عَوْنٍ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، و(**مُحَمَّد**) تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سيرين الإمام المشهور، و(**قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ**): تَقَدَّم أعلاه، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ**): تَقَدَّم قريبًا.

٣٨١٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ** قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ **فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا** وَتَمْرًا، وَتَدْخُلُ فِي بَيْتٍ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا **فَاشٍ**، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ **حِمْلَ تِبْنٍ**، أَوْ **حِمْلَ شَعِيرٍ**، أَوْ **حِمْلَ قَتٍّ**؛ فَلَا تَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّهُ رِبًا. **وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ البَيْتَ**(١).

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ**): (سعيد) هذا: أشعريٌّ كوفيٌّ، روى عن أبيه، وأنس، وأبي وائل، وغيرهم، وعنه: قتادة مع تَقَدُّمه، وعَمرو بن دينار، وأبو عوانة، قال أحمد: (بخٍ ثبتٌ في الحديث)(٢)، وقال ابن معين وغيره: (ثقة)(٢)، أخرج له الجماعة(٣)، و(أبوه): أبو بردة بن أبي موسى الأشعريِّ، الفقيه الكوفيُّ قاضي الكوفة، اسمه الحارث، وقيل: عامر، تَقَدَّم مِرارًا، وتَقَدَّم مترجمًا مرَّةً[ح١١].

قوله: (**فَأُطْعِمَكَ**): هو بالنَّصْب جوابٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**سَوِيقًا**): تَقَدَّم ما هو (السَّويق)[ح٢٠٩].

قوله: (**فَاشٍ**) أي: ظاهرٌ ذائع، وهو منقوصٌ، وهو مرفوعٌ خبرٌ.

قوله: (**حِمْلَ تِبْنٍ**): الحِمل؛ بكسر الحاء، وكذا (**حِمْلَ شَعِيرٍ**)، وكذا (**حِمْلَ قَتٍّ**)، و(التِّبْن)

---

(١) في هامش الأصل: (بلغ سيِّدي كمال الدين محمد بن القاضي نور الدين المقرئ جعله من العلماء العاملين سماعًا من لفظي بالمدرسة العصرونية في خمسة عشر مجلسًا في رجب سنة ٩٣١هـ كتبه إبراهيم بن العمادي).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٤٥).

بالموحَّدة الساكنة بعد المثنَّاة فوق: الذي تأكله البهائم، و(القَتُّ) بفتح القاف، وبالتاء المثنَّاة فوق المُشدَّدة؛ قال ابن قُرْقُول: (الفِصْفِصة اليابسة)[مطالع٥/٣٠٤]، وفي «الصحاح»: (الفصفصة) فقط بغير صفةٍ.

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ البَيْتَ): أمَّا (النضر) فهو بالضاد المعجمة، وهو يحتمل أن يكون ابن شُمَيل، وأن يكون النَّضرَ بن محمَّد الجرشيَّ اليماميَّ، فإنَّهما روَيا عن شعبة(١)، والنَّضر هذا ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه(٢).

وأمَّا (وهب) فالظَّاهر أنَّه ابن جَرِير بن حَازم الأزديُّ الحافظ، تَقَدَّم، و(أبو داود): الظَّاهر أنَّه الطيالسيُّ سليمان بن الجارود الحافظ، تَقَدَّم أنَّه علَّق له البُخاريُّ، وروى [عنه] مسلم والأربعة، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٤٤].

وقوله: (البيتَ): يريد في قوله: (ويدخل في بيت)، وكان ينبغي للبخاريِّ أن يأتيَ به كما في الحديث: (في بيتٍ) بالتنكير، والله أعلم.

٢٠- باب تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا

(بابُ تَزْوِيجُ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلُِهَا) إلى (بَاب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ).

قوله: (بابُ تَزْوِيجِ): قال الصغانيُّ -كما رأيتُه عنه في حاشية-: (كذا وقع، والصواب: تزوُّج) انتهى(٣).

قوله: (خَدِيجَةَ): هي أمُّ المؤمنين خديجةُ بنتُ خُوَيلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قصيِّ بن كلاب، تجتمع مع النَّبيِّ ﷺ في قُصَيٍّ، أمُّها فاطمةُ بنت زائدة بن الأصمِّ من بني عامر بن لُؤَيٍّ، تزوَّج بها عليه السلام وله خمسٌ وعشرون سنةً فيما ذكره غيرُ واحدٍ من أهل العلم، كما نقله عنهم ابنُ إسحاقَ(٤)، وقال ابنُ

(١) جزم الحافظ في «الفتح» (٧/١٦٣) أنه ابن شميل، وقال في «تغليق التعليق» (٤/٨٠): (أمَّا حديث النضر؛ فقال إسحاق ابن راهُوْيَه في «مسنده»: حدثنا النضر وهو ابن شميل به، وأما حديث أبي داود وهو الطيالسيُّ، وأمَّا حديث وهب، وهو ابن جرير بن حازم)، وقال في «هُدَى الساري» (ص٥٤): (رواية النضر بن شميل عن شعبة أخرجها إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده» عنه، ورواية أبي داود ووهب لم أجدهما).

(٢) في (أ): (والنسائي)، والمثبت موافق لما في «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٠٢)، و«تذهيب التهذيب» (٩/٢١٤)، و«ميزان الاعتدال» (٤/٢٦٢).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٦٧): («تفعيل» قد يجيء بمعنى «تفعُّل» وهو المراد هنا، أو فيه حذف تقديره: تزويجه من نفسه).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/١١٥).

عبدِ البَرِّ: (خرج ﷺ في تجارةٍ سنة خمسٍ وعشرين، وتزوَّج بها بعد ذلك بشهرين وخمسةٍ وعشرين يومًا في عقب صفر سنة ستٍّ وعشرين، وذلك بعد خمسٍ وعشرين سنةً وشهرين وعشرة أيَّام من يوم الفيل، وقال الزُّهريُّ: كانت سِنُّه ﷺ يوم تزوَّج خديجة إحدى وعشرين سنةً)، قال أبو عُمَرَ: (وقال أبو بكر بنُ عثمان وغيرُه: كان يومئذٍ ابنَ ثلاثين سنةً، قالوا: وخديجةُ يومئذٍ بنت أربعين سنةً)[الاستيعاب٣٠]، وقال بعضُ شيوخِ شيوخي[(١)]: (قال ابنُ جُرَيج: **وله سبعٌ وثلاثون سنةً**، وقال البَرْقيُّ: **تسع وعشرون**)[الإشارة٨٢]، وتَقَدَّم أنَّ خديجة كان لها إذ ذاك أربعون، وزاد بعضُ شيوخِ شيوخي: (وقيل: خمس وأربعون، وقيل: **سبع وثلاثون**، وقال البرقيُّ: **تسع وعشرون**)[(٢)].

فالحاصل إذن من الأقوال في سِنِّه ﷺ ستَّة: خمس وعشرون، أو خمس وعشرون وشهران وعشرة أيام، أو إحدى وعشرون، [أو ثلاثون][(٣)]، أو تسعٌ وعشرون، أو سبعٌ وثلاثون، وفي سِنِّها أربعة: أربعون، أو خمس وأربعون، أو سبع وثلاثون، أو تسع وعشرون[(٤)].

وقيل: وُلِّي عقدها عليه ﷺ خُوَيلدُ بنُ أسد، أو عمُّها عَمرُو بن أَسَد، أو أخوها عَمْرُو بن خُوَيلد؛ أقوالٌ[(٥)]، وأمَّا الصَّداق؛ فكان اثنتي عشرة أُوقيَّةً ونَشًّا -والأوقيَّة: أربعون [درهمًا]، والنَّشُّ: عشرون- ويقال: أصدقها عشرين بَكْرةً، وذكر يعقوبُ بنُ سفيان في كتاب «ما روى أهلُ الكوفة مخالفًا لأهل المدينة»: أنَّ عليًّا ضمِن المهر، وهذا غلطٌ؛ لأن عليًّا إذ ذاك كان صغيرًا لم يبلغ سبعَ سنين[(٦)]، والله أعلم.

[٢/١٢٦أ] وهي أمُّ/ أولادِه، كلُّهم ﷺ منها إلَّا إبراهيم؛ فإنَّه من مارية القِبْطيَّة، ولم يتزوَّج ﷺ قبل خديجة غيرَها ولا عليها حتَّى ماتت، وتُوُفِّيَت قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بخمس، وقيل: بأربع، والصَّحيحُ الأوَّلُ، وكانت وفاتُها بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيَّام، ودُفِنت بالحَجُون بمكَّة، وهي أوَّل مَن أسلم فيما ذكره غيرُ واحدٍ، بل نقل الثعلبيُّ الإجماعَ عليه[(٧)]، والخلافُ في ذلك معروفٌ، وقال السُّهيليُّ في

---

(١) يعني: مُغْلْطاي.

(٢) الذي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٢) في سِنِّ خديجة ﵂: (وقيل: خمس وأربعين، وقيل: ثلاثين، وقيل: ثمان وعشرين)؛ فليُتَنَبَّه، ولعلَّ ما هنا سبق نظرٍ مِنَ المصنِّف ﵀ من الأقوال في سِنِّه ﷺ، والله أعلم.

(٣) (أو ثلاثون): مستفادٌ ممَّا ذكره المصنِّف أعلاه، وهو القولُ الرابعُ في سِنِّه ﷺ.

(٤) تقدم ما في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٢)، والتنبيه عليه.

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢١٣).

(٦) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٤).

(٧) انظر «تفسير الثعلبي» (٥/٨٣).

(فرض الصلاة): (ولم يُختَلف أنَّ خديجةَ أوَّلُ مَن آمن بالله وصدَّق رسولَه) انتهى[الروض١/٢٨٤].

وقد تزوَّجت خديجةُ قبلَه ﷺ رَجُلَين؛ الأوَّل منهما: عتيق بن عابد بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم، فولدت له جاريةً؛ وهي أمُّ محمَّد بن صيفيٍّ المخزوميِّ، ثمَّ خَلَفَ على خديجةَ بعد عتيقِ بنِ عابدٍ أبو هالةَ التميميُّ، وهو من بني أُسَيِّد بن عمرو، فولدت له هند بن هند، وسمَّى الزُّبيرُ الجاريةَ التي ولدتها منه هندًا(١)، واسمُ أبي هالةَ هندُ بنُ زُرارة بن النبَّاش بن غُزَيٍّ بن حَبيب بن صَرِد بن سلامة بن جروة بن أُسيِّد بن عمرو بن تميم(٢).

واختُلِف فيمن وُلِّي تزويجها منه، وقد قدَّمتُه قريبًا جدًّا، وقدَّمتُ في (مناقب فاطمة) الاختلافَ في أفضل النساء[قبل ح٣٧٦٧]، وكلامَ ابنِ تيمية أيضًا في عائشةَ وخديجةَ، والله أعلم[قبل ح٣٧٦٨]، ونُقِل عن شيخِنا العلَّامة البُلْقينيِّ أنَّه كان يُفضِّل خديجةَ، ولم يتكلَّم الرافعيُّ والنَّوويُّ على الأفضل بعد خديجةَ وعائشةَ مِنَ الزوجات، وظاهرُ كلامهما أنَّهنَّ مستوياتٌ(٣)، وينبغي أن يُقال: إنَّ زينبَ بنتَ جحشٍ أفضلُ مِن بقيَّتهنَّ؛ لأنَّ اللهَ زوَّجها، وكانت تفخرُ على أزواجِه ﷺ بذلك، وهي أسرعُ الزوجاتِ لحاقًا به؛ لأنَّها كانت كثيرةَ الصدقة.

٣٨١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ.

حَدَّثَنِي صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ**): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاري- في «الاعتكاف»(٤)، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، و«مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«البقرة»(٥)، و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النِّكاح»[ح٥٠٩٨]، و«اللِّباس»[ح٥٨٩٣]،

---

(١) وكذا سمَّاها مصعبٌ الزبيريُّ في «نسب قريش» (ص٣٣٤).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/١١٩)، وانظر ترجمة خديجة رضي الله عنها في «الاستيعاب» (ص٨٨٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٧٢)، «الإصابة» (٤/٢٨١).

(٣) انظر «فتح العزيز» (٧/٤٥٨)، «روضة الطالبين» (٧/١٢).

(٤) في (كتاب صلاة التراويح) (ح٢٠٢٠) قبل (كتاب الاعتكاف).

(٥) في (تفسير سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (البقرة).

و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنُّذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التمنِّي»[ح٧٢٣٤]: «حدَّثنا محمَّدٌ: أخبرنا عَبْدة»: هكذا أتى محمَّدٌ -غيرَ منسوبٍ- عن عَبْدة، وفي بعض المواضع قد نسبه ابنُ السَّكَن[(١)]: ابن سلَام، وكذلك صرَّح به البُخاريُّ في بعض المواضع باسمه فقال: «حدَّثنا ابن سلَام: [حدَّثنا عَبْدة]»[ح٢٠، ٥٨٨...]، وذكر أبو نصرٍ أنَّ محمَّدَ بنَ سلَام يروي عن عَبْدة[(٢)]. انتهى[التقييد٣/١٠١٩]، ولم يذكر هذا المكانَ، ولو وقف عليه؛ لقال فيه ما قال في غيره، والله أعلم، والمِزِّيُّ في «أطرافه» لم ينسبه[(٣)]، وقال شيخُنا: (هو ابن سلَام). انتهى[التوضيح٢٠/٤٢٨].

و(عَبْدة) بإسكان الموحَّدة: ابنُ سليمان، تَقَدَّم، والله أعلم.

قوله: (**خَيْرُ نِسَائِهَا**): تَقَدَّم الكلام عليه في (مريم)[(٤)]، والضمير لـ(الدُّنيا)، كذا جاء مفسَّرًا في حديث أبي كُرَيب: (وأشار وكيع إلى السماء والأرض)[(٥)].

٣٨١٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، **هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي**؛ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، و(**اللَّيْثُ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ الإمام، أحدُ الأعلام.

قوله: (**كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ**[(٦)]: **مَا غِرْتُ...**) الحديث: تَقَدَّم الكلام على الرِّواية بالكتابة، وأنَّها صحيحةٌ مطوَّلًا إذا كانت مقرونةً بالإجازة، وكذا إذا كانت مجرَّدةً عن الإجازة؛ كهذه؛ فانظُره إن أردتَه[ح٦٣٧]، وسيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى أيضًا[ح٣٨٢٨].

قوله: (**هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي**): سيأتي بكم تُوُفِّيَت قبل أن يتزوَّجها قريبًا[ح٣٨١٧].

---

(١) في (أ) تبعًا لمصدره: (وقد نسبه ابن السَّكن في بعضها)، ولا يستقيم، والتصحيح من الحديث (٢٨١٣).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٣٩٤).

(٤) لم يتقدم، والحديث تقدم برقم (٣٤٣٢).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤٣٠) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

(٦) في (أ): (قال)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ): قال الإمام السُّهيليُّ: (تكلَّم أهلُ المعاني في هذا الحديث، وقالوا: كيف لم يُبشِّرها إلَّا ببيتٍ وأدنى أهل الجنَّة منزلةً مَن يُعطَى مسيرة ألف عامٍ في الجنَّة، كما جاء في حديث ابن عمر، خرَّجه التِّرمذيُّ[ت٢٥٥٣]؟ وكيف لم ينعت البيت بشيءٍ من أوصاف النعيم والبهجة أكثر من[1] نفي الصَّخب؛ وهو رفع الصوت؟!

فأمَّا أبو بكر الإسكاف؛ فقال في كتاب «فوائد الأخبار» له: معنى الحديث: أنَّها بُشِّرت ببيت زائدٍ على ما أعدَّ الله لها ممَّا هو ثوابٌ لإيمانها وعملها؛ ولذلك قال: «لا صَخَبَ فيه ولا نصب» أي: لم تنصبْ فيه ولم تصخب، أي: إنَّما أُعطيَتْه زيادةً على جميع العمل الذي نصبت فيه[2]).

قال السُّهيلي: (لا أدري ما هذا التأويل؟! ولا يقتضيه ظاهر الحديث، ولا يوجد شاهد يعضده.

وأمَّا الخطابيُّ؛ فقال: «البيت» هنا عبارةٌ عن قصر، وقد يُقال لمنزل الرجل: بيته[الأعلام٢/٩١١].

والذي قاله صحيحٌ، يقال في القوم: هم أهل بيتِ شرفٍ وبيتِ عزٍّ، وفي التنزيل: ﴿غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦]، ولكنْ لذكر البيت ههنا بهذا اللفظ، ولقوله: «ببيت» ولم يقل: بقصر؛ معنًى لائقٌ بصورة الحال، وذلك أنَّها لمَّا كانت رَبَّة بيت الإسلام، ولم يكن على وجه الأرض بيت إسلام إلَّا بيتها حين آمنت، وأيضًا فإنَّها أوَّلُ من بنى بيتًا في الإسلام بتزويجها رسولَ الله ﷺ ورغبتها فيه، وجزاء الفعل يُذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه؛ كما جاء: «من كسا مسلمًا على عُريٍ؛ كساه الله من حُلَل الجنَّة، ومن سقى مسلمًا على ظمأ؛ سقاه الله من الرحيق»[3]، ومِن هذا الباب قوله ﵇: «مَن بنى لله مسجدًا؛ بنى الله له مثله في الجنَّة»[4]، لم يُرد مثله في كونه مسجدًا، ولا في صفته، ولكن قابل البنيان بالبنيان، أي: كما بَنَى بُنيَ له؛ كما قابل الكسوة بالكسوة، والسَّقي بالسَّقي، فههنا وقعت المماثلة لا في ذات المبنيِّ أو المكسوِّ، وإذا ثبت هذا؛ فمِن ههنا اقتضت الفصاحة أن يعبِّر لها عمَّا بُشِّرت به بلفظ «البيت» وإن كان فيه ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ومِن تسمية الجزاء على الفعل بالفعل في عكس ما ذكرناه قولُه تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤].

---

(١) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «بحر الفوائد» (ص٦٢).

(٣) أخرجه بنحوه أحمد في «المسند» (٣/١٣)، وأبو داود (١٦٨٢)، والترمذي (٢٤٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري ﵁.

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣) من حديث عثمان بن عفان ﵁.

وأمَّا قوله: «لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ») -فاعلم أنَّه ما ذكره البُخاريُّ في هذا الحديث، ولكن ذكره فيما يأتي قريبًا[ح٣٨١٩]، وقد ذكره السُّهيليُّ جملةً، فلم أحذفه، وقد ذكرتُه كما ذكره، وإذا جاء ذاك المكان؛ أحلْتُ عليه إن شاء الله تعالى- قال السُّهيليُّ: (فإنَّه[1] أيضًا مِن بابِ ما كُنَّا بسبيله؛ لأنَّه ﷺ دعاها إلى الإيمان، فأجابته عفوًا، لم تحوجه إلى أن يصخب كما يصخبُ البعل إذا تعصَّت عليه حليلته، ولا أن ينصب؛ بل أزالت عنه كلَّ نَصَب، وآنسته مِن كلِّ وحشة، وهوَّنت عليه كلَّ مكروه، وأراحته بمالها من كلِّ كَدٍّ ونصبٍ، فوصف منزلها الذي بُشِّرت به بالصِّفة المقابلة لفعالها وصورته.

وأمَّا قوله: «من قصب» ولم يقل: من لؤلؤ، وإن كان المعنى واحدًا، ولكن في اختصاصه هذا اللفظَ مِنَ المشاكلة المذكورة والمقابلة/ بلفظ الجزاء للفظ العمل؛ أنَّها ﵂ كانت قد أحرزت قصَب السَّبق إلى الإيمان دون غيرها من الرِّجال والنِّسوان، والعرب تُسمِّي السابقَ مُحرِزًا لقصب السبق، قال الشاعر[2]: [٢/٢٦ب]

[من الطويل]

مَشَى ابْنُ الزُّبَيْرِ القَهْقَرَى وَتَقَدَّمَتْ أُمَيَّـةُ حَتَّـى أَحْـرَزُوا القَصَـبَاتِ

فاقتضت البلاغة أن يُعبِّر بالعبارة المشاكِلة لعملها في جميع ألفاظ الحديث؛ فتأمَّله). انتهى لفظُه[الروض١/٢٧٨]، وهو كلامٌ حسنٌ مليحٌ مناسبٌ لجلالة الرَّجُل.

والقصب في الحديث فُسِّر باللؤلؤ المجوَّف، وقد ذكره البيهقيُّ في «سننه» مفسَّرًا: «من قصب اللؤلؤ». انتهى[هق٧/٧١]، وفي كلام شيخنا في «القاموس» في اللُّغة: (والقصَب: الزَّبَرْجَد الرَّطب المرصَّع بالياقوت، ومنه: «بَشِّر خديجة ببيتٍ في الجنَّة من قصَب»). انتهى[3]، والصَّخَب: الصِّياح، والنَّصَب: التَّعَب، والله أعلم.

٣٨١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ؛ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا، قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ -أَوْ جِبْرِيلُ- أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.

قوله: (وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ): اعلم أنَّ هذا قولٌ، ويأتي الكلام عليه مع غيره في (تزويج

---

(١) في (أ): (فإنها)، والمثبت من مصدره.

(٢) هو عبد الله بن الزبير الأسدي كما في «تاريخ دمشق» (٢٨/١٦٧).

(٣) «القاموس المحيط» مادة (قصب)، وفيه: (القصب: الدرُّ الرطب...)، وفي «تاج العروس» مادة (قصب): (الدر الرطب والزبرجد الرطب).

عائشة) قريبًا[قبل ح٣٨٩٤]، وقال الشيخ مُحيِي الدِّين النَّوويُّ في «شرح مسلم» في قوله: (ولقد هَلَكَتْ قبل أن يتزوَّجني بثلاث سنين): (أي: قبل أن يدخلَ بي، لا قبلَ العقدِ، وإنَّما كان قبل العقد بنحو سنةٍ ونصف، والله أعلم). انتهى[شرح مسلم١٥/١٩٧]، وسيأتي في (تزويج عائشة) من كلامِه ما يُناقض هذا، والله أعلم، ويأتي عن الحافظ الدِّمياطيِّ: أنَّ الصوابَ أنَّ خديجةَ تُوُفِّيَت في رمضان سنة عشرٍ، وتزوَّج سَودةَ بعدها في رمضان المذكور، ثم تزوَّج عائشةَ في شوَّال[قبل ح٣٨٩٤].

٣٨١٨- حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا حَفْصٌ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، **وَكَانَ لِي مِنْهَا وُلْدٌ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَفْصٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن غِيَاث، وأنَّ (غِيَاثًا) بالغين المعجمة المكسورة، ثم مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ عند أهلِه.

قوله: (**وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ**): هو بفتح الواو واللام، و(الوَلَد) بفتحهما: يكون واحدًا ويكون جمعًا، وهو هنا جمعٌ، ويُقرَأُ أيضًا: (وُلْد) بضمِّ الواو، وإسكان اللام، ويكون الوُلْد أيضًا واحدًا وجمعًا، وهو هنا جمعٌ.

وقد تَقَدَّم أنَّ أولاده ﵇ منها إلَّا إبراهيم؛ فإنَّه من مارية[قبل ح٣٨١٥]، ويقال: إنَّ عائشة أسقطت منه ولدًا سمَّاه عبدَ الله، ولا يصحُّ، إنَّما كُنيت بابن أختها عبدِ الله بن الزُّبَير، كما سأذكره إن شاء الله تعالى في مناقبها[قبل ح٣٨٩٤].

٣٨١٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ **إِسْمَاعِيلَ** قَالَ: قُلْتُ **لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى**: بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، **بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (يحيى) بَعْد مسدَّدٍ هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالدٍ، و(**عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّم مترجمًا، وكذا والدُه أبو أوفى، وهو صحابيٌّ أيضًا ﵄[قبل ح١٧٦، ح١٤٩٧].

قوله: (**بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٣٨١٦].

٣٨٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ عليها السلام مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ (فُضَيلًا) بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة، مُصغَّرٌ، و(عُمَارَةُ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو عُمَارة بن القعقاع بن شُبْرُمة، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦]، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّم أنَّه هَرِم -وقيل غير ذلك؛ فقيل: عبد الرَّحْمَن، وقيل: عمرو- ابن عمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، تَقَدَّم، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٣٨٢١- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ هَالَةَ»، قَالَتْ: فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا.

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ): هذا كوفيٌّ خزَّازٌ، كُنيته أبو عبد الله، يروي عن سَلَمَةَ بنِ رجاء، وعليِّ بنِ مُسهِر، وغيرِهما، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، ويعقوبُ الفَسَويُّ، وطائفةٌ، وثَّقه أبو حاتمٍ(١)، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٥هـ)(٢).

وقد قدَّمتُ الكلامَ على ما إذا قال البُخاريُّ: (وقال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غيرَ أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وتَقَدَّم كلامُ الحيريِّ في ذلك[قبل ح٦٤]، والله أعلم، وكلامُ ابنِ منده[ح١٤٢]، ومقتضى كلامِ المِزِّيِّ أنَّه وقع له: (حدَّثنا إسماعيلُ بن خليل) وذلك لأنَّ عادتَه فيما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان) إذا كان شيخَه، أو: (قال لي فلان) يُعلِّم عليه علامةَ تعليقٍ، وهذا لم يُعلِّم عليه كذلك، وإنَّما قال: (البخاريُّ في «فضل خديجة» عن إسماعيل بن خليل)[تحفة١٢/١٨٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/١٦٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٨٣).

قوله: (اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ): (هالةُ بنتُ خُوَيلد) وتَقَدَّم بقيَّة نسبها في أختِها خديجةَ رضي الله عنها[قبل ح٣٨١٥]، وهي أمُّ أبي العاصي بن الرَّبِيع، وقد قدَّمتُ الكلامَ على أنَّها صحابيَّةٌ في ترجمة ابنِها في (منقبته)[قبل ح٣٧٢٩].

قوله: (فَارْتَاعَ لِذَلِكَ): قال ابن قُرْقُولَ: («فارتاح لذلك» كذا للنسفيِّ في «مسلم»[م٢٤٣٧]، وعند سائر رواة البُخاريِّ: «فارتاع» أي: عظُم في نفسه سماعُ صوتها، واجتمع له، واستعدَّ للقائها، وتنبَّه له وللأمر الذي استأذنت فيه أو لِمَا أصابه مِن تجدُّد ذكر خديجة). انتهى[مطالع٣/٢٠]، وقال في (ارتاح): (أي: هشَّ، ونشطت نفسه، وقيل: خفَّ عليها، وقيل: سُرَّ بها)[مطالع٣/١٩٤].

قوله: (اللَّهُمَّ؛ هَالَةَ): هو بنصب (هالة) أي: اللهمَّ اجعلها هالة، أو غير ذلك من التقدير، وفي بعض النُّسخ: (هالةُ) بالضم، أي: هذه هالة، أو غير ذلك من التقدير.

قوله: (حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ): هو بمدٍّ(١) الهمزة مجرورٌ صفةٌ لمجرورٍ، وعلامة الجرِّ فيه الكسرة؛ لأنَّه مضاف، ومعنى (حمراء الشدقين): ساقطة الأسنان من الكِبَر، فلم يبقَ إلَّا حمرة اللِّثاتِ، و(الشِّدق) بالدال المهملة، ووقع عند القاضي عياض بالإعجام(٢)، وهو سبقُ قلمٍ، والله أعلم، ولم يذكر فيه ابن قُرْقُول إلَّا بالحاء والراء المهملتين(٣)، وكذا ابن الأثير، وقال بعضهم(٤): (قال السفاقسيُّ: ويروى بالجيم والزاي، قال أبو البقاء[إعراب الحديث٥٠٢]: «ما أكثر ما تذكرها(٥) حمراءُ الشِّدقين» بالرَّفع، أي: هي حمراء، وليس المعنى على الحال). انتهى، ولا أعرف أنا معناه بالجيم والزاي؛ فليُطلَب، ولعلَّه: (جمراء) بالجيم والراء، وهذا له معنًى، والله أعلم.

قوله: (قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا): في هذا -أعني: سكوته عليه السلام على ذلك- أنَّ عائشة أفضل من خديجة، ولكن ذكر السُّهيليُّ في «رَوضه» حين ذكر: (ما غرتُ على أحد ما غِرتُ على خديجة...) الحديث(٦) ما لفظه: (وفي حديث آخر: أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت له: ما تذكر مِن عجوزٍ حمراء الشِّدقين، هلكت في الدهر

(١) في (أ): (مد).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٥٤٣/٢) وقد تابعه عليه ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢٦/٦)، لكنَّه تبرَّأ منه كما قال المصنِّف في الحديث (١٣٨٦).

(٣) «مطالع الأنوار» (٣٠٢/٢)، وكذا هو في «مشارق الأنوار» (٤١٢/١) في (الحاء مع الراء).

(٤) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٧٩٧/٢).

(٥) في (أ) تبعًا لـ«التنقيح»: (تذكر)، والمثبت من «إعراب الحديث النبوي».

(٦) أخرجه البخاريُّ (٣٨١٧) ومسلم (٢٤٣٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

الأوَّل، قد أبدلك الله خيرًا منها؟! فغضب وقال: «والله ما أبدلني الله خيرًا منها، آمنت بي حين كذَّبني الناس، وآستني بمالها حين حرمني الناس، ورُزِقتُ منها الولد، وحُرِمته من غيرها»[حم٢٤٨٦٤، طب٢٣/١٣]. انتهى[الروض١/٢٧٧]، وذكر نحوه ابن عبد البرِّ في «استيعابه» في ترجمة خديجة بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها؛ فانظره إن أردته[الاستيعاب٨٩١]، وفي تفضيل إحداهما على الأخرى قولان قدَّمتُهما، وقدَّمتُ كلام السُّبكيِّ أبي الحسن عليِّ بن عبد الكافي، وتفصيل ابن تيمية أبي العبَّاس[قبل ح٣٧٦٧، وقبل ح٣٧٦٨]/. [٢/٢٧أ]

٢١- بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ

قوله: (بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ): هو أبو عَمرو جَرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ابن نَصْرِ بن ثعلبةَ البَجَليُّ الأَحْمَسيُّ -بالحاء والسين المهملتين- الكوفيُّ، وبَجِيلة هي بنت صعب ابن سعد العشِيرة، أمُّ ولد أنمار بن إراش، نُسِبُوا إليها، نزل جَريرٌ الكوفةَ، وتحوَّل إلى قَرْقِيسا، وتُوُفِّيَ بها سنة إحدى وخمسين، قال ابنُ قتيبةَ: (قدم جَرِيرٌ عليه عليه السلام سنةَ عشرٍ من الهجرة في شهر رمضان، فبايعه وأسلم، وكان عُمرُ رضي الله عنه يقول: «جَرِيرٌ يوسفُ هذه الأُمَّة»[(١)]؛ لحُسنه)، قال: (وكان طويلًا يصِل إلى سَنَام البعير، وكانت نعلُه ذراعًا...) إلى أن قال: (وتُوُفِّيَ سنة «٥٤هـ»)[(٢)]، ذو مناقبَ جليلةٍ رضي الله عنه، وفي «الاستيعاب»[ص١٢٠]: أنَّه توفِّي بقَرْقِيسا سنة (٥٤هـ)، وقد قيل: إنَّه تُوُفِّيَ سنة (٥١هـ)، وقيل: مات بالسراة[(٣)]. انتهى[(٤)].

وقد سألني شخصٌ مِن طَلَبة الحديثِ بمكَّة -والشخصُ مِن بَجِيلة-: أين تُوُفِّيَ جَرير؟ ثُمَّ قال لي: إنَّ عندنا قبرًا مشهورًا ببَجِيلة يُقال: إنَّه قبرُ جَرِير وأنا خادِمُه، فقلت له: لعلَّه تُوُفِّيَ بقَرْقِيسا، ثم نُقِل إلى بَجِيلة، والله أعلم، وهذا جمعٌ بين كلامِ مَن قال: بقَرْقِيسا وبين ما هو مشهورٌ عندهم ببَجِيلةَ، والله أعلم.

٣٨٢٢- ٣٨٢٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ. وَعَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ، أَوِ

---

(١) أخرجه ابنُ سعدٍ في «القسم المتمم لطبقاته» (٣٨٦)، والخرائطيُّ في «اعتلال القلوب» (٣٢٣).

(٢) انظر «المعارف» (ص٢٩٢-٢٩٣).

(٣) في (أ): (بالسرا)، والمثبت موافق لما في مصدره.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٣٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٧٠)، «الإصابة» (١/٢٣٢).

الكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟» قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَكَسَرْنَا، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالدُ بنُ عبدِ الله الواسطيُّ الطَّحَّانُ، تَقَدَّمت ترجمتُه، وأنَّه اشترى نفسَه مِنَ الله تعالى ثلاثَ مرَّاتٍ بزنَتِه فضَّةً رحمه الله[ح١٩١]، و(بَيَان) هذا: هو ابنُ بِشْرٍ المؤدِّبُ، يروي عن أنسٍ وقيسِ بنِ أبي حَازمٍ، وعنه: شعبةُ، وزائدةُ، وعِدَّةٌ، أخرج له الجماعةُ، قال أحمدُ وابنُ مَعِين: (ثقة)[١]، تُوُفِّيَ في حدود الأربعين ومئة[٢]، و(قَيْس) بعده: هو ابن أبي حَازمٍ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧].

قوله: (وَعَنْ قَيْسٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبلَه، وهو حديثٌ آخَرُ غير الحديث الذي قبله، روى هذا الثانيَ البُخاريُّ عن إسحاقَ الواسطيِّ، عن خالدٍ -يعني: ابن عبد الله الطحَّان الذي قدَّمتُه- عن بيان -هو ابنُ بِشْرٍ الذي قدَّمتُه- عن قيسٍ به، والله أعلم.

قوله: (يُقَالَ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ): قال ابنُ قُرْقُولَ: (بفتح الخاء -يعني: المعجمة- واللَّام، ويقال: بضمِّهما، وكذا ضبطناه عن ابن سراج، وبالفتح قيَّدناه عن أبي بحرٍ، لكن بسكون اللام، وكذا قال ابن دُرَيد[٣]، وهو بيت صنمٍ ببلاد دَوس، وهو اسمُ صنمٍ، لا اسم بيته، وكذا جاء تفسيره في الحديث[٤]) انتهى[مطالع٢/٤٩٦]، وقد تَقَدَّم ضمُّ الخاء واللام عن ابن إسحاق، وفتحُهما عن ابن هشام[٥]، كما نقله السُّهيليُّ في «رَوضه»[٦]، وفتح الخاء وإسكان اللام عمَّن ذكرتُه هناك[ح٣٠٢٠].

قوله: (وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ وَالكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ): كذا في هامش أصلنا، وعليه علامة من رواه كذلك، وصورة (صح)[٧]، وفي أصلنا: (أو الكعبة الشاميَّة)[٨]، وفي «مسلم»: (يقال له: الكعبة

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٣)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٢٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣)، «تذهيب التهذيب» (٢/٧٢).

(٣) ضُبِط في «جمهرة اللغة» (١/٦٠٤): (ذو الخَلَصة)؛ بفتح الخاء واللام.

(٤) في «صحيح مسلم» (٢٩٠٦): (وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ).

(٥) في المطبوع من «سيرة ابن هشام» (١/١٢١): (قال ابن إسحاق: وكان ذُو الخَلَصَةِ لِدَوْس وَخَثْعَم وَبَجِيلَةَ ومَن كان ببلادهم من العرب بِتَبَالَةَ، قال ابن هشام: ويقال: ذُو الخُلُصَةِ).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٠٩).

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت.

(٨) وهي رواية «اليونينية».

اليمانية والكعبة الشاميَّة)[م٢٤٧٦]، وفي بعض النُّسخ: (الكعبة اليمانية الكعبة الشاميَّة) بغير واوٍ، وهذا اللفظ فيه إيهامٌ، والمراد: أنَّ ذا الخلصة كانوا يُسمُّونه الكعبة اليمانية، وكانت الكعبة الكريمة التي بمكَّة تُسمَّى الكعبة الشامية، فرَّقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد، فيُتَأوَّل اللفظُ عليه؛ وتقديره: يقال لها: الكعبة اليمانية، ويقال للتي بمكَّة: الشامية، وأمَّا من رواه بحذف الواو كما تَقَدَّم؛ فمعناه: كان يقال هذان اللفظان أحدهما لموضعٍ والآخر لآخر، والله أعلم(١).

وقال السُّهيليُّ في «رَوضه»: (وفي كتاب مسلم في هذا الحديث زيادة: «وكان يقال له: الكعبة اليمانية والشاميَّة»[م٢٤٧٦]، وهذا مُشكِلٌ، [ومعناه]: كان يقال(٢): اليمانية والشاميَّة؛ يعنون بـ«الشاميَّة»: البيت الحرام، فزيادة «له» في الحديث سهوٌ، وبإسقاطه يصحُّ المعنى، قاله بعض المحدِّثين، والحديث في «جامع البُخاريِّ» بزيادة «له»، كما في «مسلم»، وليس هذا عندي بسهوٍ، وإنَّما معناه: كان يقال له -أي: يقال من أجله-: الكعبة الشاميَّة للكعبة، وهو الكعبة اليمانية، و«له» بمعنى: «من أجله» لا يُنكَر)، ثمَّ أنشد شاهدًا لذلك. انتهى[الروض١/١٠٩].

و(اليمانيَة) بتخفيف الياء، ويجوز تشديدُها.

٢٢- بَابُ ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ

قوله: (بابُ ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِي الْعَبْسِيِّ رضي الله عنهما(٣)): تَقَدَّم الكلامُ على (حذيفة)، والخلافُ في أبيه هل هو حِسْل أو حُسَيل، ولِمَ قيل له: اليماني[ح٢٢٤]، واليماني صحابيٌّ، قُتِل شهيدًا بأُحُد، -وستأتي كيفيَّةُ قَتْلِه[ح٤٠٦٥]- و[تقدَّم] ذِكْرُ وفاتِه في (مناقب عمَّار وحذيفة)[قبل ح٣٧٤٢]، و(العبسيُّ): بالموحَّدة والسِّين المهملة، وتَقَدَّم أنَّ الأصحَّ في (اليماني) إثباتُ الياء[قبل ح٦١].

٣٨٢٤- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أَبِي أَبِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ، قَالَ أَبِي: فَوَاللهِ؛ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللهَ.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٦/٢٥٣).

(٢) زيد في (أ): (له)، والمثبت موافق لما في «الروض الأُنُف».

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (عنه)، والترضية ليست في (ق).

قوله: (لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ): تَقَدَّم مرَّاتٍ متى كانت (أُحُد)، وفي أيِّ شهر، وفي أيِّ يومٍ، فيما مضى[ح١٣٥١].

قوله: (هُزِمَ المُشْرِكُونَ): هو بضمِّ الهاء، وكسر الزاي، مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه، و(المشركون): قائمٌ مَقامَ الفاعِل.

قوله: (هَزِيمَةً بَيِّنَةً) أي: واضحة.

قوله: (فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ) أي: تضاربوا بالسُّيوف، ووجه الكلام: فاجتلدت هي وأُخراهم(١)، ويُروى: (فاجتلدت مع أخراهم)(٢).

قوله: (حَتَّى قَتَلُوهُ): اعلم أنَّه اختلفت عليه أسيافُ المسلمين، فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفةُ: أبي والله، قالوا: والله إنْ عرفناه، وصدَقوا، فقال حذيفة: غفر الله لكم وهو أرحمُ الراحمين، فأراد رسولُ الله ﷺ أن يَدِيَهُ، فتصدَّق بِدِيَتِه حذيفةُ على المسلمين، فزاده عند رسولِ الله ﷺ خيرًا(٣)، قال ابنُ سيِّد الناس في «سيرته» في الكلام على فوائد غزوة أُحُد: (يقال: الذي قتله خطأً عتبةُ بنُ مسعودٍ أخو عبدِ الله بن مسعود) انتهى[عيون الأثر٢/٤١].

قوله: (قَالَ أَبِي: فَوَاللهِ...) إلى آخره: القائل: (قال أَبِي) هو هشامُ بنُ عروةَ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٣ - بَابُ ذِكْرِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ

قوله: (بابُ ذِكْرِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنها): تَقَدَّم الكلام على (هند) هذه في (مناقب ابنِها معاويةَ بنِ أبي سُفيان)[قبل ح٣٧٦٤]، وأنَّها أسلمت بعدَ إسلام زوجها بِليلةٍ، وحسُن إسلامها، وشهدتِ اليَرْمُوكَ مع زوجِها أبي سفيانَ صخرِ بنِ حربٍ[قبل ح٢٢١٠]، قال النَّوويُّ/: (وتُوُفِّيَت في أوَّل خلافة عُمَرَ [٢/٢٧ب]
في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة)[تهذيب الأسماء٢/٨١١]؛ يعني: سنة أربعَ عشرةَ. انتهى، وكذا قال أبو عُمَرَ في «استيعابه»: (إنَّها تُوُفِّيَت يوم تُوُفِّيَ أبو قحافة)[الاستيعاب٩٤٣]، وهذا سنةَ أربعَ عشرةَ، ولكنَّ في كلام

---

(١) كذا قال الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٩٧)، وكذا جاءت في رواية أبي أسامة عن هشام كما ذكرها البخاريُّ في الحديث (٣٢٩٠)، قال الدماميني في «مصابيح الجامع» (٧/٣٢٦) متعقِّبًا الزركشيَّ: (قلت: يريد: لأنَّ الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشاركَ أمرين فصاعدًا في أصله، لكن التقدير الذي جعله وجهَ الكلام مشتملٌ على حذف المعطوف عليه، وحذف العاطف وحده، والظاهر عدمُه أو عزَّته، والأَولى: أن يجعل من حذف العاطف والمعطوف؛ مثل: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد، ومثله كثير، فيكون التقدير: فاجتلد أخراهم وأولاهم).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٧٩٧).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٩٨).

النَّوويّ حضورَها في اليَرْمُوك، واليَرْمُوك تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه سنة خمسَ عشرةَ، وقد جمع النَّوويُّ بين كلام أبي عُمَرَ ابن عبد البَرِّ: أنَّها تُوُفِّيَتْ سنة أربعَ عشرةَ، وبين كلام غيرِه: أنَّها شهدت اليَرْمُوك؛ فحصل تبايُنٌ(١)، والله أعلم.

٣٨٢٥ - وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ: «لَا أُرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ».

قوله: (وَقَالَ عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وتَقَدَّم أيضًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّه كـ(حدَّثنا)، وتَقَدَّم كلامُ الحِيريِّ[قبل ح٦٤]، وكلامُ ابنِ مَنده مطوَّلًا[ح١٤٢]، والله أعلم، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ المباركِ، شيخُ خراسان، و(يُونُسُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ) مرارًا أنَّه محمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (خِبَاءٍ): هو بكسر الخاء المعجمة، وبالموحَّدة، وبالمدِّ، تَقَدَّم أنَّه بيتٌ من بيوت الأعراب[ح٤٣٩]، ثمَّ يُستَعمل في غيرها من منازِلهم ومساكنهم، كما استعملته هند هنا، والله أعلم.

قوله: (أَحَبَّ إِلَيَّ): هو بنصب (أحبَّ) على أنَّه خبر (كَانَ)، وأمَّا (أَحَبُّ) الثانية؛ فإنَّه يجوز فيها الرَّفع والنَّصب(٢).

قوله: (وَأَيْضًا): هو مُنوَّن، أي: ستزيدُ بصيرتُكِ، وتعودين إلى خيرٍ وأفضلَ من هذا(٣)؛ ولهذا أخرج هذا الحديثَ البُخاريُّ في ترجمتها، أي: لتزدادِنَّ إيمانًا، وقال شيخنا[التوضيح ٢٠/٤٤٠]: (قوله: «وأيضًا» قاله تصديقًا لها)(٤).

---

(١) قال الحافظ في «الإصابة» (٤/٤٢٦) بعد أن ذكر كلام ابن عبد البَرِّ: (كذا قال، وقد ذكر صاحب «الأمثال» ما يدلُّ على أنَّها بَقِيَت إلى خلافة عثمان، بل بعد ذلك...، ثمَّ رأيتُ في «طبقات ابنِ سعدٍ» الجزم بأنَّها ماتت في خلافة عثمان).

(٢) الرفع رواية أبي ذرٍّ والنصب رواية غيره.

(٣) كتب فوقها في (أ): نسخة: (ذلك)، وانظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦٠).

(٤) عزاه في «الفتح» (٧/١٧٥) لابن التين ثمَّ قال: (كأنَّه رأى أنَّ المعنى: وأنا أيضا بالنسبة إليك مثل ذلك، وتُعُقِّب مِن جهة طرفي البغض والحُبِّ، فقد كان في المشركين مَن كان أشد أذًى للنبيِّ ﷺ مِن هند وأهلها، وكان في=

قوله: (إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ...) الحديث: كان ذلك بمكَّة على الصَّفا في الفتح، وتَقَدَّم من كلام السُّهيليِّ أنَّ أبا سفيان كان حاضرًا[ح٢٢١١]، فليس فيه حُجَّة على القضاء على الغائب، وهو كلامٌ حسن، والله أعلم.

قوله: (رَجُلٌ مِسِّيكٌ): أكثر المحدِّثين ضبطوه بكسر الميم، والسين المُشدَّدة، ورواية المُتقنين: بفتح الميم، وتخفيف السين المكسورة، وقد تَقَدَّم بزيادةٍ[ح٢٤٦٠].

قوله: (قَالَ: «لَا أُرَاهُ إِلَّا بِالمَعْرُوفِ»): (أُراه): يجوز فيه ضمُّ الهمزة وفتحها[الروض٤/١١٤]، وهذا كلام الراوي، وكلامه ﷺ: (لا)، وشكَّ الراوي هل قال ﷺ: (إلَّا بالمعروف) أو لم يقُلها؟ وغلب على ظنِّه قولها، والله أعلم(١).

ومسألةُ الظفرِ الأقوالُ فيها معروفةٌ، فلا نُطوِّلُ بها(٢).

٢٤- بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

قوله: (بابُ حَدِيث زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ): هو زيد بن عَمرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِياح -بكسر الراء وبالمثنَّاة تحت- ابن عبد الله بن قُرط بن رَزاح -بفتح الراء- ابن عَدِيِّ بن كعب بن لُؤَيِّ ابن غالب القُرَشيُّ العَدَوِيُّ، وزيدٌ: هو ابن عمِّ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب بن نُفَيل، كان زيدٌ هذا يتعبَّد في الفترة قبل النُّبوَّة على دِين إبراهيمَ ﷺ، ويتطلَّبُ دِينَ إبراهيمَ، ويوحِّد الله عَزَّ وَجَلَّ، ويَعيبُ على قريش ذبائحَهم على الأنصاب، ولا يأكلُ ممَّا ذُبِح على النُّصُب، وكان إذا دخل الكعبة قال: لبَّيك حقًّا، تعبُّدًا ورِقًّا، عُذت بما عاذ به إبراهيمُ، وفي «النَّسائيِّ الكبير» من حديث زيدِ بنِ حارثةَ[كن٨١٣٢] وأسماءَ بنتِ أبي بكرٍ[كن٨١٣١] بإسنادَين جيِّدين -وفي غيره كما سيأتي[ح٣٨٢٦]- أنَّه ﷺ قال: «إنَّه يُبعَث أُمَّةً وحدَه»(٣)، وقد قال ﷺ ذلك فيما يُروى في غيره، فقاله في قِسِّ بن ساعدة على ما يُروى، وفي خَطَر ابن مالك على ما رواه أبو جعفر العُقيليُّ(٤)، ورأيتُ عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ يحيى ابن الأمين

= المسلمين بعد أن أسلمت مَن هو أحبُّ إلى النبيِّ ﷺ منها ومِن أهلها، فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره).

(١) كذا قال، وفي الشروح ليس الكلام من الراوي على الشك، وإنَّما هو كلام النبيِّ ﷺ وأنَّه إفتاء منه لا حكمٌ كما في «الكواكب الدراري» (١٥/٦١) وغيره.

(٢) انظر «البحر الرائق» (٧/١٩٢)، «رد المحتار» (٣/٦٢٢)، «الذخيرة» (٨/٢١٣)، «منح الجليل» (٨/٥٥٠)، «روضة الطالبين» (١٢/٣)، «مغني المحتاج» (٤/٦١٤)، «المغني» (١٤/٢٨٧)، «كشاف القناع» (٦/٣٥٧).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٩٠).

(٤) ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٦٤٢) في ترجمة لهيب بن مالك (٢٢٤٠).

الطُّلَيطليِّ(١) في كتابه «الاستدراك على أبي عمر» من حديث أيُّوب بن نَهِيك عن عطاء قال: سمعتُ ابنَ عُمَرَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن يذهب بكتابي إلى طاغية الروم؟»... إلى أن قال: فقال رجلٌ من الأنصار: أنا أذهب به... إلى أن قال: فجمع الرُّوم، ثُمَّ عرض عليهم، فكرهوا ما جاء به، فآمَن به رجلٌ منهم، فقُتِل عند إيمانه، ثُمَّ إنَّ الرجلَ رَجَعَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فأخبره بالذي كان منه وما كان مِن قَتْلِ الرجل، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ذلك الرجل يُبعَث أُمَّةً وحدَه» لذلك المقتول. انتهى ما رأيتُه بخطِّ بعض الفُضَلاء، وقد ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده» شخصًا اسمه ضغاطر الأسقُفُ الروميُّ، فقال: (أسلم على يدَي دِحية الكلبيِّ وقت الرسليَّة، فقتلوه)[التجريد١/٢٧٢]، فالظَّاهر أنَّه هذا، والله أعلم.

مناقبه -أعني: زيدًا- وأخبارُه معروفة، وقد عدَّه بعضُهم صحابيًّا، وقد قدَّمتُ الكلامَ عليه في حَدِّ الصَّحابيِّ في (باب فضائل أصحاب النَّبيِّ ﷺ) فانظره[قبل ح٣٦٤٩].

قال ابنُ إسحاقَ: (كان زيدٌ قد أجْمَعَ الخروجَ من مكَّة ليضرب في الأرض يطلب الحنفيَّة دِينَ إبراهيمَ ﵇، فكانت امرأتُه صفيَّةُ بنتُ الحَضْرميِّ -ولا أعلم أحدًا ذكرها بإسلام- كلَّما رأتْهُ تهيَّأَ للخروج وأرادَه؛ آذَنَت به الخطَّابَ بنَ نُفَيل، وكان الخطَّاب وكَّلها به...)، وساق قصَّته إلى أن قال: (فجال في الشَّام حتَّى إذا انتهى إلى راهبٍ بميفعة من أرض البلقاء...)، إلى أن قال: (فخرج سريعًا حين قال له ذلك الراهبُ ما قال يريدُ مكَّةَ، حتَّى إذا توسَّط بلاد لخم؛ عَدَوا عليه، فقتلوه). انتهى[السيرة٩٨].

وتُوُفِّيَ سنة أربعٍ وثلاثين من الفيل، قاله مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى» عن العُتَقيِّ. انتهى(٢)، وفي كلام غيره: قبل المبعث بخمس سنين(٣)، وقال شيخُنا: (قال سعيد بن المُسَيَّب: تُوُفِّيَ وقريش تَبني الكعبةَ قبل نزول الوحي بخمس سنين، وعن زكريَّاء السعديِّ: أنَّه لمَّا مات؛ دُفِن بأصل حِراء[الكبرى٣/٢٥٣])، ثُمَّ ذكر كلامَ ابنِ إسحاق الذي ذكرتُه، ثُمَّ قال: (وعند الزُّبَير: قال هشامٌ: بَلَغَنا أنَّ زيدًا كان بالشام، فلمَّا بَلَغَه خروجُ النَّبيِّ ﷺ؛ أقبل يريده، فقتله أهلُ ميفعة)، ثُمَّ قال شيخُنا: (وهو مذكورٌ في كتب الصَّحابة، وإيرادُ البُخاريِّ يميل إليه). انتهى[التوضيح٢٠/٤٤٢].

٣٨٢٦- ٣٨٢٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلَ بَلْدَحٍ قَبْلَ

(١) في (أ): (الطيطلي)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٧).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٩٠)، «الإصابة» (١/٥٦٩).

أَنْ يُنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ المَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ؛ إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ. قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ -وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يُحَدِّثُ بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ-: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتْبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ اليَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ؛ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ؛ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): (فُضَيل) بضمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهذا ظاهرٌ، و(مُوسَى) بعده: هو موسى بنُ عقبةَ الإمامُ.

قوله: (بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ): (أسفلَ) بالفتح في أصلنا، وكذا بخطِّ الشيخ أبي جعفر الأندلسيِّ، وهذا الضبط فيه نظرٌ؛ وذلك لأنَّ (أسفل) مضافٌ؛ فينبغي أن ينجرَّ بالكسرة، و(بَلْدَح): بفتح الموحَّدة، وإسكان اللام، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ثمَّ حاء مهملة أيضًا، وهو وادٍ قِبَل مكَّة جهة الغرب، كذا قال ابن قُرْقُول[مطالع ١/٥٨٨]، ولابن الأثير نحوُه، وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: (وبَلْدَح: وادٍ قِبَل مكَّة أو جبل بطريق جدَّة)، وفي «الصحاح»: (بَلْدَح: موضع)، وهو في أصلنا مفتوحٌ بالقلَم، وفيه العلميَّة ووزن الفعل، فلا ينصرف، وفي أصلنا في (باب ما ذبح على الأنصاب والأصنام) مصروفٌ بالقلَم وغير مصروف[ح٥٤٩٩]، وحكى بعضهم فيه الصرف وعدمه(١)، وفي «مسند أحمد»: (أنَّه ﷺ كان بمكَّة هو وزيد بن حارثة، فمرَّ بهما زيد...) فذكر القصَّة[ح١٦٤٨]، والجمع بينهما: أنَّ هذا مجازٌ، وإطلاق مكَّة على (أسفل بَلْدَح) مجازٌ؛ لأنَّه مِن حاضرتها، والله أعلم.

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧٩٧).

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): (يُنزَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله(١)، وإن شئتَ؛ بنيتَه للفاعل، والضَّبطان في أصلنا، و(الوَحْيُ) في الحالين مرفوعٌ.

قوله: (فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ): (قُدِّمتْ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(سُفرةٌ): مرفوعة نائبة مناب الفاعل، وسيأتي في (الذبائح) في أصلنا: (فقدَّم)[ح٥٤٩٩] فعل ماضٍ مبنيٌّ للفاعل؛ يعني: النَّبيُّ ﷺ، والسُّفرة: طعام المسافر، وبه سُمِّيت الآلةُ التي يُعمَل فيها سُفرةً إذا كانت من جِلدٍ، وقد تَقدَّم[ح٢٩٧٩].

قوله: (فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا): الضمير في (أَبى) يرجع على زيد بن عمرو، وإنَّما قلت ذلك؛ لأنَّ بعده: (ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ...) الحديث، فالظَّاهر أنَّه امتنع من الأكل، ثمَّ علَّل امتناعه مُعتذِرًا، وقد رأيت في كلام السُّهيليِّ في «رَوضه» حين ذكر هذا الحديث من عند البُخاريِّ قال: (فقُدِّمتْ إلى النَّبيِّ ﷺ سفرةٌ، أو قدَّمها إليه النَّبيُّ ﷺ، فأبى أن يأكل منها، ثمَّ قال زيد: إنِّي لست آكُلُ...) الحديث[الروض١/٢٥٦]، فإمَّا أن يكون السُّهيليُّ شكَّ، أو أراد أن يجمع بين روايتَي البُخاريِّ اللَّتينِ ذكرتهما قُبَيله/. [٢/٤٢٨]

وفي «مسند أحمد» عن يزيد: حدَّثنا المسعوديُّ عن نُفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، عن أبيه، عن جدِّه قال: كان رسولُ الله ﷺ بمكَّة هو وزيد بن حارثة، فمرَّ بهما زيد بن عمرو ابن نُفيل، فدعوه إلى سفرةٍ لهما، فقال: يا ابن أخي؛ إنِّي لا آكلُ ممَّا ذُبِح على النُّصُب، قال: فما رُئِيَ رسولُ الله ﷺ بعد ذلك يأكل شيئًا ممَّا ذُبِح على النُّصُب؛ قال -يعني: الراوي؛ وهو سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل-: قلت: يا رسول الله؛ إنَّ أبي كان كما قد رأيتَ وبلغك، ولو أدركك؛ لآمن بك واتَّبعك، فاستغفر له، قال: «نعم؛ فأستغفرُ له، فإنَّه يُبعَث يوم القيامة أُمَّةً وحده»[ح١٦٤٨]، نُفَيل: أحدُ رواته ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وقال: (كان راويًا لهشام بن عروة)[٧/٥٤٨]، وأبوه: هشام بن سعيد ذكره ابن حِبَّان أيضًا في «الثِّقات»[٥/٥٠٠]، فالحديث إذن صحيحٌ(٢)، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) لكن المسعوديّ هو عبد الرحمن بن عبد الله، اختلط بأخرة، ويزيد وهو ابن هارون روى عنه بعد الاختلاط، انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٢٤).

وأخرجه الطيالسيُّ في «مسنده» (٢٣٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/١٤٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢/١٢٣-١٢٤)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/١٥١) من طريق عبد الله بن رجاء؛ كلاهما -الطيالسي وعبد الله بن رجاء- عن المسعوديِّ بهذا الإسناد، وبعضهم يزيد فيه على بعض.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩/٦٩٤)، ونسبه لأحمد، وقال: (وفيه المسعوديُّ، وقد اختلط وبقيَّة رجاله ثقات).

وفي «مسند أبي يَعلى» حديثٌ عن زيد بن حارثة، وفيه: (وقرَّب إليه السُّفرة، فقال -أي: زيدُ ابن عمرو بن نُفيل-: ما هذا يا محمَّدُ؟ فقال: «شاةٌ ذبحناها لنُصبٍ من الأنصاب»، قال: قال: ما كنتُ لآكُل ممَّا لـم يُذكَر اسمُ الله عليه...)، وذكَر الحديث[ح٧٢١٢]، وسيأتي جوابُه، وجواب ما في «المسند»، وسندُ الحديث.

قوله: (**لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ**): **سؤالٌ يسأل الناسُ عنه كثيرًا**، وصورته أن يقال: كيف وفَّق الله تعالى زيد بن عمرو بن نُفيل إلى ترك ما ذُبِحَ على النُّصُب، وما لم يذكر اسم الله عليه، ورسولُ الله ﷺ كان أَولى بهذه الفضيلة في الجاهليَّة؛ لِما ثبت مِن عصمة الله له؟

وجوابُه مِن وجهين؛ أحدُهما: أنَّه ليس في الحديث حين لقيه بأسفل بَلْدَح فقُدِّمت إليه السفرة أنَّه ﷺ أكل منها، وإنَّما فيه: أنَّ زيدًا قال حين قُدِّمت السفرة: (لا آكل...) الحديث. انتهى، وهذا إنَّما يتأتَّى على هذه الرواية، لا على الرواية التي تأتي في (الذبائح): (فقَدَّم)[ح٥٤٩٩]، ولا على الرواية التي سُقتُها أعلاه مِن «المسند»، وقلت: (إنَّ سندها صحيحٌ)، ولا على ما في «مسند أبي يعلى»، وسندُه [...][1].

الجواب الثاني: أنَّ زيدًا إنَّما فعل ذلك برأيٍ رآه، لا بشرعٍ متَقدِّم، وإنَّما تَقَدَّم شرع إبراهيم بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذُبِح لغير الله، وإنَّما نزل تحريم ذلك في الإسلام، وبعضُ الأصوليِّين يقولون: إنَّ الأشياء قبل ورود الشرع على الإباحة، فإن قلنا بهذا [و]قلنا: إنَّه ﷺ كان يأكل ممَّا ذُبِحَ على النُّصُب؛ فإنَّما فعل أمرًا مُباحًا، وإن كان لا يأكل منها، فلا إشكال. انتهى، ولكن يردُّه ما في «المسند» و«أبي يعلى» ممَّا تَقَدَّم، قال: وإن قلنا أيضًا: إنَّها ليست على الإباحة ولا على التحريم -وهو الصحيح- فالذبائح لها خاصَّةٌ في تحليل الشرع المُتَقدِّم؛ كالشاة والبعير ونحو ذلك ممَّا أحلَّه الله في دين مَن كان قبلنا، ولم يقدح في ذلك التحليل المُتَقدِّم ما ابتدعوه حتَّى جاء الإسلام وأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]، ألا ترى كيف بقيت ذبائح أهل الكِتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المُتَقدِّم، ولم يقدح في التحليل ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصُّلبان؟ وكذلك [كان] ما ذبحه أهلُ الأوثان محلَّلًا بالشرع المُتَقدِّم حتَّى خصَّه الله بالتحريم.

---

(١) أخلى في (أ) بياضًا، وسند الحديث في «مسند أبي يعلى» (٧٢١٢): (حدَّثنا محمَّد بن بشَّار قال: حدَّثنا عبد الوهَّاب ابن عبد المجيد أملاه علينا مِن كتابِهِ: حدَّثنا محمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرَّحْمَن بن حاطب ابن أبي بلتعة، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن حارثة)، وعبد الوهاب ثقةٌ فيه ضعف، ومحمَّد بن عمرو بن علقمة صدوق.

السُّؤالُ وجواباه للسُّهيليِّ[الروض١/٢٥٦]، إلَّا قوله: (وهذا إنَّما يتأتَّى على الرِّواية التي هنا، لا على الرواية التي في «الذبائح»...)(١)، وإلَّا قوله: (ولكن يردُّه ما في «المسند» و«أبي يعلى» فيما تَقَدَّم). انتهى.

وتعقَّب بعضُهم(٢) كلام السُّهيليِّ في قوله: (وفي شرع إبراهيم تحريم الميتة، لا تحريم ما ذُبِح لغير الله...) إلى آخره؛ بأن قال: (وهذا ضعيفٌ، بل كان في شريعة الخليل تحريمُ ما ذُبِح لغير الله وكان عدوَّ الأصنام، والله تعالى يقول: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]، وقال الخطَّابيُّ: امتناع زيدٍ مِن أكل ما في السفرة إنَّما كان مِن أجل خوفه أن يكون فيها ممَّا ذُبِح على الأصنام، وكان رسول الله ﷺ لا يأكل من ذبائحهم[أعلام الحديث٣/١٦٥٧]، وقيل: لم ينزل عليه حينئذٍ في تحريم ذبائحهم شيءٌ).

وقال ابن المُنَيِّر في (باب ما ذُبِحَ على النُّصُب والأصنام) [و]قد ذكر للبُخاريِّ هذا الحديث: (قلتُ: النَّبيُّ ﷺ قُدِّم إليه هذا الطعامُ فأباه، وقدَّمه لزيدٍ فأباه زيد، وأقبل على أصحاب الطعام، فقال قولَه هذا، والله أعلم) انتهى[المتواري٢٠٥]، ويعني بـ(قولَه هذا): (إنِّي لا آكل ممَّا تذبحون على أنصابكم...) الحديث، وما قاله ابن المُنيِّر حسنٌ إن كان منقولًا، وقد ذكر ابن الأثير في (نصب) في «نهايته» حديثًا من عند أبي موسى(٣)، ولا أعلم ما حالُه(٤)، يُنافي ما قاله ابن المُنيِّر، وأجاب عنه الحربيُّ بوجهين؛ فانظر ذلك من «النِّهاية»(٥).

وفي «المستدرَك» حديث مطوَّلٌ فيه قصَّة زيد بن عَمرو بن نُفيل في ترجمة زيد بن حارثة، عن أسامة ابن زيد، عن أبيه قال: (خرج رسول الله ﷺ وهو مُردِفي إلى نُصبٍ من الأنصاب، فذبحنا له شاةً...) فذكر القصَّة، وقال آخره: (على شرط مسلم)، وفيه: (وقدَّمنا السفرة، فقال: ما هذا؟ قلنا: شاةٌ

---

(١) أي: إلى قوله: (وسندُه).

(٢) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٩٧).

(٣) «المجموع المغيث» (٣/٣٠٤-٣٠٥)، ولفظه: (خرج رسول الله ﷺ مُرْدِفي إلى نُصُب من الأنصاب، فذَبَحنا له شاةً...). الحديث.

(٤) هو حديث زيد بن حارثة السالف عند أبي يعلى، وقد أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/١٩٩)، والبزَّار في «مسنده» (١٣٣١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٣٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٢١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٨٦) و(٥/٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/١٢٥) مِن طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة عن أُسامة بن زيد، عن أبيهِ زَيْد بنِ حارِثة، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٦٩٥): (ورجال أبي يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث).

(٥) «النهاية» (٥/٥٩) مادة (نصب)، وانظر «غريب الحديث» للحربي (٢/٧٩١).

ذبحناها[١] لنصب كذا وكذا، قال: إنِّي لا آكل ممَّا ذُبِح لغير الله) انتهى[ك٣/٢١٦]، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ، والأحاديث في ذلك مُشكِلة، ولم يتَّضح لي في ذلك شيءٌ إلَّا أنَّها مُؤوَّلةٌ ليست على ظاهرها، والله أعلم، وما قاله السُّهيليُّ في الجواب الثاني حسنٌ، والله أعلم، وقد قدَّمتُ أنَّ بعضهم تعقَّبه.

وقال شيخنا في (باب ما ذُبِحَ على النُّصُب) بعد أن ساق الحديث: (وظاهره -أنَّ زيدًا قال ذلك لرسول الله ﷺ: إنِّي لا آكل ممَّا تذبحون... إلى آخره- يوهِم أنَّه ﵇ كان يأكل، وحاشاه منه، فإنَّه أولى باجتناب ذلك منه، وقد سلف هناك -يعني: في هذا الباب- مبيَّنًا[التوضيح٢٠/٤٤٤]، فالسفرة إنَّما قدَّمَتْها قريشٌ لرسول الله ﷺ، فأبى أن يأكل منها، فقدَّمَها ﵇ إلى زيد، فأبى أن يأكل منها، ثمَّ قال لقريش الذين قدَّموها لرسول الله ﷺ: إنِّي لا آكل ممَّا تذبحون على أنصابكم، ولم يكُ زيد في الجاهليَّة بأفضلَ مِن رسول الله ﷺ، فحين امتنع زيد؛ فهو ﵇ الذي كان حباه الله بوحيه واختاره أن يكون خاتمَ النَّبيِّين أَولى بالامتناع منها في الجاهليَّة أيضًا). انتهى[التوضيح٢٦/٤٣١].

قوله: (**وأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنَ نُفَيلٍ**[٢]): (أنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النُّون، معطوف على (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ**).

قوله: (**قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمٌ...**) إلى آخره: (موسى) هذا: تَقَدَّم أنَّه ابنُ عقبةَ الإمامُ، وهذا ليس تعليقًا، ولكنَّه معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا -وهي زيادة موسى- البُخاريُّ عن محمَّد بن أبي بكرٍ، عن فُضَيل بن سُلَيمان، عن موسى بِه، والأوَّلُ جزم به موسى عن سالمٍ عن عبدِ الله بن عُمَرَ، وهذا الثاني حدَّث به[٣] موسى عن سالم قال: (**وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يُحَدِّثُ**[٤] **بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ...**) فذكره، والله أعلم.

قوله: (**يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ**): الظَّاهر أنَّ المراد بـ(الدين): الحنفيَّة دين إبراهيم، وقوله: (ويتَّبعه) مِنَ الاتِّباع، وللقابسيِّ: (ويبتغيه)[٥] مِنَ الابتغاء؛ وهو الطلبُ[٦]، والأُولى في أصلنا، والثانية نسخة في هامشه.

قوله: (**فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ اليَهُودِ**): هذا اليهوديُّ لا أعرفه، ولا أعلمُ أحدًا سمَّاه.

---

(١) في (أ): (ذبحنا)، والمثبت من مصدره.

(٢) (بن نفيل): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (أ): (عنه).

(٤) في «اليونينيَّة»: (تُحُدِّثَ).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٣٣).

قوله: (إِنِّي لَعَلَيَّ أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ): (إنِّي) بكسر الهمزة؛ لأنَّها ابتدائيَّة، وهي (إنَّ) واسمها، و(عَلَيَّ): جارٌّ ومجرور، وهو الخبر، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول في (العين مع اللام): («لَعَلِّيْ» كذا للقابِسيِّ وعبدوس[(١)]، وعند غيرهما: «لَعَلَيَّ»، وهما متقاربان). انتهى[مطالع٤/٤٤٩]، و(لَعَلِّيْ): (لعلَّ) التي للترجِّي، وياء الإضافة إلى نفسه.

قوله: (أَنْ أَدِينَ): (أن): هي التي تنصب الفعل المستقبل، وهذا ظاهرٌ.

[٢/٢٨ب] قوله: (فَأَخْبِرْنِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهو فعل أمر، وهذا ظاهرٌ أيضًا/.

قوله: (وأَنَا أَسْتَطِيعُهُ): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («وأَنَّى أستطيعه؟»[(١)] أي: كيف أطيق؟ وقد رويت هذه مُخَفَّفة النون على معنى التقرير، أي: أنا لا أستطيعه، قلت: فأمَّا «أنا» المُخَفَّفة؛ فهي اسم المتكلِّم أصلها «أنَ»؛ بغير ألف، قال الزُّبيديُّ: فإذا وقفتَ؛ زدتَ ألفًا للسكوت[(٢)]، وكذلك إذا لقيتْ همزةً، فإذا لم تلق همزة؛ حُذِفت في الدَّرْجِ، ومِنَ القرَّاء مَن يمدُّها، قال الله تعالى: ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢]: القرَّاء[(٣)] على حذف الألف، ومنهم من يثبتها[(٤)]). انتهى[مطالع١/٣٠٢]، وهذه الزيادة في الكلام المذكور ليس لها تعليق كبير، إلَّا أنَّها فائدة في الجملة؛ فلهذا ذكرتها، والله أعلم.

وقد قرأ نافع: ﴿أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، و﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ [يوسف: ٤٥]، وشبهه إذا أتى بعد ﴿أَنَا۠﴾ همزة مضمومة أو مفتوحة بإثبات الألف في الحالين، وروى أبو نَشِيط عن قالون: إثباتها مع الهمزة المكسورة في قوله: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٨٨، الشعراء: ١١٥]، ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٩]، والباقون يحذفون الألف في الوصل خاصَّةً، وكلُّهم يثبتها في الوقف[(٥)].

قوله: (لَا[(٦)] أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا...) إلى آخره: قال شيخنا: (أنكر الداوديُّ قوله عن عالِمٍ مِن اليهود: «ما أعلمه إلَّا أن يكون حنيفًا»، وقال: لا أُراه بمحفوظ، وإنَّما قال ذلك النصرانيُّ وحده،

---

(١) وهي رواية «اليونينية».

(٢) «مختصر العين» تحقيق محمد الرحيلي (ص٧٠١).

(٣) في (أ): (الفراء)، والمثبت من مصدره.

(٤) القراءة المتواترة حذف الألف في ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾، وقد أجمع القراء على حذف ألف ﴿أَنَا۠﴾ وصلًا وإثباتِها وقفًا ما لم يلقه همزة قطع، فإن لقيه همزة قطع فاختلفوا في حذفها في الوصل، انظر «النشر» (٢/١٠٧)، وإثبات ألفها وصلًا ووقفًا مطلقًا لغةُ تميم، انظر «البحر المحيط» (٢/٦٢٨)، «الدر المصون» (٢/٥٥٣).

(٥) «السبعة» (ص١٨٨)، «الحجة» (٢/٣٥٩)، «حجة القراءات» (ص١٤٢)، «النشر» (٢/١٧٣).

(٦) في «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

كذا ادَّعى). انتهى ما قاله شيخنا[التوضيح٢٠/٤٤٦]، والحنيف: المستقيم، والحنف: الاستقامة(١).

قوله: (**فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى**): هذا النصرانيُّ لا أعلمُ أحدًا سمَّاه.

قوله: (**وأَنَا أَسْتَطِيعُ**): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (**أَشْهَدُ**): هو بفتح الهمزة، وهي همزة المتكلِّم.

٣٨٢٨- وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ؛ وَاللهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، **وَكَانَ يُحْيِي المَوْءُودَةَ**، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَؤُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا، **فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ**؛ قَالَ لأَبِيهَا: **إِنْ شِئْتَ؛ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ؛ كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَهَا**.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ...**) إلى آخره: قولُ الليثِ -هو ابن سعد- تعليقٌ، قال المِزِّيُّ بعد أن ذكر أنَّه تعليقٌ: (والنسائيُّ في «المناقب» عن الحُسَين بن منصور، عن أبي أسامةَ، عن هشام ابن عروةَ به[كن٨١٣١]). انتهى[تحفة١٥٧٢٩]، وقال شيخُنا: (وتعليقُ اللَّيثِ أسنده ابنُ سعدٍ عن أبي أسامة حَمَّادِ بنِ أسامةَ: حدَّثنا هشام...؛ فذكره[الكبرى٣/٣٥٣]، وابنُ إسحاقَ أخرجه عن هشامٍ فقال: حدَّثنا هشام...؛ فذكره[السيرة٩٦])، قال: (ويجوز أن يكون مِن رواية عبدِ الله بن صالحٍ عنه، كغالب عادته). انتهى[التوضيح٢٠/٤٤٣]؛ يعني: أن يكون البُخاريُّ قد رواه عن عبدِ الله بن صالح كاتبِ اللَّيث عن اللَّيثِ به، وعبدُ الله بنُ صالحٍ تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وأنَّه علَّق له، والصحيحُ أنَّه روى عنه في «الصحيح»[ح٤]، والله أعلم.

قوله: (**كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ**): اعلم أنِّي قدَّمتُ[ح٦٣٧] الكلامَ على الرواية بالكتابة، وأنَّها تنقسم إلى نوعَين؛ **أحدهما**: الكتابةُ المقترنةُ بالإجازة؛ بأن يكتبَ إليه ويقول: أجزتُ لك ما كتبتُه إليك، ونحو ذلك، وهي شبيهةٌ بالمناولةِ المقرونةِ بالإجازةِ في الصِّحَّة والقوَّة، **والنوع الثاني**: الكتابةُ المجرَّدةُ عن الإجازة كهذه، وأنَّها صحيحةٌ، تجوز الروايةُ بها على الصحيحِ المشهورِ بين أهلِ الحديث، وهو عندهم معدودٌ في المسنَدِ الموصولِ، وهو قولُ كثيرٍ من المُتَقدِّمين والمُتَأخِّرين؛ منهم: أيُّوبُ السَّخْتِيَانيُّ، ومنصورٌ، واللَّيثُ بنُ سعد، وغيرُ واحدٍ من الشافعيِّين؛ منهم أبو المُظَفَّر السَّمْعَانيُّ، وجَعَلَها أقوى من الإجازة، وإليه صار جماعةٌ من الأصوليِّين؛ منهم صاحبُ «المحصول»(٢)، وفي «الصحيح» أحاديثُ من

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣١٦)، «القاموس» مادة (حنف).

(٢) انظر «المحصول» (٤/٦٤٥).

هذا النوع، ومنع صِحَّةَ ذلك قومٌ آخرون، وبه قطع الماورديُّ في «الحاوي»[(١)]، وقال السَّيفُ الآمديُّ: (لا يرويه إلَّا بتسليطٍ من الشيخ؛ كقوله: فاروِه عنِّي، أو أجزتُ لك روايتَه)[(٢)]، وذهب ابنُ القطَّان إلى انقطاع الرواية بالكتابة[(٣)]، وردَّه عليه ابن الموَّاق[(٤)]، والذي يظهر لي أنَّ الطالب إذا التمس الكتابةَ من الشيخ فكتب إليه؛ أنَّه يجوز له روايتُه، وأمَّا إذا كتب إليه الشيخُ ابتداءً مِن غير طلب؛ فمحلُّ وقفة؛ لأنَّه لم يسلِّطه على روايته عنه، هذا إذا لم يُجز معها، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ): تَقَدَّم الكلامُ عليها وبعضُ ترجمتها رضي الله عنها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنِها عبدِ الله بن الزُّبَير بأيَّامٍ بمكَّة[ح٨٦].

قوله: (وَكَانَ يُحْيِي المَوْءُودَةَ): اعلم أنَّ (الوأْدَ) دفنُ البنت وهي حيَّة، وكانت العرب تفعلُه خشيةَ الإملاق، وربَّما فعلوه خوفَ العارِ، و(الموءُودة) بالهمز: البنتُ المدفونةُ حيَّةً، يقال منه: وَأَدَتِ المرأةُ بنتَها وَأْدًا، سُمِّيت موءُودةً لأنَّها تثقل بالتراب[(٥)]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأمَّا في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ [التكوير: ٨]؛ فقيل: ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾: التي قدَّمتُها، وهي البنت، وقيل: ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ هنا بمعنى: الوائدة، وقد قرئ شاذًّا: (وإذا الموءودة سَأَلَتْ)[(٦)]، وإنَّما سألَتْ توبيخًا لمن وَأَدَهَا، والله أعلم.

قوله: (فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ): هو بعينين وراءين مهملات، وفي آخره تاء التأنيث، ومعنى (ترعرعت): تحرَّكت ونشأت، ورعرعها الله سبحانه، أي: أنبتها[(٧)]، ويقال: إذا صلحت للأزواج[(٨)].

قوله: (إِنْ شِئْتَ)، وكذا (وَإِنْ شِئْتَ): هما بفتح التاء على الخطاب لأبيها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢٥ - بَابُ بُنْيَانِ الكَعْبَةِ

قوله: (بابُ بُنْيَانِ الكَعْبَةِ): اعلم أنَّ الكعبةَ بُنِيَت خمس مراتٍ؛ إحداها: بناء الملائكة قبل

---

(١) انظر «الحاوي الكبير» (٢٠/١٤٧).

(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/١١٣).

(٣) انظر «بيان الوهم والإيهام» (٢/٥٣٨).

(٤) انظر «علوم الحديث» (ص١٧٣-١٧٤)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٣-١٠٦)، «تدريب الراوي» (٢/٥٥-٥٨).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٠/٢٥٨).

(٦) وهي قراءة عليِّ بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٦٩).

(٧) انظر «الصحاح» مادة (رعرع).

(٨) انظر «التوضيح» (٢٠/٤٤٦).

آدم، **والثانية**: بناء إبراهيم، **والثالثة**: بناء قريش في الجاهليَّة، وقد حضر ﷺ هذا البناءَ كما في «الصحيح»[ح٣٦٤] -وكان عمره إذ ذاك خمسًا وثلاثين سنةً[١]، وقيل: خمسًا وعشرين سنةً[٢]، وقد تَقَدَّم بُعَيد حديث الإسراء في أوَّل (الصلاة) نَقْلُ شيخِنا عنِ ابنِ بطَّالٍ وابنِ التِّين: (خمسَ عشرةَ سنةً). انتهى[٣][ح٣٦٤]، وسيأتي قريبًا ما ذكره ابنُ إسحاق في سنِّه إذ ذاك[ح٣٨٢٩]، وقد تَقَدَّم، ومثلُه تَقَدَّم عن الزُّهريِّ[ح٣٦٤]- **والرابعة**: بناء ابنِ الزُّبَير عبدِ الله، **والخامسة**: بناء الحَجَّاج بن يوسف الثَّقَفيِّ، وهو هذا البناء الموجود اليوم[٤].

وكان ارتفاعُها تسعَ أذرعٍ من عهد إسماعيل، ولم يكن لها سقفٌ، فلمَّا بَنَتْهَا قريش قبل الإسلام؛ زادوا فيها تسعَ أذرعٍ، فكانت ثماني عشرة ذراعًا، ورفعوا بابها عن الأرض، وكان لا يُصعَد إليها إلَّا في درَج أو سُلَّم[٥]، قال أبو حذيفة بن المغيرة: يا قوم؛ ارفعوا بناء الكعبة حتَّى لا يدخل إليها حينئذٍ إلَّا من أردتم، فإن جاء أحد ممَّن تكرهونه؛ رميتم به فسقط، وصار نكالًا لمن رآه، ففعلت قريش ما قال[٦]، وأوَّل مَن عمل لها غلقًا تُبَّع، ثمَّ لمَّا بناها ابن الزُّبَير؛ زاد فيها تسع أذرع، فكانت سبعًا وعشرين ذراعًا، وعلى ذلك هي الآن[٥]، ووقع في «مسلم» في (الحجِّ) عن عطاءٍ قال: (لمَّا احترق البيتَ زمنَ يزيدَ بنِ معاوية...)، وساق الحديث إلى أن قال: (فزاد في طوله عشرة أذرع). انتهى[م(١٣٣٣) (٤٠٢)]، والذي أعرف أنَّما زاد فيه تسعًا، قال السُّهيليُّ: (وقال الأزرقيُّ: جعل إبراهيمُ طولَ بناء الكعبة تسعَ أذرعٍ، وطولها في الأرض ثلاثين ذراعًا، وعرضُها في الأرض اثنان وعشرون ذراعًا، وكانت غيرَ مسقَّفةٍ، ثُمَّ بَنَتْها قريش في الجاهليَّة، وزادت في طولها في السماء تسعَ أذرعٍ، فصار طولها ثمانيَ عشرةَ[٧] ذراعًا، ونقصوا من طولها في الأرض ستَّ أذرعٍ وشبرًا تركوها في الحجر، فلم يزل ذلك كذلك حتَّى كان زمنُ عبدِ الله بن الزُّبَير، فهَدَمها وبناها على قواعدِ إبراهيمَ، وزاد في طولها في السماء تسعَ أذرعٍ أخرى، فصار طولها في السماء سبعًا وعشرين، ثمَّ بناها الحَجَّاج/، فلم يغيِّر طولَها في السماء، والكعبةُ اليوم سبعةٌ وعشرون ذراعًا، [٢/٢٩أ] وأمَّا عرضها؛ فبين الركن الأسود والشاميِّ خمسة وعشرون ذراعًا، وبين اليماني والغربيِّ كذلك، وبين

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٢٢٩).

(٢) انظر «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٨١)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٦).

(٣) «شرح ابن بطَّال» (٢/٢٦)، وانظر «التوضيح» (٥/٢٩٩).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٥٦٢-٥٦٣).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٢١).

(٦) انظر «أخبار مكة» (١/١٧٢).

(٧) في (أ): (عشر).

اليماني والأسود عشرون، وبين الشاميِّ والغربيِّ أحد وعشرون ذراعًا، والله أعلم[أخبار مكة١/٢٨٨]).

انتهى، وسأذكر الكلامَ على جدارِ المسجد الحرام حيث ذكره البُخاريُّ إن شاء الله تعالى[ح٣٨٣٠].

وقال بعضهم: (وكان بناؤها في الدهر خمس مَرَّاتٍ؛ الأولى: حين بناها شِيث)، والباقي كما قدَّمتُه... إلى أن قال: (وقد قيل: إنَّه بُنِي في أيَّام جُرهم مرَّةً أو مرَّتين...) إلى أن قال: (ولم يكن ذلك بنيانًا، وإنَّما كان إصلاحًا لما وَهَى...) إلى أن قال: (وقد قيل أيضًا: إنَّ آدم هو أوَّل من بنى البيت، ذكره ابن إسحاق في غير رواية البكَّائيِّ). انتهى(١).

ورأيتُ في «مناسك الحافظ محبِّ الدين الطَّبريِّ» حين ذكر بناءَ الكعبةِ؛ ذَكَرَ فيه خلافًا في أوَّل مَن بناه على ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ وضعه لا ببناء أحد، ثمَّ ذكر في زمن وَضْعه إيَّاه على قولين، وقد استوعب ذلك، فإن أردتَه؛ فسارِعْ إليه[القِرى٥١١]، وفيه: أنَّ قريشًا لما أرادوا وضعَ الرُّكنِ؛ اختلفوا فيمَن يرفعُه... إلى أن قال: (فدخل النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو غلامٌ، فحكَّموه)، وفي أوَّل هذا عن الزُّهريِّ: أنَّه لمَّا بَلَغَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الحُلُم؛ أجمرتِ امرأةٌ الكعبةَ، فطارت شَرَرةٌ...؛ فذكره[القِرى٥١٣]، وسيأتي جمعٌ بين هذا وبين ما في «الصحيح» من كلام السُّهيليِّ[ح٣٨٢٩].

وفي كلام بعض الحُفَّاظ: أنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان عمره إذ ذاك خمسًا وعشرين سنةً، وقد ذكرتُ ذلك قريبًا، وقد قدَّمتُ الاختلافَ في عمره أيضًا في بنيان الكعبة في (باب كراهية التعرِّي) في أوائل هذا التعليق[ح٣٦٤].

٣٨٢٩- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ؛ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي»، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مَحْمُودٌ): هذا هو محمود بن غيلان، وقد تَقَدَّم، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّامٍ، الحافظُ الكبيرُ، مشهورٌ جدًّا، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ المَلِك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ...) الحديث: قال ابنُ إسحاقَ: (وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحدِّث عمَّا كان يحفظه الله في صِغَره أنَّه قال: «لقد رأيتُني في غلمان من قريش ننقل حجارةً لبعض ما يلعب به الغلمان؛ كلُّنا قد تعرَّى وأخذ إزارًا وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة، فإنِّي لأُقْبِل معهم كذلك وأُدْبِر لَكَمَنِي لاكِمٌ

(١) انظر «عيون الأثر» (١/١٢٣).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

ما أَراه لكمةً وَجِيعةً، ثُمَّ قال: شُدَّ عليك إزارك، قال: فأخذته، فشددته عليَّ، ثمَّ جعلتُ أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري عليَّ من بين أصحابي»)[ابن هشام١/٢٢٠]، قال السُّهيليُّ: (وهذه القصَّة إنَّما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة...) فذكر هذا الحديث، إلى أن قال: (وحديثُ ابنِ إسحاقَ -إن صحَّ- محمولٌ على أنَّ هذا الأمرَ كان مرَّتين؛ في حال صغره وعند بنيان الكعبة). انتهى[الروض١/٢٠٨].

قوله: (**وَعَبَّاسٌ**): هو العبَّاسُ بن عبد المُطَّلب عمُّ النَّبيِّ ﷺ، وفي الصَّحابة مَن اسمه (العبَّاس) به ثمانيةُ أشخاص، وبحذفه سبعةٌ[1]؛ فلهذا ميَّزتُه.

قوله: (**يَقِيكَ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (يَقِكَ)[2]؛ بحذف حرف العلَّة، وهذه الجادَّة، وذاك جائزٌ.

قوله: (**وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ**): (طَمَح) بفتح الطاء والميم، وبالحاء المهملة: ارتفع.

قوله: (**فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ**): (شدَّ): مبنيٌّ للفاعل، والفاعل: هو، و(إزارَه): منصوب مفعول، كذا في أصلنا بلا خلاف.

٣٨٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: جَدْرُهُ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه محمَّدُ بنُ الفضلِ، الملقَّبُ بعَارم، وحاشاه من العَرامة، وقد قدَّمتُ ما هي[ح٦٠].

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**[3] **بْنِ أَبِي يَزِيدَ**): هذا مكِّيٌّ، مولى آلِ قارظ بن شيبةَ الكِنانيِّ، وقيل: مولى غيرِه مِن كِنانة، يروي عنِ ابنِ عبَّاسٍ، وابنِ عُمَرَ، والحسينِ، وسِباعِ بنِ ثابت، وطائفةٍ، وعنه: ابنُ جُرَيجٍ، وورقاء، وشعبةُ، وابنُ عُيَيْنَةَ، وحَمَّادُ بنُ زيدٍ، وآخرون، وروى عنه: ابنُ أبي مُلَيْكَةَ وهو أكبرُ منه، وثَّقه ابنُ المَدينيِّ وابنُ مَعِين[4] وجماعةٌ، وكان مكثرًا، قال ابنُ عُيَيْنَةَ: مات سنةَ ستٍّ وعشرين

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٩٤-٢٩٥).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللهِ).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٣٧-٣٣٨).

ومئتين[الكبرى٨/٤٣]، وله ستٌّ وثمانون سنةً رحمه الله، أخرج له الجماعةُ(١).

قوله: (**حَتَّى كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: جَدْرُهُ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ**): (الجَدْر): بفتح الجيم، وإسكان الدال المهملة، وبالراء، أي: الحائط.

واعلم أنَّ الأزرقيَّ والماورديَّ وغيرَهما مِن الأئمة -وفي كلام بعضِهم زيادةٌ على بعضٍ- [قالوا]: أمَّا المسجدُ الحرام؛ فكان فناءً حول الكعبة وفضاءً للطائفين، ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه جدارٌ يحيط به، فلمَّا استُخلِف عُمَرُ وكَثُرَ الناسُ؛ وسَّعَ المسجدَ، واشترى دُورًا وهدمها، وزادها فيه، واتَّخذ للمسجد جدارًا قصيرًا دون القامة، وكانتِ المصابيحُ تُوضَع عليه، فكان عُمَرُ رضي الله عنه أوَّلَ مَن اتَّخذ الجدارَ للمسجد الحرام، فلمَّا استُخلِف عثمانُ رضي الله عنه؛ ابتاع منازلَ، ووسَّعه أيضًا بها، وبنى للمسجد الأروقة(٢)، وكان عثمانُ رضي الله عنه أوَّلَ مَن اتَّخذ للمسجدِ الأروقةَ، ثمَّ إنَّ ابن الزُّبَير زاد في المسجد زيادةً كثيرة، واشترى دورًا من جملتها دار الأزرق، واشترى ذلك البعض ببضعةَ عشرَ ألفَ دينارٍ، ثم عمَّره عبدُ الملك بن مروان، ولم يَزِد فيه، لكن رفع جداره، وسقفه بالساج، وعمَّره عِمارةً حسنةً، ثمَّ إنَّ الوليد بن عبد الملك وسَّع المسجدَ، فحمل إليه أعمدةَ الحجارة والرُّخام، ثمَّ إنَّ المنصور زاد في المسجد وبناه، وجعل فيه عمد الرُّخام، وزاد فيه المَهْدِيُّ بعده مرَّتَين؛ إحداهما: بعد سنة ستِّين ومئة، والثانية: بعد سنة سبع وستِّين ومئة إلى سنة تسع وستِّين، وفيها تُوُفِّيَ المَهْدِيُّ، واستقرَّ على ذلك بناؤه إلى وقتنا هذا(٣)، وفي كلام بعضهم: أنَّ المأمون زاد فيه، وأتقن بنيانَه بعد المَهْدِيِّ باثنتين وأربعين سنةً، سنةَ اثنتين ومئتين(٤)، قال السُّهيليُّ: (وهو على حاله إلى الآن)(٥)/. [٢/٢٩ب]

٢٦- بَابُ أَيَّامِ الجَاهِلِيَّةِ

قوله: (**أَيَّامُ الجَاهِلِيَّةِ**): تَقَدَّم[ح٣] أنَّ (الجاهليَّة) هي ما قبل الإسلام، وفي «المطالع»: («إنَّك امرؤٌ فيك جاهليَّة»[خ٣٠، م١٦٦١]، و«نذرتُ يومًا في الجاهليَّة»[خ٢٠٣٢، م١٦٥٦]، و«كانت قريش تصومه في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٨).

(٢) في (أ): (المسجد والأروقة)، والمثبت من «الأحكام السلطانية».

(٣) انظر «أخبار مكَّة» (٢/٦٨-٨١)، «الأحكام السلطانيَّة» (ص٢٨٤-٢٨٥).

(٤) كذا في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٧٥)، لكن كلام مُغْلَطاي في المسجدِ النبويِّ الشريف، لا في المسجد الحرام؛ فليُتَنَبَّه.

(٥) كلام السهيلي هذا في «الروض الأُنُف» (٢/٢٤٨) بعد زيادة المهدي، لكنَّ كلامَ السهيليِّ ومُغُلْطاي في المسجدِ النبويِّ الشريف، لا في المسجد الحرام؛ فليُتَنَبَّه.

الجاهليَّة»[خ٢٠٠٢، ط١/٢٩٩]: كلٌّ ذلك كنايةٌ عمَّا كانت عليه العربُ قبلَ الإسلامِ ومبعثِ النَّبيِّ ﷺ مِنَ الجهلِ باللهِ ورسولِه وبشرائعِ الدِّين، والتمسُّكِ بعبادةِ غير الله عَزَّ وَجَلَّ...) إلى آخر كلامِه[مطالع٢/١٧٣]، وكذا قاله غيرُ واحدٍ مِنَ العلماء، وهذا يُؤخَذ مِن عمل البُخاريِّ، فإنَّه ذكره قبلَ (المَبْعَث)، ولم يذكر بينهما بابًا غير بابٍ يتعلَّق بالجاهليَّة؛ وهو (القَسَامة في الجاهليَّة)، وقد تَقَدَّم الكلام على قوله تعالى: ﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] في (الأنبياء) في (إبراهيم ﷺ)، وفي أوَّل هذا التعليق في (باب المعاصي من أمر الجاهليَّة)، وعن الواحديِّ في قوله: ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]: زمان الفترة(١)، وهو هو، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» عند قول مسلم: (وهذا أبو عثمان النهديُّ وأبو رافع الصائغ، وهما ممَّن أدرك الجاهليَّة)[شرح مسلم١/٣٤]: (إنَّ معناه: كانا رَجُلَين قبلَ بعثة النَّبيِّ ﷺ)، قال: (والجاهليَّة: ما قبل بعثة النَّبيِّ ﷺ، سُمُّوا بذلك؛ لكثرة جهالاتهم)[شرح مسلم١/٩٥]، وقد نازعه في ذلك شيخُنا العراقيُّ، فقال فيما قرأته عليه: (وفيما قاله نظرٌ، والظَّاهرُ أنَّ المرادَ بإدراك الجاهليَّة: إدراكُ قومِه أو غيرِهم على الكفر قبل فتح مكَّة، فإنَّ العرب بادروا بالإسلام بعد فتح مكَّة، وزال أمرُ الجاهليَّة، وخطب ﷺ في الفتح بإبطال أمور الجاهليَّة إلَّا ما كان من سقاية الحاجِّ وسدانة الكعبة)، قال: (وقد ذكر مسلمٌ في «المخضرمين»: يُسير بن عمرو(٢)، وإنَّما وُلِد بعد زمن الهجرة، وكان له عند موت النَّبيِّ ﷺ دون العشر سنين، فأدرك بعضَ زمنِ الجاهليَّة في قومه، والله أعلم). انتهى[التقييد٢/٩٦٧]، ومما يدلُّ لِمَا قاله شيخُنا ما في هذا «الصحيح» في هذا الباب منفردًا به: قال ابنُ عبَّاسٍ: (سمعتُ أبي يقولُ في الجاهليَّة: اسقِنا كأسًا دِهاقًا)[ح٣٨٤٠]، فهذا ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أطلقَ الجاهليَّةَ على زمانٍ بعد المبعث بلا خلافٍ، ومَن عرف مولدَ ابنِ عبَّاسٍ؛ عرف ذلك، والله أعلم.

٣٨٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ؛ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ كَانَ مَنْ شَاءَ؛ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ؛ لَا يَصُومُهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ.

قوله: (**كَانَ عَاشُورَاءُ**): تَقَدَّم أنَّه بالمد والقصر[ح١٥٩٢]، والاختلاف في أيِّ يوم هو، والصحيح: أنَّه عاشر المحرَّم[قبل ح٢٠٠٠].

---

(١) انظر «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» (١/٥٠٧).

(٢) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص٤٤).

قوله: (وَأَمَرَ): بفتح الهمزة والميم، وهذا ظاهرٌ.

٣٨٣٢- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ مِنَ الفُجُورِ فِي الأَرْضِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ؛ حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ، قَالَ: فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً، مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الحِلِّ؟ قَالَ: «الحِلُّ كُلُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أَنَّ هذا هو مسلمُ بنُ إبراهيمَ الأزديُّ الفَرَاهِيدِيُّ، وأَنَّ هذه النسبةَ إلى جدِّه فُرْهُود، والنسبةُ إليه: فُرهوديٌّ وفَراهيديٌّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٦٤]، و(وُهَيْب): هو ابنُ خالدٍ، تَقَدَّم، و(ابْنُ طَاوُسٍ): هو عبدُ الله بنُ طاوس، تَقَدَّم.

قوله: (كَانُوا يَرَوْنَ): هو بفتح الياء، ويجوز أيضًا ضمُّها، أي: يعتقدون، وهو في أصلنا مضبوط بالأوَّل.

قوله: (يُسَمُّونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا): كذا في أصلنا مصروف، وهو الصواب، وفي نسخة: (صَفَرَ): غير مصروف، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (الحجِّ)(١)[ح١٥٦٤].

قوله: (إِذَا برأ(٢) الدَّبَرْ(٣)): تَقَدَّم الكلام على (برأ)، وعلى (الدَّبر)، وعلى (عَفَا الأَثَرْ) في (الحجِّ)[ح١٥٦٤].

قوله: (أَيُّ الحِلِّ؟): يجوز في (أيِّ) الرَّفع والنَّصب، وكذا (الحِلُّ كُلُّهُ) رفعهما ونصبهما(٤).

٣٨٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَكَسَا مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أَنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأَنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَةَ، و(عَمْرو) بعده: هو ابنُ دِينار، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّم أَنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأَنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُوهُ): هو المسيَّب بن حَزْن المخزوميُّ،

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد الفقرة اللاحقة.

(٢) في «اليونينيَّة»: (برا).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الدَّبَرْ).

(٤) الرفع رواية «اليونينية».

تاجرٌ، عنه: ابنُه سعيدٌ فقط، صحابيٌّ مشهورٌ(١)، و(وَالِدُهُ) حَزْن بن أبي وَهْبٍ المَخْزوميُّ، مِنَ الطلقاء، وعنه: ابنُه المسيَّبُ، قُتِل يوم اليمامة رضي الله عنه(٢).

قوله: (فَكَسَا مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ) أي: اللَّذين بجانبي الوادي الذي فيه المسجد الحرام.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ): كذا في أصلنا: (لحديثٌ) على أنَّه خبر (إنَّ)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ نسخة في الهامش كذلك، وفي (أ): «(لحديثًا)، وهذا على نصب الجزأين، وهي لغةٌ(٣)، والله أعلم».

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هذا تَقَدَّم قريبًا في أَوَّلِ الكلامِ على إسنادِ هذا الحديثِ أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، وقوله: (لَهُ شَأْنٌ): هو ما جاء في روايةٍ أخرى: أنَّ السيلَ كان يدخل المسجدَ، ويحيط بموضع البيت قبل أن يُبنى وهو رَبْوةٌ ولا يعلوه، وسيلُ الحَرَمِ [لا](٤) يخرجُ إلى الحلِّ، ولا يدخلُ سيلُ الحلِّ الحَرَمَ(٥)، لمَّا أراد عُمَرُ رضي الله عنه تجديدَ الحَرَمِ؛ دعا مَشْيُوخَاء كانوا(٦) يزعمون في الجاهليَّة، فسألهم عن حدود الحَرَمِ، فأخبروه، فنصب تلك الأعلامَ، وإنَّما أخبروه بالأماكن التي يخرج إليها السيلُ. انتهى، قاله شيخُنا رحمه الله [التوضيح ٢٠/٤٥٤].

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ المُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَؤُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَهُمْ أُولَئِكِ عَلَى النَّاسِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بنُ الفضل، وأنَّ لقبه عَارمٌ، وتَقَدَّم ما (العَارم)[ح٦٠]،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨٧)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٨٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٨)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٩٠).

(٣) تقدم الكلام عليها تعليقًا قبل الحديث (١٣٥).

(٤) في هامش (أ): (لعله سقط «لا»).

(٥) في (أ): (الحرمِ الحلَّ)، والمثبت من مصدره.

(٦) في (أ): (كان)، والمثبت من مصدره.

وتَقَدَّم (**أَبُو عَوَانَةَ**): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عَبدِ الله، وتَقَدَّم (**بَيَان أَبُو بِشْرٍ**): أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وهو أَحْمَسِيٌّ كوفيٌّ، معلِّم ثقةٌ، تُوُفِّيَ في حدود أربعين ومئة، أخرج له الجماعةُ(١)، وتَقَدَّم (**قَيْس بْن أَبِي حَازِمٍ**): أنَّه بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ**): (أبو بكر): هو الصِّدِّيقُ عبدُ الله بنُ عثمانَ، وأَمَّا (المرأةُ) فجاء تسميتها في هذا الحديث: زينب، وفي «ثقاتِ ابنِ حِبَّان»: (زينب بنت أبي حَازم، أختُ قيسِ بنِ أبي حازم، قالت: دخل عليَّ أبو بكر(٢) الصِّدِّيق وأنا مصمتةٌ، فقال: تكلَّمي، إنَّ هذا لا يصلح، إنَّ هذا من عمل الجاهليَّة، قالت: فتكلَّمت، قاله بيان عن قيس عن أخته) انتهى لفظ ابنُ حِبَّان[الثقات٤/٢٧٢]، فهذه هي، والله أعلم، وقال بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين: (هي زينبُ بنتُ عوفٍ أو بنتُ جابر، وقيل: بنت المهاجر بن جابر). انتهى[هُدَى٣١٩](٣)، وما ذكرتُه أوَّلًا أحسنُ ممَّا قاله هذا الحافظ، والله أعلم.

قوله: (**لَا تَكَلَّمُ**): هو محذوف إحدى التاءين، وهو فعل مضارع مرفوع.

قوله: (**قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً**): هو بكسر الميم، كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمياطيِّ بفتحها بالقلم، وفي «النِّهاية» حين ذكر هذا الحديث قال: (أي: ساكتة لا تتكلَّم).

قوله: (**هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ**): اعلم أنَّه يكره صمتُ يومٍ إلى الليل عن الكلام مطلقًا حتَّى عمَّا يَعنيه، ويصير كلامه بذلك ككلام الأخرس؛ لحديث في «سنن أبي داود» عن عليٍّ رضي الله عنه قال: حفظتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يُتْم بعد احتلام، ولا صُمَاتَ يوم إلى الليل»[د٢٨٧٣]، سكت عليه أبو داود؛ فهو محتجٌّ به عنده، ويعضده قصَّة أبي إسرائيل(٤)، وهذه القصَّة التي هنا مع الصِّدِّيق،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣)، «تذهيب التهذيب» (٢/٧٢).

(٢) في (أ): (دخلت على أبي بكر)، والمثبت من مصدره.

(٣) قال في «الفتح» (٧/١٨٥): (قولُهُ: «يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ» هِيَ بِنْتُ المُهَاجِرِ، روى حديثَها محمَّدُ بنُ سَعْدٍ في «الطَّبقاتِ» [(١٠/٤٣٦)] مِنْ طريقِ عبدِ اللهِ بنِ جابرٍ الأحمَسِيِّ عَنْ عَمَّتِهِ زينبَ بنتِ المهاجرِ قالَتْ: خَرَجْتُ حاجَّةً... فذكَرَ هذا الحديثَ، وذَكَرَ أبو مُوسَى المدينيُّ في «ذيلِ الصَّحابةِ» أنَّ ابنَ مَنْدَهْ ذَكَرَ في «تاريخِ النِّساءِ» لَهُ: أنَّ زينبَ بنتَ جابرٍ أدركَتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وروَتْ عَنْ أبي بَكْرٍ، وروى عنها عبدُ اللهِ بنُ جابرٍ وهيَ عَمَّتُهُ، قالَ: وقيلَ: هيَ بنتُ المهاجرِ ابنِ جابرٍ، وذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ في «العِلَلِ» أنَّ في روايةِ شَرِيكٍ وغيرِهِ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أبي خالدٍ في حديثِ البابِ أنَّها زينبُ بنتُ عَوْفٍ، قالَ: وذَكَرَ ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ أنَّها جَدَّةُ إبراهيمَ بنِ المهاجرِ، والجمعُ بينَ هذِهِ الأقوالِ ممكنٌ بأنَّ مَنْ قالَ: «بنتُ المُهَاجِرِ» نَسَبَها إلى أبيها، أوْ: «بنتُ جابرٍ» نَسَبَها إلى جَدِّها الأَدْنَى، أوْ: «بنتُ عوفٍ» نَسَبَها إلى جَدٍّ لها أَعْلَى)، واللهُ أعلمُ.

(٤) يعني ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٧٠٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ، =

وهي مِن أفراد البُخاريِّ، وأبْعَدَ المتولِّي مِنَ الشافعيَّة فقال: له أصل في شرع مَنْ قبلنا؛ وهي قصَّة مريم وزكريَّا ﷺ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] أي: صمتًا، فمن قال من أصحابنا: شرعُ مَن قبلنا شرعٌ لنا عند عدم النهي؛ جعل ذلك قربة. انتهى، لكن قد جاء النهي عنه، فطاح هذا الكلام[١]، وقال ابن يونس: إن قلنا: شرعٌ لنا؛ لم يكره، ولكن لا يستحبُّ[٢]/. [٣٠/٢أ]

واعلم أنَّ هذه الكراهة كذا أطلقها الشافعيَّة، ولا يطلقون إلَّا كراهة التنزيه، وينبغي أن تكون للتحريم؛ لقصَّة أبي بكر ﵁ هذه مع زينب الأحمسيَّة، وللنهي المذكور في «سنن أبي داود»، وقال الخطَّابيُّ: (كان ذلك نسكَ الجاهليَّة، فنُهوا عنه)[٣]، وقال الحافظ محبُّ الدين الطَّبريُّ: لم يؤثَر ذلك عن الشارع، ولا عن أصحابه، ويُحمَل ما ورد في الباب إلى الصمت عمَّا سوى ذكر الله وما لا يعنيه، فلو صمت عمَّا سوى الذكر، وتكلَّم فيما لا بدَّ له منه؛ ككلام الأخرس؛ فالظَّاهر الكراهة؛ لأنَّه روي النهي عن التخارس، والتعارج، والتعامي، ويحتمل ألَّا يكره؛ لخروجه بالذكر عن مطلق الصمت، والله أعلم.

قوله: (**قَالَتْ: أَيِّ الْمُهَاجِرِينَ؟**): (أيِّ): بالجرِّ[٤].

قوله: (**إِنَّكِ لَسَؤُولٌ**): (إنَّكِ) بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنث، والسَّؤُول: كثيرة السُّؤال، والرَّجُل: سَؤُولَةٌ.

قوله: (**فَهُمْ أُولَئِكِ**): هو بكسر الكاف خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

٣٨٣٥ - **حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ**: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ** لِبَعْضِ الْعَرَبِ، **وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ** فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا؛ قَالَتْ: [من الطويل]

وَيَوْمُ الوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلَا إِنَّـهُ مِـنْ بَلْـدَةِ الكُفْـرِ أَنْجَـانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ؛ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ **الحُدَيَّا** وَهْيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْ، فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَعَذَّبُونِي

= إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلاَ يَقْعُدَ، وَلاَ يَسْتَظِلَّ، وَلاَ يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ»).

(١) انظر «المجموع» (٦/٢٧٣-٢٧٤).

(٢) انظر «كفاية النبيه» (٦/٣٦٦).

(٣) انظر «معالم السنن» (٤/٨٧).

(٤) رواية «اليونينية» بالرفع، وبهما ضبط في (ق).

حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي؛ إِذْ أَقْبَلَتِ الحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): (المَغْراء) بفتح الميم، وإسكان الغين المعجمة، ثمَّ راء، وفي آخره همزة ممدودة.

قوله: (أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ): هذه المرأة تَقَدَّم [أنِّي] لا أعرفُ اسمَها[ح٤٣٩].

قوله: (وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ): تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة المكسورة، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ شين معجمة، قال الشافعيُّ: (هو البيت القريب السَّمْك)(١)، وقال مالك: (هو الصغير الخَرِب)[مسند الموطأ٤٣٢]، وقد تَقَدَّم في (المساجد)[ح٤٣٩].

قوله: (فَتَحَدَّثُ): هو مرفوع محذوف إحدى التاءين، أي: تتحدَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَيَوْمُ الوِشَاحِ): تَقَدَّم الكلام على (يومُ) أنَّه بالرَّفع والنَّصب، وتَقَدَّم الكلام على (الوشاح)، وعلى (التَّعَاجِيبِ) في (المساجد)[ح٤٣٩].

قوله: (الحُدَيَّا): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الحاء وفتح الدال المهملتين، وزان (الثُّرَيَّا) و(الحُمَيَّا)، طائر معروف، تَقَدَّم[ح٤٣٩].

قوله: (فِي قُبُلِي): هو بضمِّ القاف والموحَّدة؛ وهو فرجُها.

قوله: (حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا) أي: قابلت برؤوسنا، وفي (وازت) ردٌّ لقول الجوهريِّ: (وقد آزيته، أي: حاذيته، ولا تقل: وازيته). انتهى، وقد نصَّ على جوازه غير الجوهريِّ(٢).

٣٨٣٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ القَاسِمِ حَدَّثَهُ: أَنَّ القَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ، مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩]، و(عَمْرٌو) بعده: هو عَمرو بن الحارث المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢].

قوله: (أَنَّ القَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجَنَازَةِ): (القاسم) هذا: أحدُ الفقهاءِ السبعةِ، وهو القاسمُ

(١) أسنده إليه الأزهري في «تهذيب اللغة» (١١٢/٤) مادة (حشف)، وقال الشافعيُّ في «الأمِّ» (٥٨٥/٦): (الحِفْش: البيت الصغير الذَّليل من الشعر والبناء وغيره).

(٢) انظر «لسان العرب» مادة (وزي).

ابنُ محمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، ومسألةُ المشيِ أمامها أو خلفها معروفة[١].

قوله: (**وَلَا يَقُومُ لَهَا**): **مسألة القيام للجنازة**: قال الشافعيُّ وأصحابه: إذا مرَّت به جنازة ولم يُرِدِ الذهابَ معها؛ لم يقم لها، نصَّ أكثر أصحابنا على كراهة القيام، ونقل المحامليُّ إجماع الفقهاء عليه، وانفرد صاحبُ «التتمَّة» باستحباب القيام؛ للأحاديث الصحيحة فيه، قال الجمهور: والأحاديث منسوخة، قال النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»: (المختار استحبابه)[٢]، وكذا في «شرح مسلم»[٣]، وهو الذي يظهر؛ لأنَّ حديث عليٍّ في «مسلم» يدلُّ على نسخ الوجوب؛ وهو: (قام رسول الله ﷺ فقمنا، وقعد فقعدنا) [م(٩٦٢)(٨٤)]، وكان قد تَقَدَّمه أمرٌ بالقيام لها، والله أعلم، وقد تَقَدَّمت المسألة في (الجنائز)[قبل ح١٣٠٧].

قوله: (**كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ**): (كنتِ) (أنتِ) بكسر التاء فيهما، و(أهلكِ) بكسر الكاف، يخاطب الجنازة، وقوله: (ما أنت) [...][٤].

٣٨٣٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

---

(١) ذهب الحنفية إلى أفضلية المشي خلفها، وذهب الجمهور إلى أن المشي أمامها أفضل، انظر «رد المحتار» (٢/٢٣٢)، «المدونة الكبرى» (١/١٧٧)، «روضة الطالبين» (٢/١١٥)، «الفروع» (٢/٢٠٤).

(٢) انظر «المجموع» (٥/١٧١-١٧٢).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٧/٣٢).

(٤) أخلى في (أ) بياضًا، قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٥/٦٨-٦٩): («ما»: موصولةٌ، وبعضُ صِلتِهِ محذوفٌ، أي: الذي أنت فيه كنتِ في الحياة مثلَه، إن خيرٌ؛ فخيرٌ، وإن شرٌّ؛ فشرٌّ، وذلك فيما كانوا يزعمون مِن أنَّ روح الإنسان تصير طائرًا مثلَه، وهو المشهورُ عندَهم بالصَّدى والهام، أو استفهاميَّةٌ، أي: كنت في أهلك شريفًا مثلًا، فأيُّ شيءٍ أنت الآن؟ أو «ما» نافيةٌ، و«مرَّتين»: مِن تتمَّةِ القولِ، أي: كنت مرَّة في القوم، ولست بكائنٍ فيهم مرَّةً أُخرى؛ كما هو معتقدُ الكفَّار حيث قالوا: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [الجاثية: ٢٤]).

وقال الحافظ في «فتح الباري» (٧/١٨٧): (و«ما»: موصولةٌ، وبعضُ الصِّلةِ محذوفٌ؛ والتقديرُ: كنتِ في أهلك، أي: الذي أنتِ فيه الآن كنتِ في الحياة مثلَه؛ لأنَّهم كانوا لا يؤمنون بالبعث، لكن كانوا يعتقدون أنَّ الروحَ إذا خرجت تصيرُ طيرًا، فإن كان مِن أهل الخير؛ كان رُوحُه مِن صالِحي الطير، وإلَّا؛ فبالعكس، ويَحتملُ أنْ يكون قولُهم هذا دعاءً للميِّت، ويَحتمل أنْ تكونَ «ما» نافيةً، ولفظُ «مرَّتين» مِن تمامِ الكلامِ، أي: لا تكوني في أهلكِ مرَّتين؛ بل المرَّة الواحدة التي كنت فيهم انقضت، ولستِ بعائدةٍ إليهم مرَّةً أُخرى، ويَحتملُ أنْ تكونَ «ما» استفهاميَّةً، أي: كنتِ في أهلك شريفةً، فأيُّ شيءٍ أنتِ الآن؟ يقولون ذلك حزنًا وتأسُّفًا عليه).

قوله: (حَدَّثَنَا[١] عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بالموحَّدة، والسين المهملة، وتَقَدَّم أنَّه ليس في الكتب السِّتَّة عمرو بن عيَّاش؛ بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، ولا عُمر بن عبَّاس؛ بضمِّ العين وحذف الواو، وعبَّاس؛ بالموحَّدة والسين المهملة[ح٣٩١]، و(عَبْدُ الرَّحْمَن) بعده: هو ابنُ مَهْدِيٍّ الإمام، أحدُ الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعده: يحتمل أنَّه الثوريُّ؛ وبيان ذلك: أنِّي نظرتُ في ترجمة ابنِ مَهْدِيٍّ، فرأيتُه يروي عن السُّفيانَين[٢]، فنظرتُ في ترجمةِ أبي إسحاقَ -وهو عَمرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ- فرأيتُ في الرواة عنه ذكروا الثوريَّ، قال عبدُ الغَنِيِّ في «الكمال»: (وهو أثبتُ الناسِ فيه)[الكمال٨/٣١]، وقد روى عنه أيضًا ابنُ عُيَينةَ[٣]، ويحتمل أنَّه ابنُ عُيَينةَ، ولم أرَ أحدًا نصَّ على أيِّهما هو[٤].

قوله: (يُفِيضُون): هو بضمِّ أوله، رُباعيٌّ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مِنْ جَمْعٍ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الجيم، وإسكان الميم؛ وهي المزدلفة، وهو قُزح، وهو المشعر الحرام؛ سُمِّيت جَمْعًا؛ لاجتماع الناس بها، وقال الواحديُّ: (لجمعهم بين المغرب والعشاء)[٥]، وقيل: لأنَّ آدم وحواء اجتمعا بها، وفي «المطالع»: (لجمع الشعائر[٦] فيها)، والله أعلم، وقد تَقَدَّم[ح١٦٦٥].

قوله: (حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ): هو بفتح أوله، وضمِّ الراء: تَطلع، و(تُشرِق) أيضًا: بضمِّ أوَّله، وكسر الراء: تضيء، وبهما ضُبط في أصلنا، وقد تَقَدَّم[ح١٦٨٤]، وقال شيخنا عن ابن التين هنا: (إنَّه بفتح أوَّله وضمِّ ثالثه، كذا ضُبِط، قال: والمعروف في المثل: «أَشرِق ثَبِيْر كيما نُغِير»، وهي إضاءة الشمس على ثبير). انتهى[التوضيح٢٠/٤٥٧].

و(ثَبِير): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه جبل المزدلفة[ح١٦١٨]، وتَقَدَّم في (الحجِّ) أنَّ السُّهيليَّ قال: قائلُ: «أشرق ثبير» هو أبو سيَّارة، واسمه عُمَيلة بن الأعزل في قول ابن إسحاق[٧]، وقال غيره: اسمه العاصي، قاله

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٠٢).

(٤) هو سفيان الثوريُّ كما صرَّح به العينيُّ في «عمدة القاري» (١٣/٣٧٢).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٠٢).

(٦) كتب في هامش (أ): (في «المطالع»: العشائر)، وفي «المطالع» (٢/١٩٣): (العشاءين)، وفي نسخة منه كالمثبت؛ كما ذكر محققه.

(٧) انظر «سيرة ابن هشام» (١/١٥٨).

الخطَّابيُّ، واسم الأعزل خالد، ذكره السُّهيليُّ عن الأصبهانيِّ(١)، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٦٨٤].

٣٨٣٩ - ٣٨٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ المُهَلَّبِ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: مَلْأَى مُتَتَابِعَةً. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: أَسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو ابنُ راهُوْيَه الإمام، أحدُ الأعلام، و(**أَبُو أُسَامَةَ**): حَمَّادُ بنُ أسامةَ، و(**يَحْيَى بْنُ المُهَلَّبِ**): يقال له: أبو كُدَينة، بَجَليٌّ، يروي عن حُصَينٍ ومُغيرةَ، وعنه: عَفَّانُ ومحمَّدُ بنُ الصَّلْتِ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وثَّقه ابنُ مَعِينٍ(٢) وأبو داود(٣)، ليس له في «البُخاريِّ» إلَّا هذا(٤)، و(**حُصَيْنٌ**): تَقَدَّم أنَّ الأسماء/ بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا هو [٣٠/٢ب]
حُصَين بن عبد الرَّحْمَن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٩٥].

قوله: (**يَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا**): تَقَدَّم أنَّ هذا ممَّا يدلُّ لشيخنا العراقيِّ في أنَّ الجاهليَّةَ هي ما قبل الفتح[ح٣٨٣٠]، وابنُ عبَّاس وُلِد بعد المبعث -بلا خلافٍ- بسنين، وقد اختُلِف في سِنِّه يومَ تُوُفِّيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أقوالٍ ستأتي إن شاء الله تعالى[ح٦٥٢٤].

قوله: (**اسْقِنَا**): يجوز فيه الثلاثيُّ والرُّباعيُّ، وهما لغتا القرآن، وهما لغتان ذكرهما غير واحد(٥)، يقال: سقى الله الأرض وأسقاها، وقال آخرون: سقيته: ناولته، وأسقيته: جعلت له سقيًا يشرب منه(٦).

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين الحافظُ، وتَقَدَّم أنَّ (دُكَينًا) لقبٌ[ح٥٢، ١١٢]،

---

(١) انظر «الرَّوض الأُنُف» (١٤٦/١).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوريِّ (٢٦٨/٣).

(٣) انظر «سؤالات الآجري أبا داود» (ص١٤٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥).

(٥) انظر «العين» (١٩٠/٥)، «الأفعال» لابن القوطيَّة (ص٧٠).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٥٣٧/٥-٥٣٨).

و(سُفْيَانُ): يحتمل أن يكون الثوريَّ، وأن يكون ابنَ عُيَينةَ، فإنَّ أبا نُعَيمٍ روى عنهما، وكذا رويا عن عبدِ الملك؛ هو ابن عُمَير[١]، والله أعلم، وابنُ ماجه رواه عن محمَّد بن الصَّبَّاح -وهو الجَرْجَرائيُّ- عنِ ابنِ عُيَيْنةَ، عن عبدِ المَلِك نحوه، ولم يذكر (وكاد أميَّة...) إلى آخره[٢]، و(أبو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عوفٍ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، واسمُه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، و(أبو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (كَلِمَةُ لَبِيدٍ): تَقَدَّم أنَّه لَبِيدُ بنُ ربيعةَ بنِ مالك بن جَعْفَر بن كِلَاب بن رَبيعةَ بن عامر بن صَعْصَعَة ابن معاوية بن بَكْر بن هَوازِن بن مَنْصُور بن عِكْرِمَةَ بن خَصَفَة بن قَيسِ عَيلان -بالعين المهملة بلا خلافٍ- ابنِ مُضَرَ بنِ نِزَار بن مَعَدِّ بن عدنان، كنيته أبو عَقِيل -بفتح العين وكسر القاف- العامريُّ، كذا نسبه ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه»، وَفَد لَبِيدٌ على النَّبيِّ ﷺ فأسلم، وحَسُن إسلامه، وكان مِن فُحول الشعراء، وهو القائلُ: [من الطويل]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

وكان من المُعَمَّرين، عاش مئةً وأربعًا وخمسين سنةً، وقيل: مئةً وسبعًا وخمسين سنةً، وقال السمعانيُّ: مات أوَّل خلافة معاوية، وله مئةٌ وأربعون سنةً، ولم يقل شعرًا بعد إسلامه، وكان يقول: أبدلني الله به القرآن، قال بعضهم: لم يقل في الإسلام إلَّا قوله: [من البسيط]

الحَمْـدُ للهِ إِذْ لَـمْ يَـأْتِنِي أَجَلِـي حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الإِسْلَامِ سِرْبَالَا

وقيل: إنَّ هذا البيت لِقَرَدة بن نُفاثة السَّلُوليِّ، قال أبو عُمَرَ في «الاستيعاب»: (وهو عندي أصحُّ)، قال[٣]: (وقال غيره: بل البيت الذي قاله في الإسلام قولُه: [من الكامل]

مَـا عَاتَـبَ المَـرْءَ الكَـرِيمَ كَنَفْسِـهِ وَالمَرْءُ يُصْلِحُهُ القَرِينُ الصَّالِحُ)[الاستيعاب٦٣٩]

---

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (١٨٨/٧): (هو الثوريُّ).

(٢) في «سنن ابن ماجه» (٣٧٥٧) ذِكرُ: (وكاد أميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ أن يُسلِم)، وكذا هو في «مسلم» (٢٢٥٦) (٣) من حديث سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة به، وقد أخرجه مسلم أيضًا في «صحيحه» (٢٢٥٦) (٤) من حديث ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، عن زائدة بن قدامة، و(٢٢٥٦) عن يحيى بن يحيى، عن يحيى ابن زكريا، عن إسرائيل كلاهما زائدةُ وإسرائيلُ عن عبد الملك به، وفي حديث زائدة: (وكاد أمية...)، ولمَّا طرَّفه المزيُّ في «تحفة الأشراف» (٤٦٦/١٠) ذكر ما سلف، ثم عزاه لابن ماجه وقال: (ولم يذكر زائدةَ) بهاء التأنيث، ومراده زائدةُ بن قدامة الراوي بين سفيان وعبد الملك عند مسلم، لا «زائدَهُ» بهاء الضمير حتى يحمل على قوله: (وكاد أمية...)، فليتنبه.

(٣) في (أ) مضبوطًا: (وهو عبديّ، قال)، والمثبت من مصدره.

وقال جمهور أصحابِ الأخبار والسير: لم يقل شعرًا منذ أسلم، وكان شريفًا في الجاهليَّة والإسلام، تُوُفِّيَ في خلافة عثمان، وقيل: في أوَّل خلافة معاوية، وقد قدَّمتُ هذا، والأوَّل أصحُ، و[مَن] قال: القولُ بأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة معاوية؛ قالوا: إنَّه اعتزل الفتن، ووقع في كلام النَّوويِّ في «تهذيبه»: أنَّه اعتزل الفتن، وأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عثمان(١)، وإنَّما يتمشَّى هذا على القول بأنَّه تُوُفِّيَ في أوَّل خلافة معاوية، والله أعلم.

قوله: (**مَا خَلَا اللهَ**): الاسم الجليل منصوبٌ على الاستثناء، و(**بَاطِلٌ**): معناه: مضمحلٌ فانٍ.

قوله: (**وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ**): هو أميَّة بن أبي الصَّلْت عبدِ الله بن ربيعة بن عوف ابن عُقدة بن غِيَرة -بكسر الغين المعجمة- ابن عوف بن قَسِيٍّ -وهو ثقيف- الثَّقَفيُّ، كان أميَّةُ يتعبَّدُ في الجاهليَّة، ويؤمن بالبعث، وينشد في إثباته الشعرَ المَليح، وأدرك الإسلامَ ولم يُسْلِم، ثبت في «مسلم» عن الشَّريد بن سُوَيد رضي الله عنه قال: رَدِفْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يومًا فقال: [«هل معك مِن شعر أميَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ شيئًا؟» قلتُ: نعم، قال: «هيه»، فأنشدتُه بيتًا، فقال]: «هيه»، ثُمَّ أنشدتُه بيتًا، فقال: «هيه»، حتَّى أنشدتُه مئةَ بيتٍ، فقال: «إنَّه كاد ليسلم»، وفي رواية: «فلقد كاد يُسْلِم في شعره»[م٢٢٥٥]، وسيجيءُ في (كتاب الأدب): أنَّه عليه السلام قال لأختِه الفارعةِ كلامًا ينبغي لك أن تقف عليه هناك[ح٦١٤٧]، والله أعلم.

وكنيةُ أميَّةَ أبو عثمان، ويقال: أبو القاسم، قال شيخُنا: (قال الكَلَاباذيُّ: كان يهوديًّا، مات في حصار رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الطائفَ)(٢).

٣٨٤٢- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي**، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ**، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلَامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: **كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الكَهَانَةَ**، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ **فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي**): أمَّا (إسماعيل) فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أُوَيسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، و(أخوه): تَقَدَّم أنَّه عبدُ الحَميد بنُ أبي أُوَيسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٤٩).

(٢) «التوضيح» (٢٠/٤٥٩)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٥).

أيضًا، وقد تَقَدَّم مترجمًا، وما قاله الأزديُّ فيه، وهو مردودٌ[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَان) بعده: هو ابنُ بلالٍ، تَقَدَّم، وكذا (يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨].

قوله: (كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ): هذا الغلام لا أعرف اسمه.

قوله: (يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ): (يُخرِج): بضمِّ أوله، وإسكان ثانيه، وكسر ثالثه مخفَّفًا، و(الخراج): هو شيء يجعله السيد على عبده، فيقوم له بذلك الشيء، وما فضل من غلَّته؛ يأخذ العبدُ فينتفع به.

قوله: (كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ): هذا الإنسان أيضًا لا أعرفه.

قوله: (وَمَا أُحْسِنُ الكِهَانَةَ): تَقَدَّم الكلام على (الكِهَانة)، وما هي، وأنَّها ثلاثة أنواع[ح٢٢٨٢]، و(الكِهَانة) هنا: بفتح الكاف، ويصحُّ فيها الكسر، يقال: كَهَن يَكْهُنُ كِهانةً؛ مثل: كتَب يَكْتُبُ كِتَابةً؛ إذا تكهَّن، وإذا أردت أنَّه صار كاهنًا؛ قلت: كَهُنَ -بالضمِّ- كَهانةً؛ بالفتح، قاله الجوهريُّ، وهي في أصلنا بفتح الكاف بالقلم(١).

قوله: (فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ): (قاء) بهمزة في آخره ممدود.

تنبيه: إذا أكل الشخص شيئًا حرامًا أو شرب حرامًا نجسًا ومحرَّمًا، مُكرَهًا عليه أو مختارًا؛ وجب عليه أن يتقيَّأه في الأصحِّ المنصوص، قاله النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»(٢)، ونقل شيخنا في «شرح المنهاج» له عن الرُّوْيانيِّ: (أنَّ ظاهر المذهب مقابلُه)(٣).

٣٨٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ، قَالَ: وَحَبَلُ الحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي نُتِجَتْ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، و(عُبَيْد الله) بعده: هو عُبيدُ الله بن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ): تَقَدَّم الكلام عليه[قبل ح٢١٤٣]، وقد فسَّره في الحديث هنا، والله أعلم/. [٢/١٣١أ]

قوله: (أَنْ تُنْتَجَ): هو بضمِّ التاء المثنَّاة فوقُ أوَّله، وسكون النون، وفتح المثنَّاة فوق الثانية، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله؛ كذا سُمِع، وقد تَقَدَّم[ح١٣٥٨].

---

(١) ورواية «اليونينية» بكسر الكاف.

(٢) انظر «المجموع» (١٠١/٣-١٠٢).

(٣) انظر «بحر المذهب» (١٩٤/٢).

قوله: (نُتِجَتْ): هو بضمِّ أَوَّله، وكسر المثنَّاة فوقُ ثانيه، مبْنيٌّ أيضًا.

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ قَالَ: قَالَ غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بنُ الفضل السدوسيُّ عَارِمٌ، وأنَّ (عَارمًا) لقبٌ، وتَقَدَّم ما (العَارم)[ح٦٠]، و(مَهْدِيٌّ) بعده: هو ابنُ ميمونٍ.

٢٧ - بَابُ القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ

قوله: (بَاب القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ): (القَسامة) بفتح القاف: اسم للأيمان، وقيل: للأولياء، وسأذكر ذلك مطوَّلًا في (الدِّيَات)[قبل ح٦٨٩٨].

فائدة: أوَّل من قضى بها الوليدُ بن المغيرة في الجاهليَّة، فأقرَّها النَّبيُّ ﷺ في الإسلام(١).

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ المَدَنِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا، فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا؛ عُقِلَتِ الإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَتَبَ: إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ؛ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِذَا أَجَابُوكَ؛ فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ؛ فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ المُسْتَأْجَرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ؛ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ القِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ وَافَى المَوْسِمَ فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبَلِّغَكَ رِسَالَةً: أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ، فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: اخْتَرْ مِنَّا

(١) انظر «عجالة المحتاج» (١٥٩٧/٤).

إِحْدَى ثَلَاثٍ؛ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ؛ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ؛ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ؛ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الخَمْسِينَ، وَلَا تَصْبُرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِئَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي، وَلَا تُصْبَرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا حَالَ الحَوْلُ وَفِي الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ اللهِ بنُ عَمرو بنِ أبي الحَجَّاج، وأنَّه بفتح الميمَين، بينهما عينٌ مهملةٌ، و(عَبْدُ الوَارِث) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ، أبو عُبَيدةَ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٣]، و(قَطَنٌ أَبُو الهَيْثَمِ) بعده: هو بفتح القاف والطاء المهملة، ثمَّ نون، وهو قَطَن بن كعب، أبو الهيثم القُطَعيُّ؛ بضمِّ القاف وفتح الطاء المهملة، يُنسَب إلى قُطيعة -بضمِّ القاف- ابن عبس بن بغيض[(١)]، وثَّق قَطَنًا هذا ابنُ مَعين وأبو زُرْعة[(٢)]، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (قَطَن أبو الهيثم، قال الدَّارَقُطْنِيُّ: «ليس بذاك»)[الميزان٣/٣١٩]، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ[(٣)].

و(أَبُو يَزِيدَ) بالمثنَّاة تحتُ وبالزاي (المَدَنِيُّ): هو يروي عن أبي هُرَيرة، وأسماءَ بنتِ عُمَيس، وابنِ عبَّاسٍ، وابنِ عُمَرَ، وعكرمةَ، وغيرِهم، وعنه: أيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وقَطَنُ بنُ كعبٍ، ومُبَاركُ بنُ فَضالة، وسعيدُ بنُ أبي عَروبة، وجَرِيرُ بنُ حَازمٍ، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين[(٤)] وغيرُه، وقال أبو زُرْعَة: (لا أعرفُ له اسمًا)[الجرح والتعديل٩/٤٥٩]، ليس له في «البُخاريِّ» سوى هذا، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ[(٥)]، وهو هنا في أصلنا: (المدنيُّ)، ورأيتُ غيرَ واحد قد نسبه: (المدينيّ)، وفي «البُخاريِّ»: (المدنيُّ)، وهذا قريبٌ، قال بعضُهم: إنَّ النسبةَ إلى مدينة الرسول صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: مدنيٌّ ومَدِينيٌّ، قال ابنُ الأثير في «لُبابه»: (وأكثر ما يُنسَب إليها بحذف الياء التي قبل النون، وعليُّ بن المَدينيِّ ممَّن نُسِب إلى القليل). انتهى[اللباب٣/١٨٤]، وأمَّا

(١) زيد في (أ): (بن ذُبيان)، ولعل صوابه: (بن ريث).
(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧/١٣٨).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٦١٦).
(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٤٥٩).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤٠٩).

الجوهريُّ؛ فإنَّه قال: (وإذا نسبتَ إلى مدينة الرسول ﷺ؛ قلتَ: مدنيٌّ، وإلى مدينة منصور: مَدِينيٌّ، وإلى مدائن كسرى: مدائنيٌّ؛ للفرق بين النسب؛ لئلَّا يختلط)، وإلى مَدْيَنَ مدينةِ شُعَيب: مَدْيَنيٌّ، والله أعلم.

قوله: (لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ): قال الدِّمياطيُّ: (إنَّما كانت القسامة في بني المُطَّلب، ولكن لما كانت بنو هاشم وبنو المُطَّلب نِدٌّ واحد، وشيء واحد في الإسلام والجاهليَّة؛ قال: بنو هاشم). انتهى[(١)].

قوله: (كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَ رَجُلًا[(٢)] مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى): اعلم أنَّ السفر كان إلى الشام، كذا ذكره الزُّبَير بن بكَّار في كتاب «الأنساب»، وزاد: أنَّهم تحاكموا إلى الوليد بن المغيرة، فقضى أن يحلف خمسون رجلًا من بني عامر بن لُؤَيٍّ عند البيت: ما قتله خِداش، فحلفوا إلَّا حُوَيطِب ابن عبد العُزَّى، فإنَّ أمَّه افتدت يمينَه[(٣)]، قال ابنُ قُرْقُول: («استأجر رجلًا من قريش»: كذا لهم، وعند الأَصيليِّ وحدَه: «استأجره رجلٌ من قريش»، وهو الصوابُ، وعليه يدلُّ بقيَّة الحديث؛ فتأمَّلْه). انتهى[مطالع٢٠٤/١]، وبخطِّ بعضهم: (عن أبي ذرٍّ: صوابه: استأجره رجل). انتهى، وكذا رأيتُ ذلك عنِ الصَّغَانيِّ في حاشيةٍ، وهما نسختان في أصلنا: (استأجره رجل) (استأجر رجلًا)، قال الدِّمياطيُّ الحافظ: (المستأجِر -يعني: بكسر الجيم- هو خِدَاش بن عبد الله بن [أبي] قيس بن عبد وُدٍّ، والمستأجَر -يعني: بفتح الجيم- هو عمرو بن علقمة بن المُطَّلب بن عبد مناف[(٣)]). انتهى.

وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (ذكر الزُّبَير: وكان أبو طالبٍ مِن أشدِّ مَن طلب خِدَاش بن عَمرو بن شعبة ابن [أبي] قيس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لُؤَيٍّ بدم عَمْرِو بن عَلْقَمةَ بن المُطَّلب بن عبد مناف). انتهى[الإفهام٣٤٨].

و(الفخذ): فيه لغاتٌ تَقَدَّمت في أوَّل هذا التعليق[قلح٣٧١]، والفَخِذُ في العشائر أقلُّ مِنَ البطن.

قوله: (فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ[(٤)] مِنْ بَنِي هَاشِمٍ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ): هو بضمِّ الجيم، وكسر اللام، مفرد، والجمعُ: الجَوالِقُ -بفتح الجيم- والجوالِيقُ؛ بزيادة ياء، بكسر اللام فيهما.

---

(١) انظر «التنقيح» (٧٩٩/٢).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية كريمة كما في «الفتح» (١٩٢/٧)، ورواية «اليونينيَّة»: (استأجره رجل).

(٣) انظر «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٤٢٤-٤٢٥).

(٤) في «اليونينية» و(ق): (رجل به)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

واعلم أنَّ الجيم والقاف لا يجتمعان [في كلمة] واحدة من كلام العرب إلَّا أن يكون مُعَرَّبًا أو حكاية صوت؛ نحو: الجَرْدَقة؛ وهي الرغيف، والجُرمُوق؛ الذي يلبس فوق الخُفِّ، وألفاظ أخرى.

قوله: (**عُرْوَةَ جُوَالِقِي**): هو بضمِّ الجيم، وكسر اللام، مفرد، وكذا (**عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ**).

قوله: (**فَقَالَ: أَغِثْنِي**): هو بقطع الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ**): (تَنْفِر): يجوز فيه الجزم والرَّفع، فإن جزمته؛ فحرِّكه بالكسرة؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: (**عُقِلَتِ الإِبِلُ**): (عُقلت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الإبلُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَمْ يُعْقَلْ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**فَحَذَفَهُ بِعَصًا**): (حذفه) بالحاء المهملة، والذال المعجمة، أي: رماه بها، والحذف: الرمي إلى ناحية الجانب، كذا في «المطالع»[٢/٢٥١]، وفي «النِّهاية»: («فحذفه به» أي: ضربه به عن جانبٍ، والحذف يُستَعمل في الضرب والرمي). انتهى، وفي «الصحاح»: (حذفته بالعصا؛ رميته بها).

قوله: (**فَمَرَّ [بِهِ] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**فَكَتَبَ**): من الكتابة، كذا في أصلنا، و(فكُنْتُ) في هامش أصلنا، وعليها: (صح)(١)، قال ابن قُرْقُول: («وكتب» كذا لهم بالباء، وعند الحمُّويي والمستملي: «وكنت»؛ بالنون). انتهى[مطالع٣/٣٣٨].

قوله: (**فِي عِقَالٍ**): (في) هنا: سببيَّة، وفيه ردٌّ على من أنكر مجيئها سببيَّة.

قوله: (**وَمَاتَ المُسْتَأْجَرُ**): هو بفتح الجيم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي**): (تجيز) بالجيم والزاي: كذا في أصلنا، وذكر ابن الأثير في «نهايته» في الجيم مع الراء، وقال: (أي: تؤمنه منها، ولا تستحلفه، وتحول بينه وبينها، قال: وبعضهم يرويه بالزاي، أي: تأذن له في ترك اليمين وتجيزه). انتهى، وأمُّه ستأتي تسميتها ومناقبها.

قوله: (ابْنِي): هو حُوَيطب بن عبد العُزَّى، واسمُ أمِّه التي افتدته زينبُ بنتُ عَلْقَمَةَ، مِن بني عامر ابن لُؤَيٍّ. انتهى، كذا رأيتُه في هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة، ومن عادته أنَّه ينقل ما يكتبه في الحواشي من نسخة الدِّمياطيِّ، ويعلِّم عليه: (د)، وهذه لم يعلِّم عليها شيئًا، وقال ابنُ شيخِنا

(١) وهي رواية «اليونينية».

البُلْقينيِّ: (واسمُ أحدِ الرَّجُلَين اللذين افتديا أيمانَهما حُوَيطبُ بنُ عبد العُزَّى، وهو ابنُ المرأة المذكورة في الحديث، قاله الزُّبَير في «الأنساب»، ولم يُسمِّ أمَّه)، قال: (وفي «طبقات ابن سعد»: أنَّ أمَّ حُوَيطب بن عبد العُزَّى زينبُ بنتُ عَلْقَمة بنِ غَزوان بن يَرْبوع بن الحارث، وهي من بني عامر بن لُؤَيٍّ[1]). انتهى[الإفهام٣٤٩].

وهذه الحاشيةُ فيها نظرٌ، وكذا كلامُ ابنِ شيخِنا؛ لأنَّ [قوله]: (زينب بنت عَلْقَمَةَ مِن بني عامرِ ابنِ لُؤَيٍّ) كيف يجتمع مع قولِه في المتن: (فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)؟ وكذا قوله: (قَدْ وَلَدَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُم) أي: من بني هاشم؟ لكنَّ هذا يمكن تأويلُه، أي: قد ولدت له غيرَ هذا الولدِ الذي هو حُوَيطب ابن عبد العُزَّى؛ لأنَّ حُوَيطبًا هذا عامريٌّ، وأيضًا/ الأوَّل يمكن تأويله بأن يُقَال: (فأتته امرأةٌ من بني هاشم) [٢/٣١ب] أي: امرأةٌ كانت متزوِّجةً برجلٍ مِن بني هاشم في وقتٍ مَا قد وَلَدَت له غيرَ هذا الولد الذي هو حُوَيطب بن عبد العُزَّى، وفي هذا بُعدٌ كثير، والله أعلم.

وحُوَيطب بن عبد العُزَّى من مُسْلِمة الفَتْح، وكان مِنَ المؤلَّفة، ثُمَّ حَسُن إسلامُه، قُرَشيٌّ عامريٌّ، كنيتُه أبو محمَّدٍ، وقيل: أبو الأصبغ، شَهِد حُنينًا، ثُمَّ حُمِد إسلامُه، وعُمِّر مئةً وعشرين سنةً، وقد ذكرتُه فيمَن عاش مئةً وعشرين سنةً -ستِّين في الجاهليَّة، وستِّين في الإسلام- مع نظرائه في أوائل هذا التعليق[ح٤٥٣]، تُوُفِّيَ سنة (٥٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ[2].

قوله: (**وَلَا تُصْبَرُ يَمِينُهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ**): وكذا المكان الثاني، قال ابن قُرْقُول: (ويمين الصبر: هي التي تَلْزَم ويُجْبَر عليها حالفُها، ومنه: «لا تُصبَر على اليمين حيث تُصبَر الأيمان»؛ بالتخفيف، ولأبي الهيثم: «تُصبَّر»؛ بالشدِّ). انتهى[مطالع٤/٢٥٧]، وفي أصلنا: (تَصْبُر) في المكان الأوَّل: بفتح التاء، وضمِّ الموحَّدة، و(يمينُه) بالرَّفع[3]، وفي نسخة في هامش أصلنا: (تُصبَّر) بالشدِّ كما لأبي الهيثم، وعليها (صح)، وأمَّا أنا؛ فلا أحفظها -أعني: المُخَفَّفة- إلَّا (تُصْبَر) مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(يمينُه) بالرَّفع نائب مناب الفاعل، والله أعلم، فيجوز ما ضبط في الأصل، وفي الثاني ضبط في الأصل على ما أحفظه، وفي الهامش بالتشديد بالقلم.

وقوله: (حيث تُصبر الأَيمان): هو بين الركن والمقام.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/١٢٦-١٢٧).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٧)، «تهذيب الكمال» (٧/٤٦٥).

(٣) وهي رواية «اليونينية».

قوله: (**فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ**): هذا الرجل لا أعرفُه.

قوله: (**يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ**): (كلَّ): منصوب مفعول، و(بعيران): الفاعِلُ.

قوله: (**فَاقْبَلْهُمَا**): هو بوصل الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا**): هؤلاء الثمانية والأربعون لا أعرف أحدًا منهم، والله أعلم.

قوله: (**تَطْرِفُ**): هو بفتح أوله، وكسر ثالثه، يقال: طَرَفَ بصرُه يطرِف طَرْفًا؛ إذا أطبق أحد جَفنيه على الآخر.

٣٨٤٦- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ** يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ **افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ**، وَقُتِلَتْ **سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا**، قَدَّمَهُ اللهُ تَعَالى لِرَسُولِهِ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (**كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ**): تَقَدَّم الكلام على (بُعاث)، والاختلاف فيه، وأين هو، ومتى كان بما فيه[ح٩٤٩].

قوله: (**افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ**): تَقَدَّم، وكذا (**السَّرَوَات**) وهم الأشراف، وما قاله فيه السُّهيليُّ، وكذا (**وَجُرِّحُوا**)، وهو في أصلنا هنا مِنَ الجراح، وتَقَدَّمت[ح٣٧٧٧] الروايات فيه في أوَّل (مناقب الأنصار)، وأنَّ ابن قُرْقُول قال: (أصوبُه: بجيمين)[مطالع٢/١١٣].

٣٨٤٧- **وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الأَشَجِّ**: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سُنَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا، وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ البَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الأَشَجِّ...**) إلى آخره: أمَّا (ابن وَهْبٍ) فهو عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، و(عَمرو): هو ابنُ الحارثِ بنِ يعقوبَ، أبو أميَّةَ المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم، وهذا تعليقٌ بصيغةِ جزمٍ، فهو صحيحٌ عنده، والله أعلم، وهذا التعليقُ ليس في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجْه(١).

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١٩٤/٧): (وصله أبو نُعيم في «المستخرج» من طريق حَرْمَلَةَ بنِ يحيى عن عبد الله بن وَهْبٍ)، وانظر «تغليق التعليق» (٨٥/٤).

قوله: (إِلَّا شَدًّا): هو بفتح الشين المعجمة، وتشديد الدال المهملة، أي: جريًا وإحضارًا[١].

٣٨٤٨ - حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ؛ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ، وَلَا تَقُولُوا: الحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ[٢].

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ): هذا هو المُسنَديُّ الحافظُ، وهو مولى البُخاريِّ مِن فوقُ، وقد قدَّمتُ لِمَ قيل له: المسنديُّ[ح٩]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ فيما يظهر، و(مُطَرِّفٌ) بعده: هو ابنُ طَرِيف الكوفيُّ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي ليلى والشَّعْبيِّ، وعنه: عَبْثَر وابنُ فُضَيل، ثقةٌ إمامٌ عابدٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الجماعةُ[٣].

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ): هو بفتح الفاء، وبعضهم سكَّنها من هذا الرجل[٤]، واسمُه سعيدُ بنُ يُحْمِد -بضمِّ المثنَّاة تحت، وإسكان الحاء مهملةً، ثمَّ ميم مكسورة، ثمَّ دال مهملة، قال الدَّارَقُطْنِيُّ: (وأصحابُ الحديثِ يقولون: «يَحمد»؛ بفتح الياء). انتهى[٥]- وقيل: أحمد، الهَمْدانيُّ؛ بإسكان الميم، وبالدال المهملة، إلى القبيلة، وثَّقه ابنُ مَعِين[٦] وغيرُه، قيل: مات سنة اثنتي عشرةَ -أو ثلاثَ عشرةَ- ومئةٍ، أخرج له الجماعةُ[٧].

قوله: (اسْمَعُوا): هو بهمزة وصل، فإن ابتدأت بها؛ كسرتها، فعل أمر.

قوله: (وَأَسْمِعُونِي): هو بقطع الهمزة، وكسر الميم، فعلُ أمرٍ مِنَ الرُّباعيِّ.

قوله: (مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ): هو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، هذا ممَّا لا خلاف فيه، ولبعض

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢).

(٢) في هامش الأصل بخط العراقيِّ: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري بقراءة شمسِ الدِّين البسقاقيِّ عليَّ، كتبه عبدُ الرحيم).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٢).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٦٣).

(٥) قوله هذا في بقيَّة بن الوليد أبو يُحْمِد، انظر «المؤتلف والمختلف» (٤/٢٣٤٣)، «الإكمال» (٧/٤٢٤).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٧٣).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٠١).

العلماء المصنِّفين في ألفاظ «المهذَّب»: أنَّه يقال أيضًا بفتح الحاء؛ كحَجْر الإنسان(١)، وفيه نظرٌ، وقد تَقَدَّم(٢)، وقيل: (الحِجْر): الحطيم، وهذا قول فيه ذكره البُخاريُّ[قبل ح٣٣٧٧].

قوله: (**وَلَا تَقُولُوا: الحَطِيمُ**): هو الموضع المعروف بالمسجد الحرام بقرب الكعبة المكرَّمة، قال ابن جريج: (الحَطِيم: ما بين الركن الأسود والمقام وزمزم، والحِجْر سُمِّي حَطِيمًا؛ لأنَّ الناس يزدحمون فيه على الدعاء، ويحطم بعضُهم بعضًا، والدعاء فيه مستجابٌ، قال: وقلَّ مَن حلف هناك آثمًا إلَّا عُجِّلت عقوبتُه)[أخبار مكة٢/٢٣]، ويقال للحِجْر: حَطِيم، حكاه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[قبل ح٣٣٧٧]، والله أعلم.

٣٨٤٩- حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قُرُودٌ قَدْ زَنَتْ، فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ...**) إلى آخره: ورأيتُ في نسخةٍ: (حدَّثَنا نُعَيمٌ) فقط، وفي أخرى حاشية دار الذهب، ولفظها: (الصواب: أبو نُعَيم)، قال: (وليس عنده -أي: في نسخة دار الذهب-: ابن حمَّاد)، قال ابن قُرْقُول: (وفي «أيَّام الجاهليَّة»: «حدَّثنا نُعَيم: حدَّثنا هُشَيمٌ، عن حُصَين» في رجم القِرَدة، قال القابسيُّ: «الصواب: أبو نُعَيم»)، قال: (قال أبو ذَرٍّ: هو نُعَيم بنُ حَمَّاد، وغيرُ ذلك خطأٌ). انتهى[مطالع٤/٢٥١]، وذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في (المراسيل والموقوفات) فقال: (البُخاريُّ في «أيَّام الجاهليَّة» عن نُعَيم بن حَمَّاد...) إلى آخره، لم يذكر فيه خلافًا، إلَّا أنَّه قال: (وهو في بعض النُّسَخ -يعني: مِنَ «البُخاريِّ»- في الحاشية). انتهى[تحفة١٣/٣٢٧]، وهو كذلك في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ في الحاشية، ولكنَّ في آخره (صح)، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل.

و(**هُشَيْمٌ**) هذا: هو ابنُ بَشِير، أبو معاويةَ السُّلَمِيُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، تَقَدَّم، و(**حُصَيْن**): تَقَدَّم أنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا حُصَين بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ، و(**عَمْرو بْن مَيْمُونٍ**) هذا: هو الأوديُّ الكوفيُّ، أبو يحيى، ويقال: أبو عبدِ الله، أدرك النَّبيَّ ﷺ [ولم يلقَهُ]، وروى عن عُمَرَ، ومعاذٍ، وأبي ذرٍّ، وعائشةَ، وابنِ مَسعودٍ، وطائفةٍ، تُوُفِّيَ سنة (٧٤هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعةُ(٣)/. [٢/١٣٢أ]

قوله: (**فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ**): قال ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عمرو بن ميمون الذي

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٤٢).

(٢) لم يتقدم.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٦١)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢١٢).

رأى رجم القردة ورجَمها معهم ما لفظُه: (وهو الذي رأى الرجمَ في الجاهليَّة مِنَ القِرَدة إن صحَّ؛ لأنَّ رواتَه مجهولون، وقد ذكره البُخاريُّ عن نُعَيم، عن هُشَيم، عن حُصَين، عن عَمْرِو بن مَيمونٍ الأوديِّ مختصرًا، قال: رأيتُ في الجاهليَّة قِرْدَةً زَنَت، فرجموها -يعني: القِرَدة- فرجمتُها معهم، رواه عبَّاد ابن العوَّام عن حُصَين، كما رواه هُشَيم مختصرًا، وأمَّا القصَّة بطولها؛ فإنَّها تدور على عبدِ الملك بن مسلم عن عيسى بن حِطَّان، وليسا ممَّن يُحتَجُّ بهما[1]، وهذا عند جماعةٍ مِن أهل العلم منكرٌ؛ إضافةُ الزِّنى إلى غيرِ مُكَلَّف، وإقامةُ الحدود في البهائم، ولو صحَّ؛ لكانوا مِنَ الجِنِّ؛ لأنَّ العباداتِ في الجنِّ والإنسِ دون غيرهما، وقد كان الرجمُ في التوراة) انتهى[الاستيعاب٥١١].

وقال شيخُنا الشارحُ في (الطهارة) في ترجمة عَمْرِو بن ميمونٍ: (هو الأَوْدِيُّ الذي رَجَمَ القردة، كما ذكره البُخاريُّ في بعض نُسَخِه، وهي منكرةٌ[2]) انتهى[التوضيح٤/٤٩٦].

تنبيهٌ: لهم أيضًا: عَمرو بن مَيْمُونٍ، لكنَّ جدَّه اسمه مِهْران، رَقِّيٌّ، وهو ابنُ بنتِ سَعِيدِ بن جُبَير، أخرج له أيضًا الجماعةُ[3]، ولهم: عمرو بن ميمون القَنَّاد، عن عبد الرَّحْمَن بن مَغْراء، قال أبو حاتمٍ:

---

(١) أمَّا عبد الملك بن مسلم بن سلَّام؛ فهو ثقة شيعيٌّ، انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤١٥)، «تقريب التهذيب» (ص٣٦٥)، وقال الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٢/٦٢٦) بعد أن ساق كلام ابن عبد البرِّ هذا: (كذا قال، و لم أرَ له سلفًا فيما ذكره عن عبد الملك هذا)، وأمَّا عيسى بن حِطَّان؛ فقد ذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات» (٥/٢١٣)، وقال الحافظُ في «التقريب» (ص٤٣٨): (مقبول)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٩٠).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٩٧): (أغرب الحميديُّ في «الجمع بين الصحيحين» [(٣/٧٢١)] فزعم أنَّ هذا الحديث وقع في بعض نسخ «البخاريِّ»، وأنَّ أبا مسعود وحدَه ذكره في «الأطراف»، قال: وليس في نسخ «البخاريِّ» أصلًا، فلعلَّه من الأحاديث المقحمةِ في «كتاب البخاريِّ». وما قاله مردودٌ؛ فإنَّ الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها، وكفى بإيراد أبي ذرٍّ الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمَّة المتقنين عن الفِربريِّ حجَّة، وكذا إيراد الإسماعيليِّ وأبي نعيم في «مستخرجيهما» وأبي مسعود له في «أطرافه»، نعم سقط من رواية النسفيِّ، وكذا الحديث الذي بعده، ولا يلزم من ذلك ألَّا يكون في رواية الفِربريِّ، فإنَّ روايتَه تزيد على رواية النسفيِّ عدة أحاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى، وفيما سيأتي إن شاء الله تعالى، وأمَّا تجويزه أن يزاد في «صحيح البخاريِّ» ما ليس منه، فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاريُّ في «كتابه»، ومِن اتِّفاقهم على أنَّه مقطوع بنسبته إليه، وهذا الذي قاله تخيُّلٌ فاسدٌ يتطرَّق منه عدم الوثوق بجميع ما في «الصحيح»؛ لأنَّه إذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كلِّ فردٍ فرد، فلا يبقى لأحدٍ الوثوق بما في «الكتاب» المذكور، واتِّفاق العلماء يُنافي ذلك، والطريقُ التي أخرجها البخاريُّ دافعةٌ لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الإسماعيليُّ، وقد أطنبتُ في هذا الموضع لئلَّا يغترَّ ضعيفٌ بكلام الحُميديِّ فيعتمدَه، وهو ظاهر الفساد).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٥٤).

(حديثُه مُنْكَرٌ)[الجرح والتعديل٦/٢٥٨]، هذا ليس له شيءٌ في الكتب السِّتَّة[1].

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الِاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(عُبَيْد اللهِ): هو ابنُ أبي يزيدَ اللَّيْثيُّ المكِّيُّ.

تنبيهٌ: في أصلنا: (عبيد الله عن أنس...) فذكر الحديثَ الموقوفَ: (خِلَالٌ مِن خِلَالِ الجاهليَّة)، وفي الهامش: (ابن عبَّاس)، وعليه (صح)، ومكتوب تجاهه: (عوض أنس بن مالك)، فنظرتُ ترجمة مَن يقال له: عُبَيد الله عن أنسٍ؛ فوجدتُ واحدًا فقط، وهو عُبَيد الله بنُ أبي بكر بن أنس، عن جدِّه أنسٍ، ولم أرَ هذا الموقوفَ فيها[2]، ونظرتُ ترجمةَ عُبَيدِ الله بن أبي يزيدَ اللَّيْثيِّ المكِّيِّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ فرأيتُ الموقوفَ فيها[3]، فالصواب إذن: (ابن عبَّاس) لا (أنس)، والله أعلم، وراجعتُ أصلَنا الدِّمَشْقيَّ؛ فرأيتُه لابن عبَّاسٍ بلا خلافٍ.

تنبيه: مَن يقال له: (عُبيد الله) ويروي عنِ ابنِ عبَّاسٍ في الكتب السِّتَّة أو بعضِها: هذا عُبَيد الله ابن أبي يزيدَ اللَّيْثيُّ المكِّيُّ، وعُبيدُ الله بن عَبْدِ الله بن عُتْبَة بن مسعود، وهذا مُكْثِرٌ عنه، وعُبيد الله ابن أبي بُردة، ويقال: ابن المُغيرة بن أبي بُردة[4]، والله أعلم.

قوله: (وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ): الناسي: قال بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين: (هو عُبَيدُ الله). انتهى[هُدى٣١٩].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، وهو المذكورُ في السَّنَد.

قوله: (بِالأَنْوَاءِ): هي جمع نَوء، وقد تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا؛ فانظره إن أردته[ح٨٤٦].

٢٨ - بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٢٩٠).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/٢٨٥-٢٨٧).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٧٤).

(٤) انظر تراجمهم بالترتيب: «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٨) (١٩/٧٣) (١٩/١٦٠).

(بابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ)... إلى (باب هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ).

تنبيهٌ: تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق في شهر المبعث أقوالٌ؛ الأكثرون على أنَّه في ربيع الأوَّل، وقيل: رمضان، وقيل: رجب(١).

تنبيهٌ ثانٍ: سيأتي قريبًا كم سنُّه ﷺ حين بُعِثَ[ح٣٨٥١]، وقد تَقَدَّم[ح٣٥٤٧].

قوله: (**مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): يجوز في (محمَّد) الجرُّ على البدل من (**النَّبِيِّ**) المجرور، ويجوز رفعُه على أنَّه خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ؛ تقديره: هو محمَّدٌ، وهذان ظاهران.

قوله في نسبه الكريم الشريف: (**ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ**): اعلم أنَّه يُدعى شيبة الحمد، واسمُه عامرٌ في قول ابنِ قُتَيبة(٢)، وشيبةُ في قول ابنِ إسحاق[السيرة١]، وهو قولُ الجمهور، قال السُّهَيليُّ: (وهو الصحيح)[الروض١/٧]، وسُمِّيَ عبدَ المُطَّلب؛ لأنَّ عمَّه المُطَّلبَ أردفه خلفه حين أتى به صغيرًا مِنَ المدينة، فكان يقال: مَن هذا؟ فيقول: عبدي(٣).

ترجمة عبد المُطَّلب معروفةٌ؛ منها: أنَّه حرَّم الخمر في الجاهليَّة، وقد فعل جماعةٌ مثلَه سأذكُرُهم إن شاء الله تعالى وقدَّره في (الأشربة)(٤).

قوله في نسبه الشريف: (**ابْنِ هَاشِمٍ**): اعلم أنَّ عبدَ شمسٍ كان تلوًا لهاشم، ويقال: كانا توءمين، فوُلِدَ هاشمٌ ورجله في جبهة عبدِ شمس ملتصقة، فلم يُقدَر على نزعها إلَّا بدم، فكانوا يقولون: ستكون بين ولديهما دماء، فكانت تلك الدماء ما وقع بين بني هاشم وبني أميَّة بن عبد شمس(٥)، والله أعلم.

واسمُ هاشم عَمرٌو، وكنيةُ هاشمٍ -على ما رأيتُه بخطِّ شيخِنا الأستاذِ أبي جعفر الأندلسيِّ- أبو نضلة؛ كُني بولده نضلة، وقيل: أبو أسد؛ كُني بولده أسد، وقيل: أبو ثريد؛ لإطعامه الثريد. انتهى.

قوله في نسبه الشريف: (**ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**): (مناف): اسم صنم، قال أبو ذرٍّ في «حواشيه على

(١) لم يتقدم، وانظر «زاد المعاد» (١/٧٦).

(٢) انظر «المعارف» (ص٧٢).

(٣) انظر «تاريخ الطبري» (٢/٢٤٨).

(٤) لم يذكرهم، وقال السهيلي في «الروض الأُنُف» (٤/١١٩): (وعباس -يعني ابن مرداس- ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وحرمها أيضًا على نفسه قبل الإسلام أبو بكر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وقيس بن عاصم، وقبل هؤلاء حرمها على نفسه عبد المطلب بن هاشم، وورقة بن نوفل، وعبد الله بن جدعان، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن المغيرة، ومن قدماء الجاهلية عامر بن الظرب العدواني).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٣٠).

السيرة»: (أُضيف إليه «عبد» كما يقولون: عبد يغوث، وعبد العُزَّى، وعبد اللَّات). انتهى[١]، واسمُ عبدِ مناف المغيرةُ، وكان يقال له: قمر البطحاء[٢].

قوله في النسب الشريف: (ابْن قُصَيٍّ) اسم (قصيٍّ) زيد، قال بعضهم: (وقال الشافعيُّ: اسمُه يزيدُ فيما حكاه الحاكمُ أبو أحمدَ). انتهى[٣]، وقال أبو ذرٍّ: (واسمه مُجَمِّع)[٢]، وفي أوائل «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ: (وقد قيل: يزيد)[الاستيعاب٢٧]، و(قُصَيٌّ) تصغير: قَصِيٍّ، أي: بعيد؛ لأنَّه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته أمُّه فاطمةُ مع رابِّه ربيعةَ[٤].

قوله في نسبه الشريف: (ابْنِ كِلَابٍ): قال مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى»: (اسمُ كِلَابٍ حَكِيمٌ، وقيل: عروة). انتهى[الإشارة٥١]، وقيل غير ذلك، قال بعضُهم[٥]: (ولُقِّب كلابًا؛ لمحبَّتِه الصَّيدَ، وكان أكثرُ صيده بالكلاب). انتهى.

قوله في النسب الشريف: (ابْن لُؤَيٍّ): بهمزٍ عند الأكثرين، وقيل: بتركه[٦].

قوله في النسب الشريف: (ابْن فِهْر): اعلم أنَّ اسم (فِهْر) قريش، وفِهْر لقب، وقيل بالعكس[٧]، وقيل: قريش هو النضر بن كنانة، واسم النضر قيس، كذا قال بعضُهم[٨]، فمن كان من ولده؛ فقرشيٌّ، وإلَّا؛ فلا، هذا قول أكثر النسابين، كذا قال بعضٌ، وقيل: إنَّه إلياس، وقيل: مُضَر[٩]، وسُمِّي قُرَيشًا؛ لأنَّه كان يقرش عن خلَّة الناس وحاجتهم، فيسدُّها بماله، والتقريش: التفتيش، وقيل: التجمُّع، وقيل: إنَّ (قريشًا) تصغير (قِرْش) وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر، سُمِّيت به القبيلة أو أبوها[١٠].

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ مُدْرِكَةَ): اسم (مدركة) عَمرو، وقيل: عامر[٨].

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ اليَاسِ): اسمه حَبِيب، كذا قاله بعضٌ[٨]، وهو بكسر الهمزة عند

---

(١) «شرح السيرة النبويَّة» (ص٣).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٧-٨).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧)، «الروض الأُنُف» (١/٨).

(٥) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٨٠١).

(٦) انظر «التوضيح» (٢/١٤).

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (١/٩).

(٨) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٢).

(٩) انظر «التوضيح» (٢/١٤).

(١٠) انظر «التوضيح» (٢٠/٣٢-٣٤)، «فتح الباري» (٦/٦١٧-٦١٨).

ابن الأنباريِّ[(١)] وطائفةٍ، وقيل: إنَّه بهمزة وصلٍ، قال السُّهيليُّ: (والذي قاله [غير] ابن الأنباريِّ أصحُّ). انتهى[الروض١/١٠]، وقال بعضُ مشايخي في القول الذي أنَّه بهمزة وصل: (صحَّحه المحقِّقون). انتهى[التوضيح٢/١٥]، وهو بالمثنَّاة تحت، وله أخٌ بالنون، كذا قاله ابنُ ماكولا[(٢)] وغيرُه، قال السُّهيليُّ: (ويُذكَر عنِ النَّبيِّ ﷺ: «لا تسبُّوا إلياسَ، فإنَّه كان مؤمنًا»). انتهى[الروض١/١٠]، ولا أدري ما حال هذا الحديث.

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ مُضَرَ): (مُضَر): غير مصروف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضر)، واعلم أنَّه[(٣)] يقال له: مضرُ الحمراءِ، ويقال لأخيه: ربيعةُ الفَرَسِ؛ بالإضافة فيهما، وذلكَ لأنَّ أباهما أوصى لمضرَ بقبَّة حمراء، ولربيعة بفَرَس، وقيل: إنَّما قيل له: مضر الحمراء، وقيل لأخيه/: ربيعة الفرس؛ لأنَّهما لمَّا اقتسما الميراث؛ أُعطِيَ مُضَرُ الذَّهَبَ، وهو يُؤَنَّث[(٤)]، وأُعطِيَ ربيعةُ الخيلَ، وقيل: إنَّما يقال له: مضر الحمراء لبياضه، والعرب تسمِّي الأبيضَ أحمرَ[(٥)]، والله أعلم، وفي حديث: «لا تسبُّوا ربيعة ولا مُضَر؛ فإنَّهما كانا مؤمنين»[(٦)]، ذكره السُّهَيليُّ عن الزُّبَير بن أبي بكر[(٧)]، ولا أدري أنا ما حالُه، والله أعلم. [٢/٣٢ب]

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ نِزَارِ): هو بكسر النون، مشتقٌّ مِنَ النَّزْر؛ وهو القليل، سُمِّي به؛ لأنَّ أباه حين وُلِد له نزارٌ ونَظَرَ إلى النور الذي بين عينيه -وهو نورُ النُّبوَّة الذي كان ينتقل في الأصلاب إلى النَّبيِّ ﷺ-؛ فَرِحَ فَرَحًا شديدًا، ونَحَرَ وأطعمَ، وقال: إنَّ هذا كلَّه نَزْرٌ بحقِّ هذا المولود، فسُمِّيَ نزارًا لذلك[(٢)].

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ مَعَدٍّ): هو بفتح الميم والعين وبالدال المُشدَّدة المهملتين، قال الجوهريُّ: (ومعدٌّ أبو العرب، وهو معدُّ بن عدنان، وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة؛

---

(١) انظر «الزاهر في معاني كلمات الناس» (٢/١٢٤).

(٢) انظر «الإكمال» (٧/٤٢٤).

(٣) في (أ): (أن).

(٤) يعني: الذهب، فيقال: (الذهب الحمراء)، انظر «الصحاح» مادة (ذهب).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٠).

(٦) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٦١١): (روى ابن حبيب في «تاريخه» عن ابن عبَّاس قال: «مات عدنان وأبوه وابنه معد وربيعة ومضر وقيس وتميم وأسد وضبة على الإسلام على ملَّة إبراهيم»، وروى الزبير بن بكَّار من وجهٍ آخر عن ابن عبَّاس: «لا تسبُّوا مضر ولا ربيعة فإنَّهما كانا مسلمين»، ولابن سعد [«الطبقات» (١/٤٠)] من مرسل عبد الله بن خالد رفعه: «لا تسبُّوا مضر فإنه كان قد أسلم»).

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٠).

لقولهم: تَمَعْدَدَ[١]؛ لقلَّة «تَمَفْعَلَ» في الكلام[٢]، وقد خُولِف).

قوله في النسب الشريف: (ابْنِ عَدْنَانَ): اعلم أنَّه إلى عدنان هو الصحيح المُجمَع عليه في نسبه ﷺ، ولهذا لم يَزِدِ البُخاريُّ عليه، وقد روينا عن ابنِ سعدٍ: أخبرنا هشامٌ: أخبرني أبي، عن أبي صالحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا انتسب؛ لم يجاوِز مَعَدَّ بن عدنان بن أُدَد، ثمَّ يُمسك، ويقول: «كذب النَّسَّابون، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾» [الفرقان: ٣٨]، وقال ابنُ عبَّاسٍ: لو شاء رسولُ الله ﷺ أن يعلمه؛ لعلمه[٣]، وعن عائشة رضي الله عنها: (ما وجدنا أحدًا يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلَّا تخرُّصًا) انتهى[٤]؛ يعني: ظنًّا، وهشام في سند ابنِ سَعْدٍ: هو ابنُ محمَّد ابن السَّائِبِ الكلبيُّ، لا يُوثَق به، وأبوه رُمِيَ بالكذب[٥]، وأبو صالح لم يرَ ابنَ عبَّاسٍ، واسمُه باذام[٦]، والله أعلم.

وما فوق عدنان مُختَلَف فيه، ولا خلافَ أنَّ عدنان مِن ولد إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله، وإنَّما الخلافُ في عدد مَن بين عدنان وإسماعيل مِنَ الآباء؛ فمُقِلٌّ ومُكثِرٌ، وكذلك من بين إبراهيم وآدم، لا يعلم ذلك على حقيقته إلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ.

فائدةٌ: اختلفَ العلماءُ في كراهة رفع النسب إلى آدمَ ﷺ؛ فذهب ابنُ إسحاقَ والطَّبريُّ والبُخاريُّ وغيرُهم مِنَ العلماء إلى جوازه، وأمَّا مالكٌ؛ فقد سُئِل عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم، فكَرِه ذلك، قيل له: فإلى إسماعيل؟ فأنكر ذلك أيضًا، وقال: ومَن يُخبره به؟! وكره أيضًا أن يُرفَع في نسب الأنبياء؛ مثل أن يقول: إبراهيم بن فلان بن فلان، قال: ومَن يخبره به؟! وقع هذا الكلام لمالك في الكتاب الكبير المنسوب إلى المُعَيْطيِّ، وإنَّما أصلُه لعبد الله بن محمَّد بن حنين، وتمَّمه المُعَيْطيُّ، فنُسِب إليه، قاله السُّهيليُّ[٧].

---

(١) في (أ) مضبوطًا: (تَمَعْدُدَ)، وضمُّ الدال الأولى مع فتح الثانية لا يستقيم، وفي «الصحاح»: (تَمَعْدَدَ)، وفي «كتاب سيبويه»: (تمعدُدٍ).

(٢) انظر «كتاب سيبويه» (٣٠٨/٤).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٣٨/١)، وانظر «عيون الأثر» (٧٣/١).

(٤) انظر «الإنباه على قبائل الرواة» (ص١٧).

(٥) انظر بالترتيب «ميزان الاعتدال» (٣٠٤/٤)، (٥٥٦/٣).

(٦) انظر «المجروحين» (١٨٥/١)، «تهذيب الكمال» (٦/٤).

(٧) انظر «الروض الأُنُف» (١٤/١-١٥)، والكتاب المشار إليه هو «الاستيعاب لأقوال مالك» بدأه عبد الله بن محمد ابن حنين المعروف بابن أخي ربيع الصبَّاغ، وأتمَّه أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الوليد المعيطي وأبو عمر الإشبيلي =

قال الحافظُ فتحُ الدِّين ابنُ سيِّدِ النَّاس: (والذي رجَّحه بعضُ النَّسَّابين في نسب عدنان أنَّه ابنُ أُدِّ ابن أُدَد بن اليسع بن الهَمَيْسع بن سلامان بن نَبْت بن حَمَل بن قَيْذار بن الذَّبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن تارَح -وهو آزر- بن ناحُوْر بن ساروح بن أرغُو بن فالَغ[(١)] بن عابَر بن شالَخ بن أَرْفَخْشذ ابن سام بن نوح بن لمَك بن مَتُّوْشَلَخ بن أخنُوخ -وهو إدريس النَّبيُّ ﷺ- ابن يَارْد بن مهلائيل ابن قَيْنان بن أنوش بن شيث -وهو هبة الله- ابن آدم عليهما أفضل الصلاة والسلام)[العيون١/٧٤].

واعلم أنَّ شيخَنا الحافظَ العراقيَّ قال في «سيرته»: [من الرجز]

وَبَعْدَهُ... أي: بعد عدنان.

وَبَعْـدَهُ خُلْـفٌ كَثِيـرٌ جَـمُّ أَصَـحُّهُ حَـوَاهُ هَـذَا الـنَّظْمُ

ثمَّ ذكر في النظم بعد عدنان: ابن أُدَد -وبعضهم يزيد فيقول: عدنان بن أُدِّ بن أُدَد- ابن مُقَوَّم بن ناحُور بن تَيْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُبَ بن نَابِت بن إسماعيل، والباقي مثل ما ذكرتُه غير أنَّه قال في فالَغ: (فالَخ) بالخاء المعجمة، وفي عابر: (عَيبر)، وفي لَامك: (لَمْك)[(٢)]، وفي أخنوخ: (خَنُوخ) بغير همزة، وفي يارد: (يَرْد)، وفي مهلائيل: (مَهْلِيل)، وفي قينان: (قَيْنَن)، وفي أنوش: (يَانِش)[(٣)]، والله أعلم.

فقوله في النسب: (ابن أُدَد) هو مصروف، قال ابن السَّرَّاج: هو من الوُدِّ، فانصرف؛ لأنَّه مثل: ثُقَب، وليس معدولًا؛ كعُمَر، وهو معنى كلام سيبويه[(٤)]. انتهى كلام السُّهَيليِّ[(٥)].

وقوله فيه: (ابن اليسع): هو اسم من أسماء العجم، أُدخِل عليه الألف واللَّام، وهما لا يدخلان على نظائره كـ(يَعمَر) و(يزيدَ) و(يَشْكُر) إلَّا في ضرورة الشعر[(٦)].

وقوله فيه: (ابن الهَمَيْسَع): قال الجوهريُّ في «صحاحِه»: (الهَمَيْسَعُ؛ بالفتح -يعني: فتح الهاء-: الرَّجُلُ القويُّ، زعموا، واسمُ الرَّجُلِ أيضًا). انتهى، والهَميسع تفسيره: الصَّرَّاع.

وقوله فيه: (ابن نَبْت): هو بفتح النون، وسكون الموحَّدة، ثمَّ مثنَّاة فوق في آخره.

= انظر «الديباج المذهب» (ص١٣٩، ٢٢٦)، «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» (١/١٣٠)، و(١/١٤٨).

(١) في المطبوع من «عيون الأثر» (١/٧٤): (فالِخ).

(٢) في المطبوع من «الألفيَّة» (ص ٣٤): (لامِك).

(٣) انظر «ألفية السيرة النبوية» (ص٣٣-٣٤).

(٤) انظر «كتاب سيبويه» (٣/٤٦٤).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/١١).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (وسع).

وقوله فيه: (ابن حَمَل): هو بفتح الحاء المهملة والميم، وباللَّام.

وقوله فيه: (ابن الذبيح إسماعيل): هذه المسألة اختُلف فيها على قولين، ورأيتُ المُحِبَّ الطَّبريَّ حكى عن أكثر أهل العلم: أنَّه إسحاق، كذا قال[(١)]، وقال ابن القَيِّم شمس الدين: (وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصَّحابة والتابعين ومَن بعدَهم، وأمَّا القولُ بأنَّه إسحاقُ؛ فباطلٌ مِن أكثرَ مِن عشرين وجهًا)، قال: (وسمعتُ شيخَ الإسلامِ ابنَ تيمية قدَّس اللهُ روحَه يقولُ: هذا القولُ إنَّما هو متلقًّى عن أهل الكتاب مع أنَّه باطلٌ بنصِّ كتابهم، فإنَّ فيه: «إنَّ الله أمرَ إبراهيمَ أن يذبحَ ابنَه بِكْرَه»، وفي لفظٍ: «وحيدَهُ»، ولا يشكُّ أهلُ الكتاب مع المسلمين أنَّ إسماعيلَ هو بِكْرُ أولاده، والذي غرَّ أصحابَ هذا القولِ أنَّ [في] التوراة التي بأيديهم: «اذبح ابنك إسحاق»، قال: وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم؛ لأنَّها تُناقِض قوله: اذبح ابنك بِكْرَكَ ووحيدَك، ولكنَّ اليهود حسدت بني إسماعيل على هذا الشرف، فأحبُّوا أن يكون لهم، وأن يسوقوه إليهم، ويحتازوه دون العرب، ويأبى الله إلَّا أن يجعل فضلَه لأهلِه[(٢)])، ثمَّ شرع يستدلُّ لذلك في كلام طويل نحو ثلاث[(٣)] أوراق ونصف[(٤)]، وقد تَقَدَّم هذا في إسماعيلَ وأمِّه هاجر[ح٣٣٦٥].

فائدةٌ: تفسير (إسماعيل): مطيع الله[(٥)].

وقوله فيه: (ابن تارَح): هو بالمثنَّاة فوق، وبعد الألف راء مفتوحة، ثمَّ حاء مهملة، وقيل: إنَّ تارح لقب، وآزر الاسم، وقيل: بالعكس، قال الإمام السُّهيليُّ: (وآزر: معناه: يا أعوج، وقيل: هو اسم صنمٍ، وانتصب في التلاوة على إضمار الفعل، وقيل: هو اسمٌ لأبيه كان يُسَمَّى تارَح وآزر، وهذا هو الصحيح؛ لمجيئِه في الحديث منسوبًا إلى آزر)[الروض١/١٢].

قال الإمامُ شهابُ الدين السَّمِينُ في «إعرابه»: (وإعرابه -يعني: ﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]- حينئذٍ -يعني: في التلاوة- على أوجه؛ أحدها: أنَّه بدلٌ مِن «أبيه»، أو عطفُ بيان له إن كان «آزر» لقبًا، وإن كان صفةً بمعنى: المخطئ، كما قاله الزَّجَّاج[(٦)]، أو المعوجُ، كما قاله الفرَّاء[(٧)]، أو الشيخ الهَرِم، كما

---

(١) انظر «القِرى لقاصد أُمِّ القُرى» (ص٤٥٠).

(٢) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٣٥٣-٣٥٥).

(٣) في (أ): (ثلاثة)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «زاد المعاد» (١/٧١-٧٤).

(٥) انظر «الرَّوض الأنف» (١/١٢).

(٦) انظر «معاني القرآن» (٢/٢٦٥).

(٧) انظر «معاني القرآن» (١/٣٤٠).

قاله الضَّحَّاك؛ فيكون نعتًا لـ «أبيه» أو حالًا منه؛ بمعنى: وهو في حال اعوجاج أو خطأ، ويُنسَب للزَّجَّاج، وإن قيل: إنَّ «آزر» اسمُ صنمٍ كان يعبده أبوه؛ فيكون [إذ] ذاك عطفَ بيان لـ «أبيه»، أو بدلًا، أو يكون على حذف مضاف، أي: لأبيه عابدِ[1] آزرَ، ثمَّ حُذِفَ/ المضافُ وأُقِيمَ المضافُ إليه مُقامَه، [٢/٣٣٣أ] وعلى هذا فيكون «عابد» صفة لـ «أبيه»، أُعرِب هذا بإعرابِه، أو يكون منصوبًا على الذَّمِّ، و«آزَرُ»: ممنوعٌ مِنَ الصرف، واختُلِفَ في عِلَّة مَنْعِه؛ فقال الزَّمَخْشَرِيُّ: والأقربُ أن يكون وزنُ «آزَر» «فاعَل»؛ كعابَر، وشالَخ، وفالَغ[الكشاف٢/٣١]؛ فعلى هذا هو ممنوعٌ للعلميَّة والعجمة، وقال أبو البقاء: وزنه «أَفْعَل»، ولم ينصرف للعُجْمَةِ والتعريفِ على قول مَن لم يشتقَّه مِنَ الأزر أو الوزر، ومَنِ اشتقَّه مِنْ واحدٍ منهما؛ قال: هو عربيٌّ، ولم يصرِفْه للتعريفِ ووَزْنِ الفعل[الإملاء٢٥٥]، وهذا الخلافُ يُشْبِهُ الخلافَ في «آدم»، وقد تَقَدَّم ذلك[2]، وأنَّ اختيارَ الزَّمَخْشَرِيِّ فيه أنَّه «فاعَل»؛ كعابَر[3]...) إلى آخر كلامه[الدر المصون٤/٦٩٥]، وهو كلامٌ طويلٌ جدًّا، فإن أردته؛ فانظره من «إعرابه»، والله أعلم.

وقوله فيه: (ابن نَاحُوْر): هو بالنون، وبعد الألف حاء مهملة مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ راء.

قوله فيه: (ابن ساروح): هو بمهملات[4].

وقوله فيه: (ابن أرغُو): هو بغين معجمة مضمومة، وفي بعض النسخ إعجام الغين بالقلم، قال مُغُلْطاي: (راغوا، ويقال: أرغُو؛ ومعناه: قاسم). انتهى[الإشارة٥٣]، ويقال: راعُو؛ بعين مهملة مضمومة، وكذا قيَّده شيخُنا في شرح هذا الكتاب[5].

وقوله: (ابن فالَغ): الذي أحفظه أنَّه بفاء، وبعد الألف لام مفتوحة -وكذا قيَّدها بالفتح الزمخشريُّ[6] فيما تَقَدَّم، وكذا قيَّده أيضًا بعضُ النُّحاة- ثمَّ غين معجمة، قال السُّهَيليُّ: (ومعناه: القسَّام)[الروض١/١٢]، وقد تَقَدَّم أنَّ في نظم شيخِنا العراقيِّ في (فالَغ) قال: (فالَخ) بالخاء المعجمة[7]، وقال مُغُلْطاي: (فالَخ، ويقال: فالَغ). انتهى[الإشارة٥٣]، قال السُّهَيليُّ: (وذكر الطَّبريُّ أنَّ بين فالَغ وعابَر

---

(١) في (أ): (عابدًا)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «الدر المصون» (١/٢٦٢).

(٣) انظر «الكشاف» (١/١٠٠).

(٤) وضُبِط: (شاروخ) و(ساروغ) و(ساروع)، انظر «سبل الهدى والرشاد» (١/٣٧٠).

(٥) انظر «التوضيح» (٢/١٨).

(٦) انظر «الكشاف» (٢/٣١).

(٧) انظر «ألفية السيرة» (ص٣٣).

أبًا اسمه قينن، أُسقِط اسمُه في التوراة؛ لأنَّه كان ساحرًا). انتهى[الروض١/١٢]، وقد انتقد ذلك عليه ابنُ دحية الحافظُ عمرُ بن الحسن، فقال -كما رأيتُه عنه-: (بل هو في التوراة بإجماعهم). انتهى.

وقوله فيه: (ابن عابَر): هو بعين مهملة، وبعد الألف موحَّدة مفتوحة، كذا أحفظُه، وكما ضبطه الزَّمَخْشَرِيُّ(١) كما تَقَدَّم قريبًا، وكذا الذَّهبيُّ في «المشتبه» له(٢)، وسبقه إلى ذلك الأميرُ أبو نصر ابنُ ماكولا، فذكره بالعين المهملة وبالموحَّدة(٣)، وهي مفتوحةٌ بالقلم كذا بخطِّ ابنِ خليلٍ الحافظِ، وفي نظم شيخِنا العراقيِّ وكذا في كلام شيخِنا الشارحِ: أنَّه عَيْبَر(٤)، وفي «سيرة مُغُلْطاي الصغرى»: ([عيبر، ويُقال]: عابر، وهو هود عليه السلام). انتهى[الإشارة٥٣].

وقوله: (ابن شالَخ): هو بشين معجمة، وبعد الألف لام [مفتوحة] -كذا قيَّده الزَّمَخْشَرِيُّ(١) كما نقلته قُبَيل هذا- ثمَّ خاء معجمة، قال بعضُ مشايخي: (وشالَخ؛ كهاجَر: جدُّ إبراهيم). انتهى، وكذا رأيتُه في «حواشي المقرَّب» لابن برِّيٍّ في الكلام على آدم: هل هو (أفعل) أو (فاعَل) كشالَخ؟ فهذا صرَّح أيضًا في فتح لامه، قال السُّهيليُّ عنِ ابنِ هشامٍ: (وشالَخ: معناه: الرسول أو الوكيل)[الروض١/١٢].

وقوله: (ابن أَرْفَخْشذ): هو براء ساكنة بعد الهمزة المفتوحة، ثمَّ فاء، ثمَّ خاء ساكنة ثمَّ شين معجمتين، ثم ذال الظَّاهر أنَّها مثلهما، وكذا رأيتُها معجمة في «سيرة مُغُلْطاي» بالقلم في نسخة صحيحة قال: ويقال: (الفخشذ، ويقال: الفشخذ). انتهى(٥)، قال السُّهيليُّ: (وتفسيره: مصباح مضيء، و«شاذ» -مخفَّف- بالسريانيَّة: الضياء)[الروض١/١٣].

وقوله فيه: (ابن نوح): قال السُّهيليُّ عن ابن هشام في غير «السيرة»: (واسمه عبدُ الغفَّار)[الروض١/١٣]، وقال غيره: اسمه يسكن(٦)، وقيل: يشكر(٧)، وقال آخر: اسم(٨) أمِّه سمحاء(٩) بنت أنوش، وقد تَقَدَّم

---

(١) انظر «الكشاف» (٢/٣١).

(٢) انظر «المشتبه» (ص٣٨٢).

(٣) انظر «الإكمال» (٧/٤).

(٤) انظر «ألفيَّة السيرة» (ص٣٣)، «التوضيح» (٢/١٨).

(٥) في المطبوع من «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٣): (يقال: ألفخشذ، ويقال: أرنخشذ).

(٦) كذا هنا، وقال ابن الجوزيِّ في «زاد المسير» (١/٢٧٤) والقرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/٣٤٧): (كان اسم نوح السكن)، وقال الثعلبيُّ في «الكشف والبيان» (١٠/٤٧): (قال مقاتل: نوح بالسريانيَّة: الساكن).

(٧) انظر «تفسير النيسابوريِّ؛ غرائب القرآن» (٣/٢٦٥).

(٨) في (أ): (اسمه).

(٩) كذا ضبطه المصنِّف بسين وحاء مهملتين قبل الحديث (١)، وضبطه هنا وقبل الحديث (٣٣٣٧) بالمدِّ، وكذا=

هذا[قبل ح١]، ويجوز صرفُه وعدمُه.

وقوله فيه: (ابن لَمْك): كذا رأيتُه، وكذا نظمه شيخُنا العراقيُّ كما تَقَدَّم(١)، وقال بعضُ مشايخي: (لامَك)(٢)، وكذا: (لَمْك) في كلام ابنِ سيِّد الناس(٣)، و(لامَك): بفتح الميم وكسرها.

وقوله فيه: (ابن مَتُّوْشَلَخ): هو بميم مفتوحة، ثمَّ مثنَّاة فوق مشدَّدة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ شين معجمة ثمَّ لام مفتوحتين، ثمَّ خاء معجمة، وفي «تاريخ صاحب حماة» كما رأيته فيه: (هو بتاء مثنَّاة من فوقها، وقيل: مثلَّثة، وآخره حاء مهملة). انتهى[المختصر ٩/١]، ويقال: مُتَوَشْلخ، قال السُّهَيليُّ: (وذكره الناشئ في قصيدتِه أنَّه مُتَوَشْلخ(٤)، وتفسيره: مات الرسول؛ لأنَّ أباه كان رسولًا، وهو خنوخ، وقال ابنُ إسحاق[السيرة ١٤] وغيرُه: هو إدريس)[الروض ١٣/١].

وقوله فيه: (ابن خَنُوخ؛ وهو إدريس): هو بالخاء المعجمة -وقيل: المهملة- ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ واو، ثمَّ خاء معجمة(٥)، قال بعضُ مشايخي: (خَنُوخ -بخاءين معجمتين- أو أَخْنُوخ -يعني: بخاءين أيضًا بزيادة همزة في أوَّله-: إدريس ﷺ)، وقال غيرُه مِن مشايخي: (حنوخ، ويقال: أحنخ، ويقال: أهيخ)، ثُمَّ قال: (وخنوخ: سُريانيٌّ، وتفسيره بالعربيِّ: إدريس). انتهى[التوضيح ٢٤٤/٥]، وكذا قال مُغُلْطاي(٦)، وكأنَّه أخذه منه، وقد تَقَدَّم الكلام في إدريس هل هو في عمود النسب الشريف أم لا في أوَّل الكتاب وفي حديث الإسراء؛ فليُنظَر فيهما[قبل ح١، ح٣٤٩].

وقوله فيه: (يَارْد): وقيل فيه: يَرْد، وهو بمثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ دال مهملة،

= ورد اسمها في «تفسير البغوي» (٤٠٠/٤) و«فتح القدير» للشوكانيِّ (٣٠٢/٥)، وضبطه الألوسيُّ في «روح المعاني» (٨٠/٢٩): (شَمْخَى؛ بالشين والخاء المعجمتين، بوزن «سَكْرَى»)، وفي «مفاتيح الغيب» (١٤٦/٣٠) وغيره: (شمخاء).

(١) في المطبوع من «الألفيَّة» (ص٣٤): (لامَك) كما تقدَّم.

(٢) انظر «التوضيح» (١٨/٢).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٧٤/١).

(٤) ذكر قصيدةَ أبي العبَّاس عبد الله بن محمَّد الناشئ أبو عمر ابنُ عبد البَرِّ في «القصد والأمم» (ص٥٠-٥٥) وفيها: [من الطويل]

وَمِنْ قَبْلِ لَمْك لَمْ يَزَلْ مُتَوَشْلَخ ... يَذُودُ العِدَى بِالذَّائِدَاتِ الشَّوَارِبِ

(٥) انظر «سبل الهدى والرشاد» (٣٧٧/١).

(٦) في مطبوع «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٤): (خَنُوخ -ويقال: أَخْنُخ، ويقال: أَخْنُوخ، ويقال: أَهْنخ- وهو إدريسُ ﷺ).

قال السُّهيليُّ: (وتفسيره -أي: تفسير «يَرْد»-: الضابطُ)[الروض١/١٤]، وحكى صاحبُ حماة في «تاريخه» في الراء الإعجامَ، بل اقتصر عليه.

وقوله فيه: (ابن مهلائيل): قال السُّهيليُّ: (وتفسيره: الممدَّح)[الروض١/١٤].

وقوله فيه: (ابن قَيْنان) هو بقاف مفتوحة أوَّله، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، وقيل فيه: قَيْنَن، قال السُّهيليُّ: (وتفسيره: المستوي)، كذا رأيتُه في نسختين مِنَ «الروض»، وفي كلام مُغُلْطاي في «سيرته»: (المستولي)(١)، كذا رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ مقروءةٍ عليه، ورأيتُ في كلام شيخِنا ابن الملقِّن: أنَّ قَيْنَن هو الذي بنى أنطاكيَّة. انتهى[التوضيح١٩/٢٩٦].

وقوله فيه: (ابن أَنُوش): هو بالنون، والشين المعجمة، وقيل فيه: يانَش، وقيل: آنُش، قال السُّهَيليُّ: (ومعناه -أي: معنى «أنوش»-: الصادقُ، وهو بالعربيَّة: آنُش)(٢).

وقوله فيه: (ابن شيث؛ هو هبة الله): قال السُّهيليُّ: (وتفسيرُه -أي: تفسير «شيث»-: عطيَّة الله)، وقال أيضًا السُّهَيليُّ: (ابن شيث؛ وهو بالسُّريانيَّة: شاث، وبالعبرانيَّة: شيث)(٢).

٣٨٥١ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى** المَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ**): هو أحمد بن عبد الله بن أيُّوب، أبو الوليد بن أبي رجاء الحنفيُّ الهرويُّ، وقيل: أحمد بن أبي رجاء عبدِ الله بنِ واقد بن الحارث(٣)، عنِ ابنِ عُيَيْنَةَ، ويحيى القطَّانِ، وأبي أسامةَ، والنضرِ بنِ شُمَيل، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وإسحاقُ الكوسجُ، والدارميُّ، وأبو حاتمٍ وقال: (صدوق)[الجرح والتعديل٢/٥٧]، وآخرون، قال الحاكمُ: (إمامُ عصرِه بهراةَ في الفقه والحديث، طلب مع أحمدَ ابنِ حنبل، وكتب بانتخابه(٤))، قيل: مات في نصف جمادى الآخرة سنة (٢٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ

---

(١) في المطبوع من «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٥٤): (المستوي).

(٢) «الروض الأُنُف» (١/١٤)، وانظر «سبل الهدى والرشاد» (١/٣٨٠).

(٣) انظر «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢١٦).

(٤) الانتخاب هو أن يختار طالب العلم أشياء من حديث الشيخ فيأخذها عنه دون بقية الأحاديث، والمنتخِب غالبًا هو الأعرف بالحديث مطلقاً أو بأحاديث ذلك الشيخ خاصة، أو بالحديث وعلله وإن لم يكن أعرف من غيره، وكان طلبة الحديث يفرحون بانتخاب كبار الحفاظ على المشايخ. انظر «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/١٥٥) ولسان المحدثين (نسخة إلكترونية) (٢/١٥٥).

فقط(١).

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّ (نصرًا) الذي هو بالصاد المهملة لا يأتي بالألف واللام، بخلاف هذا؛ فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وهو النضر بن شُمَيل(٢)، و(هِشَام) هذا: هو ابنُ حسَّان القُرْدُوسِيُّ البصريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢١٩]، وهو حافظٌ.

قوله: (أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ(٣) ﷺ): (أُنزِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَهوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً(٤)): اعلم أنَّ هذه المسألة اختُلِف فيها؛ فعن ابن عبَّاس وجُبَير بن مُطْعِم وقباث بن أشيم وعطاء وسعيد بن المُسَيَّب الذهابُ إلى هذا القول، وهو صحيحٌ عند أهل السِّيَر والعلم بالأثر(٥)، والأربعون سنُّ الكمال، قال ابنُ قيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي» في (المبعث): (قيل: ولها تُبعَث الرسل) يعني: لأربعين سنة، قال: (وأمَّا ما يُذكَر عن المسيح أنَّه رُفِع إلى السماء وله ثلاثٌ وثلاثون سنةً؛ فهذا لا يُعرَف/ به أثرٌ متَّصلٌ يجب المصير إليه). انتهى[الهدي١/٨٢]، وقد تَقَدَّم بزيادةٍ ذكرتُها [٢/٣٣ب] في (باب صفةِ النَّبيِّ ﷺ) فانظرها، فإنَّها تَرُدُّ ما ذكر في سنِّه ورفعه(٦)، والله أعلم، وقيل: كان سنُّه ﷺ يوم بُعِث أربعين سنةً ويومًا، وذكر بعضُهم: (قيل: وعشرة أيَّام)(٧)، وقال السُّهيليُّ: (وقد رُوِيَ أنَّه نُبِّئ لأربعين وشهرين من مولده). انتهى[الروض١/٢٦٥]، وفي المسألة قولٌ خامسٌ: حكى القاضي عياض عن ابن عبَّاس وسعيد بن المُسَيَّب روايةً شاذَّة: أنَّه ﷺ بُعِث على رأس ثلاث وأربعين سنةً(٨)، وصوَّب الشيخ محيي الدين النَّوويُّ أنَّه نُبِّئ على رأس الأربعين، قاله في «شرح مسلم»(٩).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٦٣).

(٢) (قوله: «حدثنا النضر»...ابن شميل) تقدم قبل الفقرة السابقة، وجاء عوضه هنا: (وتَقَدَّم أعلاه أنَّ «النَّضْر»: هو ابنُ شُمَيل)، ولعلَّ المثبت أنسب للسياق.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٤) (سنة): ليس في «اليونينيَّة».

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٦٥).

(٦) تقدَّم في (صفة النبي ﷺ) (ح٣٥٤٧) مختصرًا، ومطوَّلًا في (بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ﴾) قبل (ح٣٤٣٠).

(٧) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٨٨).

(٨) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٣١٦).

(٩) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٠٠).

فحصل في المسألة خمسة أقوال: أربعون، أربعون ويوم، أربعون وعشرة أيَّام، أربعون وشهران، ثلاث وأربعون سنةً وهذا أضعفها، والله أعلم، وأضعفُ منه ما حكاه مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى» عن العُتقيِّ: (أنَّه كان ابنَ خمسٍ وأربعين -يعني: حين نزل القرآن- لسبع وعشرين من رجب، قاله الحُسَين). انتهى[الإشارة٨٩][(١)].

قوله: (**فَمَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ**): هذا هو القول الصحيح أنَّه ﷺ عاش ثلاثًا وستين سنة، وقيل: ستين، وقيل: خمسًا وستين، وقيل غير ذلك ممَّا تَقَدَّم[ح٣٥٣٦]، ونُبِّئ على رأس الأربعين، كما تَقَدَّم أعلاه على الصحيح، فمكث بمكَّة ثلاث عشرة سنة بعد النُّبوَّة على الصحيح، ثُمَّ هاجر، فأقام بالمدينة عشرًا، وإقامته بالمدينة عشرًا[(٢)] لا خلاف فيها، وإنَّما الخلاف في إقامته بمكَّة بعد النُّبوَّة، وقدَّمتُ[ح٣٥٣٦] أنَّ في «سيرة شيخنا العراقيِّ» أنَّ القولين -وهُمَا: إقامته بمكَّة بعد النُّبوَّة عشرًا، أو خمس عشرة- قولان واهِنان بمرَّة[(٣)].

وقال السُّهيليُّ في «روضه» لمَّا ذكر فترة الوحي، وأنَّها كانت سنتين ونصفًا؛ قال: (وقد جاء ذلك في بعض الأحاديث المُسنَدة)، ثُمَّ قال: (فمِن ههنا يتَّفق ما قاله أنس بن مالك: «أنَّ مكثه بمكَّة كان عشر سنين»[خ٣٥٤٧، م٢٣٤٧]، وقولَ ابن عبَّاس: «ثلاث عشرة»[خ٣٨٥١، م٢٣٥٠]، وكان قد ابتُدِئ بالرؤيا الصادقة ستَّةَ أشهر، فمَن عدَّ مدَّة الفترة وأضاف إليها الأشهر السِّتَّة؛ كانت كما قال ابن عبَّاس، ومَن عدَّها مِن حين حميَ الوحيُ وتتابع؛ كان كما في حديث جابر: «كانت عشر سنين»[خ٤٩٢٦، م(١٦١) (٢٥٦)]، ووجهٌ آخرُ في الجمع بين القولين أيضًا، وهو أنَّ الشَّعْبيَّ قال: وُكِّل إسرافيلُ بنبوَّة محمَّد ﷺ ثلاث سنين، ثُمَّ جاءه جبريلُ بالقرآن[(٤)])... إلى أن قال: (وإذا صحَّ؛ فهو أيضًا وجه في الجمع بين الحديثين، والله أعلم). انتهى[الروض١/٢٨١].

وقال بعض الحُفَّاظ: (وكان عمره إذ تُوفِّي ثلاثًا وستين فيما ذكره البُخاريُّ[خ٤٤٦٦]، وثبَّته ابن سعد[الكبرى٢/٢٦٩] وغيره، وفي «مسلم»: خمس وستُّون[م٢٣٥٣) (١٢٢)]، وصحَّحه أبو حاتم في «تاريخه»،

---

(١) انظر «فتح الباري» (٦/٦٥٩).

(٢) في (أ): (عشر)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٤٣)، وتمام البيتين:

أَقَامَ فِي مَكَّةَ بَعْدَ البِعثَةِ ... ثَلَاثَ عَشْرةٍ بِغَيرِ مِرْيَةِ
وَقِيلَ: عَشْرًا، أَوْ فَخَمْسَ عشْرَةْ ... قَوْلَانِ وَهَّنُوهُمَا بِمَرَّةْ

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/١٦١)، وابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (١/٣٦).

وفي «الإكليل»: ستُّون، وفي «تاريخ ابن عساكر»: ثنتان وستُّون ونصف[١]، وفي كتاب ابن شبَّة: إحدى أو اثنتان، لا أُراه بلغ ثلاثًا وستِّين، وجُمِعَ: بأنَّ من قال: خمسًا؛ حسب السنة التي ولد فيها والتي قبض فيها، ومن قال: ثلاثًا -وهو المشهور- أسقطهما، ومن قال: ستِّين؛ أسقط الكسور، ومن قال: ثنتين وستِّين ونصفًا؛ كأنَّه اعتمد على حديثٍ في «الإكليل» -وفيه كلامٌ-: «لم يكن نبيٌّ إلَّا عاش نصف عمر أخيه الذي قبله، وقد عاش عيسى عليه السلام خمسًا وعشرين ومئة»[٢]، ومن قال: إحدى أو اثنتين؛ فشكَّ ولم يتيقَّن، وكلُّ ذلك إنَّما نشأ مِنَ الاختلاف في مقامه بمكَّة بعد البعثة على ما تَقَدَّم). انتهى[٣].

وقال شيخنا الشارح في «فضائل القرآن»: (ووقع في «ابن التين»: «ميكائيل» بدل «إسرافيل»، والمشهور: أنَّ جبريل ابتدأه بالوحي). انتهى[التوضيح ٢٤/١١]، وقد قدَّمتُ كلَّ ذلك[ح٣٥٣٦]، وقدَّمتُ أيضًا في (ابتداء الوحي) ما قاله الشَّعْبيُّ، وتعقَّبتُه بكلام ابن عبد البَرِّ[ح٢]، والله أعلم.

٢٩ - بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

قوله: (**بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ**): اعلم أنَّ ابن سيِّد الناس فتح الدين الحافظ ذكر في «سيرته الكبرى» أشياء ممَّا لقي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من أذى قومه في ترجمة مفردة؛ فراجعها إن شئت[٤].

وقال الإمام السُّهيليُّ في «روضه»: (فصلٌ: ما لقي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن قومه، ذكر ابن إسحاق[٥] والواقديُّ والتيميُّ وابن عقبة وغيرهم في هذا الباب أمورًا كثيرة تتقارب ألفاظُها ومعانيها، وبعضُهم يزيد على بعض؛ فمنها: حَثْوُ سفهائهم التراب على رأسِه، ومنها: أنَّهم كانوا ينضدون الفرث والأفحاث والدماء على بابه، ويطرحون رحم الشاة في بُرمته، ومنها: بصق أميَّة بن خلف في وجهه). انتهى[الروض ٢/٤٨].

وقال ابن عبد السلام في «تفسيره» في سورة الفرقان: (كان عقبة بن أبي مُعَيط يأتي مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمله أميَّة إلى أن بصق في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعاد بصاقه في وجهه، فأثَّر

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٤٨٢/٤٧).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٧٥/٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨٢/٤٧).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥٩-٣٦٠).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١٩٢/١).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٢٦/١، ٣٩٢).

فيه...) إلى أن قال: (فقُتِل ببدر صبرًا) [تفسير القرآن٢/٤٢٣] (١)، وكذا قال غيره ممَّن تَقَدَّمه، فقوله: (قُتِل ببدر) فيه نظرٌ، وإنَّما قُتِل بعرق الظُّبية بمضيق الصفراء، فيحتمل أنَّهما فعلا ذلك.

قال السُّهيليُّ: (ومنها: وطءُ عقبة بن أبي مُعَيْط على رقبته وهو ساجد عند الكعبة حتَّى كادت عيناه تبرزان، ومنها: أخذهم بمخنقه حين اجتمعوا له عند الحجر، وقد ذكره ابن إسحاق -وزاد غيره في الخبر: أنَّهم خنقوه خنقًا شديدًا[خ٣٦٨٧] - وقام أبو بكر دونه، فجبذوا رأسه ولحيته حتَّى سقط أكثر شعره(٢)، وأمَّا السبُّ، والهجاء، والتلقيبُ، وتعذيبُ أصحابه وأحبَّائه وهو ينظر؛ فقد ذكر ابن إسحاق ما في الكتاب، وقد قال أبو جهل -لعنه الله- لسُميَّة أمِّ عَمَّار بن ياسر: ما آمنتِ بمحمَّد إلَّا أنَّك عشقته(٣) لجماله، ثُمَّ طعنها بالحربة في قُبُلها حتَّى قتلها، والأخبار في هذا المعنى كثيرة). انتهى[الروض٢/٤٨].

سؤال يقال فيه: إنَّ النَّبيَّ ﷺ يُروى عنه: «ما أُوذي أحد ما أوذيتُ» -وسيأتي الكلام على هذا الحديث- وقد بلغنا قتل بعض الأنبياء وأذاهم أكثر ممَّا ذُكِر في أذاه ﷺ؟

والجوابُ: أنَّه أطلع اللهُ رسولَه ﷺ على ما جرى للأنبياء قبله، فيحمل ما أُوذوا به فوق ما أُوذي به، فصار ما أوذي به أكثر.

وجواب آخر قلته أنا وهو: أنَّ الرجلَ العظيمَ الكبيرَ الجليلَ إذا أُوذي بأدنى شيءٍ؛ كان كبيرًا باعتبار مقامه عند الناس، فما ظنُّك بمن هو عند ربِّه بالمقام الأعلى؟! وإذا كان كذلك؛ فأُوذي بما هو أعظم مِن أذاهم، والله أعلم.

تنبيهٌ: حديث: «ما أُوذِيَ نبيٌّ ما أوذيتُ» ذكر الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة محمَّد بن سليمان ابن هشام أبي جعفر الخزَّاز المعروف بابن بنت مطر -وهو وضَّاع- ما لفظه: (قلتُ: ومِن أكاذيبه: حدَّثَنا وكيعٌ، عن مالكٍ، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «ما أُوذِيَ أحدٌ ما أُوذِيتُ»). انتهى[الميزان٣/٥٧٠]، وذكره في ترجمة يوسفَ بنِ محمَّدِ بنِ المُنْكَدِر -وهو متروكٌ، قاله النَّسائيُّ[الضعفاء٢٤٧]، وقال أبو زُرْعَةَ: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل٩/٢٢٩]- في جملة أحاديثَ أُنكِرَت عليه، وقد ذَكَرَ له الذَّهبيُّ عدَّةَ أحاديثَ، ثُمَّ قال في آخِرها: (قال ابنُ عَدِيٍّ: لا أعلمُ ليوسفَ غير هذه الأحاديثِ التي ذكرتُها، وأرجو أنَّه لا بأسَ به[الميزان٤/٤٧٢]). انتهى.

---

(١) وقد ساق ابن إسحاق هذه الحادثة -كما في «سيرة ابن هشام» (١/٣٩٩)- إلَّا أنه جعل أُبيَّ بن خلف بدل أمية بن خلف.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٢٧).

(٣) في (أ): (عشقتيه)، والمثبت من مصدره.

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ»، زَادَ بَيَانٌ: «وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ».

[قوله]: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ الزُّبَير، وأنَّه أَوَّلُ شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم الكلامُ على نسبته هذه لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(بَيَانٌ وَإِسْمَاعِيلُ): أمَّا (بيان) فهو ابنُ بشرٍ المُؤَدِّب، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨٢٢]، وهو مصروفٌ؛ لأنَّ نونَه أصليَّةٌ، وأمَّا (إسماعيل) فهو ابنُ أبي خالدٍ، تَقَدَّم أيضًا مترجمًا[ح٩٠]، و(قَيْس): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي حَازمٍ؛ بالحاء المهملة، و(خَبَّاب): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وبعد الألف موحَّدة أيضًا، وهو ابنُ الأَرَتِّ؛ بالمثنَّاة فوق، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٤٦].

قوله: (مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً): (متوسِّدٌ): مرفوع مُنَوَّن خبر المبتدأ الذي [هو] (هُوَ)، و(بُرْدةً): منصوب مُنَوَّن مفعول اسم الفاعل؛ وهو (متوسِّدٌ)، وهذا ظاهرٌ، والبردة معروفة.

قوله: (وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ): (محمرٌّ): مرفوع مُنَوَّن، و(وجهُه): مرفوع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِمِشَاطِ الحَدِيدِ): هو بكسر الميم، قال ابن قُرْقُول: (بكسر الميم للقابسيِّ، ولغيره: «بأمشاط»، وهو المعروف). انتهى[مطالع٤/٦٣]، أمَّا (مِشاط) بكسر الميم؛ فهو إمَّا جمع (مِشْط) بكسر الميم؛ كذِئب وذئاب، وبِئر وبئار، وإمَّا جمع (مَشْط) بفتح الميم؛ ككَلْب وكِلاب، و(مُشْط) أيضًا -الذي هو بضمِّ الميم- يقال في جمعه: مِشاط؛ بكسر الميم؛ كرُمح ورِماح، وزُجٍّ وزِجاج، وخُفٍّ وخِفاف، قاله الصغانيُّ في «شوارد اللُّغات»(١)، ولم يذكر الجوهريُّ إلَّا (الأمشاط)، وفي (المشط) لغات تأتي في (باب السحر) في قوله: «في مشط ومشاطة» إن شاء الله تعالى[ح٥٧٦٣]/. [٣٤/٢أ]

قوله: (وَيُوضَعُ المِنْشَارُ): هو مجوَّد في أصلنا بالنون بالقلم، وكان بالياء، فحُوِّل إلى النون، و(المِئْشار) -بالهمزة الساكنة قبلها الميم المكسورة وتُسَهَّل- هو المنشار؛ بالنون، يقال: أشرت الخشبة أشرًا، ووشرتها وشرًا؛ إذا شققتَها؛ مثل: نشرتها نشرًا، ويجمع المئشار على مآشير ومواشير،

---

(١) «الشوارد» (ص٦٣)، وانظر «القاموس» مادة (مشط).

وهو معروف، وقد تَقَدَّم أيضًا الكلام عليه[ح٣٦١٢]، ومقتضى كلام النَّوويِّ في «شرح مسلم» أن تكون اللُّغات التي فيه رواياتٍ أيضًا[(١)]، والله أعلم.

قوله: (عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ): (المَفرَق) بفتح الميم وكسرها[(٢)]، وكسر الراء وفتحها: وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر، وكذلك (مَفرَق الطريق) فيه اللُّغات الأربعُ.

قوله: (وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ): (يُتِمَّنَّ): رُباعيٌّ، مضموم الأوَّل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ): تَقَدَّم الكلام عليهما[ح٣٦١٢].

قوله: (زَادَ بَيَانٌ): هو بيانُ بنُ بشرٍ المؤدِّبُ المذكورُ في السند، وقد تَقَدَّم مترجمًا قبل ذلك[ح٣٨٢٢]، وهو معروفٌ، وهذا ظاهرٌ، وقد تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ): (والذئبَ): منصوب على العطف على الاسم الجليل.

٣٨٥٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿وَالنَّجْمِ﴾، فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ، إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِاللهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عَمرُو بنُ عبدِ الله السَّبيعيُّ، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٤٠]، وكذا (الأَسْوَد): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى...) الحديث: هذا الرجل تَقَدَّم أنَّه أميَّة بن خلف، وقيل: غيره، وقد قدَّمتُ ذلك في (باب سجود القرآن)[ح١٠٦٧]، وسيأتي التصريحُ بأنَّه أميَّةُ في (التفسير) في (النَّجْمِ)[ح٤٨٦٣].

٣٨٥٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ؛ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ؛ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ» -شُعْبَةُ الشَّاكُّ- فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ -أَوْ أُبَيٍّ- تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي البِئْرِ.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٨/٣٣٠).

(٢) وهي رواية «اليونينية».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَه بُنْدارٌ، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّدُ بنُ جعفرٍ مرارًا، وكذا تَقَدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ) أنَّه عَمرُو ابنُ عبدِ الله السَّبِيعيُّ، و(عَمْرو بْن مَيْمُونٍ): تَقَدَّم أنَّه الأوديُّ، لا عمرو بن ميمونِ بنِ مِهْرَان الرَّقِّيُّ[ح٣٨٤٩]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعودٍ بلا مرية، وعجبٌ مِنَ الداوديِّ في قوله: ذكر أنَّه «عن عبد الله»، وإنَّما تصحُّ الرواية عن ابن عَمرو، ليس[(١)] ابن عُمر[(٢)]، وابن التِّين حيث قال: (الظَّاهر أنَّه ابنُ مسعودٍ؛ لأنَّه في الأكثر يطلقونه كذلك) انتهى، نبَّه عليه شيخُنا. انتهى[(٣)]، وقد صرَّح البُخاريُّ في (كتاب الصلاة) بأنَّه ابنُ مسعود[(٤)].

قوله: (إِذْ[(٥)] جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه قُتِل صبرًا بمضيق الصفراء عند عرق الظُّبية[ح٥٢٠،٢٤٠].

قوله: (بِسَلَى جَزُورٍ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الطهارة)[ح٢٤٠].

قوله: (أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ): تَقَدَّم أنَّه عَمْرُو بنُ هشام بنِ المغيرةِ، وكذا [الكلامُ] على (عُتْبَة بْن رَبِيعَةَ، وَشَيْبَة بْن رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّة بْن خَلَفٍ)، وأنَّه الصوابُ مِن أحدِ الشَّكَّين، وقد استوعبهم في (الطهارة) غير أنَّه نَسِيَ السابعَ، وهو عُمارة بنُ الوليدِ، وقد قدَّمتُ ماذا جرى له[ح٢٤٠].

٣٨٥٥- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ -أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ- قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: مَا أَمْرُهُمَا؟ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء:٩٣]، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي فِي الفُرْقَانِ؛ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَأَتَيْنَا الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ [الفرقان: ٧٠]، فَهَذِهِ لِأُولَئِكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ؛ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ، فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ، فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ، فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ.

---

(١) في (أ): (عُمر وليس)، وفوقه: (كذا)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «التوضيح» (٤٧٩/٢٠)، وقد قال الحافظُ في «الفتح» (٢٠٥/٧) بعد حكايته نقل ابن الملقن كلام الداودي: (قلتُ: ولم أرَ ما نسبه إلى الداوديِّ في كلام غيرِه، فالله أعلم)، بل جزم قبلَه أنَّه ابن مسعود، ونقل عن ابن التين أنَّ الداوديَّ قال: الظاهرُ أنَّه عبد الله بن مسعود، فليحرَّر قولُ الداوديِّ الذي حكاه ابن الملقن.

(٣) انظر «التوضيح» (٤٧٩/٢٠).

(٤) صرَّح البخاريُّ بأنَّه ابن مسعود في (كتاب الوضوء) حديث (٢٤٠).

(٥) (إذ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو جَرِير بن عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠]، و(مَنْصُور): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ المُعْتَمِر، و(الحَكَم): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ عُتَيبةَ الإمامُ، وتَقَدَّم مترجمًا، وما غلط فيه البُخاريُّ[ح١١٧].

قوله: (أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ موحَّدة ساكنة، ثُمَّ زاي، مقصورٌ، وقد تَقَدَّم أنَّه خُزَاعيٌّ مختلَف في صُحْبَتِه[ح٢٢٤٢]، يروي عن أبي بكرٍ وعُمَرَ، وعنه: ابناه عبدُ الله وسعيدٌ، وأبو إسحاقَ، وُلِّيَ خراسان لعليٍّ رضي الله عنه(١)، وقد عدَّه صحابيًّا ابنُ عبد البرِّ(٢)، وفي «التجريد» الجزم بصُحْبَتِه في ترجمتِه[التجريد١/٣٤٢] وفي ترجمةِ والدِه أَبْزَى[التجريد١/٣]، وغير مَن ذكرت، وفي «المطالع» لابن قُرْقُول: أنَّه لم يُدرِكِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم(٣).

قوله: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ): كذا في أصلنا، والتلاوة: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ويأتي فيه ما تَقَدَّم في قوله: (و﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟﴾) [آل عمران: ٦٤]، وقد تَقَدَّم ذلك في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، والله أعلم.

قوله: (فَالرَّجُلُ(٤) إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ): قيل: هذه الآية منسوخة بقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا(٥) مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]، وأمَّا قول ابن عبَّاس: (إذا عرف شرائع الإسلام) فلعلَّه ذكره تغليظًا على ظاهر الآية، وقيل: معنى الآية: أن يقتله مستحلًّا لقتله، فيكون كافرًا يستوجب الخلود، وقيل: نزل هذا بمكَّة -الذي في (الفرقان)- وأنزل: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]، ثُمَّ أُنزِلت بالمدينة بعد ثماني سنين: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] مبهمة لا مخرج لها(٦)، والمسألة معروفة طويلة، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ١١٦]، والله عزَّ وجلَّ يغفر كلَّ ذنب إلَّا الشرك به، والله تعالى أعلم.

٣٨٥٦- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍو

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٥٠١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٤).

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٤١٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٤٩).

(٤) في «اليونينيَّة» و(ق): (الرجل).

(٥) زيد في (أ): (أبدًا).

(٦) انظر «التوضيح» (٢٠/٤٨٢).

ابْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَما النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ؛ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنِقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾...؛ الآيَةَ [غافر: ٢٨].

تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَالَ عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو ابْنُ العَاصِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بالمثنَّاة تحت، وبالشين المعجمة، الرَّقَّام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٨٥]، و(الوَلِيدُ) بعده (ابْنُ مُسْلِمٍ): هو إمامُ أهلِ الشام، تَقَدَّم، و(الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أبو عَمْرو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرٍو، وتَقَدَّم مترجمًا، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، و(يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالثاء المُثلَّثة المكسورة، وفتح الكاف، و(ابْن عَمْرِو بْنِ العَاصِي): هو عبدُ الله، وهذا معروفٌ.

قوله: (أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ): (أشدِّ): مجرور؛ لأنَّه مضاف.

قوله: (فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وأنَّ بعض العلماء قال: إنَّه بفتح الحاء؛ كحَجْر الإنسان، وفيه نظر[ح٣٨٤٨].

قوله: (خَنِقًا شَدِيدًا): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه بكسر النون وتُسكَّن؛ فانظره قُبَيل[(١)] (مناقب عمر رضي الله عنه)[ح٣٦٧٨]/. [٢/٣٤ب]

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ...) إلى آخره: الضمير في (تابعه) يعود على يحيى بنِ أبي كَثِير، و(ابن إسحاق): هو محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ يسار صاحبُ «المغازي»، تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ أخرج له متابعةً؛ كهذا، وأخرج له مسلمٌ مقرونًا، وقد اختُلِفَ في الاحتجاج به، وحديثُه حسنٌ وفوق الحسن، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٦٦٣، ١٤٦٨]، و(يحيى بن عروة): هو ابن الزُّبَير، يروي عن أبيه، وعنه: ابنُه محمَّدٌ، وأخوه هشامٌ، وابنُ إسحاقَ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال أبو حاتمٍ: (كان أعلمَ مِن أخيه هشامٍ)[(٢)].

ومتابعةُ ابنِ إسحاقَ لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هُنا، وقال شيخُنا: (رويناها في «سيرته»، أخرجها البزَّارُ عن أبي طلحةَ موسى بنِ عبد الله: حدَّثنا بكرُ بنُ سليمانَ، عن محمَّدِ بنِ

---

(١) في (أ): (في)، والمثبت هو الصواب.

(٢) «الجرح والتعديل» (١٧٥/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٦٦/٣١).

إسحاقَ، عنه[ح٢٤٩٧]). انتهى(١).

قوله: (**وَقَالَ عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ...**) إلى آخره: (عَبْدة) هذا: بإسكان الموحَّدة، وهو عَبْدة بن سليمان، أبو محمَّدٍ الكِلابيُّ المُقرِئ، اسمُه عبدُ الرَّحْمَن، تَقَدَّم[ح٢٠]، أخرج له الجماعةُ(٢)، و(هشام): هو ابنُ عروةَ، و(**أَبُوهُ**) عروةُ بنُ الزُّبَير.

(**قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِي**): هذا التعليقُ أخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن هنَّاد بن السَّرِيِّ، عن عَبْدةَ بنِ سليمان، عن هشامٍ به[كن١١٣٩٨].

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِي**): (محمَّد بن عمرو) هذا: هو محمَّد بن عَمرو بن عَلْقَمَةَ بنِ وقَّاصٍ اللَّيْثيُّ المدنيُّ، أبو عبد الله، ويقال: أبو الحسن، أحدُ أئمَّةِ الحديث، عن أبيه، وأبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرَّحْمَن، وطائفةٍ، وعنه: موسى بنُ عُقْبَةَ وهو أكبرُ منه، وشعبةُ، ومالكٌ، والسفيانان، وخلقٌ، قال الجوزجانيُّ: (ليس بقويٍّ)[أحوال الرجال١٤١]، وقال أبو حاتمٍ: (صالحُ الحديث، يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٣١/٨]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال مرَّةً: (ثقة)، تُوُفِّيَ سنة أربعٍ وأربعين ومئةٍ، وقال الفلَّاس: سنة خمسٍ، روى له أصحابُ «السنن»، والبُخاريُّ مقرونًا ومتابعةً، ومسلمٌ في المتابعات(٣)، وله ترجمةٌ في «الميزان» قال فيها: (إنَّه حَسَنُ الحديثِ)، وذكر كلامَ الناسِ فيه(٤).

و(أبو سلمة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله -ويُقال: إسماعيل- ابنُ عبدِ الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاءِ السَّبعةِ على قولِ الأكثر، قال في هذا: (حدَّثني عمرو بن العاصي).

والحاصل: أنَّ الرواة اختلفوا؛ فمِنهم مَن جعله مِن مسند عمرو، ومِنهم مَن جعله مِن مسند ابنِه عبدِ الله بن عمرو بن العاصي، ولا يمتنع أن يكون كلاهما روياه ورأياه، والله أعلم.

قال شيخُنا في تعليقِ محمَّدِ بن عَمرو: (أخرجه أبو القاسم في «معجمه» عن عُبَيد بن غنَّام(٥): حدَّثَنا أبو بكر ابن أبي شيبةَ: [حدَّثَنا عليُّ بن مُسْهِر](٦)، عن محمَّدٍ به)[التوضيح٤٨٢/٢٠].

---

(١) «التوضيح» (٤٨٢/٢٠)، وانظر «تغليق التعليق» (٨٥/٤-٨٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٠/١٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٢/٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٢٤٠/٨).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٦٧٣/٣).

(٥) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (عبد بن عبّاد)، وفوقه في (أ): (كذا)، والمثبت من «تغليق التعليق» (٨٧/٤).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من «تغليق التعليق» (٨٧/٤).

٣٠- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

قوله: (بابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه): اعلم أنَّه اختُلِف في أوَّل الصَّحابة إسلامًا(١) بين السلف على أقوال؛ أحدها: أبو بكر الصِّدِّيقُ، وهو قولُ ابنِ عبَّاس وحسَّان بن ثابت والشَّعْبيِّ والنَّخَعيِّ في جماعةٍ آخرين، ويدلُّ له ما رواه مسلمٌ في «صحيحه» مِن حديث عَمرو بن عَبَسة في قصَّة إسلامه وقولِه للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: [مَن معك على هذا؟]، قال: «حرٌّ وعبدٌ»، قال: (ومعه يومئذٍ بلالٌ وأبو بكرٍ)[م٨٣٢]، وقد روى الحاكمُ في «المستدرك»: سُئل الشَّعْبيُّ: مَن أوَّل مَن أسلم؟ فاستشهد بقول حسَّان بن ثابت:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَة

إلى أن قال:

وَأَوَّل النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا(٢)

والقول الثاني: أوَّلهم إسلامًا عليٌّ، رُوِيَ ذلك عن زيد بن أرقم، وأبي ذرٍّ، والمقداد بن الأسود، وأبي أيُّوب، وأنس بن مالك، ويعلى بن مرَّة، وعُفَيف الكنديِّ، وخُزَيمة بن ثابت، وسَلْمان الفارسيِّ، وخبَّاب بن الأرتِّ، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد، وأنشد المرزُبانيُّ لخُزَيمة بن ثابتٍ في عليٍّ رضي الله عنه:

أَلَـيْسَ أَوَّلَ مَـنْ صَـلَّى لِقِبْلَـتِهِم وَأَعْلَمَ النَّـاسِ بِالفُرْقَـانِ وَالسُّـنَنِ؟

وروى الحاكمُ في «المستدرك» من رواية مسلم المُلَائيِّ قال: نُبِّئ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء[ك٣/١١٢]، وقال الحاكمُ في «علومه»: (لا أعلمُ خلافًا بين أصحاب التواريخ أنَّ عليًّا أوَّلُهم إسلامًا)، قال: (وإنَّما اختلفوا في بلوغِه)[المعرفة٢٢]، قال ابنُ الصلاح: (واستُنكِر هذا من الحاكم)[علوم الحديث٣٠٠].

والقول الثالث: أوَّلهم إسلامًا زيدُ بنُ حارثة، ذكره مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ.

والقول الرابع: أوَّلُهم إسلامًا(٣) خديجةُ أمُّ المؤمنين، رُوِيَ ذلك عنِ ابنِ عبَّاسٍ والزُّهريِّ أيضًا، وهو قول قتادةَ ومحمَّدِ بنِ إسحاق في آخرين، وقال الشيخُ محيي الدين النَّوويُّ: (إنَّه الصوابُ عند

---

(١) في (أ): (إسلامه).

(٢) الذي في «المستدرك» طبعة دار المعرفة (٣/٦٤) أنَّ المسؤول هو ابن عبَّاس رضي الله عنه، لكن في طبعة دار المنهاج القويم (٥/٤٧٩) المسؤول هو الشعبيُّ كما ذكر المصنف رحمه الله.

(٣) في (أ): (إسلامه).

جماعةٍ مِنَ المحقِّقين)[(١)]، وادَّعى الثَّعْلَبيُّ المفسِّرُ اتِّفاقَ العلماءِ على ذلك، وأنَّ اختلافهم إنَّما هو فيمَن أسلم بعدها[(٢)].

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ: (اتَّفقوا على أنَّ خديجةَ أوَّلُ مَن آمن، ثُمَّ عليٌّ بعدها)[الاستيعاب٥٢٤]، وجمع بين الاختلاف في ذلك -بالنسبة إلى أبي بكر وعليٍّ- بأنَّ الصحيح أنَّ أبا بكر أوَّل مَن أظهر إسلامه[(٣)]، ثُمَّ روى عن محمَّد بن كعب القُرَظيِّ: أنَّ عليًّا أخفى إسلامه من أبي طالب، وأظهر أبو بكر إسلامه، ولذلك شُبِّه على الناس[(٤)]، قال أبو عمرو بن الصَّلَاح: (والأورع أن يُقال: إنَّ أوَّلَ مَن أسلم مِنَ الرِّجال الأحرار أبو بكرٍ، ومِنَ الصبيان أو الأحداث عليٌّ، ومِنَ النساءِ خديجةُ، ومِنَ الموالي زيدُ بنُ حارثةَ، ومِنَ العبيد بلالٌ، والله أعلم)[(٥)]، وقد قدَّمتُ كلام شيخنا العراقيِّ في أوَّل هذا التعليق في ورقة بن نوفل أنَّه أوَّلُهم[ح٣]، والله أعلم.

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، **عَنْ بَيَانٍ**، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ **وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ** وَأَبُو بَكْرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمَّادٍ**): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ، هذا هو عبدُ الله ابنُ حَمَّادٍ الآمُليُّ، أبو عبد الرَّحْمَن الآمَويُّ؛ بالفتح[(٦)]، من أهل بلد آمَو، حافظٌ جوَّال، روى عَنِ القَعْنَبِيِّ، وسعيدِ ابنِ أبي مريم، والطبقةِ، قال الذَّهبيُّ: (فروى البُخاريُّ عن عبد الله عنِ ابنِ مَعِين، وحديثًا عن عبد الله عن سُلَيمان بن عبد الرَّحْمَن؛ فقيل: هو هو، وقيل: هو عبدُ الله بن أُبَيٍّ الخوارزميُّ)[(٧)]، وعبدُ الله

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٨٦/١).

(٢) انظر «تفسير الثعلبي» (٨٣/٥).

(٣) في (أ): (أسلم).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٢٤).

(٥) «علوم الحديث» (ص٣٠٠)، وانظر الكلام بتمامه في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢٩/٣-٣٣).

(٦) ضبطها في (أ) بمدٍّ وهمزة مفتوحة، وكانت الميم مضمومة ثمَّ أصلحت إلى الفتحة، وكذا (آمَوَ) بمد وهمزة، وفي «معجم البلدان»: (آمُوْ بضم الميم وسكون الواو)، وفي «الأنساب» (٦٧/١): («الآموي»: بالألف الممدودة والميم المضمومة والياء المعجمة بنقطتين من تحتها، بلدة على طرف جيحون مما يلي مرو، واشتهر هذا الاسم، والصحيح أنَّها آمُل جيحون)، وفي «القاموس»: (و«آمُل» كـ«آنُكٍ»:... موضعٌ على مِيلٍ من جَيْحونَ، والعامَّةُ تقولُ: آمو، والصَّوابُ: آمُل، منه: عبدُ اللهِ بنُ حَمَّادٍ شَيخُ البُخاريِّ).

(٧) «تذهيب التهذيب» (١٢٥/٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٢٩/١٤).

ابن أُبيٍّ الخوارزميُّ القاضي روى عن أحمدَ ابنِ يونسَ، وسعيدِ بنِ منصورٍ، وقُتَيبةَ، وإسحاقَ، وعبدِ الأعلى ابنِ حَمَّادٍ، وطبقَتِهم، وعنه: البُخاريُّ في كتاب «الضعفاء» وغيرِه، روى البُخاريُّ: حدَّثنا عبد الله: حدَّثنا سليمان بن عبد الرَّحْمَن؛ فذكر حديثًا[ح٤٦٤٠]، فقيل: هو عبدُ الله بنُ حَمَّادٍ الآمُليُّ، ويحتمل أن يكون عبدَ الله بنَ أُبيٍّ هذا، فإنَّه مُكثِرٌ عن سليمانَ(١)، قال شيخُنا العراقيُّ: (ويُؤَيِّد هذا الاحتمالَ أنَّ البُخاريَّ روى عنه في كتاب «الضعفاء الكبير» عدَّةَ أحاديثَ عن سليمانَ بنِ عبد الرَّحْمَن وغيرِه سماعًا وتعليقًا) انتهى[التقييد والإيضاح٢/١٣٢٤].

وفي أصلِنا الدِّمَشْقيِّ: (حدَّثَنا عبدُ الله بن حَمَّاد الآمُليُّ)(٢)، و(الآمُليُّ): بفتح الهمزة [الممدودة]، وضمِّ الميم، إلى آمُل جيحون(٣)، وقال الغسَّانيُّ أبو عليٍّ: (إنَّه منسوب إلى آمُل؛ مدينة بطَبَرِسْتَان). انتهى[التقييد١/٩٣]، وتابعه القاضي عياضٌ(٤)، وإنَّما هو منسوب إلى آمُل جيحون كما قدَّمتُه، كذا هو مسمًّى منسوبٌ إلى والدِه وبلدِه، قال ابنُ الصَّلاح: (إنَّ البُخاريَّ روى عنه في «صحيحه»)[علوم الحديث٣٦٣]، قال شيخُنا العراقيُّ: (وإنَّما روى في «صحيحه» عن عبد الله غير منسوب حديثَين؛ **أحدهما**: عنه عن يحيى ابن مَعين -يعني: هذا الحديث- **والآخر**: عنه عن سليمان بن عبد الرَّحْمَن، وموسى بن هارون البُرديِّ، فظنَّ بعضُهم أنَّه عبد الله بن حَمَّاد الآمُليُّ، فذكره الكَلَاباذيُّ في «رِجالِ البُخاريِّ»[الهداية١/٤٣٧]، قال المِزِّيُّ: ويحتمل أن يكون عبدَ الله بن أُبيٍّ القاضيَ الخوارزميَّ[التهذيب١٤/٤٣١]) انتهى، ثُمَّ ذكر شيخُنا العراقيُّ ما قدَّمتُه عنه مِن ترجيح أحدِ الاحتمالَين. انتهى(٥).

وقال الغسَّانيُّ أبو عليٍّ: (هكذا وقع «عبد الله» غير منسوبٍ عند أبي محمَّدٍ عن أبي أحمدَ، وكذلك للنَّسَفِيِّ عنِ البُخاريِّ، ونسبه(٦) القابسيُّ عن أبي زيدٍ فقال: حدَّثَني عبدُ الله بن حَمَّاد، وكذلك نسبه أبو نصرٍ(٧)، ونسبه ابنُ السَّكَن فقال: حدَّثَني عبدُ الله بن محمَّد، ولم يصنع شيئًا(٨)). انتهى[التقييد٣/٩٩٤].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٧٧).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٦٧).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١/١٧٩).

(٥) انظر «التقييد والإيضاح» (٢/١٣٢٣-١٣٢٤).

(٦) في (أ): (ونسب)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٧) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٣٧).

(٨) تعقَّب الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٠٧) قولَ الجيانيِّ هذا فقال: (وفي كلامه نظرٌ، فقد وقع في «تفسير التوبة»: «حدَّثنا =

وقد طرَّف المِزِّيُّ هذا الحديث، فقال: (وفي «إسلام أبي بكرٍ» عن عبدِ الله، عن يحيى بن مَعِين) [تحفة٧/٤٨٤]، فلم ينسبه، ولم يَزِدْ على (عبدِ الله)، والله أعلم/. [٢/٣٥أ]

قوله: (عَنْ بَيَانٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابنُ بِشْرٍ الأحمسيُّ الكوفيُّ المُعَلِّمُ، وأنَّه مصروفٌ؛ لأنَّ نونه أصليَّةٌ[ح٣٨٢٢، ٣٨٥٢]، و(وَبْرَةَ) بفتحِ الموحَّدة وإسكانِها: هو ابنُ عبد الرَّحْمَن المُسْلِيُّ -نسبة إلى مُسْلِيَة[(١)]، بطنٍ من بني الحارث بن كعب[(٢)]- عنِ ابنِ عبَّاسٍ والأسودِ، وعنه: بيانُ بنُ بِشْرٍ ومِسْعَرٌ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنَّسائيُّ[الكاشف١٥٣ب]، وثَّقه ابنُ مَعِينٍ[(٣)] وغيرُه، وقال ابنُ سَعْدٍ: (تُوُفِّيَ في ولاية خالدٍ القسريِّ)[(٤)].

قوله: (وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ): تَقَدَّم الكلام على هؤلاء الخمسة في (مناقب الصِّدِّيق رضي الله عنه)[ح٣٦٦٠].

قوله: (وَامْرَأَتَانِ): قال الدِّمياطيُّ: (المرأتان هما خديجةُ وأمُّ الفضل لُبابةُ الكبرى بنتُ الحارثِ الهلاليَّةُ زوجُ العبَّاسِ) انتهى، وقد قدَّمتُ أنَّ فاطمةَ بنتَ الخطَّاب أختَ عُمرَ رضي الله عنهما قيل: إنَّها أوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة[ح٧٦٣]، والله أعلم.

٣١- بَابُ إِسْلَامِ سَعْدِ بنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ

قوله: (بابُ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ): تَقَدَّم الكلامُ على بقيَّةِ نَسَبِه في (مناقبِه)[قبل ح٣٧٢٥]، وهو أحدُ العشرة رضي الله عنهم.

٣٨٥٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاري- في «باب الأذان»[ح٦٢٢] وفي «إسلام سعد بن أبي وقَّاص»[ح٣٨٥٨]: «حدَّثنا إسحاقُ -غير منسوب-: حدَّثنا

= عبدُ الله بن محمَّد: حدَّثنا يحيى بنُ مَعِين» [ح٤٦٦٥]، لكنَّ عُمْدَةَ الجيَّانيِّ هنا أنَّ أبا نصرٍ الكَلاباذيَّ جزم بأنَّ عبدَ الله هنا هو ابنُ حمَّاد الآمُليُّ، وكذا وقع في رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ منسوبًا).

(١) في (أ) تبعًا لبعض نسخ «مطالع الأنوار»: (مُسَيْلة)، وفي مطبوع «المطالع» (٢٧٠/٦): (مسلمة)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٦٤٧/٢).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢٩٥/٥).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤٢/٩).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٤٢٩/٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٢٦/٣٠).

أبو أسامةَ»، وقال في «تفسير التوبة»[ح٤٦٦٩] و«الأدب»[ح٦٠٩٧]: «حدَّثنا إسحاقُ ابن إبراهيم: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «الأطعمة»: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَلِيُّ: حدَّثنا أبو أسامةَ»[ح٥٤٣١]، وقال في «تفسير السجدة»[ح٤٧٨٠] وفي «العقيقة»[ح٥٤٦٧]: «حدَّثنا إسحاقُ ابنُ نصرٍ: حدَّثنا أبو أسامة»، وقال في «الأنبياء» في «باب ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٥]»: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر: حدَّثنا أبو أسامة، عن أبي حيَّان، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرةَ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بلَحْمٍ...»؛ الحديث[ح٣٣٦١]، هكذا لأبي عليٍّ ابن السكن وأبي زيدٍ المروزيِّ والنَّسَفيِّ، وقال في «العقيقة» أيضًا(١) و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٦٧] وفي «الاعتصام»[ح٧٣٤٩]: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: حدَّثنا أبو أسامةَ»، فتبيَّن لنا مِن هذا أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحَنْظَلِيِّ، وإسحاقَ ابنِ نَصْرٍ السَّعْديِّ، وإسحاقَ بنِ منصورٍ الكوسجِ، عن أبي أسامة، فلا يخلو أن يكون البُخاريُّ إذا قال: «حدَّثنا إسحاقُ -غير منسوب-: حدَّثنا أبو أسامة»؛ يعني أحدَ هؤلاء الثلاثةِ الذين نسبناهم، وقد حدَّث مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ منصورٍ الكوسجِ عن أبي أسامةَ[م(٢٧٤٤) (٤)]). انتهى[التقييد٣/٩٧٢]، وقد راجعتُ «الأطرافَ» للمِزِّيِّ؛ فلم أرَه نسب (إسحاق) في هذا الحديث(٢).

و(أبو أسامة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ، و(هَاشِمٌ): هو ابنُ هاشمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ أبي وقَّاصٍ الزُّهريُّ، يروي عنِ ابنِ المُسَيَّبِ وعامرِ بنِ سعدٍ، وعنه: أبو أسامةَ ومَكِّيٌّ، ثقةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين(٣) والنَّسائيُّ، قال البُخاريُّ عن مكِّيٍّ: (سمعتُ منه سنة [أربع وأربعين)[تخ٨/٢٣٣]، وقال أحمدُ ابن حنبل عن مكِّيٍّ: (سمعتُ منه سنة](٤) سبعٍ وأربعين ومئة)(٥).

تنبيهٌ: قال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (هاشم بن هاشم بن عُتْبَة، ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم ابن عُتْبَة، قلت: وهذا أصحُّ، فإنَّ هاشمَ بنَ عُتْبَةَ قُتِل بصِفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولدَه لصُلْبِه، إلَّا ولد ولده). انتهى[التذهيب٩/٢٧٠]، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٢٧٤٤].

---

(١) وقع في «اليونينيَّة» في الحديث (٥٤٦٩): (إسحاق ابن نصر)، غير أنَّه جاء في (ق) قبل الإصلاح: (ابن منصور)، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١١/٢٤٨)، إلَّا أنَّ محقِّق «التحفة» أثبته: (نصر) مع أنَّ في النسخ الخطيَّة عنده: (منصور)، وحَكَمَ عليه بالتصحيف! وانظر كلام المصنِّف عليه في الحديث (٥٤٦٩).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٢٨٧).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٩/١٠٣).

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من «تذهيب التهذيب».

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٣٧)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٧٠).

و(سَعِيد بْن الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ والده بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَ والدِه ممَّن اسمُه (المسيَّب) بفتح الياء فقط[ح٢٦].

قوله: (مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ): (سَعْدٌ) هذا: هو ابنُ أبي وقَّاصٍ مالكِ بنِ أُهَيب، أحدُ العشرة، وهذا ظاهرٌ، وكلامُه هذا إن حُمِلَ على ظاهره(١)؛ ففيه نظرٌ، وقد قدَّمتُ تأويلَه في (مناقبه)[ح٣٧٢٧].

قوله: (وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ): اعلم أنَّ أوَّلَ مَن أسلم قد اختُلِف فيه، وقد ذكرتُه في (إسلام الصِّدِّيق) قريبًا[قبل ح٣٨٥٧]، ولمَّا أسلم أبو بكر؛ أسلم بدعائه عثمانُ بن عفَّان، والزُّبَيرُ بن العوام، وعبدُ الرَّحْمَن بن عوف، وسعدٌ هذا، وطلحةُ بنُ عُبَيد الله، فجاء بهم إلى رسولِ الله ﷺ(٢)، وقد قدَّمتُ في (مناقب سعد) كلامَ بعضِ الحُفَّاظ في ذلك[ح٣٧٢٦]، والله أعلم.

٣٢- بَابُ ذِكْرِ الجِنِّ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]

قوله: (بابُ ذِكْرِ الجِنِّ): تَقَدَّم الكلام على الجنِّ، وما يتعلَّق بهم، وأسماء الجماعة الذين استمعوا القرآن، والذين عُدَّ من الجنِّ في الصَّحابة[ح٧٧٣]، وسيجيء ذلك في (سورة الجنِّ)[ح٤٩٢١].

٣٨٥٩- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ -يَعْنِي: عَبْدَ اللهِ- أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ): هو بمدِّ الهمزة، أي: أعلم، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا: (آذَنَتْ بِهِمْ).

قوله: (أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ): اعلم أنَّ هذه الشجرة كانت سَمُرة، كذا رواه أبو داود من طريق أبي عُبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه(٣)، وفي سماعه من أبيه مقال، والصحيح أنَّه لم يسمع منه(٤)، وقد قدَّمتُ ذلك[ح١٠١]، وسيجيء في سورة (الكوثر) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٩٦٥].

---

(١) في (أ): (ظاهر).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٢٨٧-٢٨٨).

(٣) أخرجه أبو عمر ابن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٦٤)، من طريق أبي داود من حديث أبي عبيدة مرسلًا، وانظر «عيون الأثر» (١/٢٣٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦١).

٣٨٦٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوُضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، فَقَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ»، فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ؛ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الْجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَلَّا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ طَعَامًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظُ، وقد تَقَدَّم الكلامُ على هذه النسبةِ لماذا[ح٦٣].

قوله: (إِدَاوَةً): تَقَدَّم أنَّها بكسر الهمزة، وأنَّ الجمع: أداوَى، وتَقَدَّم ما هي[ح١٥٠].

قوله: (لِوَضُوئِهِ): تَقَدَّم[(١)] أنَّه بفتح الواو، ويجوز ضمُّها، وهو بالفتح: الماء، والضمِّ: الفعل، ويجوز العكس، وتَقَدَّم مطوَّلًا[قبل ح١٣٥].

قوله: (ابْغِنِي): تَقَدَّم الكلام على معنى (ابْغِنِي)، وعلى همزهِ، وأنَّه يقال بالقطع وبالوصل في (باب الاستنجاء بالحجارة)[ح١٥٥]، قال شيخنا هنا عن الثلاثيِّ: (إنَّه المراد بالحديث)[التوضيح٤٨٩/٢]، والله أعلم.

قوله: (أَسْتَنْفِضْ بِهَا) أي: أتمسَّح، وقد تَقَدَّم في الباب المشار إليه أعلاه[ح١٥٥].

قوله: (أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ): تَقَدَّم أنَّها نَصِيبين الجزيرة، وقد قدَّمتُ أسماءهم، وأنَّهم سبعة -وقيل: تسعة- في الباب المشار إليه[(٢)]، وسأذكرهم في سورة (الجنِّ) إن شاء الله تعالى[ح٤٩٢١].

قوله: (إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ[(٣)] طَعَامًا): تَقَدَّم الكلام على ذلك، وكلام مَن قال: إنَّهم لا يأكلون، وإنَّهم يكتفون بالشمِّ، وفيه نظر[ح٧٧٣]، والله أعلم/. [٢/٣٥ب]

٣٣- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ

قوله: (بابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ[(٤)] رضي الله عنه): تَقَدَّم الكلام عليه وعلى نسبه في غير مكان؛ منها

---

(١) في (أ): (بفتح)، وهو سبق قلم.

(٢) لم يتقدم في (باب الاستنجاء بالحجارة) بل في (باب الجهر بقراءة في صلاة الفجر) (ح٧٧٣).

(٣) في «اليونينيَّة»: (عليها).

(٤) (الغفاري): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

في (المناقب) فراجعه إن أردته[قبل ح٣٥٢٢]، وقد تَقَدَّم فيها هذا الحديثَ، وذكرتُ هناك أنَّ فيه مخالفةً وتباعدًا لحديث عُبَادةَ بنِ الصَّامتِ في إسلامه عند «مسلم»؛ فراجع ذلك[ح٣٥٢٢]، قال ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمته: (قديم الإسلام، يُقال: أسلم بعد أربعةٍ، فكان خامسًا، ثُمَّ انصرف إلى بلاد قومه، فأقام بها حتَّى قَدِم على النَّبيِّ ﷺ، وله في إسلامه خبرٌ حَسَنٌ رُوِيَ مِن حديث ابنِ عبَّاسٍ عنه، ورُوِيَ مِن حديث عبد الله بن الصَّامتِ عنه)، ثُمَّ ساقه مِن طريق ابن عبَّاس عنه[الاستيعاب٨٠٠]، وذكر في اسمه: (أنَّه أسلم بعد ثلاثة، ويقال: بعد أربعة)[الاستيعاب١١٠]، وقد قدَّمتُ ذلك في (المناقب)[قبل ح٣٥٢٢]، قال أبو عُمَرَ: (وقد رُوِيَ عنه أنَّه قال: «أنا ربع الإسلام»[ك٣/٣٤١])[الاستيعاب١١٠].

٣٨٦١ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ لأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى المَسْجِدَ، فَالتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ اضْطَجَعَ، فَرَآهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه، فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ؛ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى المَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ؛ فَعَادَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي؛ فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا أَصْبَحْتُ؛ فَاتَّبِعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ؛ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ؛ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ؛ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بموحَّدة، وسين مهملة، و(المُثَنَّى) في السَّنَد: هو ابن سَعِيد الضُّبَعيُّ، ولم تكن ضُبيعةُ قومَه، إنَّما نزل فيهم، البصريُّ القسَّام القصيرُ، عن أبي مِجْلَزٍ وأبي المُتَوكِّلِ، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ وأبو الوليدِ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه أحمدُ[1] وابنُ مَعِين[2]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأْسٌ)[3]، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالجيم والراء، وأنَّ اسمَه نصرُ بنُ عِمران الضُّبَعيُّ، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٣].

قوله: (لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ): (مبعثُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ لأَخِيهِ): أخو أبي ذرٍّ هذا: هو أُنَيس بن جُنادة، صحابيٌّ رضي الله عنه، وقد صرِّح به في «مسلم»[م٢٤٧٣].

قوله: (فَاعْلَمْ لِي): (اعلم): هو بهمزة وصل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَحَمَلَ شَنَّةً): تَقَدَّم ضبط (الشَّنَّة)، وأنَّها القربة البالية[ح١٣٨].

قوله: (مَضْجَعِهِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ شيخنا الشارح نقل فيه الكسر في (الجنائز)[4][ح١٣٩٢].

قوله: (أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ): وفي رواية وصُحِّح عليها: (نال) عوض (آن)[5]، وقد قدَّمتُ الكلام على ذلك في قصَّة إسلامه في (المناقب)[ح٣٥٢٢].

قوله: (فَإِذَا أَصْبَحْتَ): هو بتاء الخطاب، ويجوز فيه تاء المتكلِّم.

قوله: (يَقْفُوهُ) أي: يتبعه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ): تَقَدَّم أنَّ معناه: بينهم، وأنَّه بفتح النون[ح٦٣].

قوله: (فَأَكَبَّ عَلَيْهِ): تَقَدَّم الكلام في (أكبَّ)، وأنَّه لازم، وأنَّه إذا تعدَّى؛ قلتَ: كبَّ، وأنَّ له إخوة في أوَّل هذا التعليق[ح٢٧].

قوله: (تِجَارِكُمْ): تَقَدَّم أنَّه يجوز (تِجار) و(تُجَّار) في أوَّل هذا التعليق في حديث هرقل[ح٧].

٣٤- إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه

قوله: (بابُ[6] إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه): تَقَدَّم أنَّه سعيدُ بنُ زيدِ بنِ عَمرِو بن نُفَيل، وبقيَّة نسبه

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٧٤).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٢٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٠٠).

(٤) انظر «التوضيح» (٤/٥٣٥)، نقله شيخه عن القرطبيِّ.

(٥) وهي رواية «اليونينية».

(٦) (باب): ليس في (ق).

تَقَدَّم في نسب أبيه زيدِ بن عمرو[قبل ح٣٨٢٦]، كنيتُه أبو الأعور، وقيل: أبو ثور، أسلم قديمًا، وكان من المهاجرين الأوَّلين، ترجمتُه مشهورةٌ، ومناقبُه معروفةٌ، ومنها: أنَّه مجابُ الدعوة، ومن العشرة المشهود لهم بالجنَّة، تُوُفِّيَ بالعقيق -وقيل: بالمدينة- سنة (٥٠هـ)، وقيل غير ذلك، رضي الله عنه(١).

٣٨٦٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللهِ؛ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ؛ لَكَانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (سفيان) هذا بعد قتيبةَ هو ابنُ عُيَيْنَةَ، وذكرتُ مستندي في ذلك غيرَ مرَّةٍ[ح٢٣١٣]، والله أعلم، وقد ذكر أنَّه ابنُ عُيَيْنَة المِزِّيُّ في تطريفه هذا الحديثَ(٢)، و(إِسْمَاعِيل): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي خالدٍ، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حَازمٍ.

قوله: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ التاء غيرَ مرَّةٍ، أي: رأيتُ نفسي.

قوله: (وَإِنَّ عُمَرَ): (إنَّ) بكسر الهمزة، وهو ابن الخَطَّاب، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ): هو بالراء هنا في أصلنا، والفاء، والضاد المعجمة المشدَّدة، أي: انهار وتفرَّق، وفي روايةٍ: (انقضَّ)[ح٣٨٦٧]، وسيأتي الكلام عليها في آخر (إسلام) عمر إن شاء الله تعالى[ح٣٨٦٧].

٣٥- بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه

قوله: (بابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ): تنبيهٌ: اشترط أبو الفتح ابنُ سيِّد الناس في «سيرته» أنَّه يذكر فيها ما اقتضاه التأريخُ مِن إيراد واقعةٍ بعد أخرى، لا ما اقتضاه الترتيبُ(٣)، وقد ذكر فيها انشقاقَ القمرِ، ثُمَّ الهجرةَ إلى الحبشة المرَّتين، ثُمَّ ذكر بعد ذلك إسلامَ عُمَرَ، ثُمَّ دخولَ بني هاشم وبني المُطَّلب الشِّعْبَ، ثُمَّ خبرَ أهلِ نَجْران، ثُمَّ وفاةَ خديجةَ وأبي طالبٍ، ثُمَّ خروجَه عليه السلام إلى الطائف؛ وذلك في ليالٍ [بقين] مِن شوَّال سنة عشرٍ مِنَ النُّبوَّة، ثُمَّ ذكر إسلامَ الجنِّ في انصرافه عليه السلام مِنَ الطائف راجعًا إلى مكَّة حين يئس من خير ثقيف؛ مرَّ به النفر من الجنِّ وهو بنخلة، ثُمَّ خبر الطُّفَيل بن عَمرٍو الدَّوسيِّ، ثُمَّ حديث المَسْرَى، ثُمَّ المعراج، ثُمَّ عَرْضَه عليه السلام نفسَه على القبائل، ثُمَّ بدءَ إسلامِ الأنصار،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (١٠/٤٤٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٢٢).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤/١٣).

(٣) انظر «عيون الأثر» (١/٥٣).

وذكر العقبةَ الأولى ثُمَّ الثانية، ثُمَّ إسلامَ سعدِ بن مُعاذ وأُسَيدِ بن الحُضَير، ثُمَّ العقبةَ الثالثة(١)، وهذا خلافُ ما عمله البُخاريُّ؛ فاعلمه.

ثُمَّ اعلم أنَّ عُمَرَ أسلم بعد حمزةَ بثلاثة أيَّام فيما قاله أبو نُعَيم(٢)، كما نقله بعضُهم عنه(٣)، وقال محمَّدُ بنُ سعدٍ: (أسلم سنة ستٍّ)[الكبرى٣/٢٥٠]، وكذا قيل في إسلام حمزة(٤)، وقيل في إسلام حمزة: سنة اثنتين(٥)، وأسلم عُمَرُ بعد أربعين رجلًا وإحدى عشرةَ امرأةً، وقيل: بعد تسعةٍ وثلاثين رجلًا وثلاث وعشرين امرأةً(٦)، وقيل: بعد خمسة وأربعين رجلًا وإحدى عشرةَ امرأةً[الكبرى٣/٢٥٠]، وعن سعيد بن المُسَيِّبِ: أنَّه أسلم بعد أربعين رجلًا وعشرِ نسوةٍ[الكبرى٣/٢٤٩]، قال الزُّبَير: (أسلم عُمرُ قبل دخوله ﷺ دارَ الأرقم؛ بعد أربعين رجلًا أو نيِّفٍ وأربعين بين رجال ونساء، والله أعلم). انتهى(٧)، والأرقم: هو ابن أبي الأرقم، صحابيٌّ مشهورٌ(٨)، ودارُه بأسفل الصفا، كان ﷺ مختفيًا بها، قال(٩) المحبُّ الطَّبَرِيُّ: (وتُسمَّى اليوم دارَ الخيزُران). انتهى(١٠)، والذي رويناه من طريق عمر أنَّه أسلم بعد دخولِه ﷺ دارَ الأرقمِ، والله أعلم.

وقد تَقَدَّم الكلامُ على نَسَبِ عُمَرَ رضي الله عنه في (مناقبه) فانظره إن أردته[قبل ح٣٦٧٩].

٣٨٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١١) مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٢٠٧-٢٧١).

(٢) أخرج أبو نعيم في «دلائل النبوَّة» (١٩٢) من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: (سألتُ عُمَرَ بنَ الخطَّاب رضي الله عنه: لأيِّ شيءٍ سُمِّيتَ الفاروق؟ قال: أسلم حمزةُ قبلي بثلاثة أيَّامٍ، وخرجتُ بعدَه بثلاثةِ أيَّامٍ...).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٢٣).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٨).

(٥) انظر «الإصابة» (١/٣٥٣).

(٦) انظر «الكامل في التاريخ» (١/٦٧٩).

(٧) لم أقف على قول الزبير هذا في «جمهرة نسب قريش»، وقد نقله عنه ابنُ الأثير في «أُسْد الغابة» (٣/٦٤٣) لكن قال: (أسلم عُمَرُ بعد أن دخل رسول الله ﷺ دارَ الأرقمِ)، لا قبله كما نقل المصنف.

(٨) انظر «الإصابة» (١/٢٨).

(٩) في (أ): (قاله).

(١٠) انظر «القِرى لقاصد أمِّ القُرى» (ص٦٦٤).

(١١) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

عند أهله، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، وقد ذكرتُ مستندي في ذلك فيما مضى[ح١٣٣٥]، وذلك لأنَّ الحافظَ عبدَ الغنيِّ في «الكمال» ذكر الثوريَّ في مشايخ محمَّدٍ هذا، ولم يذكرِ ابنَ عُيَيْنَة فيهم(١)، وقال الذَّهبيُّ: (إنَّه روى عن سفيان)[التذهيب٢٦٥/٨]، وأطلق، فحملتُ المطلقَ على المقيَّدِ، والمِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث أطلق سفيان(٢)، والله أعلم، و(إِسْمَاعِيل): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حازم(٣)/. [١٣٦/٢]

٣٨٦٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا؛ إِذْ جَاءَهُ العَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي أَنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ العَاصِ، فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّ النَّاسُ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩]، و(عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بعده: هو عمر بن محمَّد بن زيد العُمَرِيُّ، نزيلُ عسقلان، وكان ثقةً جليلًا مرابطًا، من أطول الرِّجال، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٢٢٧]، أخرج له الجماعةُ إلَّا التِّرمذيَّ[الكاشف١١٠٥]، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٤).

قوله: (إِذْ جَاءَهُ العَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو): كذا في أصلنا هنا: (العاص) بغير ياء، وقد تَقَدَّم أنَّ الجمهور على كتابته بالياء، وهو الفصيح عند أهل العربيَّة، ويقع كثيرًا في كتب الحديثِ واللُّغةِ بحذفها، وهي لغةٌ، وتَقَدَّم[قبل ح٦١] أنَّ النَّوويَّ قال: (الصحيح أنَّ «العاصي» و«اليماني» و«ابن الهادي» و«ابن أبي الموالي» بالياء)[شرح مسلم٣٧/١]، وهو العاصي بنُ وائلِ بنِ هاشم بن سُعَيد -بضمِّ السين، وفتح العين- ابن سهم بن عَمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب السَّهْمِيُّ، هَلَك على كفره، أخذت رِجلَه الشوكةُ، فهلك منها، وكان مِنَ المستهزئين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ

(١) انظر «الكمال» (٣٨٠/٢).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٣٥/٧).

(٣) وهما منسوبان في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢٢٠/٣) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٩٩/٢١).

ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] وكانوا ثمانيةً، فهلكوا بضُرُوبٍ مِنَ البلاء، ولم يُسلِم منهم إلَّا الحكم بن أبي العاصي(١).

قوله: (عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ): تَقَدَّم الكلام على (الحُلَّة) ما هي[ح٣٠]، و(الحِبَرة) بكسر الحاء المهملة، وفتح الباء الموحَّدة: عَصْب اليمن، وقال الداوديُّ: ثوب أخضر(٢)، و(حبرة) مضاف إلى (حلَّة).

قوله: (مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ) أي: له كُفَّةٌ مِن حَرِير، والكُفَّة؛ بضمِّ الكاف -قيل: وفتحها(٣)- وتشديد الفاء؛ وهي الطرَّة تكون من ديباج وشبهه(٤)، وفي «النِّهاية»: («لا ألبس القميص المكفَّف بالحَرِير»[حم١٩٩٧٥، د٤٠٤٨] أي: الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حَرِير، وكُفَّةُ كلِّ شيءٍ -بالضمِّ- طرَّتُه وحاشيتُه، وكلُّ شيء مستطيل: كُفَّة؛ ككُفَّة الثوب، وكلُّ مستدير: كِفَّة؛ بالكسر؛ ككِفَّة الميزان)، وكذا قال غيره.

قوله: (أَنْ أَسْلَمْتُ): (أن) بالفتح مضبوطة في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («زعم قومك أن سيقتلوني أَن أسلمت» بالفتح والكسر معًا، والفتح أوجه، أي: من أجل إسلامي؛ لأنَّه قد كان أسلم، ويصحُّ الكسر على حكاية قولهم وتهديدهم إيَّاه قبل إسلامه). انتهى[مطالع١/٣٠٥].

قوله: (أَمِنتُ): هو بفتح الهمزة مقصورة، وكسر الميم، والتاء مضمومة تاء المتكلِّم، كذا في أصلنا بالقلم، مِنَ الأمن، وفي الهامش: (آمَنْتُ) بمد الهمزة، وفتح الميم، وسكون النون، وضمِّ تاء المتكلِّم، كلُّه بالقلم، وفي أخرى: بفتح الهمزة، وكسر الميم، وفتح التاء على الخطاب، قال في «المطالع»: («آمَنت» كذا في كتاب الأَصيليِّ بالمدِّ، وفتح الميم، ورواه الحُمَيديُّ: «أمِنْتَ»، من الأمن، وفَتَحَ تاء المخاطب، ومثله لأبي ذرٍّ غير أنَّه ضمَّ التاء، وهو الأظهر، فإنَّ عمر هو القائل لذلك لمَّا قال له العاصي: «لا سبيل عليك»؛ قال عمر: فبعد أن قالها [-يعني هذِه الكلمة: لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ- أَمِنْتُ، ومَن فتح التاء جعلها مِن قول العاصي لعمر، أي: لا سبيل عليك أَمِنْتَ، أي: أنت آمنٌ، ويكون قوله: «بَعْدَ أَنْ قالَهَا»](٥) اعتراضًا من كلام الراوي، كأنَّه حكى أنَّ ذلك كان بعد قوله لعمر تلك الكلمة التي تضمَّنت الأمان بمعناها). انتهى[مطالع١/٢٩٤].

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٢-٢٤)، «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٤٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٣).

(٣) يقال بالفتح في (كِفَّة الميزان)، انظر «الصحاح» و«القاموس» مادة (كفف).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٨٢).

(٥) ما بين معقوفين مثبت من مصدره.

قوله: (**فَخَرَجَ العَاص**): تَقَدَّم الكلام على يائه أعلاه، ونسبه، وكيف هلك.

قوله: (**قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي**) أي: امتلأ؛ كامتلائه من السيل، أي: كثرتهم وسرعة مشيهم(١).

قوله: (**الَّذِي صَبَأَ**): هو بفتح الصاد المهملة، وبالموحَّدة، ثُمَّ همزة مفتوحة، أي: خرج من دينِه إلى دين آخر، ويجوز ترك همزِه.

قوله: (**فَكَرَّ النَّاسُ**): (الناسُ): مرفوع فاعل (كرَّ)، والكرُّ: الرجوعُ، يقال: كرَّهُ وكرَّ بنفسه، يتعدَّى ولا يتعدَّى(٢)، وهو في أصلنا: (الناسُ): مرفوع.

٣٨٦٥- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ؛ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: **صَبَا عُمَرُ**، وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، **فَجَاءَ رَجُلٌ** عَلَيْهِ قَبَاءٌ **مِنْ دِيبَاجٍ**، فَقَالَ: صَبَا عُمَرُ، فَمَا ذَاكَ؟ **فَأَنَا لَهُ جَارٌ**، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ **تَصَدَّعُوا عَنْهُ**، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: العَاصِ بْنُ وَائِلٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: [تَقَدَّم](٣) مَرَّاتٍ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (**صَبَأَ عُمَرُ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه يهمز ولا يهمز، وتَقَدَّم معناه[ح٣٨٦٤].

قوله: (**فَجَاءَ رَجُلٌ**): هذا الرجل هو العاصي بن وائل السَّهْميُّ والدُ عَمرو، وسيجيء في هذا الحديث مسمًّى.

قوله: (**مِنْ دِيبَاجٍ**): تَقَدَّم الكلام على الديباج، وعلى جمعه[ح٩٤٨].

قوله: (**فَأَنَا لَهُ جَارٌ**) أي: هو في ذِمامي وعهدي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**تَصَدَّعُوا عَنْهُ**) أي: تفرَّقوا وانكشفوا.

٣٨٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**: حَدَّثَنِي **عُمَرُ** هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ **قَطُّ** يَقُولُ: إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ؛ **إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ**، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، **أَوْ إِنَّ** هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، **أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلَ**، **فَدُعِيَ لَهُ**، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٥٦).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (كرر).

(٣) زيادة للسياق.

مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ؛ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الفَزَعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا؟ قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَوَثَبَ القَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، و(عُمَرُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه عُمَرُ بنُ محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عُمَر بن الخَطَّاب، تَقَدَّم في أوَّل هذه الصفحة[ح٣٨٦٤].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلغاتها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ): هذا الرجل هو سوَاد بن قارِب، و(سوَاد): بتخفيف الواو، و(قارِب): بالقاف، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ موحَّدة، أزديٌّ دَوسيٌّ، وقيل: سدوسيٌّ، صاحب الكهانة في الجاهليَّة، قال ابنُ عبدِ البَرِّ في «الاستيعاب»: (قال أبو حاتمٍ: له صحبةٌ[الجرح والتعديل٤/٣٠٣])، وقال أبو عُمَرَ: (كان يتكهَّن في الجاهليَّة، وكان شاعرًا، ثُمَّ أسلم، وداعَبَهُ عُمَرُ يومًا فقال: ما فعلت كهانتك يا سوَاد؟ فغضب)، وذكر قصَّتَه وشِعْرَه(١).

قوله: (أَوْ إِنَّ): (أَوْ) بإسكان الواو، و(إِنَّ) بكسر الهمزة، مشدَّد النون، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَوْ [لَقَدْ] كَانَ كَاهِنَهُمْ): (أَوْ) بفتح الهمزة، وإسكان الواو، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَلَيَّ الرَّجُلَ): (عليَّ): جارٌّ ومجرور، و(الرجلَ): منصوب، ونصبه معروف.

قوله: (فَدُعِيَ لَهُ): (دُعِي): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ): (استُقبِل) بضمِّ التاء، وكسر الموحَّدة: مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(رجلٌ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(مسلمٌ): صفة له/. [٢/٣٦ب]

قوله: (فَمَا أَعْجَبُ): (أعجبُ): مرفوع، ورفعه معروف.

قوله: (وَإِبْلَاسَهَا): هو بكسر الهمزة، والإبلاس: التحيُّر والدهشةُ.

قوله: (إِنْكَاسِهَا): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (أنساكها)، قال ابن قُرْقُول: («أنساكها»

---

(١) «الاستيعاب» (ص٣٢٢)، وانظر «الإصابة» (٢/٩٦).

أي: متعبَّداتها، جمع «نُسُك»، كذا لأبي ذرٍّ والنسفيِّ، وعند الأَصيليِّ والقابسيِّ وعُبْدُوس وبعض شيوخ أبي ذرٍّ: «ويأسها من بعد إنساكها[(١)]»؛ بكسر الهمزة، وعند ابن السكن: «من بعد إنكاسها[(٢)]»، وكلاهما وَهمٌ[(٣)])[مطالع٤/٢١٦].

قوله: (وَلُحُوقَهَا بِالقِلَاصِ): (القِلَاص) بكسر القاف، وتخفيف اللام، وفي آخره صاد مهملة: وهي فتيان الإبل، واحدُها: قلوص، وهي في النوق كالجارية في النساء.

قوله: (وَأَحْلَاسِهَا): هو بفتح الهمزة، وبالحاء والسين المهملتين، جمع (حِلْس) وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، وقال ابن قُرْقُول بعد أن فسَّر الحِلْس: (ومنه في «إسلام عمر رضي الله عنه»: «ولحوقها بالقِلَاص وأحلاسها» أي: ركوبها إيَّاها)[مطالع٢/٢٩٣].

قوله: (إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (يَا جَلِيح): هو بفتح الجيم، وكسر اللام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ حاء مهملة، قال ابن الأثير: (اسم رجلٍ قد ناداه). انتهى، ولعلَّه أراد عمر؛ لأنَّه كان جَليحًا، وقال الإمام السُّهيليُّ في قوله: (يا ذَرِيح[(٤)]): (وكأنَّه نداء للعجل المذبوح؛ لقولهم: دمٌ ذَرِيحيٌّ، أي: شديد الحُمرة، فصار وصفًا للعجل الذبيح من أجل الدم، قال: ومن رواه: «يا جَليح»، فمآله إلى هذا المعنى؛ لأنَّ العجل قد جُلِح، أي: كُشِف عنه الجلدُ، والله أعلم)، وذكر قبله: (يا جَليح)، قال: (سمعتُ بعض أشياخنا يقول: هو اسم شيطان، والجَليح في اللُّغة: ما تطاير من رؤوس النبات وخفَّ؛ نحو: القطن وشبهه، الواحدة: جَليحة، والذي وقع في «السيرة»: «يا ذريح»[ابن هشام١/٢٤٧]، وكأنَّه نداء للعجل...)، فذكر الكلام المُتَقدِّم[الروض١/٢٤٢].

قوله: (أَمْرٌ نَجِيْح) أي: صواب.

قوله: (فَمَا نَشِبْنَا): هو بكسر الشين المعجمة في الماضي، وفتحها في المستقبل، أي: ما لبثنا و[ما] أحدثنا شيئًا حتَّى فعل هذا، وأصله من الحبس، أي: ما منعه مانع ولا شغله أمر آخر غيره[(٥)].

قوله: (أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ): (أَنْ) بفتح الهمزة، وسكون النون، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) في (أ): (إنكاسها)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (إنساكها)، والمثبت من مصدره.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢١٩/٧): (و«الإنكاس» الانقلاب، قال ابن فارس: معناه أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفته، فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع).

(٤) في (أ): (يا ل ذريح)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢٢٠/٤).

٣٨٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ؛ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابنُ أبي خالدٍ، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازمٍ.

قوله: (لَوْ رَأَيْتُنِي): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بضمِّ التاء، كذا في أصلنا، أي: رأيت نفسي، والظَّاهر أنَّه يجوز في التاء الفتح.

قوله: (أَنَا وَأُخْتُهُ): هو بالمثنَّاة فوق، وهي فاطمةُ بنتُ الخطَّابِ أختُ عُمَرَ، وزوجةُ سعيدِ بنِ زيدِ بن عَمرو بن نُفيل الراوي هنا، وقد تَقَدَّم أنَّ بعضَهم قال: إنَّها أوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجة(١)، وقد قدَّمتُ أنَّ أمَّ الفضلِ لُبابةَ بنتَ الحارث زوجةَ العبَّاسِ أوَّلُ امرأةٍ أسلمت بعد خديجةَ ﵂[ح٧٦٣]، ويجوز في (أختَه) الرَّفعُ والنَّصبُ(٢)، والنَّصبُ على أنَّ الواو بمعنى: مع، والله أعلم.

قوله: (وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ): كذا هو في أصلنا: بالقاف، قال ابن قُرْقُول: (وفي «إسلام عمر» وفي «الإكراه»[ح٦٩٤٢]: «ولو أنَّ أُحُدًا انفضَّ لما صنعتم بعثمان؛ لكان محقوقًا أن ينفضَّ»؛ بالفاء، كذا للأَصيليِّ والحمُّويي والكافَّة، وفي رواية عن القابسيِّ بالقاف، وبالفاء عنده في «الإكراه» بلا خلافٍ، ورواه بعضُهم: «ارفضَّ»، وقد تَقَدَّم في «الراء»)[مطالع٥/٢٥٨]، وقال في (الراء): (إنَّ معنى «ارفضَّ»: انهار وخرَّ(٣) وتفرَّق، قال: وفي رواية: «انفضَّ») انتهى[مطالع٣/١٧٤].

٣٦- بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ

قوله: (بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ): تَقَدَّم في (إسلام عمر) ما قاله ابنُ سيِّد الناس من التأريخ[قبل ح٣٨٦٣].

ثُمَّ اعلم أنَّ القمر انشقَّ مرَّة واحدة، وقد وقع في «مسلم»[م٢٨٠٢] وغيره[ت٣٢٨٦]: أنَّه انشقَّ مرَّتين، وقد تَقَدَّم الكلامُ عليها وكلامُ ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين قبيل (مناقب الصَّحابة)[ح٣٦٣٦]، وقد رأيت في «السيرة» التي نظمها شيخنا الحافظ العراقيُّ -وقد نظمها بعد خروجنا من القاهرة فيما يغلبُ على ظنِّي- أنَّه انشقَّ مرَّتين، وأنَّ ذلك مجمعٌ عليه متواترٌ، ولفظه في ذلك: [من الرجز]

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٠٩).

(٢) الرفع رواية «اليونينيَّة»، وبالرفع والنصب ضُبِط في (ق).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (وخرق)، والمثبت من «المشارق» (١/٥٨٦).

وَذَاكَ مَـــرَّتَيْنِ بِالإِجْمَـــاعِ وَالـنَّصِّ وَالتَّـواتِرِ السَّـمَاعِي[(١)]

وقد كتبت إليه من حلب في ذلك، وكتبت له كلام ابن قيِّم الجوزيَّة، فما رجع جوابُه عن ذلك، والله أعلم[(٢)].

تنبيه: ما يقال: إنَّه دخل القمر في كمِّ النَّبيِّ ﷺ، وخرج من الكمِّ الآخر؛ فباطل لا أصل له، كذا قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «فتاويه»، وصورة **السؤال** عنه: رجلان تنازعا في انشقاق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: انشقَّ فرقتين؛ دخلت إحداهما في كمِّه، وخرجت من الكمِّ الآخر، وقال الآخر: بل نزل إلى بين يديه فرقتان ولم يدخل في كمِّه؟ قال: (**الجوابُ**: الاثنان مخطئان، بل الصواب: أنَّه انشقَّ وهو في موضعه من السماء، وظهرت إحدى الشقَّتين فوق الجبل، والأخرى دونه، هكذا ثبت في «الصحيحين» من رواية ابن مسعود رضي الله عنه). انتهى[الفتاوى ٢٤٢]، وقد تَقَدَّم[(٣)].

تنبيه ثانٍ: ذكر الحَلِيميُّ الفقيهُ الشافعيُّ: أنَّه انشقَّ في زمانه -أي: زمان الحَلِيميِّ- وكان ابنَ ليلَتَين، ورآه هو وجمعٌ معه، قال: (وما زلتُ أنظرُ إليهما حتَّى اتَّصلا ثم [لم يعودا كما] كانا[(٤)])، قال: (وكان معي جماعةٌ مِنَ الثقات شاهدوا ذلك)، قال: (وأخبرني مَن وَثِقتُ به وكان خبره عندي كعِيانٍ: أنَّه رأى الهلال وهو ابن ثلاث منشقًّا بنصفين). انتهى[(٥)]، نقله القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٦٨٩].

٣٨٦٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا.

---

(١) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٥٩).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٢٢٢/٧): (قال العماد ابن كثير: في الرواية التي فيها: «مرتين» نظرٌ، ولعلَّ قائلها أراد فرقتين.
قلت: وهذا الذي لا يتَّجه غيره؛ جمعًا بين الروايات، ثمَّ راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل ولفظه:

فَصَـارَ فِـرْقَتَيْنِ فِرْقَـةٌ عَلَـتْ وَفِرْقَـةٌ لِلطَّـوْدِ مِنْـهُ نَزَلَـتْ
وَذَاكَ مَـــرَّتَيْنِ بِالإِجْمَـــاعِ وَالـنَّصِّ وَالتَّـواتِرِ السَّـمَاعِي

فجمع بين قوله «فرقتين» وبين قوله: «مرتين»، فيمكن أن يتعلَّق قوله: «بالإجماع» بأصل الانشقاق لا بالتعدُّد، مع أنَّ في نقل الإجماع في نفس الانشقاق نظرًا سيأتي [«الفتح» (٢٢٤/٧)]).

(٣) لم يتقدم.

(٤) في (أ): (تماسا)، وفوقه إشارة، والمثبت من «المنهاج»، وقال بعده: (ولكنهما صارا في شكل أترجة).

(٥) انظر «المنهاج في شعب الإيمان» (٤٣٠/١-٤٣١).

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): (بِشْر): هو بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(المفضَّل): اسم مفعول مِنَ المُشَدَّد.

قوله: (أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ...) إلى قوله: (انْشِقَاق القَمَرِ)(١): قال بعض حُفَّاظ المِصريِّين مِنَ العصريِّين: (في «دلائل النُّبوَّة» لأبي نُعَيم من حديث ابن عبَّاس أنَّ السائلَ الوليدُ بن المغيرة، وأبو جهلٍ، والعاصي بنُ وائل، والعاصي بنُ هشام، والأسودُ بن عبد يغوث، والأسودُ بن المُطَّلب، وابنُه زَمْعَة، والنضرُ بن الحارث، وهم الذين قالوا: سحرهم، والمخاطَبُ بقوله: «اشهدوا» أبو سلمةَ بن عبد الأسد، والأرقمُ بن أبي الأرقم، وابنُ مسعودٍ(٢)). انتهى[هُدى٣١٩].

قوله: (حِرَاءً بَيْنَهُمَا): تَقَدَّم الكلام [على] (حراء)[ح٣]؛ وهو الجبل المشهور على ثلاثة أميال من مكَّة في جانبها الشماليِّ، وهو مشهور معروف.

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا»، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ.

وَقَالَ أَبُو الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: انْشَقَّ بِمَكَّةَ، **وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.**

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ (عبدان) لقب، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ) بعده: تَقَدَّم أنَّه محمَّدُ بنُ ميمونٍ السُّكَّريُّ، وقدَّمتُ أنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، لا لغير ذلك[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَش): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيم) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(أَبُو مَعْمَر): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، عبدُ الله ابن سَخْبَرة، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بن غافلٍ الهذليُّ الصَّحابيُّ المشهورُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): هذا تعليقٌ، و(أبو الضُّحى): مسلمُ بنُ صُبَيح، تَقَدَّم، و(عبد الله): هو ابنُ مسعودٍ، وهذا التعليقُ لم أرَهُ في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا(٣).

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٤٨٦٧)، ورواية الحديث هنا: (القَمَرَ شِقَّتَيْنِ).

(٢) انظر «دلائل النبوَّة» (٢٠٩)، وليس فيها ابن مسعودٍ ﵁.

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (٢٢٣/٧): (يحتمل أن يكون معطوفًا على قوله: «عن إبراهيم» فإنَّ أبا الضُّحى مِن شيوخ الأعمش، فيكون للأعمش فيه إسنادان، ويحتمل أن يكون معلَّقًا، وهو المعتمد، فقد وصله أبو داود الطيالسيُّ =

قوله: (بِمَكَّةَ): وقد تَقَدَّم قريبًا جدًّا قبله: (بمنًى)، قال شيخُنا: (قال الداوديُّ: يحتمل أن تكون إحدى الروايتين وَهمًا[(١)]؛ للتَّضادِّ). انتهى[(٢)]، وفي هذا التوهيم نظرٌ، ومنًى من حواضر مكَّة، ففيه مجازٌ، والله أعلم.

قوله: (وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): الضمير في (تابعه) يعود على أبي الضحى[(٣)]، و(محمَّد بن مسلم): الظَّاهر أنَّه محمَّد بن مسلم الطائفيُّ المكِّيُّ، عن عَمرو بن دِينار، وعبدِالله بن أبي نَجيح، وجماعةٍ، و[عنه]: عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وعبدُ الرَّزَّاق، والقَعْنَبِيُّ/، وخلقٌ كثيرٌ، قال أحمدُ ابن حنبل: (ما أضْعَفَ حديثه!)[العلل ١/١٨٩]، وقال ابنُ مَعِين: [٣٧/٢أ] (ثقةٌ، لا بأسَ به، وإذا حدث مِن حفظه؛ يُخطِئُ)[(٤)]، وقال البُخاريُّ: (قال ابنُ مَهْدِيٍّ: كتبه صحاحٌ)[تخ ١/٢٢٣]، وقال أبو داود: (ليس به بأسٌ)، قيل: مات سنة (١٧٧هـ)، له في «مسلم» حديثٌ واحدٌ[م(٣٧٤)(١٢٠)]، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (لم أرَ له حديثًا منكرًا)[الكامل ٦/١٢٨]، له ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان ٤/٤٠]، وقد علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ[(٥)]، وقال الذَّهبيُّ[الميزان ٤/٤٠] وكذا ابنُ القَيِّم[الهدي ٢/١٢٥]: (استشهد به مسلم)، ونقل ابنُ القَيِّمِ في «الهَدْي» عنِ ابنِ حزمٍ: أنَّه ساقطٌ ألبتَّة[(٦)]، قال ابنُ القَيِّم: (ولم أرَ هذه العبارةَ فيه لغيره)[الهدي ٢/١٢٥].

و(ابن أبي نَجِيح): هو عبدُ الله بن أبي نَجِيح، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٢]، و(أبو مَعْمَر): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبدُ الله بن سَخْبَرَةَ، و(عبد الله): هو ابنُ مسعودٍ، وهذا ظاهرٌ.

وتعليقُ محمَّدِ بن مسلمٍ لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا[(٧)]، وأمَّا

= [«مسند الطيالسيِّ» (٢٩٥)] عن أبي عوانةَ، ورويناه في «فوائد أبي طاهر الذهليِّ» من وجهٍ آخَرَ عن أبي عوانة، وأخرجه أبو نُعيم في «الدلائل» [٢١٢] من طريق هُشَيم؛ كلاهما عن مغيرةَ عن أبي الضُّحى بهذا الإسناد)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٨٩-٩٠).

(١) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (وهمٌ)، وكتب فوقها: (كذا) فيهما.

(٢) «التوضيح» (٢٠/٥٠٣) الطبعة الثانية لدار الفلاح، وقد سقط من الطبعة الأولى.

(٣) انظر «تغليق التعليق» (٤/٨٩-٩٠).

(٤) «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٧٦)، «الجرح والتعديل» (٨/٧٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤١٢)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٨١).

(٦) انظر «المُحَلَّى» (١٠/٥٠٤).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٢٣): (هذه الطريق وصلها عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفه» -ومن طريقه البيهقيُّ في «الدلائل» [٢/٢٦٥]- عنِ ابنِ عُيَينةَ ومحمدِ بنِ مسلمٍ؛ جميعًا عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ بهذا الإسناد)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٩٠).

حديثُ أبي مَعْمَر عن عبدالله؛ فأخرجه البُخاريُّ[خ٣٦٣٦]، ومسلم[م٢٨٠٠]، والتِّرمذيُّ[ت٣٢٨٥]، والنَّسائيُّ[كن١١٤٨٨].

٣٨٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ: **حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ** قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ القَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ**): تَقَدَّم أنَّ (مضر) غير مصروف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضر).

٣٨٧١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ**، عَنْ **أَبِي مَعْمَرٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، أبو محمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، وتَقَدَّم (**إِبْرَاهِيمُ**): أنَّه ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**أبو مَعْمَر**): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن سَخْبَرة، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه.

٣٧- بَابُ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ.

فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**بابُ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ**): **تنبيهٌ**: تَقَدَّم في (إسلام عمر) شيءٌ؛ فانظره[قبل ح٣٨٦٣].

فائدةٌ: أوَّلُ مَن خرج إلى الحبشة مهاجرًا عثمانُ بن عَفَّان، ومعه امرأتُه رقيَّةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ، وقد قيل: إنَّ أوَّل مَن هاجر إليها حاطب بن عَمرو بن عبد شمس بن عبد وُدٍّ، أخو سُهَيل بن عمرو، وقيل: سَلِيط بن عَمرو، والله أعلم(١)، وذكر ابنُ سيِّد الناس في (زوجاته عليه السلام) في أمِّ سلمة قال: (وهما -يعني: أمَّ سَلَمة وزوجَها أبا سَلَمة- أوَّل من هاجر إلى أرض الحبشة). انتهى[العيون٢/٣٩٧].

ثُمَّ اعلم أنَّ الهجرة إلى الحبشة كانت مرَّتين، فكان عددُهم في المرَّة الأولى اثني عشرَ رَجُلًا وأربعَ نسوةٍ، وقيل: كانوا أحدَ عشرَ رجلًا وامرأتين، وعن كتاب «الاقتصار على صحاح الأخبار»: عشرة رجال وأربع نسوة، وأميرُهم عثمانُ بن مظعون، وأنكر ذلك الزُّهريُّ، فقال: لم يكن لهم أميرٌ، وكان مَخرَجُهم

---

(١) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٥٠-٥١).

في رجب من السنة الخامسة من النُّبوَّة[١]، ثُمَّ رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم مع رسول الله ﷺ عند قراءة (النجم)، فلقوا من المشركين أشدَّ ما عهدوا، فهاجروا ثانيةً، وكانوا ثلاثةً وثمانين رجلًا -إن كان فيهم عَمَّار بن ياسر، ففيه خلاف بين أهل النقل- وثمانيَ عشرةَ امرأةً؛ إحدى عشرة قرشيَّات وسبعًا غرباء[٢]، ولولا خوفُ الإطالةِ؛ لذكرتُ مَن هاجر المرَّتين بأسمائهم، ومن أراد ذلك؛ فعليه بالسِّيَر، وأجمع سيرة في هذا الباب وغيره مع التلخيص «سيرة أبي الفتح ابن سيِّد الناس اليَعْمَريِّ الكبرى»، وقد صنَّف الحافظ شيخ شيوخنا علاء الدين مُغُلْطاي سيرة صغيرة[٣]، وفيها فوائدُ، رويتها عن بعض أصحابه، وفيها غرائبُ، وقد نظم شيخُنا الحافظُ العراقيُّ سيرةً في ألف بيتٍ -وظنِّي أنَّما ألَّفها بعد خروجنا من القاهرة- مختصرةً، وفيها أيضًا فوائدُ.

قوله: (بَيْنَ لَابَتَيْنِ): تَقَدَّم الكلام على (اللَّابة)، وأنَّها الحَرَّةُ، وأنَّ الحَرَّةَ أرضٌ تركبها حجارةٌ سُودٌ[ح١٨٦٩].

٣٨٧٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؟ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ بِهِ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا المَرْءُ؛ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ؛ جَلَسْتُ إِلَى المِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا؛ إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدِ ابْتَلَاكَ اللهُ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا؟ قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ وَآمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي؛ آدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى العَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١١٦-١١٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٧٤-١٧٧)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٢٥-١٢٧).

(٣) يعني: «الإشارة إلى سيرة المصطفى».

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهَاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، وَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؛ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِالحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُ.

وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ؟

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه المسنديُّ، وأنَّه مولى البُخاريِّ من فوق، وتَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق لِمَ قيل له: المسنديُّ، وهو حافظٌ مشهورٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩]، و(هِشَامٌ) بعده: تَقَدَّم أنَّه هشامُ بنُ يوسفَ الصَّنعانيُّ القاضي، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٨٥]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، عالمٌ مشهورٌ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣].

قوله: (أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ): تَقَدَّم أنَّ (الخِيَار) بكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره راء؛ كالخِيَار الذي يُؤكَل، وتَقَدَّم (المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ): أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأبوه صحابيٌّ أيضًا من مُسْلِمة الفَتْح.

قوله: (أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ): قد تَقَدَّم الوعد بهذا المكان في (مناقب عثمان)[ح٣٦٩٦]، وإنَّما كان عثمانُ خالَ عُبَيدِ الله بن عَدِيِّ بن الخِيَار؛ لأنَّه عُبَيد الله بن عَدِيِّ بن الخِيَار ابن نوفل بن عبد مَناف بن قُصَيٍّ القُرَشيُّ النَّوفليُّ؛ لأنَّ أمَّ عُبَيدِ الله أمُّ قِتَال -بكسر القاف، وبالمثنَّاة فوق المُخَفَّفة، وبعد الألف لام- بنتُ أَسِيد -بفتح الهمزة، وكسر السين- ابن أبي العيص ابن أميَّة ابن عبد شمس؛ فهو خاله؛ لأنَّ عثمان من رجال أميَّة بن عبد شمس، فهو خاله بهذا الاعتبار(١)، وفي «إكمال ابن ماكولا» في (قِتَال): (أمُّ قِتَال...) فذكر غيرَ واحدةٍ ثُمَّ قال: (وأمُّ قِتَال بنت أَسِيد [بن أبي العيص، وقيل: هي بنت أَسِيد] بن علاج، من ثقيف، ولدت لعَدِيٍّ الأكبرِ بن الخِيَار ابن نوفل بن عبد مناف عُبَيدَ الله بن عَدِيٍّ، وأَسِيدَ بن عَدِيٍّ، وعبدَ الله بن عَدِيٍّ)[الإكمال ٩٦/٧]، وفي «الإكمال» أيضًا في (أَسِيد) ما لفظه: (وعتَّاب وخالد

---

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (٦٨/٧): (وجهُ كونِ عثمانَ خالَه أنَّ أمَّ عُبَيد الله هذا هي أمُّ قِتَال بنت أَسِيد بن أبي العاص بن أميَّة، وهي بنتُ عمِّ عثمان، وأقاربُ الأمِّ يُطلَق عليهم أخوال).

ابنا أَسِيد بن أبي العيص بن أميَّة بن عبد شمس، لهما صحبةٌ، وأختُهما أمُّ قِتَال بنتُ أَسِيد، وهي أمُّ عُبيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار). انتهى[الإكمال٥٨/١]، وقال شيخُنا في «شرحه»: (أمُّه -يعني: أمَّ عُبَيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار- أمُّ قِتَال بنت أَسِيد بن أبي العيص بن أميَّة، أخت عثمان(١)) انتهى(٢)، وأمُّ قِتَال أمُّ عُبَيد الله لا أعلم لها إسلامًا، والله أعلم.

قوله: (**فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ**): تَقَدَّم الكلام على الوليد بن عقبة في (مناقب عثمان)، وأنَّه أخو عثمان لأمِّه، أمُّهما أروى بنتُ كُرَيز بن ربيعةَ بنِ حَبِيب بن عبد شمس، وأمُّ أروى أمُّ حَكِيم البيضاءُ بنتُ عبد المُطَّلب بن هاشم، ويقال: إنَّها توءَمة عبدِ الله بن عبد المُطَّلب، وقد اختُلِف في ذلك، ولم يُختَلَف أنَّها شقيقةُ عبد الله وأبي طالب والزُّبَير بَني عبد المُطَّلب[ح٣٦٩٦ وقبله].

قوله: (**إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ**): هذا الرسولُ لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (**آنِفًا**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بمد الهمزة وقصرها، وهما قراءتان(٣)؛ ومعناه: الآن والساعة[ح٧].

قوله: (**وَكُنْتَ**): هو بفتح التاء على الخطاب لعثمان، وكذا (**وَآمَنْتَ**)، و(**هَاجَرْتَ**)، و(**صَحِبْتَ**)، وكذا (**وَرَأَيْتَ**)/. [٢/٣٧ب]

قوله: (**الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ**): تَقَدَّم أنَّهما هجرة الحبشة والمدينة[ح٣٦٩٦].

قوله: (**هَدْيَهُ**): تَقَدَّم أنَّ (الهَدْي) بفتح الهاء، وإسكان الدال المهملة: الطريقة، والمذهب، والسمت[ح٣٦٠٦].

قوله: (**آدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟**): هو بفتح تاء الخطاب، تَقَدَّم أنَّ عُبَيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَار تابعيٌّ[ح٣٦٩٦]، وقد روى عن عُمَرَ وعثمانَ والكِبَار(٤)، وكذا قوله: (**كَمَا قُلْتَ**).

قوله: (**مَا خَلَصَ إِلَى العَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا**): تَقَدَّم الكلام على (العذراء)[ح٢٢٣٤]، وأنَّ معناه: خلص إليَّ من علمه الشيءُ اليسيرُ[ح٣٦٩٦].

قوله: (**وَكُنْتُ**): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وكذا (**وَآمَنْتُ**)، و(**هَاجَرْتُ**)، و(**صَحِبْتُ**)، وكذا (**وَتَابَعْتُه**)،

---

(١) أي: مجازًا من جهة أنَّهما من بني أمية بن عبد شمس، وإلَّا فأمُّ قِتال هي بنت عمِّ عثمان كما سلف بيانه.

(٢) «التوضيح» (٥٠٦/٢٠) الطبعة الثانية، وسقطت من الأولى.

(٣) روي القصرُ عن البزِّيِّ بخُلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (١٩٠/٦، ١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢٧٩/٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١٢/١٩)، «الإصابة» (٧٤/٣).

وفي نسخة: (وبايعته)(١)، وكذا (مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ)، وكذا في أبي بكر (مَا عَصَيْتُهُ)، وكذا (وَلَا غَشَشْتُهُ)، وكذا في عمر، وكذا (ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ)، وهو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا قبلها: (اسْتُخْلِفَ عُمَرُ).

قوله: (فَجَلَدَ الوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً): تَقَدَّم الكلامُ على هذه الرواية في (مناقب عثمان) مطوَّلًا؛ فانظره[ح٣٦٩٦].

قوله: (وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (يونس) فهو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأمَّا (ابن أخي الزُّهريِّ) فهو محمَّد بن عبد الله بن مسلم، تَقَدَّما مترجَمَين[ح٤، ٧١]، وهذا تعليقٌ، وتعليقُ يونسَ أخرجه في (فضائل عثمان)[ح٣٦٩٦]، وتعليقُ ابنِ أخي الزُّهريِّ لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا(٢).

٣٨٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالحَبَشَةِ، فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ؛ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكِ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظِ.

قوله: (أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ(٣)): تَقَدَّم أنَّ (أمَّ سلمة): هند بنت أبي أميَّة حذيفةَ بنِ المغيرة المخزوميَّةُ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِها[ح١١٥]، وهي أمُّ المؤمنين، و(أمُّ حبيبة): تَقَدَّم أنَّها رَملةُ بنت أبي سفيان صخرِ بنِ حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِها، وأنَّها أمُّ المؤمنين[ح٤٢٧]، رضي الله عنهما.

قوله: (إِنَّ أُولَئِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وكذا (تِيكِ)، وكذا (أُولَئِكِ(٤))، وهذا ظاهرٌ.

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً

---

(١) وهي رواية «اليونينية»، والأخرى راية أبي ذرٍّ.

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٢٢٩/٧): (أمَّا طريقُ ابنِ أخي الزُّهريِّ؛ فوصلها قاسمُ بن أصبغ في «مصنَّفه»، ومن طريقه ابنُ عبدِ البَرِّ في «تمهيده»، وهو باللفظ الذي علَّقَه المصنِّفُ)، وانظر «تغليق التعليق» (٩٢/٤).

(٣) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أم حبيبة وأم سلمة).

(٤) في (أ): (وأولئك).

لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الأَعْلَامَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «سَنَاهْ، سَنَاهْ»، قَالَ الحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي: حَسَنٌ، حَسَنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلامُ على هذه النسبة في أوَّل هذا التعليق[ح١]، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، وكذا تَقَدَّمت (أُمُّ خَالِدٍ بِنْتُ خَالِدٍ)، وأنَّ والدَ خالد هو(١) سعيدُ بن العاصي، وأنَّها صحابيَّةٌ صغيرةٌ، وأنَّ اسمها أَمَةُ؛ بغير إضافة[ح١٣٧٦].

قوله: (خَمِيصَةً): تَقَدَّم ضبط (الخَمِيصَة) وما هي[ح٢٨٩]، وكذا تَقَدَّم[ح٣٠٧١] الكلام على (سَنَاهْ، سَنَاهْ، قَالَ الحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ)، وهو أنَّه في رواية: (سَنَّا سَنَّا)، وفي رواية: (سَنَّاه سَنَّاه)، وفي أخرى: (سَنَّهْ سَنَّهْ)، وكلُّه بفتح السين وتشديد النون إلَّا عند أبي ذرٍّ؛ فإنَّه خفَّف النون، [و]إلَّا القابسيَّ؛ فإنَّه كسر السين من (سِنَّا)، ومعنى هذه الكلمة: حسنة بالحبشيَّة، وقال عكرمةُ: (سَنَّا): الحسن. انتهى ما قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٥١٩].

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ؛ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا»، فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرُدُّ فِي نَفْسِي.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ): هذا هو الشَّيبانيُّ مولاهم، خَتَنُ أبي عوانة وراويتُه، له عن عكرمةَ ابنِ عَمَّار وشعبةَ بنِ الحَجَّاج، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، والكُدَيميُّ، ثقةٌ متألِّهٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(٢)، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاحُ ابنُ عبدِ الله، و(سُلَيْمَان) بعده: هو الأعمشُ سُليمان بن مِهْرَان المشهورُ، و(إِبْرَاهِيم) بعده: هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودٍ.

قوله: (فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ؛ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا): تَقَدَّم الكلام على تحريم الكلام في الصلاة هل هو مكِّيٌّ أو مدنيٌّ مطوَّلًا؛ فانظره في (الصلاة)[ح١١٩٩].

قوله: (فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا): تَقَدَّم أنَّ في مثل هذا إذا كان مضعَّفًا الضمَّ عند سيبويه، والفتحَ عند غيره(٣)،

(١) زيد في (أ): (بن).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٧٦).

(٣) انظر «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥)، «شرح المفصَّل» (٩/١٢٨-١٢٩).

في: «إنَّا لم نردَّه عليك[١] إلَّا أنَّا حُرُمٌ»، وفي غيرها كـ«فلم يضرَّه»[٢][ح١٤١].

قوله: (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا): تَقَدَّم هناك[ح١١٩٩].

قوله: (فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ): القائلُ لإبراهيمَ هو الأعمشُ، و(إبراهيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، المذكوران في السند، وهذا ظاهرٌ[٣].

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة[ح٩٢]، وتَقَدَّم (بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء[ح١١]، وتَقَدَّم (أبو بُرْدَةَ): أنَّه القاضي، وأنَّ اسمه الحارث أو عامر[ح١١]، وتَقَدَّم (أبو مُوسَى): أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ[ح١١]، كلٌّ منهم مترجمًا.

قوله: (بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ): (بلغَنا) بفتح الغين: فعلٌ ماضٍ ومفعوله، و(مخرجُ) بالرفع: فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ): (فوافَقْنَا): فعل وفاعله، و(جعفرَ): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ): تَقَدَّم متى فتحت (خيبر)، وسيأتي وتَقَدَّم مدرك الخلاف في ذلك[ح٢٠٩، وقبل ح٤١٩٥]، والله أعلم.

قوله: (هِجْرَتَانِ): الظَّاهر أنَّ الواحدة كونهم هاجروا من بلدهم، فألقتهم السفينة في الحبشة، ثُمَّ هاجروا من الحبشة إلى المدينة، والله أعلم.

٣٨ - بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

قوله: (بابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ): اعلم أنَّ البُخاريَّ إنَّما ذكر موته هنا؛ لأنَّه لمَّا ذكر هجرة الحبشة -وكان النَّجاشيُّ إذ ذاك ملكَها-؛ ناسب أن يذكر موته هنا، وسيأتي تاريخُ وفاتِه، وقد تَقَدَّمت في

---

(١) في (أ): (علينا).

(٢) انظر تفصيل المسألة تعليقًا عند الحديث (١١٩).

(٣) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة على قوله: (فلم يردَّ علينا).

(الجنائز)[ح١٢٤٥]، و(النَّجاشيُّ): اسم لكلِّ مَن مَلك الحبشة، وقد قدَّمتُ ذلك مع نظائره[ح٧]، وتَقَدَّم ضبطُه، والاختلافُ في اسمه[ح١١٩٩]، وقد أسلم في السنة السابعة مِنَ النُّبوَّة فيما يظهر لي، وقد ذكر ابنُ سيِّدِ الناس إسلامَهُ في قصَّة عَمرو بن العاصي وعُمَارة بن الوليد حين بعثتهما قريش إليه من حديث ابن مسعود موقوفًا عليه بإسناده، وفيه تصديقُه برسول الله ﷺ، وأنَّه الذي بشَّر به عيسى في الإنجيل، ثُمَّ ذكر بعد ذلك ابنُ سيِّد الناس بيسير جدًّا: أنَّه لمَّا كان في ربيع الأوَّل -وقيل: المحرَّم- سنة سبعٍ مِنَ الهجرة إلى المدينة؛ كتب رسولُ الله ﷺ كتابًا إلى النَّجاشيِّ يدعوه فيه إلى الإسلام -وكذا قال ابنُ قَيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي»(١)- وبعث به مع عَمرو بن أميَّة الضَّمْريِّ[العيون١/٢١٢]، فالظَّاهر مع ما سيأتي أنَّه ﵇ لم يعلم بإسلامه حين أسلم، ولكن يُعَكِّرُ على هذا أنَّ الموقوف الذي ذكرتُه على ابن مسعود فيه رجوعُ ابن مسعود/ من الحبشة إلى مكَّة، والظَّاهر: أنَّ ابنَ مسعودٍ لمَّا رجع، وهاجر مَن هاجر المرَّة الثانية؛ بعثت قريش عَمرًا وعُمارة، وكانت قصَّة النَّجاشيِّ وابنُ مسعود إذ ذاك بمكَّة، فحُكِيَ له ما جرى لهما مع النَّجاشيِّ وتصديقه، فذكرها هو من قِبَل نفسه، ولم يسندها لأحدٍ، وبهذا يتَّفق الكلام. [٢/١٣٨أ]

وفي سند الموقوف على ابن مسعود حُدَيجُ بن معاوية، وهو مختلَف فيه(٢)، وقد استنكرتُ منه لفظةً، فإنَّه ذكر فيه الزكاةَ، ولفظُه: (قال جعفر: إنَّ الله تعالى أرسل فينا رسولًا، وأمرنا ألَّا نسجد لأحدٍ إلَّا لله ﷿، وأمرنا بالصلاة والزكاة)، فقوله: (الزكاة) فيها نكارة؛ لأنَّها إنَّما فُرِضَت -على القول الصحيح- بعد الهجرة في السنة الثانية كما قدَّمتُه في (الزكاة)[قبل ح١٣٩٥]، ولم تكن فُرِضت حين هذه القصَّة، والله أعلم، إلَّا أن تُحمَل الزكاة على غير الشرعيَّة(٣).

وقد راجعتُ «سيرة مُغُلْطاي الصغرى»؛ فوجدته قد ذكر فيها: أنَّ النَّجاشيَّ أسلم في السنة السابعة، وتُوُفِّيَ في السنة التاسعة(٤)، وقد كتب بعضُ الفضلاء مِنَ الحنفيَّة ممَّن قرأها عليه تجاه (السنة السابعة): (أي: من النُّبوَّة)، وتجاه (في السنة التاسعة): (أي: من الهجرة)، والظَّاهرُ أنَّ هاتين الحاشِيَتَين مِن مُغُلْطاي، فإنَّ هذا الفاضلَ ما يَعرف السِّيَرَ، فالوفاة معروفةٌ، والإسلامُ قد صرَّح غيرُ واحدٍ بأنَّه في

---

(١) انظر «زاد المعاد» (١/١١٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٨٨)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٦٧).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٣/٣١٣) جوابًا عمَّا ورد في حديث ابن عباس: (وأولى ما حُمِلَ عليه... أنَّ المراد بقوله: «يأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام» أي: في الجملة، ولا يلزم من ذلك أن يكون المراد بالصلاة الصلوات الخمس، ولا بالصيام صيام رمضان، ولا بالزكاة هذه الزكاة المخصوصة ذات النصاب والحول، والله أعلم).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٢١).

السنة السابعة من الهجرة، والله أعلم.

وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في أوائل «الهَدْي» في (رسله وكتبه إلى الملوك): (فأوَّلهم عَمرُو بنُ أميَّة الضَّمْرِيُّ بعثه إلى النَّجاشيِّ، فعظَّم كتابه، ثُمَّ أسلم، وشهد شهادةَ الحقِّ، وصلَّى عليه النَّبيُّ ﷺ، هكذا قال جماعةٌ منهم الواقديُّ وغيرُه، وليس كما قال هؤلاء، فإنَّ أصحمة النَّجاشيَّ الذي صلَّى عليه النَّبيُّ ﷺ ليس هو الذي كتب [إليه]، وهذا الثاني لا يعرف إسلامُه، بخلاف الأوَّل، فإنَّه مات مسلمًا)، ثُمَّ ذكر حديث «صحيح مسلم»: (كتب إلى كسرى وقيصرَ والنَّجاشيِّ، وليس بالنَّجاشيِّ الذي صلَّى عليه رسولُ الله ﷺ)[م١٧٧٤]، قال: (وقال أبو محمَّد ابن حزم: إنَّ هذا النَّجاشيَّ الذي بعث إليه عمرو بن أميَّة لم يُسْلِم[١]، والأوَّلُ اختيارُ ابنِ سَعْدٍ وغيرِه، والظَّاهرُ قولُ ابنِ حزم). انتهى[الهدي١/١١٦].

ويُعَكِّرُ على هذا أنَّ النَّجاشيَّ الذي صلَّى عليه رسولُ الله ﷺ تُوُفِّيَ في السنة التاسعة، والكتابةُ كانت في السنة السابعة على ما قاله ابنُ القَيِّم[٢] -وسيأتي الخلافُ فيها[قبل ح٤٤٢٤]- فيكون على هذا لهم نجاشيَّان في الحبشة، وفيه نظرٌ، اللَّهمَّ إلَّا يكونا في بلدين، أو أحدُهما دون الآخر أو فرعه، والله أعلم.

والنَّجاشيُّ أصحمة الذي أكرم الصَّحابة، وزوَّج النَّبيَّ ﷺ أمَّ حبيبة، وأصدق عنه، وبعث جعفرًا وأصحابه؛ هو الذي صلَّى عليه النَّبيُّ ﷺ، وهو تابعيٌّ، وقد عُدَّ في الصَّحابة توسُّعًا، وتُوُفِّيَ في السنة التاسعة من الهجرة في رجب، وقد نقل شيخنا هذا عن البيهقيِّ في «دلائله»: أنَّه تُوُفِّيَ قبل الفتح[٣]، وهو غريبٌ، كما قال شيخُنا[٤]، والله أعلم[٥].

٣٨٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: «مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ**): هذا سليمانُ بنُ داودَ العَتَكيُّ، أبو الرَّبيع الزَّهرانيُّ الحافظُ، نزيلُ بغدادَ، عن فُلَيحِ بنِ سُلَيمان، ومالكٍ، وابنِ عُيَيْنَة، وابنِ المبارك، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، وابنُ راهُوْيَه، وأحمدُ ابن حنبل، والذُّهليُّ، وأبو زرعةَ، وأبو يعلى، وأبو القاسم البغويُّ،

---

(١) انظر «جوامع السيرة» (ص٣٠).

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/١١٦).

(٣) انظر «دلائل النبوَّة» (٤/٤١٠).

(٤) «التوضيح» (٢٠/٥١١) الطبعة الثانية لدار الفلاح وسقط من الطبعة الأولى.

(٥) انظر «الإصابة» (١/١٠٩).

وخلقٌ، وثَّقه ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ[(١)] وجماعةٌ، وأمَّا ابن خراش؛ فقال: (تكلَّم الناس فيه، وهو صدوقٌ)، قال البغويُّ: (مات في رمضان سنة «٢٣٤هـ»[(٢)])، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٣)]، وليس له ترجمةٌ في «الميزان»، وهو يَرِدُ عليه، وكأنَّه لم يذكره؛ لأنَّه رأى ابنَ خِراش منفردًا به، ولم يرَ أحدًا وافقه، أو أنَّه أغفله سهوًا، والله أعلم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبدِ العزيز بن جُرَيجٍ، الإمامُ المشهورُ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩٦]، و(**عَطَاء**) بعده: هو ابنُ أبي رَباحٍ، و(**جَابِر**): هو ابنُ عبد الله بن عَمرو بن حَرَامٍ الأنصاريُّ.

قوله: (**أَصْحَمَة**): تَقَدَّم ضبطُه والاختلافُ فيه، وأنَّ معنى (أصحمة): عطيَّة، في (الجنائز) مطوَّلًا؛ فانظره[ح١٢٤٥].

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ **عَطَاءً** حَدَّثَهُمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ**): هذا هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة، وقد قدَّمتُ مَرَّاتٍ ما قاله صاحب «القاموس» في (العَروبة)[ح٢٨٤]، و(**عَطَاء**) بعد قتادة: هو ابنُ أبي رَباحٍ المُتقدِّم.

٣٨٧٩ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا **يَزِيدُ**، عَنْ **سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ**، حَدَّثَنَا **سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عليه أَرْبَعًا.

تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ.

قوله: (**حدَّثَنَا**[(٤)] **عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ**): هو الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ أبو بكرٍ عبدُ الله بن محمَّد ابن أبي شيبة المشهورُ، و(**يَزِيدُ**) بعده: هو ابن هارون، و(**سَلِيم بْن حَيَّانَ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح السين، وكسر اللام، وأنَّه فردٌ في الكتب السِّتَّة ومؤلَّفاتِهم، و(حَيَّان): بالمثنَّاة تحت المُشدَّدة، و(**سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**): (مِيناء) بالمدِّ والقصرِ، وقد تَقَدَّم.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١١٣/٤).

(٢) في (أ): (١٣٤)، والمثبت من ترجمته في الحديث (٣٣)، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٢٣/١١)، «تذهيب التهذيب» (١٤٢/٤).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ): الضمير في (تابعه) يعود على يزيدَ بنِ هارون؛ وذلك لأنَّ البُخاريَّ أخرجه في (الجنائز) عن محمَّد بن سنان، قال: (وقال يزيدُ بنُ هارون وعبدُ الصَّمَد: أصحمة)[ح١٣٣٤]، وهنا عن أبي بكر ابن أبي شيبة -كما ذكرنا- عن يزيدَ بنِ هارون؛ ثلاثتهم[(١)] عن سَلِيم به، و(عبد الصَّمَد) هذا: هو ابنُ عبدِ الوارث، أبو سهلٍ، الحافظُ الحُجَّةُ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٧٣].

٣٨٨٠ - ٣٨٨١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ». وَعَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ فِي المُصَلَّى، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي): هذا هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهريُّ، تَقَدَّم، و(صَالِح) المذكور بعد أبيه: هو ابنُ كَيْسان، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهريُّ، عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّ الياء في أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

تنبيهٌ: في «أبي داود» في (الجهاد): (باب النُّور يُرى عند قبر الشهيد)، وأخرج فيه حديثَ عائشةَ قالت: (لمَّا مات النَّجاشيُّ كنَّا نتحدَّث أنَّه لا نزال نَرى على قبره نورًا[(٢)]) انتهى، في سند هذا الحديث: سلمة بن الفضل، قال البُخاريُّ: (عنده مناكير)[تخ٨٤/٤]، وقال أبو حاتمٍ: (محلُّه الصدق)[الجرح والتعديل١٦٩/٤]، وفيه: ابن إسحاق، وهو مشهورُ الترجمة، وحديثُه حسنٌ وفوقَ الحسنِ، وقد قدَّمتُ ذلك[ح١٤٦٨]، والحديثُ موقوفٌ.

وقد ذكر السُّهَيليُّ في «روضه» هذا الحديثَ ثُمَّ قال: (وليس في هذا الحديث ولا غيره ما يدلُّ على أنَّ النَّجاشيَّ مات شهيدًا، وأحسبه أراد أن يشدَّ بهذا الحديث ما وقع في كتب التاريخ من أنَّ عبد الرَّحْمَن بن ربيعة -أخا سلمانَ بنِ ربيعة- الذي يقال له: ذو النور كان على باب الأبواب، فقتلته الترك زمن عمر رضي الله عنه،

(١) يعني: محمَّد بن سنان ويزيد بن هارون وعبد الصمد.

(٢) لفظ «سنن أبي داود» (٢٥٢٣): (لا يزال يُرَى على قبره نورٌ).

فهو لا يزال يُرَى على قبره نورٌ[(١)]، ويعضد هذا حديثُ النَّجاشيِّ، يقول: وإذا كان النَّجاشيُّ -وليس بشهيد- يُرى عنده نور؛ فالشهيد أحرى بذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ [عِندَ رَبِّهِمۡ] لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡ﴾ [الحديد: ١٩]) انتهى[الروض٤/٨٦].

وعبد الرَّحْمَن هذا ذُكِر في الصَّحابة، وقد حمَّر عليه الذَّهبيُّ في «تجريده»؛ فهو عنده تابعيٌّ على الأصحِّ[(٢)]، لكن ذُكِر في عبدالرَّحْمَن: أنَّه استُشهِد في خلافة عثمان، وكذا قال أبو عمرَ فيه[(٣)]، فلعلَّ ما رأيتُه في «الروض» غلطٌ؛ وذلك لأنَّ السُّهيليَّ كثيرًا يأخذ مِن أبي عمر، فلعلَّه سَبقٌ أو غلطٌ من ناسخٍ[(٤)]، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ...**) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن زُهَير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح به، وليس تعليقًا، والله أعلم.

٣٩- بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (**بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ**): **تنبيهٌ**: عمل ابنُ سيِّد الناس دخولَ بني هاشم وبني المُطَّلب الشِّعبَ بعد/ إسلامِ عُمَرَ رضي الله عنه[(٥)]، وقد قدَّمتُ في (إسلام عمر رضي الله عنه) تنبيهًا؛ فانظره[قبل ح٣٨٦٣]. [٢/٣٨ب]

ثُمَّ اعلم أنَّ بني هاشم ومَن معهم حُصِروا في شِعب أبي طالبٍ ليلةَ هلال المُحَرَّم سنة سبعٍ مِن حين نُبِّئ رسولُ الله ﷺ، وكان خروجُهم في السنة العاشرة، وقيل: مكثوا في الشِّعب سنتين[(٦)].

والتَّقاسُمُ: التحالُف.

٣٨٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».

---

(١) في «الكامل في التاريخ» (٢/٥٠٣): (كان يقال له: ذو النور، وهو اسم سيفه).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٤٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٥).

(٤) غزا عبد الرحمن الترك في زمن عمر رضي الله عنه، إلَّا أنَّه رجع بالغنيمة والظفر، ثمَّ غزاهم أيَّام عثمان رضي الله عنه، فاستُشهِد، انظر «الكامل في التاريخ» (٢/٤١١-٤١٢) و(٢/٥٠٣-٥٠٤).

(٥) انظر «عيون الأثر» (١/٢١٦، ٢٢٢).

(٦) انظر «عيون الأثر» (١/٢٢٥).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم قريبًا جدًّا وبعيدًا مرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّدُ بنُ مسلمٍ، وتَقَدَّم قريبًا أيضًا وبعيدًا أنَّ (أَبَا سَلَمَةَ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبدِ الرَّحْمَن بن عوفٍ.

قوله: (حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا): كذا في النسخ، وفيه تجوُّزٌ، أي: أراد الفتح، وسيجيء كذلك كما هنا في (باب أين ركز النَّبيُّ ﷺ الراية يوم الفتح؟)[(١)][ح٤٢٨٥].

و(حُنينًا) كذا هنا وهناك، على إرادة الموضع، والله أعلم.

قوله: (حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ): هو من القَسَم: اليمين، أي: تحالفوا؛ يريد: حين اجتمع المشركون من قريش على منابذة بني هاشم ومَن معهم وإخراجِهم مِن مكَّة إلى الشِّعب، والقصَّة معروفة مشهورة، وشهرتُها تُغني عن ذِكْرِها.

٤٠ - بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

قوله: (بابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ): تَقَدَّم أنَّ وفاة أبي طالب -عبد مناف، وبه جزم السُّهيليُّ في «روضه»[(٢)]، وقيل: اسمُه كنيتُه، وقال بعضُهم: اسمُه عِمران، ولا يصحُّ[(٣)]، وقد تَقَدَّم[ح١٠٠٨]- قال ابنُ إسحاقَ كما رواه زيادٌ البكَّائيُّ عنه: (إنَّ خديجةَ وأبا طالبٍ هلكا في عامٍ واحدٍ، وكان هلاكُهما بعد عشر سنين من مبعثه ﷺ، وذلك قبل مُهاجَره إلى المدينة بثلاث سنين). انتهى[(٤)]، وقال بعضُهم: (لمَّا أتت على النَّبيِّ ﷺ تسعٌ وأربعون سنةً وثمانيةُ أشهرٍ وأحدَ عشرَ يومًا؛ مات أبو طالب). انتهى[(٥)]، وقيل غير ذلك[(٦)].

---

(١) قال الحافظ العراقي في «طرح التثريب» (١٧٦/٥) بعد أن ذكر روايتي البخاريِّ هذه والآتية في الحديث (٤٢٨٤): (منزلنا إن شاء الله -إذا فتح الله- الخيفُ): (قد جمع بينها المحبُّ الطبريُّ بأنَّ ذلك جرى منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مرات، فقال: تكرر منه هذا القول في استقبال فتح مكة، وهو أول أوقات غلبة دين الله تعالى على الكفر وتنكيس رأس الكفر بها، ثم قاله حين أراد غزو هوازن بحنين، ثم قاله في حجة الوداع).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١٣٢/١).

(٣) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٦/٧): (وزعمتِ الرَّوافض أنَّ اسمَ أبي طالب عِمران، وأنَّه المراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، وقد أخطؤوا في ذلك كثيرًا، ولم يتأمَّلوا القرآنَ قبلَ أن يقولوا هذا البهتان من القول في تفسيرهم له على غير مرادِ الله تعالى؛ فإنَّه قد ذكر بعد هذه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]؛ فذكر ميلادَ مريمَ بنتِ عِمران عَلَيْهَا السَّلَامُ، وهذا ظاهرٌ، ولله الحمد).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢٢٧/١).

(٥) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٣١).

(٦) انظر «الإصابة» (١١٥/٤).

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ، قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ، و(**سُفْيَانَ**) بعده: يحتمل أنَّه الثوريُّ، ويحتمل أن يكون ابنَ عُيَيْنَة، فإنَّ القطَّان روى عنهما، و(**عَبْدُ المَلِكِ**) شيخ سفيان -هو ابن عُمَير- روى عنه السُّفيانان[1].

قوله: (**عَنْ[2] عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ**): هذا هو عبدُ الله بنُ الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المُطَّلب الهاشميُّ، لقبه: بَبَّةُ، حنَّكه النَّبيُّ ﷺ، حمَّره الذَّهبيُّ[3]، روى عن عمِّ جدِّه العبَّاسِ ابنِ عبدِ المُطَّلب، وعُمَرَ، وعثمانَ، وعنه: بنوه، وأبو إسحاقَ، والزُّهريُّ، مات سنة (٨٤هـ) هاربًا مِنَ الحَجَّاج، أخرج له الجماعةُ، وثَّقه ابنُ مَعِين[4] وابنُ المَدِينيِّ[5].

قوله: (**يَحُوطُكَ**) أي: يكلؤك ويرعاك.

قوله: (**هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ**): (الضَّحضَاح) بضادين معجمتين مفتوحتين، بعد الأولى حاء وبعد ألف الثانية حاء مهملتان، وهو في الأصل: ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار[6].

فائدة: إن قيل: لم كان العذاب على أبي طالب في قدميه دون أن يجعل يديه في النار، أو رأسه، أو فخذه فقط؟

والجواب ما قاله السُّهيليُّ في «روضه» ولفظه: (ومِن باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلته الجزاء للعمل: أنَّ أبا طالب كان مع رسول الله ﷺ بجملته متحزِّبًا له، إلَّا أنَّه كان مثبِّتًا لقدمِه على ملَّة عبد المُطَّلب حتَّى قال عند الموت: أنا على ملَّة عبد المُطَّلب، فسُلِّط العذاب على قدميه خاصَّة؛ لتثبيته إيَّاهما على ملَّة آبائه، ثبَّتَنَا الله على الصراط المستقيم). انتهى[الروض ٢/١٧٠].

---

(١) سفيان هنا: هو الثوريُّ كما صرَّح به الحافظُ في «الفتح» (٢٣٣/٧).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٠٤/١).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٨٢/٣).

(٥) انظر «العلل» لابن المدينيِّ (ص٧٠)، «تهذيب الكمال» (٣٩٦/١٤).

(٦) انظر «النهاية» (٧٥/٣) مادة (ضحضح).

٣٨٨٤- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ؛ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ؛ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ»، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (محمود): هو ابنُ غَيلان، و(عبد الرَّزَّاق): هو ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ المشهورُ، وتَقَدَّم (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عَين مهملة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بن مسلمٍ، و(ابْنِ المُسَيَّبِ): سعيد، وتَقَدَّم أنَّه ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمُه (المسيَّب) لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦]، وقوله: (عَنْ أَبِيهِ): هو المسيَّب.

وقوله: (أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ): تَقَدَّم متى تُوُفِّيَ قريبًا[قبل ح٣٨٨٣]، وتَقَدَّم في (الجنائز) أيضًا[ح١٣٦٠]، وزعم الحاكمُ في «المدخل إلى الإكليل» بأنَّ مَن تفرَّد عنه راوٍ واحدٌ لم يخرِّج له البُخاريُّ ولا مسلمٌ في كتابَيهما(١)، وتبعه البيهقيُّ عليه(٢)، وقد قدَّمتُ ذلك مطوَّلًا[ح١٣٦٠]، وقد غلَّط الحاكمَ في ذلك جماعةٌ؛ منهم: محمَّدُ بن طاهر(٣) والحازميُّ(٤)، ونقض عليه ذلك بأنَّهما أخرجا حديثَ المُسَيَّب هذا في وفاةِ أبي طالب مع أنَّه لا راويَ له غيرُ ابنِه سعيدِ بنِ المُسَيَّب، وغيرَه مِنَ الأحاديث، والله أعلم(٥).

قوله: (وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ): هو عدوُّ الله، تَقَدَّم الكلام عليه لعنه الله[ح٢٤٠].

قوله: (وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ): هو عبدُ الله بنُ أبي أميَّة بن المغيرة المخزوميُّ، أخو أمِّ سَلَمَةَ أمِّ المؤمنين، وأمُّه عاتكةُ بنتُ عبد المُطَّلب عمَّةُ النَّبيِّ ﷺ، كان شديدًا على الإسلامِ والمسلمين، معاديًا لرسولِ الله ﷺ، أسلم قُبَيل الفتح، ورُمِيَ يوم الطائف بسهمٍ فقتله رضي الله عنه(٦)، وقد تَقَدَّم في

(١) انظر «المدخل إلى الإكليل» (ص٣٨).

(٢) انظر «سنن البيهقيِّ الكبرى» (٤/١٠٥).

(٣) انظر «شروط الأئمَّة السِّتَّة» (ص١٤-١٥).

(٤) انظر «شروط الأئمَّة الخمسة» (ص٣١-٣٦).

(٥) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/١٠٥)، «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١/٣٦٧-٣٦٨).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢).

(الجنائز)[ح١٣٦٠].

قوله: (**كَلِمَةً**): منصوب مُنَوَّن بدل من (لا إله إلَّا الله)، ويجوز الرَّفع مع التنوين، أي: هي كلمةٌ.

قوله: (**لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ [أُنْهَ] عَنْهُ**): وفي نسخة: (عنك)، تَقَدَّم الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٦٠].

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ الهَادِ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ -وَذُكِرَ عِنْدَهُ **عَمُّهُ**- فَقَالَ: «**لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي** يَوْمَ القِيَامَةِ، **فَيُجْعَلُّ**(١) فِي **ضَحْضَاحٍ** مِنَ النَّارِ، يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ».

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ**، عَنْ يَزِيدَ بِهَذَا، وَقَالَ: «تَغْلِي مِنْهُ **أُمُّ دِمَاغِهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، أحدُ الأعلام، و(**ابْنُ الهادِي**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يزيدُ بنُ عبد الله بن أسامة بن الهادي اللَّيْثيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٤٦]، وأنَّ الأصحَّ في كتابته بإثبات الياء مع ابن أبي الموالي، وابن العاصي، وابن اليماني[ح٨٣]، و(**عَبْد اللهِ بْن خَبَّابٍ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة أخرى، و(**أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سِنَان، و(**عَمُّهُ**): تَقَدَّم أنَّه أبو طالبٍ.

قوله: (**لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي**): تَقدَّم[ح٣٣٥] الكلام على شفاعات النَّبيِّ ﷺ، والجواب عن قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

قوله: (**فَيُجْعَلَ**): هو بفتح اللام جواب التَّرجِّي، ويجوز ضمُّه(٢)، وقد تَقَدَّم أنَّ التَّرجيَ إذا ورد في كلام الله أو رسوله أو أوليائه؛ فإنَّ معناها التحقيق، قاله بعض أهل المعرفة، ذكرت ذلك في (الجنائز)[ح١٢٩٥]، و(**الضَّحْضَاح**): تَقَدَّم أعلاه[ح٣٨٨٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة والزاي، وأنَّ اسمه سَلَمَة بن دِينار المدنيُّ، مولى بني مخزوم، أخرج له الجماعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، تَقَدَّم، ولكن طال العهدُ به[ح٥٢٨].

قوله: (**وَالدَّرَاوَرْدِيُّ**): هو عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، مولى جُهينة، وقيل: مولى قضاعة، ودَرَاوَرْد: قريةٌ بخُراسان، وقيل: بفارس، جدُّه منها، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة، لكنَّ البُخاريَّ

(١) في الهامش: (قال الله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾)، إشارة إلى إعرابها.

(٢) وهي رواية «اليونينية»، وبهما ضُبِط في (ق).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٦٢٦/٢)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢٠/١٨)، «تذهيب التهذيب» (١٠٠/٦).

مقرونًا؛ كهذا المكان، له ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان؟/٦٣٣][(١)]، تَقَدَّم[ح٥٢٨، ٢٠١٨]/. [٢/٣٩أ]

قوله: (عَنْ يَزِيدَ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه يزيدُ بنُ عبدِ الله بن أسامةَ بن الهادي، (بِهَذَا) أي: بهذا اللفظِ والسَّنَد إلَّا أنَّه قال: «تغلي منه أمُّ دماغه».

قوله: (أُمُّ دِمَاغِهِ): أمُّ الدماغ: هي الجلدة التي تجمع الدماغ، ويقال أيضًا: أمُّ الرأس.

٤١ - بَابُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]

قوله: (بابُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ): اعلم أنَّه اختلف العلماء في المعراج والإسراء هل كانا في ليلة واحدة أم لا؟ وأيُّهما كان قبل الآخر؟ كلُّ ذلك بزيادات تَقَدَّم في أوَّل (كتاب الصلاة) مطوَّلًا؛ فانظره، ومتى كان، وقال مُغُلْطاي في أثناء كلامه في «السيرة»: (والصحيح: أنَّ الإسراء كان في اليقظة بجسده، وأنَّه مرَّاتٍ، وأنَّه رأى ربَّه عَزَّ وَجَلَّ بعين رأسه) انتهى[الإشارة١٣٩]، وتَقَدَّم كلام ابن القَيِّم وغيره[قبل ح٣٤٩].

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ؛ قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، نُسِبَ إلى جدِّه، وتَقَدَّم (اللَّيْث): أنَّه ابنُ سعدٍ، و(عُقَيْل): أنَّه ابنُ خالدٍ، وأنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّم مَن يقال له: (عُقَيل) مثلُه اثنان: القبيلةُ عُقَيل ويحيى بن عُقَيل، هؤلاء في الكتب الثلاث: «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«الموطأ»[ح٣]، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه محمَّدُ بن مسلمٍ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبدِ الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر.

قوله: (فِي الحِجْرِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء -وضبطه بعض العلماء بالفتح؛ كحَجْر الإنسان، وفيه نظر- وإسكان الجيم[ح٣٨٤٨]، وهو معروف، نصف دائرة من جانبها الشماليِّ.

قوله: (فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ): (جَلَا) بالجيم وتخفيف اللام، أي: كشف وأوضح، كذا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٨٧)، «الكاشف» (٢/١٩٥).

ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم»(١)، وبتشديد اللَّام أيضًا، والتشديد لغة القرآن، قال الله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

قوله: (فَطَفِقْتُ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ الفاء فيها لغتان: الكسر والفتح، ومعناها: جعلت[ح١٩٨].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: ذكر البيهقيُّ حديثًا: (أنَّه جاءه ﷺ جبريلُ بدابَّة بيضاء حملني عليها حتَّى بلَغْنَا أرضًا ذات نخلٍ، فأنزلني، فقال: صلِّ، فصلَّيتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ قلت: الله أعلم، قال: صليتَ بيثربَ، صليتَ بطيبة، ثُمَّ أنزله، فقال: صلِّ، فصلَّيتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ فقال كما قال في الأوَّل، فقال: صلَّيتَ بمَدْيَن عند شجرة موسى، ثُمَّ بَلَغْنَا أرضًا بَدَت لنا قصورُ الشام، فقال كما قال في الأوَّل، فصلَّيتُ، فقال كما قال، وردَّ عليه كما ردَّ في الأوَّل، فقال: صلَّيتَ ببيت لحم حيث وُلِد عيسى، ثُمَّ انطلق بي حتَّى دخلنا المدينة) يعني: بيت المقدس، هذا مختصرٌ، قال البيهقيُّ: (هذا إسناد صحيح). انتهى[الدلائل٢/٣٥٥].

وقد رأيتُ في كلام الحافظِ تقيِّ الدين ابن تيمية قال ما لفظه: (وأمَّا ما يرويه بعضُ الناس في حديث المعراج أنَّه صلَّى في المدينة، وصلَّى عند قبر موسى، وصلَّى عند [قبر] الخليل؛ فهذا من الأكاذيب الموضوعة) انتهى[مجموع الفتاوى٢٧/٩]، وقال ابنُ القَيِّمِ في «الهَدْي»: (وقد قيل: إنَّه نزل بيتَ لحمٍ وصلَّى فيه، ولا يصحُّ عنه ذلك ألبتَّة). انتهى[الهدي٣/٣١].

ثُمَّ إنِّي رأيتُ في «ميزان الذَّهبيِّ» في ترجمة بكر بن زياد الباهليِّ: (قال ابنُ حِبَّان: دجَّال يضعُ الحديثَ، ثُمَّ ساق عنه، عن ابن المبارك، عن سَعِيدٍ، عن قَتَادَةَ، عن زُرَارَةَ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «مرَّ بي جبريلُ ببيت لحم، فقال: صلِّ ههنا ركعتين، فإنَّ هنا وُلِد أخوك عيسى، ثُمَّ أتى قبرَ إبراهيم، فقال: صلِّ هنا، ثُمَّ أتى الصخرة، فقال: مِنْ هنا عَرج ربُّك إلى السماء...»؛ الحديث، وهذا شيءٌ لا يشكُّ عوامُّ أصحاب الحديث أنَّه موضوعٌ(٢)، فكيف بالبُزَّل في هذا الشأن[المجروحين١/١٩٦])، قال الذَّهبيُّ: (قلت: صدق ابنُ حِبَّان). انتهى[الميزان١/٣٤٥].

---

(١) قاله في شرح: (فجلى للمسلمين أمرهم) «شرح مسلم» (٩١/١٧)، ولمَّا شرح: (فجلا الله لي بيت المقدس) (٤٠٦/٢) قال: (روي بتشديد اللام وتخفيفها).

(٢) قال الحافظُ في «لسان الميزان» (٣٤٣/٢): (والموضوعُ منه مِن قوله: «ثمَّ أتى بي الصخرة»، وأمَّا باقيه؛ فقد جاء في طرقٍ أخرى فيها الصلاة في بيت لحم، وردت من حديث شدَّاد بن أوس)، أخرج حديثَ شداد رضي الله عنه البزَّار في «مسنده» (٣٤٨٤) والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٨٢/٧) والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٣٥٥/٢-٣٥٧) وصحَّحه كما تقدَّم.

وقد روى النَّسائيُّ في (الصلاة) من طريق أنس ﵁ بسندٍ صحيحٍ: أنَّه ﵇ قال له جبريل: «انزل فصلِّ، ففعلتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ صلَّيتَ بطيبة، وإليها المهاجَرُ، ثُمَّ قال: انزل فصلِّ، فصلَّيتُ، فقال: أتدري أين صلَّيتَ؟ صلَّيتَ بطور سَيناء حيث كلَّم اللهُ ﷿ موسى، ثُمَّ قال: انزل فصلِّ، فنزلتُ فصلَّيتُ، فقَال: أتدري أين صلَّيتَ؟ صلَّيتَ ببيت لحم حيث وُلِد عيسى ﵇، ثُمَّ دخلتُ بيت المقدس، فجُمع لي الأنبياء، فقدَّمني جبريلُ حتَّى أَمَمْتُهم، ثُمَّ صعد بي إلى السماء الدنيا...»؛ فذكر الحديث، رواه النَّسائيُّ في (الصلاة) عن عَمرو بن هشام الحرَّانيِّ، عن مَخْلَد بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيز، عن يزيدَ بنِ عبد الرَّحْمَن بن أبي مالك، عن أنسٍ[س١/٢٢١-٢٢٢]، فهذا إسنادٌ صحيحٌ، قال المِزِّيُّ: (تابعه الوليدُ بنُ مسلم ويحيى بنُ صالحٍ[1] الوُحاظيُّ وعبدُ الله بنُ صالحٍ المِصريُّ عن سعيدٍ، وقال أبو مُسْهِرٍ [و][2]عَمرو بن أبي سَلَمةَ: [عن سعيد] عن يزيدَ ابنِ أبي مالك، عن بعضِ أصحابه، عن أنسِ بنِ مالكٍ). انتهى[تحفة١/٤٣٩]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ آيَاتِهِ) أي: عن علاماتِهِ.

٤٢ - بَابُ المِعْرَاجِ

قوله: (بَابُ المِعْرَاجِ): (المِعْرَاج) بكسر الميم وفتحها، لغتان حكاهما الأخفش وغيره، وهو في اللُّغة: السُّلَّم، وجمع (المِعْرَاج): المعارج والمعاريج.

غريبة: ذكر الثعلبيُّ في «تفسيره» في سورة (سبحان) أسانيد له في حديث المعراج، وفيه: (فإذا معراج إلى السماء لم أر مثله حسنًا وجمالًا، لم ينظر الناظرون إلى شيء قطُّ أحسن منه، ومنه تعْرُجُ الملائكةُ، أصله على صخرة بيت المقدس، ورأسه ملصق بالسماء، إحدى عارضتيه ياقوتة حمراء، والأخرى زبرجدة خضراء، درجة من فضَّة، ودرجة من ذهب، ودرجة من زمرُّد مكلَّل بالدرِّ والياقوت...) إلى آخر كلامه[الكشف والبيان٦/٥٩].

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ -وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ- مُضْطَجِعًا؛ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ -قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ- مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ -فَقُلْتُ

(١) في (أ): (مسلم)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٢) الواو سقطت من «تحفة الأشراف» أيضًا واستدركها المحقِّق، ولا بدَّ منها؛ إذ أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر وعمرو ابن أبي سلمة التِّنِّيسيُّ؛ كلاهما يروي عن سعيد بن عبد العزيز، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٥٣٩).

لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ- فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ -فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ- فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ؛ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي؛ لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ، فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ، أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، قَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي -وَاللهِ- قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ؛ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال، ثُمَّ موحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، ولقبه هدَّاب، و(مَالِك بْن صَعْصَعَةَ): تَقَدَّم مترجمًا رضي الله عنه[1].

قوله: (عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ): (ليلةِ) يجوز فيها النَّصب والجر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أُسْرِيَ بِهِ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (بَيْنَا[2] أَنَا فِي الحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ): تَقَدَّم أنَّ (الحَطِيم): هو الموضع المعروف بالمسجد الحرام بقرب الكعبة المشرَّفة/، وتَقَدَّم[ح٣٨٤٨] قريبًا عن ابن جريج قال: (الحَطِيم: ما بين الركن [٢/٣٩ب]

(١) لم يتقدَّم مترجمًا، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٦٥٩)، «تهذيب الكمال» (٢٧/١٤٧).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (بينما).

الأسود والمقام وزمزم، والحِجْر سُمِّي حَطِيمًا؛ لأنَّ الناس يزدحمون على الدعاء فيه، ويحطم بعضُهم بعضًا، والدعاء فيه مستجابٌ، قال: و[قلَّ] من حلف هناك آثمًا إلَّا عُجِّلت عقوبته). انتهى[أخبار مكة٢/٢٣].

وكون الإسراء بمكَّة هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، إلَّا أنِّي رأيتُ في «تفسير ابن عبد السلام» العلَّامة عزِّ الدين عبد العزيز الشافعيِّ سلطان العلماء -كذا لُقِّبَ- في سورة (سبحان) ما لفظه: (وقيل: أُسري به مرتين؛ بمكَّة والمدينة في اليقظة والنوم)، وهذا غريب جدًّا، وقد قدَّمتُ هذا أيضًا في الإسراء[ح٣٤٩]، إلَّا أنَّ قوله: (والمدينة في النوم) إن عنى به أنَّه رأى ربه في النوم بالمدينة؛ فهذا معروف، وإن أراد الإسراء المعروف؛ ففيه نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (**وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ**): تَقَدَّم قريبًا ضبطًا[ح٣٨٨٦]، وهو معروف.

تنبيه: هنا ما رأيتَ، وقد تَقَدَّم في أوَّل (الصلاة): «فُرِج سقف بيتي وأنا بمكَّة»[ح٣٤٩]، وفي (الحجِّ): «فرج سقفي وأنا بمكَّة»[ح١٦٣٦]، وقد روت عائشة وأمُّ سلمة وأمُّ هانئ وابن عمرو(١) وابن عبَّاس رضي الله عنهم -كما ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته»-: (من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس)(٢)، وقال ابن فارس: (من زمزم إلى القدس)[أوجز السير١٤٩]، وهنا: «بينا أنا في الحَطِيم -وربَّما قال-: في الحِجْر»، وقال ابن سعد في (المعراج) عن محمَّد بن عُمر -وهو الواقديُّ-، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة وغيره من رجاله: (أنَّه كان في بيته نائمًا(٣) ظهرًا، أتاه جبريل وميكائيل فقالا: انطلق إلى ما سألت ربك، فانطلقا به إلى ما بين زمزم والمقام، فأُتِيَ بالمعراج) انتهى[الكبرى١/١٨١]، وفي الحديث عن أمِّ هانئ: (إنَّه ما أُسري به إلَّا وهو في بيتي) في حديث ضعيف(٤)، وفي «الصحيح» -كما تَقَدَّم-: «فرج سقف بيتي وأنا بمكَّة»[ح٣٤٩].

فينبغي أن يُجمَع بين هذه الروايات؛ وهي: شعب أبي طالب، وبيت أمِّ هانئ، وزمزم، والحَطِيم وربَّما قال: الحِجْر، وبيته؛ أمَّا الحِجْر؛ فقد ذكرتُ لك فيما تَقَدَّم أنَّ في هذا «الصحيح» أنَّه يقال له: الحَطِيم[خ٣٨٨٧]، فبقي الحَطِيم وزمزم، وهي متقاربات بعضها من بعض، فبقي شعب أبي طالب وغيره؛

---

(١) في (أ): (عمر)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٢٤٤)، وأخرجه من طريقهم ابن سعد في «الطبقات» (١/١٨٢)، وقال: (دخل حديث بعضهم في بعض).

(٣) في (أ): (نائم).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٤٣٢)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٤٥): (رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور متروك كذاب).

كبيت أمِّ هانئ، وقد يكون بيتها في شعب أبي طالب، فيكونان[١] واحدًا، وإلَّا؛ فإن كان الإسراء مرَّتين أو أكثر؛ فلا إشكال، وإن كان مرَّة كما صحَّحه ابن القيِّم[٢]؛ فكونه من شعب أبي طالب من كلام الصَّحابة الذين ذكرهم ابن سيِّد الناس، ولا أعلم صحَّة الإسناد إليهم ولا إلى بعضهم[٣]، و«الحَطِيم» أو «الحِجْر» هو من كلامه ﷺ، وسنده صحيح لا شكَّ فيه؛ فهو معتبر، وقد قدَّمتُ أنَّ الحِجْر يقال له: حَطِيم، فبقي هذا والرواية التي في «الصحيح»: «فرج سقف بيتي وأنا بمكَّة»، وبيته بيت سكنه بيت خديجة، وهو معروف بمكَّة، فإن كان الإسراء مرَّتين؛ فلا إشكال، وإلَّا؛ فاجمع بينهما، ويحتمل أنَّه احتُمِل من بيته وهو نائم، فجاؤوا به إلى المسجد، ففُعِلَ به ما فُعِل، والله أعلم[٤]، ومعذورٌ مَن يقول: إنَّ الإسراء مرَّتان أو مَرَّاتٌ.

قوله: (**إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ**) وفي رواية: (فَشَقَّ) (**مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ**): مشهور أنَّه جبريل، وفي رواية: (جاءني رجلان)[ح١٣٨٦]؛ هما جبريل وميكائيل، وقد قدَّمتُ الكلام على شقِّ البطن كم اتَّفق له مِن مرَّة، وإنكار بعضهم الشقَّ ليلة الإسراء، والردُّ عليه مطوَّلًا في أوَّل (الصلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (**مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ**): الثُّغْرة؛ بضمِّ الثاء المُثلَّثة، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث: هي نقرة النحر التي بين الترقوتين.

قوله: (**مِنْ قَصِّهِ**): هو بفتح القاف، وتشديد الصاد المهملة، ثُمَّ هاء الضمير؛ وهو وسط صدره، وهو القَصَصُ أيضًا، وهو المشاش المغروزة فيه طرف الأضلاع في وسط الصدر[٥].

قوله: (**أُتِيتُ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

قوله: (**بِطَسْتٍ**): تَقَدَّم ما في (الطَّسْت) من اللُّغات في أوَّل هذا التعليق[ح٣٠٩].

---

(١) في (أ): (فيكونا).

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/٩٧).

(٣) تقدم أن ابن سعد أخرجه في «الطبقات» (١/١٨٢)، وقد أخرجه من طريق محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك مع سعة علمه، انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٨٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦٦٢).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٤٣): (والجمع بين هذه الأقوال: أنَّه نام في بيت أمِّ هانئ، وبيتها عند شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته -وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه- فنزل منه الملك، فأخرجه من البيت إلى المسجد، فكان به مضطجعًا وبه أثر النعاس، ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق، وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن إسحاق: أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق، وهو يؤيد هذا الجمع).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٧١).

قوله: (مِنْ ذَهَبٍ): تَقدَّم الكلام على ما استُنبط منه في أوَّل هذا[ح٣٤٩].

قوله: (مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا): تَقدَّم الكلام عليه -لأنَّ الإيمان معنًى وليس بجسم- في (الصلاة)[ح٣٠٩].

قوله: (**ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ...**) إلى قوله: (**هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ**): اعلم أنَّ (البُرَاق): دابَّة دون البغل وفوق الحمار -كما هنا- سُمِّي براقًا؛ لسرعته، وقيل: لشدَّة صفائه وتلَأْلُئِه وبريقه، وقيل: لكونه أبيض، وقال القاضي عياض: (سُمِّي بذلك؛ لكونه ذا لونين، يقال: شاة برقاء؛ إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود، وقد وُصِف في الحديث بأنَّه أبيض، وقد يكون من نوع الشاة البرقاء، وهي معدودة في البيض)[إكمال المعلم١/٤٩٩](١).

واعلم أنَّ في كتاب «الاحتفال» لابن أبي خالد: (جاء في بعض الروايات: أنَّ البُرَاق دون البغل وفوق الحمار، وجهه كوجه الإنسان، وجسده كجسد الفرس، وقوائمه كقوائم الثور، وذنبه ذنب الغزال، لا ذكر ولا أنثى)، وكتاب «الاحتفال» هو في أسماء خيل النَّبيِّ ﷺ، وفي «تفسير الثعلبيِّ»: «فإذا أنا بالبُرَاق؛ دابَّة فوق الحمار ودون البغل، خدُّه كخدِّ الإنسان، وذنبه كذنب البعير، وعُرفه كعُرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، وأظلافه كأظلاف البقر، صدره كأنَّه ياقوتة حمراء، وظهره كأنَّه درَّة بيضاء، وله جناحان في فخذيه، يمرُّ مثل البرق»[الكشف والبيان٦/٥٦].

مسألة يسأل عنها كثيرًا: وهو أن يقال: هل ركب البُرَاقَ أحدٌ قبل النَّبيِّ ﷺ؟

والجوابُ: نعم، وسيأتي ما يؤيِّده، وفي عبارة بعض مشايخي فيما قرأته عليه: (وقد قيل: ركبه الأنبياء قبله أيضًا، وقيل: إنَّ جبريل ركب معه). انتهى، وقال الزُّبيديُّ في «مختصر كتاب العين» في اللُّغة وصاحبُ «التحرير»: (هي دابَّة كان الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه يركبونها)(٢)، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (وهذا الذي قالاه مِن اشتراك جميع الأنبياء فيها؛ يحتاج إلى نقلٍ صحيحٍ). انتهى[شرح مسلم٢/٣٨٥].

وقد قال ابن بَطَّالٍ كلامًا معناه: أنَّه ركبها الأنبياء، وأقرَّه السُّهيليُّ على ذلك[الروض٢/١٥٠]، وقال ابن إسحاق في «سيرة ابن هشام»: (إنَّه بلغه عن عبد الله أنَّه قال: وهي الدابَّة التي يُحمَل عليها الأنبياء قبله). انتهى[السيرة٢/١٠].

وممَّا يُستَدلُّ أنَّ البُرَاق ركبه غير نبيِّنا ﷺ ما رواه الأزرقيُّ في «تاريخ مكَّة» عن ابن إسحاق(٣)

---

(١) انظر «شرح مسلم» للنووي (٢/٣٨٥).

(٢) «مختصر العين» تحقيق عبد العزيز بن حميد الحميد (ص٩٠١).

(٣) في (أ): (ابن الزبير)، والمثبت من مصدره.

في حجِّ إبراهيم البيتَ، وفي آخره: (وكان إبراهيم يحجُّه كلَّ سنة على البُراق) انتهى[أخبار مكة١/٦٨]، وقد ذكر السُّهيليُّ في أوَّل المولد من «الروض»: (فاحتملها -يعني: هاجر- على البراق). انتهى[الروض١/١٣٥].

ونقل القرطبيُّ في «تذكرته» قبيل (أبواب الجنَّة) بيسير عن ابن عبَّاس، ومقاتل، والكلبيِّ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك: ٢]: (أنَّ الموت والحياة جسمان، فجعل الموت في هيئة كبش لا يمرُّ بشيء ولا يجد ريحَه شيءٌ إلَّا مات، وخلق الحياة على صورة فرس أنثى بلقاء، وهي التي كان جبريل والأنبياء عليهم السلام يركبونها، خَطْوُها مدُّ البصر، فوق الحمار ودون البغل، لا تمرُّ بشيء يجد ريحها؛ إلَّا حيي)... إلى أن قال: (حكاه الثعلبيُّ والقشيريُّ عن ابن عبَّاس(١)، والماورديُّ عن مقاتل والكلبيِّ(٢)). انتهى(٣)، وفيها أيضًا قُبيل (باب صفة الجنَّة ونعيمها): (كما أنَّ البُرَاق يركبها الأنبياء مخصوصة بذلك في أرضه) انتهى[التذكرة٤٨٦]، وهذا مِن تتمَّة كلام التِّرمذيِّ الحكيم(٤).

وحديث: «فما ركبك أحدٌ أكرمُ على الله مِن محمَّد» صريح في ذلك(٥)، وكلُّ هذا لا يردُّ على النَّوويِّ إلَّا أن يرِدَ بسندٍ صحيحٍ إلى صحابيٍّ/ أو إلى رسول الله ﷺ، وسيجيء ما يردُّ عليه هنا، وفي حفظي: [٢/٤٠أ] (فما زايلا ظهر البُرَاق حتَّى كذا وكذا) -يعني: النَّبي ﷺ وجبريل- وهو في «التِّرمذيِّ» في تفسير سورة (سبحان) من حديث حذيفة، وعنه زِرٌّ[ت٣١٤٧]، وقد رواه النَّسائيُّ أيضًا في (التفسير)(٦)، وهذا ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم(٧)، وفي «الشفا» للقاضي عياض عن حذيفة: (فما زايلا ظهر البُرَاق حتَّى رجعا)[الشفا٢٣٩]، وقد قدَّمتُه من عند التِّرمذيِّ والنَّسائيِّ، وسيأتي من عند أبي يعلى مثلُه، وهو في «المستدرك».

مسألة يَسأل الناس عنها كثيرًا: هل جبريل ركب خلفه أو قدَّامه؟ ولم أستحضر في ذلك شيئًا، وقد سُئِلت عنها، فقلتُ: الظَّاهر أنَّه ركب خلفه، واستندت في ذلك لحديث رواه أبو داود في «سننه»: «أنت أحقُّ بصدر دابَّتك إلَّا أن تجعله لي»[د٢٥٧٢]، بوَّب عليه أبو داود: (باب ربُّ الدابَّة أحقُّ بصدرِها)، وسكت عليه؛ فهو صالح عنده، والنَّبيُّ ﷺ صاحبُها، وأخرجه التِّرمذيُّ من حديث بُرَيدة، وقال:

---

(١) انظر «تفسير الثعلبي» (٩/٣٥٥).

(٢) انظر «النكت والعيون» (٦/٥٠).

(٣) «التذكرة» (ص٤٧٩)، ووهَّى الحافظ هذه الرواية؛ كما في «فتح الباري» (٧/٢٤٧).

(٤) انظر «نوادر الأصول» (٣/٣٦).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/١٦٤)، والترمذي (٣١٣١) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٦) أخرجه النسائيُّ في «السنن الكبرى» (١١٢١٦) مختصرًا وليس فيه ذكر البراق.

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٣٠).

(حسن غريب)[ت٢٧٧٣]، وقد أخرج أحمد في «المسند»: (صاحب الدابَّة أولى بصدرِها) من حديث قيس ابن سعد بن عبادة[حم١٥٤٧٨]، ومن حديث عمر بن الخَطَّاب: (قضى رسولُ الله ﷺ أنَّ صاحبَ الدابَّة أولى بصدرِها)[حم١١٩].

وقد روى الطبرانيُّ في «الأوسط» من رواية محمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى عن أبيه: (أنَّ جبريل أتى النَّبيَّ ﷺ بالبُرَاق، فحمله بين يديه...) الحديث، قال الطبرانيُّ: (لا يُروَى عن ابن أبي ليلى إلَّا بهذا الإسناد) انتهى[طس٣٨٩١]، وهو مُعضَل(١)، ومحمَّد سيِّئ الحفظ(٢)، ثُمَّ إنِّي رأيت في «مسند أبي يعلى» حديثًا قال فيه أبو يعلى: (حدَّثنا هُدْبة بن خالد وشيبان بن فرُّوخ قالا: حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُتيت بالبُراق فركبته خلف جبريل...») فذكر الحديث[عل٥٠٣٦]، فهذان نقلان في المسألة، وهما متعارضان، وحديث أبي يعلى فيه أبو حمزة، وهو فيما إخاله القصَّاب، قال أحمد: (متروك الحديث)(٣)، وفيه كلام لغير أحمد بالتضعيف(٤)، ولو صحَّ؛ لجُمِع بينهما بأنَّه تارة ركب هذا ذهابًا أو إيابًا، والآخر كذلك، وهذا إذا قيل: إنَّ الإسراء مرَّة على ما صحَّحه بعضهم -كما تَقَدَّم[قبل ح٣٤٩]- والله أعلم، وفيه التصريح بأنَّهما ركبا البُرَاق، ورأيته في «المستدرك» في (كتاب الأهوال) في أواخره بالسند الذي ذكرته، ثُمَّ قال: (تفرَّد به أبو حمزة ميمون الأعور)[ك٤/٦٠٦]، وذكر شيخنا في (ذكر الملائكة) من «شرحه»: (في «صحيح ابن حبان»: أنَّ جبريل ﷺ حمله على البُرَاق رديفًا له، ورجعا، ولم يصلِّ فيه، ولو صلَّى فيه؛ لكانت سُنَّة[حب٤٥])، قال: (وهو من أظرف ما يستدلُّ به على الإرداف). انتهى[التوضيح١٩/٦٤].

تنبيه: جاء في الحديث: أنَّه شَمَسَ البُرَاق حين ركبه سيدنا رسولُ الله ﷺ، قال ابن بَطَّالٍ: (قيل في نفرته: كان ذلك لبُعد عهد البراق بالأنبياء، وطول الفترة بين عيسى ومحمَّد ﷺ)، وقال السُّهيليُّ فيه معنًى آخر، ذكرته أنا في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد الناس»؛ فانظره منه إن أردته، والله أعلم، وها أنا أذكره هنا: قال السُّهيليُّ لـمَّا ذكر كلام ابن بَطَّالٍ: (وروى غيره في ذلك شيئًا آخر قال في روايته

(١) عبد الرحمن بن أبي ليلى من التابعين، وعليه فالحديث مرسل، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٤٨): (رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» هكذا مرسلًا وقال: لا يروى عن ابن أبي ليلى إلَّا بهذا الإسناد، مع الإرسال فيه محمَّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦١٣).

(٣) انظر «ضعفاء العقيلي» (٤/١٨٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٣٤).

لحديث الإسراء: قال جبريل لمحمَّد ﷺ حين شَمَسَ به البُرَاق: لعلَّك يا محمَّد مسست الصفراء اليوم؟ فأخبره ﷺ أنَّه ما مسَّها، إلَّا أنَّه مرَّ بها فقال: «تبًّا لمن يعبُدُكِ من دون الله»، قال: وما شَمَسَ إلَّا لذلك، ذكر هذه الرواية أبو سعيد النيسابوريُّ في «شرف المصطفى»[شرف المصطفى ٢/١٩٥]، والله أعلم، وقد جاء ذكر الصفراء في «مسند البزَّار» وأنَّها كانت صنمًا بعضه من ذهب، فكسرها النَّبيُّ ﷺ يوم الفتح) انتهى[الروض ٢/١٥٠]، وقد رأيت في «تفسير الثعلبيِّ» في سورة (سبحان): أنَّ جبريل عاتب البراق في شماسه، فقالت البراق: (إنَّه مسَّ الصفراء...) إلى آخره(١)، والله أعلم، ويحتمل أن يكون مسَّها لكسرها فما مُكِّن، أو مسَّها لغير ذلك من المعاني اللَّائقة بِه؛ كالإنكار(٢).

قوله: (**أَبْيَضُ**): يجوز فيه الرَّفع، أي: هو أبيض، خبر مبتدأ محذوف، ويجوز (أبيضَ) بالفتح(٣)، وهو مجرورٌ صفةٌ لـ(دابَّةٍ) المجرورة، وعلامة الجرِّ فيه الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرفُ.

قوله: (**فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ**): هذا هو الجارود بن أبي سبرة -واسمُه سالمُ- ابنُ سَلَمَة بن نوفل الهُذَليُّ البصريُّ، ويقال: الجارود بن سبرة، يروي عن أُبيٍّ بن كعب، وطلحةَ بنِ عُبيد الله، وأنسِ بنِ مالكٍ، وغيرِهم، وعنه: حفيدُه رِبْعِيُّ بنُ عبدِ الله بن الجارود، وقتادةُ، وثابتٌ، وعمرُو بن أبي الحَجَّاج، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)، أخرج له أبو داود، والبُخاريُّ في كتاب «القراءة خلف الإمام»(٤).

قوله: (**يَا أَبَا حَمْزَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة، والزاي، وأنَّها كنيةُ أنس بن مالك رضي الله عنه، كنَّاه بها النَّبيُّ ﷺ، والحَمْزَة: الرِّجْلَة، وكان يجتنيها، فقال ﷺ له: «يا أبا حمزة»[ح٣٧١]، وهذا معروفٌ ظاهرٌ عند أهلِه.

قوله: (**طَرْفِهِ**): هو بإسكان الراء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

قوله: (**فَاسْتَفْتَحَ**): تَقَدَّم[ح٣٤٩] أنَّ خازن السماء الدنيا اسمه إسماعيل، ومعنى إسماعيل: مطيع الله،

---

(١) انظر «تفسير الثعلبي» (٦/٥٦).

(٢) وهَّى الحافظ هذه الرواية في «فتح الباري» (٧/٢٤٧)، وقال: (قال ابن المُنَيِّر: إنما استصعب البراق تيهًا وزهوًا بركوب النبي ﷺ، وأراد جبريل استنطاقه، فلذلك خجل وارفض عرقًا من ذلك...) إلى أن قال الحافظ: (فإنها هزة الطرب لا هزة الغضب).

(٣) وهي رواية «اليونينية».

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٧٥).

وتَقَدَّم معنى قوله: (وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟)، وكذا في غير هذه السماء الدنيا، وقال السُّهيليُّ: (ولو أرادوا[١] بعثه إلى الخلق؛ لقالوا: أوَبُعِث؟ ولم يقولوا: «أُرسل إليه» مع أنَّه يبعُد أن يخفى على الملائكة بعثه إلى الخلق فلا يعلمون به إلَّا ليلة الإسراء). انتهى[الروض ٢/١٥١]، وقال النَّوويُّ في هذا القول: (إنَّه الصحيح)، قال: (ولم يذكر الخطَّابيُّ[٢] في «شرح البُخاريِّ»[٣]، وجماعةٌ من العلماء غيرَه، وإن كان القاضي عياض قد ذكر خلافًا أو إشارةً إلى خلاف في أنَّه استُفْهِم عن أصل البعثة أو عمَّا ذكرتُه[٤]). انتهى[شرح مسلم ٢/٣٨٦].

وتَقَدَّم الكلام على رؤية هؤلاء الأنبياء دون غيرهم، وكلام ابن بَطَّالٍ وكلام السُّهيليِّ، وفي اختصاص كلٍّ واحد منهم بهذه السَّماء التي[٥] هو فيها، في أوَّل (الصلاة) فانظره، فإنَّه كلام حسن لائق بعِلْم السُّهيليِّ[ح٣٤٩].

قوله: (ثُمَّ صَعِدَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل[ح٤٥٦]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فإذا إِدْرِيسَ[٦]...) إلى آخر قوله: (بالأَخِ[٧] الصَّالِحِ): تَقَدَّم الكلام على (إدريس) هل هو في عمود البيت الشريف أم [لا] بما فيه كفاية، والجوابُ عن هذا الحديث، وما جاء في رواية أنَّه قال فيها: (والابن الصالح) بما فيه كفاية[ح٣٤٩].

قوله: (لأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي): تَقَدَّم[ح١١٧] الكلام على إطلاق موسى ﷺ ذلك على نبيِّنا[٨]، وأنَّ (الغلام) يقال للرجل المستحكم القوَّة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/١٤٩].

قوله: (ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى): (رُفِعتْ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والتاء في آخرها علامة التأنيث، و(سدرةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وتَقَدَّم الكلام على الحكمة في كونها سِدْرة، في أوَّل (الصلاة)[ح٣٤٩].

---

(١) في (أ): (أراد)، والمثبت من مصدره، ولعلَّه هو الصواب.

(٢) زيد في (أ): (وغيره)، وفي إثباتها تكرار، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) انظر «أعلام الحديث» (١/٣٤٧)، وزيد في (أ): (غيره)، وفي إثباتها تكرار، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) يعني: أن المراد استفهامهم عن إرساله ﷺ للإسراء، وانظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٠٢).

(٥) في (أ): (الذي).

(٦) رواية «اليونينية»: (إلى إدريس).

(٧) في (أ): (والأخ)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٨) تقدم في الحديث (٣٢٠٧) قول موسى ﵇: (يا ربِّ؛ هذا الغلامُ)، ولم يتقدم عليه كلام، وقال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٥٢): (وأمَّا قوله: «غلام» فليس على سبيل النقص، بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه؛ إذ أعطى لمن كان في ذلك السنِّ ما لم يُعطِه أحدًا قبله ممَّن هو أسن منه).

قوله: (فَإِذَا نَبِقُهَا): هو بالنون المفتوحة، ثُمَّ موحَّدة مكسورة[(١)] وساكنة أيضًا، ثُمَّ قاف؛ وهو ثَمَر السِّدْر، تَقَدَّم[ح٣٢٠٧].

قوله: (هَجَرَ): (هَجَر) هذه: لا تنصرف؛ للعلميَّة والتأنيث، وهي بفتح الهاء والجيم: قرية بقرب المدينة المشرَّفة، كانت القِلال تُعمل بها أوَّلًا، ثُمَّ عُمِلَت بالمدينة وغيرها، وليست هذه هَجَر التي بالبَحْرينِ المدينةِ المعروفةِ، التي هي قصبةُ البَحْرين، وقد تَقَدَّمت[ح٣٢٠٧].

قوله: (آذَانِ الفِيَلَةِ): هو بكسر الفاء، وفتح المثنَّاة تحت، جمع (فِيل)، وهو معروف، ويقال في جمعه أيضًا: أَفْيال وفُيُول.

قوله: (نَهَرَانِ بَاطِنَانِ): (النَّهَر): بفتح الهاء وتسكَّن... إلى أن قال: (فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ): هما: السلسبيل والكوثر، قال شيخنا في تفسير سورة (الكوثر) ما لفظه: (وفي «تفسير ابن عبَّاس»: قال ﷺ: «لمَّا عُرِج بي؛ انتهيت إلى سدرة المنتهى؛ فإذا أربعة أنهار؛ نهران ظاهران: النِّيل والفُرَات، ونهران باطنان: الكوثر والسَّلْسَبيل») انتهى[التوضيح٢٣/٥٩١]، ونقل شيخنا أيضًا عن ابن بَطَّالٍ: (أنَّ النهرين الباطنين إذا بُدِّلت الأرض؛ ظهرا إن شاء الله) انتهى[(٢)]/. [٢/٤٠ب]

قوله: (ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ): تَقَدَّم الاختلاف فيه في أيِّ سماء هو، أو الكعبة، في (ابتداء الخلق) فانظره إن شئته[ح٣٢٠٧].

قوله: (ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ): وسيجيء أنَّه أُتي بإناءين؛ إناء من خمر، وإناء من عسل[(٣)]، ولا تعارض إن كان الإسراء مرَّتين، وإن كان مرَّة كما صحَّحه بعضُهم كما تَقَدَّم[قبل ح٣٤٩]؛ فالظَّاهر أنَّه مِن باب مفهوم العدد، أو أنَّ الإناءين ببيت المقدس، والثلاثة الأواني فوق السماوات، وقد جاء ذلك أيضًا في «الصحيح»[(٤)]، وقد جاء أيضًا: أنَّ الثلاثة الأواني ببيت المقدس[(٥)]، فإن صحَّت؛ فيكون الراوي اختصر أو اقتصر؛ لكونه من باب مفهوم العدد، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية «اليونينية» و(ق).

(٢) «التوضيح» (١٧٥/٢٧)، وانظر «شرح صحيح البخاري» (٦٧/٦).

(٣) سيأتي من رواية أبي هريرة رضي الله عنه في الأحاديث (٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣)، وتقدم أيضًا (٣٣٩٤، ٣٤٣٧)، وفي جميعها: (إناء من خمر وإناء من لبن).

(٤) يعني حديث الباب.

(٥) ذكرها ابن إسحاق من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما في «سيرة ابن هشام» (١٠/٢).

وقال شيخنا في (باب شرب اللبن) من (كتاب الأشربة) ما لفظه: (وفي آخره -أي: آخر الحديث-: «فأُتِيتُ بثلاثة أقداح...») فذكرها، (وقال الإسماعيليُّ: حديث الزُّهريِّ عن سعيد عن أبي هريرة: «بإناءين» أصحُّ إسنادًا من هذا، وذاك أولى من هذا، ولمَّا ذكر ابن التين هذه الرواية قال: الذي في غيره: «بقدحين»، وزاد هنا: قدح العسل، وقد سلف). انتهى[التوضيح٢٧/١٣٧].

قوله: (هِيَ الفِطْرَةُ): المراد بـ(الفطرة): الإسلام والاستقامة، وأمَّا قوله هنا: (هي الفطرة)، وفي رواية أخرى: (هُدِيتَ الفطرةَ)[ح٣٤٣٧]؛ فهو من باب الفأل؛ لأنَّ اللَّبن أوَّل ما يفتح الرضيع إليه فمه، فلذلك سُمِّي الفطرة؛ لأنَّه فَطَر جوفه، أي: شقَّه أوَّل شيء، والفطور: الشقوق، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً): يشبه -كما قال الخطابيُّ- أن يكون هذا أمرًا[(١)] غير مفروض حتمًا، إذ لو كان كذلك؛ لم يُراجعا، وإنَّما راجعاه؛ لعلمهما بموضع البُقْيَا[(٢)] والتخفيف، ومسألةِ الله، والشفاعةِ إليه، وكان لموسى مِن تَقَدُّم المعرفة بأمر المتعدِّين من الأمم ما لم يكن لنبيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فخشي، فأشار من باب النصيحة عليه، وأرشده إليه من طلب التخفيف عن أمَّته، والله رؤوف بعباده، فنجح الطلب، وكمل ثواب الخمسين تفضُّلًا منه، والله يضاعف لمن يشاء[(٣)].

قوله: (فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا): تَقَدَّم الجمع في الإسراء في أوَّل (الصلاة) بين هذا وبين: «وضع عني خمسًا خمسًا»، وبين: «وضع شطرها»؛ فانظره[ح٣٤٩].

قوله: (أَرْضَى وَأُسَلِّمُ): (أُسلِّمُ) بضمِّ الهمزة، وكسر اللام المُشدَّدة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

فائدة: تَقَدَّم [ما] الحكمة في اعتناء موسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الأمَّة، وأَلَحَّ على نبيِّها أن يشفع لها ويسأل ربَّه التخفيف عنها في أوَّل (الصلاة)[ح٣٤٩].

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبير، وتَقَدَّم الكلامُ على هذه النسبة لماذا

---

(١) في (أ): (أمر).

(٢) في (أ): (الفتيا)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «أعلام الحديث» (١٦٨١/٣).

في أوَّل هذا التعليق[ح١]، وتَقَدَّم أيضًا أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَةَ، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابنُ دِينار المكِّيُّ الإمامُ، لا قهرمان آل الزُّبَير.

٤٣ - بَابُ وُفُودِ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ

قوله: (بابُ وُفُودِ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [بِمَكَّةَ]، وَبَيْعَةُ العَقَبَةِ): تنبيهٌ: اعلم أنَّه أوَّلُ مَن قَدِمَ مِنَ الأنصار مكَّةَ اثنان؛ أسعد بن زُرارة، وذكوان بن عبد قيس، فأسلما[(١)]، فلمَّا كان العام المُقبِل في رجب؛ قَدِم منهم مَن سيأتي ذكرهم.

واعلم أنَّ الأنصار: بنو الأوس والخزرج، والأوس: الذئب، والخزرج: الريح أو الباردة منها[(٢)]، وقد قدَّمتُ نسبهم في مناقبهم[قبل ح٣٧٧٦].

واعلم أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لمَّا أراد إظهار دينه، وإعزاز نبيِّه، وإنجاز موعده له؛ خرج رسولُ الله ﷺ في الموسم الذي لقي فيه النفرَ من الأنصار، فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدَّقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام؛ وهم ستَّة من الخزرج، ثُمَّ من بني النَّجَّار؛ وهم: أسعد بن زُرارة، وعوف بن الحارث -وهو ابن عفراء-، ورافع بن مالك، وقُطْبَة بن عامر بن حَدِيدة، وعُقْبة بن عامر، وجابر بن عبد الله ابن رئاب[(٣)]، قال ابنُ عبد البَرِّ: (ومن أهل العلم بالسِّيَر من يجعل فيهم عبادة بن الصامت، ويسقط جابر ابن رئاب) انتهى[الدرر٧١]، وقيل: كانوا ثمانية[(٤)]، وقيل: سبعة.

فلمَّا كان العام المُقْبِل؛ قَدِمَ مكَّة من الأنصار اثنا عشر رجلًا؛ منهم خمسة من السِّتَّة الذين ذكرتُهم: أبو أمامة أسعد، وعوف ابن عفراء، ورافع بن مالك، وقُطْبَة، وعقبة، وبقيَّتهم: معاذ بن الحارث؛ وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور، وذكوان بن عبد قيس، وعبادة بن الصامت، والعبَّاس بن عُبادة، ويزيد ابن ثعلبة، وأبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان، وعُوَيم بن ساعدة[(٥)]، وعن «الإكليل» للحاكم: (أحد عشر رجلًا)، وهو في «المستدرك» في (هجرة الحبشة) أيضًا[ك٢/٦٢٤].

ثُمَّ خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجَّاج قومهم من أهل الشرك ثلاثة وسبعون

---

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤٣).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٠).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٤١-٤٤)، «عيون الأثر» (١/٢٦٢).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٤).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٤٤-٤٦)، «عيون الأثر» (١/٢٦٣-٢٦٤).

رجلًا وامرأتان(١)؛ نَسِيبة بنت كعب أمُّ عُمارة، وأسماء بنت عمرو بن عديٍّ، وقيل: (كانوا سبعين رجلًا وامرأتين)(٢)، وقال الحاكم: (خمسة وسبعون نفسًا)(٣)، وهذا موافق لما تَقَدَّم من أنَّهم بالمرأتين خمسة وسبعون رجالًا ونساءً، وقال ابن عبد السلام الشيخ عزُّ الدين: (سبعون)، وقال: (إنَّها العقبة الثانية) يعني بها: هذه الثالثة.

وقصَّة بيعتهم معروفة ذكرها أهل السِّيَر، ولولا خوف الإطالة؛ لذكرتهم مع الاختلاف في بعضهم، وقد ذكرهم أحسنَ ذِكرٍ ابن سيِّد الناس الحافظ فتح الدين في «سيرته الكُبرى»(٤).

فائدةٌ هي تنبيهٌ: أوَّلُ مَن بايع في هذه العقبة -وهي الثانية، وبعضهم يعدُّها ثالثة(٥)- مُختَلَفٌ فيه؛ فبنو النجَّار يزعمون أنَّ أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أوَّل من ضرب على يد رسول الله ﷺ، وبنو عبد الأشهل يقولون: بل أبو الهيثم بن التَّيِّهان، ويقال: بل البراء بن معرور، فهذه ثلاثة أقوال في أوَّل المبايعين في هذه العقبة(٦)، وقد ذكر الحاكم في «المستدرك» في (معرفة الصَّحابة) في (البراء بن معرور) من طريق ابن إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس قال: (كان البراء بن معرور أوَّل مَن ضرب على يد رسول الله ﷺ في البيعة ليلة العقبة...) وذكر الحديث، قال الذَّهبيُّ في «تلخيص المستدرك»: (صحيح). انتهى[ك١٨١/٣]، فيه عنعنةُ ابنِ إسحاقَ، والله أعلم.

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح): وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ... بِطُولِهِ، قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٦٨/٢).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (١٨٨/١).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٤٨).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢٧٢/١).

(٥) تقدم في الحديث (٣٤٩) تعليقًا سبب هذا الخلاف.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٦٠/٢).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بنُ عبدِ الله ابن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ) بعده: تَقَدَّم مِراراً أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو محمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهريُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها كتابة ونطقًا في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إن أردته[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): هذا هو أبو جعفر ابن الطَّبريِّ، الحافظُ المِصريُّ، سمع ابنَ عُيَيْنَةَ وابنَ وَهْبٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وابنُ أبي داود، وآخرون، كتب عنِ ابنِ وَهْبٍ خمسين ألفَ حديثٍ، قال صالحُ جَزَرة: (كان رجلًا جامعًا، يحفظ، ويعرف الفقهَ والنحوَ والحديثَ)[تاريخ بغداد ٤/٢٠٠]، مات سنة (٢٤٨هـ)، وهو ثَبْتٌ في الحديث، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ في «الشمائل»(١)، والله أعلم، قال الذَّهبيُّ في «الميزان»: (آذى النَّسائيُّ نفسَه بكلامه فيه)[الميزان ١/١٠٣]/. [٤١/٢ أ]

قوله: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ): هذا هو عنبسة بن خالد الأيليُّ، عن عمِّه يونسَ بنِ يزيدَ الأيليِّ وابنِ جُرَيجٍ، وعنه: أحمدُ بنُ صالحٍ وجماعةٌ، مات سنة (١٩٨هـ)، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره؛ كهذا، وأخرج له أبو داود، له ترجمةٌ في «الميزان»، [وفيها: (قال أبو حاتم[الجرح والتعديل ٦/٤٠٢]: كان هذا على خراج مصر، وكان يعلِّق النساء بثديهن]، قال ابنُ القطَّان[بيان الوهم ٥/٢٤٩]: [كفى بهذا](٢) في تجريحه، وقال الفَسَويُّ[المعرفة والتاريخ ٣/٣٦٠]: قال يحيى ابنُ بُكَيْر: إنَّما يحدث عن عنبسة مجنونٌ أحمقُ، لم يكن موضعًا للكتابة عنه)[الميزان ٣/٢٩٨]، وأثنى عليه أبو داود(٣)، ووثَّقه غيرُه(٤)، و(يُونُسُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم قريبًا جدًّا أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهريُّ.

قوله: (فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ): تَقَدَّم متى كانت تبوك[ح٤٣٣]، وهي في السنة التاسعة من الهجرة في رجب، وسيأتي ما في الشهر في مكانه[قبل ح٤٤١٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٤٠)، «الكاشف» (١/٢٣).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من نسخة الذهبي من «الميزان»، واستُدرك قبلَه كلام أبي حاتم ليستقيم الكلام، وهذا الكلام في عنبسة مردود، قال العلَّامة المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (٢/٦٠٠): «وأبو حاتم ولد سنة (١٩٥)، وأول طلبه الحديث سنة (٢٠٩)، وإنَّما دخل مصر بعد ذلك بمدة، فلم يدرك عنبسة ولا ولايته الخراج؛ لأن عنبسة توفي سنة (١٩٨)، ولا يُدرى من أخبر أبا حاتم بذلك؟ فلا يثبت ذلك ولا ما يترتب عليه من الجرح».

(٣) انظر «سؤالات الآجرِّيِّ أبا داود» طبعة دار الاستقامة ومؤسَّسة الرَّيَّان (٢/١٦٩).

(٤) انظر «ثقات ابن حِبَّان» (٨/٥١٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤).

قوله: (قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ): تَقَدَّم أنَّه يحيى ابنُ بُكَيْر.

قوله: (لَيْلَةَ العَقَبَةِ): هذه هي العقبة الثالثة، وقد قدَّمتُ مَن شهد الأولى والثانية، وعِدَّة مَن حضر الثالثة[قبل ح٣٨٨٩].

قوله: (وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا): لا شكَّ أنَّ أهل بدر أفضل من أهل العقبة، وذلك لأنَّهم مغفور لهم، وهم من أهل الجنَّة، ولم يرد ذلك في أهل العقبة، وإن تَقَدَّم إسلامُ أهلِها على إسلام بعض من شهد بدرًا، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقوله: (أَذْكَر) أي: أشهر.

٣٨٩٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالَايَ العَقَبَةَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ المَدِينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ المشهورُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ دِينار، الإمامُ المكِّيُّ، لا عمرو بن دينار قهرمان آل الزُّبَير.

قوله: (شَهِدَ[١] خَالَايَ العَقَبَةَ): خالا جابر بن عبد الله بن عَمرو بن حَرَام الأنصاريِّ: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ -كما نقله البُخاريُّ عنه هنا-: أَحَدُهُمَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ). انتهى، ويجيءُ بُعَيد هذا عن جابر أيضًا: (أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة)، وفي نسخة: (خالاي)[٢][ح٣٨٩١].

جابرٌ هذا هو ابنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حَرَام، وهذا غيرُ المذكورِ في العقبة الأولى، ذاك جابرُ بنُ عبد الله بن رئاب، قال الدِّمياطيُّ الحافظُ عند قوله: (وخالاي من أصحاب العقبة): (وهو الصحيح؛ فإنَّ أباه عبدالله -وكان من النقباء- وخالاه -وهما ثعلبة وعمرو ابنا عَنَمَة- شهدوا العقبة ومعهم جابر مع السبعين). انتهى، وقد نقل شيخُنا في شرحه هذه الحاشية، فقال فيها: (واعترض الدِّمياطيُّ بخطه، فقال: هذا وهمٌ؛ إنَّما خالاه ثعلبةُ وعَمرٌو ابنا عَنَمَة...) إلى آخر كلامه. انتهى[٣]، وقد تَقَدَّم الكلام على ثعلبة وعمرو ابني عَنَمَة في هذا التعليق قُبَيل (كتاب الخصومات)[ح٢٤٠٦]، وبَلَغَني عنِ ابنِ شيخِنا البُلْقينيِّ: أنَّه

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بِي).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) «التوضيح» (٢٠/٥٢٨) الطبعة الثانية لدار الفلاح، وسقط من الأولى.

رأى بدمشقَ في «مختصر تاريخ ابن عساكر» -ونقله في «مبهماته» عن «[المنتقى من] تاريخ دمشق» - من حديث جابر قال: (حملني خالي الجدُّ بن قيس في السبعين راكبًا وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار...) الحديث[مختصر تاريخ دمشق ٥/٣٥٨]، قال: (فهذا يعيِّن أحدَ الخالَين المبهَمَين في «البُخاريِّ»، وتكون تسمية البراء بن معرور خالًا له وكذلك جدّ بن قيس لأنَّهما قريبان لأمِّه، ولا يُوَهَّم ابن عُيَيْنَة في قوله). انتهى[(١)]، وهذا تعقُّبٌ لكلامِ الدِّمياطيِّ في توهيم ابنِ عُيَيْنَة. انتهى، ولم أرَهُم عدُّوا في أصحاب العقبة الجدَّ بن قيس، والجدُّ قد رُمِيَ بالنفاق، وقيل: إنَّه تاب منه، فالله أعلم، وقد استتر يوم الحديبية ببطن راحلته، وترجمتُه معروفةٌ[(٢)]، وليس بأهلٍ لهذا، والله أعلم، وسيأتي ما يشدُّ أنَّه الجدُّ بن قيس، وقول الدِّمياطيِّ وكذا في الحديث من عند ابن عساكر: إنَّهم سبعون؛ قد قدَّمتُ عددَهم والاختلافَ فيهم قريبًا[قبل ح٣٨٨٩]، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكر بعضُ حُفَّاظِ العصر مِنَ المِصريِّين ما لفظه: (وروى الطبرانيُّ[طب ٢/١٨٦] في ترجمة جابرٍ بإسنادٍ حسنٍ إليه قال: «شهد بي خالي جدُّ بن قيس العقبةَ»)[هدى ٣١٩].

٣٨٩١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**: **أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ** أَخْبَرَهُمْ: قَالَ **عَطَاءٌ**: قَالَ **جَابِرٌ**: أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ العَقَبَةِ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشامُ بنُ يوسفَ الصنعانيُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٨٥]، و(**ابْنَ جُرَيْجٍ**): عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيجٍ، تَقَدَّم، و(**عَطَاءٌ**): هو ابنُ أبي رباح، و(**جَابِرٌ**): هو ابنُ عبد الله بن عَمرو بن حَرَام، تَقَدَّموا.

٣٨٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ**: **أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ** -مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ -**وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ** مِنْ أَصْحَابِهِ-: «**تَعَالَوْا** بَايِعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، **فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا**؛ فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللهُ؛ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ؛ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ عَفَا عَنْهُ»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

---

(١) «الإفهام» (ص٣٥٢-٣٥٣)، وانظر «تاريخ دمشق» (١١/٢١٩).

(٢) انظر «الإصابة» (١/٢٢٨).

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٧]، و(عَمُّهُ): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، ابن شهاب، و(أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ): هو الخَولانيُّ، تَقَدَّم، و(عُبَادَة ابْن الصَّامِتِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق[ح١٨] وقريبًا[قبل ح٣٨٨٩] أنَّه منهم، وتَقَدَّم بعض ترجمتِه[ح٣٤٣٥].

قوله: (وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ): (العِصابة) بكسر العين: الجماعة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تَعَالَوْا): هو بفتح اللَّام، ويجوز ضمُّها على لغةٍ ذكرها الصغانيُّ في كتابٍ له مُفْرَدٍ، وأنَّه قُرِئَ بها شاذًّا(١).

قوله: (فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا): تَقدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وبُيِّنَ ما يعارضه وهو حديث أبي هريرة: (ما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا؟)(٢) والله أعلم[ح١٨].

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَلَا نَنْتَهِبَ، وَلَا نَعْصِيَ، بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعدٍ، العالمُ المشهورُ، مرارًا، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ): بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، و(أَبُو الخَيْرِ): بفتح الخاء المعجمة، وإسكان المثنَّاة تحت، وتَقَدَّم أنَّ اسمه مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنيُّ، و(الصُّنَابِحِيُّ): هو عبد الرَّحمَن بن عُسَيلة بن عِسْل ابن عَسَّال الصُّنابحيُّ، أبو عبد الله المراديُّ، وصُنابِح: بطنٌ من مراد، قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ والصُّنابحيُّ هذا بالجُحْفَة، فقدم المدينةَ بعد خمس ليال أو نحوها، ثُمَّ نزل الشام، عَنِ النَّبيِّ ﷺ مرسلًا، وعن أبي بكرٍ، وعُمَرَ، وبلالٍ، وعبادةَ بنِ الصامت، ومعاذٍ، وجماعةٍ، وعنه: سُوَيدُ بنُ غَفَلَةَ، وابنُ مُحَيريز، وأبو الخير مرثدٌ، وأبو عبدِ الرَّحْمَن الحُبُلِيُّ، وعطاءٌ، وطائفةٌ، وثَّقه ابنُ سعدٍ(٣) وغيرُه، تُوُفِّيَ في خلافة عبد الملك، أخرج له الجماعة(٤).

---

(١) انظر «الشوارد» (ص١٤)، وقرأ بها نُبَيح وأبو واقد؛ كما في «القراءات الشاذة» (ص٢١).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٢/١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٢٩/٨).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٥١٥/٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨٢/١٧)، «تذهيب التهذيب» (٢٠/٦).

قوله: (إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ): تَقَدَّم أنَّ النقباء كانوا اثني عشرَ رَجُلًا؛ تسعة مِنَ الخزرج وثلاثة مِنَ الأوس، فمِنَ الخزرج: أسعد بن زرارة، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الرَّبِيع، ورافع بن مالك بن العَجْلان، وعبد الله ابن عَمرو بن حَرَام، والبَرَاء بن مَعْرُور، وسعد بن عُبادة/، والمنذر بن عَمرو، وعُبَادة ابن الصامت المذكور [٤١/٢ب] في هذا الحديث القائل: (إنِّي من النقباء)، ومن الأوس: أُسَيد بن الحُضَير، وسعد بن خَيْثمة، ورِفاعة بن عبد المنذر، قال ابنُ هشامٍ: (وأهلُ العِلْم يعدُّون فيهم أبا الهيثم بنَ التَّيِّهان بدل رِفاعة)[السيرة٢/٥٨]، وقد ذكرتُهم في (كتاب الإيمان) من هذا التعليق، وذكرتُ هناك [ما] يتعلَّق بالعقبات[ح١٨].

قوله: (وَلَا نَعْصِيَ، بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لأبي ذرٍّ، والنسفيِّ، وابن السكن، والأَصيليِّ(١)، وعند القابسيِّ: «ولا نقضي بالجنَّة» أي: لا نحكم لأحدٍ بالجنَّة مِن قِبَلنا ونقطع بذلك، قال القابسيُّ: وهو مشكلٌ في كتاب أبي زيد، قال القاضي[مشارق٢/٢٦٨]: الصواب: «نعصي»؛ كما تضمَّنته الآية: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]). انتهى[مطالع٥/١٨].

٤٤ - بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ ﵂، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ، وَبِنَائِهِ بِهَا

قوله: (بابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ...) إلى آخر الترجمة: اعلم أنَّه اختَلَفَ العلماءُ على قولَين؛ هل تزوَّج النَّبيُّ ﷺ بعد موت خديجة -وقد قدَّمتُ تاريخَ وفاتِها[قبل ح٣٨١٥]- سودةَ بنتَ زَمعة بنِ قيس بن عبدِ شمسٍ بن عبدِ وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيٍّ؟ وهذا هو الصحيحُ، ومن الناس من يقول: تزوَّج عائشةَ قبلَها، وهذا في «مسلم» في بابٍ بوَّب عليه المبوِّب(٢): (باب المرأة تَهَبُ يومَها للأخرى) من كلام عائشة[م(١٤٦٣) (٤٨)]، قال النَّوويُّ: (كذا ذكره مسلمٌ مِن رواية يونسَ عن شَرِيك: أنَّه ﵇ تزوَّج عائشة قبل سودة، وكذا ذكره يونسُ أيضًا عن الزُّهريِّ، وعن عبد الله بن محمَّد بن عَقيل، وروى عُقَيل بن خالد(٣) عَنِ الزُّهريِّ: أنَّه تزوَّج سودةَ قبل عائشة، قال ابنُ عبد البَرِّ: هذا قول قتادةَ وأبي عُبَيدة[الاستيعاب٩١٠]، قال النَّوويُّ: (قلت: قاله أيضًا ابنُ إسحاقَ(٤)، ومحمَّدُ بن سعدٍ كاتبُ الواقديِّ(٥)، وابنُ قُتَيبة(٦)، وآخرون). انتهى[شرح مسلم١٠/٢٩٠]، وقال الحافظُ أبو محمَّدٍ عبدُ المؤمن بنُ

---

(١) في (أ): (وللأصيلي)، والمثبت من مصدره.

(٢) فيه لفتة إلى أنَّ أبواب «صحيح مسلم» من تبويب الشراح، وعليه يفسر اختلاف أبواب «الصحيح» في الشروح.

(٣) في (أ): (عقيل وخالد)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٣٩).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/٥٢، ٥٧).

(٦) انظر «المعارف» (ص١٣٣).

خَلَف الدِّمياطيُّ في حواشيه على «مسلم» في حديث عائشةَ هذا: (المشهورُ عند أهل السِّيَر: أنَّ سودةَ أوَّلُ نسائه بعد خديجة، وماتت خديجةُ في رمضان سنة عشرٍ، وتزوَّج سودةَ في شهر رمضان المذكور، وعائشة تزوَّجها في شوَّال بعد رمضان المذكور، وشَرِيك بن عبد الله النَّخَعيُّ راوي هذا الحديث كثيرُ الغَلَطِ والوهمِ، لا يُحتَجُّ به فيما انفرد به، ولذلك تركه البُخاريُّ، ولم يخرِّج عنه شيئًا). انتهى، وقد علَّق لشَرِيك البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ متابعةً، وفيه مقالٌ مذكورٌ في مكانه(١)[ح١٢٥٠]، ومِنَ الناس مَن يجمع، فيقول: عقد على عائشة قبل سودة، ودخل على سودة قبلها. انتهى(٢).

وتزوَّج ﷺ عائشةَ بمكَّة في شوَّال سنة عشر مِنَ النُّبوَّة، وقيل غير ذلك، وسيأتي قريبًا[ح٣٨٩٦] مع الصحيح في المسألة؛ وهو أنَّه تزوَّج بها قبل الهجرة بسنتين(٣)، قاله النَّوويُّ(٤)، والله أعلم، فلمَّا هاجر ﷺ إلى المدينة؛ بعث زيدَ بن حارثة رضي الله عنه وأبا رافع إلى مكَّة يأتيان بعياله؛ سودةَ، وأمِّ كلثوم، وفاطمة، وأمِّ أيمن، وابنها أسامة بن زيد، وخرج معهم عبدُ الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر؛ أمِّ رومان وعائشةَ وأسماءَ، فقَدِموا المدينة، فأنزلهم في بيتٍ لحارثة بن النعمان ورسولُ الله ﷺ يبني مسجده، فلمَّا فرغ من بنائه؛ بنى بيتًا لعائشة وبيتًا لسودة، وأعرس بعائشةَ في شوَّال على رأس ثمانية أشهر من مهاجَره، وقيل: سبعة،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٦٢)، «الكاشف» (٢/١٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٧٠).

(٢) انظر «المفهم» (٤/٢٠٩)، وقال الحافظُ في «فتح الباري» (٧/٢٦٦): (وأخرج الطبرانيُّ [«المعجم الكبير» (٢٣/٢٤-٢٥)] من وجه آخَرَ عن عائشةَ قالت: «لمَّا هاجر رسولُ الله ﷺ وأبو بكر خلَّفنا بمكَّة، فلمَّا استقرَّ بالمدينة بعث زيدَ بن حارثة وأبا رافعٍ، وبعث أبو بكر عبدَ الله بن أريقط، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أمَّ رومان وأمَّ أبي بكر وأنا وأختي أسماءَ، فخرج بنا، وخرج زيدٌ وأبو رافعٍ بفاطمةَ وأمِّ كلثوم وسودةَ بنتِ زَمعة، وأخذ زيدٌ امرأتَه أمَّ أيمن وولديها أيمنَ وأسامةَ، واصطحبنا، حتَّى قدمنا المدينة، فنزلتُ في عيال أبي بكر، ونزل آلُ النبيِّ ﷺ عنده، وهو يومئذٍ يبني المسجد وبيوته، فأدخل سودةَ بنتَ زَمعة أحدَ تلك البيوت، وكان يكون عندها، فقال له أبو بكر: ما يمنعك أن تبني بأهلِك؟ فبني بي...»؛ الحديث، قال الماورديُّ: الفقهاء يقولون: تزوَّج عائشةَ قبل سودة، والمحدِّثون يقولون: تزوَّج سودةَ قبل عائشة، وقد يُجمَع بينهما بأنَّه عَقَدَ على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة، قلتُ: والرواية التي ذكرتُها عن الطبرانيِّ ترفع الإشكال وتوجِّه الجمعَ المذكورَ، والله أعلم).

(٣) زيد في (أ): (ونصف)، والمثبت من كلام المصنِّف الآتي في الحديث (٣٨٩٦)، وهو الموافق لما في مصدره، لكن إن كان هجرة النبي ﷺ في ربيع الأول، وزواجه من عائشة بمكة في شوال سنة عشر؛ فيكون زواجه قبل الهجرة بسنتين ونصف كما قال المصنف، فليحرر.

(٤) الذي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٩٧-٧٩٨): (تزوَّجها النبيُّ ﷺ بمكَّة قبل الهجرة لسنتين في قول أبي عبيدة... وقيل: بسنة ونصف أو نحوها، وهي بنت ستِّ سنين، وقيل: سبع، والأوَّلُ أصحُّ)، فتصحيح الإمام النووي لسنِّ السيدة عائشة أنَّه تزوجها ولها ست سنين، لا لوقت تزويجها، فليُتنبَّه.

وقيل: ثمانية عشر(١)، وهذا اقتصر عليه ابنُ عبد البَرِّ في «استيعابه»(٢)، وما ذكرتُه أوَّلًا كلام غيرِه، وقال النَّوويُّ في أوائل «تهذيبه»: (إنَّه في الثانية)(٣)، وقال في ترجمةِ عائشةَ فيه: (إنَّه بنى بها في شوَّال سنة اثنتين، وقيل: بنى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر، وهو ضعيفٌ، وقد أوضحتُه في أوَّل «شرح البُخاريِّ»(٤)). انتهى[تهذيب الأسماء٢/٧٩٧]، وقال في «الروضة» في (السير): (إنَّه في الثانية)[الروضة١٠/٢٠٦]، وقال مُغْلْطاي: (وبنى بعائشة على رأس تسعة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: ثمانية عشر شهرًا، في شوَّال). انتهى[الإشارة١٧٨].

وقُبِض ﷺ وهي بنت ثماني عشرة، ومكثت عنده تسع سنين وخمسة أشهر، ولم يتزوَّج بكرًا غيرها، يقال: إنَّها أتت منه بسقط اسمه عبد الله، ولا يثبت(٥)، وقد ذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» حديثَ إسقاطِها، ثُمَّ قال: (موضوعٌ، وداودُ بنُ المُحَبَّر يضع الحديث، وما ولدت قطُّ ولا أسقطت، وإنَّما كناها بابن أختها عبدِ الله بن الزُّبَير) انتهى[الموضوعات٢/٩]، وتُوُفِّيَت رضي الله عنها -وهي أفقهُ نساء الأمة- سنة (٥٨هـ)، ودُفِنَت بالبقيع، عاشت خمسًا وستِّين سنةً رضي الله عنها(٦).

٣٨٩٤- حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، فَوُعِكْتُ، فَتَمَزَّقَ شَعَرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا مَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي البَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى، فَأَسْلَمنني إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٩٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٩).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٨٩).

(٤) «التلخيص» (ص٣٠)، قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٦٦): (إذا ثبت أنَّه بنى بها في شوَّال مِن السنة الأولى مِنَ الهجرة قوي قول مَن قال: إنَّه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر، وقد وهَّاه النوويُّ في «تهذيبه»، وليس بواهٍ إذا عددناه مِن ربيع الأوَّل، وجَزْمُه بأنَّ دخولَه بها كان في السنة الثانية يُخالِف ما ثبت -كما تقدم- أنَّه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٩)، «عيون الأثر» (٢/٣٩٤).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٨)، «الإصابة» (٤/٣٥٩).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميم، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ همزة ممدودة، وتَقَدَّم (عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ): أنَّه بضمِّ الميم، وإسكان السين المهملة، وكسر الهاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ[(٢)] ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ): كذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م(١٤٢٢) (٦٩، ٧٠، ٧٢)]، وفي «مسلم» منفردًا به من حديثها: أنَّه تزوَّج بها وهي بنت سبع سنين[م(١٤٢٢) (٧١)]، وكذا في غير «مسلم»، وجُمِعَ بينهما بأنَّها كان لها[(٣)] ستُّ سنين ودخلت في السابعة، فتارةً حسبت الكسرَ سنةً، وتارةً أسقطته[(٤)]، والله أعلم.

تنبيهٌ: وقع في أصلِنا الدِّمَشْقيِّ هنا في الأصل: (تسع سنين)، وقد كَتَبَ فوقَه بعضُ مشايخنا الحلبيِّين بالحُمْرة: (ستّ)، ولم يصحِّح، وهذه التي بالحمرة هي الصواب، وما في الأصل خطأٌ محضٌ، وممَّا يرد عليها الاتِّفاقُ على أنَّه تزوَّج بها قبل ذلك، وقولُها فيه بعده: (فقَدِمنا المدينة...) إلى آخره، فما أرادت إلَّا العقدَ لا الدخولَ، والله أعلم، وكذا قولها في آخِر الحديث: (وأنا يومئذٍ بنت تسع سنين)، وقد دخل بها في شوَّال بعد المَقْدَم بثمانية أشهرٍ كما تَقَدَّم.

قوله: (فَوُعِكْتُ): هو بضمِّ الواو، وكسر العين، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والتاء في آخره مضمومةٌ للمتكلِّم، والوَعْكُ: الحُمَّى، قاله أبو حاتم، وقال غيره: (ألمُ الحُمَّى)، وقال يعقوب: (وَعْكةُ الشيءِ[(٥)]: دَفْعَتُه وشِدَّتُه)، وقال غيره: (هو إرعاد الحمَّى وتحريكُها إيَّاه)، وقال الأصمعيُّ: (الوَعْك: شدَّة الحرِّ فكأنَّه[(٦)] حرُّ الحمَّى وشدَّتها[(٧)]، وقد تَقَدَّم[ح١٨٨٩].

قوله: (فَتَمَرَّقَ شَعَرِي): هوْ بتشديد الراء، يقال: مَرَق شعره، وتمرَّق، وانمرق؛ إذا انتثر وتساقط من مرض أو غيره، وفي «المطالع» في حديث الواصلة[(٨)] ما لفظه: («فتمزَّق شعرها»؛ بالزاي لهم، ومعناه:

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) في «اليونينيَّة»: (النبيُّ).

(٣) في (أ): (له)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «شرح مسلم» (٩/٢١١).

(٥) في (أ) مضبوطًا: (وعكتُ الشيءَ)، والمثبت من «المطالع».

(٦) في (أ): (مكان)، والمثبت من مصدره.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢٥-٢٢٦).

(٨) أخرجه مسلم (٢١٢٢) من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

تمرَّط وتمعَّط، أي: انتتف وسقط من أجل المرض، وعند القابسيِّ وعُبْدُوس وأبي الهيثم: «فتمرَّق»؛ بالراء، والمعنى واحد غير أنَّه -يعني: الذي بالزاي- لا يُستَعمل في الشَّعَر حال المرض). انتهى، وهذا ليس المكان الذي نحن فيه، ولم يذكر المكان الذي نحن فيه، والظَّاهر أنَّه عنده بالراء ليس إلَّا(١)، وهو هنا في أصلنا بالزاي، وفي الهامش نسخة بالراء، وعليها علامة راويها(٢)، وقد قدَّمتُ لك مِن كلام ابن قُرْقُول أنَّ المعنى واحدٌ إلَّا أنَّ الذي بالزاي لا يُستَعمل في الشَّعر حال المرض، والله أعلم، ورأيت في نسخة صحيحة بالراء(٣)، وفي هامشها نسخة بالزاي عكس ما في أصلنا، والله أعلم.

قوله: (فَوَفَى جُمَيْمَةً): (وفى): تَقَدَّم أنَّها بالتخفيف والتشديد، أي: طال وبلغ ذلك[ح١٨]، و(جُميمة) تصغير جُمَّة، وقد تَقَدَّم الكلام على الجمَّة، والوفرة، واللِّمَّة، وما قاله الجوهريُّ فيها[ح٣٤٤٠]/. [٢/١٤٢أ]

قوله: (فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ): تَقَدَّم الكلامُ على (أمِّ رُومان)، وأنَّ بعضَهم سمَّاها دعد، وقيل: زينب، وأنَّه بضمِّ الراء وفتحها[ح٤٧٦]، بنت عامر بن عُوَيمر، وقيل: بنت عُمَير بن عامر، من بني دُهمان بن الحارث، أمُّ عائشة، تُوُفِّيَت في ذي الحجَّة سنة ستٍّ، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة خمس، ونزل ﷺ في قبرِها، واستغفر لها، وكانت حيَّةً في قصَّة الإفك(٤)، وتَقَدَّم كلامُ ابنِ القَيِّم في حديث الإفك في (الشهادات) في رواية مسروق عنها بما فيه كفاية[ح٢٦٦١]، والله أعلم.

قوله: (أُرْجُوحَةٍ): (الأُرجوحة): بضمِّ الهمزة، قال ابن قُرْقُول: (يوضع وسطها على تلٍّ، ويكون طرفاها على فراغ، ثُمَّ يجلس على كلِّ طرفٍ غلامٌ أو جاريةٌ، كلَّما نزل أحدهما؛ ارتفع الآخر، وقد جاء في هذا الحديث: «وأنا أرجح بين عَذْقين»[هق١٠/٢٢٠] وكأنَّها أراجيح(٥) في حبل معلَّق بين نخلتين يدفع فيه). انتهى[مطالع٣/١٢٠]، وفي «النِّهاية» (في حديث عائشة وزواجها أنَّها كانت على أُرْجُوحة، وفي رواية: «مرجوحة»، الأُرجوحة: حبل يُشَدُّ طرفاه في موضع عالٍ، ثُمَّ يركبه الإنسانُ، ويحرَّك وهو فيه،

---

(١) بل انقلبت العبارة عند ابن قُرْقُول، ففي «مطالع الأنوار» (٤/٣٣) أنَّ («فَتَمَزَّقَ» بالزاء لهم... وعند القابسي وعُبْدُوس وأبي الهيثم: «فَتَمَرَّقَ» بالراء)، والذي في أصله «المشارق» (٢/٥١) العكس، وعبارته: («فتمرَّق شعري» كذا لهم بالراء المهملة... وعند عبدوس وأبي الهيثم والقابسيِّ: «تمزق» بالزاي وإن قرب معناه فإنَّه لا يُستعمل في الشعر حال المرض)، فليتنبَّه.

(٢) وهي رواية أبي الهيثم الكشميهنيِّ وغيره، ورواية الحمُّوبي والمستملي بالزاي.

(٣) في (أ): (بالزاي)، وهو سبق نظر.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٨)، «الإصابة» (٤/٤٥٠).

(٥) في (أ) تبعًا لمطبوع «المطالع»: (أراجب)، والمثبت من مخطوط «المطالع» (ق/١٣٢).

سُمِّي به؛ لتحرُّكه، ومجيئه، وذهابه). انتهى، وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: (والمَرجوحة: الأُرجوحة؛ كالرُّجَاحَة). انتهى.

قوله: (وَمَعِي صَوَاحِبُ): هو بالرَّفع غير مُنوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وصواحبها لا أعرفُهنَّ.

قوله: (حَتَّى أَوْقَفَتْنِي): قال شيخنا عن ابن التين: (إنَّ المشهور في اللُّغة: وقفتني؛ ثلاثيٌّ). انتهى[التوضيح٢٠/٥١٨].

قوله: (بَعْضُ نَفَسِي): هو بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي البَيْتِ): هؤلاء النسوة لا أعرف أسماءهنَّ رضي الله عنهن.

قوله: (وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ): هو دعاء بالسعادة، وأصلُه من تفؤُّل العرب بالطير، وقد يكون بمعنى: القِسم والنصيب(١).

قوله: (فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) أي: لم أشعر، وإن لم يكن من لفظه، كأنَّه فاجأها بغتةً من غير موعدٍ ولا معرفةٍ، فراعها ذلك وأفزعها، وقد تَقدَّم ذلك في قوله: (إلَّا رجلٌ أخذ بمنكبي) في (مناقب عمر رضي الله عنه)[ح٣٦٨٥].

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُعَلًّى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهَا: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَلًّى): هو بالتنوين فيما يظهر، وهو ابنُ أَسَدٍ العَمِّيُّ، أبو الهيثم الحافظُ، أخو بَهْزِ ابن أسد، عن أبي المنذر سلَّامٍ القارِئِ، وسلَّام بنِ أبي مُطِيع، ووُهَيبٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتمٍ، والكَجِّيُّ، ذو صلاحٍ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، قال العِجْليُّ: (ثقةٌ، كَيِّسٌ، مُعَلِّمٌ)[معرفة الثقات٢/٢٨٩]، وكان ثبتًا في الحديث، رجلًا صالحًا(٢)،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٩١).

(٢) قوله: (وكان ثبتًا في الحديث، رجلًا صالحًا) جعله الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (٩/٥٧) من كلام العِجْليِّ في مُعلًّى، وإنَّما هو في بهزٍ أخيه، وعبارة العِجْليِّ في (مُعلًّى) ما سلف، وعبارتُه في (بهزٍ) في «معرفة الثقات» (١/٢٥٥): (بهزُ بن أسد أخو معلًّى بن أسد، كان أسنَّ من مُعلًّى، بصريٌّ ثقةٌ ثبتٌ في الحديث رجل صالح صاحب سنة)، وعبارة المزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٢٨٣) في مُعلًّى: (قال العِجْليُّ: شيخٌ بصريٌّ ثقةٌ كيِّس، وكان معلِّمًا، وبهزٌ أخوه أسنُّ منه وهو ثبتٌ في الحديث رجلٌ صالحٌ).

وقال أبو حاتمٍ: (لم أعثر له على خطأ غير حديثٍ واحدٍ)[(١)].

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مُصَغَّرٌ، وأنَّه ابنُ خالدٍ الكرابيسيُّ الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٤].

قوله: (أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ): سيجيء في كلامي في أوَّل (النكاح) أنَّه أُريَها مُتوفَّى خديجةَ مِنَ «الاستيعاب»[(٢)][ح٥٠٧٨].

قوله: (أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ): اعلم أنَّ في «صحيح مسلم» مِن حديثها: «أريتك في المنام ثلاث مَرَّاتٍ، جاء بك الملك في سَرَقَة من حرير»[م٢٤٣٨]، ووجه الجمع ذكرته في أوَّل (النكاح)[ح٥٠٧٨]، والله أعلم.

قوله: (فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ): (السَّرَقَة): بفتح السين المهملة والراء والقاف، وفي آخرها تاء التأنيث، والسَّرَقَة: الأبيض منه، والجمع: سَرَق، وسيأتي بزيادة في (كتاب النكاح)[ح٥٠٧٨].

قوله: (فَأَكْشِفُ[(٣)] عَنْهَا): هو بقطع الهمزة، وهي همزة المتكلِّم، وهو مرفوع، فعل مستقبل.

قوله: (فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ يُمْضِهِ): قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (قال القاضي -يعني: عياضًا-: إن كانت هذه الرؤيا قبل النُّبوَّة وقبل تخليص أحلامه من الأضغاث؛ فمعناها: إن كانت رؤيا حقٍّ، وإن كانت بعد النُّبوَّة؛ فلها ثلاثة معانٍ؛ **أحدها**: المراد: أن تكون الرؤيا على وجهها، وظاهرُها لا يحتاج إلى تعبيرٍ وتفسيرٍ؛ فسيُمضيه الله تعالى وينجزه، فالشكُّ عائد إلى أنَّها رؤيا على ظاهرها لم تحتج إلى تعبير، وصُرِفَت عن ظاهرها، **الثاني**: إن كانت هذه الزوجيَّة في الدنيا؛ يُمْضِها[(٤)] الله تعالى، فالشكُّ في أنَّها زوجة في الدنيا أم في الجنَّة؟ **الثالث**: لم يشكَّ ولكن أخبر على التحقيق، وأتى بصورة الشكِّ، كما قال:

...... آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ ؟[(٥)]

---

(١) «الجرح والتعديل» (٨/٣٣٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٨٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٩).

(٣) في «اليونينيَّة»: (فاكْشِف) فعل أمر.

(٤) في (أ): (يمضيها)، والمثبت من مصدره.

(٥) تمام البيت:

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

وهو لذي الرُّمَّة في «ديوانه» (ص٥١١).

وهو نوعٌ مِنَ البديع عند أهل البلاغة يسمُّونه تجاهل العارف، وسمَّاه بعضُهم: مزج الشكِّ باليقين(١). انتهى لفظه[شرح مسلم ١٥/١٩٩].

وقد ذكرت من عند ابن حبَّان حديثًا يردُّ القول الثاني سيأتي في (النكاح)، وذكرتُ هناك كلامًا للسهيليِّ؛ فانظره إن أردته[ح٥٠٧٨]، وقد قدَّمتُ أنَّ الرؤيا كانت متوفَّى خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وخديجة إنَّما تُوُفِّيت بالاتِّفاق بعد النُّبوَّة، ففيه ردٌّ لقوله: (إن كانت هذه الرؤيا قبل النُّبوَّة)، والله أعلم.

قوله: (يُمْضِهِ): يجوز في هاء (يمضهِ) السكون والكسر(٢)، وهذا ظاهرٌ معروف.

٣٨٩٦- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ): تَقَدَّم الاختلاف في وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[قبل ح٣٨١٥].

قوله: (فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ): كذا هنا، وهو موقوفٌ على عروةَ بنِ الزُّبَير، وهو أحدُ الفقهاءِ السبعةِ(٣)، عالمٌ مشهورٌ، وقد عزاه المِزِّيُّ إلى مسلمٍ أيضًا[م١٤٢٢]، وهذا اللَّفظُ بعينه ليس في «مسلم»، ولأجل ذلك قال المِزِّيُّ به ما معناه: (إنَّ حديثَ مسلمٍ أتمُّ/ مِن حديث البُخاريِّ)(٤)، [٢/٤٤ب]

قال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (إنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ تزوَّجها بمكَّة قبل الهجرة بسنتين في قول أبي عبيدة(٥)، وقال غيرُه: بثلاث سنين، وقيل: بسنة(٦) ونصف أو نحوها، وقيل: بسنة، والأوَّل أصحُّ). انتهى(٧)، وقد

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٤٤٥).

(٢) الكسر رواية «اليونينية».

(٣) زيد في (أ) مستدركًا: (على قول الأكثر)، ولعلَّ حذفه هو الصواب، وذلك لأنَّ عروةَ أحدُ الفقهاء السبعة بالاتِّفاق كما تقدَّم في الحديث (٤).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/١٣٢-١٣٣).

(٥) انظر «المستدرك» (٤/٣).

(٦) في (أ): (سنة)، والمثبت من مصدره.

(٧) الذي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٩٧-٧٩٨): (تزوَّجها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكَّة قبل الهجرة لسنتين في قول أبي عبيدة... وقيل: بسنة ونصف أو نحوها، وهي بنت ستِّ سنين، وقيل: سبع، والأوَّلُ أصحُ)، فتصحيح الإمام النووي لسنِّ السيدة عائشة أنَّه تزوجها ولها ست سنين، لا لوقت تزويجها، فليُتنبَّه.

قال في «شرح مسلم» ما ذكرتُه لك في تزويجه ﷺ خديجةَ؛ فانظره[ح٣٨١٧]، والله أعلم، وعن الدِّمياطيِّ ما لفظه: (الصواب: أنَّ خديجة ماتت في رمضان سنة عشر، وتزوَّج سودة بعدها في رمضان المذكور، ثُمَّ تزوَّج عائشة في شوَّال سنة عشر). انتهى، وقد تَقَدَّم ذلك قريبًا[قبل ح٣٨٩٤].

قوله: (وَهيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ): تَقَدَّم ما في «مسلم» قريبًا، وذكرتُ فيه جمعًا[ح٣٨٩٤]، والله أعلم.

٤٥ - بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»، وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ».

(بابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ)... إِلَى (بَاب مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ).

تنبيهٌ: كانت الهجرةُ بعد العقبة بشهرين وليالٍ(١)، وقال الحاكمُ: (بثلاثة أشهرٍ أو قريبًا منها)[ك٢/٦٢٥].

فائدةٌ: في «التِّرمذيِّ» مِن حديث جَرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله أوحى إليَّ: أيَّ هؤلاء الثلاثة نَزَلْتَ؛ فهي دارُ هجرتك؛ المدينة، أو البحرين، أو قِنَّسْرِين»، قال التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلَّا مِن حديث الفضل بن موسى، تفرَّد به أبو عَمَّار. انتهى(٢)، وفي «الإكليل» للحاكم زيادة: فاختار المدينة، قال الذَّهبيُّ في ترجمة غَيلان بن عبد الله العامريِّ المذكور في سند التِّرمذيِّ في «الميزان»: إنَّه ما عَلِم عنه راويًا سوى عيسى بن عُبيد الكِنديِّ، ثُمَّ قال: (حديثُه مُنكَرٌ، ما أقدم التِّرمذيُّ على تحسينه؛ بل قال: غريبٌ)، ثُمَّ ذكر هذا الحديثَ الذي ذكرتُه آنفًا(٣)، وقد وقد ذَكَرَ ابنُ حِبَّان هذا الشخصَ في «ثقاته»، وذكر له حديثًا في الهجرة غير هذا(٤)، والله أعلم، وأمَّا في «تلخيص المستدرك»؛ فقال الحاكمُ في هذا الحديث: (صحيح)، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ، بل أقرَّه على ذلك[ك٣/٢].

تنبيهٌ: جاء في حديثٍ موضوعٍ -كما قاله ابنُ عبدِ البَرِّ- في المدينة: «وهي أحبُّ البلاد إلى الله».

---

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص ١٥٤).

(٢) «سنن الترمذي» (٣٩٢٣) وليس فيه: (تفرد به أبو عمَّار).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٣٨).

(٤) وهو: «إنَّ الله أوحى إليَّ أنَّ دار هجرتك المدينة»، انظر «الثقات» (٧/٣١١).

انتهى[(١)].

فائدة: رأيتُ في «المستدرك» -وعقَّبه بأنَّه صحيحٌ غريبٌ[(٢)]- عن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّه عليه السلام قال لجبريل: «مَن يهاجر معي؟»، قال: أبو بكر[ك٥/٣]، وقال مُغْلْطاي في «سيرته الصغرى»: إنَّ جبريل أَمَرَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يستصحب أبا بكرٍ[الإشارة١٥٤]، وكأنَّه أخذه من حديث «المستدرك».

واعلم أنَّ هجرتَه صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الأوَّل يوم الاثنين، وقيل: في صفر[(٣)].

قوله: (**فَذَهَبَ وَهْلِي**[(٤)] **إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ، أَوِ الهَجَرُ**): وَهَل إلى الشيء يهِل -بالكسر- وهْلًا؛ إذا ذهب وهمه إليه، وقد تَقَدَّم[ح٦٠١]، و(اليمامة): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢٧٤٥]، وكذا (هجر)[ح٣١٥٧]، والله أعلم.

قوله: (**يَثْرِبُ**): تَقَدَّم الكلام على (يثرب) فانظره[(٥)]، وقد خاطبهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم هنا بما يعرفون، وإلَّا فقد نَهَى عن تسميتها بذلك[(٦)]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستذكار» (٨/٢٢٢)، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/٣) من طريق سعد بن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أخيه، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «اللهم إنَّك أخرجتني من أحبِّ البلاد إليَّ، فأسكنِّي أحبَّ البلاد إليك، فأسكنه اللهُ المدينةَ»، وقال عقيبه: (هذا حديثٌ رواتُه مدنيُّون مِن بيت أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ)، وتعقَّبه الذهبيُّ في «تلخيص المستدرك» فقال: (لكنَّه موضوع، فقد ثبت أنَّ أحبَّ البلاد إلى الله مكَّة، وسعد ليس بثقة)، وانظر «المستدرك» (٣/٢٧٨).

(٢) قال الحاكم في «المستدرك» (٣/٥): (هذا حديث صحيح الإسناد والمتن ولم يخرجاه)، وقال الذهبيُّ في «التلخيص»: (صحيح غريب).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٠٢)، «زاد المعاد» (١/٩٨).

(٤) كذا في (أ)، و في «اليونينيَّة»: (وَهَلي)، وفي (ق) معًا.

(٥) لم يتقدَّم، وقال ابن الأثير في «النهاية» (٥/٢٩١) مادة (ثرب): (وهي اسم مدينة النبيِّ صلى الله عليه وسلم قديمة، فغيَّرها وسمَّاها طيبة وطابة؛ كراهية للتثريب، وهو اللَّوم والتعيير، وقيل: هو اسم أرضها، وقيل: سُمِّيت باسم رجلٍ من العمالقة)، وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٩١).

(٦) أخرج أحمد في «المسند» (٤/٢٨٥) قال: (حدَّثنا إبراهيم بن مهديٍّ قال: حدَّثنا صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سمَّى المدينة يثرب، فليستغفر الله عزَّ وجلَّ، هي طابة، هي طابة»)، وإسناده ضعيف، فيزيد بن أبي زياد ضعيف؛ كما في «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٣)، و«التقريب» (ص٦٠١). والحديث أخرجه أيضًا ابن شَبَّة في «تاريخ المدينة» (١/١٠٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦٨٨)، وابنُ عديٍّ في «الكامل» (٧/٢٧٦) من طريق أحمد بن إبراهيم الموصلي عن صالح بن عمر بهذا الإسناد، وأخرجه ابن شَبَّة أيضاً في «تاريخ المدينة» (١/١٠٦) من طريق إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى بنحوه مرسلاً، لم يذكر البراء، قال الحافظ في «القول المسدد في الذبِّ عن مسند الإمام أحمد» (ص٩٤): (أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» [٢/٢٢٠] من طريق أحمد بن إبراهيم الموصلي عن صالح بن عمر به، وأعلَّه بيزيد بن أبي زياد، =

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا؛ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ؛ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ؛ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهْوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، وأنَّه أوَّل شيخ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَةَ، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم أيضًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو محمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّم كذلك أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة، و(خَبَّابٌ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الباء الموحَّدة، وبعد الألف موحَّدة أخرى، وهو ابنُ الأَرَتِّ؛ بمثنَّاة فوق مشدَّدة، وإيَّاك أن تجعلها مثلَّثة، وقد تَقَدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح٧٤٦].

قوله: (مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقَدَّم الكلامُ عليه رضي الله عنه[ح١٢٧٤].

قوله: (يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّم متى كانت وقعة أُحُد، وهي في شوَّال سنة ثلاث يوم السبت[ح١٢٤٤]، وسيأتي ذلك في بابه[قبل ح٤٠٤١].

قوله: (وَتَرَكَ نَمِرَةً): تَقَدَّم أنَّها بكسر الميم، وهي شملة مخطَّطة من صوف، قيل: فيها أمثال الأهلَّة(١)[ح١٣٤٨].

قوله: (بَدَا): هو معتلٌّ غير مهموز، وهذا ظاهرٌ، ومعناه: ظهر.

= ولم يُصِب؛ فإنَّ يزيد وإن ضعَّفه بعضهم من قِبَل حفظه وبكونه كان يُلقَّن فيتلقَّن في آخر عمره، فلا يلزم مِن شيء مِن ذلك أن يكون كلُّ ما يحدِّث به موضوعًا، وقد أورده الدارقطني في «الأفراد» وقال: تفرد به صالح ابن عمر عن يزيد؛ يعني: بهذا الإسناد، وأخرجه ابن عديٍّ في «الكامل» في ترجمة يزيد بن أبي زياد، وضعَّف يزيد، وقد رواه أبو بكر بن مردويه في «تفسيره» من طريق أبي يوسف القاضي عن يزيد بن أبي زياد فقال: عن ابن عباس، بدل البراء)، ثم ذكر لفظه ثم قال: (وشاهده ما أخرجه مالكٌ [«الموطأ» (٨٨٧/٢)] والبخاريُّ ومسلمٌ والنسائيُّ [خ١٨٧١، م١٣٨٢، كن٤٢٤٧] مِن حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أُمِرتُ بقريةٍ تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة... الحديث).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٦٣/٤).

قوله: (مِنْ إِذْخِرٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الهمزة، وإسكان الذال وكسر الخاء المعجمتين، ثُمَّ راء، وأنَّه نبتٌ طيِّب الرائحة[ح١١٢].

قوله: (وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ): تَقَدَّم، وكذا (يَهْدِبُهَا)، وأنَّه بضمِّ الدال المهملة وكسرها(١)[ح١٢٧٦].

٣٨٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تَقَدَّم أنَّه ابنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، وتَقَدَّم مترجمًا في أوَّل هذا التعليق[ح٣٨].

قوله: (إِلَى دُنْيَا): تَقَدَّم أنَّها غير مُنَوَّنة، وأنَّها الرواية، وأنَّه يجوز في لغة بتنوينها، وكذا (المرأة): تَقَدَّم تسميتها من عند ابن دحية في أوَّل هذا التعليق[ح١].

٣٨٩٩- ٣٩٠٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ.

وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ اليَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا اليَوْمَ؛ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ، وَاليَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، وتَقَدَّم الكلامُ على نسبته هذه لماذا، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، وتَقَدَّم (عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ): أنَّه بإسكان الموحَّدة، و(مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ): بفتح الجيم، وإسكان الباء الموحَّدة، عالِمٌ مفسِّرٌ مُقْرِئٌ مشهورٌ.

قوله: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ) تَقَدَّم، أي: لا هجرةَ مِن مكَّة؛ لأنَّها صارت دارَ إسلام، أو لا هجرة فضيلتُها كفضيلة الهجرة من مكَّة[ح٢٧٨٣].

قوله: (قَالَ(٢): وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ): قائل ذلك هو يحيى بن حمزة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد روى

---

(١) الكسر رواية «اليونينية».

(٢) (قال): ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي مستدركة في (أ).

هذا البُخاريُّ بسند الذي قبله؛ وهو عن إسحاقَ بنِ يزيدَ الدِّمَشْقيِّ عن يحيى بن حمزة به.

قوله: (**مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ**): (يُفتَن): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٣٩٠١ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى: **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ** قَالَ: قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ؛ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ؛ مِنْ قُرَيْشٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ**): هو عبدُ الله بن نُمير.

قوله: (**أَنَّ سَعْدًا**): هو سعدُ بنُ معاذٍ الأنصاريُّ الأوسيُّ، تَقَدَّم بعضُ ترجمته في (مناقبه)، وأنَّه في الأنصار كالصِّدِّيق في المهاجرين[قبل ح٣٨٠٢].

قوله: (**وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): (أبان): هذا العطَّارُ البصريُّ، عَنِ الحسنِ، وأبي عِمران الجَونيِّ، وعدَّةٍ، وعنه: القطَّانُ، وعفَّانُ، وهُدْبَةُ، قال أحمدُ: (ثبتٌ في كلِّ المشايخ)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[الميزان ١/١٦]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، قال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقة)، تُوُفِّيَ في سنة بضع وستِّين ومئة(١).

وتعليقُ أبان هذا عن هشام به لم أره في شيء من الكتب السِّتَّة، وأمَّا حديثُ عبدِ الله بن نُمَير عن هشام الذي قبل التعليق؛ أخرجه البُخاريُّ[خ٤١١٧]، ومسلم[م١٧٦٩]، وأبو داود[د٣١٠١]، والنَّسائيُّ[س٢/٤٥]، ولم يخرِّج التعليقَ شيخُنا.

٣٩٠٢ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ: **حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ**: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ** يُوحَى إِلَيْهِ، **ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ**، فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا رَوْحٌ**): هذا هو رَوح بن عُبادة، وكذا هو في نسخةٍ منسوبًا إلى أبيه(٢)، القيسيُّ، أبو محمَّدٍ الحافظُ، تَقَدَّم/. [٢/٤٣أ]

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن حسَّان القُرْدُوسِيُّ البصريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢١٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٢١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (بُعِث): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(رسولُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعِل.

قوله: (لِأَرْبَعِينَ سَنَةً): تَقَدَّم الاختلاف في ذلك، وأنَّ هذا هو الصحيح، وصوَّبه بعضهم كما تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم قوله: (فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ): أنَّ الصحيح أنَّه عاش ثلاثًا وستِّين، وقيل: عاش ستِّين، وقيل: خمسًا وستِّين، وقيل غير ذلك، فأقام بعد النُّبوَّة بمكَّة ثلاث عشرة، وقد تَقَدَّم جمع السُّهيليِّ، وجمعٌ آخر، وتَقَدَّم أنَّ شيخنا العراقيَّ قال عن القولين اللَّذين هما: ستُّون، وخمس وستُّون: [من الرجز]

قَوْلَانِ وَهَنُوهُمَا بِمَرَّهْ(١)

وأقام بالمدينة عشرًا بالاتِّفاق في هذه، والله أعلم[ح٣٨٥١].

قوله: (ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ): (أُمِر): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٣٩٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عُبَيْدٍ -يَعْنِي: ابْنَ حُنَيْنٍ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ المُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ، وهو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ صاحبِ الأتباعِ، وتَقَدَّم (أَبُو النَّضْر)، تقدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) الذي هو بالمهملة، وذلك لأنَّ الذي بالإعجام لا يأتي إلَّا بالألف واللَّام بخلاف (نصر) المهمل، فإنَّه لا يأتي بهما[ح١٥٢]، وهذا أبو النضر تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سالمُ بنُ أبي أميَّة، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢]، و(أَبُو سَعِيدٍ): سَعْدُ بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

---

(١) «ألفيَّة السيرة النبويَّة» (ص٤٣)، وتمام البيتين:

أَقَامَ فِي مَكَّةَ بَعْدَ البِعثَةِ ... ثَلَاثَ عَشْرَةٍ بِغَيْرِ مِرْيَةِ

وَقِيلَ: عَشْرًا، أَوْ فَخَمْسَ عشْرَهْ ... قَوْلَانِ وَهَنُوهُمَا بِمَرَّهْ

قوله: (مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا): زهرتها: غضارتها ونعيمها، كزهرة النبات، وهو حسنه ونوَّاره.

قوله: (فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا): تَقَدَّم الكلام على التفدية بالأب، أو الأمِّ، أو بهما، وأنَّه جائزٌ[ح٩٧٩]، ويأتي في (أُحُد)[ح٤٠٥٤].

قوله: (هُوَ الْمُخَيَّرُ): تَقَدَّم أنَّه يجوز في (المخيَّر) هنا النَّصب والرَّفع[(١)]، وهما معروفان، وكذا قوله: (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا)، والراجح: النَّصب[ح٤٦٦].

قوله: (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٤٦٦].

قوله: (إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ): تَقَدَّم الكلام عليه في (مناقب الصِّدِّيق)[ح٣٦٥٧].

قوله: (إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ): (خوخة): يجوز فيها النَّصب والرَّفع، وقد تَقَدَّم الكلام على الأحاديث التي فيها: «إلَّا باب عليٍّ» بما فيه كفاية[قبل ح٣٦٥٤]، والله أعلم.

٣٩٠٥- ٣٩٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ؛ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ[(٢)] وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ، وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ؛ إِنَّكَ تُكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ، فَطَافَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ المُعْدِمَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ؟! فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدُّغُنَّةِ، وَقَالُوا لِابْنِ الدُّغُنَّةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ

(١) الرفع رواية أبي ذرٍّ.

(٢) ضبط في الأصل بضبطين؛ الأوَّل المثبت، والثاني بالحمزة: (الدَّغِنَة) في كل الحديث، وفوق الضمِّ: (هـ).

رَجُلًا بَكَّاءً، لا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدُّغُنَّةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يُفْتَنَ نِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ؛ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ؛ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدُّغُنَّةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، وَهُمَا الحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ -وَهُوَ الخَبَطُ- أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُتَقَنِّعًا -فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدًى لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ؛ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «نَعَمْ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ -بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ- إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «بِالثَّمَنِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ

بِهَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا -وَالخِرِّيتُ: المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ- قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ المُدْلِجِيُّ -وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ جُعْشُمٍ-: أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ ابْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ؛ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ؛ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي المَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ؛ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً؛ إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ؛ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا»، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ ابْنَ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّأْمِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ المُسْلِمُونَ

بِالمَدِينَةِ مَخرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ **إِلَى الحَرَّةِ** فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ **الظَّهِيرَةِ** فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا **أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ؛ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ** لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ **مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ**، فَلَمْ يَمْلِكِ اليَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ العَرَبِ؛ **هَذَا جَدُّكُمُ** الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ المُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ **حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ**، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا، **فَطَفِقَ** مَنْ جَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ **يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ** حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، **فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ** الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، **وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ** -غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ **فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ**- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ»، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الغُلَامَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، **فَقَالَا: بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ**، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، **وَطَفِقَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ **يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ**، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

«هَذَا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ»

وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَةْ ... فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ»

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: **وَلَمْ يَبْلُغْنَا** فِي الأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، نُسب إلى جدِّه، و(**اللَّيْثُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّم مرارًا

(١) في الهامش أيضًا: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري والجماعة سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم).

أنَّه ابنُ خالدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ): أبواها الصِّدِّيقُ أبو بكر وأمُّ رُومان دعد، وقيل: زينب، تَقَدَّما، وتعني بـ(الدين): دين الإسلام، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٤٧٦]، و(قطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بلُغاتها[ح٧].

قوله: (فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونُ): (ابتُلي): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(المسلمون): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ(١) بَرْكَ الغِمَادِ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وما رواه ابن إسحاق في ذلك معارضًا لهذا الكلام[ح٢٢٩٧]، وتَقَدَّم الكلام على (ابن الدُّغُنَّة(٢)) ضبطًا، وأنَّ اسمَه مالك، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (أو الحارث)[هُدى٣٢٠]، وأنَّه هلك على كُفره، وأنَّ بعضَهم(٣) قال: (رَبيعة بن رُفيع)، وتَقَدَّم توهيمُه، وقد ذكرتُه مطوَّلًا ضمن (كتاب الحوالات)[ح٢٢٩٧]، وتَقَدَّم الكلام على (القَارَةِ): القبيلة المعروفة، وهي بتخفيف الراء[ح٢٢٩٧].

قوله: (لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ): (يَخرُج): بفتح أوله، وضمِّ ثالثه، مبنيٌّ للفاعل، و(يُخرَج) الثانية مبنيَّة للمفعول، وهذا ظاهرٌ، و(تَكْسِبُ المَعْدُومَ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وكذا (فَأَنَا لَكَ جَارٌ)[ح٢٢٩٧].

قوله: (أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا): (يفتن): بفتح أوَّله ثلاثيٌّ، ويجوز رُباعيٌّ، وهما لغتان، و(نساءَنا): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ، و(أبناءَنا): معطوف عليه.

قوله: (ثُمَّ بَدَا): تَقَدَّم أنَّه معتلٌّ غير مهموز، أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ، وتَقَدَّم (الفَنَاء) ما هو ضبطًا ومعنًى[ح٤٢٨].

قوله: (مَسْجِدًا): هذا المسجد هو أوَّل مسجد بُنِيَ في هذه الأمَّة أمَّة النَّبيِّ ﷺ، وثانيه: مسجد قباء، والثالث: مسجد المدينة المشرَّفة.

قوله: (فَيَتَقَصَّفُ): هو بالقاف، والصاد المهملة المُشدَّدة، وبالفاء، قال ابن قُرْقُول: («فيتقصَّف»، وفي رواية القابسيِّ: «تتقصَّف»(٤) -بمثنَّاتين فوق- أي: يزدحمن)(٥)، وقال في (القاف مع الذال المعجمة):

---

(١) في «اليونينية»: (حتَّى بلغ).

(٢) في «اليونينيَّة»: (الدَّغِنة)، وفي (ق) بالضبطين معًا، والمثبت رواية أبي ذرٍّ.

(٣) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٥١٢/٢).

(٤) كذا في (أ)، وفي «المشارق»: (تنقصف)، وفي «المطالع»: (ينقصف)؛ كلاهما بالنون.

(٥) «مطالع الأنوار» (٣٧٧/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٣٣/٢).

(«فَيَنْقَذِفُ عليه نساء المشركين»، كذا للمروزيِّ والمستملي[1]، وعند غيرهما من شيوخ أبي ذرٍّ: «فَتَتَقَذَّف»[2]، وعند الجرجانيِّ: «فيتقصَّف»، وهو المعروف)[3].

قوله: (وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ): (أشراف): منصوبٌ مفعولُ (أفزع)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَجَرْنَا): هو بالراء، وهذا ظاهرٌ، وكذا (بِجُوَارِكَ) غير أنَّ فيه لغتين: جِوار؛ بالكسر، وجُوار؛ بالضمِّ، وقد تَقَدَّم[قبل ح٢٢٩٧].

قوله: (أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا): تَقَدَّم الكلام على (يُفتِن) أعلاه، وأنَّه ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ، وأنَّ (نساءَنا): منصوب، و(أبناءَنا): معطوف عليه، وفي نسخةٍ: (يُفتَن نساؤنا وأبناؤنا): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(نساؤنا): بالرَّفع نائب مناب الفاعل، و(أبناؤنا): معطوف عليه[4]، وهذا ظاهرٌ/. [٢/٤٣ب]

قوله: (ذِمَّتَكَ) أي: أمانك وعهدك، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (أَنْ نُخْفِرَكَ)، وكذا (الإِسْتِعْلَانَ): تَقَدَّم أنَّه منصوب مفعول اسم الفاعل؛ وهو (مُقِرِّين)، وكذا قوله: (فَإِمَّا): أنَّه بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذا الثانية، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا (أُخْفِرْتُ): أنَّه مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، ومعناه: نُقِضَ عهدي، وكذا تَقَدَّم (اللَّابَتَان): وأنَّهما الحرَّتان، وأنَّ الحرَّة: أرض تركبها حجارة سود، و(قِبَل): تَقَدَّم أنَّه بكسر القاف، وفتح الموحَّدة في الموضعين، وكذا تَقَدَّم الكلام على (رِسْلِكَ)، وأنَّه بفتح الراء وكسرها باختلاف المعنى، فمعنى الكسر: التؤدة، والفتح: اللِّين والرفق، وأصله: السَّيْر اللَّيِّن[ح٢٢٩٧].

وكذا تَقَدَّم[ح٢١٣٨] الكلام على قوله: (وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ): تَقَدَّم أنَّ إحداهما -وهي التي أخذها ﷺ بالثمن- أنَّها القصواء، وفي هذا «الصحيح»: أنَّها الجدعاء[ح٤٠٩٣]، وتَقَدَّم كم كان الثمن، وما الحكمة في أنَّه لا يأخذها إلَّا بالثمن[ح٢١٣٨]، وسأذكره قريبًا إن شاء الله تعالى.

وتَقَدَّم الكلام على (وَرَقَ السَّمُرِ): وأنَّه بفتح السين، وضمِّ الميم، وأنَّه ضرب من شجر الطلح، الواحدة: سَمُرة[ح٤٨٤]، و(الخَبَطُ): أنَّه بفتح الخاء المعجمة والموحَّدة، وبالطاء المهملة، وهو ورق السَّمُر[5]، كما في الرواية، وقال بعضهم: (كذا وقع: «السَّمُر؛ وهو الخبط»، وفيه نظر، فقد فرَّق بينهما أبو

---

(١) وهي رواية «اليونينية» في هذا الحديث.

(٢) في (أ) مضبوطًا: (فينقذف)، والمثبت من مصدره وموافق لما في «المشارق».

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٣٢٢)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤١٠).

(٤) وهي رواية (ق)، وعزاها القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/٢١٦) لغير أبي ذرٍّ.

(٥) لم يتقدم الكلام على الخبط.

حنيفة في «نباته» وأبو زياد)[١]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (نَحْرِ الظَّهِيرَة) وأنَّه حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع، وقال يعقوبُ: (هو أوَّلها)[٢][ح٦٦١].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ): تَقَدَّم أنَّ (ابن شهاب): هو الزُّهْرِيُّ محمَّدُ بنُ مسلمِ بنِ عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب، العالمُ المشهورُ، و(قال) من المُدَلِّس بمنزلة (عَنْ) و(أَنَّ)، والله أعلم، وقد احتمل الأئمَّةُ تدليسَه، وذلك إمَّا لإمامته، أو لقلَّة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنَّه لا يدلِّسُ إلَّا عن ثقةٍ[٣]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ): هذا القائلُ لا أعرفُ اسمَه، قال بعضُ الحُفَّاظ العصريِّين: (يحتمل أن يُفَسَّر بعامر ابن فُهَيرة مولى أبي بكرٍ)[هُدى٣٢٠].

قوله: (مُتَقَنِّعًا): (التقنُّع): هو تغطية الرأس من داء ونحوه، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣٧٠/٥]، وقال ابن القَيِّم في كتاب «الهَدْي» ما لفظه: (وأمَّا الطيلسان؛ فلم يُنقَل عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه لبسه، ولا أحدٌ من الصَّحابة، بل قد ثبت في «صحيح مسلم» من حديث أنس بن مالك[٤] عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنَّه ذكر الدَّجَّال، فقال: «يخرج معه سبعون ألفًا من يهود أصبهان عليهم الطَّيالِسَة»[م٢٩٤٤]، ورأى أنسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جماعةً عليهم الطيالسة، فقال: «ما أشبههم بيهود خيبر!»[ك١٩١/٤]، ومِن ههنا كره لبسَها جماعةٌ من السلف والخلف؛ لما روى أبو داود والحاكم في «المستدرك» عن ابن عمر عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «مَن تشبَّه بقومٍ فهو منهم»[٥][د٤٠٣١]، وفي التِّرمذيِّ عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس منَّا مَن تشبَّه بغيرنا»[ت٢٦٩٥]، وأمَّا ما جاء في حديث الهجرة: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء إلى أبي بكرٍ متقنِّعًا بالهاجرة؛ فإنَّما فعله النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلك الساعة ليختفي بذلك، ففَعَله للحاجة ولم تكن عادته التقنُّع، وقد ذكر أنسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّه كان يُكثر القِنَاع[٦]، وهذا إنَّما كان فَعَله -والله أعلم- للحاجة من الحرِّ ونحوه، وأيضًا فليس التقنُّع هو التَّطيلُس). انتهى[الهدي١٣٦/١].

---

(١) انظر «التوضيح» (١٠/٦).

(٢) «الألفاظ» لابن السكِّيت (ص٣١٠)، وانظر «مطالع الأنوار» (١٣٠/٤).

(٣) انظر «جامع التحصيل» (ص١١٣).

(٤) في (أ): (حديث النواس بن سمعان)، وكذا في مخطوط مصدره كما أشار محققه، والمثبت هو الصواب؛ فحديث النواس في «صحيح مسلم» (٢٩٣٧) ليس فيه ذكر الطيالسة.

(٥) لم أقف عليه في «المستدرك»، وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٥٠/٢).

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٩٥/١)، والترمذيُّ في «الشمائل» (٣٢، ١١٨)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٦٠٤٥).

وقد ذكر الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه» في (بدع) عن أبي محمَّد بن عبد السلام الشافعيِّ المعروف أنَّه قال: (البدعة منقسمة إلى واجبةٍ، ومحرَّمةٍ، ومندوبةٍ، ومكروهةٍ، ومباحةٍ...) إلى أن قال: (وللبدع المباحة أمثلةٌ منها كذا وكذا...) إلى أن قال: (ولبس الطيالسة، وتوسيع الأكمام، وقد يختلف في بعض ذلك) يعني: في بعض مجموع ما ذكره من الأمثلة، قال: (فيجعله بعضُ العلماء من البدع المكروهة، ويجعله آخرون من السنن المفعولة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعده...) إلى آخر كلامِه[(١)].

وقد نقل شيخنا الإمام غياث الدين ابن العاقوليِّ في كتابه «الرصف» ترجمةً في ملابسه صلى الله عليه وسلم، فقال: (الطيلسان: عن عبد السلام بن حرب: حدَّثني موسى الحارثيُّ زمن بني أميَّة قال: وُصِف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان، فقال: «هذا ثوب لا يؤدَّى شكرُه»، أخرجه ابن سعدٍ[(٢)]). انتهى.

وقد رأيت في «الكفاية» للعلَّامة الفقيه نجم الدين ابن الرِّفعة المصريِّ الشافعيِّ ما لفظه: (فقد يكون الشيء مروءة لقومٍ، وتَرْكُه مروءة لآخرين، فإنَّ السوقيَّ لو تطيلس؛ كان تاركًا للمروءة، وهو من الفقيه مروءة) انتهى[كفاية النبيه ١١٠/١٩]، فمفهومه: أنَّ ترك الطيلسان للفقيه ترك مروءة، وهذا تباين كبير بين كلامه وكلام ابن القيِّم، وكذا كلام ابن عبد السلام: أنَّه من البدع المباحة، والله أعلم.

قوله: (**فِدًى[(٣)] لَهُ أَبِي وَأُمِّي**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٩٧٩].

قوله: (**فَأَذِنَ[(٤)] لَهُ[(٥)]**): هو بفتح الهمزة، مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (**أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ**): (أَخرِج): بفتح الهمزة، وكسر الراء، فعل أمرٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**الصَّحَابَةُ**): كذا في نسخةٍ في هامش أصلنا[(٦)]، وفي الأصل: (الصُّحبةَ)، و(الصَّحابة): منصوبةٌ ومرفوعةٌ، و(الصُّحبةَ) منصوبةٌ فقط، كذا في أصلنا، وينبغي أن يجيء فيها ما جاء في (الصَّحابة)، والله أعلم.

قوله: (**بِالثَّمَنِ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّ الراحلة التي هاجر عليها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم القصواء، كذا قاله غير واحدٍ، وفي هذا «الصحيح» في (غزوة الرَّجيع): أنَّها الجدعاء[ح٤٠٩٣]، وكذا قال مُغُلْطاي في «سيرته»[الإشارة ١٥٧]، وقد اختُلِف في القصواء والجدعاء والعضباء؛ هل هنَّ ثلاث، أو اثنتان، أو

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣٧-٣٨)، وانظر «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (٢/١٧٢-١٧٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» (١/٣٩٧)، ولم أجد في «الرصف» ترجمة للطيلسان في ملابسه صلى الله عليه وسلم.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وفي «اليونينيَّة»: (فداء).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فأُذِن).

(٥) في (أ): (لي)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

واحدة؟ على أقوال(١).

فائدةٌ: قال السُّهيليُّ: (**سُئِل بعض أهل العلم:** لِمَ لم يقبلها رسول الله ﷺ إلَّا بالثمن؟) انتهى، واعلم أنَّ الثمن كان أربع مئة درهمٍ، كما تَقَدَّم[ح٢١٣٨]، قال السُّهيليُّ: (وقد أنفق أبو بكرٍ من ماله عليه ما هو أكثر من هذا فقَبِلَه، وقد قال ﷺ: «ليس مِن أحد أمنَّ عليَّ في أهلٍ ومالٍ من أبي بكرٍ»(٢)، وقد دفع إليه حين بنى بعائشة ثنتي عشرة أوقيَّةً ونشًّا(٣)، فلم يأبَ من ذلك.

فقال المسؤول/: إنَّما ذلك لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله؛ رغبةً منه ﷺ في استكمال فضل الهجرة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أتمِّ أحوالها، وهو قولٌ حسنٌ، حدَّثني بهذا بعض أصحابنا عن الفقيه الزاهد ابن اللَّوَّان) انتهى[الروض٢/٢٣٠]، ورأيت في حاشية نسخةٍ من «الرَّوض» عن ابن دحية تجاه: (بعض أصحابنا): أنَّه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزيُّ، عرف بابن قُرْقُول، وقد قدَّمتُ ذلك كلَّه[ح٢١٣٨]. [٢/٤٤أ]

فائدةٌ: في «صحيح أبي حاتم» عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: (أنفق أبو بكرٍ على رسول الله ﷺ أربعين ألفًا)[حب٦٨٥٩]، كذا عزاه إلى أبي حاتمٍ المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه» في (الزكاة)(٤)، وفي «تذهيب الذَّهبيِّ» عن عروة: أنَّ أبا بكرٍ أسلم وله أربعون ألف دينارٍ[التذهيب٥/٢٢٤]، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا[ح٢١٣٨].

قوله: (**أَحَثَّ الجِهَازِ**): هو بالثاء المُثلَّثة، أي: أَعْجَل وأَسْرَع، و(الجِهَاز): هو بفتح الجيم وكسرها(٥).

قوله: (**سُفْرَةً**): تَقَدَّم أنَّ (السفرة) طعام المسافر[ح٢٩٧٩]، وتَقَدَّم (**الجِرَاب**) بالكسر، وتُفْتَح؛ لُغَيَّةٌ حكاها النَّوويُّ(٦)[ح٢٣٠٩]، وتَقَدَّم (**النِّطَاق**) ما هو، وكذا قوله: (**سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَينِ**) تَقَدَّم[ح٢٩٧٩]، وكذا (**ثَوْر**) أنَّه جبل في حواضر مكَّة، وأنَّه بالثاء المُثلَّثة[ح٢٢٦٣]، وكذا قوله: (**فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ**)،

---

(١) تقدم الكلام عليها عند الحديث (٢٨٧١).

(٢) أخرجه بنحوه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢) (٢) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧٠/١)، والبخاري (٤٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٦٠)، وغيرهم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٧٨/٣) و(٢١١/٤)، والترمذي في «سننه» (٣٦٥٩) من حديث ابن أبي المُعلَّى عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٣)، والحاكم في «المستدرك» (٥/٤).

(٤) انظر «غاية الإحكام» (٢١١/٤).

(٥) الفتح رواية «اليونينية».

(٦) انظر «شرح مسلم» (٢٦٠/١٢).

وفي نسخةٍ: (فمَكَثَا)، و(كَمَن): بفتح الميم على الفصيح، ويقال: بكسرها، وقد قيل: بضع عشرة ليلةً، وأنَّه جاء ذلك في حديثٍ مرسل[1]، قال ابن عبد البَرِّ: (وهذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث، قال: والأكثر ما قاله مجاهدٌ) يعني: (مكثا فيه ثلاثًا). انتهى[الاستيعاب٣٧٤].

قوله: (ثَقِفٌ لَقِنٌ): أما (ثَقِفٌ): فبالثاء المُثلَّثة، وكسر القاف وتُسكَّن، ثُمَّ فاء، و(لَقِنٌ): بفتح اللَّام، ثُمَّ قاف مكسورة وتُسكَّن، ثُمَّ نون، ومعنى (ثَقِفٌ): فَطِنٌ مدركٌ لحاجته بسرعةٍ، و(لَقِنٌ): حافظٌ[2].

قوله: (فيَدَّلِجُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة تحت، وفتح الدال المهملة المُشدَّدة، ويجوز (فيُدْلج): بضمِّ المثنَّاة، وإسكان الدال، وقد تَقَدَّم الكلام على (أدْلج)، و(ادَّلج)[ح٣٩].

قوله: (بسَحَرٍ): (السَّحَر): قُبيل الفجر؛ كذا في «الصحاح»، وهو مصروفٌ، وقد تَقَدَّم ما قاله غيرُه[ح١٩٦٣].

قوله: (يُكَادَان بِهِ): كذا في أصلنا[3]، وفي الهامش من أصلنا: (يُكتادان)، وعليها (صح)[4]، وكلاهما مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، والكيد هنا: المكر، واكتاد: افتعل، من الكيد، وهما يتكايدان، ولا تقل: يتَكاودان[5].

قوله: (عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ): صحابيٌّ معروفٌ، قُتِل يوم بئر معونة، قتله عامرُ بن الطُّفيل، وعُمْرُ عامر ابن فُهيرة حين قُتِل أربعون سنةً، وهو قديمُ الإسلامِ، أسلم قبل أن يدخلَ رسولُ الله ﷺ دارَ الأرقمِ بنِ أبي الأرقم، وبئرُ معونةَ: سيأتي أنَّها في صفر على رأس أربعة أشهرٍ من أُحُد عند ابنِ إسحاقَ[6][ح٤٠٧٨]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٢٦٣]، ويقال: قتله جَبَّار بن سُلمى[7]، وسيأتي ذلك بأطولَ مِن هذا وأتمَّ[ح٤٠٩٣].

قوله: (مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ): (المنحة) بكسر الميم معروفةٌ، وقد تَقَدَّمت[ح٢٥٦٧].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/٤٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٥) (٤/٥٤٩)، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه)، قال الذهبي في «التلخيص»: (صحيح سمعه جماعة من داود وهو في «مسند أحمد»).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٧٢).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وهي رواية «اليونينية».

(٥) في (أ): (يتكادان)، والمثبت من «القاموس» و«لسان العرب» و«تاج العروس» مادَّة (كيد).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٠٤).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٤)، «الروض الأُنُف» (١/٢٩٤)، «الإصابة» (٢/٢٥٦).

قوله: (فَيُرِيحُهَا): هو بضمِّ الياء، والإراحة: ردُّ الماشية بالعشيِّ[(١)].

قوله: (فِي رِسْلٍ): هو بكسر الراء، وإسكان السين المهملة، وباللَّام، وهو اللَّبن، وكذا فسَّره في الحديث نفسه.

قوله: (وَرَضِيفِهِمَا): هو بفتح الراء، وكسر الضاد المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، وهو في أصلنا مجرورٌ، وفي جرِّه نظرٌ، وينبغي أن يكون بالرَّفع؛ لأنَّ الرضيفَ اللبنُ المرضوف، وهو الذي طُرِح فيه الحجارة لتُذهِبَ وَخامته[(٢)]، قال الدِّمياطيُّ: (هو اللَّبن يُغلى بالرَّضفة، والجمع: رُضْف، وهو الحجارة المحمَّاة، وشواءٌ مرضوفٌ: يُشْوَى على الرَّضْف). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (الرِّسل: اللَّبن، والرَّضيف والمرضوف: اللَّبن يُحقَن في السقاء حتَّى يصير حازرًا، ثُمَّ يُصبُّ في القدح، وقد سُخِّنتْ له الرضاف، فتَكسِر من بَرِدِه ووخامته، وقيل: الرَّضيف: المطبوخ منه على الرَّضف)[مطالع٣/١٦٣]، وقال في (الاختلاف): (وعند الخطابيِّ في روايةٍ: «وصريفها»؛ وهو اللبن ساعة يُحلَبُ[غريب١/٢٠٩]، وفي روايةِ عُبْدُوس والنسفيِّ: «ورضيعهما»؛ بالعين والتثنية، وليس بشيء). انتهى[مطالع٣/١٦٣]، و(الحازِر) في كلامه: بالحاء المهملة، وبعد الألف زاي مكسورة، ثُمَّ راء، وهو اللَّبن الحامض.

قوله: (حَتَّى يَنْعِقَ): النعيق؛ بالعين المهملة، وفتح النون: صوت الراعي بغنمه، وقد نَعَق الراعي بغنمه ينعِق -بالكسر- نعيقًا، ونُعاقًا، ونَعاقًا[(٣)] أي: صاح بها وزجرها، وفي الأصل الذي سمعت منه على العراقيِّ: (ينعَق) بكسر العين وفتحها بالقلم، وينبغي أن يُمنَع الفتح فإنِّي لا أعرفه[(٤)]، والله أعلم.

قوله: (وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ): قال الدِّمياطيُّ: (هو عبد الله ابن أُرَيقط). انتهى، وكذا قال غيرُه، وهذا معروفٌ، وقد سمَّاه ابنُ إسحاقَ: (عبدُ الله بن أَرْقَط)، وقال ابنُ هشامٍ: (ويُقَال: ابن أُرَيقط)[السيرة٢/١٠٢]، وعبدُ الله هذا صحابيٌّ أسلم بعد هذه القصَّة، وقال الإمامُ السُّهيليُّ في حديثِ أمِّ معبد: (والرابع: عبد الله بن أُرَيقط اللَّيْثيُّ، ولم يكن إذ ذاك مسلمًا، ولا وجدنا

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٩٤).

(٢) قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٥/١١٨): (هي الحجارةُ المحمَّاةُ، وقيل: الرَّضيفُ: الناقةُ المحلوبةُ، فهي بالجرِّ، وعلى الأوَّلِ بالرفعِ).

(٣) كذا مضبوطًا في (أ)، وذكر عوضًا عنها في «الصحاح» و«القاموس» وغيرهما مادة (نعق): (نَعقانًا).

(٤) جاء في «القاموس» مادة (نعق): (نَعَقَ بغَنَمِهِ كمَنَع وضَرَبَ)، قال الزبيدي في «تاج العروس» مادة (نعق): (واقتصر الجوهري والصاغاني على الأخيرة)؛ يعني كسر العين في المضارع.

من طريقٍ صحيحٍ أنَّه أسلم بعد ذلك(١). انتهى لفظُه[الروض٢/٢٣٥]، وقال شيخُنا فيما قرأتُه عليه: (واسمُ الدليل: عبدُ الله فيما ذكره ابنُ إسحاقَ(٢)، وقال مالكٌ في «العُتْبِيَّة»: اسمه رقيط(٣). انتهى[التوضيح١٥/٣٩]، وقد تَقَدَّم كلُّ ذلك غيرَ كلام الدِّمياطيِّ، والله أعلم[ح٢٢٦٣].

قوله: (خِرِّيتًا، وَالخِرِّيتُ المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ): (الخِرِّيْت): بكسر الخاء المعجمة، وكسر الراء المُشدَّدة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق، وهو مثال: (حِمِّيْر) و(شِرِّيْب) و(فِسِّيْق) وهو كما قال في الحديث: الماهر بالهداية، وهو الدليل الحاذق، وجمعه: خرارِت، ولفظ «النِّهاية»: (الخِرِّيت: الماهر الذي يهتدي لأَخْرَات المفاوز، وهي طرقها الخفيَّة ومضايقها، وقيل: أراد يهتدي لمثل خُرت الإبرة من الطريق). انتهى.

قوله: (قَدْ غَمَسَ حِلْفًا): وفي رواية: (يَمينَ حِلْفٍ)[ح٢٢٦٣] أي: حالفهم، وكانت عادتُهم أن يُحضِروا طيبًا في جَفنة، أودمًا، أو رمادًا، فيدخلون فيه/ أيديهم ليتمُّوا عقد تحالفِهم بذلك، وبه سمَّى بعضُهم حِلْفَ المطيَّبين، وبعضُهم لَعَقَةَ الدَّم، ووقع في كتاب عُبدوس: «عَمَسَ» بعين مهملة، وهو تصحيف. انتهى كلامُ ابن قُرْقُول[مطالع٥/١٥٦]، و(الحِلْف) بكسر الحاء، وإسكان اللَّام: العهدُ يكون بين القوم. [٢/٤٤ب]

قوله: (فِي آلِ العَاصِي بْنِ وَائِلٍ): تَقَدَّم الكلام على (العاصي)، وأنَّ الصحيحَ فيه إثباتُ الياء، وأنَّه كافرٌ معروفٌ هلك على كفره بالشوكة، وأنَّه كان مِنَ المستهزئين، وأنَّه والد عمرو بن العاصي[ح٢٠٩١، ٣٨٦٤]، رضي الله عن عَمرو.

قوله: (فَأَمِنَاهُ): هو بكسر الميم المُخَفَّفة.

قوله: (وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ): تنبيهٌ: الأبعرة التي ركبوها كانت ثلاثة؛ بعيرٌ لعبد الله بن أُرَيقط، وبعيرٌ لرسول الله ﷺ، وبعيرٌ لأبي بكرٍ، وردفه عامر ابن فُهيرة، هذا معنى «سيرة ابن إسحاق». انتهى(٤)، والبعير: الذكر والأنثى، وبعير النَّبيِّ ﷺ وكذا بعير الصِّدِّيق كانا ناقتين، وأمَّا بعير ابن أُرَيقط، فلا أعلم ذكرًا كان أو أنثى، وقول ابن إسحاق: (وبعيرٌ لأبي بكرٍ وردفه عامر ابن

---

(١) قال الحافظُ في «الإصابة» (٢/٢٧٤): (لم أرَ مَن ذكره في الصحابة إلَّا الذهبي في «التجريد» [(١/٢٩٦)]، وقد جزم عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ في «السيرة» له بأنَّه لم يَعرِف له إسلامًا، وتَبِعَه النوويُّ في «تهذيب الأسماء» [١/١٠٠]).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٠٢).

(٣) انظر «البيان والتحصيل» (١٧/٥٩)، وهو شرح «العتبية»، والمراد بها كتاب «المستخرجة» لمحمد العُتبي، وفي المطبوع من «التوضيح»: (أريقط).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٠٠، ١٠٢).

فُهيرة)(١) كالصريح في أنَّ ناقة النَّبيِّ ﷺ لنفسه خاصَّة، وليس كذلك، فإنَّ في هذا «الصحيح» -كما سيأتي في (بئر معونة)- أنَّهما (يُعْقِبانه)[ح٤٠٩٣]؛ يعني: النَّبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ، وقد ذُكِر عامر ابن فُهيرة في أردافه ﷺ(٢)، ويحتمل قوله: (بعيرٌ لرسول الله) يريد به: الملك لا الانفراد بالركوب، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ ابْنُ شِهَابٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّدُ بن مسلم ابن شهابٍ الزُّهريُّ، هذا معطوفٌ على السند المذكور قبله، واحذر أن تجعلَه تعليقًا، وقد رواه البُخاريُّ عن يحيى ابن بُكَيْر، عنِ اللَّيْثِ، عن عُقَيل، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عبدِ الرَّحْمَن بن مالكٍ المُدْلِجيِّ بالسند الذي ذكره في هذا.

قوله: (**وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ؛ وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ**): (عبد الرَّحْمَن) هذا: قال الذَّهبيُّ: (روى عن عمِّه سُراقة، وعنه: الزُّهريُّ، وثَّقه النَّسائيُّ). انتهى(٣)، وقال في (مالكٍ) والد عبد الرَّحْمَن هذا: (روى عن أخيه، وعنه: ابنُه عبدُ الرَّحْمَن، ذكره ابنُ حِبَّان في ثقات التابعين(٤)). انتهى(٥)، وما ذكره في ترجمة مالك بن مالكٍ يوافق ما هنا، وما ذكره في ترجمة عبد الرَّحْمَن لا يوافقه(٦)، ويحتمل أن يكون عبد الرَّحْمَن روى عن أبيه، وعن عمِّه سراقة، والله أعلم بالصواب، وقد قدَّمتُ ترجمةَ (سُراقة بن مالك بن جُعشم) واللُّغتَين في (جُعشم) فيما مضى[ح١٥٥٧، ٣٦١٥].

قوله: (**جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ**): هؤلاء لا أعرف أسماءهم.

قوله: (**دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا**): (ديةً): في أصلنا منصوبةٌ مُنَوَّنٌ مفعولٌ، و(كلَّ واحدٍ) منصوب على نزع الخافض، أي: في كلِّ واحد، وفي نسخة أخرى صحيحة: (ديةَ) منصوب غير مُنَوَّن، و(كلِّ) مجرورٌ بالإضافة(٧)، والدية: مئةٌ مِنَ الإبل، وهذا معروفٌ، وقد صرَّح ابن إسحاق بذلك في «سيرته»، فقال: (وجعلتْ قريشٌ فيه -أي: في رسول الله ﷺ- حين فقدوه مئة ناقةٍ لمَن ردَّه عليهم)(٨)، وذكر قريبًا

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٠٠).

(٢) وعليه فيضاف إلى مَن ذكرهم المصنِّف من أردافِ النبيِّ ﷺ عند الحديث (١٢٨).

(٣) في «تذهيب التهذيب» (٦/٤٩): (عن عمِّه سراقة وأبيه)؛ فليُتنبَّه، وكذا في «تهذيب الكمال» (١٣/٣٧٩).

(٤) انظر «الثقات» (٥/٣٨٢).

(٥) «تذهيب التهذيب» (٨/٣٦٥-٣٦٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٥٤).

(٦) ما ذكره في ترجمة عبد الرَّحْمَن يوافق ما هنا أيضًا كما تقدَّم، لكن لعلَّه سقط من نسخة المصنِّف بـ«التذهيب»: (وأبيه)، والله أعلم.

(٧) وهي رواية «اليونينية».

(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٩٩).

من ذلك أيضًا قال: (فلمَّا خرج رسولُ الله ﷺ من مكَّة مهاجرًا إلى المدينة؛ جعلت فيه قريشٌ مئة ناقة لمن ردَّه عليهم)[1].

قوله: (**رَجُلٌ مِنْهُمْ**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**آنِفًا**): تَقَدَّم أنَّ فيه مدَّ الهمزة وقصرها، وأنَّ معناه: الآن والساعة[ح٧].

قوله: (**أَسْوِدَةً**) أي: أشخاصًا.

قوله: (**أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ**): (أُراها): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّها.

قوله: (**فُلَانًا وَفُلَانًا**): هذان لا أعرفُ اسميهما، وكذا (**جَارِيَةُ سُرَاقَةَ**) لا أعرف اسمها.

قوله: (**تَخْرُجَ**): هو بفتح التاء، وضمِّ الراء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَكَمَةٍ**): تَقَدَّم ما (الأكمة) وهي الرَّابية، وقيل غير ذلك[ح١٠١٣].

قوله: (**فَخَطَطْتُ**): هو بالخاء المعجمة[2]، قال ابن قُرْقُول: (بالحاء المهملة للقابسيِّ، والحمُّويي، والأَصيليِّ[3] أي: أملتُ أسفله وخفضت أعلاه؛ لئلَّا يظهر بريقه لمن بَعُد منه، فينذر به، وينكشف أمره، وللباقين بالخاء المعجمة، أي: خفض أعلاه، فأمسكه بيده، وجرَّ زُجَّه على الأرض، فخطَّها به غير قاصد لخطِّها، لكن لئلَّا يظهر الرمح إن هو أمسك زُجَّه ونصبه)، قاله ابن قُرْقُول بمعناه[4].

قوله: (**بِزُجِّهِ الْأَرْضَ**): زُجُّ الرمح؛ بضمِّ الزاي، وتشديد الجيم: الحديدةُ التي في أسفل الرمح، وجمعها: زِجَجَة وزِجاج، ولا تقل: أَزِجَّة، قاله الجوهريُّ.

قوله: (**فَرَفَّعْتُهَا**): هو بتشديد الفاء، كذا في أصلنا، يقال: رفَع الفرس في السَّير؛ إذا بالغ، ورفَعتُه -بالتخفيف- يتعدَّى ولا يتعدَّى، وكذلك رفَّعته ترفيعًا، والله أعلم.

قوله: (**تُقَرِّبُ بِي**): هو بضمِّ التاء، وكسر الراء المُشدَّدة، وكذلك (**تُقَرِّبُ بِي**) الثانية، يقال: قرَّب الفرس يقرِّب تقريبًا؛ إذا عدا عدوًا دون الإسراع، وله تقريبان؛ أدنى وأعلى.

قوله: (**إِلَى كِنَانَتِي**): الكِنانة؛ بالنون بعد الكاف، ونون أخرى بعد الألف: جَعبة السهام؛ لأنَّها

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٠٣).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني؛ كما في هامش «اليونينية»، وكما قال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/٢١٩)، ورواية المستملي كما رُقِم عليها في (ق).

(٣) وهي رواية «اليونينية».

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٧٤).

تكنُّ السهام، أي: تستُرها(١).

قوله: (**فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ**): تَقَدَّم الكلام على (الأزلام) وواحدِها[ح١٦٠١].

قوله: (**فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا**): الاستقسام بالأزلام: هو الضرب بها؛ لإخراج ما قسم الله لهم من أمرٍ، وتمييزه بزعمهم(٢).

قوله: (**سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي**): هو بالسين، وبعد الألف خاءٌ معجمةٌ، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، يقال: ساخت تسوخ وتسيخ: دخلت فيها وغابت؛ مثل: ثاخت(٣).

قوله: (**غُبَارٌ**): كذا في أصلنا(٤)، وفي الهامش: (صوابه: عُثان)(٥) انتهى، والعُثَان: بضمِّ العين المهملة، ثُمَّ مثلَّثةٌ مُخَفَّفةٌ، وبعد الألف نون، وكذا ذكره ابن الأثير: (عثان)، ولفظه: (ولها عُثَان، أي: دخان، وجمعه: عواثن، على غير قياسٍ) انتهى، وفي «الصحاح»: (العُثان: الدخان، وكذلك: العَثَنُ، وجمعهما: عواثِنُ ودواخِنُ، ولا يُعرف لهما نظيرٌ) انتهى، ولم أر ذلك في كلام «المطالع»، والله أعلم، وكما صُوِّب ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته»[عيون١/٣٠١]، وقال في (الفوائد): (العُثان؛ بضمِّ العين المهملة، والثاء المُثلَّثة: شبه الدخان، وهو مفسَّر في الحديث بذلك، وجمعه: عواثِن) انتهى[عيون١/٣٠٩]/. [٢/٤٥أ]

قوله: (**مِثْلَ الدُّخَانِ**): (الدخَان): بتخفيف الخاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**أَنْ سَيَظْهَرُ**): (أَنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون، و(سيظهرُ): بالرَّفع، وهذا معروفٌ، وهي مُخَفَّفة من الثقيلة، والله أعلم.

قوله: (**قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ**): تَقَدَّم أنَّها مئةٌ من الإبل.

قوله: (**أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ**): (الأخبار): بفتح الهمزة، جمع (خبرٍ).

تنبيه: لمَّا مرُّوا بأمِّ معبد بقديدٍ، وراحوا من عندها؛ تعرَّض لهم سراقة بن مالك؛ فاعلمه(٦)، ولكن حديث أمِّ معبد ليس على شرط الصحيح(٧)، فلهذا لم يذكره البُخاريُّ، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٦٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٦).

(٣) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٥/٢٨٣، ٢٩١)، «تاج العروس» مادة (سوخ).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) وهي رواية «اليونينية».

(٦) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٦٢).

(٧) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٧)، والبيهقي في «الدلائل» (١/٢٧٧)، =

قوله: (فلم يَرْزَأَانِي): هو بفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ زاي، ثُمَّ همزة مفتوحة، أي: لم يأخذا منِّي شيئًا، يقالُ: رزأْتُه أرزأُه، وأصله: النقصُ.

قوله: (أَخْفِ عَنَّا): (أَخْفِ): بفتح الهمزة، وكسر الفاء، أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَمَرَ عَامِرَ ابْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ[1]): تَقَدَّم الكلام على كُتَّابِه ﷺ، وقد ذكرتُ منهم عامرَ ابن فُهيرة في (كتاب الشروط)[ح٢٧٣١].

تنبيهٌ: في «سيرة ابن إسحاق» أنَّ أبا بكرٍ هو الذي كتب له بأمره ﵇ في عظم، أو رقعة، أو في خزفة، كذا بالشكِّ[2]، ولعلَّه لمَّا كتب عامر ابن فهيرة؛ أراد سراقة أن يكتب عنه ﷺ أبو بكرٍ الصِّدِّيق، وذلك لأنَّ أبا بكرٍ كبيرٌ من كبار قريش معروف مشهور، وذاك مولاه، فأراد أن يكون الكتاب بخطِّ هذا الرجل الكبير المشهور، والله أعلم.

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ...) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ (ابن شهاب): هو الزُّهريُّ، وقول عروة: (أنَّ رسول الله...) مرسلٌ؛ لأنَّ عروةَ تابعيٌّ ذَكَرَ قصَّةً لم يُدرِكْها، ولو أدركها؛ كان يكون صحابيًّا، والله أعلم.

قوله: (لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ...) إلى أن قال: (فَكَسَا [الزُّبَيْرُ] رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ): قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (كذا وقع في هذا الخبر أنَّ الذي كسا رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ الزُّبَيرُ، وذكر موسى بنُ عقبة[3]: أنَّه طلحةُ بنُ عُبَيد الله في خبرٍ ذكره)[عيون ١/٣٠٣]، ورأيت ذَكَرَ ذلك شيخُنا، فقال في «شرحه»: (قال الدِّمياطيُّ: لم يذكره الزُّبَير بن بكَّار ولا أهل السِّيَر، وإنَّما هو طلحة بن عبيد الله، قال ابن سعد: لمَّا ارتحل رسول الله ﷺ مِنَ الخَرَّار في هجرته إلى المدينة؛ لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جاء من الشام، فكسا رسولَ الله ﷺ وأبا بكر من ثياب الشام، وأخبرَ رسولَ الله ﷺ أنَّ مَنْ بالمدينة مِنَ المسلمين استبْطَؤُوا رسولَ الله ﷺ، فعجَّل رسولُ الله ﷺ[4]). انتهى[التوضيح ٢٠/٥٤٣].

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٥٤٩): (رواه الطبرانيُّ، ورجاله رجال الصحيح، غير حزام بن هشام بن حبيش وأبيه، وكلاهما ثقة).

(١) في «اليونينية»: (أديم).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/١٠٣).

(٣) أخرجه من طريقه البيهقي في «الدلائل» (٢/٤٩٨).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٣/١٩٧)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٢٨٦) بعد ذكر خبر موسى بن عقبة أن الكاسي =

قوله: (إِلَى الحَرَّةِ): تَقَدَّم ما (الحرَّة)[ح٢٣٣].

قوله: (حَرُّ الظَّهِيرَةِ): هو مرفوعٌ فاعل (يَرُدُّ)، و(الظهيرة): الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرِّ.

قوله: (أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ): تَقَدَّم أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا كهذا؛ كان الأفصح فيه القصر، وإن كان متعدِّيًا؛ كان الأفصح فيه المدَّ، غيرَ مرَّةٍ[ح٤٧٤].

قوله: (أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ) أي: علا، واليهوديُّ لا أعرفه.

قوله: (عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ): (الأُطُم) بضمِّ الهمزة، والطاء المهملة مضمومة وساكنة: بناء مرتفع، وجمعه: آطام، وهي حصونٌ لأهل المدينة.

قوله: (فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ): هو بضمِّ الصاد المهملة، أي: علم[(١)].

قوله: (مُبَيِّضِينَ): هو بتشديد الياء المكسورة[(٢)] أي: لابسين ثيابًا بياضًا، يقال: هم المبيِّضة والمسوِّدة؛ بالكسر، وقد ضبطه بتشديد الياء وكسرها ابن الأثير في «نهايته»، وابن قُرْقُول والقاضي عياض واللَّفظ لابن قُرْقُول قال: (وقد رُوِي: «مُبَيَّضًا»[(٣)] -يعني: بفتح الياء المُشدَّدة- قال: وهو أوجه؛ لأنَّه قَصَد إلى صفته). انتهى[(٤)].

قوله: (يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ): (يزول) أي: يتحرَّك، وكلُّ متحرِّكٍ زائلٌ، و(السراب): ما يظهر نصف النهار في الفيافي كأنَّه ماء.

قوله: (هَذَا جَدُّكُمُ): هو بفتح الجيم، وتشديد الدال المهملة، يحتمل أن يريد سعدَكم ودولتكم، وقال المحبُّ الطبريُّ: (هذا حظُّكم وغناكم، من الجَدِّ: الحظِّ).

= طلحة: (وهذا إن كان محفوظًا احتمل أن يكون كلٌّ من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب، والذي في السِّيَر هو الثاني، ومال الدمياطيُّ إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السِّيَر على ما في «الصحيح»، والأولى الجمع بينهما، وإلَّا فما في «الصحيح» أصحُّ، لأنَّ الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، والتي في «الصحيح» من طريق عقيل عن الزهريِّ عن عروة، ثمَّ وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام ابن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الأسود، وعند ابن عائذ في «المغازي» من حديث ابن عباس: «خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة نحو المدينة، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام» فتعيَّن تصحيح القولين).

(١) كذا، ولعل الأولى رآه من بعيد.

(٢) في «اليونينية» مصحَّحًا عليه: (مُبَيَّضين)؛ بياء مشددة مفتوحة.

(٣) «صحيح مسلم» (٢٧٦٩) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه.

(٤) «مطالع الأنوار» (١/٥٦٢)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٢٤٨).

قوله: (حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): اعلم أنَّه ﷺ نزل في بني عَمرو بن عوف على كلثوم ابن الهِدْم، وكان يجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة(١)، وقال بعضُهم(٢): (نزل على كلثوم بن الهِدْم، وقيل: سعد بن خيثمة)، قال ابنُ القيِّم: (والأوَّل أثبتُ) يعني: نزوله على كلثوم. انتهى[الهدي ٣/٥٢].

وهو كلثوم بن الهِدْم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد [بن عُبَيد بن زيد](٣) بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وكان شيخًا كبيرًا، أسلم قبل وصوله ﷺ إلى المدينة، وتُوُفِّيَ قبل بدر بيسيرٍ، ثُمَّ أسعد بن زرارة(٤)، وقد رأيتُ في حاشيةٍ بخطِّ شيخنا المؤلِّف ما معناه: أنَّ كلثومًا كان مشركًا يومئذٍ؛ يعني: يوم نزوله عليه، قاله النيسابوريُّ في «شرف المصطفى». انتهى، ورأيتُ عن ابن زَبَالة روايةً: أنَّه يومئذٍ كان مشركًا(٥)، ولكنَّ ابنَ زَبَالة هو محمَّدُ بنُ الحسن ابن زَبَالة كذَّابٌ، أخرج له أبو داود فقط(٦)؛ فاعلمه.

وسعد بن خيثمة مشهور الترجمة، وهو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأوسيُّ، أبو خيثمة، وقيل: أبو عبد الله، نقيبُ بني عمرو بن عوف، شهد بدرًا، واستُشهِد بها، ولم يُعقِّب(٧)/. [٢/٤٥ب]

قوله: (وَذَلِكَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ): كان يوم الاثنين ثاني عشر الشهر، زاد بعضهم: (قدمها يوم الاثنين سابع ربيع الأوَّل)، وقد قدَّمتُ في هذه المسألة خمسة أقوال: غرَّة ربيع، لليلتين خلتا منه، وقيل: سابعه، وقيل: ثامنه، وقيل: ثاني عشره، وقدَّمتُ في هذا التعليق في أوائله أنَّه قيل: إنَّه قدم يوم الجمعة، وقد قدَّمتُ ما في ذلك[ح٤٢٨]، وقَدِمها حين اشتدَّ الضَّحاءُ وهو قريب من الزوال، وهذا هو المعروف أنَّه قَدِمها نهارًا، وفي أواخر «مسلم» و«كتاب البرقيِّ»: أنَّه قدمها ليلًا[م(٢٠٠٩) (٧٥) قبل (٣٠١٥)]، وكذا نقله غيره كابن الجوزيِّ في «تلقيحه» وغيره(٨)، وقد رأيت عن الدِّمياطيِّ حاشيةً على «مسلم»، ولفظها: (المحفوظُ عند أهل السِّيَر: أنَّهم قدموا نهارًا عند الظهيرة). انتهى.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٣١١).

(٢) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٨١٤)، وانظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٦٧).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من «الاستيعاب» و«الإصابة».

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٣٤)، «الإصابة» (٣/٣٠٥).

(٥) انظر «أخبار المدينة» لابن زبالة (ص٧١).

(٦) انظر «المجروحين» (٢/٢٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٠).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٩)، «الإصابة» (٢/٢٥).

(٨) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٣).

قوله: (**فَطَفِقَ**): تَقَدَّم أنَّه بكسر الفاء، وأنَّه يجوز فتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨].

قوله: (**يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ**): هو من التحيَّة؛ وهي السلام.

قوله: (**فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً**): تَقَدَّم أنَّه لبث فيهم أربع عشرة ليلة[ح٤٢٨]، وكذا في «مسلم»[م(٥٢٤)(٩)]، وفي بعض نسخ «البُخاريِّ»: (أربعًا وعشرين ليلة)(١)، قال ابن إسحاق: (وأقام رسولُ الله ﷺ في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، وأسَّس مسجدهم، ثُمَّ أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنَّه مكث فيهم أكثر من ذلك)[ابن هشام٢/١٠٨]، قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (والمشهور عند أهل المغازي ما ذكره ابن إسحاق). انتهى(٢)، وقد قدَّمتُ كلامًا لشيخنا العراقيِّ تعقُّبًا لإقامته أربع عشرة ليلة؛ فانظره في أوائل هذا[ح٤٢٨]، وفي صحَّة (أربع وعشرين) نظر، والله أعلم.

قوله: (**وَأُسِّسَ المَسْجِدُ**): (أُسِّس): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(المسجدُ): مرفوع(٣)، وفي نسخةٍ: (وأَسَّس): مبني للفاعل، و(المسجدَ): منصوبٌ، وهذان ظاهران.

قوله: (**وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ، لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ**): (المِرْبَد) بكسر الميم، وإسكان الراء، وفتح الموحَّدة، وبالدال المهملة: الموضع الذي يوضع فيه التمر إذا جُذَّ لييبس؛ كالجَرِين، وأصله من الإقامة واللُّزوم، ربد بالمكان: أقام به(٤).

قوله: (**لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ**): اعلم أنَّ في نسبهما اختلافًا؛ فقيل: هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو، من بني النَّجَّار، وقال الذَّهبيُّ: (سَهْل بن رافع بن أبي عَمرو بن عائذ(٥)، شهد أُحُدًا، وتُوُفِّيَ في خلافة عُمَرَ، روت عنه بنته عُمَيرةُ، ولها صحبةٌ، كذا أخرجه ابنُ منده(٦)، وأمَّا أبو عُمَرَ؛ فنسبه إلى بني النَّجَّار،

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، وأبي الوقت وابن عساكر في نسخةٍ؛ في الحديث (٤٢٨).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٣١٣)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٨٨): (في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه: أنَّه أقام فيهم أربع عشرة ليلة [ح٣٩٣٢])، ثمَّ تعقَّب قول ابن إسحاق فقال: (ليس أنسٌ مِن بني عمرو بن عوف، فإنَّهم من الأوس وأنس من الخزرج، وقد جزم بما ذكرته، فهو أولى بالقبول من غيره).

(٣) وهي رواية «اليونينية».

(٤) انظر «الصحاح» مادة (ربد)، «مطالع الأنوار» (٣/١٠٧).

(٥) في (أ): (عبيد)، والمثبت من مصدره، وجاء في «الروض الأنف» (٢/٢٤٧): (عبيد).

(٦) انظر «معرفة الصحابة» (١/٦٦٣).

وقال: له أخٌ يُسمَّى سُهَيلًا، وهما اليتيمان...[١]، شهد سهيلٌ بدرًا، وخبط أبو نُعَيمٍ فيه[٢]). انتهى[التجريد١/٣٤٣][٣]، وذَكَر سُهيلًا، وقال ما لفظه: (سُهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ، بدريٌّ، أخو سهلٍ، تُوُفِّيَ زمن عُمَرَ ﵁)[التجريد١/٢٤٦].

قوله: (فِي حَجْرِ سَعْدِ[٤] بْنِ زُرَارَةَ): وفي نسخةٍ: (أسعد بن زرارة)، أمَّا (حَجْر): فهو بفتح الحاء وتُكسَر، وقد تَقَدَّم، وأمَّا (سعد بن زرارة) فقال ابنُ قُرْقُول: («سعد بن زُرَارة»: كذا لهم، والصوابُ: «أسعد»، وإنَّما سعدٌ أخوه، وقد جاء ذِكره في «جامع» «الموطَّأ»: أنَّ سعدَ بنَ زُرَارة اكتوى، كذا عند أكثر شيوخِنا[٥]، وكان عند الباجي وأبي عُمَرَ: «أسعد»، وكذا لابن بُكَيْر[٦]، وهو الصواب). انتهى[مطالع٥/٥٦٦].

وأسعد بن زُرَارة بن عُدَس، صحابيٌّ معروفٌ، وهو أحدُ النقباءِ كما قدَّمتُه، أخرج له أحمدُ في «المسند»[٧].

وأمَّا سعدٌ أخوه -بغير همزة في أوَّله-؛ فقال عياضٌ ﵀: (وأخوه سعد جدُّ يحيى وعَمْرة أدرك الإسلامَ، ولم يذكره كثيرون في الصَّحابة، لأنَّه ذُكِر في المنافقين) انتهى[إكمال٣/٢٧٧]، وقد ذكره ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه» في المنافقين[٨]، وقد عدَّه غيرُ ابنِ الجوزيِّ صحابيًّا[٩]، والله أعلم ما كان، وقد ذكره أبو عُمَرَ في «الاستيعاب»، فقال ما لفظُه: (سعد بن زرارة جدُّ عَمْرَة بنت عبد الرَّحْمَن، قيل: إنَّه أخو أسعد بن زرارة أبي أمامةَ، فإن كان كذلك؛ فهو سعد بن زرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجَّار، وفيه نظرٌ، وأخشى ألَّا يكون أدرك الإسلام؛ لأنَّ أكثرهم لم يذكره) انتهى[الاستيعاب٢٨٣]، وفي حاشيةٍ تجاه هذا الكلام في «الاستيعاب» بخطِّ أبي إسحاق بن الأمين لفظها: (أدرك الإسلام،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٨).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» (٣/١٣١٨).

(٣) انظر «الإصابة» (٢/٨٧).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أسعد).

(٥) وكذا في المطبوع من «الموطَّأ» (٢/٩٤٤)، وبعض نسخ «الموطَّأ» رواية يحيى بن يحيى الليثي (٢٧١٩).

(٦) وكذا في «الموطَّأ» رواية أبي مصعب (١٩٨٤) وبعض نسخ «الموطَّأ» رواية يحيى بن يحيى الليثي (٢٧١٩).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٤).

(٨) ذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٩٨) في الصحابة فيمَن اسمه سعد، اللهم إلَّا أن يكون سقط من مطبوع «التلقيح» شيءٌ.

(٩) قال الحافظُ في «الإصابة» (٢/٢٧) في ترجمة (سعد بن زرارة): (وقد ذكر الواقدي والعدوي أنَّه كان ينسب إلى النفاق، ولعلَّه تاب، والله أعلم).

وامتنع أكثرُهم مِن ذِكْره؛ لِمَا ذكر الواقديُّ أنَّ زيدَ بنَ ثابت ذكر قومًا مِنَ المنافقين في غزوة تبوك فقال: وفي بني النجَّار مَن لا بارك الله فيه، فقيل: من يا أبا سعيد؟ فقال: سعد بن زُرارة، وقيس بن قهد [المغازي ٣/١٠٠٩]) انتهت، وقد تَقَدَّم ذلك [ح٢٥٦٧].

فائدةٌ هي تنبيهٌ: في «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»: أنَّهما كانا في حَجْر معاذ ابن عفراء[(١)]، وهنا ما قد رأيت: أنَّهما كانا في حَجْر أسعد بن زُرَارة، والجمعُ بينهما أنَّهما كانا في حَجْرهما، وأسعدُ ومعاذٌ ابنا عمٍّ، يجتمعان في غَنْم بن مالكِ بن النَّجَّار؛ فانظر نسبهما إن أردتَه، ورأيتُ في «تاريخ مدينة النَّبيِّ ﷺ» للإمام زين الدين بن حسين المراغيِّ الشافعيِّ -وهذا الشخص رأيتُه بالقاهرة مرارًا لا أحصيها، واجتمعت به في بيته بالسوق بالمدينة المشرَّفة-: (أنَّه كان -يعني: المربد- ليتيمين لأبي أيُّوب) انتهى[(٢)]، فإن صحَّ هذان؛ فلعلَّ الثلاثة كانوا يتكلَّمون في اليتيمين، فتارةً عُزِيَ الكلام فيهما لهذا، وتارةً لهذا، وتارةً لهذا -وأبو أيُّوب: تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه خالد بن زيد الأنصاريُّ رضي الله عنه- وإلَّا؛ فالقولُ قولُ «الصحيح».

قوله: (**فَقَالَا**[(٣)]: **بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ**): تَقَدَّم الكلام على ذلك، وأنَّه عليه السلام [أبى]، كما جاء في بعض نسخ «البُخاريِّ»: (فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هبةً)، وهذه الزيادة مخرَّجةٌ على هامش أصلنا، وعليها علامة راويها و(صح) في آخرها، وهي معروفةٌ عن أبي ذرٍّ، عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيِّ، عن الفِرَبْرِيِّ، وقد تَقَدَّمت، وتَقَدَّم أنَّه عليه السلام أخذه بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر أن يعطيهما من ماله، وقد قدَّمتُ عزو ذلك لمن قاله [ح٤٢٨].

قوله: (**وَطَفِقَ**): تَقَدَّم أنَّه بكسر الفاء وتفتح، وأنَّ معناها: جعل [ح١٩٨].

قوله: (**اللَّبِنَ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح اللَّام، وكسر الموحَّدة، وأنَّه يجوز (اللِّبْن) بكسر اللَّام، وإسكان الموحَّدة [قبل ح١٤٤]، وهو معروفٌ.

قوله: (**هَذَا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ**): (الحِمال) بكسر الحاء المهملة، قال ابن قُرْقُول: (أي: هذا الحِمل والمحمول من اللَّبِن أبرُّ عند الله وأطهر، أي: أبقى ذخرًا وأدوم منفعة، لا حمال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يغتبط به حاملوه، والذي كنَّا من قبلُ نحملُه ونغتبط به،

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٣١٥).

(٢) انظر «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» ففيه: «وفي كتاب يحيى: يتيمين لأبي أيوب يقال لهما: سهل وسهيل ابنا عمرو».

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (لا).

والحِمَال والحَمْل واحدٌ، وقد رواه المستملي: «هذا الجَمال لا جَمال[1] خيبر»؛ بالجيم، وله وجهٌ، والأوَّل أظهر). انتهى[مطالع٢/٣٠٨]، وقال ابن الأثير: (الحِمال: بالكسر، مِنَ الحَمْل، والذي يُحمَل من خيبر التمرُ، أي: هذا في الآخرة أفضل من ذاك وأحمد عاقبةً، كأنَّه جمعُ: «حِمل» أو «حَمل»، ويجوز أن يكون مصدر «حَمَل» أو «حَامَل»). انتهى.

وقوله: (لَا حِمَالَ خَيْبَرْ): هو بفتح اللَّام في أصلنا[مطالع٢/٣٠٨]، وفيه نظرٌ، وإنَّما المعروف في العربيَّة: (لا حمالُ) بضمِّ اللَّام، وقد رأيتُ عن بعض العلماء النُّحاة من أصحابنا المُتَأخِّرين أنَّه قال: (ونصبُ اللَّام لم أجد له معنًى موافقًا) انتهى[2]، والله أعلم/. [٢/٤٦أ]

قوله: (رَبَّنَا): هو منصوبٌ منادًى مضافٌ، أي: يا ربَّنا.

قوله: (وَأَطْهَرْ): هو بالطاء المهملة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، قال ابن قُرْقُول في (الطاء المهملة مع الهاء): (كذا لأكثر الرواة، أي: أزكى عملًا، وعند بعضهم: «وأظهر») بالظاء؛ يعني: المعجمة، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل أوجه). انتهى[مطالع٣/٢٨٢].

قوله:

(«اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَةْ فَـارْحَمِ الأَنْصَـارَ وَالمُهَـاجِرَةْ»

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي): إنَّما يكون هذا شعرًا إذا حَذَف (أل) من (اللهمَّ)، فيبقى (لَاهُمَّ)، ويَكسِر همزة: (فإِرحم)، وإذا فُعل ذلك؛ صار رجزًا، وفي كونه شعرًا خلافٌ قدَّمتُه[ح٤/٣٠٤]، والصحيح أنَّ الرجز شعرٌ، والله أعلم، وسيأتي بُعيده شيء آخر يتعلَّق بهذا.

قوله: (لَمْ يُسَمَّ لِي): قائلُ ذلك فيما يظهر ابنُ شهابٍ محمَّدُ بن مسلم القائل بعده: (وَلَمْ يَبْلُغْنَا...) إلى آخره؛ هو من تتمَّة كلامه.

تنبيهٌ: قال شيخُنا عن الداوديِّ في قوله: (اللهمَّ لا عيش إلَّا عيش الآخرة...) البيت: (إنَّما قاله ابنُ رواحة: «لاهمَّ»؛ بلا ألف ولا لام، فأتى به بعضُ الرواة على المعنى). انتهى[التوضيح١٧/٤٦٧]، فاستفدنا من ذلك صاحبَ البيت، وأنَّه مِن تغيير الرواة، ونقل شيخُنا[التوضيح١٧/٤٦٧] أيضًا عنِ ابنِ بَطَّالٍ[٥/٤٧] أيضًا أنَّه مِن شعر ابنِ رواحة، والله أعلم.

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف بفتح الجيم فيهما، ونصَّ عليه الحافظ في «الفتح» (٧/٢٩٠)، والدماميني في «مصابيح الجامع» (٧/٣٧٦)، وفي مطبوع «المشارق» (١/٤١٥) و«المطالع» بكسر الجيم بالقلم!

(٢) قائله عزُّ الدين الحاضري؛ كما في هامش (ق).

٣٩٠٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا المَدِينَةَ، فَقُلْتُ لأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي، قَالَ: فَشُقِّيهِ، فَفَعَلْتُ، فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أَنَّ هذا هو الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ، أبو بكر ابن أبي شيبةَ، وتَقَدَّم مِرارًا أَنَّ (أَبَا أُسَامَةَ): هو حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ): (فاطمةَ) بالجرِّ، وعلامةُ الجرِّ فيها الفتحةُ، قائلُ ذلك كما هنا هو هشامٌ؛ يعني: ابن عروة، روى هذا الحديثَ عن والدِه عروةَ، وعن بنتِ عمِّه زوجتِه فاطمةَ بنتِ المنذر بن الزُّبَير، وكلاهما رَوَياه عن أسماءَ بنتِ أبي بكر، فأسماءُ أُمُّ عروة وجدَّةُ فاطمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، ولا يجوز رفع (فاطمة) لأنَّه يبقى أبو أسامة -وهو حَمَّاد بن أسامة- راويًا عنها هذا الحديث، وليس كذلك، إنَّما روى عنها زوجُها هشامُ بن عروةَ، والله أعلم.

قوله: (سُفْرَةً): تَقَدَّم ما هي غيرَ مرَّةٍ، وكذا تَقَدَّم الكلام على (النِّطاق)[ح٢٩٧٩].

٣٩٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ؛ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكَ، فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَرَّ بِرَاعٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم [مَن] لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(أبو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه السَّبِيعيُّ، وأنَّ اسمَه عَمْرُو بنُ عبد الله الهَمْدانيُّ، و(البَرَاء): أنَّه ابنُ عازبٍ، وتَقَدَّمت ترجمتُهما مختصرةً، وأنَّ عَازبًا صحابيٌّ ﵄[ح٣٩٩]، وكذا تَقَدَّم (سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ) بِلُغَتَي جدِّه[ح١٥٥٧، ٣٦١٥]، وكذا (فَسَاخَتْ)[ح٣٩٠٦].

قوله: (وَلَا أَضُرُّكَ): هو بضمِّ الراء، ويجوز فتحها(١)، وهذان معروفان.

قوله: (فَمَرَّ بِرَاعٍ): تَقَدَّم اسم هذا الراعي[ح٣٦١٥]، وتَقَدَّم ما (الكُثْبَة) ضبطًا ومعنًى[ح٢٤٣٩]، وهنا: (فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ)، وفي رواية أخرى: (فأمرت الراعي فحلب)[ح٢٤٣٩]، وهذا جائزٌ أن ينسب إلى نفسه فعلًا أمر به غيره ففعله، ويحتمل أنَّ الاثنين تعاقبا على الحلب، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (كُثْبَةً): قال ابن قُرْقُول: («كثبة من لبن»، وفي أصل الأَصيليِّ: «كثْفَة»، وكتب عليه: «كثبة»، قال: وهو الصحيح، قال القاضي -يعني: عياضًا-: والكثافة: الصفاقة، إلَّا أن تبدل الثاءُ فاءً؛ كجَدَث، وثُوْم، فإن صحَّت به الرواية؛ فهو ذاك[مشارق١/٦٦٤])، قال ابن قُرْقُول: (قلت: «كثفة من لبن»: تصحيف لا شكَّ فيه). انتهى[مطالع٣/٣٤١].

٣٩٠٩- حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ.

تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ، وتَقَدَّمت (أَسْمَاء): بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما، وتاريخُ وفاتِها، وأنَّها بعد مقتل ابنِها عبدِ الله بن الزُّبَير بيسيرٍ رضي الله عنهما[ح٨٦].

قوله: (وَأَنَا مُتِمٌّ) أي: شارفت الولادة، وهو بضمِّ الميم، وكسر التاء المثنَّاة فوق، ثُمَّ ميم مشدَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ): تَقَدَّمت مع ما فيها من اللُّغات، وهي المدُّ والقصر، والصرف وعدمه، والتأنيث والتذكير، وأنَّها على ثلاثة أميال من المدينة[ح٤٠٣].

قوله: (فَأَوَّلُ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ): (جوفه): منصوبٌ مفعولٌ، و(أوَّلُ): مرفوع، وقال بعضهم: منصوب؛ لأنَّه خبر (كانَ)، و(ريقُ): مرفوعٌ اسمها، وهذا على رواية: (فكان أَوَّلَ شيء دخل جوفه)[(١)] لا على رواية: (فأوَّلُ شيء)، والله أعلم.

قوله: (فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ...) إلى أن قالت: (وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ): تعني: بالمدينة، وإلَّا؛ فقد وُلد قبلَه لهم بالحبشة للمهاجرين أيضًا، وإلَّا؛ فقد وُلد قبله النعمان بن بشير للأنصار.

فائدة: وُلد عبد الله بن الزُّبَير بعد عشرين شهرًا من الهجرة، وقيل: في السَّنَة الأولى[(٢)]، وأمَّا النعمانُ

(١) وهي رواية «اليونينية» و(ق).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٩).

ابن بَشِير؛ فإنَّه وُلد على رأس أربعةَ عشرَ شهرًا من الهجرة، وقيل في مولده غيرُ ما ذكرتُ، لكنَّ الذي ذكرتُه هو الأصحُّ[1]، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ...) إلى آخره: (خالد بن مَخْلد): شيخُ البُخاريِّ، وكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، والله أعلم، وقد تَقَدَّمت ترجمةُ خالدِ بنِ مَخْلدٍ[ح٢١٥]، وأنَّه صدوقٌ، فيه تَشَيُّعٌ، وقال أحمدُ وغيرُه: (له مناكيرُ)[2]، والضمير في (تابعه) يعود على زكريَّاء بن يحيى شيخِ البُخاريِّ في الحديث الذي قبل المتابعةِ، والله أعلم.

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وأنَّ فيه مجازين[ح٣٩٠٩]، والله أعلم.

٣٩١١ - حدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الْمُغِيرَةِ الْجُعْفِيُّ رحمه الله قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي: الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي: سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ اصْرَعْهُ»، فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مُرْنِي بِمَ شِئْتَ، قَالَ: «قِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا»، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٢٣).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣/٣٥٤)، وانظر «الكامل في الضعفاء» (٣/٣٤)، «تهذيب الكمال» (٨/١٦٣).

وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ؛ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي، قَالَ: «فَانْطَلِقْ، فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا»، قَالَ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ؛ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؛ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ؛ وَيْلَكُمْ؛ اتَّقُوا اللهَ؛ فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا»، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ -قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ- قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَا للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَا للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قال: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشا لله، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ؛ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ؛ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -أي: البُخاريُّ- في «باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابِه المدينةَ»: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عبد الصمد...» إلى آخره: نسبه أبو عليٍّ ابن السَّكَن: محمَّد بن بَشَّار، وإلى ذلك أشار أبو نصرٍ في كتابه[(١)]، ولم ينسبه أبو زيدٍ، ولا أبو أحمدَ، ولا أبو ذرٍّ عن مشايخه، ولا أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ في كتاب «الأطراف»). انتهى[التقييد٣/١٠٣٤]، ولم أرَ شيخَنا نسبه ولا المِزِّيَّ، بل قال المِزِّيُّ: (عن محمَّدٍ [غير منسوب])[تحفة١/٢٧٩]، و(عبد الصمد): هو ابنُ عبدِ الوارث، وقد تَقدَّما، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابنُ صُهيبٍ، كما نسبه هنا، والكلُّ ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ): اعلم أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه أسرع إليه الشيبُ قبل النَّبيِّ ﷺ، وإلَّا؛ فالنَّبيُّ ﷺ أسنُّ منه بمقدار خلافته، وهو سنتان وثلاثةُ أشهرٍ وعشرون يومًا، وقد تَقدَّم[ح٣٦٣٤]، وما وقع من أنَّ أبا بكر أسنُّ؛ فهو مرسلٌ، وسيأتي ما قيل فيه، وهو حديثٌ معروفٌ، والله أعلم، رواه

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥).

حبيبُ بنُ الشهيد، عن ميمون بن مِهْران، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لأبي بكرٍ: «مَن أكبرُ أنا أو أنت؟» قال: أنت أكبرُ وأكرمُ، وخيرٌ منِّي، وأنا أسنُّ منك، ذكره ابن عبد البَرِّ في «استيعابه» في ترجمة أبي بكر الصِّدِّيق، وقال عقبه: (لا يُعرَف إلَّا بهذا الإسناد، وأحسبه وَهمًا[(١)]؛ لأنَّ جمهور أهل العلم بالأخبار والسِّيَر والآثار يقولون: إنَّ أبا بكرٍ استوفى بمدَّة خلافته سنَّ رسول الله ﷺ، وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّين سنةً). انتهى[الاستيعاب ٧٨٠]، وأيضًا هذا مرسلٌ، فيزيدُ تابعيٌّ[(٢)]، والله أعلم/. [٢/٤٦ب]

قوله: (بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ): تَقَدَّم أنَّه سراقةُ بنُ مالك بن جُعْشُم، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦١٥].

قوله: (اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ): هو بوصل الهمزة، وفتح الراء؛ لأنَّه ثلاثيٌّ (صَرعه)، والله أعلم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَسْلَحَةً): هو بفتح الميم، وإسكان السين، ثُمَّ لام مفتوحة، ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: («فتَلْقَاه مَسَالِحُ الدَّجَّال»[(٣)]: جمع «مَسْلَحة»؛ وهم القوم بالسلاح في طرف الثغر، وقد تُسمَّى الثغور أيضًا: مَسَالِح كذلك، ومنه في حديث الهجرة: «وكان مَسْلَحَةً لهم») انتهى[مطالع ٥/٤٩٥]، وفي «النِّهاية»: («بعث الله له مَسْلَحَةً يحفظونه من الشيطان»[(٤)]: المَسْلَحَة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدوِّ، وسُمُّوا مَسْلَحَةً؛ لأنَّهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنَّهم يسكنون المَسْلَحَة، وهي كالثغر والمرقب يكون فيه أقوامٌ يرقبون العدوَّ؛ لئلَّا يطرقهم على غفلة، وإذا رأوه؛ أعلموا أصحابهم ليتأهَّبوا له، وجمع المَسْلَحَة: مَسَالِح). انتهى، وقد صرَّح غير واحدٍ مِن أهل اللُّغة أنَّ المَسْلَحَة: القوم ذوو السلاح، وإذا كان كذلك؛ فأطلق عليه: مَسْلَحَة وإن كان واحدًا؛ إمَّا تعظيمًا له، وإمَّا كونه قائمًا مقام جماعة ذوي سلاح في المنع عن النَّبيِّ ﷺ، والله أعلم.

قوله: (جَانِبَ الحَرَّةِ): تَقَدَّم ما (الحرَّة)، وأنَّها أرض تركبها حجارة سود[ح٢٣٣]، وذلك لشدَّة حرِّها، ووهج الشمس فيها.

قوله: (ثُمَّ أَرْسَلَ[(٥)] إِلَى الأَنْصَارِ): في «مسند عبد بن حُمَيد» من حديث أنس: (حتى جاء رسول الله ﷺ وصاحبه أبو بكر الصِّدِّيق، فكَمَنَا في بعض خراب المدينة، ثُمَّ بعثا رجلًا من أهل البادية ليؤذن

(١) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٢٩٥): (وهو كما ظنَّ، وإنَّما يُعرَف هذا للعبَّاس).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٨٣).
(٣) «صحيح مسلم» (٢٩٣٨) من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.
(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٣٣٨) من حديث عمارة بن شبيب رضي الله عنه.
(٥) في «اليونينيَّة» و(ق): (بعث).

بهم الأنصار، فاستقبلهما زهاء خمس مئة من الأنصار حتَّى انتهوا إليهما، فقالت الأنصار: انطلقا آمنَين مطاعَين...) الحديث[المنتخب١٢٦٩].

قوله: (آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ): هما بالتثنية؛ يعنون: النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه.

قوله: (دَارِ أَبِي أَيُّوبَ): تَقَدَّم أنَّ (أبا أيُّوب) خالدُ بنُ زيدٍ مرارًا، الأنصاريُّ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١٤٤].

قوله: (إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمت ترجمة (عبد الله بن سلَام)، وأنَّ والدَه بتخفيف اللَّام، وأنَّه يُنسَب إلى يوسفَ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، في (مناقبه)[قبل ح٣٨١٢].

قوله: (يَخْتَرِفُ لَهُمْ): هو بالخاء المعجمة، أي: يجتني لهم.

قوله: (فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ): (انطلقْ): فعل أمر ساكن، وكذا (فهيِّئْ): هو مهموز الآخر همزةً ساكنةً، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَهُودُ): هو مرفوع غير مُنوَّن؛ لأنَّه غير مصروف، وعدم صرفه ظاهرٌ؛ لأنَّه عَلَم مؤنَّث.

قوله: (فَأَسْلِمُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر اللَّام؛ لأنَّه رُباعيٌّ فعل أمرٍ.

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبدُ المَلِك بن عبد العَزيز بن جُرَيجٍ، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): تَقَدَّم أنَّه من صلَّى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين، وقيل فيهم غير ذلك، وقد تَقَدَّم[ح٨٧٨]، ويأتي أيضًا[ح٤٨٨٨].

قوله: (فِي أَرْبَعَةٍ) أي: في أربعةِ أعوامٍ.

قوله: (فَلِمَ نَقَصْتَهُ؟): (لِمَ) بكسر اللام، وفتح الميم: استفهامية، و(نقَصْته): بتخفيف الصاد.

قوله: (إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ): أمَّا أبوه؛ فسيِّدنا عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه، وأمُّه زينبُ بنتُ مظعون بن حبيب بن وَهْب بن حذافة بن جُمَح، أختُ عثمانَ بنِ مظعون، وزوجةُ عُمَرَ، وهي أمُّ عبدِ الله وحفصةَ أمِّ المؤمنين وعبدِ الرَّحْمَن الأكبر بني عُمَرَ، ذكر الزُّبَيرُ: أنَّها كانت مِنَ المهاجرات[1]، ويدلُّ لذلك هذا

(١) وكذا ذكر مصعبٌ الزُّبَيريُّ في «نسب قريش» (ص٣٤٩).

الحديثُ، قال ابنُ عبد البَرِّ: (وأخشى أن يكون وَهمًا؛ لأنَّه قد قيل: إنَّها ماتت بمكَّة قبل الهجرة(١)، وحفصةُ ابنتُها مِنَ المهاجرات). انتهى[الاستيعاب٩٠٩]، وزينبُ هذه صحابيَّةٌ لا شكَّ في صُحْبَتِها، قال الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابة»: (ماتت بمكَّة مسلمة) انتهى[التجريد٢/٢٧٤]، فقوله في «الصحيح»: (هاجر به أبواه) فيه نظرٌ.

٣٩١٣- ٣٩١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ؛ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ؛ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيانُ بن سعيد بن مسروق الثوريُّ، نصَّ عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة٣/١١٤]، و(الأَعْمَشُ): سليمان ابن مِهْران، تَقدَّم مِرارًا، وكذا (أَبُو وَائِلٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه شقيقُ بن سَلَمة، و(خَبَّابٌ): تَقدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة أخرى، وأنَّه ابنُ الأَرَتِّ؛ بفتح الهمزة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مشدَّدة، تَقدَّم مترجمًا[ح٧٤٦].

قوله: (وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظِ، و(الأَعْمَش): تَقدَّم أعلاه، و(شَقِيق بْن سَلَمَة): هو أبو وائل، تَقدَّم مترجمًا[ح٤٨].

قوله: (مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقدَّم الكلامُ عليه رضي الله عنه[ح١٢٧٤].

قوله: (إِلَّا نَمِرَةً): تَقدَّم ما هي النَّمِرة، وأنَّها شملة مخطَّطةٌ من صوفٍ، قيل: فيها أمثال الأهلَّة[ح١٣٤٨]، وكذا تَقدَّم (الإِذْخِر) ضبطًا، وما هو[ح١١٢]، وكذا تَقدَّم الكلام على (أَيْنَعَتْ) أي: أدركت وطابت، وعلى (يَهْدِبُهَا) أي: يجتنيها، وأنَّه بضمِّ الدال المهملة وكسرها[ح١٢٧٦].

٣٩١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو

(١) تعقَّبه الحافظُ في «الإصابة» (٤/٣١٩) فقال: (بل الوهم ممن قال ذلك)، واستدلَّ بهذا الحديث.

بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: **هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لأَبِيكَ**؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى؛ **هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا** مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **وَهِجْرَتُنَا**، وَجِهَادُنَا مَعَهُ، **وَعَمَلُنَا كُلُّهُ** مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، **وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ** عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ **فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللهِ**؛ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمِلْنَا **خَيْرًا كَثِيرًا**، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا -وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ- **لَوَدِدْتُ** أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، **فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ -وَاللهِ- خَيْرٌ مِنْ أَبِي**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ**): تَقَدَّم[ح١٥٢٣] أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وهو يحيى بن بِشْر البلخيُّ، لا يحيى بن بِشْر الحريريُّ، الحريريُّ ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ(١)، والله أعلم، و(**رَوْحٌ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابنُ عُبادة، و(**عَوْفٌ**): هو ابنُ أبي جَميلة الأعرابيُّ، وقد تَقَدَّم أنَّه لم يكن أعرابيًّا، وإنَّما دخل دَرْبَ الأعرابِ[ح٤٧]، و(**أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحارثُ أو عامرٌ القاضي، ووالدُه أبو موسى الأشعريُّ عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (**هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ**؟...) إلى قوله: (**فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللهِ**): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («فقال أبي: لا والله»: كذا لأكثرهم في «جامع البُخاريِّ»، وعند المستملي والقابسيِّ: «فقال: إي والله قد جاهدنا(٢)»؛ بمعنى: «نَعَم» الموصولة بالقسم؛ كقوله تعالى: ﴿إِي وَرَبِّي إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]، وعند عُبدوس: «إنِّي والله»؛ بالنون، وكتب في حاشية: وعند غيري: «فقال: لا والله»)، قال ابن قُرْقُول: (وكلُّه تغيير، وصوابه: فقال أبوك -يعني به: أبا موسى-: لا والله، يدلُّ عليه قول ابن عمر له: «فقال أبي: لكنِّي أنا، والذي نفس عمر بيده...»؛ الحديث). انتهى[مطالع١/١٧٤]/. [٢/٤٧أ]

قوله: (**هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا**): هو مرفوع فاعل (يسرُّك)(٣)، والضمير في (يسرُّك): مفعوله، وكذا (**هِجْرَتُنَا**) معطوفة على (إسلامنا)، وكذا (**عملُنا**) بالرَّفع معطوفٌ، و(**كلُّه**) بالرَّفع، تأكيدٌ للمرفوع.

قوله: (**بَرَدَ**): هو بفتح الموحَّدة والراء، وبالدال المهملة، أي: ثبتَ وخلص.

قوله: (**وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ**): (أنَّ) بفتح همزتها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**خَيْرًا كَثِيرًا**): هو بالثاء المُثلَّثة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٤٢).

(٢) في (أ): (جاهدا)، والمثبت من مصدره.

(٣) وفي نسخة في هامش (ق): (أن إسلامنا)، وعليها يكون (إسلامنا) منصوب، وكذا المعطوف عليه.

قوله: (لَوَدِدْتُ): هو بكسر الدال الأولى، وقد تَقَدَّم[ح٣٦]، وهو ظاهرٌ.

قوله: (فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ -وَاللهِ- خَيْرٌ مِنْ أَبِي): قائلُ ذلك هو أبو بُردة الحارثُ أو عامرٌ يخاطِبُ عبدَ اللهِ بن عُمَرَ، وقولُه: (إنَّ أباك) يعني: عُمَر، وقولُه: (مِن أبي): يعني: أبا موسى الأشعريَّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، ولكن لا يضرُّ التنبيهُ عليه.

٣٩١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ -أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ-: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ؛ يَغْضَبُ، قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذْهَبْ، فَانْظُرْ، هَلِ اسْتَيْقَظَ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ[١]، أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ): (محمَّد) هذا: هو الحافظُ أبو جعفرٍ الدولابيُّ؛ نسبةً إلى قرية بالريِّ، البزَّاز؛ بزايين، مصنِّفُ «السُّنن»، وقد سمعتُها عاليةً غيرَ مرَّةٍ بحلبَ، لا محمَّد ابن الصَّبَّاح الجرجرائيُّ التاجر، أبو جعفر، هذا لا شيءَ له في «البُخاريِّ» و«مسلم»؛ إنَّما له في «أبي داود» و«ابن ماجه»[٢]، والدولابيُّ أوثقُ من الجرجرائيِّ، والجرجرائيُّ له حديثٌ مُنكَرٌ؛ وهو: «صنفان ليس لهما في الإسلام نصيبٌ؛ وهما: المرجئة، والقدريَّة»، قال يعقوبُ بن شيبة: (هذا كالموضوع)[٣]، والدولابيُّ أخرج له الجماعةُ، وروى عنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، وأحمدُ ابنُ حنبل، وابنُ مَعِين، وغيرُهم، وثَّقه ابنُ مَعِين[٤]، والعِجْليُّ[٥]، وغيرُهما، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٧هـ)[٦]، ذُكِرَا في «الميزان»

---

(١) في (ق) بعد الإصلاح: (الصَّبَّاح).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٨٤).

(٣) تمام كلامه كما في «تاريخ بغداد» (٥/٣٦٧): (وهذا حديثٌ مُنكَرٌ مِن هذا الوجه جدًّا كالموضوع، وإنَّما يرويه عليُّ ابن نزار شيخٌ ضعيفٌ واهي الحديث عن ابن عبَّاسٍ، ولم يذكر يحيى بنُ مَعِين محمَّدَ بن الصَّبَّاح هذا بسوءٍ)، قال الخطيبُ: (قلت: روى هذا الحديثَ عليُّ بنُ نزار، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس وجابرٍ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم)، وهذا الحديث أخرجه الترمذيُّ (٢١٤٩) وابنُ ماجه (٦٢) من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما مرفوعًا، وقال الترمذيُّ عقيبه: (غريب حسن صحيح).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (٥/٣٦٥).

(٥) انظر «معرفة الثقات» (٢/٢٤٠).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٣٨٨).

تمييزًا[(١)].

قوله: (أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ): الذي بلَّغ البُخاريَّ عن محمَّدِ بن الصَّبَّاح لا أعرفه، فهو مجهولٌ[(٢)]، والله أعلم.

وهذا الحديثُ مِن رواية أبي عثمان عن ابنِ عُمَرَ، وأبو عثمان هذا: هو النَّهْدِيُّ، وهو عبد الرَّحْمَن ابن مَلٍّ، وليس له عنه سوى هذا الحديث، وقد انفرد به البُخاريُّ، وليس هو في بقيَّة الكتب السِّتَّة، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو ابن زكريَّا الخُلقانيُّ[(٣)]، تَقَدَّم، و(عَاصِمٌ): هو الأحول، هو عاصم ابن سليمان، تَقَدَّم، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، تَقَدَّم مِرارًا، والكلام على لغات (مَلٍّ)، وهو مثلَّث الميم بالحركات الثلاث، والرابعة: بكسر[(٤)] الميم، وهمزة بعد اللام[ح٥٢٦].

قوله: (إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ؛ يَغْضَبُ): قال بعض الحُفَّاظ: (إنَّه هاجر قبل أبيه)، وقد تَقَدَّم: (إنَّما هاجر به أبواه)، والله أعلم، وقدَّمتُ قريبًا أنَّ أمَّه تُوُفِّيَت بمكَّة، فالظَّاهر أنَّ رواية (أبواه) وهمٌ[ح٣٩١٢]، والله أعلم.

قوله: (فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا): من القيلولة، وهذا كان بالحديبية.

تنبيهٌ: حديث نافع عن عُمَرَ -فيما يأتي- يأتي الكلام فيه أنَّه لم يدرك عمر[ح٤٣٢٠].

٣٩١٧- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا، فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلًا، فَأَحْيَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ، فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرْوَةً مَعِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ بِغَنَمِهِ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ،

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٥٨٤).

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٧/٣٠١): (أمَّا مَن بلغ البخاريَّ عنه؛ فيحتمل أن يكون هو عبَّاد بن الوليد، فقد أخرجه أبو نُعَيم في «المستخرج» من طريقه عن محمَّد بن الصَّبَّاح بلفظه، وعبَّادٌ المذكور يكنى أبا بدر، وهو غُبَرِيٌّ؛ بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة، روى عنه ابنُ ماجه وابنُ أبي حاتم وقال: صدوق، ومات قبل سنة ستِّين أو بعدها).

(٣) كذا نسبه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٥/٤٧٩)، ونسبه ابنُ حجر في «الفتح» (٧/٣٠١) فقال: (هو ابن إبراهيم المعروف بابن عُلَيَّة).

(٤) في (أ): (بفتح)، والمثبت من المواضع السابقة، وهو الموافق لما في «شرح مسلم» (١/٣٢).

فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضِ الضَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا.

٣٩١٨- قَالَ الْبَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ، قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا يُقَبِّلُ خَدَّهَا، وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟

قوله: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ): تَقَدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه، و(أبو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(عَازِبٌ) والدُ البَراءِ: صحابيٌّ، تَقَدَّم رضي الله عنه.

قوله: (أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ): (أُخِذ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَائِمُ الظَّهِيرَةِ): تَقَدَّم[ح٣٦١٥].

قوله: (ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ): (رُفعت): [مبنيٌّ] لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، و(صخرةٌ): مرفوع مُنَوَّن نائب مناب الفاعل.

قوله: (فَفَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ[1] ﷺ فَرْوَةً): (فرشتُ): مبنيٌّ للفاعل، والتاء فيه مضمومة تاء المتكلِّم، و(فروةً): منصوب مُنَوَّن مفعول، والفروة: التي تُلْبَس المعروفة؛ لقوله: (مَعِي)، قال ابن الأثير في «نهايته» لمَّا ذكر حديث الخضر: (أنَّه جلس على فروةٍ بيضاء): (الفروة: الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابس من النبات)[2]، قال: (ومنه حديث الهجرة...)، فذكر هذا، (وفيه: «ثُمَّ بسطتُ له فروةً»[3]، وفي أخرى: «فرشتُ له فروةً»، وقيل: أراد بالفروة: اللِّباس المعروف). انتهى، أمَّا الرواية التي ساقها وكذا الثانية؛ فإنَّهما تحتملان، وأمَّا الحديث المذكور هنا؛ فلا يحتمل إلَّا وجهًا واحدًا؛ وهي الفروة التي تُلبَس؛ لقوله: (معي)، والله أعلم[4].

قوله: (أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ): هو بالنون، والفاء، والضاد المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (نفضتُ المكان،

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (لرسول الله).

(٢) «النهاية» (٣/٤٤١) مادة (فرا)، ولم أقف على ما بعده فلعلَّ ثمَّة سقط في المطبوع.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٦١٥)، و«صحيح مسلم» (٢٠٠٩) من حديث البراء رضي الله عنه، ولفظه: «وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً».

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٤-٢٢٥).

واستنفضته، وتنفَّضته، أي: نظرت جميع ما فيه، والنَّفَضَة -بالتحريك-: الجماعة يبعثون في الأرض لينظروا هل فيها عدوٌّ أو لا؟[(١)] انتهى، وفي «المطالع»: («أنفض لك ما حولك» أي: أتجسَّسه وأتعرَّف ما فيه ممَّن تخافه، والنَفَضَة: الجماعة تتَقَدَّم العسكر؛ كالطَّليعة) انتهى[(٢)]، وكذا (النَّفِيضة)، وقد تَقَدَّم بعض هذا[ح٣٦١٥].

قوله: (فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ): تَقَدَّم اسمه، وكذا تَقَدَّم (لِفُلَانٍ)، وكذا (مِنْ لَبَنٍ)[ح٣٦١٥]، وكذا تَقَدَّم (الكُثْبَة) ضبطًا ومعنًى، وما فيه من النظر[ح٢٤٣٩، ٣٩٠٨]، وكذا (الإِدَاوَة)[ح١٥٠].

قوله: (قَدْ رَوَّأْتُهَا): (روَّأتها) هو براء، ثُمَّ واو مشدَّدة، ثُمَّ همزة ساكنة، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («قد روَّأتها» في «البُخاريِّ» كذا للجميع، وصوابه: روَّيتها؛ بغير همزٍ، ويحتمل معناه: شددتها وربطتها عليها، يقال: روَيت البعير -مخفَّف الواو-؛ إذا شددت عليه بالرِّواء، وهو الحبل، ويحتمل أن يريد: أعددتُها لريِّ رسول الله ﷺ ليتطهَّر ويشرب). انتهى[مطالع٣/٢٠٠]، وفي «النِّهاية» مثلُه، ولفظه: («قد روَّأتها[(٣)]» هكذا جاء في الرواية بالهمز، والصوابُ بغير همز؛ شددتها بها وربطتها عليها، يقال: رويت البعير -مخفَّف-؛ إذا شددت عليه بالرِّواء). انتهى.

قوله: (فِي إِثْرِنَا): تَقَدَّم أنَّه يقال: إِثْر وأَثَر، وتَقَدَّم ما قاله شيخنا فيه من اللُّغات[ح٢٧٨].

قوله: (مُضْطَجِعَةٌ): يجوز فيه رفعه مع التنوين ونصبه معه[(٤)]، وهما ظاهران.

٣٩١٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ: أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَّفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ): هو بكسر الحاء المهملة، وإسكان الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت[(٥)]، ثُمَّ راء، وهو مصروفٌ[(٦)]، قال الغسَّانيُّ[تقييد المهمل١/٢٠٧] وغيرُه[المشارق١/٤٥٠]: (وفي نسخة القابسيِّ عن أبي زيد المروزيِّ في موضع «حِمْيَر»: «حُمَير»؛ بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وهو تصحيفٌ)، والله أعلم/. [٢/٤٧ب]

---

(١) انظر «النهاية» (٥/٩٦) مادَّة (نفض).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٩٢).

(٣) في (أ): (راوتها)، والمثبت من مصدره.

(٤) النصب رواية أبي ذرٍّ، والرفع رواية غيره.

(٥) زيد في (أ): (ساكنة).

(٦) وهو في «اليونينيَّة» غير مصروف.

قوله: (أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ): هو بفتح الواو، وتشديد السين المهملة، وفي آخره جيمٌ، مصروفٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَشْمَطُ): (الشمط): بالشين المعجمة، وفي آخره طاء مهملة؛ اختلاط الشَّعر بالشيب، قاله الخليل[العين ٦/٢٤٠]، وقال أبو حاتم: (هو أن يعلوَ البياضُ في الشَّعر السوادَ)، وقال الأصمعيُّ: (إذا رأى الرجل البياض في رأسه؛ فهو أشمَطُ)(١).

قوله: (غيرُ أَبِي بَكْرٍ): (غير): يجوز رفعها ونصبها(٢)، وهما ظاهران.

قوله: (فَغَلَّفَهَا): هو بالغين المعجمة المفتوحة، ثُمَّ لام مشدَّدة، ثُمَّ فاء، قال في «المطالع»: (الرواية بشدِّ اللَّام -يعني: من (غلَّفها)- قال ابن قتيبة: غلَف لحيته؛ خفيفٌ، ولا يقال: بالتشديد، وفي «العين»: غلَّف لحيته[العين ٤/٤١٩]، قال ابن الأنباريِّ: وقول العامَّة: غلف لحيته بالغالية خطأ، والصواب: غلَّيتها بالغالية، قال الحربيُّ: في الحديث: كنت أُغلِّل لحية رسول الله ﷺ بالغالية، قال الأصمعيُّ: تَغَلَّى بالغالية وتغلَّل؛ إذا أدخلها في لحيته وشاربه، وقال الفرَّاء: ولا يقال: تغلَّى). انتهى[مطالع ٥/١٤٩]، وفي «النِّهاية»: («كنتُ أغلِّف لحية رسول الله ﷺ بالغالية» أي: ألطخها، وأكثر ما يقال: غَلَف لحيته غَلْفًا، وغلَّفها تغليفًا...) إلى آخر كلامه، فذكر اللُّغتين؛ التخفيف والتشديد.

قوله: (وَالكَتَمِ): هو بفتح الكاف والمثنَّاة فوق، وبالميم، ويقال: بتشديد المثنَّاة فوق المفتوحة، والكتم: نبتٌ يُصبغ به الشَّعر، يكسر بياضه أو حمرته إلى الدُّهمة، وهو غير الوسمة، وقيل: هو الوسمة، وكان أبو عُبيدة يقول: الكتَّم: بتشديد التاء، ولم يأت على هذا المقال إلَّا خمس أو ستُّ أحرف مذكورة؛ أحدها: البقَّم، والكتَّم(٣)، وقد قدَّمتُ الكلام على (الكتم) قبل هذا، وأنَّه ليس بورق النيل؛ فاعلمه[ح ٣٥٥٠]، والله أعلم.

٣٩٢٠- وَقَالَ دُحَيْمٌ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ، فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَّفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا.

قوله: (وَقَالَ دُحَيْمٌ): هو بضمِّ الدال وفتح الحاء المهملتين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٥٤).

(٢) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والنصب رواية غيره.

(٣) انظر «الغريبين» (٥/١٦١٥)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٥).

واسمُه عبدُ الرَّحْمَن بن إبراهيم بن عَمرو بن ميمونٍ، مولى آل عثمانَ، الحافظُ، أبو سعيدٍ الدِّمَشْقيُّ، قاضي الأُرْدُنِّ وفلسطين، روى عن جماعةٍ كثيرةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وأبو زُرْعَةَ، وجعفرٌ الفِرْيابيُّ، وخلقٌ، حُجَّةٌ لم يكن في زمنه مثلُه، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٥هـ)(١)، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نطوِّل بها.

وقد تَقَدَّم أنَّه إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان) وفلانٌ شيخُه كهذا؛ أنَّه كقوله: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالبَ استعمالُ ذلك مذاكرةً، والله أعلم، وقد قدَّمتُ الكلامَ على مثل ذلك مطوَّلًا[ح١٤٢](٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوليدُ بنُ مسلمٍ، عالمُ الشامِ، وكذا تَقَدَّم (**الأَوْزَاعِيُّ**) أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرٍو، وتَقَدَّم الكلامُ على هذه النسبة مطوَّلًا[ح٧٨]، و(**أَبُو عُبَيْدٍ**): هو أبو عبيد الحاجبُ المَذْحِجيُّ، اسمُه حيٌّ، وقيل: حُيَيٌّ، وقيل: حويٌّ، وقيل غير ذلك، علَّق له البُخاريُّ هنا، وأخرج له مسلمٌ وأبو داود، وثَّقه أحمدُ(٣) وغيرُه(٤)، و(**عُقْبَةُ بْنُ وَسَّاجٍ**): تَقَدَّم ضبط والده أعلاه[ح٣٩١٩].

وأتى بهذا التعليق أو الذي ذاكره به؛ لأنَّ في الأوَّل عُقبةَ قال(٥): (عن أنس)، وفي الثاني قال: (حدَّثني)، وإن كان عقبةُ ليس مُدَلِّسا؛ إلَّا ليخرج مِنَ الخلاف، والله أعلم.

قوله: (**فَغَلَّفَهَا**): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وكذا (**الكَتَم**)[ح٣٩١٩].

قوله: (**حَتَّى قَنَأَ**): هو بهمزة في آخره، وفتح القاف، وبالنون، أي: اشتدَّت حمرتُها، يقال: أحمر قانئ، و(**لَوْنُهَا**): مرفوع فاعل (قَنَأَ)، قال ابن الأثير: (وترك الهمز فيه لغةٌ أخرى).

٣٩٢١- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ ﵁؛ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا؛ هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ القَصِيدَةَ، رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ: [من الوافر]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٩٥).

(٢) زيد في (أ) مستدركًا: (قوله: «وقال محمَّد بن يوسف: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ»: هذا هو محمَّد بن يوسف هو الفِرْيابيُّ، وقد تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى محمَّد بن يوسف البيكنديِّ فيما مضى، والله أعلم)، وليس هنا محلُّها، بل عند الحديث (٣٩٢٣)، وذكر ذلك فيه.

(٣) انظر «تاريخ دمشق» (٦٧/٧٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٤٩).

(٥) زيد في (أ) مستدركًا: (فيه)، ولعلَّ حذفها أولى.

وَمَـاذَا بِالقَلِيـبِ قَلِيـبِ بَـدْرٍ مِـنَ الشِّـيزَى تُـزَيَّنُ بِالسَّـنَامِ؟
وَمَـاذَا بِالقَلِيـبِ قَلِيـبِ بَـدْرٍ مِنَ القَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الكِرَامِ؟
تُحَيِّـي بِالسَّـلَامَةِ أُمُّ بَكْـرٍ فَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ؟
يُحَدِّثُنَا الرَّسُـولُ بِـأَنْ سَنُحْيَا وَكَيْـفَ حَيَـاةُ أَصْـدَاءٍ وَهَـامِ؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ الفَرَجِ، وأنَّه أعلمُ خلقِ الله برأي مالكٍ المجتهدِ صاحبِ الأتباع[ح٢١٠]، و(ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ أحدُ الأعلامِ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩]، و(يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ محمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمَّ بَكْرٍ): هذه المرأة لا أعرفُها، ولا اسمها، ولا ترجمتها، والظَّاهر هلاكها على الكفر، والله أعلم، وذلك [أنِّي] لم أرَ لها ذِكْرًا في الصَّحابيَّات في الكنى، والله أعلم.

قوله: (يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ): يجوز في (أمُّ) الرَّفع والنَّصب(١)، وهما ظاهران.

قوله: (فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ...) إلى آخره: هذا الشاعر يُقال له: ابن سوادة، كذا نسب هذا الشعر إليه ابنُ الأثير في «نهايته»، وعلَّم عليه: (س) يعني: أنَّه من كتاب أبي موسى(٢)، ورأيتُ في حواشي أبي ذرٍّ على «سيرة ابن هشام» أنَّ قائلَ هذا الشعرِ أبو بكر بن الأسود. انتهى(٣)، وقال شيخُنا في «شرحه»: (سمَّاه ابنُ إسحاقَ في «السيرة»: شدَّاد بن الأسود(٤) بن عبد شمس بن مالك بن جَعْوَنة؛ بإسكان العين مع فتح الجيم -فنسبه شيخُنا إلى كنانة- يُكنى أبا بكر، ويُعرَف [بابن](٥) شَعُوب، وعن ابنِ هشام: قال أبو عُبَيدة: كان أسلم، ثُمَّ ارتدَّ(٦)، وقال ابن حَبِيب: شَعُوب أمُّه مِن خزاعة، واسمُه عَمرو بن سُمَيِّ بن ليث بن عبد شمس بن مالك، له شعرٌ كثيرٌ، قاله وهو كافرٌ، ثُمَّ أسلم بعدُ، وقال المرزبانيُّ: كان شاعرًا رثى قتلى بدرٍ مِنَ المشركين، وفي «صحيح الإسماعيليِّ»: أنَّ عائشةَ ﵂ كانت تدعُو على مَن يقول: إنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ قال هذه القصيدة). انتهى[التوضيح٢٠/٥٥٦]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (هو أبو بكرٍ ابن شَعُوب،

(١) الرفع رواية «اليونينيَّة»، وبهما ضُبِط في (ق).

(٢) يعني: «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث»، لكن ليس فيه ذكر اسم الشاعر، وإنَّما فيه (٢/٢٣٨) تفسير (الشيزى).

(٣) انظر «السيرة النبويَّة» (ص١٩٤).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣).

(٥) (بابن): سقط من مطبوع «التوضيح» أيضًا، والصواب إثباتها.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣-٣٤).

واسمُه شدَّاد بن الأسود)، وقد عزا ابنُ هشام البيتين في الأصل[(١)] -وهما: «تحيِّي بالسلامة...» وقوله: «فماذا بالقليب...» - لأبي بكر بن الأسود ابن شَعُوب اللَّيْثيِّ، وهو شدَّاد بن الأسود، ثُمَّ قال: (والقصيدةُ في «السيرة» أزيدُ ممَّا في «البُخاريِّ» بخمسة أبيات، قال ابنُ هشامٍ: وكان أسلم، ثُمَّ ارتدَّ[(٢)]). انتهى [الإنهام٣٥٥].

قوله: (مِنَ الشِّيزَى): هو بكسر الشين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ زاي، مقصورٌ، والشِّيزَى: شجرٌ يُتَخذُ منه الجِفان، وأراد بالجِفان: أربابها الذين كانوا يُطعَمون فيها، وقُتِلوا ببدر، وأُلقُوا بالقليب، فهو يرثيهم، وسمَّى الجفان شيزى باسم أصلها، وفي «المطالع»: («مِنَ الشِّيزَى»: المُطعَمِين، أو مِن أصحاب الشيزى، فلمَّا عُدِمِ القوم؛ عُدمت بعدمهم، فكأنَّها دُفنَت معهم، ويحتمل أن يريد أنَّ المطعم كانوا يسمُّونه: جَفنة، والشيزى: جفنة). انتهى [مطالع٦/٩١]/. [٢/٤٨أ]

قوله: (مِنَ القَيْنَاتِ): هو بفتح القاف، جمع (قَينة) بفتحها أيضًا، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، ثُمَّ تاء التأنيث، والقَينة: الأَمَة غنَّت أو لم تغنِّ، والماشطة، وكثيرًا ما يطلقون على المغنِّية مِنَ الإماء، وجمعها: قَينات، وتجمع على (قيان) أيضًا، والذي يظهر هنا أنَّ المراد: المغنِّيات؛ بقرينة قوله: (والشَّرْب)، والله أعلم.

قوله: (وَالشَّرْبِ): هو بفتح الشين المعجمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ موحَّدة، وهم الجماعة المجتمعون على الشراب.

قوله: (أُمُّ بَكْرٍ): تَقَدَّم أنِّي لا أعرفها، ولا ترجمتها.

قوله: (بِأَنْ سَنُحْيَا): هو بضمِّ النون في أصلنا[(٣)]، والذي يظهر فتحها، وكذا أحفظُه؛ لأنَّه لازمٌ، ولا يمتنع أن يكون بالضمِّ على أنَّه مِن المتعدِّي، والله أعلم.

قوله: (أَصْدَاءٍ وَهَامِ): (الأصداء): بفتح الهمزة، ثُمَّ صاد ساكنة ثُمَّ دال مهملتين، ممدودٌ، قال ابن قُرْقُول: (والصَّدَى ههنا: ذَكَرُ الهامِ، وهو طائرٌ يطير باللَّيل، يألف الخراب، وهو شبيهٌ بالبوم، والعرب تكنِّي عن الميِّت بالصَّدى والهام، تقول: هو هامة اليوم أو غد، وتزعم أنَّ الميِّت يخرج مِن رأسه طائرٌ يقال له: الهام والصدى)[مطالع٤/٢٩٦].

---

(١) يعني: «سيرة ابن إسحاق»، وكذا قال، وسببه اقتصار البُلْقَيني على ذكر البيتين المشار إليهما، لكن الذي في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق ذكر جملة أبيات تزيد على ما «الصحيح».

(٢) نقله ابنُ هشامٍ في «السيرة» (٣/٣٣-٣٤) عن أبي عبيدة كما تقدَّم.

(٣) في (ق) بالضم والفتح، فلعلَّ الفتح مُحْدَث.

و(الهام): بتخفيف الميم، قال ابن قُرْقُول: («لا هامة ولا صفر»، وقوله:

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ؟

الهام: طائرٌ يألف الموتى والقبور، وهو الصَّدَى، وهو طائر يطير باللَّيل، وهو غير البوم، لكنَّه يشبهه، وتزعم العرب أنَّ الرجل إذا قُتِل فلم يُدرَك بثأره؛ خرج مِن هامته -وهو أعلى رأسه- طائرٌ يصيح على قبره: اسقوني فإنِّي عطشان، حتَّى يُقتَل قاتلُه، وقال بعضهم: يخرج من رأسه دودةٌ فتُسلَخ عن طائرٍ يفعل ذلك، فنهى النَّبيُّ ﷺ عن اعتقاد ذلك، وإليه ذهب غير واحد؛ منهم أبو عبيد[غريب١/٢٦] والحربيُّ، وقال مالكٌ: أُراها الطِّيَرة التي يقال لها: الهامة[مسند الموطأ٦٢٩]، وقد يحتمل أنَّه أراد التطيُّر بها؛ فإنَّ العرب كانت تتطيَّر بها، ومنهم من كان يتيمَّن بها، وحُكِيَ هذا عن ابن الأعرابيِّ: كانت العرب تزعم أنَّ عظام الموتى تصير هامة، ويسمُّون الطائر الذي يخرج من هامة الميِّت إذا بلي: الصَّدَى). انتهى[مطالع٦/١٤٦].

٣٩٢٢ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **هَمَّامٌ**، عَنْ **ثَابِتٍ**، عَنْ **أَنَسٍ**، عَنْ **أَبِي بَكْرٍ** قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي؛ فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ **طَأْطَأَ** بَصَرَهُ؛ رَآنَا، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا، والكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(**هَمَّامٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظُ، و(**ثَابِتٌ**): هو ابنُ أسلمَ البنانيُّ، مشهورٌ، و(**أَنَسٌ**): هو ابنُ مالك، و(**أَبُوبَكْرٍ**): هو عبدُ الله بن عثمانَ الصِّدِّيق.

قوله: (**طَأْطَأَ**): هو بطاءين مهملتين، وبعد كلِّ طاءٍ همزةٌ؛ الأولى: ساكنة، والثانية: مفتوحة، ومعناه معروف.

٣٩٢٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ**: حَدَّثَنَا **الأَوْزَاعِيُّ**. وَقَالَ **مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **الأَوْزَاعِيُّ**: حَدَّثَني **الزُّهْرِيُّ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ**: حَدَّثَنِي **أَبُو سَعِيدٍ** قَالَ: جَاءَ **أَعْرَابِيٌّ** إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ**! إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ **تَمْنَحُ** مِنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ **وِرْدِهَا**؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ **وَرَاءِ البِحَارِ**، فَإِنَّ اللهَ **لَنْ يَتِرَكَ** مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدِينيِّ، الحافظُ الناقدُ، و(**الوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ**)، وهو عالمُ أهلِ الشام، و(**الأَوْزَاعِيُّ**): تَقَدَّم أنَّه أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَمرو العالمُ،

أحدُ الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا، والكلام على نسبته هذه لماذا مطوَّلًا[ح٧٨].

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ**): هذا هو محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ واقد الفِرْيابيُّ، تَقَدَّم مترجمًا، وتَقَدَّم الفرقُ بينه وبين محمَّدِ بنِ يوسفَ البُخاريِّ البِيكنديِّ[ح٦٨]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، وإنَّما أتى بهذا لعُلوِّه؛ لأنَّ السندَ الذي قبله بين البُخاريِّ وبين الأوزاعيِّ فيه اثنان، وهذا أعلى؛ بينه وبين الأوزاعيِّ واحدٌ، والله أعلم، و(الأوزاعيُّ): تَقَدَّم أعلاه ومرارًا غير هذه، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّدُ بنِ مسلم ابن شهاب، تَقَدَّم مِرارًا، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): هو الخُدْرِيُّ سعدُ بنُ مالك ابن سِنان، تَقَدَّموا.

قوله: (**جَاءَ أَعْرَابِيٌّ**): هذا الأعرابيُّ لا أعرف اسمه، وقد تَقَدَّم ذلك أيضًا[ح١٤٥٢].

قوله: (**وَيْحَكَ**): تَقَدَّم الكلام على (ويح)، وأنَّها كلمة ترحُّمٍ لمن وقع في هلكةٍ لا يستحقُّها، وقيل غير ذلك[ح١٤٥٢].

قوله: (**تَمْنَحُ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح النون وكسرها[ح٢٢٧]، وقد تَقَدَّم الكلام على (المنيحة)، وعلى (تمنح) أيضًا[ح٢٥٦٧].

قوله: (**مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ**): هو بالموحَّدة، والحاء المهملة، قال ابن قُرْقُول: («مِن وراء البحار»، كذا للكافَّة، وعند أبي الهيثم: «من وراء التِّجَار»[خ٢٦٣٣]، وهو وَهَمٌ، وإنَّما هو «البحار» أي: مِن وراء القرى والمدن). انتهى[مطالع١/٤٥٢].

قوله: (**لَنْ يَتِرَكَ**): هو بفتح أوله، وكسر المثنَّاة فوق ثانيه، وفتح الراء والكاف التي للخطاب، أي: لن ينقصك، وقيل: لن يظلمك، يقال: وَتِرَه يَتِرَه، ومنه: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، والله أعلم[(١)]، ورأيت بعضهم[(٢)] ضبطه أيضًا: (يَتْرُك) من التَّرْك، ولم أر أحدًا ذكره إلَّا هو.

٤٦ - بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ

(**بابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ**)... **إلى** (**كِتَابِ المَغَازِي**).

تنبيه: تَقَدَّم في (المساجدِ)[ح٤٢٨] متى قَدِمِ النَّبِيُّ ﷺ المدينة، والخلاف فيه -وقريبًا أيضًا[ح٣٩٠٦]- وشهر المَقدَم واليوم، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٦٨).

(٢) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٨١٨).

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعَ البَرَاءَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٧]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٤٠]، و(**البَرَاءُ**): هو ابنُ عَازبٍ، صحابيٌّ ابنُ صحابيٍّ، تَقَدَّما.

قوله: (**أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ**): وفي الطريق الثانية كذلك إلَّا أنَّه قال: (ثُمَّ قَدِم علينا بلالٌ وسعدٌ وعَمَّارٌ، ثُمَّ قَدِم عُمَرُ بنُ الخَطَّاب في عشرين من أصحاب النَّبيِّ ﷺ)[ح٣٩٢٥]، وفي «سيرة ابن إسحاق»: (أَوَّلهم فيما قيل: أبو سلمة بن عبد الأسد المخزوميُّ)(١)، وروى أبو عروبة: أخبرنا ابنُ بشَّار وابنُ المثنَّى قالا: حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفر: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ: كان أوَّل من قَدِم المدينةَ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ مصعب ابن عُمير، ثُمَّ عامر بن ربيعة حليف بني عَدِيِّ بن كعب، معه امرأته ليلى بنت أبي حَثْمَة بن غانم، قال ابنُ عبد البَرِّ: (وهي أوَّل ظعينة دخلت مِنَ المهاجرات المدينة)[الاستيعاب٩٣٦]، وقال ابنُ عقبة: أَوَّلُ امرأةٍ دخلتِ المدينةَ أُمُّ سَلَمة. انتهى(٢)، وفي «تفسير الدَّميريِّ» في (سورة النساء): (وكانت أُمُّ سَلَمة أوَّلَ ظعينةٍ قَدِمَت المدينةَ مهاجرةً)، ويدلُّ لقول مَن قال: (أوَّلُ مَن هاجر أبو سَلَمة وامرأتُه أُمُّ سَلَمة) ما في «صحيح مسلم» في (الجنائز): (قالت أُمُّ سَلَمة: فلمَّا مات أبو سَلَمةَ/؛ قلتُ: أيُّ المسلمين خيرٌ مِن أبي سلَمة؟! [٢/٤٨ب] أوَّل بيتٍ هاجر إلى رسولِ الله ﷺ)[م٩١٨]، ويحتمل أن يجمع بأن يكون أبو سلمة أوَّلَ مَن هاجر ببيته، أي: ومعه زوجته أُمُّ سَلَمَة، ومصعب ومَن معه أوَّل مَن هاجر ليس معه زوجته، والله أعلم، وقال بعضُهم: (إنَّ أبا سلمة هاجر قبل العقبة بسنة)(٣)، فيكون على هذا أوَّلَ مَن هاجر مطلقًا.

والحاصلُ: أنَّه اختُلِف في أوَّل مَن هاجر؛ هل هو مصعب بن عُمير، وبعده ابن أُمِّ مكتوم، أو ومعه ابن أُمِّ مكتوم، أو أبو سلمة، أو عبد الله بن جحش، قاله ابنُ إسحاقَ(٤)، وقال الحاكمُ: أُمُّ كلثوم

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٨٢/٢).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢٨٦/١).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٥١).

(٤) كذا روى أبو أحمدَ الحاكمُ في «الأسامي والكنى» (٣١٤/١) عن ابن إسحاق، والذي في «سيرة ابن هشام» (٨٣/٢-٨٤): (قال ابنُ إسحاق: ثمَّ كان أوَّل مَن قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة...، معه امرأته ليلى=

أوَّلُ مهاجِرةٍ[الأسامي والكنى١/٢٤٥].

والحاصل في النسوة: هل هي أمُّ سَلَمة، أو ليلى بنت أبي حَثْمة، أو أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط -وهذه إنَّما هاجرت بعد الحديبية- أو الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب، قاله ابنُ إسحاقَ، ذكرها -أعني: أمَّ كلثوم- الحاكم أبو أحمد في «الكنى» كذلك؛ أعني: أنَّها أوَّل من هاجرت من النساء(١).

واختُلِف في الثاني مِنَ القادمين هل هو عَمَّار بن ياسر وبلال، أو [بلال و]سعد وعَمَّار، أو عامر ابن ربيعة، أو ابن أمِّ مكتوم، وقد ذكر ابنُ إسحاق: أنَّهم لمَّا انصرفوا -يعني: من بيعة العقبة؛ يعني: الاثني عشر، وهي الثانية، وبعضهم يسمِّيها الأولى-؛ بعث رسولُ الله ﷺ معهم ابنَ أمِّ مكتوم ومصعبَ بنَ عُمَير، فنزل مصعب على أسعد بنِ زُرارة. انتهى(٢)، وفي «سيرة مُغُلْطاي -شيخ شيوخنا- الصُّغرى»: (وكتبتِ الأوسُ والخزرجُ إلى النَّبيِّ ﷺ: ابعث إلينا مَن يُقرِئنا القرآن، فبعث إليهم مصعَبَ بنَ عُمَير، وقال ابنُ إسحاق: أرسله معهم(٣)) انتهى[الإشارة١٤٧].

قوله: (**مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**): (مصعب): تَقَدَّم، وكذا (ابن أمِّ مكتومٍ)، وهو عَمرو ابن قيس بن زائدة -ويقال: زياد- ابن الأصمِّ، والأصمُّ: جُنْدب بن هَرِم بن رَوَاحة بن حُجر بن عبد ابن مَعِيص بن عامر بن لؤيِّ بن غالبٍ، القُرَشيُّ العامريُّ، ويقال: عَمرو بن زائدة، ويقال: عبد الله بن زائدة، والصحيح: أنَّ اسمه عمرو، وكذا جاء مسمًّى في «مسلم» في حديث فاطمة بنت قيس في قصَّة طلاق زوجها: «اعتدِّي في بيت ابن عمِّك عمرو ابن أمِّ مكتوم»[م(١٤٨٠) (٤٥)]، وأمُّ مكتوم: اسمها عاتكة بنت عبد الله بن عَنْكَثَة -بعين مهملة مفتوحة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ كاف، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث- ابن عامر بن مخزوم، لا أعلم لها إسلامًا، ترجمتُه معروفةٌ فلا نطوِّل بها؛ منها: أنَّه ﵇ استخلفه على المدينة ثلاثَ عشرةَ مرَّةً في غزواته، وقد ذكرتُ ذلك فيما تَقَدَّم[ح٢٦٥٦]، وشهد القادسيَّة، وقُتِل بها شهيدًا، وكان معه اللِّواء يومئذٍ، وقيل: شهدها، ثُمَّ رجع إلى المدينة، فمات بها(٤).

= بنت أبي حثمة... ثمَّ عبد الله بن جحش).

(١) انظر «الأسامي والكنى» (١/٢٤٥).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٢٦٥).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٤٧).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/١٩١)، «الاستيعاب» (ص٤٩٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٦٥٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٦)، «الإصابة» (٢/٥٢٣).

قوله: (عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ): تَقَدَّم أنَّه بمثنَّاة في أوَّله، و(عَمَّار): صحابيٌّ جليلٌ، وكذا (ياسر): صحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما.

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانُوا يُقْرِئُونَ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُولُونَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُنْدارٌ، وتَقَدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، ومَن لقَّبه به[ح٨٧]، و(أبو إِسْحَاق): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبدالله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاء بْن عَازِبٍ): تَقَدَّم، هو وأبوه صحابيَّان.

قوله: (وَكَانُوا يُقْرِئُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ[1]): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها[2]، وفي الهامش: (وكانا يُقرِئان)، وعليها (صح)، وهذه هي الوجْه، وتلك مجاز جمعهما.

قوله: (ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بن الخَطَّاب فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): ممَّن قيل مِنَ العشرين: ثلاثة عشر ذكرهم ابن إسحاق، قال النَّوويُّ في «تهذيبه» في ترجمة عمر: (قال ابن إسحاق: هاجر عمر، وزيد بن الخَطَّاب، وسعيد بن زيد، وعمرو[3] وعبد الله ابنا سراقة، وخُنَيس بن حُذَافة، وواقِد بن عبد الله، وخَوْليُّ وهلال[4] ابنا [أبي] خَوْليٍّ، وعيَّاش بن أبي ربيعة، وخالد وإياس وعاقل[5] بنو البُكَيْر، نزلوا على رفاعة بن المنذر في بني عمرو بن عوف)، ذكر ذلك النَّوويُّ في «تهذيبه»[6]، فقوله: (رفاعة بن المنذر): صوابه: رفاعة بن عبدالمنذر، وقد ذكر ذلك أيضًا ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن النَّوويِّ، وزاد

---

(١) (القرآن): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ.

(٣) في (أ): (وعمر)، والمثبت من مصدرَيه.

(٤) في «سيرة ابن هشام» (ومالك).

(٥) زاد عليهم في «سيرة ابن هشام»: (عامر بن البكير).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٣)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٢/٩٠).

فقال: (وذكر في «أسد الغابة» ذلك أيضًا[(١)]، وقولُهما عن ابن إسحاق: «نزلوا على رفاعة بن المنذر»: صوابه: رفاعة بن عبد المنذر، وهو أبو لبابة، والله أعلم)[الإفهام٣٥٦].

قوله: (**حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ**): هو بكسر الهمزة، وهمزة ممدودة في آخره، جمع (أَمَةٍ)، والأَمَة: خلاف الحُرَّة، وتُجمَع (الأَمَة) على إماء وآمٍ.

قوله: (**فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ**): قدَّمتُ في المفصَّل عشرة أقوال في (كتاب الصلاة)[ح٧٠١]، والصحيح أنَّه من (الحجرات) إلى آخر القرآن، سُمِّي مُفصَّلًا؛ لكثرة فصوله، أو لقلَّة المنسوخ فيه.

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؛ **وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ** وَبِلَالٌ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ؛ كَيْفَ **تَجِدُكَ**؟ وَيَا بِلَالُ؛ كَيْفَ **تَجِدُكَ**؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى؛ يَقُولُ: [من الرَّجز]

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى **مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ**

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ؛ يَرْفَعُ **عَقِيرَتَهُ** وَيَقُولُ: [من الطَّويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي **إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ**

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ **مَجَنَّةٍ** ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي **شَامَةٌ وَطَفِيلُ**

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا **فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا**، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا **بِالْجُحْفَةِ**».

قوله: (**وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(أبو بكر): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وتَقَدَّم أنَّ (الوَعْك) بفتح الواو، وسكون العين وتفتح: الحمَّى، وقيل غير ذلك[ح١٨٨٩].

قوله: (**تَجِدُكَ**): هو في الموضعين بفتح المثنَّاة فوق، وكسر الجيم، ثُمَّ دال مهملة، مرفوع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ**): تَقَدَّم أنَّه بكسر الشين، وتخفيف الراء، وبالكاف، وهو أحد سُيُور النعل الذي على ظهر القدم، وقد تَقَدَّم، وأنَّه تمثَّل به الصِّدِّيق، كما قاله عمر بن شبَّة[ح١٨٨٩].

قوله: (**عَقِيرَتَهُ**): هو بفتح العين المهملة، وكسر القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث: الصوت.

---

(١) انظر «أُسد الغابة» (٣/٦٤٩).

قوله: (أَلَا لَيْتَ شِعْرِي...) البيتين: تَقَدَّم في (الحج) أنَّه تمثَّل بهما وليسا له، وأنَّهما لبكر بن غالب بن عامر [ابن الحارث] بن مُضَاض الجُرْهميِّ حين نَفَتْهم خزاعةُ عن مكَّة[ح١٨٨٩].

قوله: (إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ): تَقَدَّما في (الحج)، وكذا (مِيَاهَ): أنَّه بالهاء لا بالتاء، وكذا (مَجَنَّة)، وكذا (شَامَةٌ وَطَفِيلُ)[ح١٨٨٩]، وتَقَدَّم كلام السُّهيليِّ في «روضه»: («عامر وطفيل» على رواية من رواه هكذا)، قال: (وهو جُبيل بمكَّة) انتهى(١)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الصَّاع) كم هو، وكذا (المُدُّ)[قبل ح٢٠١]، وعلى (الجُحْفَةِ)[ح١٥٢٢]، وكم دعا عليهم النَّبيُّ ﷺ[ح١٨٨٩].

٣٩٢٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ.

تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، وقد تَقَدَّم لِمَ قيل له: المُسْنَديُّ[ح٩]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابنُ يوسفَ، قاضي صنعاء، حافظٌ، تَقَدَّم، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه محمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ): هو ابنُ الخِيَار؛ بكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره راء، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨٧٢].

قوله: (وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، كذا يقوله المِزِّيُّ والذَّهبيُّ، وسيأتي غير ذلك، و(بِشْر بن شُعَيب): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وقد روى عن بشرٍ أحمدُ ابن حنبل، وإسحاقُ الكوسجُ، والذُّهليُّ، والبُخاريُّ في غير «الصحيح»، ولكن في «الصحيح» بواسطة. انتهى، كذا قال الذَّهبيُّ(٢)، وهذا ماشٍ على ما يفعله هو والمِزِّيُّ أن قالا: هذا تعليقٌ، لكن يُعَكِّرُ علَى: (ولكن في «الصحيح» بواسطة)، فصريح هذا الكلام أنَّه لم يروِ عنه في «الصحيح» إلَّا بواسطة، وقد قدَّمتُ من كلام ابن الصلاح أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القول شيخُه

(١) «الروض الأُنُف» (١٣٨/١)، ولم يتقدم كلام السهيلي.

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٢٨/٢).

كهذا؛ يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّها مثل: (حدَّثنا)[ح٤٢]، فهذا متَّصلٌ على ما قال ابنُ الصلاح، والله أعلم.

والحكمةُ في الإتيان به؛ لأنَّه في الأوَّل بينه وبين الزُّهريِّ ثلاثةٌ، وهذا بينه وبين الزُّهريِّ اثنان، علا له بواحدٍ/. [٢/١٤٩أ]

قوله: (حَدَّثَنِي أَبِي): اعلم أنَّ البُخاريَّ روى لِبِشْر بن شُعَيب عن أبيه، قال ابنُ مَعِين: لم يسمع من أَبيه شيئًا، سألوه عنها -يعني: كتب أبيه- فقال: لم أسمعها من أبي، إنَّما أنا صاحبُ طبٍّ، فلم يزالوا به حتَّى حدَّثهم بها، وذكر غيرُه: أنَّ روايتَه عن أبيه إنَّما هي بالإجازة، وقال أبو اليمان: سمعتُ شعيبَ بن أبي حمزة وقد احتُضِر: مَن أراد أن يسمع هذه الكتب؛ فليسمعها من ابني، فإنَّه سمعها منِّي، وهذا يردُّ القولَين الأوَّلين، ويؤيِّد ما فعله البُخاريُّ[(١)]، وهنا قد قال: (حدَّثني أبي)، والله أعلم، وقد تَقَدَّم.

قوله: (وَهَاجَرْتُ[(٢)] هِجْرَتَيْنِ): تَقَدَّم في مناقبه أنَّها هجرة الحبشة والهجرة إلى المدينة المشرَّفة[ح٣٦٩٦].

قوله: (تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ): الضميرُ في (تابعه) يعود على شُعَيب، ويحتمل عوده على بِشْر ولد شُعَيب، و(إسحاق) هذا: هو إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَف بالعَوْصيِّ، عنِ الزُّهريِّ، وعنه: يحيى الوُحاظيُّ، لا يُعرَف، وقيل: إنَّه قَتَل أباه، استَشْهَد به البُخاريُّ؛ انتهى كلام الذَّهبيِّ[تذهيب١/٣٣٩]، وفي «الميزان» له ترجمةٌ، وقال فيها: (وعنه: الوُحاظيُّ فقط، قال محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ: مجهولٌ)[الميزان١/٢٠٤]، وفائدةُ هذه المتابعةِ أنَّ روايةَ شُعَيبٍ بالعنعنة، وإسحاقُ صرَّح بالتحديث، وإن حُوشِيَ شعيبٌ مِنَ التدليس إلَّا ليخرج مِنَ الخلاف.

٣٩٢٨- حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ. وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَوَجَدَنِي، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ إِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، وَتَخْلُصَ لأَهْلِ الفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، وَقَالَ عُمَرُ: لأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحدُ الأعلامِ عبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ): قائلُ ذلك هو عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، وقد روى هذا الحديثَ عن مالكٍ

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص١٤٩).

(٢) في «اليونينية» و(ق): (ثمَّ هاجرت).

ويونسَ -هو ابن يزيد الأيليُّ- ؛ كلاهما (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ)، وهو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ) بعد الزُّهريِّ: هو ابنُ عُتْبَةَ بن مسعود، لا عُبَيد الله بن عَبد الله بن أبي ثورٍ، وقد روى لهذا البُخاريُّ ومسلمٌ والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ عن عبدِ الله بن عبَّاسٍ عن عُمَرَ[1]، وابنُ عتبةَ بنِ مسعود روى له الجماعةُ عن ابنِ عبَّاس عن عُمَرَ رضي الله عنه[2]، والله أعلم.

قوله: (فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ): هي في سنة ثلاث وعشرين، وقد تَقدَّم تاريخ وفاته رضي الله عنه[قبل ح٣٦٧٩].

قوله: (رَعَاعَ النَّاسِ): هو بفتح الراء، وعينين مهملتين بينهما ألف، والرَّعَاع والغَوْغاء سواء، أي: سقَّاطهم، واحدهم: رَعْرَع ورُعْرُع[3]، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/١٦٦]، وفي «النِّهاية»: (الواحد: رعاعة).

قوله: (أَنْ تُمْهِلَ): هو بضمِّ التاء، وكسر الهاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٩٢٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ -امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّي، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ؛ شَهَادَتِي عَلَيْكَ؛ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ؟! قَالَ: «أَمَّا هُوَ؛ فَقَدْ جَاءَهُ -وَاللهِ- اليَقِينُ، وَاللهِ؛ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي -وَاللهِ- وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي»، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ذَلِكِ عَمَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقدَّم الكلامُ على النسبة إلى أيِّ شيء هي[ح٦٣]، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقدَّم أنَّه الزُّهريُّ محمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ): تَقدَّم الكلام عليها في (الجنائز) مطوَّلًا، ولا أعرف اسمَها رضي الله عنها[ح١٢٤٣].

قوله: (أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ): تَقدَّم أنَّه بالظاء المعجمة، وأنَّه صحابيٌّ جليلٌ مشهورٌ في (الجنائز)[ح١٢٤٣]، وكنيتُه أبو السائبِ، وسيأتي هنا.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٤٦/٨)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦٨/١٩).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤٨/٨)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧٣/١٩).

(٣) في (أ): (ووعوع)، والمثبت من مصدره.

قوله: (طَارَ لَهُمْ): تَقَدَّم أنَّه صار في قرعتهم، وكذا تَقَدَّم (اليَقِينُ): أنَّه الموت، وتَقَدَّم (مَا يُفْعَلُ بِي): كذا هنا، وفي نسخة: (به)[1]، و(يُفعل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، في (الجنائز) مطوَّلًا[ح١٢٤٣].

قوله: (ذَلِكِ عَمَلُهُ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث.

٣٩٣٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ[2] فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو أبو قُدامةَ السرخسيُّ، مولى بني يشكرَ، حافظٌ ثبتٌ إمامٌ، عن أبي معاويةَ، وابنِ عُيَيْنَة، والطبقةِ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ خزيمة، والسَّرَّاج، وعدَّةٌ، مات سنة (٢٤١هـ)، أخرج له مَن روى عنه، وثَّقه أبو حاتمٍ[3] وجماعةٌ، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ مأمونٌ، قلَّ مَن كَتَبْنَا عنه مثله)[4]، و(أبو أسامة): تَقدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، وما وقع فيه، ومتى كان، وأين بُعَاث[ح٩٤٩]، وكذا تَقَدَّم الكلام على (سَرَواتهم)، وكلام السُّهيليِّ[ح٤٢٥].

٣٩٣١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَعَازَفَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ -مَرَّتَيْنِ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ؛ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا اليَوْمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه محمَّدُ بنُ جعفرٍ، وتَقَدَّم مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

قوله: (وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ): تَقَدَّم أنَّ (القَيْنَة) بفتح القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّها الأَمَة غنَّت أو لم تغنِّ، والماشطة، وكثيرًا ما يُطلَق على المغنِّية من الإماء، وهو المراد هنا، وجمعها: قِينات وقِيَان[ح٣٩٢١]، وقد تَقَدَّم أنَّهما لعبد الله بن سلَام[ح٩٤٩] كذا في

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في هامش الأصل: (سراتهم، أصل).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣١٧).

(٤) «مشيخة النسائي» (ص٦٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٠).

«أربعين أبي عبد الرَّحْمَن السُّلميِّ الصوفيِّ»[ص١٥]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّ إحداهما اسمها حمامة، عن كتاب «العيدين» لابن أبي الدنيا)[(١)]، وتَقَدَّم أنِّي لا أعرفُ صحابيَّةً اسمها حمامة غير أمِّ بلال ﵄[ح٩٤٩].

قوله: (بِمَا تَعَازَفَت): كذا في أصلنا بالزاي[(٢)]، قال ابن قُرْقُول في (العين مع الراء): («بما تعارفت»: كذا بالراء، [و]عند الأَصيليِّ والقابسيِّ وأكثرهم بالزاي، ولأبي[(٣)] الوليد: «تقارفت»؛ بقاف، وراء، وهما بمعنى: «تقاولت»[(٤)]؛ كما رواه بعضُهم أيضًا، تعاطَوا القول، وفخر بعضهم على بعض، و«تعارفت» أيضًا: تفاخرت، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿لِتَعَارَفُوٓا﴾ [الحجرات: ١٣]: تفاخروا، وأمَّا بالزاي؛ فوَهم؛ لأنَّه من اللَّهو، واللَّعب، والغِناء، ولم تفعل ذلك الأنصار في أشعارها إلَّا أن يريد أنَّ نساء الأنصار تعازفت، أي: تغنَّت بما قاله رجالُها في يوم بُعَاث، وعند النسفيِّ: «تقاذَفَتْ»[(٥)]؛ بالقاف، وذال معجمة، من القذف والسبِّ، أي: رمى به بعضهم بعضًا). انتهى[(٦)].

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ. (ح): وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ؛ نَزَلَ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ، وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أُمِرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُوْا فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ؛ ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ هَذَا»، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ؛ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ، قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ، كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرَبٌ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ، قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً، قَالَ:

(١) انظر «الإفهام» (ص٩٨).
(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٣) في (أ) تبعًا لـ«المطالع»: (ولابن)، والمثبت من «المشارق»، ولعلَّه هو الصواب.
(٤) «صحيح البخاري» (٩٥٢)، «صحيح مسلم» (٨٩٢) من حديث عائشة ﵂.
(٥) وهي رواية «اليونينية».
(٦) «مطالع الأنوار» (٤/٤٢١)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٣٧).

قَالَ: جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةْ، فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ سعيدِ بنِ ذكوان التَّنُّوريُّ البصريُّ، أبو عُبَيدةَ الحافظُ، وأمَّا (عَبْدُ الصَّمَدِ) المذكور/ بعد التحويل؛ فهو ابنُ عبدِ الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّنُّوريُّ، تَقَدَّم هو وأبوه مترجَمَين[ح١٧٣، ٢١٣]، والطريق الثانية نازلةٌ عن الأولى بواحد، قدَّم الطريقَ العالية ثُمَّ ذكر النازلةَ، واللهُ أعلم، وتَقَدَّم (أَبُو التَّيَّاحِ): أنَّه بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّه يزيدُ بنُ حُمَيدٍ -كما سمَّاه هنا، ونسبه إلى أبيه- الضُّبَعيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٩]. [٤٩/٢ب]

قوله: (عُلْوِ المَدِينَةِ): تَقَدَّم أنَّه يقال: عِلو وعُلو؛ بكسر العين وضمها، وكذا: سِفْل وسُفل؛ بهما[(١)].

قوله: (فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): هؤلاء منزلهم قباء، وهم من الأوس، وقد قدَّمتُ نَزَلَ على مَن[ح٤٠]، وكم أقام بالاختلاف فيه، ومتى قَدِم من الشهر، وفي أيِّ يوم قَدِم بالاختلاف فيه، والله أعلم[ح٤٢٨]، وكذا تَقَدَّم الكلام على قوله: (فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً)، وما قاله ابن إسحاق، وهو المشهور عند أهل السِّيَر، وتعقُّبُ العراقيِّ لهذه الرواية: (أربع عشرة)، وتَقَدَّم أنَّ في بعض النسخ: (أربعًا وعشرين)[ح٤٢٨]، وقلتُ أنا: ما إخاله صحيحًا[ح٤٢٨].

قوله: (مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ): (سيوفِهم): بالجرِّ، مضاف، ويجوز في العربيَّة على قلَّة: (سيوفَهم) بالنَّصْب.

قوله: (عَلَى رَاحِلَتِهِ): تَقَدَّم[ح٢١٣٨] أنَّ جماعة قالوا: هي القصواء التي هاجر عليها، وأنَّ في (غزوة الرَّجيع) أنَّها الجدعاء[ح٤٠٩٣]، وتَقَدَّم الكلام في النُّوق الثلاث: الجدعاء والعضباء والقصواء، هل هنَّ ثلاثٌ أو اثنتان أو واحدةٌ[ح٢٨٧١]، والله أعلم.

قوله: (بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ): تَقَدَّم ما (الفناء)[ح٤٢٨]، وأنَّه البَرَاح بين يدي المنازل، وتَقَدَّم الكلام على (مَرَابِضِ الغَنَمِ)[قبل ح٢٣٣]، وعلى قوله: (أُمِرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ)، وأنَّه بضمِّ الهمزة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وبالبناء للفاعل، وعلى قوله: (ثَامِنُونِي)، وعلى (الحَائِطِ)، وعلى قوله: (لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ)، وما وقع في بعض نسخ «البُخاريِّ»: (فأبى أن يأخذه رسول الله ﷺ هبة)[ح٣٩٠٦]، وتَقَدَّم

---

(١) لم يتقدم.

أنَّه اشتراه بعشرة دنانير، أوفاها الصِّدِّيقُ من ماله، وتَقَدَّم الكلام على (الخِرَب)، وعلى (عِضَادَتَيْهِ)، وأنَّهما بالكسر، و(العِضادة) بكسر العين: جانب الباب[ح٤٢٨].

٤٧ - باب إِقَامَةِ المُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

٣٩٣٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو ابنُ إسماعيلَ، يروي عن هشامِ بنِ عروةَ ويزيدَ بنِ أبي عُبَيد، وعنه: ابنُ مَعِين وابنُ راهُوْيَه، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّم[ح١٥٨٠].

قوله: (يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ): هو السائبُ بنُ يزيدَ بنِ سعيد بن ثُمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث، أبو يزيدَ، المعروف بابن أخت النَّمِرِ، ليثيٌّ كِنانيٌّ، وقيل: أزديٌّ، وقيل: كِنديٌّ، وقيل: هُذَليٌّ، حليفُ بني أميَّة، وُلِدَ في السنة الثانية، وخرج في الصبيان إلى ثنيَّة الوداع يتلقَّى النَّبيَّ صلَّى الله [عليه وسلَّم] مَقْدَمه مِن تبوك، وشهد حَجَّة الوداع، ذهبت به خالتُه -ولا أعرف اسمَها كما قدَّمتُه- إلى النَّبيِّ ﷺ، ومسح برأسه، وقال: (نظرت إلى خاتم النُّبوَّة)، ترجمتُه معروفةٌ، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، تَقَدَّم ﷺ[ح١٩٠]، وأمُّه اسمها عليَّة بنت شُرَيح، تُوُفِّيَ سنة [إحدى وتسعين وهو ابن](٢) أربعٍ وتسعين، وقيل غير ذلك(٣)، والنَّمِرِ لا أعرف له ترجمةً.

قوله: (العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ): هذا حليفُ بني أميَّة، صحابيٌّ مشهورٌ، واسمُ الحضرميِّ: عبد الله ابن عبَّاد أو ابن عَمَّار، وللعلاء عشرة إخوة، روى عنه: أبو هريرةَ وغيرُه، وُلِّيَ البَحْرين، فأقرَّه أبو بكرٍ، يُقال: تُوُفِّيَ سنة (٢١هـ)، أخرج له الجماعة(٤).

قوله: (بَعْدَ الصَّدَرِ): هو بفتح الصاد والدال المهملتين، وبالراء، وهو رجوع المسافر من مقصده، ومعنى الحديث: أنَّ للمهاجر إقامةَ ثلاثةِ أيَّامٍ بمكَّة بعد أن يقضي نسكه، والله أعلم، وهو يوم النفر الأخير؛ الثالث عشر من ذي الحجَّة.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٧/٥)، «ميزان الاعتدال» (٤٢٨/١).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من «الاستيعاب».

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٩٣/١٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢٠٧/١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٠)، «تهذيب الكمال» (٤٨٣/٢٢).

٤٨ - بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ؟

قوله: (بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ): كذا هو ثابتٌ في بعض الروايات، وهي على هامش أصلنا، وعليها علامة راويها(١).

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ): هذا هو عبدُ العزيزِ بن أبي حَازم؛ بالحاء المهملة، وهذا معروفٌ، و(أَبُوهُ) أبو حَازم: تَقَدَّم أنَّ اسمه سَلَمَة بن دينار، أبو حَازم الأعرجُ المدنيُّ.

قوله: (مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ): قال الحافظ مُغُلْطاي شيخ شيوخي في «سيرته الصغرى»: (وأمر ﷺ بالتأريخ فكُتِب مِن حين الهجرة(٢))[الإشارة ١٦٧]، كذا قال، وصريحه أنَّه ﷺ هو الذي أمر به، والمشهور أنَّ عمر رضي الله عنه هو أوَّل مَن أرَّخ، وجعله مِنَ المُحرَّم. انتهى، وهذا في كلام مُغُلْطاي أيضًا[الإشارة ١٦٨]، وقد جزم بذلك غير واحد(٣)، وقيل: إنَّ أوَّل من أرَّخ يَعلى بن أُميَّة حين كان باليمن(٤)، وقيل: بل أُرِّخ بوفاته ﷺ(٥)، وهذان أيضًا في كلام مُغُلْطاي. انتهى[الإشارة ١٦٨]، والمشهور قولان؛ أحدهما: أنَّ أوَّلَ التأريخ المُحرَّمُ مِن أوَّل سنة المَقدَم، وقيل: أوَّل ربيع الأوَّل شهر المَقدَم(٦)، وفي المسألة قولٌ آخرُ غريبٌ جدًّا نقله شيخنا في (غزوة الخندق) -وقد رأيته بخطِّ بعض الفضلاء من الحلبيِّين نقله عن ابن كَثِير؛ يعني: الحافظ العالم عماد الدين إسماعيل بن كَثِير البصرويَّ صاحب «التفسير»، و«التاريخ» المسمَّى بـ«البداية والنِّهاية»، و«الأحكام»-:

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) أخرجه الطبريُّ في «التاريخ» (٢/٣٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٣٧) من حديث الزهريِّ، وعزاه الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٤) إلى الحاكم في «الإكليل»، وقال: (وهذا معضل).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٤٦)، «البداية والنهاية» (٣/٢٤٦).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٥): (أخرجه أحمد ابن حنبل بإسناد صحيح، لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويَعلى)، وأخرجه الطبري في «التاريخ» (٢/٣٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٤٢٤) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٤٠) من طريق أحمد.

(٥) وهو قول سهل بن سعد، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٤٣).

(٦) هو قول ابن حزم كما في «جوامع السيرة» (ص١٠٠)، وانظر «زاد المعاد» (٣/٢٨١).

أنَّ أوَّل التأريخ من المحرَّم في السنة القابلة من سني الهجرة[(١)]، حكاه الحافظ أبو بكر البيهقيُّ في كتابه «دلائل النُّبوَّة»، ولم يعزه لأحد[(٢)]، وهو غريب جدًّا.

تنبيه: الذي أرَّخ بعام الهجرة الظَّاهرُ أنَّه أخذه من قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨]، فإن كان الصَّحابة أخذوا ذلك من الآية؛ فهو الظنُّ بهم وبأفهامهم، وإن كان النَّبيُّ ﷺ؛ فهو أجدر بذلك وأحرى، قاله مُغُلْطاي[(٣)].

تنبيهٌ ثانٍ: على القول بأنَّ أوَّل من أرَّخ عمر رضي الله عنه، فمتى أرَّخ؟ رأيت في كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ في أوَّل «تهذيبه»: (أنَّه أرَّخ سنة سبع عشرة)[تهذيب الأسماء١/٨٩]؛ بتقديم السين على الموحَّدة، والله أعلم.

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ** قَالَتْ: **فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا**، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الأَوَّلِ. **تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ**.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّدُ بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا**...) إلى آخره: اعلم أنَّه اختلف في عدد ركعات الصلاة حين فرضت على أقوال قدَّمتُها في (الصلاة) بعد حديث الإسراء[ح٣٥٠].

تنبيهٌ: تَقَدَّم في آخر (باب فرض الصلاة) متى زيد في صلاة الحضر على القول به؛ فانظره إن أردته[ح٣٥٠].

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على يزيدَ بنِ زُرَيع، و(عبد الرَّزَّاق):

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢١٩).

(٢) «دلائل النبوة» (٣/٣٩٦)، ولكن قد أخرج بعده بسنده إلى يعقوب بن سفيان قال: (وكانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرًا من مقدم رسول الله المدينة وهي أول سنة أُرِّخَت، ثمَّ كانت غزوة أحد يوم السبت لإحدى عشرة خلت من شوال من السنة الثانية)، وهذا يدل على أنَّ التأريخ عنده كان من السنة القابلة بعد الهجرة، وقوله: (على رأس سبعة عشر شهرًا) لعل صوابه: على رأس تسعة عشر شهرًا من مقدمه ﷺ، فقدومه كان في الثاني عشر من ربيع الأول.

(٣) كانت في (أ): (بعضهم)، ثم ضرب عليها وصحَّح على المثبت في الهامش، ولم أقف عليه في «الإشارة إلى سيرة المصطفى»، وقد ذكر السهيليُّ في «الروض الأُنُف» (٢/٢٤٦) نحوه.

هو الحافظُ الكبيرُ ابنُ همَّامٍ المصنِّفُ، ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجْها(١).

٤٩ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ»، وَمَرْثِيَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

قوله: (أَمْضِ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [٢/٥٠أ]

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ يَا سَعْدُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ -وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ- وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أَجَرَكَ اللهُ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ؛ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُتَوَفَّى بِمَكَّةَ».

وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَمُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح القاف والزاي وتُسكَّن، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو إبراهيمُ ابنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): محمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب، و(عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ): هو ابنُ سعدِ بن أبي وقَّاص، روى عن (أَبِيهِ)، وأبوه أحدُ العشرة، تَقَدَّم.

قوله: (عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ): تَقَدَّم أنَّها سنة عشر[ح١٢٩٥]، وهذا معروفٌ مشهورٌ.

قوله: (وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ): تَقَدَّم أنَّ اسمها عائشة، وهي تابعيَّةٌ، لها رؤيةٌ، وقد حمَّرها الذَّهبيُّ[تجريد٢/٢٨٦]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المِصريِّين: (إنَّها أمُّ الحكم الكُبرى)، قال: (ووَهِم من سمَّاها

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٦): (وصله الإسماعيليُّ مِن طريق فيَّاض بن زهير عن عبد الرَّزَّاق بلفظه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/١٠٠).

عائشة)[هُدى٣٢٠]، وقد تَقَدَّم[ح١٢٩٥]، وقد ذكرتُ في (البيوع) أنَّه جاء سعدًا بعد ذلك عدَّةُ أولاد، قال الدِّمياطيُّ: (فلان وفلان...) فذكرهم، وقد ذكرتُهم هناك، وذكرتُ ما قاله شيخُنا وكلامَ أبي الفرج ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»؛ فانظر ذلك[ح٢١٤٤].

قوله: (**وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ**): هو بالمُثلَّثة في أصلنا، ويروى بالمُثلَّثة وبالموحَّدة، وفي بعضها: (كبير أو كثير) بالشكِّ[ح١٢٩٥، ٢٧٤٤]، والله أعلم(١).

قوله: (**أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ**): (أَنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون، ويجوز كسر الهمزة على الشرط، تَقَدَّما[ح١٢٩٥]، قال ابن قُرْقُول: (وأكثرُ رواياتنا(٢) فيه بالفتح، قال ابن مكِّيٍّ في كتاب «تقويم اللسان» [تثقيف٢٠٩]: «لا يجوز هنا إلَّا الفتح»)[مطالع١/٣٠٧]، وكذا تَقَدَّم (**العَالَة**)، وأنَّه بتخفيف اللَّام، وأنَّهم الفقراء، وكذا تَقَدَّم (**يَتَكَفَّفُونَ**)، وأنَّه يأخذون الصدقات في أكفِّهم[ح١٢٩٥].

قوله: (**وَلَسْتَ بِنَافِقٍ**): كذا في النسخ، والصواب: (بِمُنفِق)(٣).

قوله: (**إِلَّا أَجَرَكَ**): هو بقصر الهمزة، ويجوز مدُّها(٤)، و(**أُخَلَّفُ**): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وتَقَدَّم (**وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ**)، وأنَّ (لعلَّ) من الله ورسوله -قال بعضُهم: ومن الأولياء- ليست للترجِّي، وإنَّما هي للتحقيق، في (الجنائز)[ح١٢٩٥]، وأنَّه بقي إلى سنة خمس وخمسين، وتَقَدَّم (**حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ**): تَقَدَّم في (الجنائز)[ح١٢٩٥]، و(**أَمْضِ**): تَقَدَّم أنَّه بقطع الهمزة، وكذا تَقَدَّم الكلام على (**سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ**)، وعلى أنَّه مِن كلام مَن، والصحيح: أنَّه مِن كلام الزُّهريِّ[ح١٢٩٥]، وكذا (**يَرْثِي لَهُ**) أي: يرقُّ له.

قوله: (**أَنْ مَاتَ**(٥) **بِمَكَّةَ**): [بفتح همزة (أَنْ) وكسرها]؛ فمَن فتح؛ قال: إنَّه أقام بعد الصَّدَر من حجَّته، ثُمَّ مات لا مِن عُذْرٍ، ومَن كسر؛ قال: إنَّه قيل له: إنَّه يريد التخلُّف بعد الصَّدَر، فخشي عليه أن يُدرِكه أجلُه بمكَّة(٦).

قوله: (**وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَمُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ»**): أمَّا (أحمد ابن

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٣١).

(٢) في (أ): (روايتنا)، والمثبت من مصدره.

(٣) وعزاه الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٦) للكشميهنيِّ.

(٤) المدُّ رواية «اليونينية».

(٥) كذا في (أ)، وفي (ق): (يُتَوفَّى)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (تُوفِّي).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٨٢٠)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٣١٦): (قلتُ: والمضبوط المحفوظ بالفتح، لكن ليس فيه دلالةٌ على أنَّه أقام بعد حجِّه، لأن السياق يدل على أنه مات قبل الحج، والله أعلم).

يونس) فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يونس اليَربوعيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠٢]، وأمَّا (موسى): فهو ابنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكِيُّ الحافظُ، تَقَدَّم أيضًا والكلام على نسبته[ح٦٣]، و(إبراهيم): تَقَدَّم قريبًا أعلاه أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عَوفٍ الزُّهريُّ، وقد أخرج هذا الحديثَ البُخاريُّ في(المغازي) عن أحمدَ ابنِ يونسَ[ح٤٤٠٩]، وفي(الدعوات) عن موسى بن إسماعيل -هو التبوذكيُّ-[ح٦٣٧٣]؛ كلاهما عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ به.

وقد قدَّمتُ[ح١٤٢] أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (وقال فلان) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذين؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة [غالبًا]، والله أعلم.

٥٠ - باب: كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَصْحَابِهِ؟

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

قوله: (**باب: كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَصْحَابِهِ**): اعلم أنَّه إنَّما آخى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا المدينة؛ ليُذهِبَ عنهم وحشة الغُربة، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشدَّ أزر بعضهم بعضًا، فلمَّا أعز الله الإسلام، واجتمع الشمل، وذهبت الوحشة؛ أنزل الله: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥] يعني: في المواريث، ثُمَّ جعلَ المؤمنين كلَّهم إخوةً، فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]؛ يعني: في التوادد وشمول الدعوة، قاله السهيليُّ(١).

واعلم أنِّي قدَّمتُ أنَّ المؤاخاة التي ذكرت بمكَّة بين المهاجرين بعضهم في بعض أنكرها الحافظ أبو العبَّاس ابن تيمية في «الردِّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ»(٢)، وقد ذكرتُ هذه المؤاخاة التي وقعت بالمدينة، وأنَّهم كانوا تسعين؛ خمسةً وأربعين من كلِّ صنفٍ، وقيل: كانوا مئة؛ خمسين من كلِّ صنفٍ، وذكرتهم أخوين أخوين فيما مضى؛ فراجعه[قبل ح٣٧٨٠].

وآخى بينهم بالمدينة على المواساة والحقِّ في دار أنس بن مالك، وذلك بعد بنائه المسجد، وقيل: كان ذلك والمسجد يُبنَى(٣)، وقال ابن عبد البَرِّ: (بعد قدومه عليه السلام بخمسة أشهر)(٤)، والله أعلم.

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٥٢).

(٢) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٧١).

(٣) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٩٦)، «عيون الأثر» (١/٣٢٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤).

[قوله]: (وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بضمِّ الجيم، وفتح الحاء المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه وَهْبُ بنُ عبد الله السُّوائيُّ، وحديثُ أبي جُحَيْفَةَ أخرجه البُخاريُّ في (الصوم)[ح١٩٦٨] و(الأدب)[ح٦١٣٩]، وأخرجه التِّرمذيُّ[ت٢٤١٣].

قوله: (بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ): (سلمان): مشهورٌ معروفٌ، وسأذكره(١) قريبًا[قبل ح٣٩٤٦]، وكذا (أبو الدرداء)، واسمه عُوَيمر -وقيل: عامر- ابن زيد بن قيس بن عائشة بن أميَّة بن مالك [بن عامر](٢) ابن عَدِيِّ ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاريُّ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمتِه رضي الله عنه[قبل ح١٥١].

٣٩٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ، فَآخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: «فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البِيكنديِّ البُخاريِّ، وقد ذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البِيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) هذا: هو الثوريُّ سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل ابن تِيْر، ويقال: تِيْرَويه، لا حُمَيد بن هلال.

قوله: (مِنْ أَقِطٍ): تَقَدَّم بلغتيه وما هو غيرَ مرَّةٍ[ح٧]، وكذا تَقَدَّم (الوَضَرُ)، وأنَّه بفتح الواو والضاد المعجمة، وبالراء، وأنَّه اللَّطخ، وعلى (مَهْيَمْ)[ح٢٠٤٩]، وأنَّ (المَرْأَةَ) الأنصاريَّة لا أعرف اسمها، وأنَّها بنت أبي الحيسر أنس، والكلام على أبيها، وما قاله بعض حُفَّاظ العصر، وهو قولٌ ثانٍ في امرأة عبد الرَّحمَن هذه المذكورة في هذا الحديث، وعلى (وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ) كلُّ ذلك في أوَّل (البيع)[ح٢٠٤٨].

٥١- بابٌ

٣٩٣٨- حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ

(١) في (أ): (وسأذكر).
(٢) (بن عامر): مستدرك من ترجمته قبل الحديث (١٥١).

إِلَّا نَبِيٌّ؛ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا»، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ، وَأَمَّا الوَلَدُ؛ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ؛ نَزَعَ الوَلَدَ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ؛ نَزَعَتِ الوَلَدَ»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، فَسَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَجَاءَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (عَنْ بِشْرِ بْنِ المُفَضَّلِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(المُفَضَّل): اسم مفعول، بفتح الضاد المعجمة المُشدَّدة، وهذان ظاهران، و(حُمَيْدٌ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وأنَّه الطويلُ، لا ابنُ هلال، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم في (مناقبه)، وأنَّ والده بتخفيف اللَّام، وأنَّه من ولد يوسف الصِّدِّيق، وبعض ترجمته[قبل ح٣٨١٢].

قوله: (بَلَغَهُ مَقْدَمُ): هو بفتح الدال، والميم مضمومةٌ، فاعل (بلغ)، والضمير: مفعول.

قوله: (يَنْزِعُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح أوَّله، وكسر الزاي، وبالعين المهملة، أي: يجذب إلى الشبه[ح٣٣٢٩].

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّم أنَّه بمدِّ الهمزة وقصرها، وأنَّ معناه: الآن والساعة[ح٧].

قوله: (ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ): سأذكر في (سورة البقرة) في (التفسير) قولَهم [في] سبب عداوتهم لجبريل[١] إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٤٨٠]/. [٢/٥٠ب]

قوله: (فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ): زيادة الكبد وزائدته: هي القطعة المنفردة المتعلِّقة من الكبد، وهي أطيبُه[٢].

قوله: (وَإِذَا[٣] سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ): الماء الأوَّل: مرفوعٌ فاعل، والماء الثاني: منصوبٌ

(١) في (أ): (عداوة جبريل لهم).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤٨).

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق): (فإذا).

مفعول، وكذا الثاني، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (بُهُتٌ): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الباء والهاء، أي: مواجهون بالباطل). انتهى[مطالع١/٥٤٦]، وفي «النِّهاية»: (بُهُت: جمع «بَهُوت» مِن بناء المبالغة في البَهْت؛ مثل: صَبُور وصُبُر، ثُمَّ تُسكَّن تخفيفًا).

٣٩٣٩- ٣٩٤٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَيَصْلُحُ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ؛ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا الْبَيْعَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ؛ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً؛ فَلَا يَصْلُحُ»، وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَسَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، فَقَالَ مِثْلَهُ.

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ، وَقَالَ: نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ، أَوِ الْحَجِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهبِذُ، و(سُفْيَان) بعده: ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرو) بعده: هو ابنُ دِينار المكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، وقد قدَّمتُ ذلك مرارًا[ح١٢٢].

قوله: (بَاعَ شَرِيكٌ لِي): شريك أبي المنهال عبدِ الرَّحْمَن بن مُطعِم: لا أعرف اسمه.

قوله: (نَسِيئَةً): هو بهمزة مفتوحة قبل التاء، وقد قدَّمتُ معناه: أنَّه إلى أَجلٍ[قبل ح٢٠٦٨].

قوله: (سُبْحَانَ اللهِ!): هو تنزيهٌ، وهو هنا للتعجُّب.

قوله: (وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ): (الْقَ) بهمزة وصلٍ، وفتح القاف، معتلٌّ أمرٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً): تَقدَّم أعلاه أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

٥٢- باب إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

﴿هَادُوا﴾ [البقرة: ٦٢]: صَارُوا يَهُودَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبْنَا، هَائِدٌ: تَائِبٌ.

قوله: (بابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ): (إتيانِ): مجرورٌ بالإضافة، و(اليهودِ): مجرورٌ أيضًا مضاف إليه، و(النَّبيَّ): منصوبٌ مفعولُ المصدر؛ وهو (إتيان)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٣٩٤١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ؛ لَآمَنَ بِي الْيَهُودُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الفَرَاهِيديُّ الحافظُ، وتَقدَّم الكلامُ على هذه

النسبة، وأنَّها إلى جدِّه فُرْهُود، والنسبة إليه: الفُرْهُودِيُّ والفَرَاهِيدِيُّ، وتَقَدَّم بعضُ ترجمةِ مسلم[ح٢٦٤]، و(قُرَّةُ) بعده: قال الدِّمياطيُّ: (قرَّة بن خالد السدوسيُّ، هذا اتَّفقا عليه(١)، وانفرد البُخاريُّ بقُرَّةَ بن حَبِيب(٢)، وانفرد مسلمٌ بقُرَّةَ بنِ عبد الرَّحْمَن مقرونًا إلى غيره غير محتجٍّ به، وقد ضعَّفه أحمدُ، وأبو زُرْعَة، [ويحيى](٣)، وغيرُهم(٤)) انتهى، فقوله: (انفرد البُخاريُّ بقُرَّة بن حبيب): هو انفرادٌ مطلقٌ، لم يخرج له أحدٌ من أصحاب الكتب غير البُخاريِّ، وأمَّا قُرَّة بن عبد الرَّحْمَن؛ فأخرج له مسلمٌ مقرونًا كما قاله الدِّمياطيُّ، وأخرج له الأربعةُ.

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): (محمَّد) هذا: هو ابنُ سِيرين، و(أبو هريرةَ): عبدُ الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، كما تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ...**) إلى آخره: أراد عشرةً من أحبارهم؛ قاله صاحبُ «التحرير»(٥)، وقال لي شيخنا الحافظ العراقيُّ: (المراد: عشرة معيَّنون، كذا جاء في بعض الطرق).

فائدةٌ: قال الإمام السهيليُّ في «روضه»: (لم يسلم مِن أحبار يهودَ على عهده ﷺ إلَّا اثنان، وقد جاء في الحديث: «لو اتَّبعني عشرة مِنَ اليهود؛ لم يبق على الأرض يهوديٌّ إلَّا اتَّبعني»، رواه أبو هريرة، وسمع كعبُ الأحبار أبا هريرة يحدِّث به، فقال له: إنَّما الحديث: «اثنا عشر»، ومصداق ذلك في القرآن: ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا﴾ [المائدة: ١٢]، فسكت أبو هريرة، قال ابن سلَّام: قال ابن سيرين: أبو هريرة أصدق عندنا مِن كعب، قال يحيى بن سلَّام: كلاهما صَدَقَ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ إنَّما أراد لو اتَّبعني عشرة من اليهود بعد هذين اللذين أسلما). انتهى[الروض٢/٢٩٢]؛ يعني: عبد الله بن سلَام ومخيريقًا(٦).

تنبيهٌ: رأيت في حاشيةٍ على نسخةٍ من «البُخاريِّ» بخطٍّ مجهولٍ ما لفظه: (هم: كعب بن الأشرف، حُيَيُّ بن أخطب، الزَّبير بن باطا، خالد بن الصيف، أعزل بن سمول، أبو رافع، فنحاص بن الأعور وهو الذي وضع يده على آية الرجم، مرحب، وقيل غيره، هؤلاء العشرة اليهود) انتهى.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٧٤).

(٣) (ويحيى): مستدرك من هامش (ق)، وانظر «الجرح والتعديل» (٧/١٣٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٨١).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٧/١٣٤).

(٦) في (أ): (مخريقًا)، والمثبت من المصادر.

فقوله: (عشرة): لم يذكر هنا عشرةً، وقوله في الحاشية: (إنَّ فنحاصًا الأعور هو الذي وضع يده على آية الرجم): الذي أعرفه وذَكَرَ الناسُ أنَّ الذي وضع يده على آية الرجم إنَّما هو عبد الله بن صُوري[1]، ويقال في أبيه: صُوريا، وكان أعورَ، ذكر السهيليُّ عن النَّقَّاش: أنَّه أسلم[2]، والله أعلم، وكعب بن الأشرف من طيِّئ، وأمُّه من بني النضير، فهذا مِنَ العرب، وأمُّه مِنَ اليهود، اللَّهمَّ إلَّا أن يكون تهوَّد، وقال بعض حُفَّاظ العصر من المِصريِّين: (سمَّى أبو نُعَيم في «دلائل النُّبوَّة»[الدلائل ٨٠/١] الزَّبير بن باطيا ويوشع، ولفظه: «لو آمن بي الزَّبير وذووه من يهود؛ لأسلموا كلُّهم»). انتهى [هُدى ٣٢٠].

٣٩٤٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ -أَوْ مُحَمَّدُ- ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ[3] الغُدَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ، وَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ اليَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ»، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[4] **أَحْمَدُ -أَوْ مُحَمَّدُ- بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الغُدَانِيُّ**): قال الدِّمياطيُّ: (ذكره البُخاريُّ في «التاريخ» في «باب أحمد» ولم يشكَّ فيه[5]). انتهى، ولمَّا ترجَّح عند البُخاريِّ وقتَ كتابةِ هذا المكان أنَّ اسمه أحمد؛ قدَّمه على محمَّد، والله أعلم، قال الجيَّانيُّ في «تقييده» ما لفظه: (وقال -يعني: البُخاري- في «باب إتيان اليهود إلى النَّبيِّ ﷺ»: «حدَّثنا أحمد -أو محمَّد- ابن عُبَيد الله: حدَّثنا أبو أسامة»: قال أبو عبد الله الحاكمُ وأبو نصرٍ الكَلَاباذيُّ: هو أحمد بن عُبَيد الله الغُدَانيُّ البصريُّ[6]، وعبيدُ الله: كنيتُه أبو صخرٍ، قلت: هكذا في «الجامع»: «أحمد أو محمَّد» على الشكِّ في اسمه، وذكره في كتاب «التاريخ» في «باب أحمد» ولم يشكَّ فيه[5]، وكذلك ذكر أباه في «باب عبيد الله» وقال: روى عنه [ابنُه] أحمدُ[7]، قلت: وغُدَانة: قبيلةٌ في تميم، وهم غُدَانة بن يَربوع[8] بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١٧٧/٢).
(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٢٨٩/٢).
(٣) في الأصل تحتها: (بن سهيل).
(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).
(٥) انظر «التاريخ الكبير» (٤/٢).
(٦) انظر «المدخل إلى الصحيح» (١٤٧/٢)، «الهداية والإرشاد» (٣٩/١).
(٧) انظر «التاريخ الكبير» (٣٨٤/٥).
(٨) في (أ) تبعًا لبعض نسخ «التقييد»: (ربيع)، والمثبت هو الصواب.

ابن تميمٍ، يُنسَبُ إليهم: الغُدَانيُّ؛ بتخفيف الدال، وقد تَقَدَّم في الجزء الأوَّل من «علل البُخاريِّ» [التقييد٢/٦٦٩]). انتهى [التقييد٣/٩٤٧].

وقد ذكره في (العلل) فقال ما ملخَّصُه: (حدَّثنا أحمد أو محمَّد بن عُبَيد الله الغُدَانيُّ...) إلى أن قال: (هكذا رويناه عنِ ابنِ السَّكَن وأبي زيدٍ وأبي أحمدَ على الشكِّ، وفي نسخةِ أبي ذرٍّ عن المستملي وأبي الهيثم: «حدَّثنا أحمد بن عُبَيد الله»؛ بلا شكٍّ، قال الغسَّانيُّ: وهو الأشهرُ المحفوظُ، وإنَّما جاء هذا الشكُّ في اسمه مِن قِبَل البُخاريِّ، وقد ذكره في «التاريخ»: «أحمد» ولم يشكَّ[1]، وذكر أباه أيضًا وقال: «روى عنه ابنُه أحمدُ» ولم يشكَّ[2]). انتهى [التقييد٢/٦٦٩].

و(غُدَانَة): بضمِّ الغين المعجمة، وتخفيف الدال المهملة، وبعد الألف نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ): هو بضمِّ العين المهملة، وفتح الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة أيضًا، واسمه عُتْبَة بن عبد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن عبد الله بن مسعود، أخو عبدِ الرَّحْمَن المسعوديِّ، تَقَدَّم.

قوله: (عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ[3] قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ): كذا في أصلنا: (عن أبي مسعود)، وفي الحاشية: (موسى) يعني: عن أبي موسى، وعليها (صح)، ولم يذكر المِزِّيُّ في «أطرافه» هذا الحديثَ إلَّا في مسند أبي موسى[4]، ولم يذكر المِزِّيُّ لطارق بن شهابٍ حديثًا في «الأطراف» عن أبي مسعود؛ فإذن الصواب: أبو موسى، لا ما في أصلنا، بل الصواب: (أبو موسى) الذي في الهامش، والله أعلم/. [٢/١٥١أ]

قوله: (دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ...) إلى آخره، وكذا بعده في الحديث الآخر: (لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ، وَجَدَ اليَهُودَ...) الحديث[ح٣٩٤٣]: لعلَّ المراد: دخل من بعض الخرجات، أو قدم من بعضها، وليس المراد: لمَّا قدم أوَّل ما قدم؛ لأنَّه قدم في ربيع الأوَّل، ولحديثٍ آخرَ في «صحيح مسلم» عن ابن عبَّاس[م١١٣٤] ذكرتُه في (الصوم)[ح٢٠٠٤]، وإن[5] كان البُخاريُّ أخرج هنا[6]

---

(١) انظر «التاريخ الكبير» (٢/٤).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٥/٣٨٤).

(٣) في «اليونينيَّة»: (عن أبي موسى رضي الله عنه).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٤٢٢).

(٥) (إن) وصلية.

(٦) أي: في باب إتيان اليهود النبيَّ صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة.

ما ذكره، وبما قلتُه لعلَّه تتَّفقُ الأحاديث، والله أعلم، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا في (كتاب الصوم) فانظره، فإنَّه أطول من هذا، وفي أحاديث صوم عاشوراء أحاديثُ متعارضةٌ، وقد جمع بينها ابن القَيِّم في «الهَدْي» في (الصوم) فانظر ذلك إن أردته(١)، والله أعلم.

٣٩٤٣- حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ؛ وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ، **فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ**، وَنَحْنُ نَصُومُهُ؛ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تقدَّم مِرارًا أنَّه هَشيم بن بَشِير السُّلَميُّ الواسطيُّ، حافظُ بغدادَ، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعده: بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، قال الدِّمياطيُّ: (جعفرُ بن أبي وحشيَّةَ إياسٍ اليَشْكُريُّ مولاهم، البصريُّ، [مات] سنة «١٢٥هـ»(٢)) انتهى، وهذا ظاهرٌ مشهورٌ معروفٌ.

قوله: (**فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ**): تَقَدَّم[قبل ح٢٠٠٠] ما وقع في يوم عاشوراء من الفضائل؛ وهي: نَصْر موسى ﷺ، [وفلق البحر](٣) له، وغرق فرعون وجنوده، واستواء سفينة نوحٍ على الجوديِّ، وأغرق قومه، ونجَّى يونس من بطن الحوت، وتابَ على قومه، وتاب على آدم، قاله عكرمة[ق٧٨٥٢]، وفيه أُخرِج يوسف مِنَ الجُبِّ، ووُلد فيه عيسى، كما في «المستدرك» للحاكم، وسنده واهٍ، قاله الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك٥٩٣/٢]، ويومٌ تاب الله فيه على قوم، ويتوب فيه على آخرين، وفيه تُكسَى الكعبة كلَّ عامٍ، ذكره ابن بَطَّالٍ عن ابن حبيب في أشياء عدَّها(٤).

وقد قدَّمتُ أيضًا أنَّ (عاشوراء): يمدُّ ويقصر، وكذا (تاسوعاء)، وأنَّ عاشوراء عاشر المحرَّم، وقيل: تاسعه، وقيل: حادي عشره، قال أبو العبَّاس ابن تيمية: (لم يصحَّ فيه شيء غير الصوم) انتهى[منهاج السنة٤٣٣/٧]، وقد تعقَّبت أنا ذلك بالتوسعة على الأهل؛ فانظره في آخر (الصوم)[قبل ح٢٠٠٠].

٣٩٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ

(١) انظر «زاد المعاد» (٦٣/٢-٧٣).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥).
(٣) ما بين معقوفين مستفاد من الموضع السابق قبل شرح الحديث (٢٠٠٠).
(٤) انظر «شرح ابن بطَّال» (١٤٥/٤).

أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه لقبُ عبدِ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابنُ المبارك، و(**يُونُسُ**) بعده: هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عُتبة بن مسعود.

قوله: (**يَسْدُلُ شَعْرَهُ**): هو بفتح الياء المثنَّاة تحت، وإسكان السين وبالدال المهملتين المضمومة، كذا في «الصحاح» أنَّ الدال بالضمِّ، وكذلك (**يَسْدُلُونَ**)، وفي بعض النسخ الصحيحة من «البُخاريِّ»: مكسور الدال بالقلم(١)، وكذلك أحفظه، وقد تَقَدَّم[ح٣٥٥٨].

قوله: (**وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ**): هو بضمِّ الراء، مفتوح الأوَّل.

قوله: (**ثُمَّ فَرَقَ**): هو بتخفيف الراء.

٣٩٤٥ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن بَشِير السُّلَميُّ، حافظ بغداد، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّم أعلاه ضبطُه والكلامُ عليه[ح٣٩٤٣].

٥٣ - بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ

قوله: (**بابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ**): صريحُ ما رواه ابنُ إسحاق وكذا أحمدُ في «مسنده» مِن طريقه: أنَّ سلمان أسلم بعدما تحوَّل عليه السلام من قباء إلى المدينة(٢)، وسلمانُ رضي الله عنه لا أعلمُ اسمَ أبيه، وقد وقفتُ على تسمية أبيه في وقتٍ، ولكن الآن لا أحفظه، ولا أستحضر الآن أحدًا سمَّاه(٣)، وهو سلمانُ الخَيْر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، سُئِل عن نسبه فقال: أنا ابنُ الإسلام، أصلُه -كما رواه ابن إسحاق بإسناده عنه- من فارس، من قرية يقال لها: جَيٌّ[السيرة٦٦]؛ بفتح الجيم، وتشديد الياء: قرية من قُرى أصبهان(٤)، وقيل: مِن رَامَهُرْمُز، وسيجيء في هذا الباب عن أبي عثمان عنه ذلك[ح٣٩٤٧]، ورامَهُرْمُز: بفتح الميم الأولى،

---

(١) وهو رواية «اليونينية».

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (ص٦٦-٧٠)، «مسند أحمد» (٥/٤٤١-٤٤٤).

(٣) في «أسد الغابة» (٢/٢٨٣): (وكان اسمه قبل الإسلام مابه بن بوذخشان بن مورسلان...).

(٤) انظر «معجم البلدان» (٢/٢٠٢).

وضمِّ الهاء، وإسكان الراء، وضمِّ الميم الثانية، وهي من بلاد خوزستان بقرب شيراز(١)، ولعلَّه مِن إحداهما، وسَكَن الأخرى.

وسببُ إسلامِه مشهورٌ، وأوَّلُ مشاهدِه الخندقُ، ولم يتخلَّف عن مشهدٍ بعدها، وقد تَقَدَّم[قبل ح١٠٧٧] أنَّهم نقلوا اتِّفاقَ العلماء -كما قاله الشيخُ محيي الدين النَّوويُّ- أنَّه عاش مئتين وخمسين سنةً، وقيل: ثلاث مئة وخمسين، وقيل: إنَّه أدرك وصيَّ عيسى ﷺ(٢)، وجاء: أنَّه لقي عيسى ﵇، ولكنَّ لُقيَّه له لا يدلُّ على كبر سنٍّ؛ لأنَّه رآه بعد الرَّفع، رواه ابنُ إسحاقَ عن داودَ بنِ الحُصين: حدَّثني مَن لا أتَّهم(٣)، عن عُمَر بن عبد العزيز قال: قال سلمان(٤)...؛ فذكره(٥)، قيل: إنَّ الرجلَ المطويَّ الذِّكْرِ في هذا الإسناد هو الحسنُ بن عُمَارة، فإن يكُنْهُ؛ فهو ضعيفٌ عندهم، قاله السُّهَيليُّ، وقال: (وإن صحَّ هذا الحديث؛ فلا نكارة في متنه، فقد ذكر الطبريُّ أنَّ المسيح ﵇ نزل بعدما رُفِع وأمُّه وامرأة أخرى عند الجذع الذي فيه الصليب تبكيان، فكلَّمهما وأخبرهما أنَّه لم يُقتَل، وأنَّ الله رفعه، وأرسل إلى الحواريِّين، ووجَّههم إلى البلاد(٦)، وإذا جاز أن ينزل مرَّةً؛ جاز أن ينزل مرارًا، ولكن لا يُعلَم به أنَّه هو حتَّى ينزلَ النزولَ الظَّاهرَ، فيكسرُ الصليبَ، ويقتلُ الخِنْزيرَ، كما في «الصحيح»[ح٢٢٢٢]، والله أعلم). انتهى[الروض١/٢٥٢]، وقد ذكرتُ كلامَ الذَّهبيِّ[قبل ح١٠٧٧]، ولفظُه: (ثُمَّ ظهر لي أنَّه مِن أبناء الثمانين، لم يبلغِ المئةَ). انتهى(٧)، مناقبُه كثيرةٌ، تُوُفِّيَ ﵁ بالمدائن سنة ستٍّ وثلاثين، وقيل: سنة خمس وثلاثين،

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٣/١٧).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٣٨).

(٣) كذا في «عيون الأثر» (١/١٤١): (ابن إسحاق عن داود بن حصين: حدَّثني مَن لا أتَّهم...)، والذي في «السيرة النبوية» (١/٢٥٨): (قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدَّثني مَن لا أتَّهم...)، فليحرَّر.

(٤) قال المصنِّف في «نور النبراس» تحقيق إيناس المنيس (ص٥٠٦): (هذا منقطعٌ؛ لأنَّ عُمَرَ لم يدرِكْ سلمانَ، لأنَّ عُمَرَ وُلِد بمِصرَ سنة «٦١هـ»، وفي «طبقات ابن سعد» [(٧/٣٢٤)]: ولد سنة «٦٣هـ»، وسلمان تُوُفِّيَ بالمدائن سنة «٣٦هـ»، وقيل: سنة «٣٥هـ»، وقيل: في خلافة عُمَرَ بن الخطَّاب، وهو غلطٌ، والله أعلم).

(٥) وفيه: فقال رسول الله ﷺ لسلمان: «لئن كنتَ صدقتني يا سلمان، لقد لقيت عيسى ابن مريم». على نبينا وعليه الصَّلاة والسَّلام.

(٦) انظر «تفسير الطبري» (٤/٢٦٢٣-٢٦٢٤).

(٧) «الكاشف» (١/٣٣٥)، وقال الحافظُ في «الإصابة» (٢/٦٢) متعقِّبًا الذهبيَّ: (لم يذكرْ مستندَه في ذلك، وأظنُّه أخذَه من شهودِ سلمان الفتوحَ بعدَ النَّبيِّ ﷺ، وتزوُّجِه امرأةً من كندة، وغيرِ ذلك ممَّا يدلُّ على بقاء بعض النشاط، لكن إن ثبتَ ما ذكروه؛ يكونُ ذلك مِن خوارق العادات في حقِّه، وما المانع من ذلك؟! فقد روى أبو الشيخ في «طبقات=

ويقال: في خلافة عمر، وهو غلطٌ[(١)].

٣٩٤٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ: أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ): (أبوه): هو سُلَيمان بن طرخان، وسأوضِّحه بعده.

قوله: (وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ): قائل ذلك هو سليمانُ بنُ طرخان والدُ المعتمرِ، تَقَدَّم الكلامُ عليه، وهذه الواو الظَّاهر أنَّه سمعه كذلك مِن جملة أحاديثَ معطوفةٍ بعضها على بعضٍ، أو حديثَين؛ هذا معطوفٌ على الأوَّل، فرواه كما سمعه بالواو، والله أعلم، و(أبو عثمان): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه النَّهْدِيُّ عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ) أي: من مالكٍ إلى مالكٍ وسيِّد إلى سيِّد حين[(٢)] سُبيَ وبِيعَ، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/١٠٦]، وقوله: (بضعة عشر من رَبٍّ إلى رَبٍّ): كذا في هذا «الصحيح»، وقال السُّهيليُّ في «روضِه»: (والذين[(٣)] صَحِبَ سلمانُ مِنَ النصارى كانوا على الحقِّ على دين عيسى ابن مريم، وكانوا ثلاثين يتداولونه سيِّدًا بعد سيِّدٍ) انتهى[الروض١/٢٥١]، وبين هذا وكلام ابن قُرْقُول تباين، والله أعلم.

٣٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامَهُرْمُزَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفِرْيابيُّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ كما نصَّ عليه المِزِّيُّ في «أطرافه»[(٤)]، و(عَوْفٌ): هو الأعرابيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا، وأنَّه نُسِبَ إلى درب الأعراب؛ لدخوله إليه، وأنَّه ابنُ أبي جَمِيلة[ح٤٧]، و(أبو عُثْمَانَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ مَلٍّ.

= الأصبهانيِّين» [١/٢٣٠] من طريق العبَّاس بن يزيد قال: «أهلُ العلم يقولون: عاشَ سلمانُ ثلاثَ مئةٍ وخمسين سنةً»، فأمَّا مئتان وخمسون؛ فلا يشكُّون فيها)، والله أعلم.

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٣٥)، «تهذيب الكمال» (١١/٢٤٥).

(٢) في مصدره: (حتى).

(٣) في (أ): (والذي)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣١).

قوله: (أَنَا مِنْ رَامَهُرْمُزَ): تَقَدَّم ضبطُ (رامَهُرْمُز) أعلاه، وأين هو؛ فانظره[قبل ح٣٩٤٦]/. [٢/٥١ب]

٣٩٤٨- حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٨].

قوله: (عَنْ سَلْمَانَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّ مِئَة سَنَةٍ): هذا هنا موقوفٌ على سَلْمان، وهو في «المستدرك» للحاكم موقوفًا على ابن عبَّاس رضي الله عنهما[ك٢/٥٩٨]، وهذا موقوفٌ لفظًا، مرفوعٌ معنًى، وقد قال غيرُ واحدٍ: إنَّ الصَّحابيَّ إذا قال قولًا لا مجالَ للاجتهاد فيه؛ فإنَّه يكون مرفوعًا، وقد نصَّ على ذلك الشافعيُّ، وقد تَقَدَّم مطوَّلًا[ح٣٣٦٤]، وقد تَقَدَّم[ح٣١٦٦] الاختلافُ في زمن الفترة في (الجهاد)، وذكرتُ هناك أقوالًا فيها، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

الفهرس